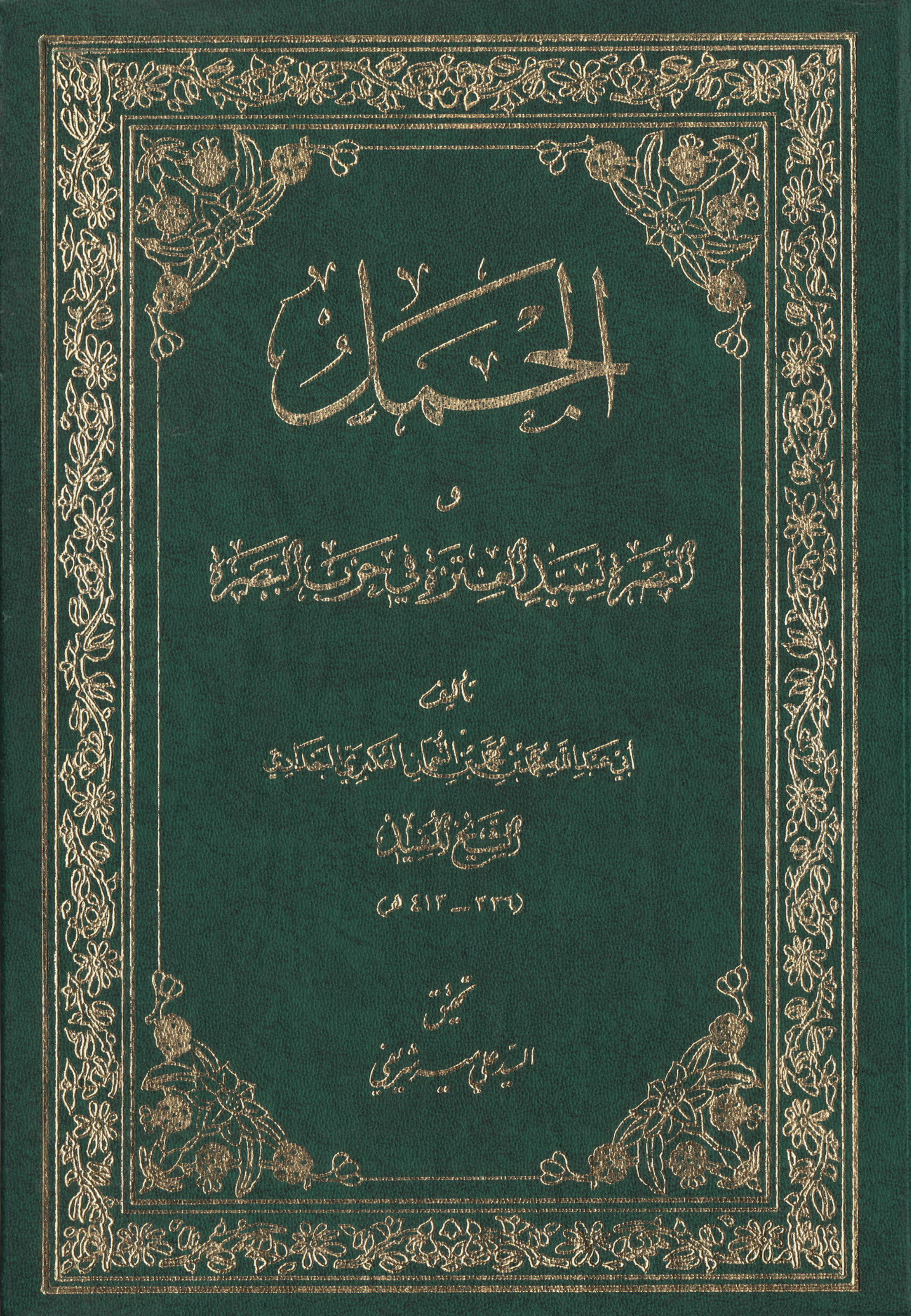
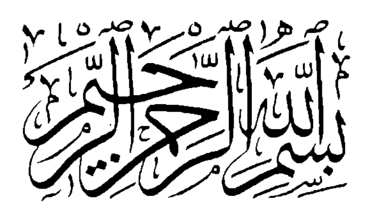

الجمل
و
النصرة لسيد العترة في حرب البصرة
تأليف
أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي
الشيخ المفيد
(٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ)
تحقيق
السيد علي مير شريفي



الحمد



الجمل

و

النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الشيخ المفيد

(٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ)

تحقيق

السيد علي ميرشريفي



بمناسبة الذكرى
الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد رحمه الله
(١٤١٣هـ)

□ الكتاب:	الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة
□ المؤلّف:	أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد
□ المحقّق:	السيّد علي ميرشريفي
□ الناشر:	مكتب الإعلام الإسلامي
□ الطبعة:	الأولى
□ تاريخ الطبع:	١٤١٣هـ / ١٣٧١ هـ ش
□ الكمّيّة:	٣٠٠٠ نسخة

قم ـ شارع الشهداء (صفائية) ص ب: ٩١٧ هاتف ٢٦٥٧٧ ـ ٢٦٦٩٤

Printed in the Islamic Republic of Iran.

الإهداء

إلى يعسوب الدين، سيّد الوصيّين، مولى الموحّدين، أمير المؤمنين عليه السلام.

إلى من دفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين.

إلى شهيد العدالة والحرّية والإنسانيّة والتقوى، الذي لم يرض بأن يعطي أيّ امتياز لأيّ من الناس، فتحمّل من أجل ذلك كلّه خوض حرب ضروس، هي حرب الجمل وبعدها صفّين والنهروان.

فإليك ياعليّ بن أبي طالب أُقدّم هذا المجهود المتواضع، الذي ماقصدتُ به إلّا وجه الحقّ الذي استشهدتَ في طريق إقامته.

راجياً منك القبول

المحقق

مقدمة التحقيق

الفصل الأول

المؤلف

اسمه و لقبه

هو أعلم العلماء وأفقه الفقهاء، رئيس المتكلّمين وأُستاذ الاُصوليين، شيخ المحدثين وأمين المؤرخين، محيي الإسلام وحامي الدين، عَلَم الاُمّة وفخر الشيعة، اُعجوبة الدهر ونادرة الزمان، أبوعبدالله محمدبن محمدبن النعمان الحارثي العُكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف.

ويُروى في سبب تسميته بالمفيد أنّ اُستاذه، أباياسر غلام أبي الجيش، قال له:

«لم لا تقرأ على عليّ بن عيسى الرمّاني الكلام وتستفيد منه؟ فقال: ما أعرفه ولا لي به اُنس، فأرسِلْ معي مَنْ يدلّني عليه. قال: ففعل ذلك وأرسل معي مَنْ أوصلني إليه، فدخلتُ عليه ـ والمجلس غاصّ بأهله ـ وقعدت حيث انتهى بي المجلس، فكلّما خفّ الناس قربت منه، فدخل إليه داخل فقال: بالباب إنسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من أهل البصرة. فقال: أهو من أهل العلم؟ فقال غلامه: لاأعلم إلّا أنّه يؤثر الحضور بمجلسك. فأذن له، فدخل عليه فأكرمه فطال الحديث بينهما، فقال الرجل لعليّ بن عيسى: ماتقول في يوم الغدير والغار؟ فقال: أمّا خبر الغار فدراية وأمّا خبر الغدير فرواية، والرواية لا توجب ماتوجب الدراية. قال: فانصرف البصري ولم يحِر جواباً يورد إليه. قال المفيد رضي الله عنه: فتقدّمت فقلت: أيّها الشيخ مسألة. فقال: هات مسألتك. فقلت: ماتقول فيمن قاتل الإمام

العادل؟ فقال: يكون كافراً، ثمّ استدرك فقال: فاسقاً. فقلت: ما تقول في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام. قلت: فماتقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ قال: تابا. قلت: أمّا خبر الجمل فدراية وأمّا خبر التوبة فرواية. فقال لي: أكنت حاضراً وقد سألني البصريُّ؟ فقلت: نعم. قال: رواية برواية ودراية بدراية! فقال: بمن تُعرف وعلى من تقرأ؟ قلت: أُعرف بابن المعلّم وأقرأ على الشيخ أبي عبدالله الجُعَل. فقال: موضعك؛ ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها وقال لي: أوصلْ هذه الرقعة إلى أبي عبدالله. فجئت بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه: ثمّ قال لي: أيّ شيء جرى لك في مجلسه، فقد وصّاني بك ولقبك المفيد؟ فذكرت له المجلس بقصّته، فتبسّم»[١].

مولده ونشأته

وُلد رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ بسُوَيْقَة ابن البصري من عُكبراء[٢]؛ وترعرع في كنف أبيه، وتعلّم القرآن وبعض المبادئ الأدبية؛ ثمّ انحدر مع أبيه إلى بغداد واشتغل فيها بالقراءة على أبي عبدالله الحسين بن علي البصري المعتزلي المعروف بالجُعَل، ثمّ قرأ على أبي ياسر غلام أبي الجيش. وبعد مضي عدّة سنوات في الدرس والتحصيل أصبح عالماً بصيراً وفقيهاً عظيماً ومتكلّماً كبيراً، ولُقّب بالمفيد وانتهت إليه رئاسة الإمامية. وبرغم حداثة سنّه كان السلطان عضد الدولة الديلمي البويهي يزوره في داره ويعوده إذا مرض.[٣]

مشايخه

وكان عصر المفيد عصر النهضة العلمية، وقد أدرك رضوان الله عليه كثيراً من أعاظم الشيوخ من المحدثين والمتكلمين والفقهاء من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، ومن أشهرهم وأعرفهم:

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)؛

وأبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي (ت ٣٨١هـ)؛

وأبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٩هـ)؛

---

١ ـ السرائر ج٣ ص٦٤٨ ـ ٦٤٩، ومجموعة ورّام ص٦٢١ ـ ٦٢٢. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص١١٣: «ولقّبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه».

٢ ـ رجال النجاشي ص٤٠٢، والسرائر ج٣ ص٦٤٨، ومجموعة ورّام ص٦٢١. وقيل: كان مولده سنة ٣٣٨. انظر رجال النجاشي ص٤٠٣، وفهرست الشيخ الطوسي ص١٥٨.

٣ ـ لسان الميزان ج ٥ ص٣٦٨.

وأبوغالب أحمدبن محمدبن محمدبن سليمان الزراري (ت ٣٦٨هـ)؛
وأبو عبيدالله محمدبن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)؛
وأبوبكر محمدبن عمربن محمدبن سالم الجعابي (ت ٣٥٥هـ)؛
وأبوعبدالله الحسين بن علي بن إبراهيم الجُعَل البصري (ت ٣٦٩هـ)؛
وعلي بن عيسى الرمّاني (ت ٣٨٤هـ).

تلامذته

لقد تخرّج على يده جماعة من الأعلام والأساطين الكرام من أجلّهم وأعظمهم:
الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ)؛
والشريف الرضي محمدبن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)؛
وأبوجعفر محمدبن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)؛
وأبوالعباس أحمدبن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)؛
وسلاّر بن عبدالعزيز الديلمي (ت ٤٦٣ هـ)؛
وأبوالفتح محمدبن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)؛
وأبويعلى محمدبن الحسن بن حمزة الجعفري (ت ٤٦٣ هـ).

مصنفاته

بالرغم من كثرة أعماله واشتغاله رحمه الله بالتدريس والتعليم فقد خلّف ثروة علمية كبيرة تقرب من مائتي مصنَّفٍ[١] في أنواع العلوم، وقد أبدى فيها جميعاً تحقيقات جيّدة وفوائد بديعة؛ وكشف فيها عن مدى قوته العلمية واطلاعه الواسع، فكانت للأجيال ذخراً. ولهذا نرى علماءنا الأعلام قد اعتمدوا عليها وجعلوها من المصادر المهمّة المعتبرة، ولكن ـ وللأسف الشديد ـ قد ضاع أكثرها ولم يصل إلينا منها إلاّ النادر ونذكر منها مايلي:

١ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. وهو الكتاب الأول الشامل لحياة الائمة عليهم السلام وتاريخهم، وهو من أجلّ ما اُلّف في موضوعه. ولذا نرى أنّ كلّ من كتب في هذا الموضوع قد اعتمد على هذا الكتاب واستفاد منه؛ وقد طبع مراراً. وشرحه موسّعاً الشيخ سليمان الكاشاني وطبع بطهران في مجلد كبير. وله منتخب مطبوع باسم المستجاد من الإرشاد منسوب إلى

١ ـ انظر رجال النجاشي ص٣٩٩ ـ ٤٠٢، و فهرست الشيخ الطوسي ص١٥٨، ومعالم العلماء ص١١٣ ـ ١١٤، وتهذيب الأحكام ج ١ ص٢٢ ـ ٣٠ (مقدمة التحقيق)، واندیشه های کلامی شیخ مفید ص٣٦ ـ ٦٠.

العلامة الحلي رحمه الله، وتُرجم أخيراً إلى الفارسية وقد طُبعت.

وقد تُرجم كتاب الإرشاد إلى عدّة لغات:

أ : الفارسية

١ ـ ترجمه المولى محمد مسيح الكاشاني وسمّاه بالتحفة السليمانية، نسبة إلى شاه سليمان الصفوي، وطبعت ترجمته هذه في إيران سنة ١٣٠٣ هـ وكانت ترجمة دقيقة.

٢ ـ و ترجم منه القسم الذي يدور حول حياة أميرالمؤمنين عليه السلام، علي بخش بن إسكندربن عباس شاه بن فتحعلي شاه القاجار، ولم تطبع هذه الترجمة إلى الآن، ومنها مخطوطة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (٧٧٦).

٣ ـ وترجمه السيد أحمد الأردكاني لمحمد ولي الميرزا، ولم تطبع هذه الترجمة كسابقتها، ومنها نسخة محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم (٦٩٣٣).

٤ ـ وترجمه محمدباقر الساعدي الخراساني، وطبعت في طهران سنة ١٣٥١ هـ.

٥ ـ وترجمه أخيراً السيد هاشم الرسولي المحلاتي، وطبعت مع الأصل العربي بطهران.

ب: الأُردو

لقد تُرجم كذلك إلى لغة الأُردو ثلاث مرّات:

١ ـ ترجمة الشيخ محمد إعجاز حسين.

٢ ـ ترجمة ملك محمد شريف.

٣ ـ ترجمة السيد صفدرحسين النقوي. [١]

ج : الإنكليزية

وقد ترجمه إلى اللغة الإنكليزية الدكتور **هاورد** وطبعت هذه الترجمة بلندن، ثم بالأُوفست في إيران. [٢]

٢ ـ المقنعة. وهو كتاب مبسوط قيم، يحتوي على جميع أبواب الفقه وفي أوله أُصول الدين، وهو من أقدم الكتب الفقهية للطائفة الإمامية. وقد شرحه تلميذه الكبير الشيخ الطوسي في عشرة أجزاء باسم تهذيب الأحكام، وهو من الكتب الأربعة الحديثية المعتمدة عند الشيعة، وقد طبع الكتابان مراراً.

---

١ ـ انظر تذكرة علماى امامية پاكستان ص ٢٦٦ و ٣١٥ و ١٣٨.

2- KITAB AL-IRSHAD

The book of Guidance into the lives of the twelve Imams Shaykh al-Mufid

Translated by I.K.A. Howard B.A. , M.A. , P H.D.

Ansariyan Publication

٣ ـ الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة، وهو كتابنا هذا، ويأتي الكلام المفصل حوله في الفصل الثاني من مقدمة التحقيق.

٤ ـ الأمالي. ويعبر عنه أحياناً بالمجالس، وقد رتب على حسب المجالس التي كان يمليها وهو اثنان وأربعون مجلساً. فقد أملى رحمه الله أوّل مجالسه يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة، بمدينة السلام في الزيارين في درب رباح، منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الفارسي. وآخر مجلسه يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة[1]. وقد ترجمه أخيراً حسين أُستاد ولي إلى الفارسية وطبعت ترجمته. ويوجد منه مختصر مخطوط، بحذف الأسانيد، في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (١٦٠٠).

٥ ـ العيون والمحاسن. وهو عبارة عن مناظراته مع المخالفين، واختار منه السيد المرتضى وجعله مستقلاً وسمّاه بالفصول المختارة من العيون والمحاسن وطبع بالنجف الأشرف. وقد ترجمه الآقا جمال الدين الخوانساري بالفارسية وطبعت ترجمته في طهران.

٦ ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. وهو كتاب قيّم ذكر فيه مختصات الإمامية في الأُصول الكلامية، فهو الحد الفاصل بين الشيعة والمعتزلة، قال في مقدمته:

«فإنّي بتوفيق الله ومشيئته مثبت في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة والفرق مابينهم من بعد ومابين الإمامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأُصول»[2].

٧ ـ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد. وهو شرح انتقادي لكتاب عقائد شيخه الصدوق رحمه الله. تعرض فيه لآراء الصدوق وانتقد فيه عقائده مبسّطاً، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق وتعليق السيد هبة الدين الشهرستاني.

٨ ـ الإفصاح في الإمامة. وهو بحث مستوفىً حول إثبات إمامة أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وقد تعرض فيه لأدلة المخالفين وإبطالها، وأثبت في نهاية المطاف إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام.

٩ ـ المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية. بحث فيه حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير ورجوعهم عن خطيئتهم في فتنة الجمل، وكان هذا الكتاب عند العلامة المجلسي رحمه الله وقد أدرج شطراً منه في بحارالأنوار. وكانت نسخة منه في مكتبة المرحوم الميرزا حسين النوري[3].

١٠ ـ كتاب المزار. وهو على قسمين، ذكر في القسم الأول فضل الكوفة وكربلاء وفضل

١ ـ انظر أمالي المفيد ص١ و٣٥٠.

٢ ـ أوائل المقالات ص٤٠.

٣ ـ انظر آشنايى با چند نسخة خطى، دفتر اوّل، ص١٤٨، وقام بتحقيقه أخيراً صديقنا المعظم الشيخ علي أكبر زماني نژاد، واستخرج مايوجد منه في بحارالأنوار وجعله مستقلاً، وسيطبعه مؤتمر الشيخ المفيد.

زيارة أميرالمؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام؛ وذكر أيضاً زيارتها وزيارة العباس والشهداء عليهم السلام. وفي القسم الثاني أورد مختصراً في فضل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وسائر الأئمة عليهم السلام وذكر زياراتهم. وطبع هذا الكتاب أخيراً في إيران.

صفاته المميزة

الشيخ المفيد رحمه الله في غنى عن التعريف، لما يتمتع به من شهرة فائقة وصفات حميدة، وفضله أعظم من أن يوصف، فله اليد الطولى في ميادين شتّى من الفقه والأُصول والكلام والحديث والتاريخ والأدب، وكُتب ونُشر عنه كثير من الدراسات الموسعة، فلا يخلو من ذكره أي معجم من معاجم الرجال أو سير الأعلام من قديم أو حديث ونحن نشير هاهنا إلى بعض صفاته البارزة.

أ: مكانة العقل في منهجه الفكري

من أبرز صفات شيخنا المفيد وأهم خصاله أنه كان حرّ الفكر وطريقته في العلوم عقلانية. فقد كان القرن الثالث والرابع الهجري زمن انفتاح علم الحديث ورواجه إلى حد التكامل الكلي وقد كان المحدثون يهتمون ويشددون بالأخذ بظواهر الحديث والبحث فيه سنداً ونقلاً، ولايعيرون المضمون والمحتوى اهتماماً؛ وهذا وإن كان بحد ذاته محموداً إلّا أنّ الإشكال المتوجه إليه هو أنّ هذه الطريقة كانت مانعاً من تكامل العلوم ونموها وحجر عثرة في عجلة التطور وتقدم العلوم وترقي الإنسان إلى أرقى الدرجات، وقد أوقفت الطريقةُ المتشددةُ العلوم في مرحلة الجمود والثبات على حالة واحدة.

وشيخنا المفيد رضوان الله عليه ـ بقوة إدراكه وبوعيه الكامل ـ استطاع اتباع طريقة مميزة في تعامله مع العلوم، لينقلها من مرحلة الجمود إلى مرحلة المرونة ومن مرحلة الثبات إلى مرحلة التحرك ضمن الإطار المرسوم لها. وبهذا فقد جعل ـ بفضل أبرز صفاته وأهم خصاله ـ للعقل دوراً مستقلاً وهامّاً في العلوم آنذاك، وبفضل الفكر المتحرر الذي كان يتملّكه فقد وصلت العلوم في زمنه إلى مرحلة التكامل الفكري العلمي. ولهذا فإنّ كتبه مصادر يعتمد عليها العلماء الأجلاء والفضلاء الأُمناء، ونظريته في العلوم يقف عندها المتبحر ولايرى مفرّاً من الأخذ بها، ويخرس عندها المعاند ولايرى بُدّاً من التسليم لها.

وبطريقته هذه استطاع أن يقحم العقل في جميع العلوم، ويجعل له ميداناً في جميع الفنون، فكان أثره مهماً في رفع مستوى الإمامية العلمي وترقيها الثقافي، بعد ماكان يهددها الخطر من جميع الجهات. فاشتد الفكر الشيعي وقوى بعد الضعف والجمود، ولذا قيل: «إنّ له على كلّ

إماميّ منّة»[1].

ولهذا نرى الشيخ المفيد ينتقد بكل احترام وتبجيل رأي شيخه وأُستاذه المحدث الكبير الشيخ الصدوق رحمه الله في عدد شهر رمضان، وأهم من هذا فإننا نراه ينتقد كتاب أُستاذه الشيخ الصدوق الموسوم بكتاب عقائد الصدوق، وصرّح بكون تلك العقائد التي دوّنها ليس بعضها عقائد للشيعة، بل هو أوهام توهمها، وأثبت خلافها. قال في تصحيح الاعتقاد ص ٣٤ـ ٣٥، حول كلام الشيخ الصدوق في المشيئة والإرادة:

«الذي ذكره الشيخ أبوجعفر رحمه الله في هذا الكتاب لايتحصل، ومعانيه تختلف وتتناقض؛ والسبب في ذلك أنّه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على مايوجب الحجة، ومن عوّل في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه».

وقال أيضاً في فصل النفوس والأرواح ص٦٣:

«كلام أبي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق، ولو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه».

وقال أيضاً في هذا الفصل ص٦٨:

«والذي صرّح به أبوجعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه، من غير أن يعلم أنّه قولهم؛ فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة. فأمّا ماذكره من أنّ الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن».

وقال أيضاً في الفصل المذكور ص٦٩، حول كلام الشيخ الصدوق:

«والذي حكاه وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أنّ النفس لايلحقها الكون والفساد وأنها باقية، وإنما تفني وتفسد الأجسام المركبة. وإلى هذا المذهب ذهب بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصورة والهياكل، لم تحدث ولم تفن ولن تعدم، وأنّها باقية غير فانية. وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب! وبما دونه في الشناعة والفساد! شنّع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم إلى الزندقة! ولو عرف مثبته بما فيه لما تعرض له؛ لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامة، وبعد ذهن وقلة فطنة، يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها، ولا يفرقون بين حقها وباطلها، ولايفهمون مايدخل عليهم في إثباتها ولايحصلون معاني ما يطلقونه منها».

نعم ليس عجيباً على كل من جعل فكره متحرراً، وكان لعقله حصة في جميع العلوم أن يكون

---

١ ـ لسان الميزان ج ٥ ص٣٦٨.

مصداقاً لقول القائل: نحن مع الدليل نميل حيثما يميل.

ونراه يتعرض لشيخه الآخر ابن الجنيد الإسكافي بالانتقاد في مسألة الاجتهاد بالرأي. وكذلك نقضه لكتاب أُستاذه علي بن عيسى الرمّاني، [1] وغير ذلك. وماذكرناه هنا يراه بوضوح كل من يراجع كتبه ويطالعها، ويرى جميل فكره المتحرر وعقله المنفتح وأُسلوبه العلمي وإدراكه الحاذق ووعيه المتكامل.

ب: سعة اطلاعه

ومن الأُمور التي يتميز بها سعة اطلاعه وعظيم إحاطته بالعلوم الإسلامية وغيرها، وفي حال كونه فقيهاً عظيماً وأُصولياً ماهراً، نجده أديباً نبيلاً ومؤرخاً بصيراً ومتكلماً كبيراً ومحدثاً قديراً. وهو مع حال كونه مرجعاً للشيعة جمعاء، وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية، كان مدرساً بارعاً، تخرج على يديه ومن مدرسته عشرات العلماء كالسيد المرتضى والسيد الرضي والشيخ الطوسي والنجاشي وغيرهم. وكان يجيب عن المسائل التي ترد عليه من جميع الأمصار والأقطار في العالم الإسلامي، وكان يقوم بالدفاع عن المذهب ولم يكن غافلاً عن احتياجات العالم الإسلامي، فألّف كتباً قيمة في أنواع من العلوم كالإرشاد، والجمل، والعيون والمحاسن، وأوائل المقالات، والمزار، وأحكام النساء وغيرها.

ومن الجدير بنا أنْ نشير إلى سعة اطلاع الشيخ المفيد في التاريخ الإسلامي، فهو في علم التاريخ فريد في نوعه، ومن المتضلعين في فنه، ذو خبرة واسعة. وهو أول من دوّن التاريخ الجامع للأئمة عليهم السلام في كتابه الإرشاد، وقد عكف عليه كلّ من تأخر عنه واستضاء بنوره كل من جاء بعده، فهو العمدة في تاريخ الأئمة عليهم السلام. وألف أيضاً كتاب الجمل وهو من أجلّ ما أُلّف في موضوعه، وكتبه بطريقة فريدة في زمنه حيث إنّه اعتمد في تأليفه على التحقيق، وكان هذا العمل في القرن الرابع للهجرة يعد قريباً من الإعجاز. فقد سلك شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتابته وتدوينه للتاريخ طريقتين:

الأوّل: طريقة الدراسة والتحليل، فلم يكن ينقل كل ماسمع وقرأ، بل كان يتبع أُسلوباً جديداً موسوماً بالعقل والمنطق.

والثاني: اعتماده في كتابته على أقدم المصادر وأهمها وعدم اعتنائه بالطبري والمسعودي واليعقوبي والدينوري وغيرهم. هذا مع أن تلامذته كالشيخ الطوسي والسيد الرضي والسيد المرتضى ينقلون من هؤلاء المؤرخين.

---

١ ـ انظر رجال النجاشي ص٣٩٩ و٤٠٢.

ولايخفى عليك أنه قد اشتبه الفقيه الشيعي محمدبن إدريس الحلّي عليه الرحمة في تقييمه لعلم الشيخ المفيد بالتاريخ، حيث قال:

«وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هوعلي الأصغر وهوابن الثقفية وأن علياً الأكبر هو زين العابدين عليه السلام، اُمّه اُم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. قال ابن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار... وأبوحنيفة الدينوري»[1] .

وبديهي أن هذا الكلام ليس بتحقيق، وقد نشأت هذه الفكرة لدى ابن إدريس لأنه لم يكن متضلعاً في علم التاريخ ولم يدرك عظمة الشيخ المفيد من هذه الجهة، فلا نستطيع الاعتماد على رأيه، وبديهي لدى كل من له أدنى اطلاع في علم التاريخ أن الشيخ المفيد لايقاس بأبي حنيفة الدينوري حيث إنّ أكثر اطلاعه كان مقتصراً على الحساب والمنطق والنبات.

ج : وضعه الاجتماعي

كانت مدينة بغداد في عصر المفيد عاصمة الدولة الإسلامية ومملوءة بكثير من العلماء ممن ينتحل المذاهب الإسلامية المختلفة، وكانت تعد المركز الثقافي للعالم الإسلامي، وكانت مجالس المناقشة والمناظرة والمباحثة والجدال في أحقية المذاهب قائمة؛ وكثيراً ما كانت تنعقد تلك المجالس في حضور الخلفاء والملوك وسائر أرباب النفوذ، فكان الشيخ المفيد رحمه الله يحضر هذه المجالس ويناظر المخالفين ويجادلهم ويردّ عليهم شبهاتهم ويجيب عمّا يوردون على الشيعة وعلى آرائهم المذهبية. ولم تكن مناظراته تلك ودفاعه عن مذهب الإمامية مقصورة على تلك المناظرات التي كانت تنعقد ببغداد، بل كان يردّ عليهم شبهاتهم في أسفاره أيضاً كما يستفاد ذلك من بعض كتبه[2] . فكان الشيخ المفيد يدافع عن التشيع بلسانه وقلمه، فأثّر في بغداد تأثيراً عظيماً بحيث إن أعداءه ومخالفيه كانوا يتمنون موته، ولم يتحرزوا من إظهار فرحهم وسرورهم بوفاته، فهذا ابن النقيب يعقد مجلس الفرح والسرور عند موته ويقول:

«ما اُبالي أيّ وقت مِتُّ بعد أن شاهدتُ موت ابن المعلّم»![3]

مكانته عند الأعلام

لقد أثنى عليه أساطين العلماء، وأشاد بفضله الفضلاء، وأخبر عن علوّ منزلته الأعداء،

---

١ ـ السرائر ج ١ ص٦٥٥.

٢ ـ انظر الفصول المختارة ص ٢٧٤ و٢٧٧.

٣ ـ تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٨٢.

ولابأس بذكر بعض كلمات هؤلاء الأعلام على نحو المثال حتى لانخرج عن طريقتنا في الاختصار.

قال ابن النديم:

«ابن المعلم أبو عبدالله محمدبن محمدبن النعمان، في زماننا، انتهت إليه رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار؛ مقدم في صناعة الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر: شاهدته ورأيته بارعاً» [١].

وقال النجاشي:

«محمدبن محمدبن النعمان... شيخنا وأُستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم» [٢].

وقال الشيخ الطوسي:

«محمدبن محمدبن النعمان المفيد، يكنى أبا عبدالله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف» [٣].

وقال ابن الجوزي:

«محمدبن محمدبن النعمان، أبو عبدالله المعروف بابن المعلم، شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم؛ ومن أصحابه المرتضى. وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رباح بحضرة كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أُمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه» [٤].

وقال العلامة الحلي:

«محمدبن محمدبن النعمان يكنى أبا عبدالله يلقب بالمفيد وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأُستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته؛ وكان حسن الخاطر،دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار» [٥].

---

١ ـ فهرست ابن النديم ص٢٢٦ و٢٤٧.

٢ ـ رجال النجاشي ص٣٩٩.

٣ ـ فهرست الشيخ الطوسي ص١٥٧ ـ ١٥٨.

٤ ـ المنتظم ج٨ ص١١.

٥ ـ رجال العلامة ص١٤٧.

وقال الذهبي:

«عالم الرافضة، صاحب التصانيف، الشيخ المفيد واسمه محمدبن محمدبن النعمان البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلم. كان صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال وأدب. ذكره ابن أبي طي في تاريخ الإمامية فأطنب وأسهب وقال: كان أوحد في جميع فنون العلم، الأصلين والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية والرتبة الجسيمة عند الخلفاء؛ وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مُديماً للمطالعة والتعليم، ومن أحفظ الناس. قيل: إنه ماترك للمخالفين كتاباً إلّا وحفظه، وبهذا قدر على حل شُبَه القوم. وكان من أحرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة... وقيل: ربما زاره عضد الدولة ويقول له: اشفَعْ تُشَفَّعْ» [١].

وقال اليافعي:

«وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية. وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر» [٢].

وقال ابن حجر العسقلاني:

«محمدبن محمدبن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة، أبوعبدالله ابن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف. له صولة عظيمة بسبب عضدالدولة... وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم؛ تخرج به جماعة، وبرع في مقالة الإمامية حتى كان يقال: له على كل إماميّ منّة. وكان أبوه معلماً بواسط وولد بها وقتل بعُكبراء. ويقال: إن عضدالدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض. وقال الشريف أبويعلى الجعفري، وكان تزوج بنت المفيد: ماكان المفيد ينام من الليل إلّا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن» [٣].

وقال ابن كثير:

«ابن النعمان شيخ الإمامية الروافض والمصنف لهم والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف لميل الكثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع؛ وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف. وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمرتضى» [٤].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ج١٧ ص٣٤٤.
٢ ـ مرآة الجنان ج٣ ص٢٨.
٣ لسان الميزان ج٥ ص٣٦٨.
٤ ـ البداية والنهاية ج١٢ ص١٥.

وروى الطبرسي في الاحتجاج توقيعين له صدرا عن الناحية المقدسة.[١]

نهاية المطاف

عندما اختلت الأوضاع ببغداد واشتدّت الفتنة فيها واضطربت السلطات الحاكمة للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية، نفي الشيخ المفيد ثلاث مرات خلال السنوات ٣٩٣هـ و٣٩٨هـ و٤٠٩ أو ٤٠٨ هـ، ولكنه أُعيد بعد ذلك بقليل بكل احترام وتكريم وعلوّ منزلة.

وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، وصلى عليه تلميذه الوفي السيد الشريف المرتضى بميدان الأُشنان وصلى الناس خلفه، ولكثرتهم ضاق الميدان على سعته بهم. وشيّعه ثمانون ألفاً من الشيعة وجمع كثير من أهل السنة، وعظمت مصيبته على الناس مع كبر سنه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف. ودُفن في داره سنين ثم نقل جثمانه الشريف إلى الكاظمين فدفنّ إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه عند رجلي الإمام الجواد عليه السلام [٢]. ومرقده الشريف اليوم في الرواق الكاظمي مزار معروف يزوره الخاص والعام ويتبرك به. وقد رثاه الشريف المرتضى وعبدالمحسن الصوري والمهيار الديلمي وغيرهم؛ ووجد على قبره مكتوب ينسب إلى الحجة عليه السلام ماصورته:

لاصَوَّتَ النَاعِي بِفَقْدِكَ إنّه ... يومٌ على آلِ الرسُولِ عَظيمُ
إنْ كُنْتَ قد غُيِّبْتَ في جَدَثِ الثرىٰ ... فَالعَدْلُ وَالتوحيدُ فيك مُقيمُ
والقائمُ المهدي يَفْرَحُ كُلّما ... تُليَتْ عليك مِن الدروسِ عُلومُ [٣]

نعم، كان المفيد رحمه الله مفيداً حقّاً في إحياء العلوم الإسلامية والمفاهيم القرآنية، وفي بثّ الثقافة الشيعية ونشر فقه الإمامية. لقد كان مفيداً في حياته بوجوده الشريف وسيبقى مفيداً في مماته بكتبه وأسفاره التي وصلتنا عنه، ونحن اليوم نستضيء بنور كتبه وآثاره القيمة. فسلام عليه يوم وُلد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً.

---

١ ـ راجع الاحتجاج ج ٢ ص٣١٨ـ ٣٢٥.

٢ ـ رجال النجاشي ص٤٠٢ـ ٤٠٣، و فهرست الشيخ الطوسي ص١٥٨، ورجال العلامة ص١٤٧.

٣ ـ مجالس المؤمنين ج ١ ص٤٧٧، ورياض العلماء ج ٥ ص١٧٧، ورجال بحرالعلوم ج ٣ ص ٣٢٢ والكنى والألقاب ج ٣ ص١٦٥.

الفصل الثاني

الكتاب

فتنة الجمل

وقعت فتنة الجمل في أول حكومة أميرالمؤمنين علي عليه السلام في سنة ستّ وثلاثين من الهجرة بقيادة عائشة وطلحة والزبير، معلّلين ذلك بأخذ الثار لعثمان مع أنهم اشتركوا جميعاً في قتله، والشواهد التاريخية تصرح بذلك. ومما يجدر بالذكر أن معاوية بن أبي سفيان كان وراء كل تلك الأحداث! وقد صرّح أميرالمؤمنين عليه السلام بهذه الحقيقة في خطبته حيث قال:

«ولقد كان معاوية كتب إليها [أي طلحة والزبير] من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتماه عنّي، وخرجا يوهمان الطغام أنّهما يطلبان بدم عثمان!» [١].

ولهذا المطلب شواهد أُخرى ليس هاهنا محل ذكرها.

وهذه الفتنة أول حرب كانت بين طائفتين من المسلمين وكانت أصعب الحروب لدى المسلمين ولدى فقهائهم، حيث إنّهم لم يكونوا يدركون الأحكام الفقهية المترتبة على الأُسارى وغيرهم؛ ولذا نرى أبا حنيفة يقول:

«لولا سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام في أهل البغي ما كنّا نعرف أحكامهم» [٢].

---

١ ـ الجمل ص٢٦٨.

٢ ـ شرح الأُصول الخمسة ص١٤١.

ويقول أيضاً محمدبن إدريس الشافعي:

«ما عرفنا أحكام البغاة إلّا من فعل علي عليه السلام» [1].

لقد بحث في مسألة حرب الجمل طائفتان:

الأُولى: من المتكلمين، حيث إنهم بحثوا في هذه المسألة عن أنّ الحق مع أيّ الطائفتين؟ وأيّ الفريقين كانت المحقة وأيّها كانت الخاطئة؟

الثانية: المؤرخون، حيث ضبطوا أخبار وقعة الجمل وصنّفوا حولها تصانيف متعددة منهم:

أبومخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧ هـ)؛

وهشام بن محمدبن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)؛

ومحمدبن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ)؛

ونصربن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)؛

وعلى بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)؛

وعبدالله بن محمدبن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)؛

وإبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ) [2].

ولابد من إلفات نظر القارئ الكريم إلى أنّ تدوين تلك الوقائع وكتابة تلك الكتب كانت في عصر الأُمراء والحكام الظلمة، ومن الطبيعي أن الذي سيكتب سيكون حسب ماتشتهيه نفوس أولئك الحكام، ولن يكون هذا الأمر معرفاً لواقع الوقعة وحقيقة حرب الجمل، وأضف إلى ذلك أن الكتب أو الأخبار التي دوّنت قدضاعت ولم يصل إلينا إلّا شطر منها.

جمل المفيد

إنّ سبب كتابة الشيخ المفيد لحرب الجمل أنه سُئل أن يكتب حولها كتاباً مبسّطاً تحصل به الفائدة العظيمة لعامة الناس وتتبين حقيقة حرب الجمل حتى لا تبقى خفية على أحد. قال في مقدمة الكتاب:

«وبعد سألت ـ أيدك الله بتوفيقه ـ أن أُورد لك ذكر الاختلاف بين أهل القبلة في حديث الفتنة بالبصرة، وماكان بين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير من

---

١ ـ كنزالعرفان ص٣٨٦.

٢ ـ راجع فهرست ابن النديم ص١٠٥ و١١١ و١١٤ و٢٨٥، ورجال النجاشي ص١٧ و٣٢٠ و٤٢٨ و٤٣٥، والذريعة ج٥ ص١٤١.

الحرب المهولة في ذلك والمقال، ومذهب كل فريق من الأمة فيه على شرح له وبيان، وإثبات سبب هذه الفتنة والأخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم، من القتال والفعال. فإن كل كتاب صنّف في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس، ولم يأت أحد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام، بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يحصل معه تصور الخلل فيما كان بين الجميع فيه على الظهور والتبيان للذي جاء. فقد جمعت لك -أيدك الله- كل ما صدر عنهم. وأثبته في هذا الكتاب برهاناً يفضي الناظر فيه إلى صحة الاعتقاد في أحكام القوم وأسمائهم بأعمالهم وما فيها من الكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، والتبين والضلال».[١]

جعل الشيخ المفيد كتاب الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة في قسمين:

القسم الأول: تكلّم فيه عن آراء المتكلمين حول هذا الموضوع، واستعرض آراء هذه الطائفة في أحقّية الطائفة المحقة.

والقسم الثاني: في الأخبار والنصوص لحرب الجمل.

و في خاتمة الكتاب استعرض الأسباب والأمور التي جعلت عائشة وطلحة والزبير يبغضون أميرالمؤمنين عليه السلام.

لجمل المفيد امتيازات كثيرة من عمدتها:

١ ـ كون المؤلف رحمه الله من العلماء الكبار والفقهاء العظام ومن المحدّثين الثقات والمتكلمين البارعين، أضف إلى ذلك أنه كتب كتاب الجمل في آخر عمره الشريف [٢]، وكان هذا الكتاب عصارة فكره وخلاصة رأيه.

٢ ـ بما أن الكتب التي دوّنت حول الجمل لم تصل إلينا، كما ذكرنا، فسوف يعدّ كتابه حلقة بيننا وبين تلك الكتب، فقد أصبح فريداً في موضوعه. وقد نقل الشيخ المفيد في كتابه هذا عن جمل أبي مخنف وجمل الواقدي وجمل المدائني وجمل الثقفي وغيرها، وكل هذه الكتب فُقدت وضاعت. وبديهي أن قيمة جمل المفيد من هذه الجهة عظيمة جدّاً.

٣ ـ إنّ كتاب الشيخ المفيد سيكون الفريد من نوعه والنادر في موضوعه، حيث إنه وسع فيه وبسّطه إلى درجة حصل بها البحث الشامل لمعركة الجمل.

٤ ـ لقد استعرض الشيخ المفيد النصوص والأخبار والآراء، وعالجها بشكل برهاني وعقلائي، حيث إنه لم يتعصب لفئة ضد أُخرى، بل كانت النتيجة التي وصل إليها هي نتيجة الأدلة

١ ـ الجمل ص٤٧-٤٨.

٢ ـ والشواهد على مدّعانا هذا موجودة في نفس كتاب الجمل.

بابن الباقلاّني» و ورد في ترجمة الباقلاني أنّ له مناظرات مع المفيد مراراً، وقدطبعت رسالة من مناظرات شيخنا المفيد معه[١].

٥ ـ الأُسلوب المتبع في كتاب الجمل هو نفس الأُسلوب الذي سلكه الشيخ المفيد في سائر كتبه، وطريقة الاستدلال واحدة؛ فلو قايسنا كتاب الجمل مع كتب الإرشاد والإفصاح والأمالي وغيرها لرأينا صدق هذه الدعوى، وهذا يدل على أنها تأليف شخص واحد.

ويؤيده أن الكتاب يمتاز بإتقان المطالب وقوة البيان وقدرة الاستدلال، وهذه طريقة وأُسلوب الشيخ المفيد.

أضف إلى ذلك أن علماءنا الأجلاء نسبوا هذا الكتاب إلى الشيخ المفيد من دون أي شك أو شبهة في النسبة، منهم: الشيخ آغابزرگ الطهراني، والشيخ العلامة عبدالحسين الأميني، والسيد عبدالرزاق الموسوى المقرّم، والعلامة الشيخ محمد تقي التستري، والأُستاذ السيد مرتضى العسكري[٢] و غيرهم.

ويُدعِم كون الكتاب للشيخ المفيد ماجاء في نهاية نسخة «ق» المخطوطة الورقة ٢٢١: «لقد فرغت من تنسيخ [كذا] هذه النسخة النفيسة المسماة بكتاب النصرة لسيد العترة في حرب البصرة تصنيف الإمام الوحيد والحبر المتبحر الفريد، أبي عبدالله محمدبن محمدبن النعمان بن عبدالسلام بن جابربن النعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد قدس سره السعيد».

الجمل والنصرة

ذكر النجاشي والشيخ الطوسي في موضوع الجمل ثلاثة كتب للشيخ المفيد، وكذا ابن شهرآشوب وهي: الجمل، والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية[٣].

وقد بحث المؤلف في المسألة الكافية حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير وقد أجاب عنها من ادعى أنهم تابوا ورجعوا عن خطيئتهم، وقدقلنا فيا سبق أن هذا الكتاب كان موجوداً

---

١ ـ راجع عدة رسائل ص ١٨١.

٢ ـ انظر الذريعة ج ٥ ص ١٤١، والغدير ج ٢ ص ٣٨، والجمل، طبعة النجف، ص ٥ ـ ٦ (مقدمة المحقق) وبهج الصباغة ج ٦ ص ٣٣٠، وعبدالله بن سبأ ج ١ ص ٩٩.

٣ ـ ذكرها النجاشي باسم: الجمل، والنصرة لسيد العترة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية؛ والشيخ الطوسي باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية؛ وابن شهر آشوب باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في تفسيق الفرقة الخاطية.

عندالعلامة المجلسي وقدأدرج قسماً منه في بحارالأنوار. ويبقى الكتابان الآخران: الجمل، والنصرة. ويستفاد من اسميها أن الجمل قد جعله المؤلف للأخبار والنصوص، وجعل كتاب النصرة للبحث الكلامي والاستدلال البرهاني.

وهنا قديطرح سؤال مهم، وهو أن الكتاب الذي هو بين أيدينا هل هو كتاب الجمل أم كتاب النصرة؟

الكتاب الذي بين أيدينا اليوم يظن قوياً، بل يكاد يقطع بكونه النصرة، حيث إن المخطوطتين التي عثرنا عليها قدذكرتا كون الذي بين أيدينا هو كتاب النصرة واُثبتت هذه التسمية عليها. وعليه فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كان هذا الكتاب هو كتاب النصرة، فأين كتاب الجمل الذي نسبه النجاشي والشيخ الطوسي إلى المفيد؟ مع أن الكتاب الذي بين أيدينا قد قسم قسمين: القسم الكلامي والقسم التاريخي؛ ومن البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين في موضوع واحد من جهة واحدة، فيقوي الظن أن هذا الكتاب يشتمل على النصرة والجمل معاً، وأن القسم الأول منه النصرة والقسم الثاني منه هوالجمل، كما ذهب إليه المرحوم السيد محمد صادق بحرالعلوم والمرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم [1] في طبعة النجف. ولنا شواهد على هذا المدعى:

أ: إن من البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين مستقلين في موضوع واحد وفي جهة واحدة.

ب: قد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين، وجعل القسم الأول منحصراً في الاستدلال الكلامي، بينا خصّ القسم الثاني سرد الروايات والنصوص والبحث عنها، فلهذا اشتهر الأول منه وعُرف بالنصرة، والقسم الثاني بالجمل. ويدل على ذلك ماجاء في ابتداء القسم الأول ص٤٩ «القول في اختلاف الأُمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها» وبديهي أن هذا العنوان مختص بالبحث الكلامي، يعني النصرة. وبينا جاء في أول القسم الثاني ص٢٢٥«باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وماجاءت به الأخبار المتضافرة في ذلك». وذكر بعد ذلك «نحن نبدأ بشرح القصة في ابتداء الأمر من أصحاب الفتنة». ولايخفى أن هذا القسم بحث في الأخبار والنصوص وهو غير ما أورده في القسم الأول من الاستدلال.

ج: بعد أن ذكر المؤلف طرفاً من البحث الكلامي في أول الكتاب قال في ص١٣٣ «ونورد بعد هذا الباب الذي ذكرناه، الأخبار الواردة بصورة الأمر في القتال وكيفية ماجرى فيه على

---

١ ـ واحتمله أيضاً مارتين مكدرموت، انظر انديشه هاى كلامى شيخ مفيد ص٥٩.

ترتيب ذلك في مواضعة المقتضية لذكرها فيها، ونأتي به على الترتيب والنظام، إن شاء الله تعالى». فيستفاد من هذه الكلمات كون الكتاب اشتمل على موضوعين منفصلين. والظاهر أن مقصود النجاشي والشيخ الطوسي من ذكر الكتابين هو هذا. والظاهر أن الشيخ المفيد قد كتب القسم الأول من الكتاب وأجاز لتلامذته أن يستنسخوا عنه قبل اكتماله، فاشتهر القسم الأول منه بالنصرة؛ وبعد انتهائه من القسم الثاني عُرف بالجمل. وهذا كان معروفاً بين القدماء بأن يكتبوا كتاباً واحداً في موضوعين منفصلين كالمقنعة للمؤلف نفسه، حيث إن أولها بحث في أُصول الدين وفي القسم الثاني البحث الفقهي وعندما شرحها الشيخ الطوسي قال:

«وأترك ما قدّمه قبل ذلك مما يتعلق بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة: لأن شرح ذلك يطول، وليس أيضاً المقصد بهذا الكتاب بيان ما يتعلق بالأُصول»[١].

وكذلك غيره من العلماء كالسيد المرتضى في كتابه جُمَل العلم والعمل وابن زهرة في الغنية والشيخ حسن في المعالم وغيرهم.

ترجمة الكتاب

لقد تُرجم الكتاب إلى لغتين:

١ ـ بعد أن طبع الكتاب في النجف الأشرف، تُرجم إلى اللغة الفرنسية وطبع بباريس، وحاولت الحصول على نسخة من هذه الترجمة ولكني لم أُوفق: ومهما يكن من أمر فإن الترجمة ستكون ـ حسب رأيي ـ نفس ما عليه الأصل، حيث إن الترجمة قد أُخذت من الطبعة الأُولى التي وجدت في النجف الأشرف الكثيرة الأسقاط والأخطاء.

٢ ـ وقام أخيراً بترجمته إلى اللغة الفارسية الدكتور محمود المهدوي الدامغاني وطبعت في طهران[٢]. وهذه الترجمة وإن كانت جيدة في حدّ ذاتها إلّا أنها لاتخلو من عدة اشكالات نذكر ثلاثة منها أساسية:

الأول: الاعتماد فيها على الطبعة النجف الكثيرة الأخطاء والسقط.

الثاني: قام المترجم بحذف بعض الجمل والكلمات التي كان يصعب ترجمتها، ومع ذلك لم يشر إليه، وهذا يوجب عدم الترابط في المعنى والنقص في الاستدلال.

الثالث: فقدان الدقة في الترجمة؛ فنراه قد ترجم بعض المطالب، التي جاءت في الأصل العربي، غلطاً. وكان يلزم المترجم الدقة الفائقة في تطبيق الترجمة مع الأصل وأن يخرجه بأُسلوب فصيح وجيد.

---

١ ـ تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣.

٢ ـ اسمه: نبرد جمل.

طبعة الكتاب

ذكرنا أن الكتاب لم يكن موجوداً بين أيدينا حتى ظهر قبل نحو خمسين عاماً. والظاهر أن المرحوم السيد محمدصادق بحرالعلوم قام لأول مرّة بتصحيحه. وطبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف بدون التقديم والهوامش. وبعد نفاد الطبعة الأولى قام بتحقيقه المرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم وإخراجه على نحو أحسن. فقدم له وكتب عليه بعض الهوامش النافعة وطبع أيضاً في المطبعة الحيدرية. ولكن ـ للأسف ـ لم يحظ هذا الكتاب بالعناية اللائقة من التحقيق والإخراج. وإن كان هذا العمل ـ آنذاك ـ عملاً مفيداً جداً وكان الفضل لهما. فقد قيل «الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي».

وعلى أي حال فقد خرجت هذه الطبعة مليئة بالأغلاط ولم تخل صفحة واحدة منه من أغلاط عدّة. وكان بعضها منافياً لمذهبنا. كما جاء في ص ٢٢٢: لمّا انجلت الحرب ندمت طائفة من قريش ودخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام للاعتذار. فقال لهم عليه السلام فيما قال: «ثم بايعتم عثمان. فَطَغَيْتُم عليه وقَتَلْتُموهُ» وجاء في المخطوطتين: «فَطَعَنْتُم عليه» كما ورد كذلك في شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري ج ١ ص٣٩٣.

وفي كثير من المواضع أسقاط أيضاً. وبعض العناوين ليست ملائمة للمتن. وأهم من هذا كله أن هناك موارد جاءت في تاريخ الطبري وكانت مشابهة لبعض المتون الواردة في الجمل فلم يقم المحقق في بعض تلك الموارد بمراجعة المخطوطة، بل قام بنسخها من تاريخ الطبري نفسه. وهكذا صنع في بعض الموارد التي كانت مشابهة لنهج البلاغة، وزاد أحياناً في بعض المواضع.

وإليك نماذج من أوهام هذه الطبعة:

الخطأ	الصواب
ص١٩: لامزيد	لامرية
ص٢٠: صريح	صرّح
ص٢٦: حريال	خربان
ص٢٧: القوطي	الفُوَطي
ص٢٨: المراد	المردار
ص٣٢: حيرة	حربه
ص٣٩: يتّهم	يتّم
ص٤٠: إماما	أُومي

ص ٤١: بشر بن سعد	بشير بن سعد
ص ٥٠: الحارث بن عوف وأبو عابد اللثيي	الحارث بن عوف أبو واقد الليثي
ص ٥٧: أبوسفيان حرب بن صخر	أبو سفيان صخر بن حرب
ص ٦٨: كنانة بن بشير	كنانة بن بشر
ص ٧٢: أبو اسحاق جبلة بن زفر	أبو إسحاق عن صلة بن زفر
ص ٨٠: ابن أُم كلثوم	ابن أُم مكتوم
ص ٨٦: بايح	بايع
ص ١٢١: العدم	العدل
ص ١٢٢: أبقرهم أمرهم	ابتزّ أمرهم
ص ١٦٣: عبد بن حكيم	عبد الله بن حكيم
ص ١٦٦: إسرافيل	إسرائيل
ص ١٦٩: شرحساً	سرجس
ص ١٧٢: كعب بن شور	كعب بن سور
ص ١٩٢: أبو الزياد	ابن أبي الزناد
ص ٢٠٧: سويد بن الهاد	يزيد بن الهاد
ص ٢١٠: عبد الله بن المقداد	معبد بن المقداد
ص ٢٢٢: العدي عن أبي هشام عن البريد *	المسعودي عن هاشم بن البريد

وسقط في ص ١٢٧ من خطبة أُم سلمة مايلي:

«لا والله ما بايعتم أيّها القوم وغيركم علياً مخافة له. ولا بايعتموه إلّا على علم منكم بأنّه خير هذه الأُمّة وأحقّهم بهذا الأمر قديماً وحديثاً؛ والله ماأستطيع أزْعَمُ أن رسول الله صلّى الله عليه وآله خلّف يوم قبض خيراً منه ولا أحق بهذا الأمر منه؛ فاتقوا الله عباد الله، فإنّا نأمركم بتقوى الله والاعتصام بحبله. والله وليّنا ووليّكم»[1].

وسقط في ص ١٣٦ من كلام عمار مايلي:

«ثم قال له عمار: أرني يدك يا أبا موسى. فأبرزها إليه: فقبض عليها عمار وقال: غلب الله مَنْ غالبه ولعن مَنْ جاحده. ثم قال عمار: أيّها الناس إن أبا موسى أُوتي علماً ثم انتفض عنه كما ينتفض الديك إذا خرج من الماء»[2].

---

١ ـ الجمل ص ٢٣٧ـ٢٣٨.

٢ ـ الجمل ص ٢٥٢ـ٢٥٣.

وغير ذلك.

هذا وقد تصدى لتصحيح هذا الكتاب وتحقيقه قبل عملنا هذا عدة من الفضلاء، ولكنهم لم يكملوا المسير وانصرفوا عنه. وهم:

١ ـ حجة الإسلام الشيخ عبدالله النوراني؛

٢ ـ الشيخ رضا مرواريد؛

٣ ـ أبوفائز حامد الخفّاف؛

٤ ـ حسين أُستاد ولي.

وبعد أن رأيت انصرافهم وعزوفهم عنه قمت بتصحيحه وتحقيقه قبل خمس سنوات لسببين:

الأول: أن نظير هذا الكتاب ـ من مؤلف كبير وعظيم مثل الشيخ المفيد ـ قليل، وبالأخص عند الشيعة وفي علم التاريخ.

والثاني: رأيت ـ من باب الوفاء بحق من حقوق الشيخ المفيد رضوان الله عليه علينا ـ القيام بعمل يرضاه الله مع اقتراب ذكراه الألفية؛ فقمت بتحقيق كتابه الجمل وإخراجه بشكل لائق يتناسب مع شخصيته رحمه الله؛ وهذا مما شجّعني إلى الإسراع في العمل.

نسخ الكتاب

بالرغم من السعي الحثيث والتتبع الكثير وسؤال العلماء وأصحاب الاختصاص، لم نظفر على أكثر من المخطوطتين والمطبوعة، وهي:

النسخة الأُولى: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم (١٠٥٩٣) وتقع في ٧٣ ورقة، وكتبت سنة ١٣٣٨هـ، من دون ذكر اسم الناسخ. والظاهر أنها من كتب المرحوم شيخ الإسلام الزنجاني كما أخبرني به أمين المكتبة. وهي من أجود النسخ وأصحها، وكان كاتبها من أصحاب الخبرة. ورمزنا لها بـ «م».

النسخة الثانية: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام (آستان قدس رضوي) بمشهد المقدسة، برقم(٧٨٧٠)وتقع في ١١٢ ورقة. كتبت سنة ١٣٥٢هـ، كاتبها محمدحسين بن زين العابدين الأُرموي ـ الذي يعد من فضلاء عصره وقد نسخ الكثير مما وقع في يده من تراثنا العربي ـ كتبها من نسخة عتيقة؛ وعلى هامشها بعض التوضيحات من الكاتب. ورمزنا لها بـ «ق».

النسخة الثالثة: وهي المطبوعة في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، والظاهر أنها طبعت لأوّل مرّة بتصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم في ٢٢٠ صفحة. ثم أُعيد طبعها بتحقيق السيد عبدالرزاق الموسوي المقرم في ٢٣٤ صفحة، وأعادت مكتبة الداوري في قم المقدسة طبعها

بالأُوفست بعد حذف اسم الناشر الأصلي منها! ورمزنا لها بـ «ط».

منهج التحقيق

١ ـ مقابلة النسخ؛ لقد قابلنا النسخ أكثر من مرة واحدة، لأن اختلافها كان كثيراً جداً ولم يمكن التصحيح والتحقيق بالمقابلة الواحدة.

٢ ـ لاحظنا أن النسخ الثلاث ـ المخطوطتين والمطبوعة ـ فيها تصحيف وتحريف خصوصاً نسخة «ق» وبالأخص «ط» حيث إنها مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط، فكان من العسير علينا اختيار نسخة من بينها يصح الاعتماد عليها كي تكون أصلاً في التحقيق، لذا راجعنا المصادر المعول عليها معتمدين أُسلوب التلفيق بين النسخ، محافظين على المخطوطتين سيما نسخة «م» عند الاختلاف؛ فكان أكثر اعتمادنا على هذه النسخة.

٣ ـ تصحيح وتخريج وترجمة الرجال والرواة والأعلام. لاحظنا أنّ إدراجنا لها في الهوامش يوجب التطويل، فأفردناها في رسالة خاصة وألحقناها بالكتاب تحت عنوان «معجم تراجم أعلام الجمل».

٤ ـ ضبط الكلمات والأعلام والحركات الإعرابية وإعراب الأشعار والأحاديث وهذا العمل من ضروريات التحقيق فهذا هو ابن الصلاح الخرّيت في فنّ الحديث يقول:

«ثم على كَتَبَة الحديث وطلبته صرفُ الهمة إلى ضبط مايكتبونه أو يحصّلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شَكْلاً ونَقْطاً يُؤمَن معهما الالتباس، وكثيراً مايتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقّظه، وذلك وخيم العاقبة، فإنّ الإنسان معرض للنسيان، وأولُ ناسٍ أول الناس، وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشَكْله يمنع من إشكاله؛ ثم لاينبغي أن يتعنّى بتقييد الواضح الذي لايكاد يلتبس. وقد أحسن من قال: إنما يُشْكَل مايُشْكِل. وقرأت بخط صاحب كتاب سِمات الخط ورقومه، علي بن إبراهيم البغدادي فيه أن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلّا في الملتبس. وحكى غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشْكَلَ مايُشْكِلُ ومالا يُشْكِل؛ وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لايميز ما يشكل مما لايشكل، ولاصواب الإعراب من خطئه»[1].

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من طلّابنا، بل من أساتذتنا الكرام غيرالعرب يتلفّظون بزرارة بن أعيُن، وعثمان بن غفَان، وحَميد بن مسلم، وسَليم بن قيس، وأمامة بنت أبي العاص و... في حين أن الصحيح: أعيَن وعَفّان وحُميد وسُلَيْم وأُمامة. وهذه الأغلاط نشأت من جهة أن كتبنا لم تكن مضبوطة بالشَكْل، وهذا عمل شاق ويحتاج إلى خبرة واختصاص وفي كثير من

١ ـ علوم الحديث لابن صلاح ص١٨٣ ـ ١٨٤.

الموارد فإن شكل الكلمة وضبطها قديكون أصعب وأهم من إعرابها في أواخرها.

٥ ـ شرح المفردات الصعبة والكلمات الغامضة اعتماداً على أهم معاجم اللغة؛ واضطررنا أحياناً إلى اختصار بعض المطالب في اللغة كي لانقع في الإطناب والتطويل. ويمكن أن يقال هذا العمل ـ توضيح المفردات ـ ليس بضروري، لكن هذا عبدالسلام محمد هارون المحقق الشهير المصري فقد فسر وشرح قريب من سبعمائة مفردة من كتاب وقعة صفين، أضف إلى ذلك أنّ أكثر قراء كتابنا هذا في إيران هم من غير العرب.

٦ ـ تخريج الآيات والأحاديث.

٧ ـ تخريج المطالب والأقوال. لقد استخرجنا المطالب والأقوال إلاّ القليل منها، وبما أن مصادر المؤلف في تدوين كتابه هذا ضاعت ولم يكن بأيدينا منها شيء، كان تخريج المطالب والأقوال صعباً جداً، وقد اجتهدنا في استخراج الأقوال من المصادر المتقدمة على المؤلف أو من كتب معاصريه؛ وقد ذكرنا المصادر المتأخرة في كثير من الأحيان بالإضافة إلى المصادر المتقدمة على المؤلف لمزيد الفائدة. وأمّا في الموارد التي لم يمكن فيها الحصول على المصادر المتقدمة فقد التزمنا بتخريجها من كتب المتأخرين.

ونشير هنا إلى أننا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على كتب الفريقين، السنة والشيعة، خلافاً لبعض المحققين الذين يقتصرون في تحقيقاتهم على مصادر العامة ولايذكرون شيئاً من مصادر الشيعة.

ولقد سلكنا في التصحيح والتحقيق طريقاً سَهُلَ فيه على القارئ مراجعته، وهو أننا ذكرنا المصادر التي اعتمدنا عليها حسب التقدم الزمني لمؤلفيها ورتبناها على السنين، أي ذكرنا الأقدم منها أولاً وهكذا؛ ولذا يمكن أن يكون المطلب في المصدر الثاني أو الثالث أتم وأكمل.

وكنا عندما لانجد المطلب في مصدره بنصّه، ونجده بمضمونه ونتيجته في كتاب ما، ندرج هذا الكتاب مصدراً له للاتحاد بينهما بالنتيجة. وأمّا ماكان هناك اختلاف كثير فنذكر الاختلاف ونشير إليه بقولنا «قارن» كما هو ديدن بعض المحققين كالدكتور إحسان عباس في كتبه المحققة، كأنساب الأشراف للبلاذري.

٨ ـ تقطيع المتن ووضع العناوين المقتبسة من متن الكتاب بين معقوفتين.

٩ ـ إعداد الفهارس الفنية.

١٠ ـ وضع اختلاف النسخ، المغيّر للمعنى في الهوامش. إذا كان الساقط كلمة مفردة أو جملة صغيرة من نسخة «م» مثلاً رمزنا بسقوطها هكذا م : ـ عليه السلام. وإذا كانت الكلمة الواحدة أو الجملة الصغيرة في نسخة «م» مثلاً ولم تكن في النسخ الأُخرى رمزنا بزيادتها هكذا م : + عليه السلام. وإنما قمنا بهذه الطريقة اختصاراً للهوامش وتيسيراً على القارئ.

١١ ـ اتبعنا في الإملاء وفي علامات الترقيم الرسم المتداول الحديث.
١٢ ـ كل ما زدناه ـ مما يقتضيه السياق ـ جعلناه بين معقوفتين.
١٣ ـ كل موضع جاء في النسخ الثلاث بعد اسم النبي «ص» وبعد اسم أميرالمؤمنين «ع» فقد أثبتنا مكانهما «صلّى الله عليه وآله» و«عليه السلام»؛ وإن كان في بعض الموارد من زيادات النسّاخ.

هذا ولكن الذي يجب ذكره، هو أنّي ما أُبرئ نفسي من الخطاء والاشتباه؛ بل قد يوجد في عملي هذا خطأ واشتباه؛ ولكن أُريد أنْ أقول: إنّي بذلت جهدي الحثيث واجتهدت رأيي، لإخراج تحقيق هذا السفر القيم بصورة لائقة، والله الموفق للصواب.

شكر وثناء

وفي الختام أحمد الله تعالى حمداً كثيراً على توفيقه إياي للقيام بهذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً. وقد ساعدني خلال سنوات العمل في تحقيق الكتاب وتصحيحه ونشره نفر من الأساتذة الكرام والإخوة الأفاضل، وساهموا في إنجازه بهذه الحلة القشيبة، ولايسعني إلّا أن أتقدم منهم بالشكر الجزيل والثناء الجميل:

وأبدأ بالشكر الأُستاذ الكبير في الحوزة العلمية في قم المقدسة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد مهدي الروحاني دام ظله العالي المتخصص الأول في الفرق والمذاهب، حيث تفضل سماحته بنسخته المصححة الخاصة وأرشدني في الأُمور المشكلة في الفرق والمذاهب، وقد عرضت الكتاب عليه لأستفيد من إرشاداته، فراجعه وتفضل علي بملاحظاته القيمة.

وأشكر المؤرخ القدير والمحقق العظيم حجة الإسلام والمسلمين الأُستاذ السيد جعفر مرتضى العاملي دام عزه، حيث ساعدني سماحته في حل بعض مشكلات الكتاب وغمرني بتواضعه المعروف منه.

وأشكر المحقق الأديب الأُستاذ أسد مولوي سلّمه الله لتفضله بإرشادات وإصلاحات أدبيّة قيّمة، فله عليّ من هذه الجهة منّة عظيمة.

وأشكر الفاضل المحترم السيد أبوالحسن العلوي اللامردي لمساعدته لي في مقابلة النسخ وإعداد الفهارس.

وأتوجه بالشكر الخالص للذي ساعدني وأرشدني أكثر من غيره، وهو الأخ العزيز والصديق المعظم المحقق البصير الأُستاذ الشيخ رضا المختاري زيد توفيقه، قد قرأنا الكتاب معاً من الأول إلى الآخر وبحثنا حول الكلمات من حيث الإعراب والشكل والمعنى والرجال وغيرها؛ وقد طال هذا العمل أكثر من سنة.

وأيضاً أُقدم جزيل شكري إلى الأُستاذ المعظم الشيخ عبدالحسين الحائري سلّمه الله ـ سبط

آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله- أمين مكتبة مجلس الشورى الإسلامي حيث تفضل علي بمصورة من مخطوطة الكتاب بدون أي قيود؛ وأشكر الفاضل المكرم رمضانعلي الشاكري أمين مكتبة الإمام الرضا عليه السلام لتفضله علي بمصورة من مخطوطة الكتاب.

وأشكر الأصدقاء الأعزاء الذين لم يبخلوا علي بكل مساعدة ممكنة، فعلى الله أجرهم جميعاً.

قم المقدسة

٢٧ جمادى الآخرة، ١٤١٣هـ ق

١٣٧١/١٠/١هـ ش

السيد علي مير شريفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لناصريه واعان على الحق بتوفيقه متبعيه وخذل من عند
عن دينه والحد فيه وصلواته على صفوته من خلقه ونجيبه محمد وآله المخصوصين بالطهارة
والتنزيه وبعد سألت ايدك الله بتوفيقه ان اورد لك ذكر الاختلاف بين اهل القبلة
في حديث الفتنة بالبصرة وما كان بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبين عائشة وطلحة والزبير
من الحرب المهولة في ذلك والقتال ومذهب كل فريق من الامة فيه على شرح له وبيان واثبات سبب
هذه الفتنة والاخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم من القتال والفضال فان كل كتاب صنف في هذا
الفن قد تضمن اخبارا ملتبس معانيها على جمهور الناس ولم ار لاحد من المصنفين ذكر الحرب في هذه
الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا الاخبار فيها خلطا لم يحصل معه الصورة كهيئة ما كان الى الجميع
فيه على الظهور والتبيان للذي جاء وقد جمعت لك ايدك الله كلما صدر عنهم واثبته في هذا
الكتاب ليقف الناظر فيه على حقيقة الاعتقاد في احكام القوم واسمائهم باعمالهم وما يلزمهم من الكفر
والايمان والطاعة والعصيان والهدى والضلال لتعلم وفقك الله بالنظر والاعتبار وتخرج
بذلك من التقليد الموبق لصاحبه لتظفر بالحق ويزول عنك الاشتباه الذي التبس عليك
الامر فيما كان هناك واجبتك الى ما سألت معتصما بالله عز وجل ومسألته له التوفيق للرشاد
وبالله استعين القول في اختلاف الامة في فتنة البصرة واحكام القتال فيها اما المتولون
للقتال في هذه الفتنة فقد اتفقنا على علمهم فيها على اعتقادهم ودلت ظواهرهم في ذلك على بواطنهم
فيه اذ العلم محيط بان امير المؤمنين علي عليه السلام وولده واهله من بني هاشم واتباعه من المهاجرين
والانصار وغيرهم من المؤمنين لم يسلكوا فيما باشروه من الحرب وسعوا فيه من القتال واستباحة
الدماء طريق المحاباة لذلك لطالبين به العاجل والتاركين به ثواب الآجل بل

صورة الصفحة الأولى من نسخة «م»

الا العمرة وروى الحسن بن المبارك عن بكر بن عيسى ان عليا اخذ العهد والميثاق عليهما اعظم
ما اخذه على احد من خلقه ان لا يخالفا ولا ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمرة حتى يرجعا اليه فاعطياه
ذلك من انفسهما ثم اذن لهما فخرجا وروى ابن ام راشد مولاة ام هانى ان طلحة والزبير دخلا
على علي عليه السلام فاستاذناه في العمرة فاذن لهما فلما وليا من عنده سمعتهما يقولان ما بايعناه بقلوبنا
وانما بايعناه بايدينا فاخبرت عليا عليه السلام فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان النبي صلى الله عليه وآله حين قبض كنا نحن
اهل بيته وعصبته وورثته واولياءه واحق خلق الله به لا ننازع في ذلك فبينا نحن نقول
ذلك اذ نفر المنافقون منا فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولوه غيرنا فلولا مخافة الفرقة
بين المسلمين ان يعودوا الى الكفر لكنا غيرنا ذلك ما استطعنا وقد وليتمونا ايها الناس امركم
وقد بايعني طلحة والزبير فيمن بايعني منكم ثم نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم
اللهم فخذهما بغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما قال ابو عبد الله وكان في منع الحسن عليه السلام ان يدفن
مع جده ما لا خلاف فيه بين العلماء ودفنها حاربت به القوم ما لكم ولي تريدون ان تدخلوا بيتي
من لا احب والدليل على انها كانت مبغضة له وكانت مؤذية له في اسباب لا حاجة لنا بذكرها

ومن الله نسأل التوفيق لما يرضيه والعمل بما يقرب منه ويستهدى به الى سبيل
الرشاد انه ولي الاجابة قريب مجيب والحمد لله وصلواته وسلامه على محمد وآله

تم الكتاب في العتبة الشريفة العلوية على صاحبها الاف سلام
وتحية في يوم الثلثاء الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة
الحرام من شهور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة والف
من الهجرة المقدسة على مهاجرها الاف
سلام وثناء وتحية حامدا
مصليا مسلما شاكرا
لنعمه والائه
١٣٣٨

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لناصريه واعان على الحق بتوفيقه متبعيه وخذل من عند عن دينه والحد فيه وصلوته على صفوته ونجيبه محمد واله المخصوصين بالطهارة والتنزيه عليهم افضل السلام ورحمة الله وبركاته واعلم ايدك الله بتوفيقه سئلت ان اورد لك ذكر الاختلاف بين اهل القبلة في حديث الفتنة بالبصرة وما كان بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبين عائشة وطلحة والزبير من الحرب المهولة والقتال ومذهب كل فريق من الامة فيه على شرح له وبيان واثبات سبب هذه الفتنة والاخبار التي جائت فيما جرى بين القوم من القتال والفعال فان كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن اخبارا تلتبس معانيها على جمهور الناس ولم يات احد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا الاخبار فيها خلطا لم يحصل معه تصور الخلل فيما كان بين الجميع فيه على الظهور والتبيان الذي جاء ايدك الله اني قد جمعت لك كل ما صدر عنهم واثبته في هذا الباب برهانا يفضي الناظر فيه فيها الى صحة في احكام القوم باسمائهم باعمالهم فيها

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ق»

خزائن المشايخ العظام والعلماء الأعاظم والفقهاء الكرام في هذه
البلدة الطيبة النجف الأشرف عن نسخة واحدة سقيمة مغلوطة
عتيقة فنقلتها منها واصلحت مواضع الاختلال والأغلاط منها من
مظانها وكتبت في الحواشي مواضع الاختلاف واردت بذلك وجه الله
لعل الله ان يمدني ويوفقني لنسخة اخرى مصححة لاقابلها معها
ان شاء الله وارجو من الله عز وجل ان يجعلها ذخيرة ليوم المعاد في
سبعة ليال خلون من شوال سنة الف وثلثمائة واثنين وخمسين
من الهجرة وانا احقر الطلاب ابن زين العابدين محمد حسين ارومية
الأصل والغروي المسكن والمدفن ان شاء الله اللهم اغفر لهما ولجميع المؤمنين
بحق حبيبك محمد وآله الطاهرين واعلم ان في آخر رواية ام راشد
مولاة ام هاني ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال اما بعد في
نسخة نهج البلاغة هكذا اما بعد فانه لما قبض الله نبيه قلنا
نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا في سلطانه
احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان
نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز
علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت
النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر
ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس
خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شأني

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ق»

وصول امرك اليهم فقال عثمان والله قد علمت ما تقول أما والله لو كنت
بمكاني ما اغضبتك ولا عتبت عليك ولا جئت منكراً ولا عملت سوأ
إن وصلت رحماً او سددت خلة (١).

ثم خرج عثمان فجلس على المنبر مغضباً وقال : اما بعد فان لكل شيء
آفة ولكل امر عاهة ، وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة عيابون
طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون يقولون لكم ويقولون
امثال النعام يتبعون اول ناعق احب مواردها اليها البعيد لا يشربون
إلا نغصاً ولا يردون إلا عكراً لا يقوم لهم رائد وقد اعيتهم الامور
وتعذرت عليهم المكاسب الا فقد والله عبتم علي ما اقررتم لابن الخطاب
بمثله ولكنه وطأكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له
ما احببتم او كرهتم واوطأت لكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم
فاجترأتم علي أما والله لأنا اعز نفراً واقرب ناصراً واكثر عدداً
واقمن ان قلت هلم أتي إلي ولقد اعددت لكم اقرانكم وكشرت لكم
عن نابي واخرجتم مني خلقاً لم اكن احسنه ومنطقاً لم اكن به انطق
فكفوا عني السنتكم وطعنكم وعيبكم علي ولاتكم فاني قد كففت عنكم
من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا ألا فما
تفقدون من حقكم والله ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي
وما وجدتكم تختلفون عليه فما بالكم.

فقال مروان بن الحكم ان شئتم حكمنا بيننا وبينكم السيف فنحن
وانتم كما قال الشاعر :

فرشنا لكم اعراضنا فنبت بكم مغارسكم تبنون في دمن الثرى

فقال عثمان لمروان اسكت أسكتك الله دعني واصحابي ثم نزل

(١) تاريخ الطبري (ج ٥ - ص ٩٦ و ص ٩٧).

ولانلتك — عنفتك — ولا عبت — فما احببت — نعمة — ثم — غيابون — يعودونكم — و — وينقلون — طغام مثل — عراكا — مواردهم اليه — زامو — لقر — تملكم وتمتعكم — ما — وقد — ام — من قال — عدا — وافضلت عليكم — فضلا هل تفقدون — من حقكم شيئا فمالي — لا اصنع في الفضل — فقال — فقام — ما اريد فلم كنت اذن — الاول — اماما

زرعنا لهم احسابنا فنمت لهم مغارسهم اذ ينبتون على الرمس

صورة صفحة من نسخة «ط» واختلافها مع نسخة «م»

انه قال مقالة لا ينبغي ان ينزع عنها فاقبل عليها مروان قال لها وما
انت في هذا فو الله لقد مات ابوك ولا يحسن ان يتوضأ فقالت مهلا
عن ذكر الاباء فانك تخبر عنه وهو غائب تكذب عليه وان اباك
لا يستطيع ان يدفع عنه اما والله لولا انه عمه وانه يناله غمه لاخبرتك
عنه ولم اكذب عليه ثم اعرض مروان عنها وقال اتكلم ام اسكت
فقال له عثمان تكلم قال بأبي انت وامي والله لوددت ان مقالتك هذه
كانت وانت ممتنع منيع وكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك
قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبين وبلغ السيل الزبى وحين اعطى
الخطة الذليلة الذليل والله لاقامة على خطيئة تستغفر منها اجمل من توبة
تخوف عليها وانت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة وقد
اجتمع على الباب مثل الجبال من الناس فقال عثمان فاخرج اليهم وكلمهم
فاني استحي منهم فخرج اليهم مروان وفتح الباب والناس يركب بعضهم
بعضاً قال : ما شأنكم قد اجتمعتم ايها الناس كأنكم جئتم لنهب شاهت
الوجوه كل انسان آخذ باذن صاحبه إلا من اريد جئتم تريدون ان
تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا أما والله لئن رمتمونا ليمرن
عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم ارجعوا الى منازلكم
فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس وخرج بعضهم
الى أمير المؤمنين فقال خرج علينا مروان وقال كذا وكذا وقصوا
عليه الخبر فخرج مغضباً حتى دخل على عثمان فقال يا عثمان أما رضيت
من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وبخدعك عن
عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي رأى
في دينه ولا نفسه وأيم الله اني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك وما أنا
عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك اذهبت والله شرفك وغلبت على أمرك

— ١٠٣ —

صورة صفحة من نسخة «ط» واختلافها مع نسخة «ق»

النُّصْرَة لِسَيِّدِ العِتْرَةِ فِي حَرْبِ البَصْرَة

المقَـــدّمَة

[المقدّمة في سبب تأليف الكتاب]

اَلحمدُ لله الذي ضَمِنَ النَصْرَ[1] لِناصِرِيهِ، وأعانَ على الحقِّ بِتوفِيقِهِ مُتَّبِعِيهِ، وخَذَلَ مَنْ عَنَدَ عن دِينِهِ وألْحَدَ فيه، وصلاتُهُ على صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ومُحِبِّيهِ[2]، محمَّدٍ وآلِهِ، المخصوصين بِالطهارةِ والتنزيهِ[3].

وبعدُ سألْتَ[4] ـ أيَّدَكَ الله بتوفيقِهِ ـ أنْ أُورِدَ لك ذِكْرَ الاختلافِ بينَ أهلِ القِبْلَةِ في حديثِ الفتنةِ بالبصرةِ[5]، وما كان بينَ أميرِالمؤمنين عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام

---

١ ـ ط : النصرة.

٢ ـ ق، ط : مجتبيه.

٣ ـ ق : + عليهم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته.

٤ ـ لم نعرف هذا السائل.

٥ ـ مدينة بالعراق بناها عُتبة بن غَزْوان في خلافة عمربن الخطّاب، في سنة سبع عَشْرَة من الهجرة، وسكنها الناسُ سنة ثماني عَشْرَة. وكانت فتنة الجمل بقربها يوم الجمعة من جمادى الآخرة أو جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثلاثين عند قصر عبيدالله بن زياد في الموضع المعروف بالخُرَيْبَة. راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨١، و طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٢، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧، وأنساب السمعاني، ج ١ ص ٣٦٣، ومعجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، والروض المعطار ص ١٠٥.

وبينَ عـائشةَ وطـلحةَ والـزبيـرِ مِنَ الحربِ الـمَهُـولَةِ[١] في ذلك والمقالِ[٢]، ومـذهبَ كلِّ فريقٍ مِـنَ الامّـةِ فـيه على شَرْحٍ له وبـيـانٍ، وإثباتَ سَبَـبِ هـذه الفتنـةِ والأخـبارَ التي جـاءَتْ فيما جَـرى بينَ القومِ، مِـنَ الـقِتالِ و[٣]الفِعالِ. فـإنّ كـلَّ كتابٍ صُنِّفَ في هذا الفنِّ قد تَضَـمَّـنَ أخباراً تَلْتَبِسُ معانيها على جُمهورِ الناسِ، ولم يأتِ أحدٌ مِنَ المصنِّفين[٤] بـذكرِ الحـربِ في هذه الـفـتنـةِ على الترتيبِ والـنظامِ، بَـلْ خَلَطُوا الأخـبارَ فيها خَلْطاً لم يَحْصُلْ معه تَصَوُّرُ الخَلَلِ فيما كان بينَ الجميعِ فيه [٥] على الظُّهُورِ والتِبْيانِ لِلَّذي جاءَ.

فقد جَمَعْـتُ لك ـأيّدَكَ اللهُـ كلَّ ماصَـدَرَ عنهم، وأثْبَتُّهُ [٦] في هذا الكتابِ بُرهاناً يُفْضي الناظـرُ فيه إلى صِحَّةِ الاعـتقادِ في أحكامِ القومِ وأسمائِهم بأعمالِهم ومافيها مِنَ الكُـفْرِ والإيمانِ، والطـاعةِ والـعِصْيانِ، والـتَبيُّنِ والضَلالِ. لِـتَعْلَمَ ـوَفَّقَـكَ اللهُـ بالنَظَرِ وَالإعـتبارِ، وتَخْرُجَ بذلـك مِـنَ التَقْليدِ الـمُوبِقِ لِصاحبِهِ[٧]، لِتَظْـفَرَ بالحقِّ ويَزُولَ عنك الاشتباهُ الذي الْـتَبَسَ عليك الأمْـرُ[٨] فيما كان هُناكَ ؛ وأَجَبْـتُك إلى ماسأَلْتَ مُعتَصِماً باللهِ عزَّ وجلَّ وسائلاً لكَ[٩] التوفيقَ والرَشادَ، وباللهِ أستعينُ.

---

١ ـ الـمَهُولة: المَخُوفة «الهول: المَخافةِ مـن الأمْرِ لايَدْري ماهَجَمَ عـليه منه، وهَوْلٌ هـائلٌ ومَهولٌ، كمقولٍ، تأكيدٌ» القاموس ص١٣٨٦ (هول).

٢ ـ ق، ط : المهولة والقتال.

٣ ـ م : + من.

٤ ـ وقد ذكرنا في مقدمة التحقيق عدّة ممّن صنّف حول الجمل قبل المؤلف.

٥ ـ ق ، ط : منه.

٦ ـ ط : أثبتّ.

٧ ـ ط : +و.

٨ ـ ط : أمره.

٩ ـ م،ق:له.

القــول

في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها

أمّا المُتَوَلُّونَ للقتالِ في هذه الفتنةِ فقد أنْبأنا عَمَلُهم فيها عن اعتقادهم، ودَلَّتْ ظواهِرُهم في ذلك على بواطنهم فيه، إذِ العِلْمُ يُحيطُ بأنّ أميرَالمؤمنين عليّاً عليه السلام ووُلْدَهُ وأهْلَهُ مِنْ بني هاشمٍ وأتْباعَهُ مِنَ المهاجرين والأنصارِ وغيرَهُم مِنَ المؤمنين، لم يَسْلُكُوا فيما باشروه مِنَ الحربِ وسَعَوْا فيه مِنَ القَتْلِ وَاسْتِباحةِ الدِماءِ طريقَ المجرمين لذلك، الطالبين به العاجلَ، والتاركين به ثوابَ الآجلِ، بَلْ كان ظاهرُهم في ذلك، والمعلومُ مِنْ حالهم وقَصْدِهم التديُّنَ به والقربةَ إلى الله سبحانه بِعَمَلِهِ[1] والاجتهادِ فيه وأنّ تَرْكَهُ والإعراضَ عنه مُوبِقٌ مِنَ الأعمالِ والتقصيرَ فيه موجبٌ لإسْتحقاقِ العقاب.

ألا تَرى إلى مَااشْتَهَرَ مِنْ قولِ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وقد سُئِلَ عن قتالِهِ للقومِ ـ: «لَمْ أجدْ إلّا قِتالَهُم أوِ الكُفْرَ بِما أُنْزِلَ عَلى مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله»[2].

---

١ ـ ط: بعملهم.

٢ ـ وقعة صفين ص ٤٧٤، وأنساب الأشراف. ص ٢٣٦، والمستدرك ج٣ ص ١١٥، ونهج البلاغة **ص ٩١** ←

وقولِ عمّارِ بْنِ ياسرٍ رضي الله عنه: «أيُّها الناسُ! وَاللهِ ما أسْلَمُوا وَلكِنَّهُم اسْتَسْلَمُوا وأسَرُّوا الكُفْرَ، فَلَمّا وَجَدُوا لَهُ أعْواناً أظْهَرُوهُ»[١]. في أمثالِ هذيْنِ القولَيْنِ مِنْ جماعةٍ أجِلَّةٍ[٢] مِنْ شيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام يطولُ بِشَرْحِها الكتابُ، فَهُم تُلائِمُ معاني كلامِهِمْ في ذلك ظواهرَ فِعالِهِم والمعلومَ مِنْ قُصُودِهم؛ وهذا ما لامِرْيَةَ فيه بينَ العلماءِ، وإنّما يَشْتَبِهُ الأمْرُ فيه على الجُهلاءِ الذين لم يَسْمَعُوا الأخبارَ، ولا عَثَرُوا[٣] بتأمُّلِ الآثارَ.

وكذلك الأمْرُ مُحيطٌ بأنّ ظاهرَ عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ وكثيرٍ مِمَّنْ كان في حَيِّزِهِم التديُّنُ بِقتالِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وأنصارِهِ والقربةُ إلى اللهِ سبحانه وتعالى، باستِفراغِ الجُهْدِ فيه، وأنّهم كانوا يُريدون ـ على مازعموا ـ وَجْهَ اللهِ والطلبَ بدمِ الخليفةِ المظلومِ عندَهم، المقتولِ بغيرِ حَقٍّ؛ وأنّهم لايَسَعُهُم فيما أضْمَرُوهُ مِن[٤] اعتقادِهم إلّا الذي فَعَلُوهُ، فَوَضَحَ مِنْ ذلك أنّ كُلاً مِنَ الفريقَيْنِ[٥] يُصوِّبُ رَأيَه فيما فَعَل ويُخَطِّئُ صاحِبَهُ فيما صَنَعَ ويَشْهَدُ لِنَفْسِهِ بالنجاةِ ويَشْهَدُ على صاحبه بالضَلالِ والهَلاكِ.

إلّا أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام صَرَّحَ بالحكم على مُحاربيه ووَسَمَهُم بالغَدْرِ والنَكْثِ، وأخْبَرَ أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله أمَرَهُ بقتالهم وفَرَضَ عليه جهادَهُم[٦]،

ج ٤، والفصول المختارة ص ١٨٥، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٥، والشافي ج ٣ ص ٢٢٦، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٠.

١ ـ وقعة صفين ص ٢١٥ و ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٣١، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٣٢٥.

٢ ـ ق: الأجلّة؛ ط: جلّة.

٣ ـ ط: ولا اعتبروا.

٤ ـ ق، ط: في.

٥ ـ م: فوضح في ذلك من كلام الفريقين أنّ كلاً.

٦ ـ المقالات والفرق ص ١١، وفرق الشيعة ص ١٤، والمستدرك ج ٣ ص ١٣٩، والإفصاح ص ١٣٥، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٤، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٥٣، ومناقب الخوارزمي ص ١٧٦، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٠٥، وأُسدالغابة ج ٤ ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ١٦٨، وذخائر العقبى ص ١١٠، ومجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٧، وتطهير الجنان ص ٥٣، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٥٩ ـ ٧٨.

ولم يُحفَظْ عن مُحاربيه فيه شيءٌ ولاسِمَةٌ له بمثلِ ذلك، وإنْ كان المعلومُ مِنْ رأيِهم التخطئةَ له في القتالِ، والحُكْمَ عليه، في مُقامِهِ[١] على الأمْرِ والامتناعِ مِنْ رَدِّهِ شُورى بينهم وتَسْليمِ قَتَلَةِ عثمانَ إليهم، بالزَلَلِ عن الحقِّ وترك[٢] الواجبِ عندَهم والصوابِ.

وكان مذهبُ سعدِ بْنِ مالكٍ[٣] ـ أبي وَقّاصٍ ـ وعبدِاللهِ بْنِ عمرَ ومحمّدِبْنِ مَسْلَمَةَ الأنصاريِّ وأُسامَةَبْنِ زيدٍ وأمثالِهم ـ مِمَّنْ رَأى القُعُودَ عن الحربِ والتبديعَ لِمَنْ تَوَلّاها ـ الحُكْمَ على أميرِالمؤمنين والحسنِ والحسينِ عليهم السلام ومحمّدِبْنِ عليٍّ عليه السلام وجميعِ وُلْدِ أبي طالبٍ وكافّةِ أتباعِ أميرِالمؤمنين عليه السلام ـ مِنْ بني هاشمٍ والمهاجرين والأنصارِ والمتديّنين[٤] بنُصْرَتِهِ، المتّبعين له على رأيه في الجهاد ـ بالضَلالِ والخَطاءِ، في المقالِ والفِعالِ، والتبديعِ لهم في ذلك على كلِّ حالٍ. وكذلك كان مذهبُهُم في عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ ومَنْ كان على رَأيِهم في قتالِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وأنّهم بذلك ضُلّالٌ عن الحقِّ، عادلون عن الصوابِ، مُبْدِعُون في استحلالِ دماءِ أهلِ الإسلامِ، ولم يُحْفَظْ عنهم في الطائفَتَيْنِ ولافي إحْداهُما تسميةٌ[٥] بالفُسُوقِ ولاإخراجُهُم بما تَوَلَّوْهُ مِنَ الحربِ والقتالِ عن الإيمانِ[٦].

١ ـ ط: بقائه.

٢ ـ م،ط: ـوترك.

٣ ـ في النسخ الثلاث: سعدبن مالك بن أبي وقاص، وهو تحريف، لأنّ اسم أبي وقّاص مالك.

٤ ـ م: الدائنين.

٥ ـ م: تسميته.

٦ ـ المقالات والفرق ص ٤، وفرق الشيعة ص ٥.

فصـــل

[آراء أهل الفرق في المتحاربين في حرب الجمل]

[آراء الحشويّة]

الخلافُ الذي حَكَيْناه عن السَلَفِ بعدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله في الفتنةِ المذكورةِ، قد تَشَعَّبَ وزَادَ على ماأثبتناه عَمَّنْ سَمَّيْناهُ في الخلافِ[1]، فقالتِ العامَةُ الحَشْوِيَّةُ[2] المنتسبةُ إلى السُّنَّةِ - على مازَعَموا - في ذلك أقاويلَ مشهورةً، وذَهَبُوا مذاهبَ ظَهَرَتْ عنهم مذكورةً.

---

١ - م : الاختلاف.

٢ - الحَشْوِيَّةُ: لقب تعريضيّ لأكثر أهل الحديث والسنّة؛ وهم جماعة من العامة يَصِفُون أنْفُسَهم بأنّهم أصحابُ الحديث وأنّهم أهلُ السنّة والجماعة، ولامذهب لهم منفرداً؛ وأجمعوا على الجبر والتشبيه وجَسَّمُوا وَصَوَّرُوا، وقالوا بالأعضاء وقِدَمِ مابين الدَفَّتَيْنِ من القرآن ويَدَّعُون أنّ أكثر السلف منهم وهم بُرآءُ من ذلك، ويُنكرون الخوض في علم الكلام والجدل ويعملون على التقليد وظواهر الآيات. منهم: سفيان بن سعيد الثوري وإسحاق راهوَيْه وأحمدبن حنبل والحسين بن علي الكرابيسي وداودبن علي الأصبهاني. وعلى هذا فالحشوية لقب لأكثر أهل السنّة والحديث، وأمّا قول الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب تصحيح

←

[رأي سعد بن أبي وقّاص وأتباعه]

فمنهم طائفةٌ اتَّبعتْ رَأيَ سعدِبْنِ أبي وَقّاصٍ وشُرَكائِهِ ـ مِنَ[1] المعتزلةِ عن الفريقينِ ومذهبِهِم ـ في إنكارِ القتالِ، وحَكَمُوا بالخَطإِ على أميرِالمؤمنين والحسنِ والحسينِ عليهم السلام ومحمّدِبْنِ عليٍّ وعبدِاللهِ بْنِ عبّاسٍ وخُزَيْمَةَبْنِ ثابتٍ ذي الشهادَتَيْنِ وأبي أيُّوبَ الأنصاريِّ وأبي الهَيْثَمِ بْنِ التَيِّهانِ وعمّارِبْنِ ياسرٍ وقَيْسِ بْنِ سعدِبْنِ عُبادَةَ وأمثالِهِمْ مِنْ وُجُوهِ المهاجرين ونُقَباءِ الأنصارِ. و[2]عائشةَ[3] وطلحةَ والزبيرِ وجميعِ مَن اتَّبعهم في الحربِ واستحلَّ معهم القتالَ، وشَهِدُوا عليهم جميعاً ـ فيما صَنَعُوهُ ـ بالزَلَلِ عن الصوابِ، ووَقَفُوا فيهم مَع ذلك ولم يَقْطَعُوا لهم بِعِقابٍ، ورَجَوْا لهم الرحمةَ والغُفْرانَ، وكان الرجاءُ لهم في ذلك أقْوى عندَهم مِنَ الخوفِ عليهم مِنَ العقاب[4].

[رأي فرقة أُخرى منهم]

ومنهم طائفة أُخرى قالت: بتخطئةِ الجميعِ كما قال الأوّلون[5] منهم في ذلك، وقَطَعُوا على أنّ أميرَالمؤمنين والحسنَ والحسينَ عليهم السلام وابْنَ عبّاسٍ وعمّارَبْنَ ياسرٍ

الاعتقاد ص٦٥ «حشوية الشيعة» وغيره فهو تعريض ببعض أهل الحديث من الشيعة وتشبيه لهم بهؤلاء.
انظر الزينة ص٢٦٧، والحورالعين ص٢٠٤، والمنية والأمل ص١١٤.

١ ـ ط : ـ من.

٢ ـ هذا معطوف على «وحكموا بالخطإ على...».

٣ ـ ط : على عائشة.

٤ ـ المقالات والفرق ص٤، وفرق الشيعة ص٥، وأوائل المقالات ص٥٠، والفصل ج٤ ص١٥٣.

٥ ـ ق، ط : كما قالت الأُولى.

وخُزَيْمَةَ ذا الشهادَتَيْنِ[١] وإنْ كانوا قد زَلّوا في سَفْكِ الدِماءِ في القتالِ فإنّه مَغْفورٌ لهم ذلك، لِما[٢] قَدَّمُوا مِنْ عَظيمِ طاعتهم للهِ تعالى وجِهادِهم مع رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وصُحْبَتِهم له ومُواساتِهم إيّاهُ. وكذلك قولُهُمْ في عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ ومَنْ شارَكَهُمْ[٣] في القتالِ، مِمَّنْ له صحبةٌ وسالفُ جهادٍ. وأمّا[٤] مَنْ سِوَى الصحابةِ مِنَ الفَريقَيْنِ فَهُمْ بقتالِهِم[٥] واستحلالِهِم الدِماءَ مِنْ أهلِ النارِ[٦]. وحَكَوْا عن بعضِ مَشْيَخَتِهِم وأئِمَّتِهِم في الدينِ أنّه كان يقول: «نَجا القادَةُ وهَلَكَ الأتْباعُ»[٧]. وفَرَّقُوا بَيْنَ الصحابيِّ وغيرِهِ في ذلك بحديثٍ رَوَوْهُ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لِبَعْضِ المسلمين ـ مِمَّنْ أدْرَكَهُ ولم تكنْ له صحبةٌ وقد سامى[٨] رجلاً مِنَ الصحابة ـ: «إيّاكُمْ وأصْحابي، فَلَوْ أنْفَقَ أحدُكُم مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مابلَغَ مَدىٰ أحَدِهِم وَلانِصْفَهُ»[٩].

[رأي فرقة مستضعفة]

ومنهم فرقة أُخرى قالت: لاينبغي لأحدٍ أنْ يَخُوضَ في ذكرِ الصحابةِ وماجَرى

١ ـ في النسخ الثلاث: ذي الشهادتين، والصحيح ما أثبتناه.

٢ ـ م: بما.

٣ ـ ق، ط: شركهم.

٤ ـ م، ق: فأمّا.

٥ ـ م: بقتاله.

٦ ـ المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، والفرق بين الفرق ص ١٢١.

٧ ـ ط: نجت؛ ق: نجوا. وهذه الجملة قول حَوْشَب وهاشم الأوْقَص. راجع الفرق بين الفرق ص ١٢١. وفي المصدر هكذا «نَجَتِ القادةُ وهَلَكَتِ الأتباعُ».

٨ ـ م: شاتم. وسامى: فاخَرَ «المُساماةُ: المُفاخَرَةُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٣٩٧ (سما).

٩ ـ مسند أحمد ج ٣ ص ١١، وفضائل الصحابة ج ١ ص ٥١ و ٣٦٥، وصحيح مسلم ج ١٦ ص ٩٢، وسنن أبي داود ج ٤ ص ٢١٤، وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٧، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٥٣، والإنصاف ص ٦٤، والفصل ج ٤ ص ١١٤، والنهاية ج ٥ ص ٦٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١، والتمهيد والبيان ص ٢٣٦، وكنزالعمال ج ١١، ص ٥٢٨.

بينهم مِنْ تـنازعٍ واختـلافٍ وتباينٍ وقـتالٍ، ولايتـعرّضَ بالنظرِ في ذلك ولاالفـكرِ فيه، ويعرضَ عنه جانباً، وإنِ اسْتَطاعَ أنْ لايسمعَ شيئاً مِنَ الأخبارِ الواردةِ به فَلْيَفْعَلْ؛ فإنّهُ إنْ خالَفَ هذه الـوَصـاة[1] وأصْغى إلى الخَبَـرِ باختلافِ الصحـابةِ، أو تكَلّـمَ بـحْرفٍ واحدٍ، أو تَسَرَّعَ إلى الحكمِ عليهم بشـيءٍ يَشِينُ المُسْلِمَ، فقـد أبْدَعَ في الدينِ، وخالَفَ الشرعَ، وعَدَلَ عن قولِ النبـيِّ صلّى الله عليه وآله، ولم يَحْذَرْ ممّا حَذَّرَهُ منه بقوله صلّى الله عليه وآله: «إيّـاكُمْ وَما شَجَرَبَيْنَ أصْحابي»[2]؛ وقد زَعَمُوا أنّ الروايةَ بذكرِ أصحابِ[3] السـقيفـةِ، ومَـقْتَلِ عـثمانَ والـجَـمَلِ وصِـفّـينَ بِدْعَـةٌ، والتصنـيـفَ في ذلك ضَلالٌ، والاستـماعَ إلى شيءٍ منه[4] يَـكْسِبُ الآثـامَ[5]. وهذه فرقةٌ مستضـعـفةٌ مِنَ الحَشْوِيّةِ يَميلُ إلى قولها جَمْعٌ كثيـرٌ مِمَّنْ شاهَدْنـاهُ مِنَ العامّةِ ويَـدْعُو إليه المتظـاهرون بالوَرعِ والـزُّهْـدِ، والصَمْتِ وطَلَبِ السـلامـةِ، وحِـفْظِ اللسانِ، وهُمْ بذلـك بُـعَـداءُ عن العِلْمِ وأهلِهِ، جُهّالٌ أغْمارٌ[6].

[رأي فرقة تدّعي المعرفة بالفقه]

وقـالت فرقـة مِنَ العـامّة ـ تختصُّ بمذاهـبِ الحَشْوِيَّـةِ غيرُ أنّهـا تَتَعـاطى[7] النَظَرَ، وتَدَّعي المعـرفـةَ بالفقـه وتَـزْعَمُ أنّها مِـنْ أهـلِ الاعتبارِـ: إنّ علـيَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السـلام ومَـنْ كان في حَيِّزِهِ مِنَ المهـاجرين والأنصارِ وسائرِ النـاسِ، وعائشةَ وطلحةَ

١ ـ «الوَصاةُ: الوصيّةُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص١٠٣٨ (وصي).
٢ ـ الإنصاف ص٦٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١.
٣ ـ ق ، ط : أخبار.
٤ ـ ق ، ط : من ذلك .
٥ ـ مسائل الإمامة ص٦٥. وقارن بالمقالات والفرق ص١٤، وفرق الشيعة ص١٦-١٧ .
٦ ـ «الأغمار: جمع غُمْر، وهو الجاهلُ الغِرُّ الذي لم يُجَرِّب الأُمورَ» لسان العرب ج ٥ ص ٣٢ (غمر).
٧ ـ «فُلانٌ يَتَعاطى كذا: إذا أقْدَمَ عليه وفَعَله» المصباح المنير ص٤٩٧ (عطا).

والزبيرِ وأتباعِهِم جميعاً[١] معاً كانوا على صوابٍ فيما انتهوا إليه مِنَ التباينِ والاختلافِ والحربِ والقتالِ وسَفْكِ الدِماءِ وضَرْبِ الرقابِ؛ فإنّ فَرْضَهُمُ الذي تَعَيَّنَ عليهم مِنْ طريقِ الاجتهادِ هو ذلك بعينه دونَ ماسِواهُ، لم يَخْرُجُوا بشيءٍ منه عن طاعةِ اللهِ ولادخلوا به في شيءٍ منه إلى معصيتهِ، وأنّهم كانوا على الهُدى والصوابِ، ولو قَصَّرُوا عنه مع الاجتهادِ المؤدّي[٢] إليه، لَضَلُّوا عن الحقِّ وخالَفُوا السبيلَ والرشادَ. وزَعَمُوا أنّهم كانوا جميعاً ـ مع الحالِ التي انْتَهَوْا إليها مِنْ سَفْكِ الدِماءِ؛ وقَتْلِ النُفُوسِ، والخروجِ عن الأموالِ والديارِ ـ على أتَمِّ مُصافاةٍ ومَوَدَّةٍ ومُوالاةٍ، ومُخالَصَةٍ في الضمائرِ والنيّاتِ. واستدلّوا على ذلك وَزَعَمُوا بأنْ قالوا: وَجَدْنا كلَّ فريقٍ مِنَ الفريقَيْنِ متعلّقاً بحجّةٍ تُعَذِّرُهُ فيما أتاهُ، وتُوجِبُ عليه العملَ بما صَنَعَهُ[٣]. وذلك أنّ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السلام كان مذهبُهُ تحريمَ قَتْلِ الجماعةِ بالواحدِ وإنِ اشْتَرَكُوا في قَتْلِهِ معاً[٤]؛ وهو مذهبٌ مشهورٌ مِنْ مَذاهبِ أصحابِ الاجتهادِ[٥]؛ ولم يَثْبُت عندَهُ أيضاً أنّ المعروفين بقَتْلِ عثمانَ تَوَلَّوه ـ على ماادُّعِيَ عليهم مِنْ ذلك ـ فلم يَسَعْهُ تسليمُ القوم إلى مَنِ الْتَمَسَهُم منه ليَقْتُلُوهُم بعثمانَ؛ ووَجَبَ عليه باجتهادِهِ الدفاعُ عنهم على كلِّ حالٍ.

---

١ ـ م : جمعاً.

٢ ـ ق، ط : + لهم.

٣ ـ ط : صنع.

٤ ـ لم نعثر على مَن نقل هذا المذهب عن أميرالمؤمنين عليه السلام،بل روي أنّ مذهبه عليه السلام قَتْلُ الجماعة بالواحد. انظر مصنف عبدالرزاق ج ٩ ص٤٧٧، والسنن الكبرى ج٨ ص٤١.

٥ ـ أي أصحاب الرأي «وهم أهل العراق، أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمّدبن الحسن، وأبويوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمّد القاضي، وزُفَربن الهُذَيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وابن سماعة، وعافية القاضي، وأبومطيع البلخي، وبشر المريسي. وإنّما سُمّوا أصحاب الرأي؛ لأنّ أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها، وربّما يقدّمون القياس الجليّ على آحادالأخبار». الملل والنحل ج ١ ص٢٠٧، وأيضاً راجع المعارف ص٢٧٧ـ٢٨٠. وقال أبوحاتم الرازي في الزينة ص٢٦٨: «سُمُّوا بذلك لأنّهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه، وقالوا: يجوز لنا اجتهادُ الرأي فيما اشتبه علينا ممّا لم نجده في الكتاب والسنّة».

وكـان مذهـبُ عائشـةَ وطلحـةَ والزبـيرِ قَوَدَ[1] الجماعـةِ بالواحـدِ مِنَ الـناسِ؛ وهو مذهبُ عُمَرَبْـنِ الخَطّاب وغيرِه مِـنَ الصحابةِ وجماعةٍ مِنَ التابعين؛ وبهِ دانَ جماعةٌ مِنَ الفقهاءِ وأصحابِ الاجتهادِ، وثَبَتَ عندَهم أنّ الجماعةَ لَيُقْتَلُونَ بالرجلِ الواحدِ[2]، وأنّ أميرَالمؤمنين عليـه السلام لم يُسَلِّـمْهُـم لِيَـقْتُلُوهُم بعثـمانَ، وأنّ الناسَ قد تَـوَلَّوا قَـتْلَهُ واشْتَرَكُوا في دَمِهِ؛ وكان إماماً عندَهم، مَرْضِياً قُتِلَ بغيرِ حَقٍّ؛ فلم يَسَعْهُم تَرْكُ المطالَبَةِ بدَمِهِ، والاسْتِقادةِ[3] مِنْ قاتلِهِ، وبَذْلِ الجُهْدِ في ذلك.

واخْتَلَفَ الـفريقـانِ في ذلك لِما ذَكَرُوهُ مِنَ الاجتهادِ؛ وعَمِلَ كـلُّ فريقٍ منهم على رأيه، فكان بذلـك مَأجُوراً وعند الله تـعالى مَشْكُوراً؛ وإنْ كانـوا قد سَفَكُوا فـيه الدِماءَ وبَذَلُوا فـيه الأمْوالَ[4]. وهذا مـذهبُ جماعـةٍ قد شاهَدْتُـهُم وكلَّمْتُهُم وهُـمْ في وَقْتِنا هذا خَلْقٌ كَثِيرٌ وجَمٌّ غَفِيرٌ.

فَمِمَّنْ كـلَّمْتُهم فـيه مِنْ مَشْيَخَـةِ أصحابِ المخلوقِ[5]، المعروفُ بأبي بكرٍ التَـمّارِ الملقَّبُ بِدَرْزانَ، وكـان في وَقْتِهِ شَيْخُ أصـحابِ عبدِالله بْنِ سعيدِبْنِ كُلاّبٍ وأكـبرُهم سِنّاً، وأكثرُهُم[6] تَقَدُّماً في مَجالِسِ الكلامِ؛

ومنهم مُحارِبٌ الصَيْدانيُّ المُكْنى بأبي العَلاءِ، خليفةُ أبي السائِبِ في القضاءِ؛

ومنهم المعروفُ بالرشفيِّ[7]؛

---

١ ـ «القَوَدُ: القصاصُ، وَقَتْلُ القاتلِ بَدَل القَتيلِ» لسان العرب، ج٣ ص ٣٧٢ (قود).

٢ ـ الأُم ج٦ ص ٢٢، ومصنف عبدالرزاق ج٩ ص٤٧٥، وصحيح البخاري ج٨ ص٤٢، والسنن الكبرى ج٨ ص ٤٠ ـ ٤١، والمغني لابن قدامة ج٩ ص٣٣٦ ـ ٣٣٧.

٣ ـ الاسْتِقادةُ: طَلَبُ القَوَد «اسْتَقَدْتُ الحاكم، أي سألته أنْ يَقيدَ القاتلَ بالقَتيلِ» الصحاح ج٢ ص٥٢٨ (قود).

٤ ـ مقالات الإسلاميين ج٢ ص ١٣٠، والإنصاف ص٦٧ ـ ٦٨، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ٣٥٠. وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤.

٥ ـ يعني: المُجْبِرة.

٦ ـ ق، ط: وأشدّهم.

٧ ـ ق، ط: الوشعي.

ومنهم المُكْنى بأبي عبدِالله المعروفُ بابْنِ مُجاهِدٍ البَصْرِيِّ الأشعريِّ، صاحِبِ الباهِلِيِّ تِلْميذِ عليِّ بْنِ إسماعيلَ بْنِ أبي بِشْرٍ الأشعريِّ؛

ومنهم المعروفُ بأبي بكرِبْنِ الطَّيِّبِ والمعروفُ بابْنِ الباقِلّانيِّ؛

ومنهم أبوالعبّاسِ بْنُ أبي الحسينِ بْنِ أبي عَمْرٍو القاضي؛

وجميعُ مَنْ سَمَّيْتُ مِمَّنْ جارَيْتُهُ في هذا البابِ مِنْ أصحابِ المخلوقِ، بعضُهُم كُلاّبِيَّةٌ[1] وبعضُهُم أشعريّةٌ[2]. وإليه يذهب في وَقْتِنا هذا جمهورُ أصحابِ الشافعيِّ[3] ببغدادَ والبصرةِ وخُوزِسْتانَ وبلادِ فارِسَ وخُراسانَ وغيرِها مِنَ الامصارِ؛ لاأعْرِفُ شافِعِيّاً له ذِكْرٌ في قومِهِ إلّا وهويذهب إلى هذا المذهبِ لِيَبْعُدَ به عن قولِ الشيعةِ وأهلِ الاِعتزالِ.

---

١ ـ الكُلاّبيّةُ: هم أصحاب عبدالله بن سعيد بن كُلاّب، إحدى الفِرَق المعدودة من أهل الحديث والسنّة الذين يجوّزون الاستدلال الكلاميَّ على معتقداتهم السنيّة، خلافاً لأحمد بن حنبل وأكثرأئمّة أهل الحديث. وأورد الأشعريُّ آراءَ ابن كُلاّب في مقالات الإسلاميين ج ١ ص٢٢٩ـ ٢٣٢ . راجع الملل والنحل ج ١ ص٩٣، والمنية والأمل ص٢٣ و١٠٩.

٢ ـ الأشْعَرِيّةُ: هم أصحاب أبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعريّ، وهو إمام الأشاعرة وغَلَب مذهبُه بعد موته على عقائد جمهور المسلمين إلى الآن. وقد تاب عن الاعتزال في البصرة وتَحَنْبَلَ وكَتَبَ على ذلك المذهب ـوهو مذهب أهل السنّة الأصليّةـ كتاب الإبانة. وهوالذي استدلّ لعقائد أهل السنّة، فشرح عقائدهم وأدْخَلَ في كلّ واحد من اُمّهات عقائد السنّة أمراً جديداً وأوضح توضيحاً وتأويلاً على مباني ابن كُلاّب، على ما صرّح به المَقْريزي في الخطط. راجع الملل والنحل ج ١ ص٩٨ـ ١٠٣. والمنية والأمل ص٢٣، والخطط المقريزية ج ٢ ص٣٥٨ـ ٣٦٠.

٣ ـ «ومِنْ أصحاب الشافعي: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَني، والربيع بن سليمان الجيزي، وحَرْمَلَة بن يحيى التُجيبي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبو يعقوب البُوَيْطي، والحسن بن محمدبن الصباح الزَعْفَراني، ومحمدبن عبدالله بن عبدالحكم المصري، وأبوثور إبراهيم بن خالد الكلبي» الملل والنحل ج ١ ص٢٠٧.

[آراء المعتزلة]

[رأي واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد]

واخْتَلَف في ذلك المعتزلةُ[1] أيضاً كاختلافِ الحَشْوِيَّةِ؛ فقال إماماهُم ـ المُقَدَّمانِ وشَيْخاهُم المُعَظَّمانِ، اللذانِ هُما أصْلانِ لِلاعتـزالِ، وافتتحا للمعتقدينَ فيه[2] الكلامَ وهما فَخْرُ الجماعةِ منهم وجَمالُـهم الذين لايَعْدِلُونَ به[3] سِواهُ واصِلُ بْنُ عَطاءِ الغَزّالِ، وعَمْرُوبْنُ عُبَيْدِبْنِ بابٍ المُكاري ـ: إنّ أحَدَ الفريقَيْنِ ضالٌّ في البصرةِ، مُضِلٌّ فاسِقٌ خارجٌ مِنَ الإيمانِ والإسلامِ، مَلْعُونٌ مُسْتَحِقٌّ الخُلُودِ في النـارِ. والفَريقُ الآخَرُ هادٍ مَهْدِيٌّ، مُصِيبٌ مُسْتَحِقٌّ للثوابِ والخُلُودِ في الجَنّاتِ[4]، غيرُ أنّهم زَعَمُوا أنّه لادليلَ على

---

١ ـ المُعْتَزِلةُ: ويُسَمُّون العدلية وأصحاب العدل والتوحيد. ويُسَمّونهم أهلُ الحديث بالقَدَرِيّة تعريضاً لهم وتطبيقاً عليهم الحديثَ المعروف المنسوب إلى النّبي صلّى الله عليه وآله «القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الاُمّة» وشاع على المعتزلة إطلاق هذا الاسم حتّى أنّه لايُفهم من القدريّة إلّا المعتزلة خاصّة؛ وهم الذين قالوا بالاُصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. واتّفقوا على أنّ العالم مُحدثاً قديماً، وأنّ كلام الله مُحدَث مخلوق، وأنّ العبد قادر وفاعل لأفعاله خيرها وشرّها، وأنّ الله تعالى لايفعل إلّا الصلاح والخير، واختلفوا في عثمان بعد الأحداث التي أحدثها وأكثرهم تولّوه وتأوّلوا له. راجع مقالات الإسلاميين ج١ ص٢١٦ ـ ٣١١، وشرح الاُصول الخمسة ص١٢٣. والملل والنحل ج١ ص٤٣ ـ ٤٤، والمنية والأمل ص١٢٦.

٢ ـ ق،ط: لمعتقديه فيه.

٣ ـ ق،ط: لايعدلون عندهم.

٤ ـ ط: الجنان.

تعيينِ الفريقِ الضالِّ، ولابُرهانَ على المُهْتَدِي، ولابَيِّنَةَ يُتَوَصَّلُ[١] بها إلى تَمْييزِ أحَدِهما مِنَ الآخَرِ في ذلك بحالٍ مِنَ الأحْوالِ. وأنّه لايجوز أنْ يكونَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام ومحمّدُ بْنُ عليٍّ عليه السلام، وعبدُ الله[٢] وقُثَمُ والفَضْلُ وعُبيدُ الله بنو العبّاسِ، وعبدُالله بْنُ جعفرٍ الطيّارِ وعمّارُ بْنُ ياسرٍ وخُزَيْمَةُ بْنُ ثابتٍ ذو الشهادَتَيْنِ وأبوأيُّوبَ الأنصاريُّ وأبوالهَيْثَم بْنُ التَّيِّهانِ وكافَّةُ شيعةِ عليٍّ عليه السلام وأتباعِهِ مِنَ المهاجرين والأنصارِ وأهْلِ بَدْرٍ وبيعةِ الرِّضْوانِ وأهلِ الدينِ المتحيّزين إليه والمتحقّقين[٣] بِسِمَةِ الإسلامِ، هُمُ الفريقُ الضالُّ، والفاسِقُ الباغي الخارجُ عن الإيمانِ والإسلامِ، والعدُوُّ لله والبريءُ مِنْ دِينِهِ والملعونُ المُسْتَحِقُّ لِلخُلُودِ في النارِ. وتكونَ عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ والحَكَمُ بْنُ أبي العاصِ ومروانُ ابْنُهُ وعبدُالله بْنُ أبي سَرْحٍ والوليدُ بْنُ عُقْبَةَ وعبدُالله بْنُ عامرِبْنِ كُرَيْزِبْنِ عَبْدِشَمْسٍ ومَنْ كان في حَيِّزِهم مِنْ أهلِ البصرةِ، هُمُ الفريقُ المَهْدِيُّ، المُوَفَّقُ إلى الله المصيبُ في حربِهِ، المستحِقُّ لِلإعْظامِ والإجْلالِ والخُلُودِ في الجِنانِ. قالا جميعاً: نَعَمْ، مانُنْكِرُ ذلك ولانُؤمِنُ به[٤]؛ إذْ لادليلَ يمنعُ مِنَ الحُكْمِ به على ماذكرناهُ بحالٍ[٥]. وكما أنّ قولَنا ذلك في عليٍّ عليه السلام وأصحابِهِ، فكذلك هو فيمَنْ حارَبَهُم[٦]؛ فإنّا[٧] لَسْنا نُنْكِرُ أنّهم وأتباعَهُم على السُّوءِ، ولَسْنا نُنْكِرُ أنْ يكونوا هُمُ الفريقَ الضالَّ الملعونَ، العدوَّ لله، البريءَ مِنْ دِينِهِ، المُسْتَحِقَّ لِلخُلُودِ في النارِ، وأنْ يكونَ عليٌّ عليه السلام وأصحابُهُ، هُمُ الفريقَ الهادي المُهْتَدي، المُتَوَلِّيَ[٨] لله، المجاهدَ في سبيله، المستَحِقَّ بقتاله عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ وقَتْلِ

١ ـ ق،ط: تتوصّل.
٢ ـ م: ـ عبدالله.
٣ ـ المتحقق بسمة الإسلام: هو المتصف حقيقة بالتدين بالإسلام.
٤ ـ م : قالا جميعاً معاً: ألا، لاننكرذلك ولانعيّنه.
٥ ـ ق: يحل؛ ط: بحل.
٦ ـ ط : الفريق الآخر.
٧ ـ م، ق: إنّا.
٨ ـ ق ، ط: الولي.

مَنْ قُتِلَ مِنْهم، الجنَّةَ وعظيمَ الثوابِ. قالا: ومنزلةُ الفريقَيْنِ كمنزلةِ المتلاعِنَيْنِ، فيهما فاسقٌ لايَعْلَمُهُ على التَمْييز له[1] والتعيينِ إلاّ اللهُ عزّ وجلّ[2].

وهذه مقالةٌ مشهورةٌ عن[3] هذَيْنِ الرجُلَيْنِ قد سَطَرَها الجاحِظُ عنهما في كتابه الموسوم بفَضِيلَةِ المعتزلة[4] وحكاها أصحابُ المقالاتِ عنهما[5] ولم تختلفِ العلماءُ في المذاهب في صحّتها عن الرجلَيْنِ المذكورَيْنِ وأنّهما خَرَجا مِنَ الدنيا على التديُّنِ بها والاعتقادِ لها بلاارتيابٍ.

[رأي أبي الهذيل العلاّف]

وحَكى أحمدُ بْنُ يحيى: أنّ أبا الهُذَيْلِ العَلاّفِ كان على هذا المذهب في أميرالمؤمنين عليه السلام وعائشةَ وطلحةَ والزبيرِ، متَّبِعاً فيه إمامَيْهِ المذكورَيْنِ ولم يَزَلْ عليه إلى أنْ ماتَ[6].

[رأي أبي بكر الأصمّ]

وقال شَيْخُ المعتزلةِ أيضاً، ومتكلِّمُها في الفقهِ وأحكامِ الشريعةِ على اُصولها

---

١ ـ ق، ط: التميّز له.

٢ ـ مسائل الإمامة ص٥٤، والمقالات والفرق ص١٠، والانتصار ص٩٧ـ ٩٨، وفرق الشيعة ص١٢، ومقالات الإسلاميين ج٢ ص١٣٠، وأوائل المقالات ص٥٠، والفرق بين الفرق ص١٢٠ و٣٢٠، والتبصيرفي الدين ص٤١، والفصل ج٤ ص١٥٣، والملل والنحل ج١ص٤٩، وشرح المواقف ج٨ص٣٧٩.

٣ ـ م، ق: عند.

٤ ـ هذا الكتاب فُقِد ولم يصل إلينا.

٥ ـ تقدم ذكر المصادر في الهامش ٢.

٦ ـ مقالات الإسلاميين ج٢ ص١٣٠، والمغني ج٢٠ ق٢ ص٧٨، والفرق بين الفرق ص٣٢١، والفصل ج٤ ص١٥٣.

الأَصَمُّ، المُكَنّى بأبي بَكْرٍ، الملقَّبُ بِخَرْبانَ [1]: أنا أَقِفُ في كلٍّ مِنَ الفريقَيْنِ، فلاأَحْكُمُ له بِهُدىً ولاضَلالٍ، ولاأَقْطَعُ على أحدهما بشيءٍ مِنْ ذلك في التفصيلِ ولاالإجمالِ، لكنّي أقولُ: إنْ كان عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام قَصَدَ بحربِ عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ، كَفَّ الفسادِ ومَنْعَ الفتنةِ في الأرضِ، ودَفْعَهُم عن التغلُّبِ على الإمْرةِ والعُدْوانِ على العبادِ، فإنّه مُصيبٌ مأجورٌ؛ وإنْ كان أرادَ بذلك الجَبْرِيَّةَ [2] والاستبدادَ بالأمْرِ بغيرِ مَشْورَةٍ مِنَ العلماءِ، والإمْرَةَ [3] على الناسِ بالقَهْرِ لهم على ذلك والإضرارِ، فهو ضالٌّ مضلٌّ مِنْ أهلِ النارِ ـ قال ـ: وإنّما قلتُ ذلك لِخفاءِ الأمْرِ عليَّ فيه واستتارِ النيّاتِ في معناهُ واشتباهِ أسبابِ الباطلِ فيه باستتارِ الحقِّ عندَ العقلاءِ ـ قال ـ: وكذلك قولي في الفريقِ الآخَرِ؛ أقول: إنّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ إنْ كانوا قصدوا بقتالهم عليَّ بْنَ أبي طالبٍ وأصحابَهُ مَنْعَهُم [4] مِنَ الاستبدادِ بالأمْرِ مِنْ [5] دونِ رِضَا العلماءِ به، وأرادوا الطلبَ بدَمِ عثمانَ والاقتصاصَ له مِنْ ظالميه بِرَدِّ الأمْرِ شُورى لِيختارَ المسلمون مَنْ يَرَوْنَ، فَهُم بذلك هداةٌ أبرارٌ مُسْتَحِقُّون للثوابِ. وإنْ كانوا أرادوا بذلك الدنيا والعصبيَّةَ والإفسادَ في الأمْرِ وتَوَلّيَ الأمْرِ بغيرِ رِضَا العلماءِ، فَهُم بذلك ضُلاّلٌ مُسْتَحِقُّونَ اللعنةَ والخُلُودَ في النارِ، غيرُ أنّه لادليلَ لي على أغراضهم فيه، ولاحُجَّةَ تَظْهَرُ في معناه مِنْ أعمالهم، فلذلك وَقَفْتُ فيهم كما وَقَفْتُ في عليٍّ وأصحابِهِ، كما بَيَّنْتُ؛ وإنْ كان طلحةُ والزبيرُ أحسنُ حالاً مِنْ عليٍّ فيما أتاهُ [6].

---

١ ـ م، ق: خربال؛ط: حريال، والصحيح ماأثبتناه؛وفي التنبيه والرد ص٣٩«وكان ابوالحسين يُلَقِّبُهُ بخَرْبان؛ لأنّ الخر بالفارسيةهوالحمار، وخَرْبان: المُكاري، فجرى عليه هذا القلب».

٢ ـ الجَبْريّة: القَسْوَةُ والشِدّة «أجبرتُ الرجلَ على كذا وكذا: إذا أكرهتَه عليه» جمهرةاللغة ج ١ ص ٢٦٥ (جبر).

٣ ـ ط : بل ليتأمّر.

٤ ـ ق ، ط : منعه.

٥ ـ م، ط : ـ من.

٦ ـ المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والفصل ج ٤ ص ١٥٣.

[رأي هشام الفوطيّ وعبّاد بن سليمان]

وقال هِشامٌ الفُوَطِيُّ وصاحبُهُ عَبّادُبْنُ سليمانَ الصَيْمَرِيُّ[١] ـ وهذانِ الرجلانِ أيضاً مِنْ أئمَّةِ المعتزلةِ ـ : إنّ عليّاً وطلحةَ والزبيرَ وعائشةَ في جماعةٍ مِنْ أتْباعِ الفريقَيْنِ، كانوا على حقٍّ وهُدىً وصوابٍ، وكان الباقون مِنْ أصحابهم على ضَلالٍ وبَوارٍ[٢]؛ وذلك أنّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ إنّما خرجوا إلى البصرةِ لِيَنْظُروا في دَمِ عثمانَ فيأخذوا[٣] بثارِهِ مِنْ ظالميه، وأرادوا بذلك الأمْرَ بالمعروفِ والنَهْيَ عن المنكرِ، وطَلَبُوا به وَجْهَ اللهِ ـ تعالى؛ وخرج عليُّ بْنُ أبي طالبٍ لِيتَّفِقَ معهم على الرأيِ والتدبيرِ في مصالحِ الإسلامِ وأهلِهِ، وكفِّ السَعْيِ في الفتنةِ ومَنْعِ العامّةِ ممّا ليس إليهم، بَلْ هو إلى وُجُوهِ العلماءِ، ولِيَقَعَ التَراضِي بينهم على إنْصافٍ واجتهادٍ في طَلَبِ الحقِّ والاجتماعِ على الرأيِ؛ فلمّا تَراءَى الجَمْعانِ[٤] تَسَرَّعَ غَوْغاؤُهم[٥] إلى القتالِ، فانتشبَ[٦] الحربُ بينهم على غيرِ اختيارٍ مِنَ القادَةِ والرؤساءِ، وخرج الأمْرُ عن أيديهم في تَلافي[٧] ذلك؛ فكان مِن الإيقاع في[٨] الفتنةِ وسَفْكِ الدِماءِ مالم يُؤْثِرهُ عليٌّ وطلحةُ والزبيرُ وعائشةُ ووجوهُ أصحابِهِم مِنَ

---

١ ـ في التنبيه والرد ص٣٩، وفهرست ابن النديم ص٢١٥، والتبصير في الدين ص٨٢: الضَمْري.

٢ ـ «البَوارُ: الهَلاك» لسان العرب ج ٤ ص٨٦ (بور).

٣ ـ ق، ط : ويأخذوا.

٤ ـ «تَراءَى الجمعان: رأى بعضُهم بعضاً» لسان العرب ج ١٤ ص ٣٠٠ (رأي).

٥ ـ «أصْلُ الغَوْغاءِ: الجَرادُ حينَ يَخِفُّ للطيران ثمّ اسْتُعِيرَ للسَفِلَةِ من الناسِ والمتسرّعين إلى الشرّ، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجَلَبة لكثرة لَغطهم وصياحهم» لسان العرب ج٨ ص ٤٤٤ (غوغ).

٦ ـ «نَشِبَ الحربُ بينَ القوم: ثارَ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٢٠ (نشب).

٧ ـ ق : تلاقي. والتَلافي: التَدارُك، «تَلافاهُ: تَدارَكَهُ» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٥٢ (لفا).

٨ ـ ق، ط : من الاتباع الفتنة.

الفُضَلاءِ، فَهَلَكَ بذلك الأتْباعُ ونجا الرؤسا»[١]

وهذا يَشْبَهُ ماقَدَّمْنا حكايَته عن بعضِ العامّةِ مِنْ وَجْهٍ ويُخالِفُهُ مِنْ وَجْهٍ آخرَ تَمَيَّزَ[٢] به الرجلانِ مِنَ الكافّةِ ودَفَعا فيه عِلْمَ الاضطرارِ وجَحَد المعروفَ بالعيانِ[٣].

[رأي سائر المعتزلة]

وقال باقي المعتزلة ـ كبِشْرِبْنِ المُعْتَمِرِ وأبي موسى المُرْدارِ وجعفرِبْنِ مُبَشِّرٍ[٤] والإسْكافيِّ والخيّاطِ والشَحّامِ وأبي مُجالِدٍ والبَلْخيِّ والجُبّائيِّ، فيمَن اتَّبَعَهُم مِنْ أهلِ الاعتزالِ ـ وجماعَةُ الشيعة[٥] مِنَ الإماميّةِ[٦] والزيديّة[٧]: إنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان

١ ـ مسائل الإمامة ص٥٥، وفضل الاعتزال ص٧٢، والانتصار ص٦١-٦٢ و١٦٨-١٦٩، وقارن بالفرق بين الفرق ص١٢١.

٢ ـ ق، ط : يميّز.

٣ ـ ط : كالعيان.

٤ ـ م : بشير؛ ق، ط : بشر، والمثبت هو الصحيح.

٥ ـ الشِيعَةُ: هم الذين شايعوا عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام، وقدّموه على غيره في الإمامة والخلافة، واعتقدوا أنّه الإمام بوصيّة من رسول الله صلّى الله عليه وآله على شخصه بالخصوص كمايقول به الإمامية،أووصفاً كما يرى الجارودية. وقالوا بالإمامة في أولاده عليه السلام. راجع مقالات الإسلاميين ج١ ص٦٥، والملل والنحل ج١ ص١٤٦، والحورالعين ص١٥٤، والفرق الإسلامية ص٣٣، والروضة البهية ج٣ ص١٨٢.

٦ ـ الإماميّةُ: هم القائلون بإمامة عليٍّ عليه السلام والأحدعشرمن وُلْده، نصّاً جليّاً من النبي صلّى الله عليه وآله وتعييناً واضحاً؛ قالوا: وقدعَيَّنَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في مواضع تصريحاً وفي مواضع تعريضاً؛ ويقولون: بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النصّ. ويقال لهم أيضاً: الاثنا عشريّة. انظر الفصول المختارة ص٢٣٩- ٢٤٠، والملل والنحل ج١ ص١٦٢، والحورالعين ص١٥٧، والفرق الإسلامية ص٦١، والروضة البهية ج٣ ص١٨٢.

٧ ـ الزَيْديَّةُ: هم أتباع زيدبن عليّ بن الحسين عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام ولم يجوّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلاّ أنّهم جوّزوا أن يكون كلّ فاطميٍّ عالمٍ شجاعٍ خَرَجَ بالسيف إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليهما السلام. وليس كلّ آراء الزيدية قال بها زيدبن علي عليهما السلام نفسه. راجع مقالات الإسلاميين ج١ ص١٢٩- ١٣٢، وأوائل المقالات ص٤٦- ٤٧، والملل والنحل ج١ ص١٥٤- ١٥٦، والمنية والأمل ص٨٩.

مُحقّاً في جميعِ حُرُوبِهِ، مُصيباً بقتالِ أهلِ البصرةِ والشامِ والنهروانِ، مأجوراً على ذلك، مُؤدِّياً فَرْضَ اللهِ تعالى[1] في الجهادِ؛ وإنّ كلّ مَنْ خَرَجَ عليه وحارَبَهُ في جميعِ المواطنِ ضلاّلٌ عن الهُدى، مُستحِقُّون بحربِهِ والخلافِ عليه النار[2]؛ غيرَ أنّ مَنْ سمَّيْناهُ مِنَ المعتزلةِ خاصّةً، استثنوا عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ مِنَ الحُكْمِ باستحقاقِ العقابِ، وزعموا أنّهم خرجوا مِنْ ذلك إلى استحقاق الثوابِ بالتوبةِ والنَدَمِ على مافُرِّطَ منهم في القتالِ[3]. فَحَكَمُوا بِضِدِّ الظاهرِ مِنَ الفِعالِ المعلومِ منهم والمقالِ[4]؛ وضَعُفُوا في دعواهم عمّا هو صِناعَتُهم مِنَ الحِجاجِ، وأظنُّهم اتَّقَوْا به مِنَ العامّةِ وتَقَرَّبوا بإظهارِهِ إلى أُمراءِ الزمانِ؛ إذْ لاشبهةَ تَعْتَرِضُ أمثالَهم مِنَ العلماءِ بالأخبارِ والنُظّارِ المتميِّزين بالكلامِ مِنْ أهلِ التقليدِ في فسادِ هذا الاعتقادِ.

وخالَفَ مَنْ سمَّيناه مِنَ المعتزلةِ في هذا البابِ الأصَمُّ خاصّةً، فإنّه زَعَمَ أنّ معاويةَ كان إماماً مُحقّاً؛ لإجماعِ الأمّةِ عليه -فيما قال- بعدَ قَتْلِ أميرالمؤمنين عليه السلام مع تظاهرِهِ بالشكّ منه[5] في إمامةِ أميرالمؤمنين عليه السلام[6] حَسْبَما حَكَيْنا عنه فيما سَلَفَ قَبْلَ هذا المكانِ[7]. وكلُّ مَنْ سَمَّينا منهم -سِوَى الأصَمّ- مع تصويبِهِ أميرَالمؤمنين عليه السلام وتفسيقِ محاربيه، يقطع على معاويةَوعَمْروبْنِ العاصِ في خلافِهما أميرَالمؤمنين عليه السلام واستحلالِهما حربَهُ، بالنارِ؛ وأنّهما خَرَجا مِنَ الدنيا

---

١ - ق، ط: + عليه.

٢ - مسائل الإمامة ص٥٧-٥٨، والمقالات والفرق ص١١، وفرق الشيعة ص١٣-١٤، ومقالات الإسلاميين ج٢ ص١٣٠، وأوائل المقالات ص٤٩، والفصل ج٤ ص١٥٣، والحورالعين ص٢٠٥، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢١٦.

٣ - الانتصار ص٩٨، وتلخيص الشافي ج٤ ص١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٩، وج٦ ص٢١٤، وج١٤ ص٢٤، وج٢٠ ص٣٤.

٤ - ق، ط: والمعلوم منهم من المقال.

٥ - ق، ط: - منه.

٦ - مسائل الإمامة ص٦٠، ومقالات الإسلاميين ج٢ ص١٣١، والفرق بين الفرق ص١٦٤.

٧ - في ص٦٣.

على الفِسقِ المُوبقِ لصاحبه الموجبِ عليه دوامَ العقابِ، وأنّ جميعَ مَنْ ماتَ على اعتقادِ إمامةِ معاويةَ وتصويبهِ في قتالِ أميرالمؤمنين عليه السلام فهو عندهم ضالٌّ عن الهُدى وخارجٌ عن الإسلامِ، مُستَحِقٌّ للخُلُودِ في النار [١] .

وقَدْ وافَقَ مَنْ سمّيناهُ مِنَ المعتزلةِ وكافّةِ الشيعةِ، الخوارجُ [٢] في تخطئةِ معاويةَ وعَمْروبْنِ العاصِ وتضليلِهما في قتالِ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ وجماعةٌ مِنَ المُرْجِئةِ [٣] وأصحابِ الحديثِ [٤] مِنَ المُجْبِرَةِ [٥]؛ غيرُ أنّ هذيْنِ الفَريقَيْنِ وَقَفا في عذابِهما ولم يقطعا

١ ـ قارن بتبيين كذب المفتري ص ١٥١.

٢ ـ الخَوارجُ: طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذين خرجوا عليه حين رضي بالتحكيم يوم صفّين، وهم الذين أجْبَرُوه على قبوله، فلمّا ظهر خطأهم رجعوا عنه وقالوا: إنّهم كفروا بقبولهم التحكيم وتابوا، وطلبوا من أميرالمؤمنين عليه السلام التوبة عن الكفر من قبوله التحكيم!!. انظر فرق الشيعة ص٦، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص١٥٦ ـ ١٩٦، والملل والنحل ج ١ ص ١١٤ ـ ١٣٧، والفرق الإسلامية ص ٦٢.

٣ ـ المُرْجِئةُ: طائفةٌ من المسلمين ظَهَرَتْ في أواخر القرن الأوّل، ومؤسّسُهم هو حسنُ بن محمّد بن الحنفيّة، وهو أوّل مَنْ تكلّم في الإرجاء وكَتَبَ الرسالة التي أثْبَتَ فيها الإرجاءَ؛ فَتَوَلّوا الشَيْخَيْن ولم يتولّوا غيرَهما مثل عثمانَ وعليّ عليه السلام وطلحةَ والزبير، وهذا هو الإرجاء الأوّل، ثمّ تطوّروا في عقيدتهم فجعلوا قاعدةَ مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر، فقالوا: إنّ الإيمان قول بلا عمل. وسُمُّوا بذلك لتركهم القطعَ بوعيد الفُسّاق وذلك هو جامع مذهبهم، وهم فرق وأصناف. ومن المرجئة من التابعين: سعيد بن جُبَيْر وحَمّاد بن أبي سليمان؛ ومن الفقهاء أبوحنيفة وأصحابه؛ ومن المتكلمين محمدبن شَبيب والصالحي والخالدي وغَيْلان. راجع الإيضاح ص٤٤ ـ ٤٧، وفرق الشيعة ص٦ ـ ١٠، والزينة ص٢٦٢ ـ ٢٦٦، ومقالات الإسلاميين، ج ١ ص١٩٧ ـ ٢١٥، والملل والنحل ج ١ ص١٣٩ ـ ١٤٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٧٠ ـ ٧١، والمنية والأمل ص ٢٤.

٤ ـ «أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز، أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمّد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سُفيان الثوري، وأصحاب أحمدبن حنبل، وأصحاب داودبن علي بن محمد الأصفهاني؛ وإنّما سُمُّو أصحاب الحديث لأنّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجليّ والخفيّ ماوجدوا خبراً أو أثراً». الملل والنحل ج ١ ص٢٠٦، وراجع أيضاً الإيضاح ص٧ ـ ٨، والمعارف ص ٢٨٠ ـ ٢٩٣، والزينة ص٢٦٧.

٥ ـ المُجْبِرةُ: قائلون بالجبر، وهي عقيدةٌ لجماعة من المسلمين نَشَأتْ وظَهَرَتْ منذُ عصرِ معاويةَ وتَبِعَه الاُمويّون في نشرِ هذه العقيدة. ومذهبهم هو أنّ أفعال العباد مخلوقةٌ لله تعالى، وأنّ الكفر والإيمان مقدّرةٌ بقضاء الله
←

على دخـولهما النارَ، ورجَوْا لهما ولمحاربي أميـرِالمؤمنين عليه السلام مِـنْ أصحابِهما وغيرِهم مِمَّنْ ظاهِرُهُ الإسـلامُ، العَفْوَ مِنَ الله ِتـعالى. وقولُهم في الخوارجِ كذلك مع حكمِهِم عليهم بالضَلالِ[1].

وقَدَرِه، وليس للعباد التخلّص عما كُتِبَ عليهم؛ وهـم فِرَقٌ وجماعات، منهم الكُلاّبية والنجاريّة والأشعريّة أتباعَ أبي الحسن الأشعري. وقدتابعهم من المتـأخرين عبدالملك الجُـويني والغـزّالي وابن الخطيب الرازيّ وأبوبـكر البـاقلانـي. انظر الـملل والنحل ج ١ ص٨٥- ٩١، والـفرَق الإسـلامية ص٨٩، والمـنيـة والأمل ص١٠٥- ١٠٩.

١ ـ مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص٥٠، والفصل ج ٤ ص١٥٣.

[رأي الخوارج]

وقالتِ الخوارجُ بأجمعِها: إنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان مصيباً في قتالِ أهلِ البصرةِ وأهلِ الشامِ، وأنّهم كانوا بقتاله ضلاّلاً كُفّاراً، مُسْتَحِقّين لِلخُلُودِ في عذابِ النارِ. وادَّعوا مع ذلك أنّه أخْطَأ بِكَفِّهِ عن قتالِ أهلِ الشامِ حينَ رفعوا المصاحِفَ، واحتالوا بذلك لِلكَفّ عن قتالهم[1] وشهدوا على أنفسهم بالإثم، لِوِفاقهم في ذلك الرأيِ وكَفِّهم عن قتالِ البُغاةِ؛ إلاّ أنّهم زعموا لمّا نَدِمُوا على ذلك وتابوا منه ودَعَوْا إلى القتالِ، خرجوا مِنْ عُهْدَةِ الضَلالِ ورجعوا إلى ماكانوا عليه مِنَ الإسلامِ والإيمانِ؛ وأنَّ أميرَالمؤمنين عليه السلام لمّا لم يُجِبْهُم إلى القتالِ وأقامَ على الموادَعَة لمعاويةَ وأهلِ الشامِ، كان مُرْتَدّاً بذلك عن الإسلامِ، خارجاً مِنَ الدينِ[2].

وشُبْهَتُهُم في هذا البابِ مُضْمَحِلَّةٌ لايلتبس فسادُها على أهلِ الاعتبارِ؛ وذلك أنَّ أميرَالمؤمنين عليه السلام إنّما كفّ عن قتالِ القومِ لِخِذْلانِ أصحابِهِ في الحالِ، وتَرْكِهِم النصرةَ له وكَفِّهم عن القتالِ، فاضطرّوه بذلك إلى الإجابة لِما دَعَوْهُ إليه مِنْ تحكيمِ الكتابِ، ولم يَجُزْ له قتالُهُم مِنْ بعدُ، لِمَكان العَهْدِ لهم في مُدَّةِ الهُدْنَةِ التي اضْطُرَّ إليها للفسادِ في نَقْضِ العُهُودِ وحَظَرِ ذلك[3] في كلِّ مِلَّةٍ وخاصَّةً[4] مِلَّة الإسلامِ.

١ ـ ق، ط : قتاله.

٢ ـ المقالات والفرق ص١٢، وفرق الشيعة ص١٥، وأوائل المقالات ص٤٩. والمغني ج٢٠ ق٢ ص٦٠، الفرق بين الفرق ص١١٩، والتبصير في الدين ص٢٦و٤١، والفصل ج٤ ص١٥٥، وتبيين كذب المفتري ص١٥١.

٣ ـ ق : التي اضطرّ إليها الفساد ونقض العهد وحظر ذلك في كلّ ملّة؛ ط : التي اضطرّ إليها الفساد بنقض العهد في كلّ ملّة وحظر ذلك.

٤ ـ ط : + في.

[رأي الشيعة]

وأجمعتِ[١] الشيعةُ على الحكمِ بكفرِ محاربي أميرالمؤمنين عليه السلام ولكنّهم[٢] لم يُخْرجُوهم بذلك عن حُكْمِ ملَّةِ الإسلام؛ إذْ كان كُفْرُهم -مِنْ طريقِ التأويلِ- كُفْرَ ملَّةٍ ولم يَكُنْ[٣] كُفْرَ رِدَّةٍ[٤] عن الشرع مع إقامتهم على الجملةِ منه، وإظهارِ الشهادتَيْنِ والاعتصامِ بذلك عن كُفْرِ الردَّةِ المُخْرِجِ عن الإسلام؛ وإنْ كانوا بكُفْرهم خارجين عن الإيمانِ، مُستَحِقِّين به اللعنةَ والخُلُودَ في النارِ، حَسْبَما قَدَّمْناهُ[٥]. وكلُّ مَنْ قَطَعَ على ضَلالِ محاربي أميرالمؤمنين عليه السلام مِنَ المعتزلةِ، فهو يَحْكُمُ عليهم بالفسقِ واستحقاقِ الخُلُودِ في النارِ، ولايُطْلِقُ عليهم الكُفْرَ ولايَحْكُم عليهم بالإكْفارِ[٦]. والخوارجُ تُكَفِّر أهلَ البصرةِ والشامِ وتُخْرِجُهُم[٧] بكُفْرِهم الذي اعتقدوه فيهم ووَسَمُوهُم به، عن مِلَّةِ الإسلام؛ ومنهم مَنْ يَسِمُهُم بالشركِ ويزيدُ على حُكْمِهِ فيهم بالإكْفارِ[٨].

---

١ ـ ق : أجمعت.

٢ ـ م: ـلكنّهم.

٣ ـ ق، ط : لم يكفر.

٤ ـ «الرِدَّةُ: الاسمُ من الارتدادِ» لسان العرب ج ٣ ص ١٧٣ (ردد).

٥ ـ الإفصاح ص ١٢٢ ـ ١٢٩، وأوائل المقالات ص ٤٩، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ١٠٧ وج ٤ ص ١٣١ ـ ١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤، و شرح المقاصد ج ٥ ص ٣٠٨.

٦ ـ المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٤، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤.

٧ ـ ق، ط : يخرجونهم.

٨ ـ أوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ١١٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٦-٢١٧.

فهذه جُمَلُ القولِ فيما اخْتَلَفَ فيه أهلُ القِبْلَةِ، مِنْ أحكامِ الفتنةِ بالبصرةِ والمقتولين بها مِمَّنْ ذَكَرْناهُ، وأحكامِ صِفِّينَ[1] والنَهْرَوانِ[2] وقد تَحَرَّيْتُ القولَ فيها بالمحفوظِ عن أربابِ المذاهبِ المشهورِ عنهم عندَ العلماءِ، وإنْ كان بعضُها قد انقرض مُعْتَقِدُوهُ، وحَصَلَ على فسادِ القولِ به الإجماعُ؛ وبعضُها له مُعْتَقِدٌ قَبْلُ[3] ولم يَنْقَرِضُوا إلى هذا الزمانِ، وليس[4] على فساده إجماعٌ، وإنْ كان في بُطْلانِهِ أدلّةٌ واضِحةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَها مِنْ ذَوِي الألبابِ. وأنا بمشيئةِ اللهِ وعَوْنِهِ أذْكُرُ طَرَفاً مِنَ الاحتجاجِ على كلِّ فريقٍ منهم خالَفَ الحقَّ وأُثْبِتُ مِنَ الأخْبارِ الواردةِ في صوابِ فِعْلِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وحقِّه في حُروبِهِ وأحكامِهِ، مختصَراً يُغْني عن الإطالةِ بما يَنْتَشِرُ[5] به الكلامُ، وأشْفَعُ ذلك بما يَتْلُوهُ ويَتَّصِلُ به مِنْ ذِكْرِ أسبابِ الفتنةِ بالبصرةِ على ماضَمِنْتُ مِنْ[6] ذلك في أوَّلِ الكتابِ.

---

١ ـ «صِفِّين، بكسر أوله وثانيه وتشديده: موضعٌ معروفٌ بالشام الذي كانت فيه الحربُ بين أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] ومعاوية» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٧.

٢ ـ «النهروان: هي كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقيّ، حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد. وكان بها وقعة لأميرالمؤمنين رضي الله عنه مع الخوارج» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤ـ ٣٢٥.

٣ ـ ق ط: قيل.

٤ ـ ق: ولم ينعقد.

٥ ـ ط: يتيسر.

٦ ـ ق، ط: في.

[عصمة أميرالمؤمنين عليه السلام]

باب القول على صواب فعل أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه كلّها وحقّه في جميع أقواله وأفعاله والتوفيق المقرون بآرائه وبطلان مقال من خالف ذلك من خصمائه وأعدائه

فمن ذلك: وُضُوحُ الحجّةِ على عصمتِهِ مِنَ الخَطَإِ في الدِينِ والزَلَلِ فيه. والعصمةُ له مِنْ ذلك يُتَوَصَّلُ إليها بِضَرْبَيْنِ: أحدُهما الاعتبارُ؛ والآخَرُ الوُثُوقُ بما وَرَدَ مِنَ الأخبارِ.

فأمّا طريقُ الاعتبارِ المُوصِلُ إلى عصمَتِهِ عليه السلام: فهو الدليلُ على إمامتِه وَفَرْضِ طاعتِه على الأنامِ؛ إذِ الإمام لابُدَّ مِنْ أنْ يكونَ معصوماً كعصمةِ الأنبياء عليهم السلام بأدلّةٍ كثيرةٍ قد أثبتناها في مواضعَ مِنْ كُتُبنا المعروفة في الإمامة والأَجْوِبَةِ عن المسائِلِ[1] الخاصَّةِ في هذا البابِ[2].

فمن ذلك: أنّ الأئمّةَ قُدْوَةٌ في الدينِ وأنّ مَعْنَى الائتمامِ هو الاقتداء، وقد ثَبَتَ أنّ

---

١ ـ م: ـ عن المسائل.

٢ ـ راجع أوائل المقالات ص٧٤، وأيضاً انظر الشافي ج١ ص٢٩٩، والذخيرة ص٤٣٠ ـ ٤٣١، وتمهيد الأُصول ص٣٥٩ ـ ٣٦١، وتقريب المعارف ص١١٦ ـ ١١٩، وإعلام الورى ص١٥٧، والمسلك في علم الكلام ص١٩٨ ـ ٢٠٤، ونهج الحقّ ص١٦٤، والصوارم المهرقة ص٤٩.

حقيـقةَ الاقتداءِ هـو الاتّباعُ لِلْمُقْتَـدى به فيما فَعَلَ وقـال، مِنْ حيثُ كـان حُجّةً فيه. دونَ الاتّباعِ لقيامِ الأدلّةِ على صوابِ مافَعَلَ وقال، بِسِوى ذلك مِنَ الأشياءِ؛ إذْ لوكان الاقتداءُ هو الاتّبـاعُ لِلمُقْتَـدى به مِنْ جِهَةِ حجّةٍ سِواهُ على ذلك، كان كلُّ وفاقٍ لذي نِحْلَةٍ في قولٍ له أو فِعْلٍ، لامِنْ جِهَةِ قولِهِ وفِعْلِهِ، بَلْ لِحُجّةٍ سِواهُ اقـتداءً به وائتماماً؛ وذلك باطلٌ لِوفاقِنا الكُفّارَ مِنَ اليهودِ والنّصارى وغيرِهم مِنْ أهلِ الباطلِ والضَلالِ في بعضِ أقـوالهم وأفعالِهـم؛ مِنْ حيثُ قامتِ الأدلّةُ على صـوابِ ذلك فيهم، لامِنْ حيث ما[1]رَأَوْهُ وقالوهُ وفَعَلُوهُ، وذلك باطلٌ بلاارتياب.

ومن ذلك: أحـدُ أسبابِ الحـاجـةِ إلى الأئمّةِ هـو جوازُ الغَـلَطِ على الـرعيّةِ وارتـفاعُ العصمةِ عنها، لِيَكُـونَ مِنْ ورائِها يُسَدِّدُ الغالطَ منها ويُقَوِّمُهُ عندَ[2] الإعْوِجاجِ ويُنَبِّهُهُ عندَ السَهْوِ منه والإغْفالِ، ويَـتَوَلّى إقامةَ الحَدِّ عـليه فيما جَناهُ، فلو لم تَـكُنِ الأئمّةُ المعصومون معصومين ـ كما أثبتـنـاه ـ لشاركتِ الرعـيّةَ فيما تحتاجُ إليـه ممّا ذكرناه وكانت تحتاج إلى أئمّةٍ عليها ولاتَسْـتَغْني عن رُعـاةٍ لها وساسَةٍ تكـونُ مِنْ ورائِها؛ وذلك بـاطلٌ بالإجماعِ على أن الأئمّةَ أغنياءُ عن إمامٍ.

وغيرُ ماذكرنـاه مِنَ الأدلّةِ على عصمتِها كـثيرٌ، وهو موجودٌ في أماكنِهِ[3] مِنْ كُتُبِنا[4] على بيانٍ للوُجُـوهِ وَاسْتِقْصاءٍ. فإذا ثَـبَتَتْ عصمةُ الأئمّةِ عليهم السلام ـ حَسْبَما وَصَفْناهُ ـ وأجْـمَعَتِ الاُمّـةُ على أنّه لو[5] كـانَ بـعدَ الـنبيِّ صلّى الله عليه وآله إماماً على الـفورِ تَجِبُ طاعَتُه على الأنامِ؛ وَجَـبَ القطعُ على أنّه أميـرُالمؤمنين عليُّ بْـنُ أبي طالبٍ عليه السلام دونَ غيرِهِ مِمّن اُدُّعِيَتْ له الإمامةُ في تـلك الحـالِ؛ لِلإجماعِ على أنّه لم تكنْ لواحدٍ مِمّنْ ذكروهُ العصـمـةُ التي أوْجَـبْناهـا بـالـنظرِ الصحـيـحِ لأئـمّةِ الإسلامِ، وإجماعِ الشـيـعةِ

---

١ ـ م، ق: ـ ما.

٢ ـ م: ويقوم منه.

٣ ـ ق، ط: كثيرة وهي موجودة في أماكنها. وَمَنْ أرادَ تفصيلَ ذلك فليراجع الألفين ص٥٦ـ٤٤٥. وإحقاق الحق ج ٢ ص٢٨٦ـ ٣١٣.

٤ ـ انظر المصادر في ص٧٣.

٥ ـ م: ـ لو.

الإمامية[١] على أنّ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السلام كان مخصوصاً بها مِنْ بين الأنامِ[٢]: إذْ لو لَم يكنِ الأمْرُ كذلك لَخَرَجَ الحقُّ عن إجماعِ أهلِ الصلاةِ وفَسَدَ مافي العُقُولِ مِنْ وُجُوبِ العصمةِ لأئمّةِ المسلمين بما ذكرناهُ. وإذا ثَبَتَ عصمةُ أميرِالمؤمنين عليه السلام مِنَ الخَطَإ، ووَجَبَ مشاركتُهُ للرسولِ في مَعْناهُ ومساواتُهُ فيها، ثَبَتَ أنّه كان مُصيباً في كلِّ مافَعَلَ وقال، ووَجَبَ القطعُ على خَطَإِ مخالفيه وضَلالِهم في حَرْبِهِ واستحقاقهم بذلك العقابَ. وهذا بَيِّنٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ، واللهُ الموفِّقُ للصواب.

ومن ذلك:[٣] ثُبُوتُ الحاجةِ إلى الإمامةِ باتّفاقٍ وفسادُ ثبوتِ الإمامةِ مِنْ جهةِ الشُورى والآراءِ. فإذا ثَبَتَ ذلك وَجَبَ النصُّ على الأئمّةِ، وفي وُجُوبِهِ تَثْبُتُ إمامةُ أميرِالمؤمنين عليه السلام؛ إذِ الأمْرُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ: أحَدُهما يوجبُ الإمامةَ بالنصِّ ويقطعُ على إمامةِ أميرِالمؤمنين عليه السلامِ ومِنْ جهتِهِ دُونَ ماسِواها مِنَ الجِهاتِ؛ والآخَرُ يمنعُ مِنْ ذلك ويُجَوِّزُها بالرأيِ. وإذا فَسَدَ هذا الفريقُ، لِفسادِ ماذهبوا إليه مِنْ عَقْدِ الإمامةِ بالرأيِ ولم يَصِحَّ خروجُ الحقِّ عن أئمّةِ الإسلامِ، ثَبَتَ إمامةُ أميرِالمؤمنين عليه السلام.

وأمّا طريق الوثوق بالآثار: فممّا يَدُلُّ على إمامتِهِ عليه السلام مِنْ نَصِّ القرآن قولُهُ تعالى اسْمُهُ: ﴿ **إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ راكِعُونَ** ﴾[٤].

وهذا خطابٌ مُتَوَجِّهٌ إلى جماعةٍ جَعَلَ اللهُ لهم أولياءَ أُضيفُوا إليهم بالذِكْرِ، واللهُ وَلِيُّهُم ورسولُهُ، ومَنْ عَبَّرَ عنه بأنّه: مِنَ الذين آمنوا وأقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وهم راكعون؛ يعني حالَ ركوعِهِم، بدلالةِ أنّه لو أراد سبحانه بالخِطابِ جميعَ المكلّفين،

---

١ ـ م : ـ الإماميّة.

٢ ـ الإرشاد ص ١٠، وإعلام الورى ص١٥٧، والحورالعين ص ١٥٤، ونهج الحق ص ١٧١.

٣ ـ في ق، ط زيادة هكذا: دليل آخر على إمامة عليّ عليه السلام فيما يدلّ على إمامته الموجبة بالحكم بعصمته على ماقدّمناه.

٤ ـ المائدة (٥) : ٥٥. والآية نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راكعٌ في الصلاة، وقد تَواتَرَتِ الرواياتُ في ذلك، فَمَنْ أراد التفصيلَ فليراجع المراجعات ص ١٤٢ ـ ١٤٤، والغدير ج ٢ ص ١٥٥ ـ ١٦٢.

لكان هو المضافُ ومُحالٌ إضافةُ الشيءِ إلى نفسِهِ، وإنّما تَصِحُّ إضافتُهُ إلى غيرِهِ؛ وإذا لم تكُنْ طائفةٌ تَخْتَصُّ بكونها أولياءَ لغيرها وليس لذلك الغيرِ مثلُ مااخْتَصَّتْ به في الولاءِ، وتَفَرَّدَ مِنْ جُمْلَتِهم مَنْ عَناهُ اللهُ بالإيمان والزكاةِ في حالِ ركوعِهِ، لم يَبْقَ إلاّ ماذَهَبَتْ إليه الشيعةُ مِنْ[1] ولايةِ عليٍّ أميرالمؤمنين عليه السلام على الأُمّةِ[2] مِنْ حيثُ الإمامةِ له عليها وفَرْضَ الطاعةِ؛ ولم يكنْ أحدٌ يُدَّعى له الزكاةُ في حالِ ركوعِهِ، إلاّ أميرَالمؤمنين عليه السلام فَقَدْ ثَبَتَتْ إمامتُهُ بذلك[3] الترتيبِ الذي رتّبْناهُ؛ وفي ثُبُوتِ إمامتِهِ ثُبُوتُ ماقَدَّمْناه: فَصَحَّ أنّه مُصِيبٌ في جميعِ أقوالِهِ وأفعالِهِ وتخطئةِ مخالفيه حَسْبَما شَرَحْناهُ.

دليل آخر: ومِنَ الخبرِ ماأجْمَعَ عليه أهلُ القِبْلَةِ ولم يَتَنازَعْ في صِحَّةِ الخبرِ به مِنْ أهلِ العلمِ بالروايةِ والآثارِ اثنان. وهو قولُ النبيِّ صلّى الله عليه وآله له عليه السلام: «أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسى إلاّ أنَّهُ لانَبِيَّ بَعْدِي»[4]. فأوْجَبَ له بذلك

---

١ ـ ق، ط: في.

٢ ـ م: الأمر.

٣ ـ ق، ط: + على.

٤ ـ مسند أبي داود الطيالسي ص٢٩، ومصنف عبدالرزاق ج ١١ ص٢٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص١٦٣، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص٢٥، ومسند أحمد ج ١ ص١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٧٠، وصحيح البخاري ج ٤ ص٢٠٨، وصحيح مسلم ج ١٥ ص ١٧٤، وسنن ابن ماجة ج ١ ص٤٢ـ ٤٣، وسنن الترمذي ج٥، ص٥٩٦، وخصائص النسائي ص١٠٧، والمعجم الكبير ج ١ ص١٤٨، والمستدرك ج ٢ ص ٣٣٧، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص١٥٨، والاستيعاب ج ٣ ص ٣٤، وحلية الأولياء ج ٧ ص١٩٦، والسنن الكبرى ج ٩ ص ٤٠، وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٤، ومناقب ابن المغازلي ص ٣٠، وإعلام الورى ص١٦٧، ومناقب الخوارزمي ص١٢٩، وترجمة الإمام علي ج ١ ص٣٠٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص١٢٦، وجامع الأُصول ج ٨ ص ٦٥١، وأُسدالغابة ج ٤ ص٢٦، والطرائف ص ٥١، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٤، وكفاية الطالب ص ٢٨١، وذخائر العقبى ص٦٣، ونهج الحق ص٢١٦، والإحسان ج ٩ ص ٤١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٩، ومجمع الزوائد ج ٩ ص١٠٩، وفرائد السمطين ج ١ ص ١٢٢، والفصول المهمة ص ١٢٦، وتاريخ الخلفاء ص١٦٨، والأئمة الاثنا عشر ص ٥٢، والصواعق المحرقة ص ١٢١، و كنزالعمال ج ١١ ص٦٠٦.
ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق ج ٥ ص ١٣٢ـ ٢٣٤.

منه[١] جميعَ ماكانَ لِهارُونَ مِنْ موسى في المنازلِ إلّا مااستثناهُ[٢] مِنَ النُبُوّةِ، وفي ذلك أنّ اللهَ تعالى قد فَرَضَ طاعَتَهُ على أُمّةِ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله كما كان فَرَضَ طاعةَ هارُونَ على امّةِ موسى وجعله إماماً لهم كما كان هارُونُ إماماً لِقومِ موسى، وأنّ هذه المنزلةَ واجبةٌ له بعدَ مُضِيِّ النبيِّ صلّى الله عليه وآله كما كانت تَجِبُ لِهارُونَ لو بَقِيَ بعدَ أخيه موسى ولم يَجُزْ خروجُهُ عنها بحالٍ. وفي ذلك ثبوتُ إمامةِ أميرالمؤمنين عليه السلام، والإمامةُ تَدُلُّ على عصمةِ صاحِبِها كما بَيّنّاهُ فيما سَلَفَ ووَصَفْناهُ. والعصمةُ تَقْضِي[٣] -فيمَنْ وَجَبَتْ له- بالصوابِ في الأقوالِ والأفعالِ على ماأثْبَتْناهُ فيما تَقَدّمَ مِنَ الكلامِ. وفي ذلك بيانٌ عن صوابِ أميرالمؤمنين عليه السلام في حُروبِهِ كلِّها وأفعالِهِ بأجمعِها وأقوالِهِ بأسْرِها، وخَطَإِ مخالفيه وضَلالِهِم عن هُداهُ[٤]. وقد أشْبَعْنا الماضي مِنْ كلامِنا في ذلك بياناً له؛ والمِنّةُ لِلّه.

وفي هذه الأدلّةِ لأهلِ الخلافِ مِنَ المعتزلةِ والحَشْويّةِ والخوارجِ أسْئِلَةٌ قد أجَبْنا عنها في مواضِعِها مِنْ غيرِ هذا الكتابِ[٥] وأسْقَطْنا شُبَهاتِهِم بدليلِ البرهانِ، ولم نُورِدْها هاهُنا لِغِنانا عن ذلك بثبوتها فيما سِواهُ، وإنّما اقتصرنا على ذِكْرِ هذه الأدلّةِ ووجوهِها، وعَدَلْنا عن إيراد مافي معناها والمتفرّعِ عليه، لإثباتِ رَسْمِ الحِجاجِ في صوابِ أميرالمؤمنين عليه السلام وفسادِ مذهبِ الناكثين فيه والإيماءِ إلى اُصولِ ذلك، لِيَقِفَ عليه مَنْ نَظَرَ في كتابِنا هذا ويَعْلَمَ العُمْدَةَ بما فيه ويَسْتَوْفِيَ معانيه؛ فإنْ أحَبَّ ذلك يَجِدْهُ في مواضِعِهِ المختصّةِ به لنا ولغيرِنا مِنْ مُتكلّمي عِصابةِ الحقّ[٦]؛ ولأنّ الغرضَ مِنْ هذا الكتابِ مالايَفْتَقِرُ إلى هذه الأدِلّةِ مِنْ بَراهينِ إصابةِ أميرالمؤمنين عليه السلام في

---

١ ـ ط : ـ منه.

٢ ـ م، ق: + الفرق من الاُخوّة واستثناه القول.

٣ ـ م: تقتضي.

٤ ـ م : ـ عن هداه.

٥ ـ راجع الفصول المختارة ص١٠٤ـ ١١٢، والإفصاح ص١١٧ـ ١٣٠.

٦ ـ انظر الفصول المختارة، والإفصاح، والذخيرة، والشافي، وتلخيص الشافي.

حُروبِهِ وخَطَإِ مخالفيه ومحاربيه. فإنّا سنذكره فيما يلي هذا الفصلَ مِنَ الكلامِ ونُوَضِّحُ الحجَّةَ فيه على أُصولِ مخالفينا أيضاً في طريقِ الإمامةِ، وثبوتَها عندَهم مِنْ جهةِ الآراءِ، وإنكارَهم مانذهب إليه مِنْ قُصُورِ طريقِها على النصِّ والتوفيقِ كما قدَّمْناه وبيَّنّاه مِنَ الغَرَضِ فيه ووَصْفناهُ.

[الدليـــل]

[على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في حروبه كلّها]

ومن الدليل على أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان مُصيباً في حُروبِهِ كُلِّها، وأنّ مخالفيه في ذلك على ضَلالٍ، ماتظاهرتْ به الرواياتُ[١] عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله مِنْ قولِهِ: «حَرْبُكَ ياعَليُّ حَرْبي وَسِلْمُكَ ياعَليُّ سِلْمي»[٢]. وقوله صلّى الله عليه وآله: «ياعَليُّ أنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكَ وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكَ»[٣]. وهذانِ القولانِ مرويّانِ مِنْ طريقَي العامّةِ والخاصّةِ،[٤] والمنتسبةِ مِنْ أصحابِ الحديثِ إلى السنّةِ والمنتسبين منهم إلى الشيعةِ؛ لم يَعْتَرِضْ أحدٌ مِنَ العلماءِ الطعنَ على سَنَدِهما ولاادّعى إنسانٌ مِنْ أهلِ المعرفةِ بالآثارِ كِذبَ رُواتِهما. وماكان هذا سَبيلُهُ وَجَبَ تسليمُهُ والعملُ به؛ إذ لو كان

١ ـ ق، ط: الرواية.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي ص٤٧٧، والفصول المختارة ص١٩٧، والإفصاح ص١٢٨، والذخيرة ص٤٩٥، وتلخيص الشافي ج ٢ ص١٣٤ ـ ١٣٥، ومناقب ابن المغازلي ص٥٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص٢١٧، ومناقب الخوارزمي ص١٢٩، وشرح المقاصد ج ٥ ص٣٠٨، ولسان الميزان ج ٢ ص٤٨٣، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص٣٢١.

٣ ـ مسند أحمد ج ٢ ص٤٤٢، وسنن ابن ماجة ج ١ ص٥٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص٦٥٦، والمستدرك ج ٣ ص١٤٩، وتاريخ بغداد ج ٧ ص١٣٧، ومناقب ابن المغازلي ص٦٤، وبشارة المصطفى ص٢٠٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص٢١٧، وأُسدالغابة ج ٣ ص١١، وذخائر العقبى ص٢٥، والإحسان ج ٩ ص٦١، ومجمع الزوائد ج ٩ ص١٦٩، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص٣٢١، بلفظ «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» وفي بشارة المصطفى «أنا حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه».

٤ ـ تقدّم ذكر مصادر العامّة والخاصّة في الهامش ٢ و٣.

باطلاً، لَما خَلتِ الاُمَّةُ مِنْ عالمٍ منها يُنْكِرُهُ ويُكذِّبُ رُواتَهُ، ولاسَلِمَ مِنْ طَعْنٍ فيه؛ ولَعُرِفَ سَبَبُ تَخَرُّصِهِ وافتعالِهِ. ولأُقيمَ[1] دليلُ اللهِ سبحانه على بُطْلانِهِ[2]، وفي سلامةِ هذَيْنِ الخَبَرَيْنِ مِنْ جميعِ ماذكرناهُ حجّةٌ واضحةٌ على ثبوتِهما حَسْبَما بيّنّاهُ.

ومن ذلك: الروايةُ المستفيضةُ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لأميرِ المؤمنين عليه السلام: «تُقاتِلُ ياعَليُّ عَلى تَأوِيلِ القُرْآنِ، كَما قاتَلْتُ عَلى تَنْزِيلِهِ»[3].

وقولُهُ ـ لسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ومَنْ حَضَرَ معه لِخِطابِهِ على رَدِّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ مواليهم ـ: «لَتَنْتَهِنَّ[4] يامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَ اللهُ عَلَيْكُمْ رَجُلاً يَضْرِبُكُمْ عَلى تَأوِيلِ القُرْآنِ كَما ضَرَبْتُكُمْ عَلى تَنْزِيلِهِ. فقال له بعضُ أصحابِهِ: مَنْ هُوَ يارَسُولَ اللهِ؟ هُوَ فُلانٌ؟ قال: لا. قال: فَفُلانٌ؟ قال: لا، وَلكِنَّهُ خاصِفُ[5] النَعْلِ فِي الحُجْرَةِ. فَنَظَرُوا فَإذا عَليٌّ عليه السلام في الحُجْرةِ يَخْصِفُ نَعْلَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله»[6].

ومن ذلك: قولُهُ صلّى الله عليه وآله لأميرِ المؤمنين عليه السلام: «تُقاتِلُ بَعْدي الناكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ»[7]. والقولُ في هذه الروايةِ كالأخبارِ التي تقدّمتْ، قد سَلِمَتْ مِنْ طاعنٍ في سَنَدِها بحجّةٍ ومِنْ قيامِ دليلٍ على بطلانِ ثبوتِها، وسَلَّمَ لِروايتِها الفريقانِ فدلّ على صحّتِها.

---

١ ـ م: ولأقام؛ ق: أو قام؛ ط: وأقام، والأصحّ ما أثبتناه.

٢ ـ م: إبطاله.

٣ ـ مسند أحمد ج٣ ص٣٣، وخصائص النسائي ص٢٨٥، والإرشاد ص٦٥، وحلية الأولياء ج١ ص٦٧، ومناقب ابن المغازلي ص٢٩٨، وأُسدالغابة ج٤ ص٣٢، وكشف الغمة ج١ ص٣٣٦، وفرائد السمطين ج١ ص١٦٠، والصواعق المحرقة ص١٢٣، وإحقاق الحق ج٦ ص٢٤ ـ ٣٨، مع اختلاف يسير.

٤ ـ ط: لتنتهيَن.

٥ ـ «خَصَفَ النعلَ، يَخْصِفُ خَصْفاً: ظاهَرَ بعضها على بعض وخَرَزَها» لسان العرب ج٩ ص٧١ (خصف).

٦ ـ خصائص النسائي ص٨٦، والمستدرك ج٢ ص١٣٨، والإرشاد ص٦٤، والإفصاح ص١٣٥، وإعلام الورى ص١٨٩، ومناقب الخوارزمي ص١٢٨، ومناقب آل أبي طالب ج٢، ص٨٥، وتذكرة الخواص ص٤٠، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص٢٢٤، وأُسدالغابة ج٤ ص٢٦، وكشف الغمة ج١ ص٣٣٥، ونهج الحق ص٢٢٠، وفرائد السمطين ج١ ص١٦٢، ومجمع الزوائد ج٥ ص١٨٦.

٧ ـ سبق تخريج هذا الحديث في ص٥٠.

ومن ذلك: قولُهُ صلّى الله عليه وآله: «عَليٌّ مَعَ الحقِّ وَالحقُّ مَعَ عَليٍّ، اَللهُمَّ أدِرِ الحقَّ مَعَ عَليٍّ حَيْثُما دارَ»[١]. وهذا أيضاً خَبَرٌ قد رواهُ محدِّثُو العامَّةِ، وأثبتوه في الصحيح عندَهم[٢]، ولم يَعْتَرِضْ أحدُهُم لتعليلِ سَنَدِهِ، ولاأقدَمَ منهم مُقْدِمٌ على تكذيبِ ناقِلِهِ، وليس تُوْجَدُ حُجَّةٌ في العقل ولاالسمع على فسادِهِ، فوجب الاعتقادُ بصحّتِهِ وصوابِهِ.

ومن ذلك: قولُهُ صلّى الله عليه وآله: «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»[٣]. وهذا في الروايةِ أشْهَرُ مِنْ أنْ يَحْتاجَ معه إلى جمعِ السَّنَدِ له؛ وهو أيضاً مُسَلَّمٌ عندَ نَقَلَةِ الأخبارِ[٤].

وقولُهُ صلّى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: «قَاتَلَ اللهُ مَنْ قاتَلَكَ، وَعادىٰ مَنْ عاداكَ»[٥]. والخبرُ بذلك مشهورٌ وعندَ أهل الروايةِ معروفٌ مذكورٌ[٦].

ومن ذلك: قولُهُ صلّى الله عليه وآله: «مَنْ آذىٰ عَلِيّاً فَقَدْ آذاني، وَمَنْ آذاني فَقَدْ آذَى

---

١ ـ الإنصاف ص٦٦، والمستدرك ج٣ ص١٢٤، وتاريخ بغداد ج١٤ ص٣٢١، وإعلام الورى ص١٥٩، ومناقب الخوارزمي ص١٠٤، وترجمة الإمام علي ج٣ ص١٥١، والطرائف ص١٠١، وكشف الغمة ج١ ص١٤٣، ونهج الحق ص٢٢٤، وفرائد السمطين ج١ ص١٧٦، وتطهير الجنان ص٥١، وإحقاق الحق ج٥ ص٦٢٣ـ٦٣٨.

٢ ـ سبق ذكر مصادره في الهامش ١.

٣ ـ مسند أحمد ج٤ ص٢٨١، وفضائل الصحابة ج٢ ص٥٩٦ ـ ٥٩٧، وسنن ابن ماجة ج١ ص٤٣، وسنن الترمذي ج٥ ص٥٩١، وتفسير الحبري ص٣٦٩، وخصائص النسائي ص١٥٠، ومروج الذهب ج٢ ص٤٣٧، والمستدرك ج٣ص١١٠، والإرشاد ص٩٤، والمغني ج٢٠ ق١ ص١٤٤، وحلية الأولياء ج٥ ص٣٦٤، ومناقب ابن المغازلي ص١٦ ـ ١٩، وإعلام الورى ص١٣٢، ومناقب الخوارزمي ص١٥٥ ـ ١٥٦، وترجمة الإمام علي ج٢ ص٤٦، وتذكرة الخواص ص٢٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص٩٢، وأُسدالغابة ج٤ ص٢٨، وكفاية الطالب ص٦٢، والرياض النضرة م٢ ص١١٣، وكشف المراد ص٣٦٩، والإحسان ج٩ ص٤٢، فمن أراد التفصيل فليراجع إحقاق الحق ج٦ ص٢٢٥ ـ ٣٠٤.

٤ ـ تقدم ذكر مصادره في الهامش ٣.

٥ ـ المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج٣٢ ص٢٨٥، وأُسدالغابة ج٢ ص١٥٤، وكشف اليقين ص٢٧٤ ـ ٢٧٥، والإصابة ج١ ص٥٠١، وج٢ ص٤٣، والجامع الصغير ج٢ ص٦٠، وإحقاق الحق ج٧ ص٤١ ـ ٤٣، وينابيع المودة ص١٨٥، مع بعض الاختلاف.

٦ ـ تقدم ذكر المصادر في الهامش ٥.

الله تعالىٰ»[1]. فَحَكَمَ أنّ الأذىٰ له عليه السلام أذى الله، والأذىٰ لله جَلَّ اسْمُهُ هَلاكٌ مُخرِجٌ عن الإيمان، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الّذينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً﴾[2].

وأمثالُ ماأثبتناه ـ مِنْ هذه الأخبار في معانيها الدالّةِ على صوابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وخَطإ مخالفيه ـ كثيرةٌ؛ إنْ عَمِلْنا على إيرادِ جميعِها، طالَ به الكتابُ وانتشر به الخطابُ، وفيما أثبتناه منه لِلحَقِّ كفايةٌ للغَرَضِ الذي نَأمُلُهُ، إن شاءَ اللهُ تعالى.

---

١ ـ مسند أحمد ج ٣ ص ٤٨٣، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨٠، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٦٢، والإفصاح ص ١٢٨، ومناقب الخوارزمي ص ١٥٤، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٢، وتذكرة الخواص ص ٤٣ـ ٤٤، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٢٧٦، وكفاية الطالب ص ٢٧٦، والطرائف ص ٧٥، وبناء المقالة الفاطمية ص ٧٨، والرياض النضرة م ٢ ص ١٠٩، وذخائر العقبى ص ٦٥، والإحسان ج ٩ ص ٣٩، والصواعق المحرقة ص ١٧٢، وكنزالعمال ج ١١ ص ٦٠١، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٣٨٠ـ ٣٩٤، وينابيع المودة ص ٢٠٥.

٢ ـ الأحزاب (٣٣): ٥٧.

فصــل

[الاعتراض بأنّ الدليل من الأخبار الآحاد والجواب عنه]

فإنْ قال قائلٌ: إنْ كُنتُم قَدِ اعْتَمَدْتُم على هذه الأخبارِ في عصمةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وهيَ آحادٌ لَيْسَتْ مِنَ المتواترِ[1] الذي يَمْنَعُ على قائليه الافتعالَ، فما الفَصْلُ بينكم وبينَ خُصُومِكم فيما يتعلّقون به مِنْ أمثالها عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله في فضائل فُلانٍ وفُلانٍ ومعاويةَ بْنِ أبي سفيانَ؟

قيل له: الأخبارُ التي يتعلّق بها أهلُ الخلافِ في دَعْوى فضائلِ مَنْ سَمَّيْتَ على ضَرْبَيْنِ:

أحدُهما: لا تُنْكَرُ[2] صِحَّتُهُ ـ وإنْ كان خُصُومُنا منفردِينَ بنقله[3]: إذْ ليس فينا مشارِكٌ لهم في شيءٍ منه، كما شارَكَنا الخُصُومُ في نَقْلِ ماأثبتناهُ مِنْ فضائلِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، إلاّ أنّهم يَغْلَطُونَ في دَعْوَى التفضيلِ لهم به على مايَتَخَيَّلُونَ في معناه.

والآخَرُ: مقطوعٌ بفسادِهِ عندنا بأدلّةٍ واضحةٍ لا تَخْفى على أهلِ الاعتبارِ، ولَيْسَتْ ممّا تُساوي أخبارَنا التي قدَّمْناها: لِقَطْعِنا على بطلانِ ماتَفَرَّدُوا به مِنْ ذلك، وطَعْنِنا على رُواتِها، واسْتِدْلالِنا على فسادِها، وإجماعِ مخالفينا على روايةِ مارَوَيْناهُ ممّا قد

---

١ ـ ط: المتواترة.

٢ ـ ق: لاننكر.

٣ ـ م: وذلك ما اشترك بنقله الخُصوم وهذا ليس كذلك.

بيّنّاه، وتَسْليمِهِ وتَخْليدِهِ[١] صُحُفَهُم كما ذكرنا[٢]، وعُدُولِهِم عن الطعنِ في شيءٍ منه حَسْبَما وَصَفْناه. وما كان هذا سَبيلُهُ ليس يكون الأمْرُ فيه كذلك، إلّا لاعتقادِ القوم صِحَّتَهُ وتسخيرهم لِنَقْلِهِ وتَسْليمِهِم لرُواتِهِ؛ إذْ كانتِ العادةُ جاريةً بأنّ كلَّ شيءٍ يَتَعلَّق به متعلِّقٌ في حِجاجِ مخالفيه ونُصْرَةِ مذهبِهِ، المُتَفَرِّدُ به دونَ خَصْمِهِ، وكان في الإقرارِ به شبهةٌ على صحّةِ مقالتِهِ المباينةِ لمقالِ مخالفيه؛ فإنّه لا يخلو مِنْ دافعٍ له، وجاحدٍ وطاعنٍ فيما يَرُومُ إبطالَهُ، إلّا أنّ تَمَيُّزَ الحجّةِ في صوابِهِ وأنْ يكونَ مَلْطُوفاً له في اعتقادِهِ، أو مسخَّراً للإقرارِ به حُجَّةً للهِ تعالى في صِحَّتِهِ، ودليلاً على ثبوتِهِ وبرهاناً منه على نُصْرَتِهِ وقُوَّةَ المُحْتَجِّ به وتأييدَ الحَقِّ فيهِ بلطْفٍ مِنْ لَطائفِهِ.

فإذا كان الأمْرُ في هذا البابِ على ما بَيَّنّاهُ وثَبَتَ تسليمُ الفريقَيْنِ لأخبارنا ـ مع اختلافهم في الاعتقادِ على ما ذكرناه، وصَحَّ الاختلافُ بيننا وبين خُصُومِنا في الاحتجاجِ بالأخبارِ وبَراهينِها حَسْبَما اعتمدناه ـ سَقَطَ تَوَهُّمُ المخالفِ لِما تَخَيَّلَهُ مِنَ المساواة بَينَ الأمْرَيْنِ وتَظَنّاهُ[٣].

---

١ ـ «خَلَّدَ الشيءَ: أبقاه وأدامه» المعجم الوجيز ص٢٠٦ (خلد).

٢ ـ في ص٧٩ـ٨٢.

٣ ـ «التظنّي: إعمالُ الظنّ، وأصلُهُ: التَظَنُّنُ، أُبدل من إحدى النونات ياء» لسان العرب ج١٣ ص٢٧٥ (ظن).

[إنكار الخوارج والأُمويّة والعثمانيّة فضل أمير المؤمنين عليه السّلام]

فإنْ عارَضوا بالخوارجِ وقالوا: هم يَدْفَعُونَ ما أثْبَتُّمُوهُ مِنَ الأخبارِ الدالّةِ على عِصمةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، وذكروا الأُمويّةَ[١]، وما يُعْرَفُ مِنْ سُلُوكِهِم وظاهرِ أمْرِهِم في جَحْدِ ما رَوَيْناهُ، وقالوا: حُكْمُكُم في جَحْدِ أخبارِنا كَحُكْمِهِم في جَحْدِ أخبارِكُم سَواءٌ؛ وإلّا فما الفَصْلُ بينَ الأمْرَيْنِ؟ فإنّه يُقال لَهُم: الفَصْلُ بيننا وبينَ مَنْ عارَضْتُم به مِنَ الخوارجِ في دَفْعِ النَقْلِ، ظاهرٌ لِذَوي الاعتبارِ. وذلك أنّ الخوارجَ لَيْسُوا مِنْ أهلِ النقلِ والروايةِ، ولا يُعْرَفُونَ بِحِفْظِ الآثارِ ولا الاعتمادِ على الأخبارِ؛ لإكْفارِهِمُ الاُمّةَ جميعاً واتّهامِ كلِّ فريقٍ منهم فيما يَرْوُونَهُ، واعتمادِهِم لذلك على ظاهرِ القرآنِ، وإنكارِهِم ما خَرَجَ عن الكتابِ مِنْ جميعِ الفرائضِ والأحكامِ[٢]. ومَنْ كان هذا طَريقُهُ ودِينُهُ وسَبيلُهُ في اعتقادِهِ، ومَذْهَبُهُ في النقلِ والأخبارِ، لم يُعْتَنَ بخلافه فيما على حالٍ.

فأمّا سبيلُ الأُمويّةِ وطريقُ العثمانيّةِ[٣]، فَسَبَبُ جُحُودِهم لفضائلِ أميرِ المؤمنين

---

١ - الأُمويّة: نسبة إلى أُميّة بن عبدشمس، وهم فرقة سياسيّة التزموا جانب معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أُميّة وأتباعه من الأُمراء والجبابرة، ودافعوا عنهم: وجعلوا قاعدة نحلتهم الدفاعَ عن عثمانَ بن عفّانَ، و على هذه بَنَوْا دعامَةَ مُلكهم. وجاء اسم الأُمويّة في الانتصار للخياط ص١٣٢، ويُنْسَبُ إليهم إنكار الرجعة.

٢ - راجع مقالات الإسلاميين ج١ ص١٥٦، والانتصار ص١٤٠، والفرق بين الفرق ص٧٣، والمنية والأمل ص١٠٤.

٣ - العُثْمانيّة: هم قوم منسوبون إلى عثمانَ بن عفّانَ. ويفضّلون عثمان على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ويقولون: إنّ عثمان قُتل مظلوماً ويدافعون عنه. وكان سلفهم -وهم سلف أهل الحديث والسنّة- يَنْتَقِصُون عليّاً عليه السلام، وجعلوه ممّن مالأ وأعان على قتل عثمان، وممّن اشترك في سفك دمه بغير حقّ. وقالوا:

عليه السلام معروفٌ وهو الحِرْصُ على دولتهم، والعَصَبيَّةُ لملوكِهم وجبابرتهم؛ وهم كالخوارجِ في سُقُوطِ الاعتراضِ بهم فيما طريقُهُ النَقْلُ؛ وبُعْدِهِ عن عِلْمِهم ونُبُوِّهم[١] عن فَهْمِهِ وإطراحِهِم لِلعملِ به. وقد انقرضوا مع ذلك ـ بحمدِ اللهِ ومَنِّهِ ـ حتّى لم يَبْقَ منهم أحدٌ يُنْسَبُ إلى فَضْلٍ على حالٍ، ولامنهم مَنْ يُذْكَرُ في جملةِ العلماءِ لِخلافِهِ في شيءٍ مِنْ أحكامِ المِلَّةِ: فَسَقَطَ الاعتراضُ بهم كَسُقُوطِ الاعتراضِ بالمارقةِ[٢] فيما تُعْتَمَدُ فيه على الأخبار. مع أنّ الخوارجَ مَتى تَعاطَتِ الطَعْنَ في أخبارنا ـ التي أثبتناها في الحجّة على عصمةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام ـ فإنّما يقطعونها بالطَعْنِ على رُواتِها في دينها المخالفِ لِما تَدينُ به مِنْ إكْفارِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام وعثمانَ وطلحةَ والزبيرِ وعائشةَ ابْنَةِ أبي بكرٍ، وإكْفارِ مَنْ تَوَلّى واحداً منهم، أو اعْتقد أنّه مِنْ أهلِ الإسلامِ؛ وذلك طَعْنٌ يَعُمُّ جميعَ نَقَلَةِ الدينِ مِنَ المِلَّةِ، فَسَقَطَ لذلك قَدْحُهُم في الأخبار. وليس كذلك طُعُونُنا في نَقْلِ ماتفرَّدَتْ به الناصبةُ في الحديثِ؛ لأنّا نَطْعَنُ في رُواتِهِ لِكِذْبِهِم[٣] فيه وقيامِ الحجّةِ على بطلانِ معانيه، دُونَ الطَعْنِ في عقائدهم ـ وإنْ كانت عندَنا فاسدةً ـ فَوَضَحَ الفرقُ بيننا وبينَ مَنْ عارَضَنا مِنَ الخُصُومِ[٤] برأيِهِ في الأخبارِ على ماشَرَحْناه.

إنّه ليس من أئمّة الهدى، بل هو من أئمّة الفتن! وأبى كثيرمنهم أنْ يُحدّثوا بفضائله. لاحظ الاختلاف في اللفظ ص٤٧، ومسائل الإمامة ص١٩. والحورالعين ص١٨٠، والمنية والأمل ص١٢١.

١ ـ «نَبا الشيءُ: بَعُدَ، ونَبا الطبعُ عن الشيء: نَفَر» المصباح المنير ص٧٢١ (نبا).

٢ ـ المارقة: الخوارج، سُمُّوا بذلك لقوله صلّى الله عليه وآله لذي الخُوَيْصِرة «سيكون له شيعة يتعمّقون في الدين حتّى يخرجوا منه كما يخرج السهمْ من الرميّة...» وقوله صلّى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام «تُقاتِلُ الناكثين والقاسطين والمارقين» انظر سيرة ابن هشام ج٤ ص١٣٩، والمنية والأمل ص١٠٤.

٣ ـ ط : لأنّا لانطعن في رواية إلّا لكذبهم.

٤ ـ ق ، ط : في الخصومة.

باب آخر

من القول في صواب أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه وخطإ مخالفيه وضلالهم عن الحقّ في الشكّ فيه

قد بيّنّا أنّ الحكم على محاربي أميرالمؤمنين عليه السلام بالضَلالِ، والقضاءِ له في حربِهِ[1] بالصوابِ. إذا بُنِيَ القولُ فيه على إمامتِهِ المنصوصةِ وعصمتِهِ الواجبةِ له بما قدّمْناه، ثَبَتَ القطعُ على حَقِّهِ في كلّ مافَعَلَ وقالَ؛ وإذا صَحَّتِ الأخبارُ التي ذَكَرْناها فيما قَبْلَ هذا المكان ـ ومضمونُها مِنْ حُكْمِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله على محاربيه بالفِسْقِ المُخْرِجِ عن الإيمان ـ لم يكنْ طريقٌ إلى الشكِّ في صوابِهِ وخَطَإ مخالفيه على ما بَيَّنّاه. وفيما أسلفناه في ذلك مُقْنِعٌ لِذَوي الألبابِ، وغِنىً لهم في الحجّةِ على خُصُومِهِم فيما سِواه. ونَحْنُ نُبَيِّنُ القولَ في ذلك أيضاً بعدَ الذي تَقَدَّمَ في معناه على مَذْهَبِ[2] خُصُومِنا في الإمامةِ[3] وثبوتَ البُعْدِ لهم مِنْ ذَوي الرأي حَسْبَ اختلافِهِم في عَدَدٍ يَتِمُّ به العقدُ، واجتماعِهِم على مااتّفقوا عليه في هذا البابِ، لِيَعْلَمَ الناظرُ في كتابِنا هذا قُوَّةَ الحقِّ وتَمَكُّنَ ناصريه مِنَ الاحتجاجِ له. واللهُ الموفِّقُ للصوابِ[4].

١ـ ق، ط: حربهم.

٢ـ ق، ط: مذاهب.

٣ـ ق، ط: في الأئمة.

٤ـ الظاهر أنّ هذا الباب خلاصة من مبحث عصمة أميرالمؤمنين عليه السلام المتقدم ذكره.

فصـــل

[في البيعة لأميرالمؤمنين عليه السلام]

قَدْ ثَبَتَ بِمُـتَواتِرِ[1] الأخبارِ ومُتَظاهِرِ الأحاديثِ والآثارِ أنَّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان مُعْـتَزِلاً لـلفـتنةِ بقتـلِ عثـمانَ، وأنّه بَعُدَ عـن منزلِهِ في المـدينةِ[2] لئلاّ تَـتَطَرَّقَ عـليه الظنونُ برغبته في الـبيعةِ لِلإمْرَةِ على النـاسِ. وأنّ الصحابةَ ـ لمّا كان مِـنْ أمْرِ عثمانَ ما كان ـ اِلْـتَمَسُوهُ وبَحَـثُوا عن مـكانِهِ حتّـى وَجَدُوهُ، فصاروا إلـيه وسألوه الـقيامَ بأمْرِ الاُمَّةِ، وشَكَـوْا إلـيـه مايخافـونـه مِـنْ فسادِ الاُمَّةِ؛ فكَـرِهَ إجـابَتَهم إلى ذلـك على الـفورِ والـبَـدارِ، لِما عَلِمَهُ مِنْ عـاقـبةِ الاُمورِ[3]، وإقدامِ القومِ على الخـلافِ عـليه، والمظاهرةِ له بالعداوةِ والشنآنِ، فـلم يَمْنَعْـهُم إباؤُهُ مِنَ الإجابةِ عن الإلْحاحِ فيما دَعَوْهُ إليه، وأذكَرُوهُ

---

١ ـ ط : بتواتر.

٢ ـ انظر تاريخ المدينـة المـنورة ج ٤ ص ١٢٠٠ ـ ١٢٠١، وكامـل المبرد ج ١ ص ١٧، وتـاريـخ الطـبري ج ٤ ص ٤٣٠، والـعقد الفـريـد ج ٤ ص ٣١٠، والفائق ج ٢ ص ١٠٣، مختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢١٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨، وكنزالعمال ج ١٣ ص ١٠٣.

٣ ـ ق ، ط : لِعلمه بعاقبة الاُمور.

بالله ِعزّ وجلّ، وقـالـوا له: إنّه لايصلُحُ لِـلإمامةِ بالمسلـمين سِواك ، ولانَجِدُ أحَداً يـقومُ بهذا الأمْرِ غيرَك ، فاتَّقِ اللهَ في الدينِ وكافّةِ المسلمين.

فامتحنهم عندَ ذلك بذكرِ مَنْ نكَثَ بَيْعَتَهُ بعدَ أنْ أعطاها بيدِهِ على الإيثار، وأوْمَأ لهم إلى مبايعةِ أحدِ الرجلَيْـنِ، وضَمِنَ النُصْرَةَ لهما مَتى أرادا لإصلاحِ الدينِ وحياطةِ الإسلامِ. فأبَى القومُ عليه تأميرَ مَنْ سِواهُ والبيعةِ لِمَنْ عَداهُ. وبَلَغَ ذلك طلحةَ والزبيرَ، فصارا إليه راغِبَيْنِ في بيعتِهِ، منتظرَيْنِ للرضا بتقدُّمِهِ فيهما[1] وإمامتِهِ عليهما فامتنع الاستظهارَ، فألَحّا عليه في قبولِ بيعتهما له؛ واتَّفَقَتِ الجماعةُ كلُّها على الرضا به، وتَرْكِ العدولِ عنه إلى سِواهُ، وقالوا: إنْ لَمْ تُجِبْنا إلى مادَعَوْناك إليه مِنْ تقليدِ الأمْرِ[2] وقبولِ البيعةِ، اِنْفَتَقَ في الإسلامِ مالايُمْكِنُ رَتْقُهُ، وانْصَدَعَ في الدينِ مالايُسْتَطاعُ شَعْبُهُ[3]. فلَمّا سَمِعَ ذلك منهم بعدَ الّذي ذكرناه مِنَ الإباءِ عليهم والامتناعِ لِتأكيدِ الحجّةِ لِنَفْسه، بَسَطَ عليه السلام يَدَهُ لِبيعتهم، فَتَداكّوا عليه تَدَاكَّ[4] الإبِلِ على حياضها يَوْمَ وُرُودِها[5] حتى شَقُّوا أعْطافَهُ، ووَطِؤوا ابنَيْهِ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام بأرْجُلِهم لِشِدَّةِ ازْدِحامِهم عليهِ، وحِرْصِهم على البيعةِ له والصَفْقَةِ بها على يَدِهِ رَغْبَةً بتقديمه على كافَّتِهم وتَوْلِيَتِهِ أمْرَ جماعتِهم، لايَجدُونَ عنه مَعْدِلاً ولايَخْطُرُ ببالِهم سِواهُ لَهُم مَوْئلاً[6]، فَتَمَّتْ بَيْعَتُهُ بالمهاجرين والبَدْرِيِّين والأنصارِ والعقبيّين، المجاهدين في الدينِ، والسابقين إلى الإسلام مِنَ المؤمنين وأهل البلاءِ الحَسَنِ مع النبيِّ صلّى الله

---

١ ـ ق ، ط : عليها.

٢ ـ م : تقليد الأمور. وفي لسان العرب ج٣ ص٣٦٧ (قلد) «قد قَلَّدَهُ قِلاداً وتَقَلَّدها، ومنه التقليدُ في الدين وتقليدُ الولاةِ الأعمالَ».

٣ ـ «الشَعْبُ: الإصلاحُ، وشَعْبُ الصَدْعِ في الإناء: إنّما هو إصلاحُه وملاءَمتُه ونحو ذلك» لسان العرب ج١ ص٤٩٧ ـ ٤٩٨ (شعب).

٤ ـ «تَداكّ عليه القوم: إذا ازْدَحَمُوا عليه. وفي حديثِ علي [عليه السلام]: ثمّ تداكَكْتُمْ عليّ تداكُكَ الإبل الهيم عل حياضها، أي ازْدحمتم» لسان العرب ج١٠ ص٤٢٦ (دكك).

٥ ـ «يقال: وَرَدْتُ الماءَ، أرِدُهُ ورُوداً: إذا حضرتَه لِتَشْرَبَ» لسان العرب ج٣ ص٤٥٧ (ورد).

٦ ـ «المَوْئِلُ: المَلْجَأُ» لسان العرب ج١١ ص٧١٥ (وأل).

عليه وآله مِنَ الخِيَرَةِ البَرَرَةِ الصالحين[١]، ولم تكنْ بَيْعَتُهُ عليه السلام مَقْصُورَةً على واحدٍ واثنَيْنِ وثلاثةٍ ونَحْوِها في العَدَدِ، كما كانتْ بيعةُ أبي بكرٍ مقصورةً على بعضِ أصحابِهِ، على بَشِيرِ[٢] بْنِ سعدٍ فَتَمَّتْ بها عندَهُ، ثمّ اتّبَعَهُ عليها مَنْ تابَعَهُ مِنَ الناس. وقال بعضُهُم: بَلْ تَمَّتْ بِبَشِيرِ بْنِ سعدٍ وعُمَرَبْنِ الخطّابِ. وقال آخرون منهم[٣]: بَلْ تَمَّتْ بالرجلَيْنِ المذكورَيْنِ وأبي عُبَيْدَةَ بْنِ الجرّاحِ وسالِمٍ مَوْلى أبي حُذَيْفَةَ. واعتمدوا في ذلك على أنّ البيعةَ للإمامِ لا تَتِمُّ بأقلَّ مِنْ أربعةِ نَفَرٍ مِنَ المسلمين. وقال بعضُهم: بَلْ تَمَّتْ بخمسةِ نَفَرٍ: بَشِيرِ[٤] بْنِ سعدٍ وأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ مِنَ الأنصارِ؛ وعُمَرَ وأبو عُبَيْدَةَ وسالِمٍ مِنَ المهاجرين، ثمَّ بايَعَهُ الناسُ بعدَ تمامِها بالخمسةِ المذكورين. ومِمَّنْ ذَهَبَ إلى هذا المذهبِ: الجُبّائيُّ وابْنُهُ والبقيّةُ مِنْ أصحابِهِما في هذا الزمانِ[٥].

وقالوا في بيعة عُمَرَبْنِ الخطّابِ مِثْلَ ذلك. فزعم مَنْ يذهب إلى أنّ البيعةَ تَتِمُّ بواحدٍ مِنَ الناسِ - وهم جماعةٌ مِنَ المتكلّمين، منهم الخيّاطُ والبلْخِيُّ وأبو مُجالِدٍ، ومَنْ ذَهَبَ مذهَبَهُم مِنْ أصحاب الاختيار - أنّ الإمامةَ تَمَّتْ لِعُمَرَ بأبي بَكرٍ وحْدَهُ وبعَقْدِهِ له إيّاه دونَ مَنْ سِواهُ[٦].

وكذلك قالوا في عثمانَ بْنِ عَفّانَ والعَقْدِ له: إنَّه تَمَّ بعبدِالرحمنِ بْنِ عَوْفٍ خاصَّةً. وخالَفَهم على ذلك مَنْ أضاف إلى المذكورين غيرَهُم[٧] في العقدِ فَزَعَمَ أنّ بيعةَ عُمَرَ انْفَرَدَتْ مِنَ الاختيارِ له عن الإمامِ؛ وعثمانَ إنّما تَمَّ له الأمْرُ ببيعةِ بقيّةِ أهلِ الشُورى،

---

١ - انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٧٢، والإرشاد ص ١٣٠، ونهج البلاغة ص ٣٥٠ خ ٢٢٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٦، وبحار الانوار ج ٣٢ ص ٩٨.

٢ - في النسخ الثلاث: بشر، والمثبت هو الصحيح.

٣ - ق، ط: بعضهم.

٤ - في النسخ الثلاث: قيس، وهو تصحيف.

٥ - المغني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٥٩ - ٢٦١ وق ٢ ص ٦٥ و ٦٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦ - ٧، ونهج الحق ص ١٦٩ - ١٧٠.

٦ - المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٥ - ٧، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧.

٧ - ق، ط: غيرهما.

وهم خمسةُ نَفَرٍ، أحدُهم عبدُ الرحمنِ[١]. فَاعْتَرَفَتِ الجماعةُ مِنْ مخالفينا بما هو حجّةٌ عليهم في الاختلافِ[٢] على أئمّتِهم وبِشُذُوذِ العاقدين لهم وانحصارِ عَدَدِهم بِمَنْ ذكرناه.

وثَبَتَتِ البيعةُ لِأميرِالمؤمنين عليه السلام بإجماعِ مَنْ حَوَتْهُ مدينةُ الرسولِ مِنَ المهاجرين والأنصارِ وأهلِ بيعةِ الرضوانِ ومَنِ انضاف إليهم مِنْ أهلِ مِصْرَ والعراقِ في تلك الحالِ مِنَ الصحابةِ والتابعين لَهُم بإحسانٍ[٣]، ولم يَدَّعِ أحدٌ مِنَ الناسِ أنّها تَمَّتْ له بواحدٍ مذكورٍ، ولا إنسانٍ مشهورٍ، ولا بِعَدَدٍ محصورٍ؛ فيقال: تَمَّتْ بيعتُهُ بفلانٍ واحدٍ، أو[٤] فلانٍ وفلانٍ، كما قيل في بيعة أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ[٥].

[وجوب طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام]

وإذا ثَبَتَ بالإجماعِ مِنْ وُجُوهِ المسلمين وأفاضلِ المؤمنين والأنصارِ والمهاجرين العَقْدُ على إمامةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام، والبيعةُ له على الطَوْعِ والإيثارِ ـ وكان العَقْدُ على الوجه الذي ثَبَتَتْ به إمامةُ الثلاثةِ قَبْلَهُ عندَ الخُصُومِ بالاختيارِ، وعلى أَوْكَدَ منه بما ذكرناه في الرغبةِ إليه في ذلك مِنَ الإجماعِ عليه مِمَّنْ سمّيناه مِنَ المهاجرين والأنصارِ، والتابعين بإحسانٍ حَسْبَما بيّنّاه ـ ثَبَتَ فرضُ طاعتِهِ، وحَرُمَ على كلِّ واحدٍ[٦] مِنَ الخَلْقِ التعرّضُ لخلافِهِ ومعصيتِهِ، ووَضَحَ الحقُّ في الحُكْمِ على مخالفيهِ ومُحاربيهِ بالضَلالِ عن هدايتِهِ، والقضاءِ ببطلِ مخالفةِ أمْرِهِ، وفِسْقِهِم بالخروجِ عن طاعتِهِ؛ لِما أَوْجَبَ اللهُ تعالى مِنْ طاعةِ أولياءِ أمرِهِ في مُحْكَمِ كتابِهِ حيثُ يقول: ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

---

١ ـ المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٣١، والأحكام السلطانية للماوردي ص٧.

٢ ـ ط : الخلاف.

٣ ـ راجع تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٧ ـ ٤٣٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥ ـ ٦٦، وتذكرة الخواص ص ٥٦ ـ ٥٩، والكامل ج ٣ ص ١٩٠ ـ ١٩٣.

٤ ـ ق، ط : و.

٥ ـ المغني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٦٠، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦ ـ ٧، ونهج الحق ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

٦ ـ ط : أحد.

اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمْرِ مِنكُم ﴾[١]. فقَرَنَ طاعةَ الأئمّةِ بطاعتِهِ، ودَلَّ على أنّ المعصية لهم كمعصيتِهِ على حَدٍّ سواءٍ في حُكْمِهِ وقضيَّتِهِ، وأجْمَعَ أهلُ القِبْلَةِ ـ مع مَنْ ذكرناه ـ على فِسْقِ مُحاربي أئمّةِ العَدْلِ وفُجُورهم بما يرتكبونه بِحُكْمِ السمعِ والعقلِ[٢].

وإذا لم يكنْ أميرُالمؤمنين عليه السلام أحْدَثَ بعدَ البيعةِ العامّةِ له، ما يُخْرِجُه عن العدالةِ، ولا كان قَبْلَها على ظاهرِ خيانةٍ في الدينِ، ولا خَرَجَ عن الإمامةِ[٣]، كان المارقُ عن طاعتِهِ ضالّاً، فكيف إذا أضاف إلى ذلك حرباً له واستحلالاً لِدَمِهِ ودماءِ المسلمين معه و[٤]يَبْغِي بذلك في الأرضِ فساداً يوجب عليه التنكيلَ بأنواعِ العقابِ، المذكورِ في نَصِّ الكتابِ مِنْ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾[٥].

وهذا بَيِّنٌ لِمَنْ لم يَحْجُبْ عنه الهَوى ويَصُدَّ عن فهمه العَمىٰ، واللهُ وليُّ التوفيق.

١ ـ النساء (٤): ٥٩.

٢ ـ انظر الأحكام السلطانية ص ٥٤ ـ ٥٧.

٣ ـ م، ق: الأمانة.

٤ ـ م: ـ و.

٥ ـ المائدة (٥): ٣٣.

فصـــل

[في المتخلّفين عن أميرالمؤمنين عليه السلام]

فإن قـال قائل: كـيف يَتِمُّ لكـم دَعْوَى الإجماعِ على بيعـةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وقد عَلِمْتُـم أنّ الأخبارَ قد ثَبَتَتْ بتخلُّف سعدِبْنِ أبي وَقّـاصٍ، وعَبْدِاللهِ بْنِ عُمَـرَبْنِ الخطّابِ، وأُسامَةَبْنِ زيدٍ، ومحمّدبْنِ مَسْلَمَةَ، ومُظاهرتِهم له بالخلافِ فيما رآه مِنَ القتالِ؟

قيل له: أمّا تـأخُّرُمَنْ سَمَّيْتَ عن الخروجِ مع أميـرِالمؤمنين عليـه السلام إلى البصرة فمشهورٌ، ورأيُهم في القُعـودِ عن القتالِ معه ظاهرٌ معروفٌ، وليس ذلك بمنافٍ لبيعتهم[1] له على الإيثارِ، ولامضادٍّ لِلتسليمِ لإمامتِهِ على الاختيارِ؛ والذي ادَّعى عليه الامتناعَ في البيعةِ أشْكَلَ عليه الأمْرُ، فَظَنَّ أنّهم لو تأخّروا عن نُصْرتِهِ، لكان ذلك منهم لإمْتِناعِهِم عن بيعتِهِ[2]؛ وليس الأمْرُ كما تَوَهَّمَ[3]؛ لأنّهُ قد يَعْرِضُ للإنسانِ شكٌّ فِيمَنْ تَيَقَّنَ سلطانَهُ في صوابِهِ، ولايَرَى السلطانُ حَمْلَهُ على ماهو شاكٌّ فيه لِضَرْبٍ مِن الرأيِ يَقتضيه الحالُ في صوابِ التدبيـرِ؛ وقد يعتقـد الإنسانُ أيضاً صوابَ غيرِهِ في شيءٍ ويحمله الهَوى على خلافِهِ، فَتَظْهَرُ فيما صارَ إليه مِنْ ذلك شبهةٌ تُعَذِّرُهُ عندَ كثيرٍ مِنَ الناسِ في فِعالِهِ؛ وليس كلُّ مَنِ اعـتقـد طاعةَ إمـامِهِ كـان مضطرّاً إلى وفاقِـهِ، بَلْ قـد يجتمـع[4] الاعتـقادُ لحقِّ

---

١ ـ م : لبيعته.

٢ ـ م : + دليل.

٣ ـ ق ، ط : توهموا.

٤ ـ ق ، ط : يجمع.

الرئيسِ المقدَّمِ في الدينِ مع العِصْيانِ له في بعضِ أوامرِهِ ونواهِيهِ؛ ولولا أنّ ذلك كذلك لَما عَصَى اللهَ تعالى مَنْ يَعْرِفُهُ ولاخالَفَ نَبيَّهُ مَنْ يُؤمِنُ به. وليس هذا مِنْ مَذهبِ خُصومِنا[١] في الإمامةِ. فَتَوَضَّحَ[٢] عنه بما يَكْسِرُ شبهةَ مُدَّعِيه على أنّ الأخبارَ قد وَرَدَتْ بإذعانِ القومِ بالبيعةِ مع إقامتِهم على تَرْكِ المساعدةِ والنُصْرةِ وتَضَمَّنَتْ **عُذْراً**[٣] لهم زعموا في ذلك، وجاءَتْ بما كان مِنْ أميرِالمؤمنين عليه السلام فيما **أظْهَرُوهُ** مِنْ إنكارِهِ له بِحَسَبِ مااقتضتْهُ الحالُ في مِثْلِهِ مِنَ الخَطَإ فيما ارْتَكَبُوهُ.

فَرَوى أبو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الأزْدِيُّ ـ في كتابه الذي صَنَّفَهُ في حربِ **البصرةِ**[٤] ـ عن أصحابِهِ، ورَوى غَيْرُهُ مِنْ أمثالِهِ مِنَ الرُواةِ للسَيرِ عن سَلَفِهِم وأصحابِهِم: أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام لمّا هَمَّ بالمسيرِ إلى البصرةِ، بَلَغَهُ عن سعدِبْنِ أبي وقّاصٍ وابْنِ مَسْلَمَةَ وأُسامةَبْنِ زيدٍ وابْنِ عُمَرَ تثاقُلٌ عنه فَبَعَثَ إليهم؛ فَلَمّا حَضَرُوا قال لهم: «قد بلغني عنكم هَناتٌ[٥] كَرِهْتُها وأنا لاأُكْرِهُكُم على المسيرِ معي، أَلَسْتُم على بيعتي؟». قالوا: بَلىٰ. قال: «فاالذي يُقْعِدُكُم عن صحبتي؟» فقال له سعدٌ: إنّي أكْرَهُ الخروجَ في هذا الحرب لئلاّ أُصيبَ مؤمناً، فإنْ أعْطَيْتَني سيفاً يَعْرِفُ المؤمنَ مِنَ الكافرِ، قاتَلْتُ معك! وقال له أُسامَةُ: أنْتَ أعَزُّ الخَلْقِ عليَّ ولكنّي عاهَدْتُ الله أنْ لاأُقاتِلَ أهْلَ لاإله إلّا الله. وكان أُسامَةُ قد أهْوىٰ[٦] بِرُمْحِهِ ـ في عَهْدِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ـ إلى رجلٍ[٧] في الحربِ مِنَ المشركين، فَخافَهُ الرجلُ، فقال: لاإله إلّا الله. فَشَجَرَهُ

١ ـ ق، ط: مذاهب خصومك.

٢ ـ ق، ط: فنوضح.

٣ ـ ق، ط: ذكر أعذار.

٤ ـ هذا الكتاب قدضاعَ ولم يَصِلْ إلينا.

٥ ـ «هَناتٌ: خِصالُ سُوءٍ» أساس البلاغة ص٤٨٨ (هنو).

٦ ـ «الإهْواءُ: الضَرْبُ باليدِ والتناول، وأهْوىٰ إليه مِنْ قربٍ، وأهويتُ بالسيفِ وغيرِه، إذا أُومأتَ به» لسان العرب ج١٥ ص ٣٧١ (هوا).

٧ ـ وهذا الرجل كان نَهيكُ بن مِرْداسٍ. راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٢٤، وفي سيرة ابن هشام ج ٤ ص. ٢٧١: هو مِرْداس بن نَهيك.

بالرُمْحِ، فَقَتَلَهُ. وبَلَغَ النبيَّ صلّى الله عليه وآله خبرُهُ. فقال: «ياأُسامَةُ، أقَتَلْتَ رَجُلاً يَشْهَدُ أنْ لاإلهَ إلاّ الله؟». فقال: يارسولَ الله، إنّما قالها تَعَوُّذاً. فقال صلّى الله عليه وآله له: «ألاشَقَقْتَ قَلْبَهُ؟»[1]! فزعم أُسامةُ أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله أمَرَهُ أنْ يُقاتِلَ بالسيفِ ماقاتَلَ المشركين، فإذا قاتَلَ المسلمين[2] ضَرَبَ بسيفِهِ الحَجَرَ فكَسَرَهُ[3]. وقال عبدُالله بْنُ عُمَرَ لَسْتُ أعْرِفُ في هذا الحربِ شيئاً[4]، أسْألُكَ ألاّ تحملني على مالاأعْرِفُ. فقال لهم أميرُالمؤمنين عليه السلام: «لَيْسَ كُلُّ مَفْتُونٍ مُعاتَبٌ[5]، ألَسْتُمْ على بَيْعَتي؟» قالوا: بَلى. قال: «انصرفوا فَسَيُغْنِي[6] اللهُ تعالى عَنْكُم»[7].

فقد اعترفوا له عليه السلام بالبيعةِ، وأقاموا في تأخرهم عَنْهُ مَعاذِيرَ[8] لم يَقْبَلْها منهم، وأخْبَرَ أنّهم بتركِ الجهادِ معه مَفْتُونُونَ، ولم يَرَ الإنكارَ عليهم في الحالِ بأكثرَ ممّا أبداه مِنْ ذِكْرِ زَلَلِهم عن الصوابِ في خلافِهِ والشهادةِ بفِتْنَتِهم بتَرْكِ وفاقِهم له؛ لأنّ الدلائلَ الظاهرةَ على حقِّه تُغْني عن مُحاجّتِهم بالكلامِ، ومعرفتُهُ بباطنِ أمْرِهم الذي أظهروا خِلافَهُ في الاعتذارِ يُسْقِط عنه فرضَ التنبيه الذي يَحْتاجُ إليه أهلُ الرَقْدَةِ[9] عن البيانِ وقد قال الله تعالى ـ في تأكيد ماذكرناه وحُجّةً على مَنْ وَصَفْناه ـ ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ**

---

١ ـ م، ق: عن قلبه؛ ط: ألا شَقَقْتَ عن قَلْبِهِ؟ وفي مغازي الواقدي: ألا شَقَقْتَ قَلْبَه فتعلمَ أصادقٌ هو أم كاذبٌ؟ والظاهر أنّ كلمة «عن» زائدة، والمثبت موافق للمغازي وهو الأصحّ.

٢ ـ ق، ط: قُوتِل به المسلمين.

٣ ـ للتفصيل راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص٧٢٣ ـ ٧٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧١.

٤ ـ م: لستُ في هذا الحرب بشيءٍ.

٥ ـ المفتونُ: الداخلُ في الفتنةِ «فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ: أوْقَعَه في الفتنة، فهو مُفْتَنٌ ومفتونٌ، ووَقَعَ فيها، لازمٌ ومتعدٍّ» القاموس ص١٥٧٥ (فتن).

٦ ـ ط: فسيغنيني.

٧ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥، والمعيار والموازنة ص١٠٥ ـ ١٠٦، والأخبار الطوال ص١٤٢ ـ ١٤٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص٥٢٤ ـ ٥٢٥، المغني ج ٢٠ ق ٢ ص٦٦ ـ ٦٧، أمالي الطوسي ج ٢ ص٣٢٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٨ ص١١٩، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص٦٩ ـ ٧٠.

٨ ـ ق، ط: غدراً.

٩ ـ «الرَقْدَةُ: النَوْمَةُ» لسان العرب ج ٣ ص١٨٣ (رقد).

عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقىٰ مَعاذِيرَه﴾ [١] .

[كلام بعض العلماء في ذكر أسباب تخلّف القوم]

وقد ذَكَرَ بعضُ العلماءِ [٢] : أنّ أسباب القوم في تأخُّرِهم عن نُصْرة أميرالمؤمنين عليه السلام بعدَ البيعة له معروفةٌ، وأنّ الذي أظهروه مِنَ الأعذارِ في خلافه خِداعٌ منهم وتَمْويهٌ وسَتْرٌ على أنفسهم ممّا اسْتَبْطَنُوهُ منه خوفاً مِنَ الفَضِيحَة فيه! فقال: أمّا سعدُبْنُ مالكٍ [٣] فَسَبَبُ قُعُودِهِ عن نُصْرَةِ أميرالمؤمنين عليه السلام الحسدُ له، والطمعُ الذي كان منه في مَقامه الذي يَرْجُوهُ؛ فَلَمّا خابَ مِنْ أمَلِهِ حَمَلَهُ الحَسَدُ على خِذْلانِهِ والمبايَنةِ له في الرأي. قال: والذي أفْسَدَ سَعْداً وأطْمَعَهُ فيما ليس له بأهلٍ وجَرَّأهُ على مُساماة أميرالمؤمنين عليه السلام عُمَرُبْنُ الخطّاب بإدْخالِهِ إيّاه في الشُورى وتأهيلِهِ إيّاه لِلخلافةِ وإيهامِهِ لذلك أنّه مَحَلٌ لِلامامة، فأقْدَمَ عليه وأفْسَدَ حالَهُ في الدنيا والدِينِ حتّى خَرَجَ منها صِفْراً [٤] ممّا كان يَرْتَجيهِ.

وأمّا اُسامَةُبْنُ زيدٍ فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان وَلاّهُ ـ في مَرَضِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه ـ على أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ [٥] فَلَمّا مَضى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لسبيله [٦]، انصرف القومُ عن مُعَسْكَرِهِ وخَدَعُوهُ بِتَسْمِيَتِهِ مُدّةَ حياتِهم له بالإمْرَةِ مع

١ ـ القيامة (٧٥): ١٤ و١٥.

٢ ـ لم أعرفْ هذا العالم.

٣ ـ أي سعدبن أبي وقّاص، لأنّ اسم أبي وقّاص مالك.

٤ ـ «صِفْرٌ، وزان حِمْل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْر اليدَيْن ليس فيهما شيءٌ، مأخوذٌ من الصَفِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص٤٠٤ (صفر).

٥ ـ انظر مغازي الواقدي ج ٢ ص١١١٧، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص٢٩١، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص١٨٩-١٩٠، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص١١٣، وتاريخ الطبري ج٣ ص١٨٤، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص٣٤٨، والشافي ج ٤ ص١٤٧، وتلخيص الشافي ج٣ ص١٧٧، وإعلام الورى ص ١٣٥، والكامل ج ٢ ص٣٣٤-٣٣٥، وكشف المراد ص٣٧٥، وتاريخ الإسلام ص١٩.

٦ ـ «مَضى بسبيله: ماتَ» لسان العرب ج ١٥ ص٢٨٣ (مضي).

تَقَدُّمِهم عليه بالخلافةِ، وصانعوه بذلك بما خالفوه فيه مِنَ السمع له والمَسيرِ معه والطاعةِ، واغْتَرَّ بخِداعِهم، وتَقَبَّلَ منهم مُصانَعَتَهُم، وكان يَعْلَمُ أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام لايَسْمَحُ له[١] بالخِداع، ولايُصانِعُهُ مُصانَعَةَ القومِ، ويَحْذِفُهُ[٢] مِنَ التسميةِ التي جَعَلُوها له، ولايرفَعُهُ عن منزلتِهِ، ويَسِيرُ به سِيرَتَهُ في عَبيدِهِ ومَوالي نعمتِهِ؛ إذْ كان ولاؤُهُ بالعِتْق الذي كان مِنْ إنزاعِهِ[٣] النبيُّ صلّى الله عليه وآله لأبيه بعدَ استرقاقِهِ، فَصارَ كذلك بعدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله غيرَ أنّه مِنْهُ في الولاءِ، فَكَرِهَ الانحطاطَ عن رُتْبَتِهِ التي رتَّبَها القومُ فيه؛ ولم يَجِدْ إلى التخلُّصِ مِنْ ذلك إلّا كُفْرَ النعمةِ، والمباينَةَ لسَيِّدِهِ، والخلافَ لمولاه؛ فَحَمَلَ نَفْسَهُ على ذلك لِما ذكرناه.

وأمّا محمّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فإنّه كان صَدِيقُ عثمانَ بْنِ عَفّانَ وخاصَّتَهُ وبطانَتَهُ، فَحملَتْهُ العَصَبِيَّةُ له على معاونةِ الطالبين بثارِهِ، وكَرِهَ أنْ يتظاهرَ بالكونِ في حَيِّزِ المُحاربين لهم، المباينين طريقَهُم، ولم يَرَ بمقتضَى الحالِ ولاشَيَّعَهُ وَريدُهُ[٤] معاونةَ أعدائِهِ، ولاسَمَحَتْ نَفْسُهُ بذلك فأظْهَرَ مِنَ العُذْرِ بتأخُّرِهِ عن نصرةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام بخلافِ باطِنِهِ منه مُماكَرَةً[٥] وسَتْراً لِلقبيحِ مِنْ سَريرَتِهِ.

وأمّا عبدُالله بْنُ عُمَرَ، فإنّه كان ضَعيفَ العَقْلِ، كثيرَ الجَهْلِ ماقِتاً لأميرِالمؤمنين وراثَةَ الخَلَفِ عن السَلَفِ مايَرِثُونَهُ مِنَ المودةِ والعداوة. وكان أميرُالمؤمنين عليه السلام قد أشْجاهُ مع ذلك بِهَدرِ دَمِ أخيه عُبيدِالله لِقَتْلِهِ الهُرْمُزانَ، وأجلاه عن المدينةِ، وشَرَّدَهُ[٦] عن البِلادِ، لايَأمَنُ على نفسِهِ مِنَ الظَفَرِ به، فَيُسْقِطُ قَوَداً[٧]، فلم تَسْمَحْ نَفْسُهُ

---

١ ـ لايَسْمَحُ له: لايوافقه «سَمَحَ لي بذلك ،يَسْمَحُ سَماحة: وافَقَني على المطلوب» لسان العرب ج ٢ ص٤٨٩ (سمح).

٢ ـ ق، ط : يحذر.

٣ ـ كذا في النسخ الثلاث.

٤ ـ لاشَيَّعَهُ وريدُه: لا تَبِعَهُ ولاشَجَّعَهُ «شَيَّعَتْهُ نفسُه على ذلك: تَبِعَتْهُ وَشَجَّعَتْه، وشيّعه على رأيه: تابَعَه وَقَوّاهُ» لسان العرب ج ٨ ص ١٨٩ (شيع).

٥ ـ مُماكرةً: مُخادِعةً «ماكَرَهُ: خادَعَهُ» تاج العروس ج ١٤ ص ١٥٠ (مكر).

٦ ـ «شَرَّدَهُ: طَرَدَهُ» لسان العرب ج٣ ص ٢٣٧ (شرد).

٧ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٥٥ـ ٣٥٦، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٠ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٣٩ـ

←

بطاعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلامِ ولاأمْكَنَهُ المَقْتُ مِنَ الانقيادِ له لِنُصْرَتِهِ، وتَجاهَلَ بما أبداهُ مِنَ الحَيْرَةِ في قِتالِ البُغاةِ والشكَّ في سَبَبِ ذلك وحُجَّتِه.

ورُوِيَ هذا الكلامُ بعينه عن أميرِالمؤمنين عليه السلام في أسبابِ تأخّرِ القوم عنه[١]؛ فإنْ صَحَّتِ الروايةُ بذلك فهو أوْكَدُ لِحجَّتِهِ؛ وإنْ لمْ تَثْبُتْ كَفى في برهانِهِ أنَّ قائلَهُ مِنْ أهلِ العلمِ، له صِحَّةُ فِكْرٍ وصَفاءُ فِطْنَةٍ[٢].

على أنَا لوسَلَّمْنا لخُصُومِنا ماادَّعوهُ ـ مِنَ امتناعِ سعدٍ وابْنِ مَسْلَمَةَ واُسامَةَ وابْنِ عُمَرَ مِنْ بيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام، وكراهتِهِم لها واعتزالِهِم إيّاها؛ وأضَفْنا إليهم في ذلك أمثالَهُم مِمَّنْ ظاهَرَهُ بالعداوةِ؛ كزيدِبْنِ ثابتٍ وحَسّانَ بن ثابتٍ[٣] ومروانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أبي العاصِ وعبدِاللهِ بْنِ الزبيرِ ووُلْدِ عثمانَ بْنِ عَفّانَ، وجماعةٍ مِمَّنْ كان معهم في الدارِ يومَ الحِصارِ، وسُفَهاءِ بني اُمَيّةَ المعروفين بِمَقْتِ بني هاشمٍ وعداوتِهِم والمباينةِ لهم في الجاهليّةِ والإسلامِ بالخلافِ ـ لما قَدَحَ[٤] فيما اعتمدنا مِنْ دليلِ إمامتِهِ عليه السلام الذي بَنَيْنا[٥] القولَ فيه على مَذاهبِ الخُصُومِ، مِنَ الحَشْويّةِ والمُرْجِئةِ والخوارجِ وأهلِ الاعتزالِ، وقاعِدَتُهم في ثبوتِ البيعةِ بالاختيارِ[٦] مِنْ أهلِ الرأيِ؛ إذْ كُنّا لمْ نَقُلْ[٧] في ذلك بإجماعِ كافّةِ أهلِ الإسلامِ، وإنّما اعتمدنا مايَثْبُتُ عند العقلِ على اُمورِ القومِ في بيعةِ أهلِ الفضلِ منهم والاجتهادِ، واستظهرنا في التأكيدِ لذلك بذكرِ إجماعِ المهاجرين الأوّلين وعُيُونِ الأنصارِ وفُضَلاءِ المسلمينَ مِمَّنْ حَوَتْهُ المدينةُ يومئذٍ،

٢٤٠، الشافي ج ٤ ص٣٠٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٢٤، ومختصر تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٤٦-٣٤٧.

١ ـ المعيار والموازنة ص١٠٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص٥٣ـ ٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص٦٨.

٢ ـ م : كفى في برهانه من قائله من أهل العلم، صحة فِكْرِهِ وصَفاءُ فِطْنَتِهِ.

٣ ـ م ، ق : ـ بن ثابت.

٤ ـ هذا جواب لـ «لو سلّمنا».

٥ ـ ق ، ط : بيّنا.

٦ ـ م : بالاختبار.

٧ ـ ق، ط : لم نعتمد.

والتابعين بإحسانٍ والخِيَرَةِ الصالحين مِنْ أهلِ الحجازِ والعراقِ ومِصْرَ وغيرها مِنَ البِلادِ، الذين كانوا حاضرين بالمدينةِ يومئذٍ؛ لأنّهم كانوا بأجمعهم ـ سِوى مَنْ يعتصم بخلافِهِ الخُصُومُ ومحصورٌ عَدَدُهم لِقِلَّتِهم ـ رَضُوا بإمامةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام ورَغِبُوا إليه في تولّي الأمْرِ وسألوه ورَأَوْا أنْ لايَسْتَحِقَّ لها سِواهُ، وتابَعُوهُ على الطوع منهم والإيثار، وبَذَلُوا نُفُوسَهُم مِنْ بعدِ البيعةِ له[1] في الجهاد، واعتقدوا أنّ التأخُّرَ عن طاعتِهِ في قتالِ أعدائِهِ، ضَلالٌ مُوبِقٌ وفِسْقٌ مُخْرِجٌ عن الإيمان.

والبيعةُ عندَ مخالفينا تَتِمُّ ببعضِ مَنْ ذَكَرْناه؛ إذْ كانوا خمسةَ نَفَرٍ على قولِ فريقٍ منهم، أوْ أربعةً على قولِ آخَرين، أو اثنَيْنِ على مذهبِ فريقٍ آخَرَ؛ بَلْ تَتِمُّ عندَ أكثرِهم بواحدٍ حَسْبَما قَدَّمْناه[2]. فكيف يُخِلُّ مع ذلك بدليلنا الذي ذكرْناه في إمامتِهِ عليه السلام خلافُ النَفَرِ الذين تَعلَّقَ بذكرِهم في القُعُودِ عن القتالِ مَنْ تَعَلَّقَ؛ أو بما ظَهَرَ بعدَ البيعةِ مِنْ خلافِ مُرْتَكِبِها؛ ومباينةِ معاويةَبْنِ أبي سفيانَ وعَمْروبْنِ العاصِ بعدَ الذي كان مِنْ مُراسلتِها أميرَالمؤمنين عليه السلام بالبيعةِ والطاعةِ بِشَرْطِ إقرارِهما على ماوَلّاهُما عليه عثمانُ مِنَ الأعمال، فَلَمّا أبى ذلك خوفاً مِنَ الله تعالى وتَقْوىً، تَظاهرا بالخلافِ؛ لولا أنّ[3] خُصومَنا جُهّالٌ أغمارٌ، لامعرفةَ لهم بوجوه النَظَرِ، ولاعِلْمَ لهم بالأخبارِ.

---

١ ـ ق،ط: معه.

٢ ـ تقدّم في ص٩١.

٣ ـ ط : و أنّ.

[باب ذكر جماعة ممّن بايع أميرالمؤمنين عليه السلام]

ونحن نَذْكُرُ الآنَ مِنْ جُمْلَةِ مُبايعي[1] أميرِالمؤمنين عليه السلام ـ الراضين بإمامتِهِ، الباذلين أنْفُسَهُم في طاعتِهِ ـ بعدَ الذي أجْمَلْناهُ مِنَ الخبرِ عنهم حتّى يَعْرِفَ المُنْصِفُ. بوقوفِهِ على أسمائِهِم تحقيقَ ماوَصَفْناه مِنْ غايَتِهِم في الدِينِ وتقدّمِهِم في الإسلامِ ومكانِهِم مِنْ نَبِيِّ الهُدى صلّى الله عليه وآله؛ وأنّ الواحدَ منهم لوتَوَلّى العقدَ لإمامٍ لَانْعَقَدَ الأمرُ به خاصّةً عندَ خُصُومنا، فَضْلاً عن جماعتهم وعلى مذهبهم فيما يدّعونه مِنْ ثبوتِ الإمامةِ بالاختيارِ وآراءِ الرجالِ. وتَضْمَحِلُّ بذلك عندَهُ شبهاتُ الأُمويّةِ فيما رَامُوهُ مِنَ القَدْحِ في دليلنا بما ذكروهُ مِنْ خلافِ مَنْ سَمَّوهُ حَسْبَما قَدَّمْناه.

فَمِمَّنْ بايَعَ أميرَالمؤمنين عليه السلام ـ بغير ارتيابٍ ودانَ بإمامته على الإجماعِ والاتّفاقِ، واعْتَقَدَ فَرْضَ طاعتِهِ والتحريمَ لخلافِهِ ومعصيتِهِ ـ الحاضرون معه في حربِ البصرةِ، وهم ألفٌ وخَمْسُمِائةِ رجلٍ مِنْ وجوهِ المهاجرين الأوّلين، السابقينَ إلى الإسلامِ والأنصارِ، البَدْرِيّين العَقَبِيّين وأهلِ بيعةِ الرضوانِ، مِنْ جملتهم سَبْعُمائةٍ مِنَ المهاجرين وثمانمائةٍ مِنَ الأنصارِ، سِوى أبنائِهم وحُلفائِهم ومواليهم وغيرِهم مِنْ بطونِ العربِ والتابعين بإحسانٍ على ماجاءَ به الثَبَتُ[2] مِنَ الأخبارِ[3].

---

۱ ـ ق، ط: جملة مَنْ بايع.

۲ ـ «رجلٌ ثَبَتٌ.بفتحتين: إذا كان عَدْلاً ضابطاً» المصباح المنير ص۹۹ (ثبت).

۳ ـ أمالي الطوسي ج۲ ص۳۳٦. وقارن بكتاب سليم ص۱۷۲، وتاريخ خليفة بن خياط ص۱۸٤، ومروج الذهب ج۲ ص۳٦۷، والإمامة والسياسة ج۱ ص٥٤، وتاريخ الإسلام ص٤۸٤، وبحارالأنوار ج۳۲ ص۲۱٥.

[بيعة المهاجرين]

فَمِنْ جُملة المهاجرين:

[١] عمّارُ بْنُ ياسِرٍ رضي الله عنه، صاحِبُ رسولِ الله ِصلّى الله عليه وآله، ووَلِيُّهُ ـ وأخصُّ الأصحابِ كان به ـ والثقةُ قبلَ البِعْثَةِ وبعدَها، وأنْصَرُ الناسِ له وأشَدُّهُم جِهاداً[١] في طاعتِهِ، المُعَذَّبُ في الله ِتعالى اسْمُهُ أبُوهُ واُمُّهُ في أوّلِ الإسلامِ[٢]؛ الذي لم يكنْ لِأحَدٍ مِنَ الصحابة في المِحْنَةِ ماكان له، ولانالَ أحدٌ منهم في الدِّينِ مِنَ المكروه والصَبْرِ على الإسلام كما نالَهُ؛ لم تأخُذْهُ في الله لَوْمَةُ لائِمٍ، والمقيمُ مع شِدّةِ البلاءِ على الإيمان؛ الذي اخْتَصَّ مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بمدائحَ لم يَسْبقْهُ فيها سِواه مِنْ صحابَتِهِ[٣] كلِّها، مع شهادتِهِ له بالجنّة مع القطعِ، والبيانِ لإنذارِ مَنْ قَتَلَهُ والتبْشِيرِ لِقاتِلِه بالنارِ، على مااتَّفَقَ عليه أهلُ النقلِ مِنْ حَمَلَةِ الآثارِ.

فمن ذلك: قولُ رسولِ الله ِصلّى الله عليه وآله: «إنَّ الجَنَّةَ لَتَشْتاقُ إلى عَمّارٍ، وَأنَّها إلَيْهِ أشْوَقُ مِنْهُ إلَيْها»[٤]؛

---

١ ـ ق، ط: اجتهاداً.

٢ ـ راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٤٢، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٩، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٠، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٧، وأسدالغابة ج ٤ ص ٤٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧١ـ ٥٧٢، والإصابة ج ٢ ص ٥١٢.

٣ ـ ط: الصحابة.

٤ ـ قارن بسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٢٦، والمستدرك ج ٣ ص ١٣٧، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٢، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٠٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧٤، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٤٤، وإحقاق الحق ج ٦ ص ١٨٩ـ ٢٠٠.

وقولُهُ صلّى الله عليه وآله: «بَشّروا قاتِلَ عَمّارٍ وسالِبَهُ بالنّار»[١]؛
وقولُهُ صلّى الله عليه وآله: «عَمّارٌ جِلْدةٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ وأنفي»[٢]؛
وقولُهُ صلّى الله عليه وآله: «لا تُؤْذُوني في عَمّارٍ»[٣]؛
وقولُهُ صلّى الله عليه وآله: «عَمّارٌ مُلِئَ إيماناً وعِلْماً»[٤]؛
في أمثال ذلك مِنَ المدائحِ والتعظيماتِ التي اختصَّ بها على ما ذكرناه.

[٢] ثم الحُصَيْنُ بْنُ الحارِثِ بْنِ عبدِ المطّلبِ؛
[٣] والطُّفَيْلُ بْنُ الحارثِ، المهاجرانِ البدريّانِ؛
[٤] ومِسْطَحُ بْنُ اُثاثَةَ؛
[٥] وجَهْجاهُ بْنُ سعيدٍ الغِفاريُّ؛
[٦] وعبدُ الرحمنُ بْنُ حَنْبَلٍ[٥] الجُمَحِيُّ؛
[٧] وعبدُ الله؛
[٨] ومحمّدٌ ابنا بُدَيْلٍ الخُزاعيِّ؛
[٩] والحارثُ بْنُ عَوْفٍ، أبو واقِدٍ اللَيْثِيُّ[٦]؛

---

١ ـ مسند أحمد ج ٤ ص١٩٨، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦١، ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٢١٩، والجوهرة ج ٢ ص ٢٦١، وتاريخ الإسلام ص٥٨٢، ومجمع الزوائد ج ٩ ص٢٩٧، وكنزالعمال ج ١١ ص٧٢٤، والغدير ج ٩ ص٢٧، مع اختلاف يسير.

٢ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص١٤٣، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص٥٢، ونهج الحق ص٢٩٧، والسيرة الحلبيّة ج ٢ ص٧٢، والدرالمنثور ج ٢ ص ٢٧٤، والغدير ج ٩ ص٢٧.

٣ ـ جاء في المستدرك ج ٣ ص ٣٨٩ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ يَسُبّ عمّاراً يَسُبّهُ اللهُ، ومَنْ يُعادِ عمّاراً يُعادِهِ الله» وانظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٢١٥.

٤ ـ فضائل الصحابة ج ٢ ص٨٥٨ـ ٨٥٩، وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٢، والمستدرك ج ٣ ص ٣٩٢، وحلية الأولياء ج ١ ص١٣٩، والاستيعاب ج ٢ ص٤٧٨، وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٣١، ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٢١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص١٠٣، وتاريخ الإسلام ص٥٧٣، وكنزالعمال ج ١١ ص٧٢٤، والغدير ج ٩ ص ٢٤ـ ٢٥، مع اختلاف يسير.

٥ ـ في النسخ الثلاث: جميل، وهو تصحيف.

٦ ـ م، ق: «وأبو فاقد الليثي»؛ ط: «وأبوعابدالليثي» والصحيح ما أثبتناه.

[١٠] والبَراءُ بْنُ عازِبٍ [١]؛

[١١] وزيدُ بْنُ صُوحانَ؛

[١٢] ويزيدُ بْنُ نُوَيْرَةَ [٢]، الذي شَهِدَ له رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بالجنّةِ؛

[١٣] وهاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ المِرْقالُ؛

[١٤] وبُرَيْدَةُ الأسْلَمِيُّ؛

[١٥] وعَمْرُو بْنُ الحَمِقِ الخُزاعِيُّ، وهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ معروفة، ومكانَتُه منه صلّى الله عليه وآله مشهورٌ، ومَدْحُهُ صلّى الله عليه وآله له مذكورٌ؛

[١٦] والحارِثُ بْنُ سُراقَةَ؛

[١٧] وأبو اُسَيْدِ بْنُ رَبيعَةَ [٣]؛

[١٨] ومسعودُ بْنُ أبي عُمَرَ؛

[١٩] وعبدالله بْنُ عقيلٍ؛

[٢٠] وعَمْرُو بْنُ مِحْصَنٍ؛

[٢١] وعَدِيُّ بْنُ حاتِمٍ؛

[٢٢] وعُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ؛

ومَنْ في عِدادهم مِمَّنْ أدْرَكَ عصرَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله.

[٢٣] كحُجْرِ بْنِ عَدِيّ الكِنْدِيِّ؛

[٢٤] وشَدّادِ بْنِ أوْسٍ [٤]؛

في نُظَرائهما مِنَ الأصحاب؛ وأمثال مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ المهاجرين على طبقاتهم في التُقى ومراتبهم في الدين، مِمَّنْ يطولُ بِتَعْدادِ ذِكْرِهِ الكلامُ فيه.

---

١ - ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ١ ص ١٣٩، والإصابة ج ١ ص ١٤٢.

٢ - ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ٣ ص ٦٥٥، وأُسدالغابة ج ٥ ص ١٢٢.

٣ - ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٣٧١، والإصابة ج ٣ ص ٣٤٤.

٤ - ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ١٣٥، والإصابة ج ٢ ص ١٣٩.

[بيعة الأنصار]

ومن الأنصار:

[١] أبو أيُّوبَ خالدُ بْنُ زيدٍ، صاحبُ رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

[٢] وخُزَيْمَةُ بْنُ ثابتٍ ذُو-الشهادتَيْنِ؛

[٣] وأبو الهَيْثَمِ بْنُ التَيِّهانِ؛

[٤] وأبو سعيدٍ الخُدْريُّ؛

[٥] وعُبادَةُ بْنُ الصامِتِ؛

[٦] وسَهْلٌ؛

[٧] وعثمانُ ابنا حُنَيْفٍ؛

[٨] وأبو عَيَّاشٍ الزُرَقيُّ، فارِسُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله يومَ اُحُدٍ؛

[٩] وزيدُ بْنُ أرْقَمَ؛

[١٠] وسعيدٌ؛

[١١] وقَيْسٌ ابنا سعدِ بْنِ عُبادَةَ؛

[١٢] وجابرُ بْنُ عبدِالله بْنِ حِزامٍ؛

[١٣] ومسعودُ بْنُ أسْلَمَ؛

[١٤] وعامرُ بْنُ أجْبَلَ؛

[١٥] وسَهْلُ بْنُ سعيدٍ؛

[١٦] والنُعْمانُ بْنُ عَجْلانَ[١]؛

---

١ - في النسخ الثلاث حجلان،وهوتصحيف.

[١٧] وسعدُ بْنُ زيادٍ؛

[١٨] ورفاعَةُ بْنُ سعدٍ؛

[١٩] ومُخَلَّدٌ؛

[٢٠] وخالِدٌ ابنا أبي خالِدٍ[١]؛

[٢١] وضِرارُ بْنُ الصامِتِ؛

[٢٢] ومسعودُ بْنُ قَيْسٍ؛

[٢٣] وعَمْرُو بْنُ بِلالٍ؛

[٢٤] وعُمارَةُ[٢] بْنُ أوْسٍ؛

[٢٥] ومُرَّةُ الساعِدِيُّ؛

[٢٦] ورِفاعَةُ بْنُ [رافِعِ بْنِ] مالكٍ الزُرَقِيُّ؛

[٢٧] وجَبَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الساعِدِيُّ؛

[٢٨] وعَمْرُو بْنُ حَزْمٍ[٣]؛

[٢٩] وسَهْلُ بْنُ سعدٍ الساعِدِيُّ؛

في أمثالهم مِنَ الأنصار الذين بايَعُوا البَيْعَتَيْنِ وصَلَّوا القِبْلَتَيْنِ واختَصُّوا مِنْ مدائح القرآن والثناءِ عليهم مِنْ نَبِيِّ الهُدى عليه وآله السلامُ بما لم يَخْتَلِفْ فيه مِنْ أهلِ العلمِ اثنانِ؛ ومِمَّنْ لوأثبتنا أسماءَهم لَطالَ بها الكتابُ، ولم يَحْتَمِلْ استيفاءَ العَدَدِ الذي حَدَّدْناه.

١ ـ في النسخ الثلاث: أبوخلف؛ والأصح ما أثبتناه.

٢ ـ في النسخ الثلاث: عمار؛ والأصح ما أثبتناه.

٣ ـ في النسخ الثلاث: حزام، والمثبت هو الأصح.

[بيعة بني هاشم]

ومِنْ بني هاشمٍ ـ أهلُ بيتِ النبوّة ومَعْدِنُ الرسالةِ ومَهْبِطُ الوَحْيِ ومُخْتَلَفُ الملائكةِ عليهم السلام ـ:

[١] الحسنُ؛

[٢] والحسينُ؛ سِبْطا نَبيِّ الرحمة صلّى الله عليه وآله وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجنّةِ عليهما السلام؛

[٣] ومحمّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ؛

[٤] وعبدُالله بْنُ جعفرٍ؛

[٥] ومحمّدٌ؛

[٦] وعَوْنٌ أخَواهُ؛

[٧] وعبدُالله بْنُ عبّاسِ بن عبدِالمطّلبِ، ابْنُ عمِّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

[٨] والفَضْلُ؛

[٩] وقُثَمُ؛

[١٠] وعُبيدُ الله إخْوَتُهُ؛

[١١] وعُتْبَةُ[١] بْنُ أبي لَهَبٍ؛

[١٢] وعبدُالله بْنُ الزبيرِ بْنِ عبدِالمطّلبِ؛

[١٣] وعبدُالله بْنُ أبي سفيانَ بْنِ الحارثِ بْنِ عبدِالمطّلبِ؛

وكافةُ بني هاشمٍ وبني عبدِالمطّلب.

---

١ ـ في النسخ الثلاث: عبدالله، والأصح ماأثبتناه.

[بيعة سائر الشيعة]

ومَنْ يَلْحَقُ بِـهم في الذِكْر مِنْ أوليائِهم وعِلْـيَةِ[1] شيعتِهم وأهلِ الفَضْلِ ـ في الدينِ والإيمانِ والعلمِ والـفقهِ والقرآنِ، المـنقطعين إلى الله تعالى بـالعبادةِ والجهـادِ والتمسُّكِ بحقائقِ الإيمانِ ـ :

[١] محمّدُ بْنُ أبي بكرٍ رَبيبُ أميرِالمؤمنين عليه السلام وحبيبُهُ؛

[٢] ومحمّدُ بْنُ أبي حُذَيْفَةَ وَلِيُّهُ وخاصَّتهُ، المستشهدُ في طاعتِهِ؛

[٣] ومالكُ بْنُ الحارثِ الأشترُ النَخَعِيُّ سيفُهُ، المُخْلِصُ في ولايتِهِ؛

[٤] وثابتُ بْنُ قَيْسٍ النَخَعِيُّ؛

[٥] وكُمَيْلُ بْنُ زيادٍ؛

[٦] وصَعْصَعَةُ بْنُ صُوحانَ العَبْدِيُّ؛

[٧] وعَمْرُو بْنُ زُرارَةَ النَخَعِيُّ؛

[٨] وعبدُاللهِ بْنُ الأرْقَمِ؛

[٩] وزيدُ بْنُ المُلَفَّقِ؛

[١٠] وسليمانُ بْنُ صُرَدَ الخُزاعِيُّ؛

[١١] وقَبيصَةُ بْنُ جابرٍ[2]؛

[١٢] وعبدُاللهِ؛

---

١ ـ ق : ـ عليه شيعتهم؛ م، ط: عليه، والمثبت هو الأصح. و«رَجُلٌ عَلِيٌّ، أي شَريفٌ وجَمْعُه: عِلْيَةٌ يقال: فُلانٌ من عِلْيَة الناس، أي من أشرافهم وجِلَّتِهم لامن سِفْلَتِهم» لسان العرب ج ١٥ ص٨٦ (علا).

٢ ـ في النسخ الثلاث: وجابر، وهو تصحيف.

[١٣] ومحمّدٌ، ابنا[1] بُدَيْلٍ الخُزاعِيُّ؛

[١٤] وعبدُالرحمنِ بْنُ عُدَيْسٍ البَلَويُّ[2]؛

[١٥] وأُوَيْسٌ القَرَنِيُّ؛

[١٦] وهِنْدٌ الجَمَليُّ؛

[١٧] وجُنْدَبٌ الأزْدِيُّ؛

[١٨] والأشْعَثُ بْنُ سَوّارٍ؛

[١٩] وحُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ؛

[٢٠] ورُشَيْدٌ الهَجَرِيُّ؛

[٢١] ومَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ؛

[٢٢] وسُوَيْدُ بْنُ الحارِثِ؛

[٢٣] وسعدُ بْنُ مُبَشِّرٍ؛

[٢٤] وعبدُالله بْنُ والٍ؛

[٢٥] ومالكُ بْنُ ضَمْرَةَ؛

[٢٦] والحارثُ الهَمْدانِيُّ؛

[٢٧] وحبَّةُ بْنُ جُوَيْنٍ[3] العُرَنِيُّ؛

مِمَّنْ كانوا بالمدينة عندَ قَتْلِ عثمانَ وأطْبَقُوا على الرضا بأميرِالمؤمنين عليه السلام فبايَعُوهُ على حَرْبِ مَنْ حارَبَ وسِلْمِ مَنْ سالَمَ، وأنْ لايُوَلّوا في نُصْرَتِهِ الأدبارَ، فَحضروا معه في مشاهده كلِّها، لايتأخَّرُ عنه منهم أحدٌ حتّى مَضى الشهيدُ منهم على نُصْرتِهِ، وبقي المتأخِّرُ منهم على حُجَّتِهِ، حتّى مَضىٰ أميرُالمؤمنين عليه السلام لِسبيلِهِ، وكان مَنْ بقي منهم بعدَهُ على ولايتِهِ والاعتقادِ لِفَضْلِهِ على الكافّةِ وإمامتِهِ، وإذا كان الأمْرُ في بيعتِهِ حَسْبَما ذكرناه، والإجماعُ مِمَّنْ سمّيناه ونَعَتْناه على الرضا به والطاعةِ له والاعتقادِ

---

١ ـ في النسخ الثلاث: ابن بديل، والأصحّ ماأثبتناه؛ وتقدم ذكرهما في المهاجرين.

٢ ـ م، ط: السلوي؛ ق: التلولي. والصحيح ما أثبتناه.

٣ ـ م، ق: جوير؛ ط: جويرة، وكلاهما تصحيف.

كما وصفناه، بَطَلَ اعـتراضُ المُعْتَـرِضِ في ثبوت إمامتِـهِ بتأخُّرِ مَنْ سَـمّيناه مِنَ الـبيعةِ وتفـرّدِهـم عن الحربِ معـه. ووَضَحَ بحَضْـرِ عَدَدِهم أنّ الإجماعَ كـان مِنْ كافّـةِ أهلِ الهِجْـرَةِ عليـه؛ إذْ لـوكان هنـاك سِوَى النَفَـرِ المعدوديـن في خلافِ أميرِالمؤمنين عليـه السـلام لَشَرِكَـهُم في الـرأي، وذَكَرَهُـم الـناسُ في جُـملتهـم، وأحْصُوهـم في عَـدَدِهم، وألْحَقُوهـم بهـم فيما انفردوا به مـن جَـماعتهم، ولمْ يكـن لِغَيْرِهم ذِكْـرٌ في ذلـك : فَصَحَّ ماحَكَـمْنا به مِـنِ اتّفاقِ المهاجرين والأنصـارِ وأهلِ بَدْرٍ وأهلِ بيعةِ الـرضوانِ والتابعين بإحسانٍ على إمامتِهِ عليه السلام، كما قَدَّمْناه فيما سَلَفَ وذَكَرْناه، والمِنّةُ لِلّهِ .

فصــل

[في نفي الإجبار على البيعة]

فإن قال قائل: قد وجدتكم فيما احْتَجَجْتُم به على مخالفيكم في[1] إمامةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وثبوتها الموجبِ لِضَلالِ مخالفيه وخروجهم بحربِهِ عن الإيمانِ بعَقْدِ[2] الصحابةِ له على الاختيار، ورَغْبَتِهِم إليه في تَوَلّيهِ اُمُورَهُم ومسألَتِهِم إيّاهُ ذلك وإبائِهِ عليهم حتّى اجتمع المسلمون وإلْحاح مَنْ بايَعَهُ طوعاً مِنَ المهاجرين والأنصار؛ وقد جاءَتِ الأخبارُ بضدِّ ذلك، وأنّه كان قاهراً لِلأُمّةِ، مُجْبِراً لها على البيعةِ، مكرهاً في ذلك الناسَ. فَرَوى الواقديُّ عن هاشمِ بْنِ عاصِمٍ، عن المُنْذِرِبْنِ الجَهْمِ، قال: سألتُ عبدَالله بْنَ ثَعْلَبَةَ[3] كيف كانت بيعةُ عليٍّ عليه السلام؟ قال: رأيتُ بيعةً رَأسُها الأشترُ، يقول: مَنْ لم يُبايِعْ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. وحُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ وذَوُوهما؛[4] فماظَنُّكَ بما يكونُ أجْبَرَ فيه جَبْراً[5]؟ ثم قال: أشْهَدُ لَرَأيتُ الناسَ يُحْشَرون إلى بيعته فَيَتَفَرَّقُونَ فَيُؤتى بهم فَيُضْرَبُون ويُعْسَفُون[6]، فبايَعَ مَنْ بايَعَ وانْفَلَتَ مَنِ انْفَلَتَ[7]. ورَوى أيضاً عن

---

١ ـ م: من.

٢ ـ أي وجدتكم «قائلين بعقد...».

٣ ـ ق، ط: تغلبة، وماأثبتناه هو الأصوب.

٤ ـ «ذُو: بمعنى صاحب؛ الجمع: ذَوُون» المعجم الوجيز ص٢٤٧ (ذوى).

٥ ـ م: أخيرهما فيها خيراً؛ ق: أجبرها فيه جبر.

٦ ـ «عَسَفَ فلانٌ فلاناً: إذا ظَلَمَهُ» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٤٠ (عسف).

٧ ـ «الانْفِلاتُ: التخلُّصُ من الشيء فَجْأةً من غير تمكّثٍ» لسان العرب ج ٢ ص٦٦ (فلت). ومصدر ←

سعيدِبْنِ المُسَيَّبِ قال: لَقِيتُ سعيـدَبْنَ زيدِبْنِ نُفَيْلٍ، فـقلتُ بايَعْتَ؟ قال: مـاأَصْنَعُ إنْ لم أفعلْ؟ قَتَلَني الأشترُ وذَوُوهُ! قـال: وقـد عرف الناسُ أنّ طـلحةَ والزبيرَ كـانا يقـولانِ: بايَعْنا مُكْرَهَيْنِ. ورُويَ عنهما أنّهما قالا: بايَعْناه بأيدينـا ولم تُبايِعْهُ قـلوبُنا[1].

والخبرُ مشهورٌ عن طلحةَبْنِ عُبيدِالله أنّه كان يقول: بايَعْتُ واللُّجُّ[2] على رقَبَتِي[3]؛ قال: وإذا كانتِ البيعةُ لِعليٍّ عليه السلام قَهْراً وإضْراراً وإكْراهاً لِلناس وإجباراً، لم تَثْبُتْ إمامتُهُ ولم تَثْبُتْ بَيْعَتُهُ كأبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ.

فـقال: ـ لِلمـعترضِ لما حَكَيْناه والمائِلِ[4] عـمّا ذكرنـاه ـ أمّا الـواقديُّ فعـثمانيُّ المذهبِ، معروفٌ بـالميلِ عن عليٍّ أميرِالمؤمنين عـليه السلام والذي رُوِيَ عنه مارُوِيَ مِنْ إكراهِ الناس على الـبيعةِ لأميرِالمؤمنين فبالزُورِ له والتخَرُّصِ عليه بإضافةِ الأباطيلِ إليه؛ وقد ثَبَتَ أنّ شهادةَ المُشاجِرِ مَرْدُودَةٌ بالإجماع؛ وحديثَ الخَصْمِ، فما قَدَحَ به مِنْ عدالةِ خَصْمِـهِ، مَطْرُوحٌ بالاتّـفاقِ؛ وقولَ المُـتَّهَمِ الظَـنِينِ[5] غَيـرُ مقبـولٍ بلااختلافٍ، فلاحجّةَ في الحديـثِ المذكورِ عن ابْنِ ثَـعْلَبَةَ. ولو سَـلِمَ مِنْ جميع مـاوَصَفْناه مِن الطُعُونِ فيه فإنّهُ خبرواحدٌيُضادُّالمتواترَالواردَبخلافِ معناه،فكيف وهومِنَ الوَهْنِ على مابَيَّنّاه.

وأمّـا خبرُ ابْنِ المُسَيَّـبِ عـن سعيدِبْنِ زيدِبْـنِ نُـفَيْلٍ، فَقَد صَرَّحَ فـيـه بإقرارِ سعيدٍ بالبيعة؛ وَدَعْواهُم أنّه بايَعَ خوفاً مِن الأشترِ باطلةٌ؛ إذْ كان ظاهِرُهُ بخلاف ماادَّعاه فيه وليس كلُّ مَنْ خاف شـيئاً فقد وَقَـعَ خَوْفُهُ مَوْقِعَـهُ؛ بَلْ أكثرُ مَن يَخافُ مُتَوَهِّمٌ لِلبُعْدِ[6]،

الرواية: الشافي ج ٤ ص٣١٢ـ ٣١٣.

١ ـ الشافي ج ٤ ص٣١٢ـ٣١٣.

٢ ـ «اللُجُّ : الـسيفُ، تشبيهاً بلُجِّ البحر؛ وقال ابن الكـلبي: كان للأشْتَر سيفٌ يُسمّيـه اللُجَّ واليَمَّ» لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٤ (لجج).

٣ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٢، والعقـد الفريد ج ٤ ص ٣١٤، والكامـل ج ٣ ص ٢٣٩، والـنص والاجتهاد ص٤٤٧.

٤ ـ «مالَ عن الطريق : تَرَكَه وحادَ عنه، فهو مائل» المصباح المنير ص٧١٨ (ميل).

٥ ـ «الظَنِين: المتهمُ الذي تُظَنُّ به التهمة» لسان العرب ج ١٣ ص ٢٧٣ (ظنن).

٦ ـ م، ق : البعيد.

ظانٌّ لِلباطلِ، مُتَخيِّل لِلفاسد؛ ولم يَذْكُرْ سعيدٌ شيئاً مِنْ أماراتِ خوفِهِ فَتَكُونَ له حجّةٌ فيما ادَّعاه، ولم يَقُلْ أحَدٌ إنَّ الأشترَ ولاغيرَهُ مِنْ شيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام كَلَمُوا[١] مُمْتَنِعاً مِنْ بيعتِهِ في الحالِ، ولاضربوا أحداً منهم بِسَوْطٍ، ولانَهَرُوهُ، فضلاً عن القَتْلِ وضَرْبِ الرقابِ! فكيف يَخافُ سعيدٌ مِنَ الأشْتَرِ مع ماذكرناه، وأنّى يكون لِخوفه وجهٌ صحيحٌ على ماتَظَنّاهُ؛ وهذا يَدُلُّ على كِذْبِ الواقديّ فيما أضافه إلى سَعيدِبْنِ زيدٍ مِنَ الخوف وأخْبَرَ عنه؛ أوْ على تَمْويهِ سعيدٍ فيما ادَّعاه.

وأمّا قولُ طلحةَ والزبيرِ إنّهما بايَعا مُكْرَهَيْنِ، فالكلامُ فيه كالكلامِ على ابْنِ المُسَيَّبِ عن سعيدٍ والتُهَمَةُ لهما في ذلك أوْكَدُ؛ لأنّهما جَعَلاهُ عُذْراً في نَكْثِهما البيعةَ والخروجِ عن الطاعةِ وطلبِ الرئاسةِ والإمْرَةِ، فلم يَجدا إلى ذلك سبيلاً، مع ماكان منهما في ظاهرِ الحالِ مِنَ البيعةِ على الطَوْعِ بلاإجْبارٍ، إلّا بِدَعْوَى الإكْراهِ والإحالةِ في ذلك على الضمائرِ والبواطنِ التي لايَعْلَمُها إلّا الله تعالى اسْمُهُ؛ وقد ثَبَتَ في حكمِ الإسلامِ الأخْذُ لهما بمقتضَى الإقرارِ منهما في البيعة، والقضاءُ عليهما بلزوم الطاعةِ لهما لِمَنْ بايَعاه، والخلافُ عليهما لإمامهما الذي اعترفا ببيعتهما له وصَفَقا بأيديهما على يَدِهِ بالعَقْدِ له على ظاهرِ الرضا والإيثارِ، وسقوطُ دعواهما[٢] لِلباطنِ المضادِّ لِلحكمِ الظاهرِ مِنْ ذلك ومازَعَماه مِنْ حُكْمِ الكراهةِ في قلوبهما على ماادّعياه.

مع أنّ ظُهورَ مشاحّتِهما[٣] لأميرِالمؤمنين عليه السلام، ومظاهرتِهما بالعداوة له، وبلوغِهما في ذلك الغايةَ، مِنْ ضَرْبِ الرقاب وسفكِ الدِماءِ، يُبْطِلُ دعواهما على مايَقْدَحُ في عدالته ويُؤثِّرُ في إمامَتِهِ ويَمْنَعُهُ حقّاً له على كلِّ حالٍ.

على أنّه لوثَبَتَ الإكْراهُ في بيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام لِمَن ادَّعَى المخالفون إكْراهَهُ، لم يَقْدَحْ ذلك في إمامته على أُصولِ شيعتِهِ، الدائنين بالنصِّ عليه مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله؛ لِأنّ لِلإمامِ ـ المنصوصِ عليه، المُفْتَرَضِ الطاعةِ على الأنامِ ـ أنْ

١ ـ «كَلَمْتُ الرجلَ أكلِمه كَلْماً: إذا جَرَحْتَه» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٩٨١ (كلم).

٢ ـ م: دعوى منهما.

٣ ـ المشاحّةُ: المجادلةُ «شاحَّ فلاناً: خاصَمَهُ وماحَكَهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٧٤ (شحح).

يُكْرِهَ مَنْ أبى طاعتَهُ، ويَضْرِبَهُ بالسَوْطِ والسيفِ على ذلك حتّى يَفِيءَ إلى أمْرِ اللهِ تعالى والانقيادِ له، ويأمَنَ[1] بذلك مايُحْذَرُ مِنْ فِتْنَتِهِ وفسادِهِ[2].

ولايُؤثِّرُ أيضاً في إمامتِهِ على مذهبِ المخالفين القائلين بالاختيار؛ لأنّه إذا بايَعَ عِندَهُم مِنْ أهلِ الفَضْلِ عَدَدٌ محصورٌ ثَبَتَ له العَقْدُ[3] ووَجَبَتْ له الطاعةُ، وكان له إكْرَاهُ مَنْ أبَى البيعةَ ورامَ الخلافَ والعصيانَ وإعْمالُ السَوْطِ والسيفِ في رَدْعِهِ عن ذلك، وإكْراهُهُ على الطاعةِ، والدخولِ مع الجماعةِ؛ ومعلومٌ أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام قد بايَعَهُ على الرضا به مَنْ لايُحْصى عَدَدُهُم كَثْرَةً مِمَّنْ جاهَدَ معه في حُرُوبِهِ، وبَذَلَ دَمَهُ في نُصْرتِهِ مِنَ المهاجرين البدريِّينَ، والأنصارِ العقبيِّينَ وأهلِ بيعةِ الرضْوانِ، والتابعين بإحسانٍ، مِمَّنْ أثبتنا أسماء بعضِهِم فيما سَبَقَ هذا الفَضْلَ مِنَ الكتاب[4]، فَبَطَلَ ماتَعَلَّقَ به الخصمُ مِنْ دَعْوَى الإكْراهِ لِمَنْ سَمَّوهُ والجَبْرِ في ذلك على ماادَّعوهُ، والاعتمادِ على أخبارٍ شَواذٍّ به يُبْطِلُها الظاهِرُ والمنتشرُ في خلافها مِنَ الأخبار.

---

١ ـ ق، ط : ويزول.

٢ ـ الأحكام السلطانية ص ٥٥.

٣ ـ المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦ ـ ٧.

٤ ـ في ص ١٠١-١٠٩.

[إكراه قوم على بيعة أبي بكر]

على أنّه يقال لِلخصمِ: إنْ كان الخبرُ بإكراهِ قومٍ على بيعةِ أميرالمؤمنين عليه السلام يَقْدَحُ في إمامته عندك [1]، فَقَدْ جاءَتِ الأخبارُ متواترةً بإكْراهِ مَنْ أُكْرِهَ على بيعةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ، فيجب أنْ تَقْطَعَ على فسادِ إمامتِهم بذلك، وإلاّ كُنْتَ مناقضاً عندَ العقلاءِ. ألا تَرى أنّ المعلومَ المنتشرَ [2] بلاارتيابٍ مباينةُ الأنصارِ في بيعة أبي بكرٍ ودعاؤُها إلى العَقْدِ لِسعدِبْنِ عُبادَةَ رضي الله عنه وإنكارُها بيعةَ سِواه وتَضَمُّنُها على صَرْفِ الأمْرِ عن قريشٍ وشروعها في ذلك، حتّى اختلفتْ كَلِمتُهُم، وأفْشى أمْرَهُم بَشِيرُ [3] بْنُ سعدٍ منهم، وبايَعَ أبا بكرٍ حَسَداً لإبْنِ عَمِّهِ، وضنّاً [4] عليه بالرئاسةِ، وكراهةَ الاتّباع له والتقديمِ على نفسِهِ، فوقعتِ الفتنةُ وسَلَّتِ السيوفُ ودعا عُمَرُبْنُ الخطّابِ إلى قَتْلِ سعدِبْنِ عُبادَةَ، وحَرَّضَ عليه في ذلك، وقال: اقْتُلُوا سعداً! قَتَلَ اللهُ سعداً! ، فخافَتِ الأنصارُ مِنْ ظَفَرِها وجنايتِهِ عليها، فَحَمَلُوا سعداً من السقيفةِ

---

١ ـ ق، ط: عدل.

٢ ـ م: المفسر.

٣ ـ في النسخ الثلاث: بشر، والصحيح ما أثبتناه.

٤ ـ «ضَنَّ بالشيء يَضِنُّ ضنّاً، إذا بَخِلَ وشَحَّ عليه» جمهرة اللغة ج ١ ص١٤٨ (ضنن).

بين جماعةٍ منهم لِضَعْفِهِ عن النُهُوضِ بنفسِهِ، لِمَرَضٍ كانَ به في الحالِ؛ وانْحازَ إليه أهلُ بيتِهِ كارهينَ لِبيعةِ مَنْ عُقِدَتْ له، مُنْكِرينَ لِما تَمَّ لأبي بكرٍ، مُتَوَعِّدِين فيه بالخلافِ[١].

وجاءَتِ الأخبارُ مُتَضافرةً بإنكار الزبيرِبْنِ العَوّامِ لِبيعةِ أبي بكرٍ وخروجِهِ بالسيف مُصْلَتاً[٢] لِلقتالِ، فَتَكاثَرَ القومُ عليه حتّى أخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وضَرَبُوهُ بالأحْجارِ فكَسَرُوهُ، وجاؤُوا به مُلَبَّباً لأبي بكرٍ، حتّى بايَعَ مُكْرَهاً على غيرِ اختيارٍ[٣].

ولَمّا حَضَرَ سلمانُ الفارِسِيُّ رضي اللهُ عنه، مُنْكِراً لأمْرِهم ومُتكلِّماً في ذلك بِلسانِهِ ومُفْصِحاً فيه بِلسانِ العربِ، فَامْتَنَعَ عن البيعةِ حتّى وُجِئَ[٤] عُنُقُهُ بأيْدِيهم وصار[٥] كالسِلْقَةِ[٦] الحمراءِ[٧].

وما كان[٨] مِنْ إنكارِ العبّاسِ بْنِ عبدِ المطّلِبِ عَمِّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله صَرْفَ الأمْرِ عن بني هاشمٍ، وبَيْعَتَهُم لِمَنْ بايعوا، ودُعائِهِ أميرَ المؤمنين عليه السلام إلى بَسْطِ يَدِهِ لِيُبايِعَهُ على الأمْرِ. فقال له: اُمْدُدْ يَدَكَ يا ابْنَ أخي اُبايِعْكَ، لِيقولَ الناسُ

---

١ ـ انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨ ـ ٢٢٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٨، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٧، وتذكرة الخواص ص ٦٠، وتاريخ الإسلام ص ٦ و ١١.

٢ ـ «أصْلَتَ السيفَ: جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِه، فهو مُصْلَت» تاج العروس ج ٤ ص ٥٨٩ (صلت).

٣ ـ انظر الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، ومسائل الإمامة ص ١٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٨، والكامل ج ٢ ص ٣٢٥.

٤ ـ «وَجَأهُ باليد وَجْأً: ضَرَبَه؛ ووَجَأتُ عُنُقَه وَجْأً: ضَرَبْتُه» لسان العرب ج ١ ص ١٩٠ (وجأ).

٥ ـ م، ق: حتى، والأولى ما أثبتناه.

٦ ـ «السَلْقُ: بَقْلَةٌ معروفة، قال ابن شُمَيْل: هي الجُغْنْدَر، أي بالفارسيّة، وهو نَبْتٌ له وَرَقٌ طِوال وأصلٌ ذاهبٌ في الأرض» تاج العروس ج ٢٥ ص ٤٥٦ (سلق).

٧ ـ من قوله: «فامتنع» إلى «الحمراء»، سقط من ط؛ وفي م: «وجاء وعنقه بأيديهم حتّى صاروا كالسلقة الحمراء» وأشارَ إلى هذا في تذكرة الخواص ص ٦١.

٨ ـ «كان» هنا تامّةٌ؛ قالَ في المصباح المنير ص ٦٦٠ (كون) «كان، تُستعمل تامّةً فتكتفي بمرفوع، نحو كان الأمرُ، أي حَدَثَ ووَقَعَ» وراجع أيضاً شرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٣.

عمُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بايَعَ ابْنَ عَمِّهِ[١]؛ فلا يختلف عليك اثنانِ[٢].

وقولُ أبي سفيانَ صَخْرِبْنِ حَرْبٍ[٣] بأعلى صَوْتِهِ: يابني هاشمٍ! أرضيتُم أنْ يَلِيَ عليكم بنو تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ حُكّاماً[٤] على العربِ؟! ومَتى طَمِعَتْ أنْ تَتَقَدَّمَ على بني هاشمٍ بالأمْرِ؟! انْهَضُوا لِدَفْعِ هؤلاءِ القومِ عمّا تَمالَؤُوا[٥] عليه ظُلْماً لكم، أما واللهِ! لئنْ شِئْتُم لأمْلأنّها عليهم خيلاً ورجالاً؛ ثمّ أنْشأ يقول:

بَني هاشِمٍ لا تُطْمِعُوا الناسَ فِيكُمُ ... وَلاسِيَّما تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ أوْ عَدِي

فَما الأمْرُ إلّا فِيكُمُ وإلَيْكُمُ ... وَلَيْسَ لَها إلّا أبُوحَسَنٍ عَلي

أباحَسَنٍ فَاشْدُدْ بِها كَفَّ حازِمٍ ... فَإنَّكَ بِالأمْرِ الذي يُرْتَجى مَلي[٦]

[إجبار عمر على بيعة أبي بكر]

ولمّا اجتمع مَنْ اجتمع إلى دارِ فاطمةَ عليها السلام مِنْ بني هاشمٍ وغيرِهم لِلتحيّزِ عن أبي بكرٍ وإظهارِ الخلافِ عليه، أنْفَذَ عُمَرُبْنُ الخطّابِ قُنْفُذاً وقال له: أخْرِجْهُم مِنَ[٧] البيتِ، فإنْ خَرَجُوا وإلّا فَاجْمَعِ الأحْطابَ على بابِهِ وأعْلِمْهُم أنَّهُم إنْ لمْ يَخْرُجُوا لِلبيعةِ أضْرَمْتُ البيتَ عليهم ناراً! ثمّ قام بنفسه في جماعةٍ منهم المُغيرةُبْنُ شُعْبَةَ الثَقَفِيُّ، وسالِمٌ مَوْلى أبي حُذَيْفَةَ[٨] حتّى صاروا إلى بابِ عليٍّ عليه السلام فنادى:

---

١ ـ ق، ط: ابن عمّ رسول الله.

٢ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤، والفصول المختارة ص ٢٠١، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، والشافي ج ٢ ص ١٤٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧، والتمهيد والأصول ص ٣٨٧.

٣ ـ م، ق: أبي سفيان بن حرب بن صخر؛ ط: أبي سفيان حرب بن صخر؛ وكلاهما تصحيف.

٤ ـ ق، ط: حاكماً.

٥ ـ «تمالؤوا عليه: اجْتَمَعُوا عليه» لسان العرب ج ١ ص ١٥٩ (ملأ).

٦ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٧، والإرشاد ص ١٠٢، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، وإعلام الورى ص ١٣٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٧ ـ ١٨. والأبيات لم ترد في المغني.

٧ ـ ق، ط: أخرج مَنْ في البيت.

٨ ـ في النسخ الثلاث: حذيفة، والصحيح ماأثبتناه.

يـا فـاطـمـةُ بـنـتُ رسـولِ الله! أخْـرجـي مَـنِ اعـتصم بـبـيـتـكِ لِـيُـبـايعَ ويَدْخُلَ فيما دَخَلَ فيه المسلمون، وإلاّ والله أَضْرَمْتُ عليهم ناراً [١] في حديثٍ مشهورٍ.

ولَمّا عرف أهلُ اليَمـامَةِ تَقَلُّدُ أبي بكرٍ أنكروا أمْرَهُ وامتنعوا مِنْ حَمْلِ الزكاةِ حتّى أنْفَذَ إليهم الجيوشَ فَقَتَلَهُم وحَكَمَ عليهم بالرِدَّةِ عن الإسلامِ [٢] وفي إنكارِ أهلِ اليمامةِ بيعةَ أبي بكرٍ يقول الحُطَيْئَةُ الشاعرُ العَبْسيُّ:

أطَـعْـنـا رَسُـولَ الله ِ مـا كـانَ بَـيْـنَـنـا ... فَـيـاعَـجَـبـاً مـا كـانَ مُـلْـكُ أبـي بَـكْـرِ
أيُـوْرِثُـهـا بَـكْـراً إذا مـاتَ بَـعْـدَهُ ... فَـتِـلْـكَ لَـعَـمْـرُ الله ِ قـاصِـمَـةُ الظَّـهْـرِ [٣]

وكـان عـبـدُ اللهِ بْنُ أبي سفيـانَ بْـنِ الحـارثِ بْنِ عبدِ المطّلبِ خـارجـاً عن المدينة فَدَخَلَها، وقد بُويعَ أبوبكرٍ [٤]، فوَقَفَ في وَسَطِ المسجدِ وأنشأ يقول:

مـا كُـنْـتُ أحْـسِـبُ أنَّ الأمْـرَ مُـنْـتَـقِـلٌ ... عَـنْ هـاشِـمٍ ثُمَّ مِنْـهـا عَنْ أبـي الـحَسَنِ
ألَـيْـسَ أوَّلَ مَـنْ صَـلّـى لِـقِـبْـلَـتِـهِـمْ ... وَأعْـرَفَ الـنـاسِ بـالآثـارِ وَالـسُّـنَـنِ
وآخِـرَ الـنـاسِ عَـهْـداً بـالـنَّـبِـيِّ وَمَـنْ ... جِـبْـرِيـلُ عَـوْنٌ لَـهُ بـالـغُـسْـلِ وَالـكَـفَـنِ
مَـنْ فِـيـهِ مـافِـيـهِـمُ لايَـمْـتَـرُونَ بِـهِ ... وَلَـيْـسَ فـي الـقَـوْمِ مـافِـيـهِ مِـنَ الـحَـسَنِ
فَـمَـاالـذي رَدَّكُـمْ عَـنْـهُ فَـنَـعْـلَـمُـهُ ... هـاإنَّ بَـيْـعَـتَـكُـمْ مِـنْ أوَّلِ الـفِـتَـنِ [٥]

ورَوى أبومِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الأزْدِيُّ عن محمّدِبْنِ سائِبِ [٦] الكلبيِّ وأبي

---

١ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢ ـ ١٣، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ ـ ٢٦١، والملل والنحل ج ١ ص ٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨، ونهج الحق ص ٢٧١، وقارن بالشافي ج ٤ ص ١١٩.

٢ ـ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٤٦، والصوارم المهرقة ص ٨٦.

٣ ـ الشعر والشعراء ص ٦٥، ومسائل الإمامة ص ١٤، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٤٦، والأغاني ج ٢ ص ١٥٧. وفي الطبري نسبه إلى عبدالله الليثي.

٤ ـ ق، ط : وقد بايع الناس أبابكر.

٥ ـ كتاب سليم ص ٢٨، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإرشاد ص ٢٢، والفصول المختارة ص ٢١٦، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٧، وإعلام الورى ص ١٨٤، ومناقب الخوارزمي ص ٤٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١، وكشف الغمة ج ١ ص ٦٧. وفي قائل هذه الأبيات اختلاف كثير.

٦ ـ في النسخ الثلاث: إسحاق، والصحيح ماأثبتناه.

صالح: ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدَةَ بْنِ[١] قُدامَةَ قال: كان جماعةٌ مِنَ الأعراب قَدْ دَخلُوا المدينةَ لِيَمْتارُوا[٢] منها، فَشَغَلَ الناسُ عنهم بموتِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فَشهِدُوا البيعةَ وحَضَرُوا الأمْرَ؛ فأنْفَذَ إليهم عُمَرُ واستدعاهم وقال لهم: خُذُوا بالحَظِّ و[٣]المَعُونة على بيعةِ خليفةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وَاخْرُجُوا إلى الناس واحْشُرُوهُم لِيُبايِعُوا، فَمَن امْتَنَعَ فاضْرِبُوا رَأْسَهُ وجَبينَهُ! قال: فَوَالله لَقَدْ رَأيْتُ الأعْرابَ قَدْ تَحَزَّمُوا[٤] واتَّشَحُوا[٥] بالأُزُرِ[٦] الصَنْعانِيَّةِ وأخَذُوا بأيْدِيهم الخَشَبَ وخَرَجُوا حَتّى خَبَطُوا[٧] الناسَ خَبْطاً، وجاؤوا بِهِمْ مُكْرَهِينَ إلى البيعةِ[٨].

وأمثالُ ماذكرناه مِنَ الأخبارِ في قَهْرِ الناسِ على بيعةِ أبي بكرٍ وحَمْلِهِم عليها بالاضطرار كثيرةٌ، ولَوْ رُمْنا إيرادَها لمْ يَتَّسِعْ لها هذا الكتابُ؛ فإنْ كان ما ادَّعاه المخالفُ مِنْ إكراهِ مَنْ أُكْرِهَ على بيعةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام دليلاً على فسادِها، مع ضَعْفِ الحديثِ بذلك، فيكون ثبوتُ الأخبارِ بِما شَرَحْناهُ مِنَ الأدلَّةِ على بيعةِ أبي بكرٍ مُوضِحَةً عن بُطْلانِها.

---

١ ـ في النسخ الثلاث: زائدة عن قدامة، وهو تصحيف.

٢ «المِيرَةُ: الطعام يَمْتاره الإنسان. وفي التهذيب جَلَبُ الطعام للبيع؛ وهم يَمتارون لأنفسهم ويَميرُونَ غيرهم مَيْراً» لسان العرب ج ٥ ص١٨٨ (مير).

٣ ـ ق، ط: من.

٤ ـ «تَحَزَّمَ: شدَّ وسطه بالحِزام؛ يقال: تَحَزَّمَ للأمْرِ: تَشَمَّرَ له واستَعَدَّ. والحِزام: ما حُزِمَ به من حَبْلٍ ونحوه» المعجم الوجيز ص١٤٨ (حزم).

٥ ـ «التوشّحُ: أنْ يَتَّشِحَ بالثوب، ثمّ يُخرجَ طَرَفَه الذي ألْقاهُ على عاتِقِه الأيسرِ مِنْ تحت يدِه اليُمنى، ثمّ يَعقد طَرَفَيْها على صدرِه» لسان العرب ج ٢ ص٦٣٣ (وشح).

٦ ـ «الإزارُ: المِلْحَفَة، يُذكّر ويُؤنّث، وجمع الإزار: أُزُر» لسان العرب ج ٤ ص١٦ ـ ١٧ (أزر).

٧ ـ «خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطاً: ضَرَبَهُ ضَرْباً شَديداً» لسان العرب ج٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٨ ـ قارن بشرح نهج البلاغة ج ١ ص٢١٩.

[كراهة وجوه المهاجرين استخلاف عمر]

هذا والاُمّةُ مجتمعةٌ على أنّ أبابكرٍ لَمّا أرادَ استخلافَ عُمَرَبْنِ الخطّابِ حَضَرَهُ وُجُوهُ المهاجرين، وفيهم طلحةُ والزبيرُ وسعدُبْنُ أبي وَقّاصٍ، فقالوا: ماتقول لِرَبّك إذا وَلّيتَ عَلَيْنا هذا الفَظَّ الغَلِيظَ [١]؟ فإنّا لم نَكُنْ نُطِيقُهُ وهو رَعِيَّةٌ لك، فكيف إذا وَلِيَ الأمْرَ؟! فاتّقِ اللهَ في الإسلام وأهلِهِ، ولا تُسَلِّطْهُ [٢] على الناسِ. فَغَضِبَ أبوبكرٍ وقال: أجْلِسُوني، أجْلِسُوني. فاُجْلِسَ وَاسْتَنَدَ إلى صُدُورِ الرجالِ مِنْ ضَعْفِهِ؛ ثمّ قال لهم: أباللهِ تخوّفُوني؟! إنّ كلّ واحدٍ مِنْكم قَدْ طَمَعَ في هذا الأمْرِ، فَلَمّا سَمِعَ ماأُرِيدُهُ لِعُمَرَ وَرِمَ لذلك أنْفُهُ، لَكَأنّي بِكُم وقد جاءَتْكُم [٣] فَعَمِدْتُم على التأمُّرِواستعمالِ السُتُورِ ونَضائِدِ [٤] الدِيباجِ لِتَتَّخِذُوها كِسْرَوِيَّةً [٥]؛ لاوَاللهِ لاأجَبْتُكُم إلى ماتُريدون إنّي إذا لَقِيتُ رَبّي فَسَألَني: مَنِ استخلفْتَ عليهم؟ قلتُ: استخلفتُ عليهم خَيْرَ أهْلِهِم [٦]. وهذا

---

١ ـ «الفَظُّ مِن الرجال: الغَلِيظُ الجانبِ، السَيِّئُ الخلقِ القاسي، الخَشِنُ الكلام» تاج العروس ج ٢٠ ص ٢٥٠ (فظظ).

٢ ـ م: ولا تبسطه.

٣ ـ ط : قال: وقدرأيتم ماجاءته فعملتم.

٤ ـ في النهاية ج ٥ ص ٧١ (نضد) «وفي حديث أبي بكر: لتَتَّخِذَنّ نضائِدَ الديباجِ، أي الوَسائد، واحدتُها: نَضِيدَة».

٥ ـ كِسْرَوِيّ نسبة إلى كِسْرىٰ، وكِسْرىٰ مَلِكُ الفُرْس. انظر المصباح المنير ص ٦٤٥ (كسر).

٦ ـ مصنف عبدالرزاق ج ٥ ص ٤١٥، وطبقات ابن سعد ج٣ ص ١٩٩ـ ٢٠٠، والإمامة والسياسة ج ١ ص١٨ـ ١٩، وتاريخ الطبري ج ٣ ص٤٣٣، والعقد الفريد ج ٤ ص٢٦٧، والاستغاثة ص ٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص٦ـ٨، والشافي ج ٢ ص ١٥٤، وتلخيص الشافي ج ٢ ص١٤٩ـ ١٥٠، والرد على المتعصب ←

خَبَرٌ مَشْهور لايَتَنَازَعُ فيه العلماء، وهو مُتَضَمِّنٌ لِعَقْدِ أبي بكرٍ الأمْرَ لِعُمَرَ على كَراهَةِ مِمَّنْ ذَكَرْناهُ وقَهْرٍ لهم وإجبارٍ عليهم، فيجب على مَقالِ[١] الخَصْمِ أنْ تكُونَ إمامةُ عُمَرَبْنِ الخطّابِ فاسدةً لأنّها على كَراهَةٍ[٢] مِمَّنْ عَدَدْناهُ.

العنيد ص ٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٣، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ١٥٢، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤١.

١ ـ ق: على الخصم؛ ط : على غلبة الخصم.

٢ ـ لكراهة، ط: لكراهتها.

[الشورى واعتزال أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعة عثمان]

قال[١]: ولَمّا كان في يومِ الشورى حَضَرَ عمّارُ بْنُ ياسرٍ رضي الله عنه فقام في الناس وقال: إنْ وَلَّيْتُموها علياً سَمِعْنا وأطَعْنا، وإنْ وَلَّيْتُموها عثمانَ سمِعْنا وعَصَيْنا. فقام الوليدُ بْنُ عُقْبَةَ وقال: يامَعْشَرَ النـاس مِنْ أهلِ الشُورى! إنْ وَلَّيْتُموها عثمانَ سَمِعْنا وأطَعْنا، وإنْ وَلَّيْتُموها علياً سَمِعْنا وعَصَيْنا[٢]. فَانْتَهَرَهُ[٣] عمّارٌ وقال له: مَتى كان مِثْلُكَ يافاسقُ يَعْتَرِضُ في أُمور المسلمين وأسبابِ جَمعِها؟ وتَسابّا[٤] وتَناوَشا[٥] حتّى حِيلَ بينهما. فقال المِقْدادُ رضي الله عنه مِنْ وراءِ الباب: يامَعْشَرَ المسلمين! إنْ وَلَّيْتُموها أحداً مِنَ القومِ فلا تُوَلّوها مَنْ لم يَحْضُرْ بَدْراً. وانْهَزَمَ يَوْمَ اُحُدٍ، ولم يَحْضُرْ بيْعَةَ الرِضْوانِ، وَوَلّى الدُبُرَ يَوْمَ التَقَى الجَمْعانِ[٦]. فقال له عثمانُ: أما واللهِ لئنْ وُلِّيتُها لأَرُدَّنَّكَ إلى رَبِّكَ الأوّل[٧].

ولَمّا صَفِقَ عبدُالرحمنُ يَدَهُ على يَدِ عثمانَ هَمَسَ[٨] أميرُالمؤمنين عليه السلام وقال:

١ـ كذا في النسخ الثلاث، ولم يُعلم المعطوف عليه.

٢ـ من قوله «فقام الوليد» إلى «وعصيناه» ساقطة من ق.

٣ـ «انْتَهَرَهُ: زَجَرَهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٢٣٩ (نهر).

٤ـ ق، ط: + جيعاً.

٥ـ «تَناوَشَ القومُ في القتال: إذا تناوَلَ بعضُهم بعضاً بالرماح ولم يَتَدانَوْا كلَّ التَداني» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦١ (نوش).

٦ـ إشارة إلى الآية ١٥٥ من سورة آل عمران (٣). والمصدر: العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩.

٧ـ أمالي المفيد ص ١١٤ ـ ١١٥.

٨ـ «الهَمْسُ: الصوتُ الخَفِيُّ، وهو مصدر هَمَسْتُ الكلام، مِن باب ضَرَبَ، إذا أخْفَيْتَهُ» المصباح المنير ←

«مـالَ الـرَجُلُ إلى صِهْرِهِ[1] وَنَبَـذَ دِيـنَـهُ وراءَ ظَهْرِهِ». وأَقْبَلَ على عـبـدِالرحمنِ فقال: «واللهِ ماأمَلْتُ منـه إلاّ ماأمَلَ صاحِبُـكَ مِنْ صاحِبِه، دَقَّ اللهُ بينكما عِطْرَ مَنْشِمَ»[2]. وَانْصَرَفَ مُظْهِراً النَـكِيرَ على عـبدِالـرحمنِ، وَاعْتَـزَلَ بيـعةَ عثمانَ؛ فـلم يبَـايِعْـهُ حتّى كـانَ مِنْ أمْرِهِ مع المسلمينَ ماكـان، وقد عَرَفَـتِ الخاصَّةُ والعـامَّةُ ماأظْـهَرَهُ أميرُالمؤمنين عليـه السلام مِنْ كراهتِهِ مَنْ تَقَدَّمَ عليه وتَظَلُّمِهِ منهم.

فقال في مَـقامٍ: بَعْدَ مَـقامٍ: «اللـهُمَّ إنّي أسْتَـعْدِيكَ[3] عَلى قُـرَيْشٍ، فإنَّهُمْ ظَـلَمُوني حَـقّي وَمَنَعُوني إرْثي وَتَمالَؤُوا عَليَّ»[4]؛

وقال: «لَمْ أزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله»[5]؛

وقال: «لَقَدْ عَهِدَ إليَّ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله، أنَّ الامَّةَ سَتَغْدِرُ بي مِنْ بَعْدِهِ»[6]؛

ص ٧٩٠- ٧٩١ (همس).

١ ـ «يعني عبدالرحمن مال إلى عثمانَ؛ لأنّ اُمّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط كانت تحته، واُمّ كلثوم هذه هي اُختُ عثمانَ من اُمّه أرْوىٰ بنت كُرَيْز» شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩.

٢ ـ الإرشاد ص ١٥٢. وفي منشإ هذا المثل اختلاف كثير، في لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٧ (نشم) «قال ابن الكلبيّ: مَنْشِم امرأةٌ من حِمْيَر وكانتْ تَطِيبُ الطيب، فكانوا إذا تطيّبوا بطيبها اشتدّت حربُهم فصارتْ مثلاً في الشرّ. قال الجوهريّ: مَنْشِم امرأةٌ كانت بمكّة عطارة، وكانتْ خُزاعة وجُرْهُم إذا أرادوا القتالَ تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثر القَتْلى فيما بينهم فصار مثلاً. وقال الأصمعيّ: هو اسم مرأة عطّارة كانوا إذا قصدوا الحرب غَمَسُوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأنْ يستميتوا في الحرب ولايُولّوا أو يُدبروا...» وراجع أيضاً جمهرة أمثال العرب ج ١ ص ٣٦١- ٣٦٣، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٠- ٤٨١.

٣ ـ «استَعْداهُ: اسْتَنْصَرَهُ واسْتَعانَهُ. واسْتَعْدى عليه السلطانَ، أي استعان به فأنْصَفَه منه» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٩ (عدا).

٤ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٥، والغارات ص ٢٠٤، ونهج البلاغة ص ٣٣٦ خ ٢١٧، والشافي ج ٢ ص ١٤٤، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥ و٢٠٢ و٢٠٤، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٣- ١٠٤ وج ٦ ص ١٩٦، وكشف المحجة ص ١٨٠.

٥ ـ الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٤٤ وج ٣ ص ٤٨ و٤٩، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

٦ ـ التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٧٤، والمستدرك ج ٣ ص ١٤٠، والإرشاد ص ١٥١، والشافي ج ٣ ص ٢٢٥، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وتاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٤٨، وشرح

وقال: «لَقَدْ ظَلِمْتُ [عَدَدَ][1] الحَجَرِ والمَدَرِ»[2]:

وقال: «اللهُمَّ اجْزِ قُرَيْشاً عَنّي الجوازِيَ، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِي وَدَفَعَتني عَنْ حَقّي، وَأَغْرَتْ بي سُفَهاءَ الناسِ وَخاطَرَتْ بِدَمي»[3].

نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧، ونهج الحق ص ٣٣٠، وكنزالعمال ج ١١ ص ٦١٧، وإحقاق الحق ج ٧ ص ٣٢٤-٣٣٠.

١ ـ زيادة من الشافي ج ٣ ص ٢٢٣.

٢ ـ هذا الحديث ساقط من ط؛ و في ق: يا عُمَرُ لقد ظَلَمْتَ الحجر والمَدَر. و«المَدَرُ: جمع مَدَرَة مثل قَصَب وقَصَبَة، وهو التراب المتلبّد. قال الأزهريّ: المَدَرُ: قطع الطين، وبعضُهم يقول: الطين العَلِك الذي لايُخالطه رَمْلٌ» المصباح المنير ص ٦٨٨ (مدر). وأما مصادر الحديث: الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥.

٣ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٥ ـ ٥٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

فصل

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم بيعته]

ولَمّا أفْضَى الأمْرُ إليه عليه السلام رَقَى المنبرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثْنى عليه ثمّ قال:

«قَدْ مَضَتْ امُورٌ كُنْتُمْ فِيها غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأي، أما إنّي لَوْ أشاءُ أنْ أقولَ لَقُلْتُ ﴿عَفَا اللهُ عَمّا سَلَفَ﴾[١] سَبَقَ الرَّجُلانِ، وَقامَ الثالِثُ كَالغرابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، ياوَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَناحُهُ وَقُطِعَ رَأسُهُ لَكانَ خَيْراً لَهُ»[٢].

واسْتَمَرَّ في الخُطْبَةِ إلى آخِرِها وفيها عَجائِبُ مِنْ فَصيحِ الكلامِ وغَرائِبُ مِنْ بَديعِ المَقالِ، والعلماء مُتَّفِقُون عليها عنه عليه السلام؛ وقد ذَكَرَها أبوعُبَيْدَةَ مَعْمَرُبْنُ المُثَنّى[٣] وفَسَّرَ غريبَ الكلامِ فيها وأوْرَدَها المدائِنيُّ في كُتُبِهِ[٤]؛ وذكرها الجاحِظُ ـ مع نَصْبِهِ وعَداوَتِهِ لأميرِ المؤمنين عليه السلام ـ في كتابه الموسوم بالبيان والتبيين[٥].

---

١ ـ اقتباس من الآية ٩٥ من سورة المائدة (٥).

٢ ـ البيان والتبيين ج ١ ص ٥٠ـ ٥١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٦، والكافي ج ٨ ص ٦٨، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢، وإثبات الوصية ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٦٦ ـ ٦٧، والأوائل ص ١٣٨، والإرشاد ص ١٢٨، ونهج البلاغة ص ٢٥٧ خ ١٧٨، والشافي ج ٣ ص ٢٢٧، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٢، ونثر الدر ج ١ ص ٢٧١ ، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٦، ونهج الحق ص ٣٢٦.

٣ ـ رواه الجاحظ عنه في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠ ـ ٥١.

٤ ـ كُتُبُ المدائني ضاعت ولم تصلْ إلينا.

٥ ـ البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠ ـ ٥١.

[الخطبة الشقشقيّة]

فَأمّا خطبتُهُ عليه السلام التي رواها عنه عبدُالله بْنُ عبّاسٍ رحمه الله فَهِيَ أشْهَرُ مِنْ أنْ نَدُلَّ عليها ونَتَحَمَّلَ[١] لِثُبُوتِها وهي التي يقول في أوّلِها:

«أما واللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَها ابْنُ أبي قُحافَةَ، وإنَّهُ لَيَعْلَمُ أنَّ مَحَلّي مِنْها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَحا؛ يَنْحَدِرُ عَنّي السَيْلُ، وَلايَرْقىٰ إلَيَّ الطَيْرُ، لِكنّي[٢] سَدَلْتُ دُونَها ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْها كَشْحاً، أرىٰ تُراثي نَهْباً؛ فَصَبَرْتُ وَفي الْعَيْنِ قَذىً، وَفي الحَلْقِ شَجاً. -حتّى أتى على الشُورى فيها، فقال: - فَجَعَلَني عُمَرُ سادِسَ سِتَّةٍ، زَعَمَ أنّي أحَدُهُمْ فَيالَلّهِ وَلِلشُورىٰ مَتَى اخْتَلَجَ[٣] الرَيْبُ فِيَّ مَعَ الأوَّلَيْنِ مِنْهُمْ حَتّى صِرْتُ اُقْرَنُ بِهذِهِ[٤] النَظائِرِ، وَلكِنّي أسْفَفْتُ مَعَ القَوْمِ حِينَ أسَفُّوا، وَطِرْتُ مَعَهُمْ حِينَ طارُوا[٥]، انْتِظاراً لِلْمُدَّةِ والأجَلِ»[٦].

---

١ - «تَمَحَّلَ للأمر: اِلْتَمَسَ له حِيلةً» المعجم الوجيز ص٥٧٤ (محل).

٢ - ق، ط: فسدلت.

٣ - ق، ط: اعترض.

٤ - ق، ط: إلى هذه.

٥ - ق، ط: ولكنّي أسففت إذا سفّوا، وطرت إذا طاروا.

٦ - معاني الأخبار ص٣٦١، وعلل الشرائع ج١ ص١٥٠- ١٥١، ونهج البلاغة ص٤٨ خ٣، والإرشاد ص١٥٢- ١٥٣، ونثرالدرج ١ ص٢٧٤- ٢٧٥، ورسائل الشريف المرتضى، ج٣ ص١٠٧- ١١٤، وتلخيص الشافي ج٣ ص٥٣، ومناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٠٤- ٢٠٥، وتذكرة الخواص ص١٢٤- ١٢٥، والاحتجاج ج١ ص٢٨٢- ٢٨٣، ونهج الحق ص٣٢٦- ٣٢٧. وفي شرح ألفاظ هذه الخطبة راجع معاني الأخبار ص٣٦٢- ٣٦٤، وعلل الشرائع ج١ ص١٥٢ ١٥٣، ومعارج نهج البلاغة ص٨٠- ٨٤، ومنهاج البراعة ج١ ص١٢١- ١٣١، وشرح نهج البلاغة ج١ ص١٥١- ١٥٥، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج١ ص٢٥١- ٢٧٠.

في كلامٍ طويلٍ اختصرناهُ هاهُنا. فَدَلَّ ماذكرناهُ عنه عليه السلام على كراهِيَتِهِ مَنْ تَقَدَّمَ عليه، وإنكارِهِ ماصَنَعُوهُ في ذلك، وخُصُومُنا لِعِنادِهِم الحقَّ وتَجاهُلِهِم يَجْعَلُونَ الأخْبارَ الشاذَّةَ في كَراهةِ نَفَرٍ معدودين لِبيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام قَدْحاً في إمامتِهِ، ولايجعلون ماذكرناهُ مِنْ خلافِ وُجُوهِ المسلمين وعامّةِ المؤمنين والأنصارِ والمهاجرين في إمامةِ الثلاثةِ نَفَرِ المذكورين حُجَّةً في بطلانها، ولاإنكارَهم لذلك وكراهَتَهُم لها قَدْحاً فيها. ويَدَّعُون مع ذلك بعجبهم وجرأتِهم وقِلَّةِ أمانتِهم ـ إجماعَ الأُمّةِ عليهم! ﴿إنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عَجيبٌ﴾[1]!

وإنّي مُثْبِتٌ طَرَفاً مِنَ الأخبارِ التي جاءَتْ ببيعةِ أميرِالمؤمنين عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وأنّها كانت على وِفاقِ ماذكرتُ في أوّلِ البابِ مِنَ الرغبةِإليه في قبولها منهم، والإيثارِ لِتقدُّمِهِ عليهم، والاختيارِ منهم لِيَتَأيَّدَ ماقصدنا الإيضاحَ عنه مِنْ ثبوتِ إمامتِهِ على أُصولِ الموافقين مِنْ شيعتِهِ، والمخالفين لهم في ذلك حَسْبَما بَيَّنّاه، إنْ شاءَ الله.

١ ـ اقتباس من الآية ٧٢ من سورة هود (١١).

[امتناع أميرالمؤمنين عليه السلام من قبول الخلافة]

فَمِمَّنْ رَوى خَبَرَ البيعةِ وماكانت عليه مِنَ الحالِ أبومِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ في كتابه المُصَنَّفِ في حربِ البصرةِ عن سَيْفِ بْنِ عُمَرَ عن محمّدِ بْنِ عبدِالله بْنِ سَوادَةَ وطلحةَ بْنِ الأعْلَمِ وأبي عثمانَ أجْمَعُ قالوا: بَقِيَتِ المدينةُ بعدَ قَتْلِ عثمانَ خمسةَ أيّامٍ[١] أميرُها الغافِقيُّ بْنُ حَرْبٍ، والناسُ يَلْتَمِسُونَ مَنْ يُجيبُهُم إلى هذا الأمْرِ فلايَجِدُونَ، فيأتي المِصْرِيُّونَ علياً فَيَخْتَبِئُ[٢] مِنْهم، وَيَلُوذُ بحيطان المدينةِ، فإذا أتَوْهُ يَأبى عليهم[٣]. قال: ورَوى إسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عن عبدِالحَميدِ بْنِ عبدِالرحمنِ عن ابْنِ أبْزى[٤] قال: ألاأُحَدِّثُك مارأتْ عَيْناي وسَمِعَتْ اُذُناي، لَمّا التَقَى الناسُ عندَ بيتِ المالِ قال عليٌّ لِطلحةَ: «اُبْسُطْ يَدَكَ اُبايِعْكَ». فقال طلحةُ: أنْتَ أحَقُّ بهذا الأمْرِ مِنّي، وقَدِ اجْتَمَعَ لك مِنْ أهْواءِ الناسِ مالمْ يَجْتَمِعْ لي. فقال عليه السلام له: «ماخَشِينا غيرَكَ». فقال طلحةُ: لا تَخْشَ! فوالله لا تُؤْتى مِنْ قِبَلي. وقامَ عمّارُبْنُ ياسرٍ، وأبوالهَيْثَمِ بْنِ التَيِّهانِ، ورِفاعةُ بْنُ رافِعِ بْنِ مالكِ بْنِ العَجْلانِ[٥] وأبوأيُّوبَ خالدُبْنُ زيدٍ فقالوا لِعَليٍّ: إنّ هذا الأمْرَ قد فَسَدَ وقد رَأيْتَ ماصَنَعَ عثمانُ، وماأتاه مِنْ خلافِ الكتابِ والسنّةِ، فَابْسُطْ يَدَكَ نُبايِعْك، لِتُصْلِحَ مِنْ أمْرِ الاُمّةِ ماقد فَسَدَ. فَاسْتَقالَ[٦]

١ ـ ط: + و.

٢ ـ «اِخْتَبأ: اِسْتَتَرَ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢١٣ (خبأ).

٣ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢، والكامل ج ٣ ص ١٩٢، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٠٣.

٤ ـ م: ابن اسرى؛ ق: ابن اثوى؛ ط: ابن اثرى، وكلّها تصحيف.

٥ ـ في النسخ الثلاث: «ومالك بن عجلان» والأصوب ماأثبتناه.

٦ ـ «اِسْتَقالَهُ عَمَلَهُ: طَلَبَ أنْ يَعْفِيَه منه» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٧٠ (قال).

عليٌّ عليه السلام وقال: «قد رَأيتُم ماصُنِعَ بي، وعَرَفْتُم رَأيَ القومِ، فلاحاجةَ لي فيهم». فَأقْبَلُوا على الأنصار فَقالوا: يامعاشِرَ الأنصار! أنْتُم أنصارُ الله ِ وأنْصارُ رسولِهِ، وبِرَسُولِهِ أكْرَمَكُمُ الله تعالى، وقد عَلِمْتُم فَضْلَ عليٍّ وسابقتَهُ في الإسلام، وقرابَتَهُ ومكانَتَهُ التي كانَتْ لَهُ مِنَ النَبيِّ صلّى الله عليه وآله؛ وإنْ ولي أنالَكُم[1] خَيْراً. فقال القومُ: نَحْنُ أرْضَى الناسِ به، مانُريدُ به بَدَلاً. ثمّ اجتمعوا عليه، فَلَمْ يَزالُوا به حتّى بايَعُوه[2].

وبإسْنادِهِ عن أبي الهَيْثَم بْنِ التَيِّهانِ، أنّه قال: يامَعاشِرَ الأنصار! قد عَرَفْتُم رَأيي ونُصْحِي ومَكاني مِنْ رسولِ الله ِ صلّى الله عليه وآله، واختيارَهُ إيّايَ، فَرُدُّوا هذا الأمْرَ إلى أقْدَمِكُم إسلاماً، وأوْلاكُم برسولِ الله ِ صلّى الله عليه وآله، لعلّ الله َ أنْ يَجْمَعَ به أُلْفَتَكُمْ ويَحْقُنَ به دِماءَكُم. فأجابه القومُ بِالسَمْعِ والطاعَةِ[3].

ورَوى سَيْفٌ عن رِجالِهِ قال: اجتمع الناسُ إلى عليٍّ عليه السلام سَألُوه أنْ يَنْظُرَ في أُمُورِهم، وبَذَلُوا له البيعةَ. فقال لهم: «اِلْتَمِسُوا غيري». فقالوا: نَنْشُدُكَ الله َ! أماتَرَى الفتنةَ؟ ألا تَخافُ الله َ في ضِياعِ هذه الامُّةِ؟ فَلَمّا ألَحُّوا عليه، قال لَهُم: «إنّي إنْ أجَبْتُكُم حَمَلْتُكُم على ماأعْلَمُهُ، وإنْ تَرَكْتُمُوني كُنْتُ كَأحَدِكُم». فَقالوا: قد رَضِينا بِحُكْمِك، ومافِينا مخالفٌ لك، فَاحْمِلْنا على ماتراه؛ ثمّ بايَعَتْهُ الجماعَةُ[4].

---

١ ـ «أنا لَهُ: أعْطاهُ» لسان العرب ج ١١ص ٦٨٣.

٢ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٤، والفتوح م ١ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، والمسألة الكافية كما في بحارالانوار ج ٣٢ ص ٣٢، والكامل ج ٣ ص ١٩٣، وحياة الحيوان ج ١ ص ٦٨٢.

٣ ـ قارن بالفتوح م ١ ص ٤٣٢.

٤ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٤، والكامل ج ٣ ص ١٩٣، وقارن بالفتوح م ١ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٨.

[بيعة طلحة والزبير لأميرالمؤمنين عليه السلام]

ورَوى أبو إسحاقَ إبراهيمُ[١] بْنُ محمّدٍ الثَّقَفِيُّ عن عثمانَ بْنِ أبي شَيْبَةَ عن [عبدالله بن] إدْريسَ عنْ محمّدِبْنِ عَجْلانَ عن زيدِبْنِ أسْلَمَ قال: جاءَ طلحةُ والزبيرُ إلى عليٍّ عليه السلام وهو مُتَعَوِّذٌ بحيطانِ المدينةِ، فدخلا عليه وقالا له: أُبْسُطْ يَدَكَ نُبايِعْكَ، فَإِنَّ الناسَ لايَرْضَوْنَ إلاّ بك. فقال لهما: «لاحاجةَ لي في ذلك، لأَنْ أكونَ لكما وزيراً خَيْرٌ مِنْ أنْ أكونَ لكما أميراً[٢]، فَلْيَبْسُطْ مَنْ شاءَ مِنْكُما يَدَهُ أُبايِعْهُ». فقالا: إنّ الناسَ لايُؤْثِرُونَ غيرَك، ولايَعْدِلُونَ عنك إلى سِواك. فَابْسُطْ يَدَكَ نُبايِعْك أوّلَ الناسِ. فقال: «إنّ بَيْعَتي لا تكون سِرّاً، فَأَمْهِلا حتّى أَخْرُجَ إلى المسجدِ». فقالا: بل نُبايِعُك هاهُنا ثمّ نُبايِعُك في المسجد. فبايَعاهُ أَوَّلَ الناسِ؛ ثمّ بايَعَهُ الناسُ على المنبرِ، أَوَّلُهم طلحةُ بْنُ عُبيدِالله ِوكانت يَدُهُ شَلاّءَ[٣]، فَصعِدَ المنبرَ إليه فَصَفِقَ على يَدِهِ، ورَجُلٌ مِنْ بني أَسَدٍ[٤] يَزْجُرُ الطيرَ قائم ينظر إليه، فَلَمّا رأى أَوَّلَ يَدٍ صُفِقَتْ على يَدِ أميرالمؤمنين عليه السلام يَدُ طلحةَ وهِيَ شَلاّءُ، قال: ﴿إنّا لله ِوإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ﴾[٥] أَوَّلُ يَدٍ صُفِقَتْ على يَدِهِ شَلاّءُ يُوشِكُ أَلاّيَتِمَّ هذا الأَمْرُ. ثُمّ نَزَلَ طلحةُ والزبيرُ وبايَعَهُ الناسُ بعدَهما[٦].

---

١ ـ في النسخ الثلاث: «أبوإسحاق بن إبراهيم» وهو تحريف.

٢ ـ في تأويل هذه الجملة راجع بحارالأنوار ج ٣٢ ص٣٧ـ ٣٨.

٣ ـ «الشَلَلُ: يُبْسُ اليد وذهابها، وفي حديث عليٍّ عليه السلام: يَدٌ شلاّءُ وبيعةٌ لايَتِمُّ؛ يُريد طلحةَ، كانت أُصِيبَتْ يدُهُ يومَ أُحُدٍ» لسان العرب ج ١١ ص ٣٦٠ـ ٣٦١ (شلل).

٤ ـ هو حَبيب بن ذُؤيْب وقيل: قَبيصَة بن جابر.

٥ ـ اقتباس من الآية ١٥٦ من سورة البقرة (٢).

٦ ـ أنساب الأشراف ص٢٠٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٤٢٨، والفتوح م ١ ص ٤٣٢، والعقد الفريد ج ٤
←

وهذه الأخبارُ مع شُهْرَتِها[١] وانتشارِها في كُتُبِ السِيَرِ وعندَ كافَّةِ العلماءِ، وظهُورِها واستفاضتِها، تَتَضَمَّنُ نَقِيضَ ماادّعاه المخالفُ مِنْ إكراهِ أميرِ المؤمنين عليه السلام على البيعةِ، وتُبْطِلُ ماتَعَلَّقَ بهِ مِنْ ذلك مِنْ شَكٍّ في الخبرِ الذي أوْرَدَهُ الواقديُّ عن العثمانيّةِ المتظاهرين بعداوةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام.

على أنّ الواقديَّ قد أثْبَتَ في كتابه الذي صَنَّفَهُ في حربِ البصرةِ[٢] مايوافق الأخبارَ الّتي قَدَّمْنا ذِكْرَها، ويُضَادُّ ماخالَفَها في معناه. فقال: حَدَّثني عبدُ الله بْنُ جعفرٍ، عن عثمانَ بْنِ محمّدٍ، قال: لَمّا قُتِلَ عثمانُ أقْبَلَ الناسُ على عليٍّ عليه السلام لِيُبايِعُوهُ، فَتَأبّىٰ عليهم. فقالوا: بايِعْنا لانُخَلِّفُ[٣]. فَأبى عليهم. فَمَدُّوا يَدَهُ وبَسَطُوها وقَبَضُوها فقالوا: بايِعْنا؛ لانَجِدُ غَيْرَكَ ولانَرْضى إلّا بِكَ[٤].

ورَوى إسماعيلُ بْنُ محمّدٍ عن محمّدِ بْنِ سَعدٍ عن أبيه قال: أرْسَلَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام إلى أبي لِيُبايِعَ. فقال له: إذا لَمْ يَبْقَ غَيْري بايَعْتُك. فقال عليٌّ عليه السلام: «خَلُّوا سعداً». وأرْسَلَ إلى اُسامَةَ بْنِ زيدٍ؛ فقال له اُسامَةُ: أنا أطْوَعُ لك ولكنْ أعْصي[٥] الخروجَ بالسَّيْفِ. فقال له عليٌّ عليه السلام: «لَمْ اُكْرِهْ أحداً على بيعتي»[٦]. فقد بانَ أنّ جميعَ مَنْ بايَعَهُ كانَ مُؤثِراً له، راغباً إليه في ذلك، على ماقَدَّمْناه والحمدُ لله.

ص ٣١٠، والفصول المختارة ص ١٨١ - ١٨٢، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، وتذكرة الخواص ص ٥٧ - ٥٨، والكامل ج ٣ ص ١٩٠ - ١٩١، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٨، وتاريخ مختصر الدول ص ١٠٥، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧.

١ - ط : كثرتها.

٢ - يعني جمل الواقدي وهو مفقود.

٣ - م : لاتتخلّفْ؛ ط + أمرك .

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٦، وأنساب الأشراف ص ٢٠٦، والغارات ص ٢٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٩٦ - ٩٧.

٥ - ط : اعفني.

٦ - أنساب الأشراف ص ٢٠٧.

[بطلان آراء أهل الفرق]

قال الشيخُ المُفيدُ أبوعبدِالله ـ أدامَ الله تَأييدَهُ ـ : قد دَلَّلْنا على إمامةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام مِنْ جهةِ النصِّ عليه[١] مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وباختيارٍ[٢] له مِنْ ذَوي العقولِ والعِلْمِ والفَضْلِ والرأي على مايذهبُ إليه المخالفون في ثبوتِ الإمامةِ وانعقادِها؛ وأنْبَأنا عن عصمتِهِ عليه السلام بما سَلَفَ وشَرَحْنا القولَ في طريقها وأوْضَحْناهُ، وذَكَرْنا الأخبارَ الواردةَ مِنْ طريقِ الخاصّةِ والعامّةِ في وجوبِ حَقِّهِ وبُرْهانِ صوابِهِ وتحريمِ خلافِهِ. وفي ذلك إبطالُ ماذَهَبَ إليه كافّةُ خُصُومِنا على اختلافهم في تصويبِ محاربيه والوقوفِ في ذلك والشكِّ فيه؛ وفيما أصَّلْناهُ مِنْ ذلك ورَسَمْناه في معناه غِنىً عن تَكَلُّفِ كلامٍ في فسادِ مَذْهَبِ واصِلِ بْنِ عَطاءٍ وعَمْروبْنِ عُبَيْدٍ على ماشَرَحْناهُ عنهما في صدر هذا الكتاب مِنْ شُبهاتِ المذهبِ الرَذْلِ وإبْطالِ مذهبِ الأصَمِّ وأتْباعِهِ، ونَقْضِ شُبهاتِ الحَشْوِيَّةِ في تصويبِ الجماعةِ، وإفسادِ ماذهب إليه كلُّ فريقٍ منهم في تَخْطِئَتِهم بأسْرِهِم، وإقامةِ البرهانِ على صحّةِ ماذهب إليه الشيعةُ ومَنْ شارَكَهُم مِنْ قبائلِ المعتزلةِ والمُرْجِئَةِ والخوارجِ، وتَصْويبِ أميرِالمؤمنين في حربِ[٣] البصرةِ والشام، وتخطئةِ محاربِيهِ في هذَيْنِ المقامين، وضلالِهِم في ذلك عن طريقِ الرَشادِ. وفيما أثبتناه مِنْ عِصمتِهِ عليه السلام وحَقِّهِ أيضاً دليلٌ مُقْنِعٌ في إبطالِ مذهبِ الخوارجِ المُبْدِعَةِ في إنكارِ التحكيمِ وتركِ القتالِ عندَ المُوادَعَةِ حَسْبَما قَدَّمْناهُ.

ونَحْنُ نَشْفَعُ ذلك بِأسْبابِ فِتْنَةِ البصرةِ على مابَطَنَ منها عن كثيرٍ مِنَ الناسِ،

---

١ ـ ق، ط : + بها.

٢ ـ ط : باختياره.

٣ ـ ق، ط + أهل.

وظَهَرَ منها للجمهورِ[١] ونُورِدُ بعدَ هذا البابِ الذي ذكرناه الأَخْبارَ الواردةَ بِصُورَةِ الأمْرِ في القتالِ، وكيفيّةَ ماجَرى فيه على ترتيبِ ذلك في مواضِعِهِ المقتضيةِ لِذِكْرِهِ فيها: ونَأتي به على الترتيبِ والنظامِ، إنْ شاءَ الله تعالى.

١ ـ م: + غدا وراح.



فصـــل

[في نكث البيعة من قبل طلحة والزبير]

فأمّا ظاهرُ سَبَبِ الفتنةِ بالبصرةِ فهو ماأحْدَثَهُ طلحةُ والزبيرُ مِنْ نَكْثِ البيعةِ التي بَذَلاها لِأميرِ المؤمنين عليه السلام طَوْعاً واختياراً وإيثاراً؛ وخروجِهما مِنَ المدينةِ إلى مكّةَ على إظْهارٍ منهما لِابْتغاءِ العُمْرةِ. فَلَمّا وَصَلاها اجتمعا على عائشةَ وعُمّالِ عثمانَ ـ الهاربين بأموالِ المسلمين إلى مكّةَ ـ طَمَعاً فيما احْتَجَنُوهُ[1] منها، وخوفاً مِنْ أميرِ المؤمنين عليه السلام، واتّفاق رَأيِهم على الطلبِ بدَمِ عثمانَ والتعلّقِ عليه في ذلك بانحيازِ قَتَلَةِ عثمانَ وحاصريهِ وخاذليه ـ مِنَ المهاجرين والأنْصارِ وأهْلِ مِصْرَ والعِراقِ ـ إلى عليٍّ عليه السلام، وكونِهم جُنْداً له وأنصاراً، واختصاصِهم به في حربهم منه ومُظاهَرتِهِ لَهُم بالجميلِ، وقولِهِ فِيهِمُ الحَسَنَ مِنَ الكلامِ؛ وتَرْكِهِ إنكارَ ماصَنَعُوهُ بعثمانَ والإعراضِ عنهم في ذلك، والمصيرِ مَعَهُم في جُنْدِهِ إلى ماذكرناه. وشَبَّهُوا بذلك على الضُعَفاءِ واغْتَرُّوا به السفهاءَ وأوْهَمُوهُم في ذلك بِظُلْمِ عثمانَ والبراءةِ مِنْ شيءٍ يَسْتَحِقُّ به

---

١ ـ «احتجانُ مالِ غيرِك : اقتطاعُه وسَرِقَتُه» لسان العرب ج ١٣ ص ١٠٩ (حجن).

مـاصَـنَعَ به القومُ مِـنْ إحْصـارِهِ وخَـلْعِهِ، والمنازَعَـةِ إلى دِمِـهِ. فَأجاب[١] إلى مرادِهم مِن الفتنةِ مَنِ اسْـتَـغْووه[٢] بما وَصَفْناهُ. وقَصَدُوا الـبصرةَ لِعِلْمِهم أنّ جمهورَ أهلها مِنْ شيـعة عثمانَ وأصـحابِ عامِلِهِ وابْنِ عَمِّهِ الذي[٣] كان بِـها، وهو عبدُالله بْنُ عامرِبْنِ كُرَيْزٍ، فكان ذلـك منْهم ظـاهراً، وباطِنُهُ بخلافه كما تدلّ عليه الأخْبارُ ويُـوضِحُ عن صحّة الحكمِ به الاعتـبارُ؛ ألا تَرى أنّ طلحـةَ والزبيرَ وعائشـةَ بإجماعِ العلماءِ بـالسِيَرِ والآثار، هُمُ الذين أوْكَدُوا[٤] خَـلْعَ عثمانَ وحَصْـرَهُ وقَتْلَهُ، وأنّ أميـرَالمؤمنين عليـه السلام لَمْ يَزَلْ يَدْفَعُهُم عن ذلك ويُلْطِفُ في مَنْعِهِم عنه، ويَبْذُلُ الجُهْدَ في إصْلاحِ حالِهِ مع المنكِرِينَ عليه، العائِبِين له بِأفْعالِهِ، المُحْتَجِّينَ عليه بأحْداثِهِ[٥]. فَمَنْ أنْكَرَ ماذَكَرْناهُ، أوْ شَكَّ في شي ءٍ ممّا وَصَفْناه فـهو بعيدٌ مِنْ عِلْـمِ الأخْبارِ، ناءٍ[٦] عن معرفـةِ السِيَرِ والفِتَنِ والآثار، مُكابِرٌ يَحْمِلُ نَفْسَهُ على جَحْدِ الإضْطِرارِ. وهذا بابٌ لا تَحْسُنُ مُكالَمَةُ الخُصُوم فيه إلّا مع الإنصافِ والاطّلاعِ على ماجاءَتْ به الأخبارُ ومُخالَطَةِ العلماءِ مِنْ أهلِ الاختبار[٧]؛ وأمّا مَنْ لامَعْرِفَةَ له بـالرواياتِ، أوْ مُنْقَطِعٌ عنها إلى صِـناعةِ الكلامِ، أوْ عامّيٌّ له غَفْلَةٌ، أوْ مُتْرَفٌ[٨] مشغـولٌ بِاللَذّات، فَلاوَجْهَ لِمُـجاراتِهِ في هـذا البابِ وأمثـالِهِ ممّـا[٩] طريقُهُ السَمْعُ والأخبـارُ، وسَبيـلُهُ ملاقاةُ الخـاصّةِ والعـلماءِ واستفادةِ ماعندَهـم مِنْ عِلْمٍ[١٠] على ماذكرناه.

---

١ ـ ق، ط : فأجابهم.

٢ ـ «اسْتَغْواهُ بالأمانيِّ الكاذبة: طَلَبَ غَيَّهُ وأضَلَّهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٦٧ (غوي).

٣ ـ ق، ط : ـ الذي.

٤ ـ ق : كانوا أوْكَدُ سَبَبٍ؛ ط : كانوا أوْكدُ السبب.

٥ ـ هذا هو المعروف عن أميـرالمؤمنين عليه السـلام، وبـذلك اعترف مخالفوه، كعبيدالله بن عمربن الخطاب. راجع وقعة صفين ص ٨٢ ـ ٨٣، والفتوح م ١ ص ٥٤٠ ـ ٥٤١، وشرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٠٠ ـ ١٠١.

٦ ـ «نأى فلانٌ عنّي ينأى، إذا بَعُدَ، وناءٍ عنّي بوزن ناعٍ» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٠١ (نأي).

٧ ـ ط : الأخبار.

٨ ـ «المُتْرَفُ: الّذي قد أبْطَرتْه النعمةُ وسَعَةُ العيش» لسان العرب ج ٩ ص ١٧ (ترف).

٩ ـ ق، ط : فيما.

١٠ ـ ق : واستفادة ماعندهم من علمه؛ ط : والاستفادة ممّا عندهم من علمه.

فصـــل

[في أسباب الخروج على عثمان]

وَنَحْنُ نُثْبِتُ ـ بتوفيقِ اللهِ ـ مُخْتَصَراً مِنَ الأخبارِ فيما ذكرناه مِنْ كونِ طلحةَ والزبيرِ وعائشةَ فيما صَنَعُوهُ في أيّامِ عثمانَ مِنْ أوْكَدِ أسْبابِ ماتَمَّ عليه مِنَ الخَلْعِ والحَصْرِ وسَفْكِ الدَمِ والفَسادِ؛ فَمِنْ ذلك مارواه أبو حُذَيْفَةَ إسحاقُ بْنُ بِشْرٍ القُرَشِيُّ، وأثْبَتَهُ في كتابهِ الذي صَنَّفَهُ في مَقْتَلِ عثمانَ ـ وكان هذا الرَجُلُ، أعْني أبا حُذَيْفَةَ، مِنْ وُجوه أصْحابِ الحديثِ المنتسبين إلى السنّةِ، والمباينين للشيعةِ لايُتَّهَمُ فيما يَرْويهِ لِمُفَارَقَةِ خُصُومِهِ ولايُظَنُّ به تَخَرُّص فيما يَجْتَنِيهِ مِنْ جَميعِ الأخبارِ ـ فقال: حَدَّثَني محمّدُ بْنُ إسحاقَ عن الزُهْريِّ قال: قَدِمَ أهْلُ مِصْرَ في سِتّمائةِ راكِبٍ، عليهم عبدُ الرحمنُ بْنُ عُدَيْسٍ البَلَوِيُّ[1] فَنَزَلُوا ذا خُشُبٍ[2] وفيهم كِنانَةُ بْنُ بِشْرٍ الكِنْدِيُّ[3]، وأبو عَمْروبْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقاءَ الخُزاعِيُّ، وأبُوعُرْوَةَ اللَيْثيُّ؛ وَاجْتَمَعَ إليهم حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ العَبْدِيُّ في طائفةٍ مِنْ أهْلِ البصرةِ، وكُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، ومالكٌ الأشترُ، وصَعْصَعَةُ بْنُ صُوحانَ، وحُجْرُبْنُ عَدِيٍّ، في جماعةٍ مِنْ قُرّاءِ أهلِ الكوفةِ الذين كانوا سَيَّرَهُم عثمانُ

---

١ ـ في النسخ الثلاث: البكري، والأصحّ ما أثبتناه.

٢ ـ «ذوخُشُب: موضعٌ يتصلُ بالكُلابِ وهو على مَرْحلةٍ من المدينة على طريق الشام» معجم مااستعجم ج ٢ ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

٣ ـ في النسخ الثلاث: الكناني، والتصويب من أنساب الاشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٠ ونسب معد ج ١ ص ١٨٤، وهو معروف بالتُجيبيّ.

منها إلى الشامِ حينَ شَكَوْا أحْداثَـهُ التي أنْكَـرَها عليه المهاجرون والأنصارُ، فاجتمع القومُ على عَـيْبِ عـثمانَ، وجَـهَرُوا بِـذِكْرِ أحْداثِهِ، فَمَـرَّ بهم عُمَرُبْنُ عـبدِاللهِ الأصَمُّ[١]، وزِيادُبْنُ النَضْرِ، فقالا لَـهُم: إنْ شِئْتُم بَلَّغْنا عنكم أزواجَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله، فإنْ أمَرْنَـكُم أنْ تُقْدِمُوا فَأقْدِمُوا. فقالوا لهما: افْعَلا واقْصُدا عليّاً آخِرَ الناسِ، فَانْطَلَقَ الرجلانِ فَبَدءا بعـائشـةَ وأزواجِ النبـيِّ بَعْدَهـا، ثـمّ أتَيَـا أصحابَـهُ وأخْـبَراهم الخبرَ فأمَرُوهُم أنْ يَـقْدُمُوا المدينةَ؛ وصارا إلى أمـيرِالمؤمـنين عليه السـلام فَأخبـراه وَاسْتَأذناه للقومِ في دخـولِ المـدينةِ. فقـال لهما: «أتَـيْتُما أحداً قَبْلي؟». قـالا: نـعم، أتَيْنـا عـائشةَ وأزواجَ النبيِّ صلّى الله علـيه وآله بعدَها وأصحـابَهُ مِنَ المهاجرين والأنصـارِ فَأمَرُوهم أنْ يَقْدُمُوا. فقـال أميرُالمؤمنين عليه السلام: «لكنّي لاآمُرُهُم بذلك؛ يَسْتَعْتِبُونَهُ[٢] مِمَّنْ قَرُبَ، فإنْ أعْتَـبَهُم فَـهُوَ خيرٌ لهـم، وإنْ أبىٰ فَهُـم أعْلَمُ». فَرجَعَ الرجلانِ إليهـم جميعاً، وتَسَرَّعَ إليهم جماعةٌ مِنَ المدينةِ فاجتمعوا مع أهلِ الحَسَبِ وذَوي المُرُوّاتِ[٣].

فَلَمّا بَلَـغَ عثمانَ اجـتـماعُهُم أرْسَلَ إلى علـيٍّ عليه السـلام فقال له: أُخْرُجْ يـاأبا الحسنِ إلى هؤلاءِ القومِ ورُدَّهُم عمّا جاؤُوا إليه. فَخَرَجَ إليهم فَلَمّا رَأوْهُ رَحَّبُوا به وقالوا له: قـد عَـلِمْتَ يـاأبـا الحسنِ ماأحْـدَثَهُ هذا الـرجـلُ مِنَ الأعمـالِ الخبيـثـةِ، ومايَلْـقاهُ المسلمون مـنه ومِنْ عُمّـالِهِ، وكُنّا لَقِـيناهُ وَاسْتَـعْتَبْناهُ فَلَمْ يُعْتِبْنا؛ وكَلَّـمْناهُ فَلَمْ يُصْغِ إلى كلامِنا وأغْـراهُ ذلك بنـا؛ وقد جِئْنـا نُطالِبُهُ بالاعتزالِ عن إمْرَةِ المسلـمين واستأذَنّا في ذلك الأنصارَ والمهاجـرين وأزواجَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله اُمّهاتِ المؤمنين فَأذِنُوا لَنا في وُرُودِ المدينةِ ونحن على ذلك، فقال لهم أميرُالمؤمنين عليه السلام: «ياهؤلاء تَرَيَّثُوا[٤]

---

١ ـ ق، ط: المحتجّين عليه بأفعاله وأحداثه.

٢ ـ «الاسْتِعْتابُ: طَلَبُكَ إلى المُسي ءِ الرجوعَ عن إساءَتِهِ» لسـان العرب ج١ ص٥٧٧ (عتب).

٣ ـ طبقات ابن سـعـد ج٣ ص٦٤ـ ٦٥، وتـاريخ المدينة المنورة ج٣ ص١١٢٦، وأنسـاب الأشراف ق٤ج١ ص٥٤٨ـ ٥٤٩، وتـاريخ الطـبري ج٤ ص٣٤٨ـ ٣٤٩، والـفـتوح م١ ص٤٠٥، والـعـقـد الـفـريد ج٤ ص٢٨٦، وتجـارب الأُمـم ج١ ص٢٧٩، والـكـامـل ج٣ ص١٥٨ـ ١٥٩، وتـاريـخ الإسلام ص٤٣٨ـ ٤٣٩، والبداية والنهاية ج٧ ص١٧٣ـ ١٧٤.

٤ ـ «تَرَيَّثَ فلانٌ علينا: أي أبْطأ» لسـان العرب ج٢ ص١٥٧ (ريث).

لا تَسْرَعُوا إلى شيء لا تُعْرَفُ عاقبتُهُ، فإنّا كُنّا قد عَتَبْناهُ على هذا في شيء وأنّه قد رَجَعَ عنه فَارْجِعُوا». فقالوا: هَيْهاتَ ياأبا الحسنِ، مانَقْنَعُ منه إلّا بالاعتزالِ عن هذا الأمْرِ لِيَقُومَ به مَنْ يُوثَقُ بأمانتِهِ. فَرَجَعَ أميرُالمؤمنين عليه السلام إلى عثمانَ وخَبَّرَهُ بمقالتِهم. فخرج عثمانُ حتّى أتَى المنبرَ فخطب الناسَ وجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ويَدْعُو إلى نصرتِهِ ودفاعِ القوم عنه، فقام إليه عَمْرُوبْنُ العاصِ فقال: ياعثمانُ! إنّك قد رَكِبْتَ الناسَ بالنَهابِيرِ[١] وقد رَكِبُوها منك، فَتُبْ إلى اللهِ. فقال له عثمانُ: وإنّك لَهاهُنا يَابْنَ النابغةِ[٢]! ثمّ رَفَعَ يَدَيْهِ إلى السماءِ وقال: أتُوبُ إلى اللهِ، اللهمّ إنّي أتُوبُ إليك، اللهم إنّي أتُوبُ إليك[٣].

فَأنْفَذَ أميرُالمؤمنين عليه السلام إلى القومِ بما جَرى مِنْ عثمانَ وماصارَ إليه مِنَ التوبةِ والإقْلاعِ، فساروا إلى المدينةِ بأجمعهم، وسار إليهم عَمْرُوبْنُ مَعْدِيكَرِبَ في ناسٍ كثيرٍ فجعل عمرٌو يُحَرِّضُ على عثمانَ ويَذْكُرُ أثْرَتَهُ ثمّ جَعَلَ يقول:

قالَتْ قُرَيْشٌ ألا تِلْكَ المَقادِيرُ ... أماهَلَكْناوَلايَبْكِي لَناأحَدٌ

نُعْطَى السَوِيَّةَ مِمّاأخْلَصَ الكِيرُ[٤] ... وَنَحْنُ في الصَفِّ قَدْتُدْمِي حَواجِبُنا

وَلاسَوِيَّةَ إذْكانَتْ دَنانِيرُ[٥] ... نُعْطَى السَوِيَّةَ يَوْمَ الضَرْبِ قَدْعَلِمُوا

وانْضُمَّ إليهم مِنَ المهاجرين طلحةُ والزبيرُ وجمهورُ الأنصارِ على ذلك، فخرج إليهم أميرُالمؤمنين عليه السلام فقال لهم: «ياهؤلاءِ! اِتَّقُوا اللهَ، مالكم ولِلرجل؟! أما رَجَعَ

---

١ ـ ط: ـ النهابير؛ وفي م، ق: النهاتر. والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠. و«النَهابِيرُ: المَهالِك» القاموس ص ٦٣٠ (نهر).

٢ ـ النابِغَة بنت حَرْمَلَة كانت أمّ عمروبن العاص. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٨.

٣ ـ أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٣، والتمهيد والبيان ص ١٢٠ ـ ١٢١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥.

٤ ـ «الكِيرُ بالكسر: زِقُّ الحدّادِ الذي ينفخ فيه، ويكون أيضاً من جِلْدٍ غليظٍ وله حافات» المصباح المنير ص ٦٦١ (كير).

٥ ـ العقد الفريد ج ٢ ص ٦٦، والأغاني ج ١٥ ص ٢٤٣ مع بعض الاختلاف؛ وذكرا أنه قال هذا الشعر في يوم القادسية.

عمّا أنكرتُموهُ، أما تابَ على المِنبَرِ توبةً جَهَرَ بها؟!»؛ ولم يَزَلْ يَلْطَفُ بهم حتّى سَكَنَتْ فَوْرَتُهُم[١]. ثمّ سأله أهلُ مِصْرَ أنْ يَلْقاهُ في عَزْلِ عبدِالله بْنِ سعدِ[٢] بْنِ أبي سَرْحٍ عنهم، وَاقْتَرَحَ أهلُ الكوفةِ عَزْلَ سعيدِبْنِ العاصِ عنهم، وسَأَلَ أهلُ النَهْرَوانِ أنْ يَصْرِفَ ابْنَ كُرَيْزٍ عنهم ويَعْدِلَ عمّا كانَ عليه مِنْ مُنْكَرِ الأفعالِ. فَدَخَلَ أميرُالمؤمنين عليه السلام على عثمانَ ولم يَزَلْ به حتّى أعْطاه ماأرادَ القومُ مِنْ ذلك، وبَذَلَ لهم العُهُودَ والمواثيقَ. فخرج أميرُالمؤمنين عليه السلام إلى القومِ بما ضَمِنَهُ له عثمانُ، ولم يَزَلْ بهم حتّى تَفَرَّقُوا وتَوَجَّهَ كلُّ قومٍ إلى بلادِهِم[٣].

فَلَمّا سارَ أهلُ مِصْرَ ببعضِ الطريقِ نظروا وإذا راكبٌ على الطريقِ مُسْرِعٌ، فلمّا دنا تَأَمَّلُوهُ فإذا هو غلامٌ لِعثمانَ على ناقةٍ مِنْ نُوقِهِ، فاسترابوا بِهِ فقالوا له: أيْنَ تذهب؟ فقال: بَعَثَني عثمانُ في حاجةٍ له. قالوا: إلى أيْنَ بَعَثَك؟ فأُرْتِجَ[٤] عليه، وتَلَعْثَمَ[٥] في كلامِهِ؛ فَنَهَرُوهُ وزَبَرُوهُ. فقال: أنْفَذَني إلى مِصْرَ. فقالوا: فيم أنْفَذَكَ؟ فقال: لاأعْلَمُ فَزادَتِ اسْتِرابَتُهُم به فَفَتَّشُوهُ، فلم يَجِدُوا معه شيئاً؛ فأخذوا أداوَتَهُ فَفَتَّشُوها فإذا فيها كتابٌ مِنْ عثمانَ إلى عبدِالله بْنِ أبي سَرْحٍ وهو: «إذا أتاك كتابي هذا فَاضْرِبْ عُنُقَ أبي عَمْرِوبْنِ بُدَيْلٍ وعبدِالرحمنِ البَلَوِيِّ[٦]؛ وَاقْطَعْ أيْدي وأرْجُلَ عَلْقَمَةَ، وكِنانَةَ، وعُرْوَةَ، ثمّ دَعْهُم يَتَشَحَّطُونَ بِدِمائِهِم؛ فإذا ماتُوا فَأَوْقِفْهُم على جُذُوعِ النَخْلِ».

فَلَمّا رَأَوْا ذلك قَبَضُوا على الغلامِ وعادوا إلى المدينةِ فاستأذنوا عليَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السلام ودفعوا إليه الكتابَ فَفَزَعَ عليه السلام لذلك، فَدَخَلَ على عثمانَ فقال:

١ـ «يقال للرجل إذا غضب: فارَ فائرُه؛ أي انْتَشَرَ غَضَبُه» لسان العرب ج ٥ ص٦٧ (فور).

٢ـ في النسخ الثلاث: سعيد، وهو تحريف.

٣ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١١٥٨ـ ١١٥٩، والإمامة والسياسة ج ١ ص٣٦ـ ٣٧، وأنساب الأشراف ق٤ ج ١ ص٥١٢ـ ٥١٣.

٤ـ «أُرْتِجَ عليه: استغلق عليه الكلام» لسان العرب ج ٢ ص ٢٨٠ (رتج).

٥ـ «لَعْثَمَ فيه وتَلَعْثَمَ: تَمَكَّثَ وَتَوَقَّفَ وتأنّى، أو نَكَصَ عنه وتَبَصَّرَهُ» القاموس ص١٤٩٥ (لعثم).

٦ـ في النسخ الثلاث: البكري، والمثبت هو الأصح.

«إنّك وَسَطْتَني أمراً بَذَلْتُ الجُهْدَ فيه لك وفي نصيحتك، واسْتَوْهَبْتُ[١] لك مِنَ القوم!». فقال عثمانُ: فماذا؟ فَأَخْرَجَ إليه الكتابَ فَفَضَّهُ وقرأه ثمّ أنْكَرَهُ. فقال له عليٌّ عليه السلام: «أتَعْرِفُ الخَطَّ؟». فقال: الخَطُّ يَتَشابَهُ. قال: «أتَعْرِفُ الخَتْمَ؟». قال: الخَتْمُ يُنْقَشُ عليه. قال: «فهذا البعيرُ الذي على بابِ دارِك تَعْرِفُهُ؟». قال: هو بعيري ولم آمُرْ أحداً بأخْذِهِ ولا بِرُكُوبِهِ. قال: «فغلامُك مَنْ أنْفَذَهُ؟». قال أُنْفِذَ بغيرِ أمْري. فقال له أميرُ المؤمنين عليه السلام: «أمّا أنا فعتزِلُك وشأنَك وأصحابَك». وخَرَجَ مِنْ عندِهِ ودَخَلَ دارَهُ وأغْلَقَ عليه بابَهُ ولم يَأذَن لأحَدٍ مِنَ القومِ في الوصولِ إليه[٢].

وخرج إليهم طلحةُ والزبيرُ فقالا لهم: قد اعْتَزَلَ عليُّ بْنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وَانْتَدَبْنا معكم على هذا الرجلِ، فاجْتَمَعَ القومُ على حَصْرِهِ؛ فلمّا عَلِمَ عثمانُ أنّ القومَ قد حَصَرُوهُ وحُقِّقَ العزيمةُ على خَلْعِهِ، كَتَبَ إلى معاويةَ يستدعيه بجنود الشامِ؛ وكَتَبَ إلى عبدِالله بْنِ عامِرٍ يستدعيه بجنود البصرةِ وفارسَ، لِيَنْصُرَ[٣] بهم ويَدْفَعَهُم عن نفسِهِ[٤]. وعَرَفَ أهلُ مِصْرَ والعراقِ والحجازِ أنّه قَدِ اسْتَنْفَرَ عليهم أهلَ الشامِ وشيعَتَهُ مِنْ أهلِ البصرةِ وفارسَ وخُوزِسْتانَ فَجَدُّوا في حِصارِهِ، وتَوَلّى ذلك منه طلحةُ والزبيرُ، ومَنَعاهُ الماءَ وضَيَّقا عليه؛ وكان طلحةُ على حَرَسِ الدارِ يَمْنَعُ كلَّ أحَدٍ يُدْخِلُ عليه شيئاً مِنَ الطعامِ والشرابِ، ويَمْنَعُ مَنْ في الدارِ أنْ يَخْرُجَ مِنها إلى غيرِها[٥].

---

١ ـ «اسْتَوْهَبَ الهبةَ: سألها» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٥٩ (وهب).

٢ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٥١ ـ ١١٦١، والإمامة والسياسة ص ٣٧ ـ ٤٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ص ٥٥٧ ـ ٥٥٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٠ ـ ٤١١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٨ و ٢٢٩ ـ ٢٣٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٨، والرياض النضرة م ٢ ص ٥٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

٣ ـ م: لينصر.

٤ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٥.

٥ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٠، والكامل ج ٣ ص ١٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨.

فصـــل

[في براءة أمير المؤمنين عليه السلام من التأليب على عثمان]

فهل تَخْفى على عاقل بَراءةُ أميرِ المؤمنين عليه السلام ممّا قَرَفَهُ به[١] ناكِثُو عَهْدِهِ مِنَ التأليبِ[٢] على عثمانَ والسَعْيِ في دَمِهِ، مع مارَوَيْناهُ مِنَ الحديثِ عمَّنْ سمّيناهُ؛ أمْ هَلْ يَرْتابُ عاقلٌ فيما فَعَلَهُ طلحةُ والزبيرُ فيما تَوَلَّياهُ مِنْ حَصْرِ عثْمانَ حتّى آلَ ذلك إلى قَتْلِهِ وهما مِنْ بعدِهِ يَقْرِفانِ عليّاً فيما تَوَلَّياه، ويَدَّعيانِ لأنفسهما البراءَةَ ممّا صَنَعاهُ، ويَجْعَلانِ شُبْهَتَهُما في استحلالِ قِتالِهِ عليه السلام دَعْوَى الباطلِ المعروفِ بُهْتاناً[٣] مِمَّنِ ادَّعاهُ. وهذا يَكْشِفُ أنَّ الأمْرَ فيما ادَّعَياه وأظْهَراهُ مِنَ الطَلَبِ بِدَمِ عثمانَ كان بخلافِهِ على مابَيَّنّاهُ.

وممّا جاءَتْ به الأخبارُ فيما تَوَلّاه طلحةُ والزبيرُ مِنْ عثمانَ، مارَواهُ أبوإسحاقَ عن[٤] صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قال: رأيْتُ طلحةَ والزبيرَ يَرْفُلانِ[٥] في أدْراعِهِما في قَتْلِ عثمانَ، ثمّ جاءا مِنْ بعدُ إلى عليٍّ عليه السلام فبايَعاهُ طائعَيْنِ غيرَ مكرَهَيْنِ ثُمّ صَنَعا ماصَنَعا.

---

١ ـ ق، ط: قرفوه به.

٢ ـ «التأليبُ: التحريضُ» لسان العرب ج١ ص٢١٦ (ألب).

٣ ـ م، ق: بَهْتاً.

٤ ـ م: أبوإسحاق بن صلة. وكلمة «بن» محرّفة؛ ق: أبوإسحاق صلة بن زُفَر؛ ط: أبوإسحاق جَبَلَة بن زُفَر، كلاهما تصحيف.

٥ ـ «رَفَلَ يَرْفُلُ رَفْلاً: جَرَّ ذَيْلَه وتَبَخْتَرَ» لسان العرب ج١١ ص٢٩٢ (رفل).

ورَوى أبو حُذَيْفَةَ القُرَشِيُّ عن حُصَيْنِ بْنِ عبدِالرحمنِ عن عمروبْنِ جاوانَ عن الأحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قال: قَدِمْتُ المدينةَ ـ وساقَ حديثاً طَويلاً مِنْ أمْرِ عثمانَ، إلى أنْ قال ـ: فلمّا لَقِحَتِ[١] الفتنةُ، والناسُ قد اجتمعوا على حَصْرِ عثمانَ، وهو على خَطَرٍ، أتَيْتُ طلحةَ والزبيرَ فَقُلْتُ لهما: ماأرى هذا الرجلَ إلّا مَقْتُولاً! فَمَنْ تَأمُراني أنْ أبايعَ تَرْضَيانِهِ لي؟ فقالا: علياً. فخرجتُ حَتّى أتَيْتُ مكّةَ، وبها عائشةُ، فدخلتُ عليها وقلتُ: إنّي لأحْسِبُ هذا الرجلَ مَقْتُولاً، فَمَنْ تَأمُرِيني أنْ أبايعَ؟ فقالتْ: بايِعْ علياً. فقضيتُ حِجَّتي ثمّ مَرَرْتُ بالمدينةِ وقد قُتِلَ عثمانُ، فبايعتُ علياً ثمّ عُدْتُ إلى البصرةِ، فإذا عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ قد جاؤونا يَطْلُبُون بِدَمِ عثمانَ ويأمُرُونَنا بقتالِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ! فَطالَ عَجَبِي[٢] مِنْ ذلك![٣].

ورَوى أبو حُذَيْفَةَ عن رجاله: أنّه لمّا اجتمع الناسُ على عثمانَ أنفذوا إليه: اِخْلَعْ نَفْسَك. فقال: لاأخْلَعُ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهِ اللهُ تعالى. وكَتَبَ إلى معاويةَ يستدعيه بجنود الشامِ، وإلى عبدِالله بْنِ عامرِبْنِ كُرَيْزٍ يستدعيه بجنود البصرةِ؛ وخرج عثمانُ حَتّى صَعِدَ المنبرَ فلمّا بَدَأ بالخطبةِ قامَ إليه رجلٌ مِنَ الأنصارِ فقال له: أقِمْ كتابَ اللهِ ياعثمانُ! فقال: هو لك. ثمّ أعادها ثانيةً، فقال: هو لك. فأعادها ثالثةً. فَتَقَنَّعَ وجَلَسَ. فقام ناسٌ مِنَ الأنصارِ فَخَلَّصُوهُ، وحُصِبَ عثمانُ بالحِصى حتّى سُقِطَ مَغْشِيّاً عليه فَحَملَتْهُ بنو اُمَيّةَ حتّى أدْخَلُوهُ الدارَ، وجاءَ عليٌّ عليه السلام يسأل عن خَبَرِهِ وحالِهِ؛ فثارَتْ بنو اُمَيَّةَ إليه بصوتٍ واحدٍ ياعليُّ! كَدَّرْتَ علينا العيشَ وعَمِلْتَ بنا العَمَلَ؛ واللهِ لئنْ بَلَغْتَ الذي تُريد لَنُخَبِّثَنَّ عليك الدنيا! فخرج عليٌّ مُغْضَباً؛ فقال القومُ للعبّاسِ بْنِ الزِبْرِقانِ بْنِ زيدٍ ـ وكانت اُخْتُهُ تَحْتَ الحارثِ بْنِ الحَكَمِ أخي

---

١ ـ ق،ط: لقيت. «لَقِحَتِ الحربُ أو العداوةُ: هاجَتْ بعد سكون» المعجم الوسيط ج ٢ ص٨٣٣ (لقح).

٢ ـ ق، ط: تعجّبي.

٣ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٩٧ـ ٤٩٨، والعقد الفريد ج ٤ ص٣١٩ـ ٣٢٠، ومصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤٠ـ ٥٤١، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص٨٠ـ ٨١، والكامل ج ٣ ص٢٣٨، والمطالب العالية ج ٤ ص٢٩٧ـ ٢٩٨.

مروانَ بْنِ الحَكَمَ ـ : اتَّبِعِ الرجلَ فقُلْ له مالَكَ ولابْنِ عَمِّك! فَاتَّبَعَهُ فَقال له ذلك. فقال عليه السلام، وهو مُغْضَبٌ: «فَعَلَ اللهُ وفَعَلَ؛ يَجْني مايَجْني وأُسْألُ عن أمْرِهِ! وأُتَّهَمُ مع ذلك! أما واللهِ، لولا مكاني لَأَجْتَزُّ الذي فيه عَيْنا عثمان»[1].

١ ـ قارن بطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٧٢، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٨٤، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ و ٣٧١، والفتوح م ١ ص ٤١٢ ـ ٤١٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٣، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٦، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٦.

[موقف طلحة من عثمان]

ولَمّا أبى عثمانُ أنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ تَولّى طلحةُ والزبيرُ حِصارَهُ، والناسُ معهما على ذلك، فحصروه حَصْراً شَديداً، ومَنَعوه الماءَ؛ فأنْفَذَ إلى عليٍّ عليه السلام يقول: إنّ طلحةَ والزبيرَ قد قتلاني بالعَطَشِ. والموتُ بالسِلاحِ أحْسَنُ. فخرج عليٌّ عليه السلام مُعْتَمِداً على يَدِ المِسْوَرِبْنِ مَخْرَمَةَ الزُهْريِّ حتّى دَخَلَ على طلحةَبْنِ عُبيدِالله، وهو جالسٌ في دارِهِ يَبْري نَبْلاً وعليه قَميصٌ هِنْدِيٌّ، فَلَمّا رآه طلحةُ رَحَّبَ به ووَسَّعَ له على الوِسادَة. فقال له عليٌّ عليه السلام: «إنّ عثمانَ قد أرْسَلَ إليَّ أنكم قد قَتَلْتُموهُ[1] عَطَشاً وأنّ ذلك لَيْسَ بالحَسَنِ، والقتلَ بالسِلاحِ أحْسنُ له؛ وكُنْتُ آلَيْتُ على نَفْسي أنْ لاأرُدَّ عنه أحداً بعدَ أهلِ مِصْرَ، وأنا أُحِبُّ أنْ تُدخِلوا عليه الماءَ حتّى تَرَوْا رَأيَكم فيه». فقال طلحةُ: لاوالله لانُعْمَةَ عَيْنٍ له[2] ولانَتْرُكُهُ يَأكُلُ ولايَشْرَبُ! فقال عليٌّ عليه السلام: «ماكُنْتُ أظُنُّ أنْ أُكَلِّمَ أحداً مِنْ قريشٍ فَيَرُدَّني، دَعْ ماكُنْتَ فيه ياطلحة!». فقال طلحةُ: ماكُنْتَ أنْتَ ياعليُّ في ذلك مِنْ شيءٍ. فقامَ عليٌّ عليه السلام مُغْضَباً، وقال: «سَتَعْلَمُ يابْنَ الحَضْرَمِيَّةَ[3] أكُونُ في ذلك مِنْ شَيْءٍ أمْ لا! ثمّ

---

١ ـ ط: هلكتموه.

٢ ـ «نُعْمَةُ العَيْنِ: قُرّتُها، والعرب تقول: نُعْمَةُ عَيْنٍ، أي أفعلُ ذلك كرامة لك وإنعاماً بعينك وما أشْبَهه، وقل له: نُعْمَةُ عَيْنٍ، أي قُرَّةُ عَيْنٍ، يعني أُقِرُّ عينك بطاعتك واتّباع أمْرِك» لسان العرب ج١٢ ص٥٨١ـ ٥٨٢ (نعم).

٣ ـ «أُمّ طلحة، الحَضْرميّة، وهي الصعبة بنت عبدالله بن عباد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصَدِف من حَضْرَمَوْت من كِنْدَة، يُعرف أبوها عبدالله بالحَضْرَميّ» نهاية الأرب ج٢٠ ص٨٥، وراجع أيضاً طبقات ابن سعد ج٣ ص٢١٤، والاستيعاب ج٢ ص٢١٩.

انْصَرَفَ»[١].

ورَوى أبو حُذَيْفَةَ[٢] إسحاقُبْـنُ بِشْرٍ القُرَشِيُّ أيضاً، قال حدَّثني يزيدُبْنُ أبي زِيادٍ، عـن عبدِالرحمنِ بْنِ أبي لَيْـلى، قال: واللهِ إنّي لأَنْظُرُ إلى طلحةَ، وعثمانَ محصورٌ، وهو على فَرَسٍ أدْهَـمَ،وبِيَـدِهِ الرُمْـحُ يجولُ حَوْلَ الـدارِوكأنّـي أنْظُرُ إلى بيـاضِ ماوراءِ الدِرْعِ[٣].

[موقف الزبير من عثمان]

ورَوى أبو إسحاقَ[٤] قال: لَـمّا اشتدَّ بعـثمانَ الحصارُ عَمـلَ[٥] بنو اُمَيّةَ على إخراجه ليلاً إلى مكّـةَ وعَرَفَ النـاسُ ذلك[٦] فجعلوا عليـه حَرَساً، وكان على الحَرَسِ طـلحةُ بْنُ عُبيدِالله ِ وهـو أوّلُ مَـنْ رَمى بِسَهْمٍ في دارِ عـثمانَ. قال واطَّلَـعَ عـثمانُ وقد اشـتـدَّ به الحصارُ وظَمِئَ مِـنَ العطشِ فنادى: أيُّها الناسُ! اُسْقُونـا شَرْبَةً مِنَ الماءِ وأطْعِمُـونا ممّا رَزَقَكُمُ اللهُ، فناداهُ الزبيرُبْنُ العَوّامِ: يانَعْثَلُ! لاواللهِ، لا تَذُوقُهُ.

ورَوى أبو حُذَيفَةَ القُرَشِيُّ، عن الأعْمَشِ، عن حَبيبِبْنِ أبي ثابتٍ، عن ثَعْلَبَةَبْنِ يزيدَ الحِمّانيِّ قـال: أتَيْتُ الزبيرَ، وهو عـند أحْجارِ الزَيْتِ[٧]، فقـلتُ له: ياأبا عبدِالله ِ قد حِيلَ بيـنَ أهلِ الدارِ وبينَ المـاءِ، فَنَظَرَ نَحْوَهُـم وقال: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَايَشْتَهُونَ

١ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٠٢، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥ـ ٣٨٦، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨ و١٥٣ـ ١٥٤، والتمهيد والبيان ص ١٢٢ـ ١٢٣.

٢ـ في النسخ الثلاث: أبوحذيفة بن إسحاق، وهو تحريف.

٣ـ قارن ببحارالأنوار، الطبعة الحجريه، ج٨ ص٣٥٣.

٤ـ م : ابن إسحاق، وهو تصحيف.

٥ـ م : عمد.

٦ـ ق، ط : ـ ذلك.

٧ـ «أحجارُ الزَيْتُ: موضع بالمدينة قريب من الزَوْراءِ وهو موضع صلاةِ الاستسقاء» معجم البلدان ج ١ ص ١٠٩.

﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾[1].

فهذه الأحاديثُ مِنْ جُملةٍ كثيرةٍ في هذا المعنى، وهي كاشفةٌ عَمّا ذكرناه مِنْ إدغالِ[2] القومِ مِنَ التظاهرِ بطلبِ دَمِ عثمانَ وهُم تَوَلَّوْا سَفْكَهُ ولم يُظْهِرْ أحَدٌ منهم إلاّ الذمَّ عليه. ولَمّا بايَعَ الناسُ علياً عليه السلام أظهروا النَدَمَ على مافُرِّطَ منهم، وقَرَفُوهُ بما صَنَعُوا، وأثارُوا الفتنةَ التي رَجَعَ عليهم منها ماكانوا أمَّلُوهُ فيها منه وهو الظاهرُ منهم، والباطنُ كان مخالِفاً للظاهرِ منهم فيما ادَّعُوهُ بعثمانَ.

فصل

[في موقف عائشة من عثمان]

فأمّا أخْبارُ تأليبِ عائشةَ على عثمانَ فهي أظْهَرُ ممّا وَرَدَتْ به الأخبارُ في تأليبِ طلحةَ والزبيرِ عليه. فمِنْ ذلك مارواه محمّدُ بْنُ إسحاقَ صاحبُ السيرةِ عن مشايخه عن حُكَيْمِ بْنِ عبدِالله قال: دخلتُ يوماً بالمدينةِ المسجدَ فإذا كَفٌّ مُرْتَفِعَةٌ وصاحبُ الكفِّ يقول: أيُّها الناس! العهدُ قريبٌ، هاتانِ نَعْلا رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وقميصُهُ، كأنّي أرى ذلك القميصَ يَلُوحُ وأنّ فيكم فرعونَ هذه الأُمّة، فإذا هي عائشةُ، وعثمانُ يقول لها: أُسْكُتِي! ثمّ يقول للناس: إنّها امْرَأةٌ وعَقْلُها عَقْلُ النساءِ، فلا تُصْغُوا إلى قولها[3].

ورَوَى الحسنُ بْنُ سعدٍ[4] قال: رَفَعَتْ عائشةُ وَرَقَةً مِنَ المُصْحَفِ بينَ عُودَتَيْنِ مِنْ

---

١ ـ سبأ (٣٤): ٥٤. العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، ومثالب النواصب ج٣ الورقة ٤، وبحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣١٩.

٢ ـ «أدْغَلَ الرجلُ يُدْغِلُ إدْ غالاً: إذا فَسَدَ قَلْبُه وخانَ» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٦٧٠ (دغل).

٣ ـ بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥.

٤ ـ م: سعيد، والأثبت مافي ق، ط.

وراءِ حَجَلَتِها، وعثمانُ قائمٌ، ثمّ قالت: ياعثمانُ أقِمْ مافي هذا الكتاب. فقال: لَتَنْتَهِنَّ [١] عمّا أنتِ عليه أو لَأُدْخِلَنَّ عليكِ جَمْرَ النار! فقالت له عائشةُ: أما واللهِ، لئنْ فعلتَ ذلكَ بنساءِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله لَيَلْعَنُكَ اللهُ ورسولُهُ! وهذا قميصُ رسولِ اللهِ لم يَتَغَيَّرْ، وقد غَيَّرْتَ سُنَّتَهُ يانَعْثَلُ! [٢].

ورَوَى لَيْثُ بْنُ أبي سُلَيْمٍ [٣]، عن ثابتِ [بْنِ عَجْلانَ] الأنصاريِّ، عن ابْنِ أبي عامرٍ مَوْلَى الأنصارِ قال: كُنْتُ في المسجد فَمَرَّ عثمانُ فنادتْهُ عائشةُ: ياغُدَرُ! يافُجَرُ! [٤] أخْفَرْتَ أمانَتَك، وضيَّعْتَ رعيَّتَك، ولولا الصَّلَواتُ [٥] الخمسُ لَمَشى إليك الرجالُ حتّى يَذْبَحُوكَ ذَبْحَ الشاةِ! فقال عثمانُ: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَروا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقيلَ ادْخُلا النّارَ مَعَ الدّاخِلينَ ﴾ [٦].

ورَوى محمّدُ بْنُ إسحاقَ والمدائنيُّ وأبوحُذَيْفَةَ [٧] قال: لَمّا عرفتْ عائشةُ أنّ الرجلَ مقتولٌ تَجَهَّزَتْ إلى مكّةَ، فجاءَهامروانُ بْنُ الحَكَمِ وسعيدُ بْنُ العاصِ فقالا لها: إنّا لَنَظُنُّ أنّ الرجلَ مقتولٌ وأنتِ قادرةٌ على الدفعِ عنه، فإنْ تُقيمي يَدْفَعِ اللهُ بِكِ عنه.

---

١ ـ ط : لتنتهينّ.

٢ ـ بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢١٥. و«كان أعداءُ عثمانَ يُسمّونه نَعْثَلاً، تشبيهاً برجل من مصر، كان طويل اللحية اسمه نَعْثَل. وقيل: النَعْثَلُ: الشيخُ الأحمَقُ، وذَكَرُ الضباع ومنه حديث عائشة: اقْتُلُوا نَعْثَلاً، قَتَلَ اللهُ نَعْثَلاً؛ تعني عثمانَ. وهذا كان منها لمّا غاضَبَتْهُ وذَهَبَتْ إلى مكّةَ» النهاية ج٥ ص٨٠ (عثل).

٣ ـ في النسخ الثلاث: أبوسليمان، والأصحّ ما أثبتناه.

٤ ـ «غُدَر: معدول عن غادرٍ للمبالغة». النهاية ج٣ ص٣٤٥ (غدر). و «يا لَفُجَرُ: هو معدول عن فاجِر للمبالغة». النهاية ج٣ ص٤١٤ (فجر).

٥ ـ ق، ط : الصلاة.

٦ ـ التحريم (٦٦) : ١٠. الفتوح م١ ص٤١٩، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢١٥، وبحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٢٠. وقارن بالإيضاح ص١٤١ - ١٤٢.

٧ ـ في النسخ الثلاث: حذيفة، وهو تصحيف.

قالت: ماأنا بقاعدةٍ وقد قَدَّمْتُ [١] رِكابي وغَرَرْتُ غَرائِري [٢] وأوْجَبْتُ الحجَّ على نَفْسِي. فخرج مِنْ عندِها مروانُ بْنُ الحَكَمِ وهو يقول:

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ البِلا — دَ حَتّى إذا اضْطَرَمَتْ أجْذَما [٣]

فسمعتْه عائشةُ فقالت: أيُّها المتمثِّلُ هَلُمَّ، قد سمعتُ ماتقول؛ أتراني في شكٍّ مِنْ صاحبك! واللهِ لَوَدِدْتُ أنّه في غِرارةٍ مِنْ غَرائِري حتّى إذا مَرَرْتُ بالبحرِ قَذَفْتُهُ فيه. فقال مروانُ: قد والله تَبَيَّنْتِ، قد والله تَبَيَّنْتِ. قال: وسارتْ عائشةُ فاستقبلها ابْنُ عبّاسٍ بمنزلٍ يُقال له: الصَلْعاءُ [٤] وابْنُ عبّاسٍ يُريد المدينةَ، فقالتْ له: يابْنَ عبّاسٍ إنّك قد أُوتيتَ عقلاً وبياناً فإيّاك أنْ تَرُدَّ الناسَ عن قتل هذا الطاغيةِ [٥].

وهذه أيضاً جملةٌ مِنْ كثيرٍ وَرَدَ بها أخبارٌ في تأليبِ عائشةَ على عثمانَ والسَعْيِ في دَمِهِ، اِقْتَصَرْنا عليها كراهةَ الإمْلالِ بالتطويلِ؛ وفيها أوضحُ دليلٍ على أنّ ماتظاهرتْهُ مِنْ بعدُ بالطلبِ بدَمِهِ، والمباينةِ لأميرِ المؤمنين عليه السلام، وجَمْعِ الجُمُوعِ لحربِهِ، والاجتهادِ في نَقْضِ عَهْدِهِ وأمْرِهِ وسَفْكِ دَمِهِ، لم يكنِ الباطنُ فيه كالظاهرِ، بَلْ كان لغيرِ ذلك فيما اشتهر عندَ المعتبرين لِأعمالِ القومِ قديماً وحديثاً، وأغراضِهم في الأفعالِ

---

١ ـ في أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥ : قَرَنْتُ.

٢ ـ الغَرائر: جمع الغِرارة «والغِرارةُ: الجُوالِق» تاج العروس ج ١٣ ص ٢٢٦ (غرر).

٣ ـ البيت للربيع بن زياد العبسي؛ والإجذام: السرعة في السير، يقول: ألْهَبَ قيسُ بْنُ زُهيرٍ البلادَ فلمّا استعرتْ هَرَبَ: وذلك لأنّ قيساً ترك أرض العرب وانتقل إلى عمان بعد إثارة الفتن في سبقِ داحسٍ. انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩ هامش ١، ولسان العرب ج ١٢ ص ٨٩ (جذم)؛ وفي م «أحجما» مكان «أجذما» وما أثبتناه عن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٧، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥، والصحاح ج ٥ ص ١٨٨٤ (جذم)، ولسان العرب.

٤ ـ «الصَلْعاءُ: أرْضٌ لبني عبدالله بن غَطَفان لبني فزارَة، بين النقرة والحاجز، تطؤُها طريق الحاجّ الجادّة إلى مكّة» معجم ماستعجم ج ٣ ص ٨٤٠.

٥ ـ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٦ـ ٣٧، والإيضاح ص ٢٦٤، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٢، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٥ـ ١٧٦، والفتوح م ١ ص ٤٢٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ٦٩، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ١٩، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢١. والبيت جاء في المصادر إلّا الإيضاح، وأيضاً في الصحاح ولسان العرب.

ومـافيـه مِنْ صـريحِ القـولِ عنهم في عـداوتِهِ عليـه السـلام. فَلْيـتأمَّـلْ أُولوا الأبصارِ فيما رَوَيْناه، ولْـيُمْعِنِ الـنظرَ أهْلُ الاعـتبارِ[1] فيما حَكَـيْناهُ يَـجِدُوا الأمْرَ فيـه على ماوَصَفْناهُ، واللهُ المستعانُ.

---

١ ـ ق، ط : ـ أهل الاعتبار.

فصل

[في ندم طلحة والزبير على البيعة]

قد قَدَّمنا مِنَ القول فيما كان عَمِلَ[1] عليه طلحةُ والزبيرُ في خلافِ أميرالمؤمنين عليه السلام والمباينةِ له والتحيّزِ عنه، وهما لَمّا كَرِها ولايتَهُ وأنْكَرا إمْرتَهُ ولم يُؤْثِرا مِنَ الناسِ بَيْعَتَهُ ـ لِما كانا عليه مِنَ الطمعِ في الولايةِ للأمْرِ دُونَهُ، والتأمُّرِ على الناسِ بذلك ففاتهما منه ماأمَّلاهُ ونَدِمَا على إفراطهما فيما صَنَعَاهُ، مع التسخيرِ لهما مِنَ الله تعالى في بَذْلِ بيعتهما له عليه السلام طوعاً واختياراً ـ سَنَحَ لهما الاعتلالُ في تسويغِ خلافهما له بدَعْوى إكراهِهِ لهما على البيعةِ فتعلَّقا بذلك وجَعَلاهُ حُجَّةً لهما في خلافِهِ وظَنّا به تَمامَ الشبهةِ التي قصداها بِغَمْرِ[2] الأمْرِ على الجُهّالِ، فَلَمّا وَضَحَ لهما تَهافتُ ماعتمداه في ذلك بظهورِ اختيارهما لبيعتِهِ وإيثارِهما لتقدّمِهِ عليهما والرضا بإمامتِهِ، واشتهر ذلك عندَ الكافّةِ مِنَ الخاصّةِ والعامّةِ، وعَلِما أنّه لاحجَّةَ لهما في دفعِ الظاهرِ بدَعْوَى الباطنِ، وأنّه لوتَمَّ لهما التلبيسُ بدَعْوَى الكَراهيَةِ الباطنيّةِ لم تَتِمّ لهما حجّةٌ؛ لأنّه لايَسَعُ لأحدٍ كراهةُ بيعةِ المحقِّ، ولايَسُوغُ لأحدٍ خلافُ المهاجرين والأنصارِ في الرضا بما يجتمعون عليه مِنَ الرضا بإمامةِ المرتضى[3] في ظاهرِ الحالِ فكيف بمَنْ يَرْضى برضا الله عنه في الظاهرِ والباطنِ على كلِّ حالٍ، ولأنّهما لم يجدا شُبهةً يتعلَّقانِ بها في كراهةِ إمامةِ أميرِالمؤمنين

١ ـ ط : عمد.

٢ ـ ق : بحمل ؛ ط : بعمد. و «غَمَرْتُهُ: مثلُ سَتَرْتُهُ، وزناً ومعنىً» المصباح المنير ص٥٤٣ (غمر).

٣ ـ ط : + عليه السلام.

عليه السلام مع جَمْعِهِ للفَضْلِ، وتقدُّمِ الإيمان، والذَبِّ عن الإسلامِ والجهادِ في الدينِ، والبلاءِ الحَسَنِ مع الرسولِ، والعِلْمِ الظاهرِ الذي لايختلف في فَضْلِهِ اثنانِ مِنَ العلماءِ، مع الزهدِ في الدنيا والوَرعِ عن مَحارمِ اللهِ، وحُسْنِ التدبيرِ وصوابِ الرأيِ، والرَحِمِ الماسّةِ منه برسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وماكان فيه مِنَ الاُمورِ الدالّةِ على استحقاقِهِ التقدُّمَ على كافّةِ الأنامِ مِنَ الاُمّة، فإنّه صلّى الله عليه وآله لم يُوَلِّ عليه والياً قَطُّ ولاأنفذه في سَرِيَّةٍ إلّا وهو أميرُها وسَيِّدُها ورَئيسُها وقائِدُها وعظيمُها، وأنّه لم يُفْسِد أحدٌ على عَهْدِ النبيِّ أمْراً فَنَدَبَهُ إليه إلّا قوىٰ في تلافي فارِطِهِ، وكان الأمْرُ إذا أعْضَلَ في شيءٍ ناطَهُ به فأنجزه وكَفى به وأغْناهُ، وفَزِعَ إليه مِنْ بعدِهِ صلّى الله عليه وآله مَنْ تَقَدَّمَهُ في مَقامِهِ عندَ مُعْضَلِ الاُمورِ، فاستعلموا منه ماكان خافياً عليهم مِنْ أحكامِ المِلَّةِ وصوابِ التدبيرِ في مصالح الاُمّة. فَعَلِمَ طلحةُ والزبيرُ أنّ التعلّقَ في خلافِهِ بكراهةِ البيعةِ له شبهةٌ داحضةٌ لا تَثْبُتُ بها حجّةٌ عندَ أحدٍ مِنَ الفضلاءِ والعلماءِ[1]، وأنّه لوثَبَتَ ماادّعياه مِنْ إكراههما على البيعةِ لكان أسْوَءَ لحالهما عندَ الاُمّةِ، ولكان له عليه السلام في حُكْمِ الشريعةِ ذلك، إذ للإمامِ القَهْرُ[2] على طاعتِهِ والإكراهُ على الإجابةِ إلى مايَلْزَمُ الاُمّةَ مِنْ كَفِّ الفتنةِ وشُمول المصلحةِ. فلّما عَلِمَ الرجلانِ ذلك، ووَضَحَ لهما ماذكرناه في معانيهِ، ولم يكونا مِمَّنْ يُخَيِّلُ عليهما فسادُ الدَعْوى لِما ادّعياهُ، وقُصُورُهما به عن غرضِهما فيه، عَدَلا إلى التظاهرِ بطلب دَمِ عثمانَ، وزَعَما أنّ الذي كان منهما قد تابا عنه، وادّعيا أنّ التوبةَ لا تَصِحُّ[3] أنْ تَتِمَّ لهما إلّا ببذلِ الجُهْدِ في طلبِ قاتليهِ، والاقتصاصِ من ظالميهِ؛ واشتبه الأمْرُ بما صارا إليه ممّا ذكرناه عنهما على المستضعفين، واسْتَغْوَيا به كثيراً[4] مِنَ العامّةِ البُعَداءِ عن فِقْهِ الدينِ.

---

١ ـ ق، ط: والعقلاء.

٢ ـ م: الإمام يقهر.

٣ ـ ق، ط: لاتصلح.

٤ ـ م: كثرة.

[لحاق عائشة بالناكثين وعصيانها أمر الله]

وسَلَكَتْ عائشةُ في خلافها لأميرالمؤمنين عليه السلام مَسْلكَهُما في ذلك، فتظاهرتْ به مِنَ الطلبِ بدَمِ عثمانَ والاقتصاصِ مِنْ قاتلِهِ. ومعلومٌ في شريعةِ المسلمين أنّ ذلك ليس لهما ولاإليهما، وأنّهما فيما تَكَلَّفاهُ منه على شبهةٍ باطلةٍ عندَ الناظرين؛ لأنّهما لم يكونا أولياءَ لِدَمِ عثمانَ، ولابَيْنَهُ وبَيْنَهُما نَسَبٌ يُسَوِّغُهُما للتخاصمِ في دَمِهِ. ولاإلى النساءِ أيضاً الدخولُ في شيءٍ مِنْ ذلك على وجهٍ مِنَ الوجوهِ، إذْ ليس عليهنَّ جهادٌ ولالَهُنَّ أمرٌ ولانَهْيٌ في البلادِ والعِبادِ؛ لاسِيَّما مع ماخَصَّ اللهُ به أزواجَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله في الحكم المضادّ[1] لِما صَنَعَتْهُ هذه المرأةُ وتبيَّنتْ[2] بالخلاف فيه للدين، وقَصَّ اللهُ تعالى في مُحْكَمِ التنزيل حيثُ يقول جَلَّ اسْمُهُ: ﴿ياأيُّها النَّبيُّ قُلْ لأزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنينَ يُدْنينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابيبِهِنَّ ذٰلِك أدْنىٰ أنْ يُعْرَفْنَ﴾[3] وفَرَضَ عليهنَّ سبحانه التحصُّنَ وَالتَجَلْبُبَ، ولايَتَعَرَّفْنَ إلى أحدٍ فَفَعَلَتْ هذه بضدِّ ذلك مِنَ التبرُّجِ وهَتْكِ الحجابِ، وإطراحِ الجَلْبابِ، وإظهارِ الصورةِ[4]. وإبداءِ الشخصِ، والتَهتُّكِ بينَ العامّةِ فيما لاعُذْرَ لها فيه؛ مع ماارتكبتْه مِنْ قتالِ وليِّ اللهِ الذي فُرِضَ عليها إعظامُهُ وإجلالُهُ، ووَجَبَ عليها طاعتُهُ، وحَرُمَ عليها معصيتُهُ؛ وسَفَكَتْ فيما صَنَعَتْ دماءَ المؤمنين، وأثارَتْ الفتنةَ التي شانَتْ بها المسلمين، وأنّى يُواطِئُ ذلك ماأمَرَها[5] الرسولُ

---

١ ـ ط: + و.

٢ ـ ط: + فيه.

٣ ـ الأحزاب (٣٣): ٥٩.

٤ ـ م، ق: الصواب.

٥ ـ م: دبرها.

صلّى الله عليه وآله به في الحديثِ المشهورِ، فقد قيل: دَخَلَ ابْنُ اُمِّ مَكْتُومٍ ـ وهو أعمىٰ ـ على النبيِّ صلّى الله عليه وآله فقال لها قَبْلَ دخولِهِ: «اُدْخُلِي الخَباءَ ياعائشةُ، فَاسْتَتِرِي به مِنْ هذا الرَجُلِ». فقالت: يارَسُولَ الله إنَّهُ أعمىٰ وَلَنْ يَراني. فقال لها: «إنْ لَمْ يَراكِ فَإنّكِ تَرينَهُ»[١].

وقال الله سبحانَهُ ـ فيما أدَّبَ به أصحابَ نَبيِّهِ ـ: ﴿ياأيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلّا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلىٰ طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إنيهُ وَلٰكِنْ إذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلامُسْتَأْنِسِينَ لِحَديثٍ إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبيَّ فَيَسْتَحْيي مِنْكُمْ وَاللهُ لايَسْتَحْيي مِنَ الْحَقِّ وَإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذٰلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاأنْ تَنْكِحُوا أزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً﴾[٢]

فَبَيَّنَ اللهُ عَزَّ اسْمُهُ أنّ خطابَ المؤمنينَ مِنْ أصحابِهِ لأزواجِ نَبيِّهِ صلّى الله عليه وآله يَسُوءُهُ ويُؤذِيهِ، وأنّ الانبساطَ لَهُنَّ يَشُقُّ عليه ويُؤْلِمُهُ وصانَهُنَّ لِصيانَتِهِ وَحَراسَتِهِ، فَنَهى أنْ يُؤنَسَ بإحداهُنَّ[٣] أو يُسْألْنَ مَتاعاً إلّا مِنْ وراءِ حجابٍ، ونَهى عن التَلَبُّثِ في بيتِهِ بعدَ نَيْلِ الحاجةِ مِنْ طعامِهِ وغيرِ ذلك؛ لِئَلّا يطولَ مُقامُهم فيه فَتَأْنَسَ أزواجُهُ بهم، أو يَأنِسُونَ بكلامِهِنَّ، فكيف يكون[٤] هذا يوافق[٥] لِما فَعَلَتْهُ المرأةُ مِنْ مخالطتِها للقومِ، ومسافرتِها معهم، وإطالةِ النَجْوى لهم، وكونِها بِمَحَلٍّ[٦] مَنْ لايَحْتَشِمُ في خطابٍ وكلامٍ وأمْرٍ وَنَهْيٍ؛ ويُؤنَسُ بها في كُلِّ حالٍ، وتَصِيرُ بذلك كأميرِ العسكرِ وقائِدِ الجيشِ الذي لايَتَمَكَّن مِنَ الاستخفاءِ عن أصحابِهِ بحالٍ، إنّ هذا لَعجيبٌ عندَ مَنْ

---

١ ـ ذُكِرَت هذه الرواية لأُمّ سلمة وميمونة في طبقات ابن سعد ج٨ ص١٧٨، وسنن أبي داود ج٤ ص٦٣-٦٤، وسنن الترمذي ج٥ ص٩٤.

٢ ـ الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٣ ـ ق: أحد إيّاهنّ. ط: بهنّ أحد.

٤ ـ ق، ط: ـيكون.

٥ ـ م: وفاقاً.

٦ ـ ط: بمحمل.

فكَّرَ فيه! والحُكْمُ بالعصيانِ به لله عزّ وجلّ والإطراحُ لأَمْرِهِ والاستخفافُ بنواهِيهِ غيرُ مُشْكلٍ على كلّ ذي عَقْلٍ، ومَنِ اشْتَبَهَ عليه ضَلالُها[١] فهو مِمَّنْ[٢] يُعَدُّ مِنَ الأمواتِ؛ هذا مع قولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يانِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَولِ فَيَطْمَعَ الَّذي في قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَولاً مَعْرُوفاً * وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الأُولىٰ﴾[٣]. ومعلوم عندَ كلّ ذي لُبٍّ عَرَفَ الشرعَ ودَانَ بالإسلام أنّ أزواجَ عثمانَ وبناتِهِ وبناتِ عَمِّهِ مِنْ بَني أُمَيَّةَ الذين هُنَّ[٤] أمَسُّ رَحِماً به مِنْ عائشةَ لوتَكَلَّفْنَ ماتَكَلَّفَتْهُ[٥] لكُنَّ عاصِياتٍ خارجاتٍ عن شَرَفِ الإسلامِ فماظَنُّك بالبعيدةِ نَسَباً النائيةِ عنه عقلاً[٦] ومذهباً، المقرفةِ[٧] قَتْلِهِ، الساعيةِ في دَمِهِ، الداعيةِ إلى خَلْعِهِ، المانعةِ عن تَصَرُّفِهِ[٨]، ومااالذي أحْدَثَهُ بعدَ إنكارها عليه ممّا يوجبُ رجوعَها عمّا كانت عليه معتقدةً، وهل تَراهُ أحْدَثَ عملاً صالحاً بعدَ قَتْلِهِ، أو أحياهُ اللهُ لها فَسَألَها نصرتَهُ؛ أمْ أوْحَى اللهُ إليها مِنْ باطنِ أمْرِهِ ماكان مَسْتُوراً عنها؛ كلاّ، لكنّ الأمْرَ فيما قَصَدَتْهُ مِنْ حربِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وتظاهرتْ عليه به مِنْ عَداوتِهِ كان أظهرَ وأشْهَرَ مِنْ أنْ تُخْفِيَهُ بالعِلَلِ والأباطيلِ، وقد اجتمع[٩] أهلُ النَقْلِ عنها على ماذكرناه في باطنِ الأمْرِ وأوْضَحْناه عنه في وجوهِ الحِجاجِ وبَيَّنّاهُ.

---

١ ـ م: الضلال فيه.

٢ ـ ق، ط: ـ ممّن.

٣ ـ الأحزاب (٣٣): ٣٢.

٤ ـ ق، ط: هم.

٥ ـ ق، ط: كلّفن ماتكلّفن للقتال.

٦ ـ م: عقداً.

٧ ـ م: الموفية.

٨ ـ ط: نصرته.

٩ ـ ق، ط: أجمع.

فصـــل

[في بغض عائشة لأميرالمؤمنين عليه السلام]

فمن ذلك: ماروا‌ه كافّةُ العلماءِ عنها أنّها كانت تقول: لَم يَزَلْ بَيْني وبينَ عليٍّ مِنَ التباعدِ مايكون بينَ [1] الأحْماءِ [2]. وقالت ـ في خَبَرِها عن قصّة الذين رَمَوْها بصَفْوَانَ بْنِ المُعَطَّلِ، وما كان منها في غَزْوَةِ بني المُصْطَلِقِ وهَجْرِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله لها وإعراضِهِ عنها واستشارتِهِ في أمْرِها أُسامَةَ بْنَ زيدٍ، قالت ـ وكان عبداً صالحاً مأموناً [3]، وذَكَرَ له قَذْفَ [4] القومِ بصَفْوَانَ؛ فقال له أُسامَةُ: لا تَظُنَّ يارسولَ الله إلّا خيراً، فإنّ المرأةَ مَأمونةٌ، وصَفْوَانَ عبدٌ صالحٌ. ثمّ استشار عليّاً عليه السلام، فقال له: «يارسولَ الله صلّى الله عليك، النساءُ كثيرةٌ وسَلْ بَريرَةَ خادِمَتَها وابْحَثْ عن [5]

---

١ ـ ق، ط: : + بنت.

٢ ـ «حُكِيَ عن الأصْمعيّ أنّه قال: الأحْماءُ من قِبَلِ الزوجِ، والأُخْتانِ من قِبَلِ المرأة... وعلى هذا الترتيب العبّاس وعليّ وحمزة وجعفر أحماءُ عائشة» لسان العرب ج ١٤ ص١٩٨ (حما).

٣ ـ ق، ط: مؤمناً.

٤ ـ م: قرف.

٥ ـ ق، ط: + سرّ.

خَبَرِها منها». فقال لـه رسولُ الله صلّى الله عليه وآلـه: «فَتَوَلَّ أنت ياعليُّ تقريرَها». فَقَطَعَ لها علـيٌّ عليه السـلام عُسُباً[١] مِنَ النَخْلِ وَخَلا بها يسألُـهـا عنّي ويَتَـهَـدَّدُها ويُرْهِبُها[٢]-: لاجَرَمَ أنّي لاأُحِبُّ عليّاً أبداً.[٣]

فـهذا تصريـحٌ منها بِبُغْضِـها له ومَـقْتِهـا إيّاه ولم يكنْ ذلـك منه عـليـه السلام إلاّ النصيحةَ لله ولرسولـه واجتهادَهُ في الرأي، ونُصْحَهُ وامتثـالَهُ لأمْرِ النبيِّ صلّـى الله عليه وآله ومُسارَعَتَهُ إلى طاعتِهِ.

ومن ذلك: ماروا‌ه كافَـةُ العلماءِ مِنْ حديثِ عِكْرِمَةَ وابْنِ عبّاسٍ، وأنّ عِكْرِمَةَ خَبَّرَهُ عن حديثٍ حَـدَّثَـتْهُ عائشةُ في مَـرَضِ رسـولِ الله صلّى الله عليـه وآله الذي تُوُفِّيَ فـيه، حتّى انْـتَهَـتْ مِنْ ذلك إلى قـولها: فـخرج رسولُ الله صـلّى الله عـليه وآله مُتَـوَكِّئاً على رَجُلَيْنِ مِنْ أهـلِ بيتِهِ، أحدُهما الفَضْلُ بْنُ العبّاسِ[٤] فقال عبدُالله بْنِ العبّاسِ لِعِكْرِمَةَ: فَـلَمْ تُسَمِّ لـكِ الآخَرَ؟ قال: لاوالله مـاسَمَّتْهُ. فـقال: أتَدْري مَـنْ هو؟ قال: لا. قال: ذلك عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام؛وماكانت والله ِ اُمُّنا تَذْكُرُه بِخَيْرٍوهي تستطيع[٥].

١ـ ق، ط: خشباً. و«العَسِيبُ: جَريدةٌ من النـخل مستقيمةٌ دقيقةٌ، يُكْشَطُ خوصُها وجمعه: عُسُب بضمتين» لسان العرب ج١ ص٥٩٩ (عسب).

٢ـ «أرْهَبَ فلاناً: خَوَّفَهُ وفَزَّعه» المعجم الوسيط ج١ ص٣٧٦ (رهب).

٣ـ مغـازي الـواقـدي ج١ ص٤٣٠، ومصنف عبـدالـرزاق ج٥ ص٤١٥، وسيرة ابن هشام ج٣ ص٣١٣، وصحيح البخاري ج٣ ص١٥٥، والكشاف ج٤ ص٤٥٣ـ ٤٥٤، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص١٩٤. ومن الجدير بالذكر أنّ هذه القصّة مختلقة، بل الآية نزلت في مارية القبطيّة، ولعلّ كذب هذه لم يخف على معلّم الاُمّة شيخنا المفيد رحمه الله ولكنّه ذكـره مُماشاةً للمؤرخين ليسجلّ اعتراف عائشة بأنّها كانت تحقد على أميرالمؤمنين عليه السـلام الذي لادخـل له فيه وإنّما كان ممتثلاً لأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله لتعرف الحقيقة ويستبين الحال. للتفصيل راجع تفسير القمي ج٢ ص٩٩-١٠٠،والميزان ج١٥ ص٩٦ـ ١٠٥، وحديث الإفك.

٤ـ ق، ط: + ورجل آخر.

٥ـ طبقـات ابن سعـد ج٢ ص٢٣١ـ ٢٣٢، ومسـند أحمد ج٦ ص٣٨ و٢٢٨، وصحيـح البـخاري ج١ ص١٦٢، وصحيح مسلم ج٤ ص١٣٨ـ ١٣٩، والمستدرك ج٣ ص٥٦، والإرشاد ص١٦٤، والسنن الكبرى، ج١ ص٣١، والإحسان ج٨ ص١٩٨، والصوارم المهرقة ص١٠٥.

والروايةُ المشهورةُ عن ابْنِ عبّاسٍ حينَ أنفذه أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى عائشةَ وهي بالبصرةِ نازلةٌ في قَصْرِ ابْنِ خَلَفٍ يأمُرُها بالرَحِيلِ إلى وَطَنِها والرجوعِ إلى بيتها. والحديثُ مشهورٌ قد ثَبَتَ[١] في كُتُبِ الجَمَلِ[٢] وغيرها أنّ ابْنَ عبّاسٍ قال لها: إنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام يأمرُكِ أنْ تَرتَحِلي إلى بيتكِ. فقالت: رَحِمَ اللهُ أميرَ المؤمنين! وإنْ تَرَبَّدَتْ[٣] له وجوهٌ ورَغَمَتْ له مَعاطِسُ[٤].

هذا مع الأخبارِ التي لاريبَ فيها ولامِرْيَةَ في صحّتها لاتّفاقِ الرُواةِ عليها، أنّها لمّا قُتِلَ أميرُ المؤمنين عليُّ بْنُ أبي طالب عليه السلام جاءَ الناعي فنعاه لِأهْلِ المدينةِ فلمّا سَمِعَتْ عائشةُ بِنَعْيِهِ استبشرتْ وتَمَثَّلَتْ بقولِ الشاعرِ[٥]:

فَإنْ يَكُ نائِياً فَلَقَدْ نَعاهُ ... بِناعٍ لَيْسَ في فِيهِ التُرابُ

فقالت لها زينبُ بنتُ أبي سَلَمَةَ: ألِعَلِيٍّ تقولين هذا[٦]؟! فتضاحكتْ ثمّ قالت: أنْسى، فإذا نسيتُ فَذَكِّرُوني. ثمّ خَرَّتْ ساجدةً شُكراً على مابَلَغَها مِنْ قَتْلِهِ ورَفَعَتْ رأسَها وهي تقول:

فَألْقَتْ عَصاها وَاسْتَقَرَّ بِها النَوى ... كَما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسافِرُ[٧]

هذا وقد رُوِيَ عن مَسْروقٍ أنّه قال: دخلتُ عليها فَاسْتَدعَتْ غلاماً باسْمِ

---

١ ـ ق، ط: مثبت.

٢ ـ قد مرّت الإشاره إلى بعض الكتب المؤلفة حول حرب الجمل في مقدمة التحقيق.

٣ ـ «تَرَبَّدَ وجهُه: أي تَغَيَّرَ من الغَضَب» لسان العرب ج ٣ ص ١٧٠ (ربد).

٤ ـ الفتوح م ١ ص ٤٩١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٠، رجال الكشي ص ٥٧ ـ ٥٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠. و«المَعْطِسُ: الأَنْفُ، والجمع: المَعاطِس» تاج العروس ج ١٦ ص ٢٦٤ (عطس).

٥ ـ ق، ط: وقالت متمثّلة.

٦ ـ ق، ط: ـ هذا.

٧ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠، وتاريخ الطبري ج ٥ ص ١٥٠، والشافي ج ٤ ص ٣٥٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٧، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١. قال في لسان العرب ج ١٥ ص ٦٥ (عصا) «قال ابن بري: هذا البيت لعبد ربّه السلمي، ويقال لسُلَيْم بن ثُمامَةَ الحنفيّ، وذكَرَ الآمديّ: أنّ البيت لِمُعَقِّر بن حمارٍ البارقي؛ يُضرب هذا مَثَلاً لكلّ مَنْ وافَقَه شيءٌ فأقام عليه».

عبدِالرحمنِ؛ فَسألتُها عنه، فقالتْ: عَبْدِي. فقلتُ: كيف سَمَّيْتِـهِ بعبدِالرحمنِ؟ قالت: حُبّاً لعبدِالرحمنِ بْنِ مُلْجَمٍ قاتِلِ عليٍّ! [١].

والخبر المشهور: أنّه لمّا بَعَثَ إليها أميـرُالمؤمنين عليـه السلام بالبصرةِ أنِ ارْتَحِلي عن هذه البَلْدةِ، قالت: لاأرِيـمُ [٢] مكاني هـذا. فقال لها: [٣] أمْ واللهِ لَتَرتَحِلَنَّ أوْلأُنْفِذَنَّ [٤] إليك نِسْوةً مِنْ بَكْرِبْنِ وائِلٍ يأخُذْنَكِ بِشِفاقٍ حِدادٍ. فقالت لرسولِهِ: أنا أرْتَحِلُ، فَبِاللهِ أحْلِفُ ماكان مكانٌ أبْغَضَ إليَّ مِنْ مكانٍ يكونُ هو فيه [٥]. وأمثالُ هذا ممّا لوأثبتناه لطال به الكتابُ.

---

١ ـ الشافي ج ٤ ص٣٥٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٥٨، ومثالب النواصب ج٣ الورقة ٢٠، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٣٤١.

٢ ـ «الرَيْمُ: البراح، والفعل رامَ يَريمُ إذا برح، يقال: مارِمْتُ المكان. ورَيَّمَ بالمكان: أقامَ به؛ وأكْثَرُ مايُسْتعمل في النفي» لسان العرب ج ١٢ ص ٢٥٩ (ريم).

٣ ـ ق، ط : + أميرالمؤمنين.

٤ ـ ط : لأبعثنّ.

٥ ـ بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٤ـ ٢٧٥.

[تناقض مواقف عائشة]

وممّا يؤكّد ماذكرناه ـ مِنْ غَرَضِ القومِ في مباينةِ أميرالمؤمنين عليه السلام ومظاهَرَتِهِ بالخلاف، وأنّه لم يَكُنْ لإقامةِ حقٍّ واجتهادِ رَأيٍ في إصابة طاعةٍ وحَوْزَةِ مَثُوبةٍ، بَلْ كان لِضغائِنَ بينه وبينهم لأسبابٍ سالفةٍ وآنفةٍ وطَمَعٍ في عاجلٍ وحَسَدٍ له وبَغْيٍ عليه، وأنَّ حُكْمَ المرأةِ فيما ذكرناه ظاهر لِذَوي الاعتبار ـ[1] ماأجْمَعَ على نَقْلِه رواةُ الآثارِ ونَقَلَةُ السِيَرِ والأخبارِ أنّه لمّا قُتِلَ عثمانُ بْنُ عفّانَ خَرَجَ النُعاةُ إلى الآفاقِ؛ فلمّا وَصَلَ بعضُهم إلى مكّةَ سَمِعَتْ بذلك عائشةُ فاستبشرتْ بِقَتْلِهِ وقالت: قَتَلَتْهُ أعمالُهُ، إنّه أحْرَقَ[2] كتابَ اللهِ وأماتَ سُنَّةَ[3] رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله فَقَتَلَهُ اللهُ. قالت: وَمَنْ بايَعَ الناسُ؟ فقال لها الناعي: لم أبْرَحْ مِنَ المدينةِ حتّى أخَذَ طلحةُ بْنُ عُبيدِاللهِ نِعاجاً لِعثمانَ، وعَمِلَ مفاتيحَ لأبوابِ بيتِ المالِ؛ ولاشَكَّ أنّ الناسَ قد بايَعُوهُ. فقال: إيهاً ذا الإصْبَعِ[4]! قدوَجَدُوكَ لها كافياً وبها مُحْسِناً. ثمّ قالت: شُدُّوا رَحْلي فقد قَضَيْتُ عُمْرَتي لأِتوجّهَ إلى منزلي فلمّا شُدَّ رَحْلُها وَاسْتَوَتْ على مركبها سارتْ

---

١ ـ في النسخ الثلاث: هنا حرف العطف «و» موجودة؛ والظاهر أنّها زائدة و«ما أجمع» مبتدأ مؤخّر، خبره «ممّا يؤكّد».

٢ ـ م، ق: قَتَلَ.

٣ ـ م: + نبيّه.

٤ ـ في النسخ الثلاث: ذوالأُصيبع، وماأثبتناه موافق لجميع المصادر؛ وتعني به طلحة، لأنّه كان أشلّ.

حتّى بَلَغَتْ سَرِفاً[١] ـ موضع معروف[٢] بهذا الاسم ـ لَقِيَها عُبَيْدُبْنُ أُمِّ كِلابٍ[٣] فقالت له: ماالخبرُ؟ فقال: قُتِلَ عثمانُ. فقالت: قُتِلَ نَعْثَلُ؟ فقال: قُتِلَ نَعْثَلُ. فقالت: خَبِّرني عن قصّتِهِ وكيف كان أمْرُهُ؟ فقال: لمّا أحاطَ الناسُ بالدار وبه رأيتُ طلحةَ بْنَ عُبيدِ الله قد غَلَبَ على الأمْرِ، واتّخَذَ مَفاتيحَ على بيوتِ الأموالِ والخزائنِ، وتَهيَّأ لِيُبايَعَ له؛ فلمّا قُتِلَ عثمانُ مالَ الناسُ إلى عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، ولم يَعْدِلُوا به طلحةَ ولاغيرَهُ؛ وخرجوا في طلبِ عليٍّ يَقْدُمُهُم الأشترُ، ومحمّدُبْنُ أبي بكرٍ، وعمّارُبْنُ ياسرٍ حتّى أتَوْا علياً عليه السلام وهو في بيتٍ سَكَنَ فيه، فقالوا له: بايِعْنا على الطاعة لك. فَتَلَكّأَ[٤] ساعةً فقال الأشترُ: ياعليُّ إنّ الناسَ لايَعْدِلُونَ بك غيرَكَ، فبايِعْ قَبْلَ أنْ تَختلفَ الناسُ. قال: وفي الجماعةِ طلحةُ والزبيرُ فظننتُ أنْ سيكونَ بينَ طلحةَ والزبيرِ وعليٍّ كلامٌ قبلَ ذلك، فقال الأشترُ لطلحةَ: قُمْ ياطلحةُ فبايِعْ[٥]، قُمْ يازُبيرُ فبايِعْ، فما تنتظرانِ؟ فقاما فبايَعا وأنا أرى أيْدِيَهُما على يَدِهِ يصفقانِها ببيعتِهِ؛ ثمّ صَعِدَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام المنبرَ فتكلّم بكلامٍ لاأحْفَظُهُ إلّا أنّ الناسَ بايَعُوهُ يومئذٍ على المنبرِ وبايَعُوهُ مِنَ الغَدِ، فلمّا كان اليومُ الثالثُ خرجتُ ولاأعْلَمُ ماجَرى بعدي. فقالت: ياأخا بني بَكْرٍ أنت[٦] رأيتَ طلحةَ بايَعَ علياً؟ فقلتُ: إي واللهِ، رأيتُه بايَعَهُ؛ وماقلتُ إلّا مارأيتُ، طلحةُ والزبيرُ أوّلُ مَنْ بايَعَهُ. فقالت: إنّا لله! أُكْرِهَ ـ واللهِ ـ الرجلُ، وغَصِبَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ أمْرَهم وقُتِلَ خليفةُ اللهِ مظلوماً! رُدُّوا بِغالي، رُدُّوا بِغالي. فرجعتْ إلى مكّةَ. قال: وسِرْتُ معها فجعلتْ تسألُني في المسيرِ وجعلتُ أُخْبِرُها بما كان. فقالت لي: هذا بعدي[٧] وماكُنْتُ أظنُّ أنّ الناسَ يَعْدِلُونَ عن طلحةَ

١ـ «سَرِف، بفتح أوّله وكسر ثانيه: على ستّة أميال من مكّة من طريق مَرّ» معجم مااستعجم م١ ص٧٣٥ (سرف).

٢ـ م: موضعاً معروفاً.

٣ـ في النسخ الثلاث: إبراهيم بن عبيدبن أُمّ كلاب. والأصحّ ماأثبتناه.

٤ـ ق، ط: فتفكّر. «تلكّأ عنه: أبْطأ وتَوَقّف واعْتَلّ وامْتَنَعَ» تاج العروس ج١ ص٤٢٥ (لكأ).

٥ـ ق، ط: + ثمّ.

٦ـ م: ـ أنت.

٧ـ ق، ط: بعهدي.

مع بلائِهِ يومَ أُحُدٍ. قلتُ: فإنْ كان بالبلاءِ فصاحِبُهُ الذي بُويعَ أشَدُّ بلاءً وعناءً. فقالت: ياأخا بني بَكْرٍ لم أسألْك غيرَ هذا. فإذا دخلتَ مكّةَ وسألك الناسُ؛ ماردَّ أُمّ المؤمنين؟ فَقُلْ: القيامُ بِدَمِ عثمانَ والطلبُ به. وجاءَها يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ[1] فقال لها: قد قُتِلَ خليفتُك الذي كُنْتِ تُحرِّضِينَ على قَتْلِهِ. فقالت: بَرِئتُ إلى الله مِنْ قاتِلِهِ[2]. فقال لها: الآنَ! ثمّ قال لها: أظْهِري البراءَةَ ثانياً مِنْ قاتِلِه. قال: فخرجتْ إلى المسجدِ فجعلتْ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ قَتَلَ[3] عثمانَ[4].

وهذا الخبرُ يُصرِّح مضمونُهُ عمّا ذكرناهُ مِنْ أنّها لم تَزَلْ مقيمةً على رأيها في استحلالِ دَمِ عثمانَ حتّى بَلَغَها أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام قد بُويعَ دونَ طلحةَ والزبيرِ قَلَّبَتِ الأمْرَ وأظْهَرَتْ ضِدَّ الذي كانتْ عليه مِنَ الرأي، وأنّه لوتَمَّ الأمْرُ لِطلحةَ لأقامَتْ على ماكانتْ عليه، وأنّ طلحةَ والزبيرَ كانا على الرأي الأوّلِ في عثمانَ، وأنّهما رَجَعا عنه لمّا فاتَهما ماكانا يأمُلانِهِ مِنْ ذلك، ولم يَرْجِعا عنه لِما أظْهَراه مِنْ بعدِ النَدَمِ على قَتْلِ عثمانَ والدعاءِ إلى قَتَلَتِهِ[5] ولارَجَعا عنه استبصاراً بضَلالةٍ، فأعْلَمَنا ذلك أنّ الذي ادّعتْهُ الحَشْوِيَّةُ لهم مِن اجتهادِ الرأيِ فيه باطلٌ ومُنْحَلٌّ[6]، وأنّ دَعْوَى المعتزلةِ في الشبهةِ عليهما فيما صارا إلَيه مِنْ خلافِ أميرِالمؤمنين عليه السلام ليس بصحيح؛ بَلِ الحقُّ في ذلك ماذَهَبَتْ إليه الشيعةُ في تعمّدِهم الخلافَ وأسبابَ ذلك العداوةِ له والشنآنِ، مع الطمعِ في الدنيا والسَعْيِ في عاجِلِها، والتأميلِ للتأمُّرِ على الناس، والتملّكِ لأمْرِهم، وبَسْطِ اليدِ عليهم؛ وأنّ الرجلَيْنِ خاصّةً لمّا أيِسا مِن نَيْلِ

---

١ ـ في النسخ الثلاث هنا وفي جميع المواضع: منبه، والأثبت ما في المتن.

٢ ـ ق، ط: ممّن قتله.

٣ ـ م: تبرء مِن قتل.

٤ ـ قارن بأنساب الأشراف ص٢١٦ و٢١٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٤٤٨، والفتوح م١ ص٤٣٤، والشافي ج ٤ ص٣٥٧، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٥٩، والكامل ج ٣ ص٢٠٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص٢١٥-٢١٦.

٥ ـ ق، ط: قتْله.

٦ ـ ق: مضمحلّ.

ماطَمِعَا فيه مِنَ الأمْرِ، فَوَجَدَا الامُّةَ لا تَعْدِلُ بأميرِالمؤمنين أحَداً، وعَرَفا رَأيَ المهاجرين والأنصارِ في ذلك، أرَادا الحُظْوَةَ[١] عندَهُ بِالبدارِ إلى بيعتِهِ، وظَنّا أنّهما بذلك يَشْرَكانِهِ في أمْرِهِ، فلمّا اسْتَويا بالحالِ مِنْ بعدُ وَضَحَ لهما أمْرُهُ ورَأيُهُ وتَحَقَّقا أنّهما لايَلِيانِ معه أمْراً؛ فَامْتَحَنا ذلك ـ مع ماغَلَبَ في ظَنِّهما كما ذكرناه ـ بأنْ صارا إليه بعدَ استقرارِ الأمْرِ له ببيعةِ المهاجرين والأنصارِ وبني هاشمٍ وكافّةِ الناسِ إلّا مَنْ شَذَّ مِنْ بطانَةِ[٢] عثمانَ، وكانوا على خَفاءٍ لأشخاصهم مَخافَةً على دِمائِهِم مِنْ أهلِ الإيمان؛ فصارا إلى أميرِالمؤمنين عليه السلام فَخَطِبَ إليه طلحةُ وِلايةَ العراقِ؛ وَطَلَبَ منه الزبيرُ ولايةَ الشامِ فأمْسَكَ عليه السلام عن إجابتهما في شيءٍ مِنْ ذلك. فانصرفا وهما ساخِطانِ منه، فَعَرَفا ماكان غَلَبَ في ظَنِّهما قَبْلُ مِنْ رَأيِهِ عليه السلام فتركاه يومَيْنِ أو ثلاثةَ أيّامٍ، ثمّ صارا إليه وَاسْتَأذَنا عليه فأذِنَ لهما، وكانَ في عُلِّيَّةٍ[٣] في دارِهِ، فَصَعِدا إليه وجَلَسا عندَهُ بينَ يَدَيْهِ وقالا: ياأميرَالمؤمنين قد عَرَفْتَ حالَ هذه الأزْمِنَةِ ومانحن فيه مِنَ الشدَّةِ، وقد جِئْناك لِتَدْفَعَ إلينا شيئاً نُصْلِحُ به أحوالَنا، ونَقْضي به حقوقاً علينا. فقال عليه السلام: «قد عَرَفْتُما مالي بِيَنْبُعَ[٤] فإنْ شئتُما كَتَبْتُ لكما منه ماتَيَسَّرَ». فقالا: لاحاجةَ لنا في مالك بِيَنْبُعَ. فقال لهما: «فما أصْنَعُ؟» فقالا له: أعْطِنا[٥] مِنْ بيتِ المال شيئاً فيه لنا كفايةٌ. فقال أميرُالمؤمنين عليه السلام: «سبحانَ الله! وأيُّ يَدٍ لي في بيتِ المالِ! ذلك للمسلمين وأنا خازِنُهُم وأمينٌ لهم، فإنْ شئتُما رَقَيْتُ المنبرَ وسألْتُهُم ذلك ممّا شِئتُما، فإنْ أذِنُوا فيه فعلتُ؛ وأنّى لي بذلك! وهو لِكافّةِ المسلمين، شاهِدِهم

---

١ ـ «الحُظْوَةُ والحِظْوَةُ والحِظَةُ: المكانةُ والمنزلةُ للرجل من ذي سلطانٍ ونحوِهِ» لسان العرب ج ١٤ ص ١٨٥ (حظو).

٢ ـ «البطانَةُ: صَفيُّ الرجل يكشف له عن أسرارِهِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٢ (بطن).

٣ ـ «العُلِّيَّةُ: الغُرْفَةُ في الطبقة الثانية من الدار ومافوقها» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٢٥ (علي).

٤ ـ «يَنْبُعُ: حِصْنٌ بين مكّة والمدينة، به نَخيلٌ وماءٌ وزَرْعٌ وبها وقوفٌ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه» معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٠.

٥ ـ م: خُذ لنا.

وغائِبهم، لكنّي ابْلي[١] لكما عُذْراً». قالا: ما كُنّا بالذي يُكَلِّفُكَ[٢] ذلك، ولو كَلَّفْناكَهُ لَما أجابك المسلمون. فقال لهما: «فماأصْنَعُ؟». قالا: سَمِعْنا ماعندَك؛ ثمّ نزلا مِنَ العُلِّيَّةِ وفي أرضِ الدارِ خادِمةٌ[٣] لأميرِ المؤمنين عليه السلام فسمعتْهما يقولان: واللهِ مابايَعْناه بِقُلوبِنا وإنْ كُنّا بايَعْناه بألسنتنا. فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: ﴿**إنَّ الَّذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أوْفىٰ بِما عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً**﴾[٤].

---

١ ـ ق، ط: أُبدي. «أبْلَيْتُ فلاناً عُذْراً: أي بَيَّنْتُ وجه العُذْر لأُزِيلَ عنّي اللَوْم» لسان العرب ج ١٤ ص ٨٤ (بلا).

٢ ـ ق: نكلّفك؛ ط: نكلّف.

٣ ـ هي اُمّ راشد مولاة اُمّ هانئٍ.

٤ ـ الفتح (٤٨): ١٠. المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٣٢ ـ ٣٣، وقارن بمصنّف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٧، وتذكرة الخواص ص ٥٩.

[خروج طلحة والزبير إلى مكّة]

فتركاه يومَيْنِ آخَرَيْنِ وقد جاءَهما الخبرُ بإظهارِ عائشةَ بمكّةَ ماأظهرتْهُ مِنْ كراهةِ أمْرِهِ والبراءةِ مِمَّنْ قَتَلَ عثمانَ والدعاءِ إلى نُصْرتِهِ والطلبِ بدَمِهِ، وأنّ عُمّالَ عثمانَ قد هَرَبُوا مِنَ الأمصارِ إلى مكّة بما احْتَجَنُوهُ مِنْ أموالِ المسلمين لِخوفهم مِنْ أميرِالمؤمنين عليه السلام ومَنْ معه مِنَ الأنصارِ والمهاجرين، وأنّ مروانَ بْنَ الحَكَمِ ابْنَ عَمِّ عثمانَ ويَعْلَى بْنَ مُنْيَةَ خَليفَتَهُ وعامِلَهُ باليمنِ، وعبدَالله بْنَ عامِرِبْنِ كُرَيْزٍ ابْنَ خالِهِ[1] وعامِلَهُ على البصرةِ قد اجتمعوا مع عائشةَ وهم يُدبّرون الأمْرَ في الفتنةِ، فصار الرجلانِ إلى أميرِالمؤمنين عليه السلام وتَيَمَّما وَقْتَ خَلْوَتِهِ، فلمّا دَخَلا عليه قالا: ياأميرَالمؤمنين قد جِئناك نَسْتَئْذِنُك للخروجِ في العُمْرَةِ. فلم يَأذَنْ لهما؛ فقالا: نحن بَعِيدُو العَهْدِ بها، اِئذَنْ لنا فيها. فقال لهما: «واللهِ ماتُريدانِ العُمْرَةَ ولكِنَّكُما تُريدانِ الغُدْرَةَ[2]، وإنّما تُريدانِ البصرةَ». فقالا: اللهمَّ غُفْراً، مانُريد إلّا العُمْرَةَ. فقال لهما عليه السلام: «احلِفا لي باللهِ العظيمِ أنكما لا تُفْسِدانِ عليَّ أُمورَ المسلمين، ولا تَنْكُثانِ لي بيعةً، ولا تَسْعيانِ في فِتْنَةٍ». فَبَذَلا أَلْسِنَتَهما بالأيْمانِ الوَكِيدةِ فيما استحلفهما عليه مِنْ ذلك: فلمّا خَرَجا مِنْ عندِهِ لَقِيَهما ابْنُ عبّاسٍ فقال لهما: فأذِنَ لكما أميرُالمؤمنين؟ قالا: نعم. فدخل على أميرِالمؤمنين عليه السلام فابتدأهُ عليه السلام وقال: «ياابْنَ عبّاسٍ أعندَك خَبَرٌ؟». فقال: قد رأيتُ طلحةَ والزبيرَ. فقال له: «إنّهما استأذناني في العُمْرَةِ فأذِنْتُ

---

١ ـ في النسخ الثلاث: ابن عمّه، وهو تصحيف، والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج١ص٥١٧، والاستيعاب ج٢ص٣٥٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٨٥.

٢ ـ «الغُدْرَةُ: ما أُغْدِرَ من شيءٍ، وهي الغُدارة» لسان العرب ج ٥ ص ٩ (غدر).

لهما بعدَ أنِ اسْتَوثَقْتُ منهما بالأيْمانِ أنْ لايَغْدِرا ولايَنْكُثا ولايحْدُثا فساداً: والله ياابْنَ عبّاسٍ[1] ماقصدا إلّا الفتنةَ، فكأنّي بهما وقد صارا إلى مكّةَ لِيَسْتَعِينا على حربي: فإنّ يَعْلَى بْنَ مُنْيَةَ الخائِنَ الفاجِرَ قد حَمَلَ أموالَ العراقِ وفارسَ لِيُنفقَ ذلك. وسَيُفْسِدُ هذانِ الرجلانِ عليَّ أمْري ويَسْفِكانِ دِماءَ شيعتي وأنصاري». فقال عبدُالله بْنُ عبّاسٍ: إذا كان عندَكَ الأمْرُ كذلِكَ فَلِمَ أذِنْتَ لهما؟ وهَلاّ حَبسْتَهُما وأوْثَقْتَهُما بالحديدِ وكَفَيْتَ المسلمين شَرَّهما. فقال له عليه السلام: «ياابْنَ عبّاسٍ أتَأمُرُني أنْ أبْدَأ بالظلم وبالسيّئةِ قَبْلَ الحسنةِ، وأُعاقِبَ على الظِنّةِ والتُهَمَةِ وآخُذَ بالفعلِ قَبْلَ كونِهِ؟ كَلاّ! واللهِ لاعَدَلْتُ عمّا أخَذَ الله عليَّ مِنَ الحُكْمِ بالعدلِ، ولاالقولِ بالفَصْلِ[2]: ياابْنَ عبّاسٍ إنَّني أذِنْتُ لهما وأعْرِفُ[3] مايكون منهما، لكنّني استظهرتُ باللهِ عليهما، واللهِ لأقْتُلَنَّهما ولَيَخِيبَنَّ[4] ظَنُّهما، ولايَلْقَيانِ مِنَ الأمْرِ مُناهُما، فإنّ اللهَ يأخُذُهما بظُلْمِهما لي ونكْثِهما بيعتي وبَغْيِهما عليّ[5].

وهذا الخبرُ والذي تَقَدَّمَهُ ـ مع ماذكرناه مِنَ الأثَرِ ـ موجودٌ في مصنّفاتِ أصحابِ السِيَرِ، فقد أوْرَدَهُ أبومِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحيى في كتابه الذي صَنَّفَهُ في حربِ الجَمَلِ وجاءَ به الثَقَفيُّ عن رجالِهِ الكوفيّين والشاميّين وغيرِهم، ولم يُورِدْ أحدٌ مِنْ أصحابِ الآثارِ نَقِيضَهُ في معناهُ، ولاأثْبَتَ ضِدَّهُ في فحواهُ؛ ومَنْ تأمَّلَ ذلك عَلِمَ أنّ القومَ لم يكونوا فيما صَنَعُوهُ على جَميلِ طَويّةٍ في الدينِ، ولانَصيحةٍ للمسلمين؛ وأنّ الذي أظهروه مِنَ الطلب بِدَمِ عثمانَ إنّما كان تشبيهاً وتلبيساً على العامّةِ والمستضعفين: ولولا ماجَعَلُوهُ مِنْ شِعارِهم ـ بِدَعْوَى الانتصارِ بعثمانَ. والتظاهرِ بتظليمِ قاتليهِ وخاذليهِ،

---

١ ـ ط : + وإنّي أعلم أنّهما.

٢ ـ ق، ط : والعدل، وأبتدأُ بالفصل.

٣ ـ م : عارف.

٤ ـ «خابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: لم يَظْفَرْ بما طَلَبَ» المصباح المنير ص٢٢١ (خيب).

٥ ـ الفتوح م ١ ص٤٥٢، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص٣٢. وقارن بعضه بالإرشاد ص١٦٦، وكشف اليقين ص١٥٣.

والـنَدَمِ على مافُرِّطَ منهم فيـه ـ لَما اختلف اثنانِ مِنَ العلماءِ وأتباعِهم في صوابِ رأيِ المسلمين في عثمانَ، وأنّهم إنّما اجتمعوا على خَلْعِهِ وقَتْلِهِ باستحقاقِهِ ذلك بالأحداثِ[1] التي أحْدَثَها في الدينِ، لكنّهم ضَلُّوا بما أظهروه، وأفسدوا فساداً عظيماً بما أضْمَرُوهُ، ولم يُؤثِّرْ في المستضعفين[2] في هذا البابِ إلّا لِتَنأيهم عن معرفةِ الأخبارِ وتَدَبُّرِ الآثارِ، واشتبه الأمْرُ فيه على جماعةِ النُظّارِ، لِجَهْلِهم بما أثبتناه في ذلك مِنَ الحديثِ، وبُعْدِهم عن معرفةِ طُرُقِهِ، ولَعَلَّ جمهورَهم لم يَسْمَعْ بشيءٍ منه فَضْلاً عن تَدَبُّرِهِ، وكلُّ مَنْ ضَلَّ عن سبيلِ الحقِّ إنّما ضَلَّ بالتقليدِ، وحُسْنِ الظنِّ بِمَنْ لايجب حُسْنُ الظنِّ به واعتقادِ فَضْلِ مَنْ خَرَجَ عنه بِسُوءِ الرأي.

وطريقُ الإنصافِ فيما ذكرناه، والنظرُ فيما وَصَفْناه، والتأمّلُ لِما أثبتناه مِنَ الأخبارِ فيه وشَرَحْناه، والرجوعُ إلى أهل السِيَرِ على اختلافهم في الآراءِ والمذاهبِ، وإلى كُتبهم المصنَّفةِ في الفِتَنِ، تُعَرِّفُ ذلك منها، ومَنْ تَدَبَّرَ الأمْرَ يَجِدْهُ على ماوَصَفْناه؛ واللهُ سبحانه وتعالى وليُّ التوفيقِ.

---

١ ـ م : تلك الأحداث.

٢ ـ م : ولم يؤث المستضعفون.

[براءة أميرالمؤمنين عليه السلام من دم عثمان]

باب آخر من القول فيما يتّصل بالكلام المقدّم في معانيه

قد اشتبه الأمْـرُ في رأي أميرِالمؤمنين عـليه السلام ومذهـبِهِ في حَضْرِ[1] عثمانَ وقَتْلِهِ تَشَعُّـبِ أقوالِ المختـلفين في ذلـك ، ولم أجِدْ أحداً مِـنْ مُتكلِّمـي أصحابِنا الإمـاميّةِ ذَكَرَ مقالاً يَحْصُرُ الـقولَ في ذلك ، ولا كلاماً في مـعناه يُوضِحُ الغرضَ المُلْتَبِسَ على العقلاءِ. وكلُّ فريقٍ، عدا[2] الإمـاميّةَ، مِنْ أهلِ الـقِبْلَةِ يقول في ذلك بِظَنٍّ وتَرْجيمٍ، ولايَضَعُ يَدَهُ في شيءٍ منه على معرفةٍ ويـقينٍ. والذي تدلُّ الدلائلُ عـليه مِنْ رأيِ أميرِالمؤمـنين عليه السلام فيما صَنَعَهُ القومُ بـعثمانَ ـ مِنَ الحِصارِ ومطالبتِهِ لِلخَلْعِ[3] ومنعِهِ الطعامَ والشرابَ لِغاية الإجابـةِ لهم إلى مادَعُوهُ إليـه[4] مِن اعتزال الأمْرِ، ثـمّ الهُجُومِ علـيه بالقَتْلِ وإلقائهِ على بعضِ المَزابِلِ، لايَرَوْنَ الصلاةَ عـليه ولاالدفنَ له، ويمنعون مِنْ ذلك على ماأجمعتْ

---

١ ـ م: قتل.

٢ ـ م: عند.

٣ ـ ق، ط: بالخلع.

٤ ـ م، ق: ـ إليه.

عليه رواةُ الآثارِ والأخبارِ المُتَّفِقِ على صِحَّتِهِ العلماءُ بالسَيرِ والآثارِ[١] ـ الكراهةُ[٢] منه عليه السلام لِجُمْلَةِ ذلك واعتزالُ القومِ فيه، غيرُ أنّه لم يُواطِ على كراهتِهِ غيرُهُ على نيّتِهِ فيه، ولاوَافَقَ سِواه مِنْ مخالفيه على طَويّتِهم في معناه؛ وذلك أنّه عليه السلام[٣] لم يَتَسَرَّعْ[٤] مع القومِ في دعاءِ عثمانَ إلى الاعتزالِ، ولارَأى مارَوأوْهُ مِنْ حِصارِهِ وماوَلِيَ[٥] ذلك مِنْ أفعالهم به؛ لأنّه عليه السلام عَلِمَ عاقبةَ الأمْرِ في ذلك وتحقّقها، ولم يَخْفَ عليه مايكون في مستقبلِ الأوقاتِ مِنَ الفتنةِ بذلك، والاختلافِ والحروبِ وسَفْكِ الدِماءِ، بأنّ مخالفيه ـ لِقَدِيمِ العداوةِ له والبغضاءِ له والشنآنِ والحَسَدِ والبغي عليه بالطغيانِ ـ سَيَقْرِفُونَه بقَتْلِ عثمانَ، والسعي في دَمِه بَهْتاً له[٦] بذلك، على ماذكرناه مِنَ الضُعفاءِ[٧] في الدينِ، البُعَداءِ عن عِلْمِه. ولم يَصِرْ إلى الاعتزالِ عمّا صَنَعَهُ القومُ بالرجلِ لِولائِهِ له ولالاعتقادِهِ بالجميلِ فيه. وكيف يكون اعتزالُه لهم عمّا رَأوْهُ مِنْ خَلْعِهِ وحَصْرِهِ وقَتْلِهِ لاعتقادِ الحقِّ له عليهم وثبوتِ إمامتِهِ بحكم الله في ذلك ـ كما ظَنَّهُ أولياءُ الرجلِ ـ وهو عليه السلام يُعْلِمُ ويُعْلِنُ[٨] أنّه مظلومٌ بدفعه عن الأمْرِ بعدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله وتَقَدُّمِ مَنْ لايَسْتَحِقُّ عليه، والتصغيرِ مِنْ شأنِهِ، والحَطِّ بذلك له عن قَدْرِهِ، وإغراءِ السُفَهاءِ[٩] بذلك في جَحْدِ فَضْلِهِ وإنكارِ فَرْضِهِ[١٠]، وتَظَلُّمِهِ مِنَ القومِ جميعاً في مَقامٍ بعدَ مَقامٍ على التلويحِ والتصريحِ والتحقيقِ والتعريضِ. كقولِهِ عليه السلام:

---

١ ـ انظر تاريخ المدينة المنورة ج ٣و٤، والتمهيد والبيان.
٢ ـ «الكراهة» خبر اسم الموصول المتقدّم.
٣ ـ م : ـ عليه السلام.
٤ ـ ق، ط : لم يشرع.
٥ ـ م : ماوراء.
٦ ـ «بَهَتَهُ يَبْهَتُهُ بَهْتاً، من باب نَفَعَ: قَذَفَها بالباطل وافترى عليه الكذب» المصباح المنير ص ٨٠ (بهت).
٧ ـ ق، ط : الظغناء.
٨ ـ ق، ط : ـ ويعلن.
٩ ـ ق، ط : والإغراء في السعاية.
١٠ ـ كذا في ق؛ وفي م : فضله ونقله؛ وفي ط : فضله.

«اللهمَّ إنّي أستَعْدِيكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ، فإنَّهُمْ ظَلَمُوني وَمَنَعُوني حَقّي»[١]: أي إرثي، في مَقامٍ مشهورٍ؛

وقولِهِ عليه السلام في مَقامٍ آخَرَ: «اللهُمَّ اجْزِ قُرَيْشاً عَنّي الجوازيَ، فَقَدْ ظَلَمُوني حَقّي، وصَغَّرُوا شَأني، وَمَنَعُوني إرْثي»[٢]؛

وقولِهِ عليه السلام في مَقامٍ آخَرَ: «لَمْ أزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله»[٣]؛

وقولِهِ عليه السلام: «اللهمَّ اجْزِ عُمَرَ، لَقَدْ ظَلَمَ الحَجَرَ وَالمَدَرَ»[٤]؛

وقولِهِ عليه السلام في مَقامٍ آخَرَ: «وَالّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَسَمَةَ، لَعَهِدَ النَبِيُّ صلّى الله عليه وآله إليَّ أنَّهُ سَتَغْدِرُ بِكَ الأُمَّةُ مِنْ بَعْدي»[٥]؛

وقولِهِ عليه السلام في مَقامٍ آخَرَ: «لَمّا قَبَضَ اللهُ نَبيَّهُ صلّى الله عليه وآله، لَمْ نَكُنْ نَرىٰ أنَّ أحَداً يَعْدِلُ بِهذا الأمْرِ عَنّا أهلِ البَيْتِ حتّى قَوِيَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْهِ فَابْتَزّنا حَقَّنا مِنْهُ»[٦]؛

وقولِهِ عليه السلام في مَقامٍ آخَرَ: «فَلَمّا مَضىٰ نَبيُّنا صلّى الله عليه وآله تَقَلَّدَها أبُو بَكْرٍ، وَأنَّهُ وَالله لَيَعْلَمُ أنّي أوْلىٰ بِها مِنْهُ كَقَميصي هَذا»[٧]. وقَبَضَ قَميصَهُ بِيَدِهِ.

وقولِهِ عليه السلام في خطبتِهِ المشهورةِ:

«أما[٨] وَالله لَقَدْ تَقَمَّصَها ابْنُ أبي قُحافَةَ، وَإنَّهُ لَيَعْلَمُ أنَّ مَحَلّي مِنْها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَحا، يَنْحَدِرُ عَنّي السَيْلُ وَلا يَرْقىٰ إلَيَّ الطَيْرُ[٩]. فَصَبَرْتُ وَفي العَيْنِ قَذىً، وَفي الحَلْقِ

---

١ ـ سبق تخريج الحديث في ص١٢٣ الهامش ٤.

٢ ـ سبق تخريجه في ص١٢٤ الهامش ٣.

٣ ـ سبق تخريجه في ص١٢٣ الهامش ٥.

٤ ـ قارن بالشافي ج٣ ص٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٣ ص٤٨، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٧٠.

٥ ـ سبق تخريجه في ص١٢٣ الهامش ٦.

٦ ـ الإرشاد ص ١٣١، وتلخيص الشافي ج٣ ص٤٨، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٣٠٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص١١١.

٧ـ كشف المحجة ص١٧٥.

٨ ـ م، ق: أم.

٩ ـ ط : + «فسدلتُ دونها ثوباً، وطويتُ عنها كشحاً، وطفقتُ أرتَئي بين أنْ أصُولَ بيدٍ جذّاءَ، أو أصْبِرَ

شَجاً، أرىٰ تُراثي نَهْباً، حَتّى إذا حَضَرَ أجَلُهُ جَعَلَها في صاحِبِهِ عُمَرَ؛ فَياعَجَباً بَيْنا هُوَ يَسْتَقِيلُها في حَياتِهِ، إذْ عَقَدَها لِآخَرَ بَعْدَ وَفاتِهِ» ـ في كلامه المشهور حتّى انتهى إلى الشُورى، فذكر عُمَرَ وقال: ـ «فَجَعَلَها شُورىٰ في سِتَّةٍ، زَعَمَ أنّي أحَدُهُمْ! فَيالله ِ وَلِلشُورىٰ! مَتَى اخْتَلَجَ الرَيْبُ فِيَّ مَعَ الأوَّلَيْنِ حَتّى صِرْتُ أُقْرَنُ بهذه النَظائِرِ» ـ ثمّ مَدَّ في كلامه حتّى انتهى إلى بيعةِ عثمانَ، فذكر عبدَ الرحمنِ في اختيارهِ لعثمانَ عليه فقال: ـ «وَنَهَضَ واحِدٌ لِضِغْنِهِ، وَمالَ آخَرُ لِصِهْرِهِ»[1].

وكان عبدُالرحمنِ صِهْرَعثمانَ على أُخْتِهِ،[2] في الكلامِ الثابتِ في الخطبةِإلى آخِرِها.

وقولِهِ عليه السلام: ـ في أوّلِ خطبةٍ خَطَبَها بعدَ قَتْلِ عثمانَ وبيعةِ الناسِ له ـ «قَدْ مَضَتْ اُمُورٌ كُنْتُمْ فِيها غَيْرَ مَحْمُودِي الرَأيِ؛ أما أنّي لوأشاءُ أقُولُ لَقُلْتُ، وَلكِنْ عَفا اللهُ عَمّا سَلَفَ، سَبَقَ الرَجُلانِ، وَقامَ الثالِثُ كَالغُرابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، ياوَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَناحُهُ وَقُطِعَ[3] رَأسُهُ لَكانَ خَيراً له». ـحتّى انتهى إلى قوله:ـ «وَقَدْ أهْلَكَ اللهُ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وقارُونَ»[4]. يتّصل بهذا الكلام إلى آخِرِ الخطبةِ.

وقولِهِ، عند بيعةِ عبدِالرحمنِ لعثمانَ يومَ الشورى،: «وَالله ِ ماأمَلْتُ منه إلّا ماأمَلَ صاحِبُكَ مِنْ صاحِبِهِ، دَقَّ اللهُ بَيْنَكُما عِطْرَ مَنْشِمٍ»[5]. ثمّ انْصَرَفَ.

وأمثالُ هذا الكلامِ كثيرٌ إنْ قَصَدْنا إلى إثباتِهِ لَطالَ به الكتابُ. وفي ثبوتِ النصِّ على أميرِالمؤمنين عليه السلام بالإمامةِ في القرآنِ والأخبارِ المتواترةِ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أوْضَحُ دليلٍ على أنّه عليه السلام لم يَكُنْ راضياً[6]

على طخيةٍ عمياء، يهرم فيها الكبيرُ، ويشيب فيها الصغيرُ، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلق ربَّه، فرأيتُ أنّ الصبر على هاتا أحجىٰ».

١ ـ مرّ ذكر مصادر هذه الخطبة في ص١٢٦.

٢ ـ تقدم توضيحه في ص١٢٣.

٣ ـ م: كسر.

٤ ـ سبق مصادر هذه الخطبة في ص١٢٥.

٥ ـ الإرشاد ص١٥٢، وقد تقدم شرح هذا المثل في ص١٢٣.

٦ ـ ق، ط: قاضياً.

بتقدّمِ أحدٍ عليه في مَقامِ النبوّةِ، ولا مُصَوِّباً لهم في ادِّعاءِ الإمامةِ، فكيف وقد تضافرتْ الأخبارُ بما ذكرناهُ وبما كَشَفَ به عن عقيدتِهِ فيه، ورأيِهِ في القومِ على مابيّنّاهُ، ولو لم يكنْ عليه نَصٌّ في الإمامةِ ولا وَرَدَ فيه مقالٌ في إنكارِ ماصَنَعَهُ القومُ في التقدّمِ عليه في الأمْرِ، لكان الدليلُ القاهرُ مِنْ فَضْلِهِ عليه السلام وثُبُوتُهُ عن جماعتهم بذلك كافياً في كراهةِ أمْرِهم وإنكارِهِ عليهم، ولو انْسَدَّ الطريقُ في ذلك أجْمَعَ، واشتبه الأمْرُ فيه لم يَعْتَرِضْ رَيْبٌ في إنكارِهِ لِأحداثِ عثمانَ بْنِ عَفّانَ التي أجْمَعَ على إنكارها المهاجرون والأنصارُ، والتابعون بإحسانٍ؛ وماتظاهرتْ به الأخبارُ مِنْ مواليه عليه السلام الإنكارُ عليه في مَقامٍ بعدَ مَقامٍ.

[مانقموه على عثمان]

[تعطيل عثمان الحدّ عن عبيد الله بن عمربن الخطّاب]

ألا تَرى إلى ماجاءَتْ به الأخبارُ مِنْ إنكارِهِ عليه السلام إدراءَ الحَدِّ عن عُبيدِاللهِ بْنِ عُمَرَبْنِ الخطّابِ، وقد استحقَّ القَوَدَ بِقَتلِهِ الهُرْمُزانَ، ومَنْ قَتلَهُ معه مِنْ أهلِ العَهْدِ بغيرِ حَقٍّ في مُقتضى شريعةِ الإسلامِ؛ ولمّا طالَبَهُ بالقَوَدِ منه تَعَلَّلَ عثمانُ تارةً بأنَّ أباهُ قُتِلَ ولايَرى[1] قَتْلَهُ اليومَ؛ لِما تَحْزَنُ[2] المسلمون بذلك، وتَتَواتَرُ[3] عليهم الهُمُومُ والغُمُومُ، ولِما يخافُ مِنَ الاضطرابِ به والفسادِ. فَرَدَّ عليه أميرُالمؤمنين عليه السلام هذا الرأيَ وأعْلَمَهُ أنَّ حدودَ اللهِ لا تَسْقُطُ ولايَجُوزُ تَضْييعُها[4] بمثلِ هذا الاعتلالِ. فَعَدَلَ عثمانُ إلى التعلُّلِ بالرأيِ في إسقاطِ الحدِّ عن ابْنِ عُمَرَ، خلافاً على رأيِ أميرِالمؤمنين عليه السلام فيه، ومضادّةً لِما ادّعاه عليه؛ وأشارَ به عليه في حُكْمِ اللهِ،

١ـم: نرى.

٢ ـ ق، ط : لئن لايجترأ.

٣ ـ ق، ط : تواتر.

٤ ـ م : تضيّعها.

وقـال: الهُرْمُزانُ رجلٌ غريبٌ لاولـيَّ له وأنا وليُّ مَنْ لاوَليَّ لـه، وقد رأيتُ العفوَ عن قاتلِهِ. فـقـال له أميرُ المؤمـنين عليه السلام: «لـيس للإمامِ أنْ يَعْـفُـوَ عن حَدٍّ[١] يتعلَّق بالمخلوقين إلّا أنْ يَعْـفُوَ الأولياءُ عنه، وليس لك أنْ تَعْفُوَ عن ابْنِ عُمَرَ، ولكنْ إنْ أرَدْتَ أنْ تَدْرأ الحَدَّ عنه فأدِّ الدِيَةَ إلى المسلمين الذين هم أولياءُ الهُرْمُزانِ، واقْسِمْها مع ما في بيتِ المالِ، على مستـحقِّيه» فلـمّا رَأى أميرُالمؤمنين عليه السلام دفاعَ عثمانَ عن الحَدِّ الـواجبِ في حُكْمِ اللهِ وتعلُّلَهُ في ذلك، قال له: «أمّا أنت فطـالَبٌ بدَمِ الهُرْمُزانِ يومَ يَعْرِضُ اللهُ الخلقَ للحسـابِ وأمّا أنا فإنّي اُقْسِمُ بالله لـئِنْ وَقَعَتْ عيني على عُبيدِالله بْنِ عُمَرَ لآخُذَنَّ حقَّ اللهِ مـنه، وإن رَغِمَ أنْفُ مَنْ رَغِمَ». فاستدعى عثمانُ عُبيدَالله ليلاً وأمَرَهُ بالهَرَبِ مِنْ أميرِالمؤمنين عليه السلام. فخرج مِنَ المدينةِ ليلاً وقد أصْحَبَهُ عثمانُ كتاباً أقْطَعَهُ فيه الكـوفـة[٢] فهي تُسمّـى كُـوَيْفَةُ ابْنِ عُـمَـرَ[٣] فلم يَزَلْ بها حتّى وَلِـيَ أميرُالمؤمنين عليـه السلام، فكان عُبيدُالله في جُمْلَةِ المُبايِنين له، وَاجْتَهَدَ في حَرْبِهِ مع جُنْدِ الشامِ فَقَتَلَهُ اللهُ بِبَغْيِهِ ولَقّاهُ أعمالَهُ وكَفَى[٤] المسلمين شَرَّهُ[٥].

---

١ ـ الحدود لا تُسْقَطُ بحالٍ ولا تُقْبَلُ شفاعةُ أحدٍ في إسقاطها. لاحظ مسند أحمد ج٣ ص٣٨٦، وصحيح البخاري ج٨ ص١٦، وصحيح مسلم ج١١ ص١٨٦ـ ١٨٧، وسنن أبي داود ج٤ ص١٣٢، وكتاب من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٧٤، والكافي ج٧ ص٢٥٤، والمستدرك ج٤ ص٣٧٩، والسنن الكبرى ج٨ ص٢٥٣ـ ٢٥٤.

٢ ـ ق : الكويفة؛ ط : قرية من قرى الكوفة.

٣ ـ «الكُوَيْفَة: تصغير الكوفة؛ يقال لها: كُوَيْفَةُ ابن عمر، منسوبة إلى عبيدالله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قَتَلَ بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجُفَيْنة العبادي، وهي بقرب بَزيقيا» معجم البلدان ج٤ ص٤٩٦.

٤ ـ م، + الله.

٥ ـ أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥١٠، والأخبار الطوال ص١٦١ و١٧٨ وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٦٣ـ ١٦٤، والمغني ج٢٠ ق٢ ص٥٦، والشافي ج٤ ص٣٠٣ـ ٣٠٥، وتلخيص الشافي ج٤ ص١٢٣ـ ١٢٥، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٥٤ـ ٥٥ وج٣ ص٥٩ـ ٦٢.

فصل

[تظلّم أهل الكوفة من الوليد بن عقبة إلى عثمان]

ولمّا وَرَدَ أهْلُ الكوفةِ يتظلّمون مِنَ الوليدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أبي مُعَيْطٍ وشَهِدُوا عليه بِشُرْبِ الخمرِ وسُكْرِهِ، وصلاتِهِ فيها بالناسِ الفَجْرَ وهو سَكْرانُ، وأنّه قاءَ بالخمرِ في المحراب[1] ونامَ في موضعِهِ حتّى حُمِلَ منه، وجَعَلَ بموضعِ القرآنِ شِعْراً مشهوراً؛ فاغتاظ عثمانُ مِنَ الشُهُودِ وتَغَيَّرَ عليهم وأمَرَ بضربِهم، فصاروا إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام يشْكُونَ إليه أمْرَهُم وماحَلَّ بهم مِنْ عثمانَ. فقام عليٌّ عليه السلام حتّى دَخَلَ عليه؛ فلمّا رآهُ عثمانُ قال: مالك يا ابنَ أبي طالب، أحَدَثَ أمْرٌ؟ قال: «نعم، حَدَثَ أمْرٌ عظيمٌ!». قال عثمانُ: وماذاك؟ قال: «عَطَّلْتَ الحدودَ وضَرَبْتَ الشُهُودَ!». فقال عثمانُ: فماترى؟ قال: «أرى أنْ تَعْزِلَ أخاك عن الكوفةِ وتستدعيه وتُقيمَ عليه الحَدَّ». قال: أنْظُرُ في هذا.[2]

---

١ ـ م: في القبلة، والمثبت من تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥.

٢ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥، والأغاني ج ٥ ص ١٢٦، والكامل ج ٣ ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

فصـــل

[في اعتراض أبي ذرّ على عثمان]

ولمّا كـان مِنْ إنكارِ أبي ذرٍّ رحمه الله أحْداثَ عثمانَ ماكان، ودَخَلَ عليه بعضَ الأيّامِ وعندَهُ قومٌ يمدحونه بالأباطيلِ، فأخَذَ بيدِهِ كَفّاً مِنَ الترابِ فَضَرَبَ به وُجُوهَهُم فقال له عثمانُ: ويلك! ماهذا؟ تضْرِبُ وُجُوهَ المسلمين بالترابِ؟ قال: إنّي لم أفْعَلْ إلّا ماأمَرَ به رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وآله، اِعْلَمْ أنّي سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه وآله يقول: «إذا رأيْتُم المَدّاحِينَ فَاحْثُوا في وُجُوهِهِمُ التُرابَ»[١] وقد رأيتُ هؤلاءِ يَتَقَرَّبُونَ بالأباطيلِ إليك ويمدحونك بما ليس فيك. فقال له عثمانُ: كَذِبْتَ. فَبَيْنا هو يُكَذِّبُهُ ويَغْلُظُ له في القولِ وأبو ذرٍّ يُخاصِمُهُ إذْ دَخَلَ أميرُالمؤمنين عليه السلام فقال له عثمانُ: ياعليُّ أما تَرى إلى هذا الكذّابِ كيف يَكْذِبُ على رسولِ الله ـ صلّى الله عليه وآله؟ فقال له عليٌّ: «أنْزِلْهُ ياعثمانُ، فيما[٢] قال، مَنْزِلَةَ مُؤمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، قال اللهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿ إنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الّذي يَعِدُكُمْ ﴾[٣]. فَغَضِبَ عثمانُ وقال: اسْكُتْ بِفيكَ الترابُ!! فَجَثا[٤] عليه السلام على رُكْبَتَيْهِ[٥] ثمّ قال له: «بَلْ بِفِيكَ الترابُ سَيَكُون»[٦].

---

١ ـ النهاية ج ١ ص ٣٣٩، كنزالعمال ج٣ ص ٥٧٤.

٢ ـ م: بالذي.

٣ ـ المؤمن (٤٠): ٢٨.

٤ ـ «جَثا يَجْثُوا جُثْوّاً: جَلَسَ على رُكْبَتَيْه للخصومة ونحوها» لسان العرب ج ١٤ ص ١٣١ (جثا).

٥ ـ م، ق: لركبتيه.

٦ ـ الفتوح م ١ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤، والشافي ج ٤ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢، وشرح

فصل

[في غضب عثمان من إقامة الحدّ على الوليد]

ولمّا حَضَرَ الوليدُ لإقامةِ الحَدِّ عليه أخَذَ عثمانُ السَّوْطَ فألقاه إلى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصحابةِ وقال ـ وهو مُغْضَبٌ ـ: مَنْ شاءَ منكم فَلْيُقِمِ الحَدَّ على أخي. فأحْجَمَ القومُ عن ذلك. فَنَهَضَ أميرُ المؤمنين عليه السلام ـ وبيَدِهِ السَّوْطُ ـ إلى الوَليدِ فلمّا رآهُ الوليدُ يَقْصدُ نَحْوَه لِيَضْرِبَهُ نَهضَ مِنْ موضعِهِ لِيَنْصَرِفَ، فبادَرَ إليه عليه السلام فَقَبَضَهُ؛ فَشَتَمَهُ الوليدُ فَسَبَّهُ أميرُالمؤمنين عليه السلام بما كان أهْلَهُ؛ وتَعْتَعَهُ[1] حتّى أثْبَتَ إقامةَ الحَدِّ عليه. فاستشاط عثمانُ مِنْ ذلك وقال له: ليس لك أنْ تُتَعْتِعَهُ ياعليُّ ولالك أنْ تَسُبَّهُ. فقال له عليه السلام: «بَلْ لي أنْ أقْهَرَهُ على الصَبْرِ على الحَدِّ، وماسَبَبْتُهُ إلّا لمّا سَبَّني بباطلٍ فقلتُ فيه حقّاً». ثمّ ضَرَبَهُ بالسَّوْطِ ـ وكان[2] له[3] رأسان ـ أربعين جَلْدَةً في الحسابِ بثمانينَ، فَحَقَدَها عليه عثمانَ[4].

نهج البلاغة ج ٣ ص٥٦ ـ ٥٧، وبحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣١٧.

١ ـ «تَعْتَعَهُ: تَلْتَلَهُ بأنْ أقْبَلَ به وأدْبَرَبه، وعَنُفَ عليه، قاله أبوعمرو. وقيل: تَعْتَعَهُ: حَرَّكَهُ بعُنْفٍ، عن ابن دريد. أو تَعْتَعَهُ: أكْرَهَهُ في الأمر حتّى قَلِقَ، عن ابن فارس. وفي الصحاح: تَعْتَعْتُ الرجلَ: إذا عَتَلْتَهُ وأقْلَقْتَه» تاج العروس ج ٢٠ ص ٣٩٤ (تعع).

٢ ـ م + نسقه.

٣ ـ م، ق: لها.

٤ ـ أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٢٠ ـ ٥٢١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص١٦٥، والعقد الفريد ج ٤ ص٣٠٧ ـ ٣٠٨، والأغاني ج ٥ ص١٢٩ ـ ١٣٠، والشافي ج ٤ ص٢٤٥، والرياض النضرة، ج ٢ ص٧٨،

فصــل

[إرجاع عثمان طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة]

ولـمّـا رَدَّ عثمانُ طَريـدَ رسـولِ الله صلّى الله عليه وآلـه الـحَكَمَ بْنِ أبي العاصِ [١] وكان قد نَفاهُ عن المدينةِ إلى الطائفِ؛ وذلك أنّه كان يؤذِي النبيَّ صلّى الله عليه وآله حتّى بَلَغَ مِنْ أذاهُ أنّه كان يَتَسَلَّقُ [٢] على حائطِ بيتِهِ لِيَراهُ مع أزواجِهِ فَبَصُرَ به صلّى الله عليه وآله وهو مُتَطَلِّعٌ عليه فلمّا وَقَعَتْ عيناهُ في عَيْنَيْه كَلَح [٣] في وَجْـهِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ نَزَلَ. وكـان النبيُّ صلّى الله عليه وآله إذا مَشىٰ مَشىٰ خَلْفَهُ الحَكَمُ ثمّ تَخَلَّعَ في مِشْيَتِهِ يَحْكِيهِ صلّى الله عليه وآله وكانت مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله الْتِفـاتَةٌ إليه فـقـال لـه: «كُنْ كَما أنْتَ» [٤]. فلايَـقْـدِرُ على الـمَشْـي بعدَها إلّا مُخْتَلِجاً [٥]، وكان يَقِفُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ فإذا تكلَّم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بشيءٍ مِنَ الوحي، أو شَرَعَ لأُمّته مِنَ الدينِ شيئاً، أو وَعَظَهُم وأنْذَرَهُم، أو وَعَدَهُم، أو رَغَّبَهُم، أو عَلَّمَهُم شيئاً مِنَ الحُكْمِ لَوَى الحَكَمُ شِدْقَيْهِ في وَجْهِهِ يَحْكِيهِ ويَعِيبُ به، فلمّا طالَ

وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص١٨ ـ ٢٠.

١ ـ ط : + الذي لعنه الله.

٢ ـ «التَسَلُّقُ: الصُعُودُ على حائطٍ أمْلَس» لسان العرب ج ١٠ ص١٦٣ (سلق).

٣ ـ «كَلَح فلانٌ كُلُوحاً: عَبَسَ وزادَ عَبُوسُه، يقال: كَلَحَ الوجهُ وكَلَحَ في وَجْهِ غيرِه» المعجم الوسيط ج ٢ ص٧٩٥ (كلح).

٤ ـ قارن بالنهاية ج ٢ ص ٦٠ (خلج)، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص ١٥٠.

٥ ـ ط : مخلجاً؛ وفي المصادر: مُخْتَلِجاً.

ذلك منه على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وقد كان يُداري قَوْمَهُ مِنْ قَبْلُ بالصَبْرِ عليه نَفاهُ إلى الطائِفِ وأباحَ دَمَهُ مَتى وُجِدَ بالمدينةِ، ومَضى رسولُ الله ِصلّى الله عليه وآله والحَكَمُ مَطْرُود. فلمّا وَلِيَ أبوبكرٍ جاءَهُ عثمانُ فسأله في رَدِّهِ فامْتَنَعَ عليه وقال له: قد مَضى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ولم يَأذَنْ له في الردِّ فإنّي لاأرُدُّهُ[1]. فلمّا ماتَ أبوبكرٍ ووَلِيَ عُمَرُ الأمْرَ[2] جاءَهُ عثمان لِيَسألَهُ في رَدِّهِ فقال: قد كُنْتَ سألتَ رسولَ الله ِصلّى الله عليه وآله في ذلك فلم يُجِبْك، وسألتَ أبا بكرٍ فلم يُجِبْك، ولَسْتُ أنا أُجيبك[3] إلى ماسألتَ. فأمْسِكْ ياعثمانُ فإنّي لاأُخالفُ صاحِبَيَّ، فلمّا وَلِيَ عثمانُ الأمْرَ استدعاهُ مِنَ الطائِفِ إلى المدينةِ، وآواهُ وحباهُ وأعْطاهُ، وأقْطَعَهُ المِرْبَدَ[4] بمدينةِ الرسولِ صلّى الله عليه وآله، فَعَظُمَ ذلك على المسلمين وقالوا: آوى طَريدَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وحَباهُ وأعْطاهُ، وصاروا إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام فسألوه أنْ يُكلِّمَهُ في إخراجِهِ عن المدينةِ ورَدِّهِ إلى حيثُ نَفاهُ رسولُ الله ِصلّى الله عليه وآله فجاءَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام فقال: «قد علمتَ ياعثمانُ أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قد نَفى هذا الرجلَ عن المدينةِ وماتَ ولم يَرُدَّهُ، وأنّ صاحِبَيْك سَلَكا سَبيلَه في تبعيدِهِ وابتغاءِ سُنَّتِهِ في ذلك، فقد عَظُمَ على المسلمين ماصنعتَ في رَدِّهِ وإيوائِهِ، فأخْرِجْهُ عن المدينةِ واسلُكْ في ذلك سُنَّةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله». فقال: ياعليُّ قد علمتَ مكانَ هذا الرجلِ مِنّي وأنّه عَمّي، وقد كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله أخْرَجَهُ ليلاً عنه لِبَلاغِهِ مالم يَصِحَّ[5] عليه وقد مَضى النبيُّ صلّى الله عليه وآله لِسبيلِهِ، ورَأى أبوبكرٍ وعُمَرُ مارَأياهُ وأنا أرى أنْ أصِلَ رَحِمي وأقْضِيَ حَقَّ عَمّي،

١ـ م، ق: لم أردّه.

٢ـ ط: ـ الأمر.

٣ـ ق، ط: أرى إجابتك.

٤ـ «مِرْبَدُ النَعَم: موضع على ميلَيْن من المدينة. قال الأصمعيّ: المربد كلّ شيءٍ حُبِسَتْ فيه الإبلُ ولهذا قيل مِرْبَد النَعَم بالمدينة» معجم البلدان ج ٥ ص٩٨.

٥ـ م: لم يصبح؛ ط: لم يصلح.

وليس هو شَرَّ أهلِ الأرضِ وفي الناسِ مَنْ هو شَرٌّ منه. فقال عليه السلام: «والله لئن أبْقَيْتَهُ ياعثمانُ لَيقولَنَّ الناسُ فِيك شَرّاً[1] مِنْ هذا وشَرّاً مِنْ هذا»[2].

١ ـ ق، ط : شرّ من هذا.

٢ ـ أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٣ ـ ٥١٤، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٤، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، والشافي ج ٤ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٢، والاستيعاب ج ١ ص ٣١٧ ـ ٣١٨، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٤، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٩ ـ ٣٣ وج ٦ ص ١٤٩ ـ ١٥٠، والإصابة ج ١ ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

فصل

[في استئثار عثمان ببيت المال]

ولمّا كان مِنْ عثمانَ مِنْ تفريقِ مافي بيتِ المالِ على أوليائِهِ وأقربائِهِ، وإخراجِ خُمْسِ مالِ إفْرِيقيَّةَ إلى مروانَ بْنِ الحَكَمِ وتسويغِهِ إيّاه، وحِبائِهِ زيدَ بْنَ ثابتٍ بِمائةِ أَلْفِ دِرْهمٍ مِنْ بيتِ المالِ، وإقطاعِهِ مَنْ أَقْطَعَ مِنْ أرضِ المسلمين وإجازتِهِ الشعراءَ بكثيرٍ مِنْ مالِ المسلمين؛ أعْظَمَ المسلمون ذلك وفَزِعُوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فدَخَل عليه ووَعَظَهُ وذَكَرَ له ماعليه المسلمون مِنْ إنكارِهِ بما عَمِلَهُ؛ فَسَكَتَ عثمانُ ولم يُجِبْهُ بحرفٍ[١]؛ فلمّا طالَ على أميرالمؤمنين عليه السلام سُكُوتُهُ قال له: «بماذا أرْجِعُ إلى المسلمين عنك؟ أَلَكَ عُذْرٌ فيما فَعَلْتَ؟». قال: انْصَرِفْ يا ابْنَ أبي طالبٍ فَسَأخْرُجُ إلى المسجد وتَسْمَعُ مِنّي جوابَ ماسألْتَ عنه.

ثمّ خرج عثمانُ بعدَ وَقْتٍ حتّى صَعِدَ المنبرَ، واجتمع المسلمون لِسَماعِ كلامِهِ فقال: «معاشِرَ المسلمين! قد بَلَغَني خَوْضُكم في بِرّي أهلَ بَيْتي وصِلَتِي لهم، وحِباي لِمَنْ حَبَوْتُ مِنْ أهلِ بَيْتي[٢] وأوليائي وذوي قَرابتي[٣]؛ إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله كان مِنْ بني هاشمٍ فَحَبا أهلَهُ، ووَصَلَهُم وجَعَلَ لهم الخُمْسَ نصيباً ووَفَّرَهُ عليهم

١ ـ م: + غير هذا.
٢ ـ ق، ط: أهلي.
٣ ـ ق: أقربتي؛ ط: أقربائي.

ونَحَلَهُم صَـفْوَ[١] الأموالِ، وأغناهـم عن السؤالِ؛ وإنّ أبابكرٍ حَبا أهلَهُ وخَصَّهُم بما شاءَ مِنَ المالِ؛ وإنّ عُمَـرَ حَبا بني عَـدِيٍّ وأصْفاهُم وخَصَّهُم بالإكْـرامِ والإعْظامِ، وأعطاهم ماشاءَ مِنَ المالِ؛ وإنّ بني اُمَيّةَ وعـبدَ شَمْسٍ أهلي وخاصَّتي وأنا أخُصُّهُم بما شِئتُ مِنَ المـالِ. أمـا واللهِ لوقَدَرْتُ على مفاتـيحِ الجَنّة لَسَلَّمْتُـهـا إلى بني اُمَيّة على رَغْمِ أنْفِ مَنْ رَغِمَ!».

فقـام عـمّارُ بْنُ يـاسـرٍ فأخَذَ بِطَـرَفِ أنْفِهِ وقـال: واللهِ إنّ أنْـفِي أوّلُ أنْفٍ يُـرْغَمُ بذلك. وتَفَرّقَ المسلمـون على سَخَطٍ مِنْ مقالتِهِ، وجـاءَ خُزّانُ بيتِ المالِ فَألْقَوا المفاتيحَ بينَ يَدَيْهِ وقالوا: لاحاجةَ لنا فيها وأنت تَصْنَعُ في أموالِ اللهِ ماتَصْنَعُ[٢].

---

١ ـ «صَفْوُ الشيء بالفتح: خالِصُهُ» المصباح المنير ص٤٠٦ (صفو).

٢ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٦٤، وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥١٢، ٥١٤، ٥٣٨، ٥٨٠، وأمالي المفيد ص٧٠ـ ٧١، والشافي ج٤ ص٢٧٢ـ ٢٧٩ ،وتلخيص الشافي ج٤ ص٩٧ـ ٩٨، وشرح نهج البلاغة ج٣ ص٣٣ـ ٣٩، والرياض النضرة م٢ ص٧٣، والتمهيد والبيان ص١٦٣، وتاريخ الإسلام ص٤٣٢، والبداية والنهاية ج٧ ص١٥٢.

فصل

[في غضب عثمان على عمّار وضربه إيّاه]

ولمّا كَتَبَ المسلمون كِتاباً يذكرون فيه مايُنكرون مِنْ أحداثِهِ الْتَمسُوا مَنْ يُوصِلُهُ إليه لِيَقِفَ عليه فَيَرْجِعَ عن ذلك، أو يَعْرِفُونَ رَأيَهُ فيه، فَوَقَعَ اختيارُهم على عمّارِ بْنِ ياسرٍ[1]، فَضَمِنَ لهم عَرْضَ الكتابِ عليه وأخذَهُ، ثمّ اسْتَأذَنَ حاجِبَهُ في إيصالِهِ إليه: فأذِنَ له، فَدَخَلَ عليه، وقد لَبِسَ ثيابَهُ وهو يَلْبسُ خُفَّيْهِ، فقال له: مرحباً بك ياعمّارُ فيم جِئتَ؟ قال: جِئتُكَ بهذا الكتابِ، فَأخَذَهُ مِنْ يَدِهِ؛ فلمّا قَرَأهُ تَغَيَّرَ واستشاط غَضَباً، ثمّ قال له: ياماصَّ بَظْرِ امِّهِ![2] أنْتَ تَجْتَرِئُ عليَّ فَتَلْقاني بما أكْرَهُ، و وَثَبَ إليه فَدَفَعَهُ حتّى انْصَرَعَ على الأرضِ وداسَ بَطْنَهُ وعَوْرَتَهُ حتّى أحْدَثَ واُغْمِيَ عليه فلم يُصَلِّ الظُهْرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ، وعَرَفَ المسلمون ذلك فأنْكَرُوهُ. وقال فيه أميرُالمؤمنين عليه السلام ماهو مشهورٌ؛ رَوى ذلك محمّدُ بْنُ إسحاقَ عن الزُهْريِّ وأبوحُذَيْفَةَ القُرَشيُّ عن رجالِهِ، وغيرُهما مِنْ أصحابِ السِيَرِ[3].

---

١ ـ ق، ط: + رحمه الله.

٢ ـ «في حديث الحديبية: امْصُصْ بَظْرِ اللاتِ، البَظْرُ بفتح الباء: الهَنَةُ التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عندَ الخِتان» النهاية ج ١ ص ١٣٨ (بظر).

٣ ـ الإمامة والسياسة ص ٣٢ ـ ٣٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٣٩، والفتوح م ١ ص ٣٧٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٧، والشافي ج ٤ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١١٢، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٩، والرياض النضرة ج ٢ ص ٧٦، ونهج الحق ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

وقد كان مِنْ أميرِ المؤمنين عليه السلام في مَقاماتٍ أُخَرَ تَنْدِيدٌ[١] عليه ووَعْظٌ مشهورٌ، وكان بينه وبين عثمانَ هَناتٌ ومُهاجَراتٌ ومبايَناتٌ في أوقاتٍ متفرّقاتٍ.

مِنْ ذلك مارواه أبو حُذَيْفَةَ القُرَشِيُّ قال: حدّثني إسحاقُ بْنُ محمّدٍ، قال: حدّثني الحسنُ بْنُ عبدِالله عن عُبيدِالله بْنِ عبّاسٍ عن عِكْرِمَةَ عن عبدِالله بْنِ عبّاسٍ[٢] قال: كان بين عثمانَ بنِ عَفّانَ وبين عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام كلامٌ على عَهْد عُمَرَبْنِ الخطّابِ، فقال له عثمانُ فيما يقول: فماذَنْبي؟ واللهِ لا تُحِبُّكُم قريشٌ أبداً بعدَ سبعين رَجُلاً قَتَلْتُمُوهُم منهم يومَ بَدْرٍ كأنّهم شُنُوفُ[٣] الذَهَبِ.

١ ـ «نَدَّدَ به تَنْدِيداً: صَرَّحَ بعيُوبِهِ» تاج العروس ج ٩ ص ٢١٧ (ندد).

٢ ـ ق، ط: ـ عن عبدالله بن عبّاس.

٣ ـ «الشَنْفُ: الذي يُلْبَسُ في أعلى الأُذن، والذي في أسْفَلِها القُرْطُ، وقيل: الشَنْفُ والقُرْطُ سواء. والجمع أشناف وشُنُوفٌ» لسان العرب ج ٩ ص ١٨٣ (شنف).

[نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان]

ورَوَى المدائنيُّ عن عليِّ بْنِ صالحٍ، قال: ذَكَرَ ابْنُ دَأْبٍ قال: لـمّا عابَ الناسُ على عثمانَ ماعابُوا كَلَّمُوا عليّاً فيه، فدخل عليه وقال:

«إنّ الناسَ ورائي قد كَلَّمُوني فيك، واللهِ ماأدْري ماأقول لك؟ ماأعْرِفُ شيئاً تُنْكِرُهُ[١]، ولاأدُلُّك على شيءٍ تَجْهَلُهُ[٢]، إنّك لَتَعْلَمُ مانَعْلَمُ، ماسَبَقْناك إلى شيءٍ فنُخْبِرَك عنه، ولاخَلَوْنا بأمْرٍ فنُعَلِّمَك[٣]؛ وقد رَأيْتَ كما رَأيْنا وسَمِعْتَ كما سَمِعْنا وصَحِبْتَ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله كما صَحِبْنا؛ وماابْنُ أبي قُحافَةَ[٤] ولاابْنُ الخطّابِ بأوْلىٰ بشيءٍ مِنْ عَمَلِ الخَيْرِ مِنْكَ، وأنْتَ أقْرَبُ إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وقد نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مالم يَنالا، فاللهَ اللهَ في نَفْسِكَ؛ فإنّكَ[٥] واللهِ ماتُبَصَّرُ مِنْ عَمىً ولا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ، وإنّ الطريقَ لَواضِحَةٌ بَيِّنَةٌ، وإنّ أعْلامَ الدينِ لَقائِمَةٌ؛ تَعَلَّمْ ياعثمانُ! أنّ أفْضَلَ عِبادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ إمامٌ عادِلٌ هَدىٰ وهُدِيَ به، أحْيا سُنَّةً مَعْلُومَةً وأماتَ بِدْعَةً مجهولةً؛ وإنّ السُنَنَ لَنَيِّرَةٌ لها أعْلامٌ، وإنّ البِدَعَ لَظاهِرَةٌ لها أعلامٌ، وإنّ شَرَّ الناسِ عِنْدَ اللهِ إمامٌ جائِرٌ، ضَلَّ وضُلَّ به، وأماتَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وأحْيا بِدْعةً مَتْرُوكةً[٦]، وإنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه

---

١ ـ ق، ط: تجهله.
٢ ـ ق، ط: على أمر لا تعرفه.
٣ ـ ق، ط: فنبلغكه.
٤ ـ من قوله «وقد رأيت» إلى «ابن أبي قحافة» لم ترد في م.
٥ ـ من قوله «وأنت أقرب» الى «فإنّك» لم ترد في م.
٦ ـ من قوله «وأن السنن» إلى «بدعة متروكة» لم ترد في م.

وآلـه يقول: يُؤتىٰ يَوْمَ القيامَةِ بالإمامِ الجائـرِ، ولَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ ولاعاذرٌ، فَيُلْقىٰ في جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فيها كما تَدُورُ الرَحا، ثـمّ يَرْتَطِمُ في غَمْرَةِ جَهَنَّـمَ. وإنّي اُحَذِّرُكَ أنْ تكُونَ إمامَ هذه الاُمّةِ الذي يُقْتَـل[1] فإنّه كان يقـال[2]: يُقْتَلُ في هذه الاُمّةِ إمامٌ، فَيُفْتَحُ عليها القَتْلُ والقِتالُ إلى يَوْمِ القيامـةِ ويَلْتَبِسُ عليها أمْرُها وتَنْشَبُ الفِتَنُ فيها، فلايُبْصِرُونَ الحقَّ لِعُلُوِّ الباطلِ، يَمُوجُونَ فيها مَوْجاً ويَمْرُجُونَ فيها مَرْجاً، فلا تَكنْ لِمروانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حيثُ شاءَ بَعْدَ جُلالِ[3] السِنِّ وتَقَضّي العُمْرِ»[4].

فقال لـه عثـمانُ: كَلِّمِ النـاسَ فِيَّ أنْ يُؤجِّلُوني حتّى أخْرُجَ إليهم مِنْ مَظالمهم. فقال عليـه السلام: «ماكـان في المديـنةِ فلاأجَـلَ فيـه، وماغابَ فأجَلُـهُ وُصُولُ أمْرِك إليهم؛ فقـال له عثمـان: واللهِ قد عَلِمْتُ ماتقـول، أما واللهِ لوكُنْتَ بمكاني ماعَنَّفْتُك ولا ثَلَبْتُك ولاعِبْتُ عليك، ولاجِئـتُ[5] مُنْكِراً ولاعَـمِلْتُ سُوءً أنْ وَصَلْـتَ رَحِماً أوْ سَدَدْتَ خَلَّةً[6].

١ـ ق، ط : المقتول.

٢ـ م : يقول.

٣ـ في الأصل: جلاء، والتصويب من نهج البلاغة ص٢٣٥ خ ١٦٤.

٤ـ من قوله «فلا تكن لمروان» إلى «تقضي العُمْر» ساقط من م، ط.

٥ـ م : فما أحببت؛ ق : وأني لأاحببت.

٦ـ أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٤٩ـ ٥٥٠، وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٣٧ـ ٣٣٨، والعقد الفريد ج٤ ص٣٠٨، وتجارب الأمم ج١ ص٢٧٤، ونهج البلاغة ص٢٣٤ـ ٢٣٥ خ ١٦٤، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٢٦١ـ ٢٦٤، والكامل ج٣ ص١٥١ـ ١٥٢، ونهاية الأرب ج١٩ ص٤٧٠ـ ٤٧١، وبحارالانوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٥٢ـ ٣٥٣ وبعضه في ربيع الأبرار ج٤ ص٢٢٤. وفي شرح هذه الخطبة راجع منهاج البراعة ج٢ ص١٢٩ـ ١٣٢، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٢٦٢ ـ ٢٦٤، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج٣ ص٣٠٣ـ٣٠٤.

[خطبة عثمان]

ثمّ خرج عثمانُ فَجَلَسَ على المنبرِ مُغْضَباً فقال: «أمّا بعدُ؛ فإنّ لِكلِّ شيءٍ آفة ولِكلِّ نِعْمَةٍ[1] عاهَة، وإنّ آفةَ هذه الاُمّةِ وعاهَةَ هذه النعمةِ عَيّابون طَعّانون، يُرُونكُم ماتُحِبُّونَ ويُسِرُّونَ ماتكْرَهُونَ، يقولون لكم وتقولون، طَغامٌ[2] أمْثالُ[3] النَعامِ يَتْبَعُونَ أوَّلَ ناعِقٍ[4]، أحَبُّ مواردِها إليها البعيدُ، لايَشْرَبُونَ إلّا نَغصاً[5] ولايَرِدُونَ إلّا عَكَراً[6]، لايقومُ لهم رائِدٌ. واللهِ لقد عِبْتُم عليَّ بما أقْرَرتُم لابْنِ الخطّابِ بِمثْلِهِ، ولكنّه وَطِئكم بِرِجْلِهِ، وضَرَبكم بِيَدِهِ، وقَمَعَكُم بِلِسانِهِ، فَدِنْتُم له ماأحْبَبْتُم أو كَرِهْتُم وأوْطأتُكُم كَتِفِي وكَفَفْتُ يَدِي ولِساني عنكم فاجْتَرَأتُم عليَّ[7]. أمَ واللهِ لأنا أعَزُّ نَفَراً وأقْرَبُ ناصراً وأكْثَرُ عدداً، وأقْمَنُ مَنْ قال: هَلُمَّ اُتِيَ[8] إليَّ، ولقد أعْدَدْتُ لكم أقرانكم، وأفْضَلْتُ عليكم فَضْلاً،[9] وكَشَرْتُ لكم عن نابي، وأخْرَجْتُم مِنّي خُلُقاً لم أكُنْ اُحْسِنُهُ، ومَنْطِقاً

---

١ ـ ق، ط: أمر.

٢ ـ «الطَّغامُ: أرْذالُ الناسِ وأوغادُهُم» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٦٨ (طغم).

٣ ـ م: مثل.

٤ ـ «نَعَقَ الراعي بالغَنَم يَنْعَقُ نَعِيقاً فهو ناعق: إذا دعاها لِتَعُودَ إليه» النهاية ج ٥ ص ٨٣ (نعق).

٥ ـ «نَغِصَ الرجلُ، بالكسر يَنْغَصُ نَغَصاً: إذا لم يتمّ مرادُه؛ وكذلك البعير إذا لم يتمّ شُربُهُ» الصحاح ج ٣ ص ١٠٥٩ (نغص).

٦ ـ «والعَكَرُ: دُرْدِيُّ كلّ شيءٍ، وعَكَرُ الشرابِ والماءِ والدُهنِ: آخِرُه وخاثرُه. وعَكِرَ الماءُ والنبيذ عَكَراً: إذا كَدَرَ» لسان العرب ج ٤ ص ٦٠٠ (عكر).

٧ ـ من قوله «ولكنّه» إلى «فاجترأتم عليّ» لم ترد في م.

٨ ـ م، ق: ـ اُتِي.

٩ ـ ق، ط: ـ وأفضلت عليكم فضلاً.

لم أكُـنْ به أنْطِقُ، فَـكُفُّوا عَـنِّـي ألْسِنَتَـكم وطَعْـنَـكُم وعَيْـبَكُم على وُلاتِـكُم. فماالذي تَفْقِـدُونَ مِنْ حقِّكم؟ واللهِ ماقَصَّرْتُ في بُلُوغ شيءٍ مِمَّنْ كـان قَبْلي، وماوَجَـدْتُكُم تختلفون عليه، فمابالُكُم [1]؟ فمالي لاأصْنَعُ في الفَضْلِ ماأُرِيدُ؟! فَلِمَ كُنْتُ إذَنْ إماماً؟!» [2].

فقام مروانُ بْنُ الحَكَم فقال: إنْ شِئْتُم حَكَّمْنا بيننا وبينكم السيفَ، فنحنُ وأنتم كما قال الشاعر[3]:

زَرَعْنـا لَهُـمْ أحْسـابَنـا فَنَمَـتْ لَـهُمْ مَـغارِسُهُـمْ إذْ يَنْبُـتُـونَ عَلَى الدِمَنِ

فقال عثمانُ لمروانَ: أُسْكُتْ، أسْكَتَكَ اللهُ! دَعْني وأصحابي. ثمّ نَزَلَ عثمانُ [4].

١ ـ من قوله «وكثرت» إلى «فما بالكم» ساقط من م.

٢ ـ من قوله «فمالي» إلى «إماماً» ساقط من ق، ط.

٣ ـ م: كما قال الأوّل.

٤ ـ الإمامة والسياسة ص٢٨، وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٥٠، وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٣٨ ـ ٣٣٩، وإعجاز القرآن ص١٤٢، وتجارب الأُمم ج١ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٢٦٥، والكامل ج٣ ص١٥٢ ـ ١٥٣، ونهاية الأرب ج١٩ ص٤٧٢ ـ ٤٧٣، والبداية والنهاية ج٧ ص١٦٩.

[خطبة أُخرى لعثمان]

فلمّا كان بعدَ أيّامٍ عادَ إليه أميرُالمؤمنين عليه السلام فَوَعَظَهُ فقال له: لَسْتُ أَلُومُك ياعليُّ وإنّي لأَعْلَمُ شَأنَك لي، دَعْني وأصحابي. فقال له عليٌّ عليه السلام: «قد أدَّيْتُ إليك ماأوْجَبَ اللهُ عليَّ». وخَرَجَ مِنْ عندِهِ. فلم يَكُنْ بأسْرَعَ مِنْ عثمانَ أنْ خَرَجَ إلى المسجد فَرَقَى المنبرَ فحمد اللهَ وأثْنى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعدُ؛ أيّها الناسُ فوالله ماعابَ عليَّ مَنْ عابَ منكم إلّا وأنا أعْرِفُهُ ولكنّي مَنَّتْني نَفْسِي وكَذِبَتْنِي نَصيحَتي، وضَلَّ عَنّي رُشْدِي، وقد سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَنْ زَلَّ فَلْيَتُبْ، ومَنْ أخْطأ فَلْيَتُبْ. ولا تَتَمادُوا بالهَلَكَةِ، إنّ مَنْ تَمادىٰ في الجَوْرِ بَعُدَ عن الطريقِ، فأنا أوّلُ مَن اتَّعَظَ، أسْتَغْفِرُ اللهَ، إذا زَلَلْتُ فَلْيَأتِني أشْرافُكُم فَيَرُدُّوني، فوالله لئنْ رَدَّني إلى الحقّ عبدٌ لأكُونَنَّ له كالمَرْقُوقِ، إنْ مُلِكَ صَبَرَ وإنْ اُعْتِقَ[١] شَكَرَ، وماعن الله مَذْهَبٌ إلّا إليه، لايَعْجِزَنَّ عنكم خيارُكم أنْ يَدْنُوا إليَّ، لَئنْ أبَتْ يَمِيني لَتَتابَعَنّي شِمالي»[٢]. فقام إليه المِقدادُبْنُ عَمْرٍو[٣] فقال: ياعثمانُ! لايَرْحَلْ رَحْلَكَ مَنْ ليس معك[٤].

---

١ ـ ق، ط: عتق.

٢ ـ المتن هنا مشوّش جدّاً، في م، ق: «لايعجزني عنكم خيركم أن يدعوا الله، لئن أبت (ق: لبث) يميني لتتابعن شمالي» والمثبت من ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٣ ـ والأصحّ مافي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١ من أنّ هذا القائل كان سعيدبن زيد، لأنّ المقدادبن عمرو توفيّ في سنة ثلاث وثلاثين وصلّى عليه عثمان. راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤، وأُسدالغابة ج ٤ ص ٤١١، وتاريخ الإسلام ص ٤١٧ ـ ٤١٨.

٤ ـ م: لينس برحل رحلت من ليس معك. ق: ليس رحلة يرحل من ليس معك. والظّاهر أنّهما تصحيف ←

ولمّا نزل عثمانُ وَجَدَ في مَنْزِلِهِ[١] مَروانَ بْنَ الحَكَم وسعيدَ بْنَ العاصِ ونَفَراً مِنْ بني أُمَيَّةَ، فلمّـا جَلَسَ قال له مروانُ: يـاأميرَالمؤمنين أتـكَلَّمُ أمْ أصْمُتُ؟ فـقالت له نائِلَةُ، بنتُ الفَـرافِصَةِ[٢] امْرَأةُ عـثمانَ: بَلْ أُصْمُتْ! فأنتم واللهِ قـاتِلُوهُ ومُوبِقُوه! إنّه قـال مقالةً لايُمْكِنُ أنْ يَنْـزِعَ[٣] عنها. فأقْبَلَ عـليها مروانُ فقال لها: وماأنْتِ وهذا! فواللهِ لقد ماتَ أبوكِ ولايُـحْسِنُ أنْ يَتَـوَضَّأ. فـقالت لـه: مَهْلاً عن ذِكْرِ الآبـاءِ، فإنّك تُخْبِـرُ عنه وهو غائِبٌ تَكْذِبُ[٤] عـليه، وإنَّ أباكَ لايَسْتطـيع أن يَدْفَعَ عنه؛ أما واللهِ لولا عَفْوُ ربِّنا عنه[٥] لأخْبَـرْتُكَ ولم أكْذِبْ عليـه. قال مـروانُ ـوأعْرَضَ عنهاـ: أتكلَّـمُ أمْ أسْكُتُ؟ فقال له عثمانُ: تكلَّمْ. فـقال: بأبي أنت وأُمّي! لَوَدِدْتُ أنّ مقـالتَكَ هذه وأنْتَ مُمْتَـنِعٌ مَنِيعٌ[٦] وكُنْتُ أوَّلَ مَنْ رَضِيَ بها وأعانَ عـليها، ولكنّكَ قلتَ مـاقلتَ حين بَلَغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن وبَلَغَ السَّيْلُ الزُّبىٰ[٧]، أعْطَـى الخُطَّةَ الذليلةَ الـذليلُ؛ واللهِ لَإقامةٌ على خَطِيئَةٍ يُسْتَغْفَرُ

والمثبت من جمهرة اللغة ج ١ ص٥٢١ (رحل) وهو مَثَلٌ. قال في جمهرة أمثال العرب ج ٢ ص٣٠٨ «لايَرْحَلَنْ رَحْلَكَ مَنْ ليس معك، قال الأصمعي: معناه لايَدْخُلْ في أمْرِكَ ماليس ضررُه ضررَكَ ونفعه نفعَك». وأيضاً راجع كتاب الأمثال لابن سلام ص٢٥٣، والمستقصى ج٢ ص٢٦٩. وفي ط: «ليس بواصل لك من ليس معك؛ الله الله في نفسك فأتمم على ماقلت».

١ ـ م: في منبره؛ والمثبت من الطبري.

٢ ـ في أمالي القالي ج ٣ ص٢٠٩ «كلّ ما في العرب الفُرافِصة بضمّ الفاءِ إلّا فَرافِصة أبانائلة امرأة عثمانَ بن عفّان» وأيضاً راجع تاج العروس ج١٨ ص٧١ (فرفص).

٣ ـ م، ق: يزغ، والأصحّ ما في ط، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٤ ـ م: يكذب.

٥ ـ م: عقد دنياً له.

٦ ـ م: ممنع مقنع؛ ق: متبع مقنع. والأثبت ما في ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٢ و«المتنع: الأسد القويّ في جسمه، العزيز في نفسه، الذي لايصل إليه شيءٌ مما يَكْرَهُه لعزّته وقوّته وشجاعته» تاج العروس ج ٢٢ ص ٢٢٠ (منع). و«المنيع: ذو المناعة، القويّ الشديد» المعجم الوسيط ج٢ ص٨٨٨ (منع).

٧ ـ م: وحلت السُيول الرواحين. قال في جمهرة أمثال العرب ج ١ ص ١٨٠ «قولهم: بلغ السيلُ الزُّبىٰ وبلغ الحِزام الطُّبْيَيْن، يُضْربُ مَثَلاً للأمرِ يبلغ غايته في الشدّة والصُعوبة. والزُّبْيَةُ: حفيرة تُحفر في نَشْزٍ من الأرض، وتُغَطّى ويُجعل عليها طُعْم، فيراه السَبُعُ من بعيدٍ فيأتيه، فاستوى عليها انقضّ غطاؤها فيهوي فيها، فإذا بلغها السيلُ فقد بالغ. ومِثْلُه بلغ الحزام الطُّبْيَيْن» وأيضاً راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٢

منها أجْمَلُ مِنْ توبةٍ تُخَوِّفُ عليها، فإنّك إنْ شئتَ تَقَرَّبْتَ بالتوبةِ ولَم تُقِرَّ بالخطيئةِ، وقد اجْتَمَعَ على البابِ مِثْلُ الجبالِ مِنَ الناس! قال: فاخْرُج إليهم وكَلِّمْهُم فإنّي أسْتَحْيِي منهم. فخرج مروانُ فَفَتَحَ البابَ، والناسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُم بَعْضاً، فقال: ماشأنُكم؟! قد اجتمعتم أيّها الناسُ كأنّكم جِئتُم لِنَهْبٍ، شاهَتِ الوجوه[١]! كلٌّ منكم آخِذٌ بأُذُنِ صاحِبِه، ألامَنْ أُرِيدَ؟! جِئتُم تُريدون أنْ تَنْزِعُوا مُلْكَنا مِنْ أيدينا، اخْرجوا عنّا، أماوالله لَئنْ رُمْتُمُونا لَيَمُرَّنَّ عليكم مِنّا أمْرٌ لايَسُرُّكُم؛ ولا تَحْمَدُوا غِبَّ رأيكم[٢]، ارْجِعُواإلى منازلكم فإنّاوالله مانحن بمغلوبين على المبادرة[٣] ولكن لم نَرْضَها.

فرجع الناسُ وخرج بَعْضُهُم إلى أميرِالمؤمنين فقالوا: خَرَجَ علينا مروانُ فقال كذا وكذا وقَصُّوا عليه الخَبرَ؛ فخرج عليٌّ عليه السلام مُغْضَباً حتّى دخل على عثمانَ فقال: «أرَضِيتَ ياعثمانُ مِنْ مروانَ ولايَرْضى منك إلّا بتحرّفك عن دِينك وبخَدْعِك عن عَقْلِك مِثْلَ جَمَلِ الظَعِينَةِ[٤] يُقاد[٥] حيث يُسارُ به، والله مامروانُ بذي رأيٍ في دينه ولانفسِهِ؛ وايْمُ الله إنّي لاأراهُ إلّا سَيُورِدُكَ ولايُصْدِرُك[٦]، وماأنا عائِدٌ

ولسان العرب ج ١٤ ص٣٥٣ (زبي).

١ ـ «شاهَتِ الوجوهُ: قَبُحَتْ» المصباح المنير ص٣٨٩ (شوه).

٢ ـ من قوله «جئتم» إلى «ارجعوا» مشوّش وناقص. في م، ق: «لذهب عاجية(ق: عاحته) كلّ منكم آخذ بأُذن صاحبه، قدأسلمت عداوتكم وتكلّمت هجرتكم، والله لئنْ غلبكم لايسرّكم رأيكم» والذي أثبتناه من ط موافق لتاريخ الطبري ج ٤ ص٣٦٢، وتجارب الأُمم ج ١ ص٢٨٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص١٤٦، والكامل ج ٣ ص١٦٥.

٣ـ ق : المبارزة.

٤ ـ «الظَعِينةُ: الجَمَل يُظْعَنُ عليه. والظَعينةُ: الهَوْدَج تكون فيه المرأة. وقيل: هو الهودج، كانت فيه أو لم تكنْ» لسان العرب ج ١٣، ص ٢٧١ (ظعن).

٥ـ م: يقتاد؛ ق : تقاد.

٦ ـ «الصَدَرُ: الانصراف عن الوِرْد وعن كلّ أمر. ويقال للذي يَبْتَدِئُ أمراً ثمّ لايُتِمُّه: فلان يُورِد ولا يُصْدِر، فإذا أتَمّهُ قيل: أوْرَدَ وأصْدَرَ» لسان العرب ج ٤ ص٤٤٨ (صدر).

بعدَ مَقامي هذا لمعاتبتِك ، أذْهَبْتَ واللهِ شَرَفَكَ [١] وغُلِبْتَ على أمْرِكَ . ثمّ انْصَرَفَ عنه »[٢].

---

١ ـ م : ذهبت والله بشرتك .

٢ ـ الإمامة والسياسة ص٣١ـ ٣٢. وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٥٤، وتاريخ الطبرى ج٤ ص٣٦١ـ ٣٦٢، وتجارب الأُمم ج١ ص٢٨٦، والكامل ج٣ ص١٦٤ـ ١٦٦، وشرح نهج البلاغة ج٢ ص١٤٥ـ ١٤٦، ونهاية الأرب ج١٩ ص٤٨١ـ ٤٨٣، والبداية والنهاية ج٧ ص١٧٢ـ ١٧٣.

[كتاب عثمان إلى معاوية]

وبعَثَ عثمانُ في الحالِ المِسْوَرَبْنَ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيَّ بكتابٍ إلى معاويةَبْنِ أبي سُفْيانَ: «أمّا بعدُ: فإنّي كَتَبْتُ إليك كتابي هذا، وواللهِ ماأحْسَبُهُ يَبْلُغك وأنا حَيٌّ. وقد رأيتك ورَضِيتُ بمكانك، واطْمَأْنَنْتُ إلى نَفْسِك، ووَثِقْتُ بالأُمْنِيَّةِ مِنْ هُناك. وإنْ تَنْتَهِي بك الأُمْنِيَّةُ دونَ الذِلَّةِ أو المَنِيَّةِ، وإحداهما خيرٌ لك مِنَ الأُخْرى؛ فإذا بَلَغَكَ كتابي هذا فابْعَثْ إليَّ جَيْشاً سريعاً برَجُلٍ معه مِنْ أهلِ ثِقَتِك في نَفْسِك، واجْعَلْهُ حبيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، ثمّ مُرْهُ فَلْيَجعلِ اليومَيْنِ يوماً والليلتَيْنِ ليلةً والمنزلَيْنِ مَنْزِلاً، وإنِ استطعتَ أنْ تُفاجِئني مُفاجَأةً؛ فقد أُلْقِيَتُ العصا[1] ولم يَبْقَ إلاّ خُذْ وآتِ[2] وأعْطِ وامْنَعْ وهاتِ وهَلُمَّ ونَعَمْ ولا، وبين ذلك موتٌ عاجِلٌ وأمْرٌ ناهضٌ، والدينُ مع أوّلِ صَدْمَةٍ والسلامُ»[3].

---

١ - «في أمثالهم: أَلْقى فلانٌ عصاه. وذلك إذا انتهى المُسافِرُ إلى عُشْبٍ وأزْمَعَ المقامَ ألقى عصاهُ: قال:

فألقَتْ عصاها واستقرّ بها النّوى كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسافِرُ

قال أبوعُبيد: وأصلُ العصا: الاجتماع والائتلاف» مقاييس اللغة ج ٤ ص ٣٣٥ (عصي).

٢ - ق: جذوات.

٣ - قارن بأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٥، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٢٥. قال اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٦: «وأقام عثمانُ محاصَراً أربعين يوماً. وقُتل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة سنة ٣٥، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وقيل: ستّ وثمانين سنة. وكان الذين تولّوا قَتْلَه محمّدُ بن أبي بكر، ومحمّدبن أبي حُذيفة، وابنُ حزم؛ وقيل: كنانة بن بشر التُجيبيّ، وعمروبن الحَمِق الخزاعيّ وعبدُ الرحمن بن عُديس البلويّ، وسودان بن حُمران. وأقام ثلاثاً لم يُدفن! وحضر دَفْنَه حكيمُ بن حزام، وجُبيربن مطعم، وحُوَيْطبُ بن عبدالعزّى، وعمروبن عثمانَ ابنُه. وذفنَ ←

في أمثالِ ماأثبتناهُ مِنْ كلامِ أميرالمؤمنين عليه السلام لعثمانَ، وإنكارِه عليه في مَقامٍ بعدَ مَقامٍ، واعتزالِهِ أمْرَهُ وأمْرَ القومِ حتّى كان منه ومنهم ماكان؛ وكيف يكون أميرُ المؤمنين عليه السلام مصوِّباً رأيَ عثمانَ مع ماوصفناه، وراضياً بشيءٍ مِنْ أفعالِهِ على ماذكرناه؛ وكيف لايكون ساخطاً مع مابيّنّاهُ، ومشاركاً للقوم جميعاً في تبديعِهِ على ماقدّمناه، غيرُ أنّه لم يُساعِدْهُم على حَصْرِهِ، ولاأعانَهُم على خَلْعِهِ، ولاشَرِكَهم[١] في قَتْلِهِ، لِما أسلفناه مِنَ القولِ في عاقبةِ ذلك وعِلْمِهِ[٢] بها وإحاطتِه بجميع ماكان منها، ولإقامةِ الحجّةِ على قارِفيهِ بدَمِهِ في بطلانِ تَزْويرِهم له وإيضاحِهِ عن بُهتانِهم فيه عليه، وليس ذلك بمنافٍ لرأيِهِ الذي بَيَّنّاهُ عنه وشَرَحْناهُ. ولنا في أحكامِ قاتِلي عثمانَ وخاذليه وحاصريه كلامٌ سَنُبَيِّنُهُ شافعاً لهذا الفصلِ، إنْ شاءَ الله.

ليلاً في موضعٍ يُعرف بحَشِّ كوكب، وصلّى عليه هؤلاء الأربعة؛ وقيل: لم يُصَلّ عليه!، وقيل: أحد الأربعة صلّى عليه، فَدُفِنَ بغيرِ صلاةٍ!! وكانت أيّامُه اثنتي عشرة سنة».

١ ـ ط: ولاشاركهم.

٢ ـ م: علمها.

فصـــل

[الآراء فى أحداث عثمان]

اِعْلَمْ -عَلَّمَكَ اللهُ الخيرَ وجَعَلَك مِنْ أهْلِهِ ووَفَّقَك لِما يَرْضاهُ- أنّي لم أجِدْ أحداً حَقَّقَ القولَ في آراءِ المنكرين على عثمانَ وما أنكروه مِنَ الأحْداثِ، ولاصَواب مذاهِبِهم في ذلك وخَطاها؛ وأكْثَرُ مَنْ قال منهم قولاً فهو يُسْنِدُهُ إلى ظَنٍّ تَضْعُفُ أمارَتُهُ أو إلى عَقْدٍ يُسْبَقُ له في ذلك وكان قولُهُ فيه بحسبه. والقومُ عندي في ذلك كانوا على مذاهبَ شَتّى وآراءٍ متباينةٍ وأغراضٍ متنافيةٍ:

فطائفة منهم تعلّقوا عليه بأحداثٍ لم يُنْكِرُوا مِثْلَها مِنْ غيرِهِ طَمَعاً فيه واستعفاءً لِما لَهُ[1] وقصداً إلى تَقَلُّدِ الأمْرِ مِنْ بعدِهِ، ونَيْلِ الرئاسةِ بِخَلْعِهِ وقَتْلِهِ؛ فَمِنْ هذه الطائفةِ مَنْ قدّمنا ذِكْرَهُ[2] في حَصْرِ عثمانَ وتولّى ذلك بنفسِهِ وأعوانِهِ وتَغَلَّبَ على بيتِ المالِ في حياتِهِ، وجَعَلَ لِأقفالِ أبوابِهِ مفاتيحَ في يَدَيْهِ فَاجْتَهَدَ[3] في سَفْك دَمِهِ بِمَنْعِهِ الماءَ، وسَعْيِهِ في إتلافِهِ بذلك، فلمّا تَمَّ الأمرُ في قَتْلِ الرجلِ تطاوَلَ منهم مَنْ تطاوَلَ للأمْرِ فَظَنَّ أنّه

---

١ - ق، ط : واستقصاء مقاله.

٢ - ط : + طلحة والزبير.

٣ - ق، ط : واجتهاده.

مُطاعٌ مُخْتارٌ مُتابَعٌ، فَبَطَلَ - بانصرفِ الناسِ إلى غيرِهِ واختيارِهم سِواهُ - ظَنُّهُ؛ فلمّا فاتَه ما كان أمَّلَهُ ورَجاهُ بالسعي الذي سَعاهُ وانْقاد[١] لبيعة الإمام، إمّا طَمَعاً أو خَوْفاً تعقَّبَ[٢] الرأيَ فَنَكَثَ البيعةَ، وخرج عن العهدةِ[٣]، وفارَقَ الإسلامَ ونَصَبَ له الحربَ حتّى آلَ أمْرُهُ في ذلك إلى ماآلَ.

وطائفة منهم أرْغَمَها عثمانُ بِمَنْعِهِ لها المرادَ منه وردِّها عن طَلَباتِها، وأبْطَلَ رُسُومَها، فَحَقَدَتْ عليه لذلك وسَعَتْ في خَلْعِهِ وسَفْكِ دَمِهِ، وظَنَّتْ أنَ الأمْرَ يَصِيرُ مِنْ بعدِهِ إلى مَنْ تَتَمَكَّنُ مِنْ قيادِهِ ويُجيبُها إلى مُلْتَمَسِها بها منه، فلمّا تمّ ماسَعَتْ فيه فاتَ[٤] القوم الذي رَجَتْ لهم مارَجَتْ مِنَ الأمْرِ ورَجَعَتْ عن رأيها إلى نقيضِهِ، وأظْهَرَتِ النَدَمَ على مافُرِّطَ منها فيه، وتحيّزتْ إلى الفِرْقَةِ الأُولى وصارتْ معها، ألْباً[٥] على الإمامِ القائمِ مُجْتَهِدَةً في إزالةِ الأمْرِ عنه، ومُصِيرَةً إلى مَنْ تَرجوه مُعيناً لها ومُطيعاً لأمْرِها وسامعاً لِقولها، فَلَقِيَتِ[٦] الجميعَ الخَيْبَةُ ممّا رَجَتْ، وكانت عاقِبَةُ أمْرِها خُسْراً[٧].

وطائفةٌ انْتَقَضَتْ عادتها بعثمانَ والإكرامِ لها والإعظامِ مِمَّن تقدّمه، فصارتْ بذلك كارهةً لِأمْرِهِ وساعيةً في خَلْعِهِ.

وطائفة كان[٨] المتقدّمون يقلّدونهم الأعمالَ فاستبدل عثمانُ منهم[٩] سِواهُم مِنَ الناسِ، وحَرَمَهُم ماكانوا يَصِلُونَ إليه مِنْ بيتِ المالِ، فَسَعَوْا[١٠] مِنْ ذلك في خَلْعِهِ،

١ - ق، ط : وانقياده.
٢ - ق : انقلب.
٣ - ق : العهد.
٤ - م : فإنّ.
٥ - أي: مجتمعاً، «الألب، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسانٍ» لسان العرب ج١ ص٢١٥ (ألب).
٦ - ق، ط : فعمّت.
٧ - إشارة إلى الآية ٩ من سورة الطلاق (٦٥).
٨ - م، ق : كانت.
٩ - ق : بهم؛ ط : بهم منها.
١٠ - ق، ط : فسعت.

وعاونوا مِنْ أجْلِهِ على قَتْلِهِ.

وطائفة اسْتَشْنَعَتْ أحداثاً كانت منه، واعْتَقَدَتْ فيه الضَلالَ بذلك، وقَصَدَتْ في خَلْعِهِ قَصْدَ الأمْرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، فربّما كان منهم غالِطٌ [١] فيما استشنعه، وربّما كان منهم مُصِيبٌ [٢] فيه، غيرُ أنّ الغرضَ كان منهم فيما صَنَعُوهُ قَصْداً لِنُصْرَةِ الدينِ والإسلامِ. وهذه الطائفةُ هي التي كانت الأصلَ في الإنكارِ عليه، وبِفِعْلها تَسَبَّبَتِ الأسبابُ في خَلْعِهِ وقَتْلِهِ.

وطائفة منهم كانت تَعْتَقِدُ الحقَّ في أصلِ الإمامةِ وطريقِها وتَرى أنّ السالك سبيلَ عثمانَ في نَيْلِ الأمْرَ مشاركاً فيما أنكروه منه ولم يكنِ الذي حَمَلَهُم على مَعُونَةِ حاصريهِ وقاتليهِ مِمَّنْ عَدَدْناهُ بشيءٍ [٣] مِنْ أغْراضِهم على ماشرحناه وفَصَّلْناه، بَلْ كان غَرَضُهُم في ذلك بما لوتَمَّ لهم فيما صَنَعُوهُ فيمَنْ تَقَدَّمَ لَسارَعُوا إليه، لكنْ لم يتفقْ لهم في المتقدِّم واتّفق لهم في المتأخِّر.

فأمّا خاذِلوه فجمهورهم تنقسم أغراضُهُم في ذلك إلى أغراضِ مَنْ سمّيناه مِنْ خَذْلِهِ أو الشكِّ [٤] في حالِهِ وأحوالِ حاصريهِ وقاتليهِ، فلذلك لم يجوِّزوا المعونةَ لهم عليه ولا تفرّدوا [٥] بالنصرةِ له منهم.

١ـ ق، ط: غالطاً.

٢ـ ق، ط: مصيباً.

٣ـ م: شيئاً.

٤ـ م: فمن خذله بالشك.

٥ـ م: لم يتجرّد للمعونة لهم عليه ولا تفرد.

[موقف أميرالمؤمنين عليه السلام من أحداث عثمان]

وأمّا أميرُالمؤمنين عليه السلام فلم يكنْ تفرّدُهُ عن نصرتِهِ وترك [١] النُهُوضِ بالدفاعِ عنه خِذلاناً له لِرأيٍ يَسْتَصْوِبُهُ في خَلْعِهِ وقَتْلِهِ، بَلْ كان رأيُهُ عليه السلام تابعاً في ذلك لِعقيدتِهِ فيمَنْ تقدّم عليه بالأمْرِ [٢] مِنْ كافَةِ القومِ وكان عالماً بالعواقبِ غيرَ شاكٍّ في المصالحِ يَرَى الموادعةَ والمهادنةَ والرُقُودَ والمسالمةَ إلى انقضاءِ المدّةِ التي يَعْلَمُ صوابَ التدبيرِ فيها بذلك، فَامْتَنَعَ عليه السلام مِنَ التحمّلِ للدفاعِ عن حَصْرِهِ وقَتْلِهِ بمثل مااْمْتَنَعَ مِنْ دفاعِ المتقدّمين عليه في الأمْرِ، وذلك لشيئَيْنِ [٣] معروفَيْنِ؛ أحدِهما لِعَدَمِ الأنصارِ له على مُرادِهِ في ذلك؛ والثاني لِوَخِيمِ العاقبةِ في المباينةِ للجمهورِ ولِما يَقتضي الحربَ ويُوقِعُ الفتنةَ، وقد دَفَعَ عليه السلام عنه بالقولِ في أحوالٍ اقْتَضَتِ المصلحةُ عندَ دِفاعِهِ به وأمْسَكَ عنِ الإنكارِ لِما كان القومُ عليه والرأيِ في حَصْرِهِ وخَلْعِهِ وقَتْلِهِ، لِما عَرَفَ مِنْ جَميلِ العاقبةِ في ذلك، ولو لم يَكُنْ عليه السلام مستودَعاً عِلْمَ ذلك ـ كما تَذْهَبُ إليه الشيعةُ فيه ـ لكانت مشاهدتُه للحالِ ودلائلُها تكْفِيهِ وتَقْنَعُهُ فيما صَنَعَ ورآهُ في الأحوالِ والاختلافِ بين ذوي العقولِ، فإنّ الشاهدَ [٤] يَرى مالايَرَى الغائبُ، فَعَمِلَ عليه السلام في اختلافِ الأقوالِ منه والأفعالِ على عِلْمِهِ بعواقبِ الأُمورِ وشاهدِ الحالِ، فلذلك الْتَبَسَ الأمْرُ على الجمهورِ في رأيِهِ عليه السلام [٥] في عثمانَ وقاتليهِ:

---

١ ـ م: ـ ترك.
٢ ـ ق، ط : من الأُمراء.
٣ ـ ق : لسببين.
٤ ـ م : المشاهد.
٥ ـ م : + كان.

فَنَسَبَهُ بعضُ الناسِ إلى الرضا بما صَنَعَ القومُ بعثمانَ؛
ونَسَبَهُ آخَرون إلى المواطأةِ عليه والتأليبِ؛
ونَسَبَهُ آخَرون إلى الهَوى في ذلك والتقصيرِ فيما كان يجب عليه لعثمانَ؛
ونَسَبَهُ آخَرون إلى الكراهةِ لِما أجْرَى القومُ في حَصْرِ الرجلِ[1]، فادّعوا أنّه كان له مُوالياً وبأعمالِهِ راضياً، لكنّ العَجْزَ عن نُصْرتِهِ أقْعَدَهُ عنها؛

ثمّ أكَّدَ الشبهةَ عليهم ـ فيما ذكرناه مِن اختلافِ الاعتقادِ في ذلك ـ ماقدّمنا ذِكْرَهُ مِنْ أفعالِهِ المختلفةِ مع عثمانَ؛ تارةً يُنْكِرُ عليه ماأنْكَرَهُ المسلمون؛ وتارةً يَدْفَعُ عنه ويَنْهى عن قَتْلِهِ القاصّدين إلى ذلك مِنْ أهْلِ الأمصارِ؛ وتارةً يُنْكِرُ على مَنْ مَنَعَهُ الماءَ ويَغْلُظُ لذلك ويَغْضبُ مِنْ خلافِهِ فيه؛ وتارةً يَجْلِسُ في بيتِهِ وهو يَرَى الناسَ يَهْرَعُون إليه لِقَتْلِهِ و[2] الاجتهادِ في طلبِ دَمِهِ فلايكون منه وَعْظٌ في ذلك ولاتخويفٌ باللهِ عزّ وجلّ في ذلك وهو في ظاهرِ الحالِ مُطاعٌ مُعَظَّمٌ، مَسْموعُ المقالِ، مُستجابُ الأمْرِ، مُتَّبَعُ الرأيِ؛ هذا مع هَجْرِهِ عثمانَ أحْياناً وصُلْحِهِ أحْياناً، ومُنازَعَتِهِ له حيناً ومُسالمتِهِ له حيناً، وتغليظِ القولِ عليه[3] أحياناً وتَسْهيلِهِ عليه أحْياناً، وسَعْيِهِ في الصُّلحِ بينَهُ وبينَ الناسِ زماناً وتركِ ذلك إلى الكَفِّ عنه زماناً؛ هذا مع أنّ المحفوظَ مِنْ قولِهِ فيه بعدَ قَتْلِهِ ممّا تَخْتَلِفُ ظواهِرُهُ وتَشْتَبِهُ معانيهِ.

كقولِهِ عليه السلام: وقتاً: «واللهِ ماقَتَلْتُ عثمانَ وَلامالَأتُ عَلى قَتْلِهِ»[4]؛

---

١ ـ ط : عثمان.

٢ ـ ق ، ط : + ترك .

٣ ـ م : معه.

٤ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٨٢، وتاريخ المدينة المنورة ج٤ ص١٢٦٥، وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٩٢، وجهرة أمثال العرب ج٢ ص١٣٢، والفصول المختارة ص١٨٢، والشافي ج٤ ص٣٠٧ و٣٠٨، وتلخيص الشافي ج٤ ص١٢٧، ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٥٢، وشرح نهج البلاغة ج٣ ص٦٦، والرياض النضرة م٢ ص٧٠، ولسان العرب ج١ ص١٦٠ (ملأ)، والتمهيد والبيان ص١٩٠. وفي م : ولامالأت عليه في قتله؛ وفي ق، ط : ولامالأت في قتله، والمثبت من أنساب الأشراف، والفصول المختارة، والشافي. «ولامالأتُ على قتله: أي ماساعدتُ ولاعاونتُ» لسان العرب ج١ ص١٦٠ (ملأ).

وقولِهِ عليه السلام حيناً: «اللهُ قَتَلَ عثمانَ وَأنا مَعَهُ» [1]؛

وقولِهِ عليـه السلام وقتاً آخَـرَ: «لَوْ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ إلاّ قاتِلُ عـثـمانَ لَما دَخَلْتُها، وَلَوْ لَمْ يَدْخُلِ النارَ إلاّ قاتِلُ عثمانَ لَما دَخَلْتُها» [2]؛

وقولِهِ عليه السلام وقتاً آخَرَ: «وَاللهِ ماغاظَني قَتْلُ عثمانَ وَلاسَرَّني، وَلاأحْبَبْتُ ذلكَ وَلاكَرِهْتُهُ» [3]؛

وقولِهِ عليه السلام: «أكْبَتَ اللهُ قَتَلَةَ عثمانَ» [4]؛

وقولِهِ عليه السلام عندَ مطالبةِ القومِ له بقَتَلَةِ عثمانَ: «مَنْ قَتَلَ عثمانَ فَلْيَقُمْ، فقام إليه أرْبَعَةُ آلافٍ مِنَ الناسِ المُتَحَيِّرينَ إليه؛ فقال: أهؤلاءِ يُقْتَلُونَ بعثمانَ [5] مَعَ كَوْنِ قَتَلَةِ عثمانَ خاصَّةَ أنْصارِهِ وَأعْوانِهِ وأصْحابِهِ، وَإظْهارِهِ الوِلايَةَ لَهُمْ، وَالتعْظِيمَ وَالمَوَدَّةَ وَالاكْرامَ، مع ثِقَتِهِ بِهِمْ وائتمانه لَهُمْ» [6]؛

وقولِهِ عليه السلام مع ذلك: «اللهُمَّ اقْتُلْ قَتَلَةَ عثْمانَ في بَرِّ الأرْضِ وَبَحْرِها» [7].

---

١ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص٤٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص٤٠ و٥٧، والشافي ج ٤ ص٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٢٨، ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٥٤، وشرح نهج البلاغة ج٣ ص٦٦.

٢ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص٤٠، والعقد الفريد ج ٤ ص٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٥٤.

٣ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢٦٣، والإمامة والسياسة ص٤٧، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص٥٩٥، والشافي ج ٤ ص٣٠٧ـ ٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٢٧ـ ١٢٨، وشرح نهج البلاغة ج٣ ص٦٥ـ ٦٦.

٤ ـ في النسخ الثلاث: أكبت، والأصحّ ما أثبتناه. «وكَبَتَ الله أعداءَهُ: رَدَّهُم بغيظهم» جمهرة اللغة ج ١ ص٢٥٥ (كبت). وأما مصادر الحديث: تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢٦٢، ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٥٤، والرياض النضرة م ٢ ص٧١.

٥ ـ ق، ط: هؤلاء قتلة عثمان.

٦ ـ قارن بالأخبار الطوال ص١٧٠.

٧ ـ قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٣٩، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦١ و١٢٦٧، والعقدالفريد ج ٤ ص٣٠٥، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٤٣، والرياض النضرة م٢ ص٧٠.

في أمثال ماذكرناه ولكنّ الأفعالَ والأقوالَ التي ذكرناها منه مُتلائمةٌ غيرُ مختلفةٍ في معناها إذا خُصَّ بعضُها ببَعْضٍ، وحُمِلَ بعضُها على بعضٍ في الرأي الذي تقتضيه الأحوالُ ويُوجِبهُ النظرُ في العِلْمِ بالعواقبِ[1] وتمامِ المصالحِ.

---

١ ـ م : علم العواقب.

فصــــل

[رأي الجاحظ في أميرالمؤمنين عليه السلام]

قد زَعَمَ الجاحظُ أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان مَمْنُوّاً [١] بعدَ قَتْلِ عثمانَ بِمِحَنٍ عَظيمةٍ؛ وذلك أنّ جميعَ مَنْ نَصَبَ له الحربَ وجَعَلَ الحجّةَ عليه فيه [٢] دَعْواهُ عليه قَتْلَ عثمانَ، قال: وظاهرُ الحال كانت [٣] تُوهِمُ ذلك عليه لأنّه كان مبايناً له في أحوالٍ وأوقاتٍ [٤]، وهاجراً له في أزمانٍ وأيّامٍ، وكان المُنْكِرُونَ على عثمانَ مِنْ أهْلِ مِصْرَ والعراقِ يَلْجَؤُون إليه في السِفارةِ بينهم وبينَ عثمانَ وكان فيهم مَسْمُوعَ القولِ، مُطاعاً مُعَظَّماً مأموناً، ثمّ قَعَدَ عن نُصْرتِهِ وتَقَلَّدَ الأمْرَ مِنْ بَعْدِهِ واستنصر على مُحاربيه بقَتَلَتِهِ [٥]، فلم يَشُكَّ القومُ في [٦] أنّه قاتِلُهُ. قال: وواحدةٌ مِنْ هذه الخِصالِ تُريبُ فكيف بجميعِها. ثمّ قال: وقد عَلِمَ الناسُ أنّه قد يكون في هذا المصرِ الذي يَتَوَلّاهُ أميراً ووزيراً وعاملاً [٧] مَنْ يُؤَهَّلُ [٨] لِمِثْلِ عَمَلِهِ ويَصْلُحُ لِمِثْلِ رُتْبَتِهِ ويَمُدُّ عُنُقَهُ إلى مِثْلِ وِلايتِهِ ولايَتَّفِقُ له مُرادُهُ

---

١ ـ ق، ط: ممتحناً. و«مُنِيتُ بكذا وكذا: أُبْتُلِيتُ به» لسان العرب ج١٥ ص٢٩٣ (مني).

٢ ق: ـ فيه.

٣ ـ ق، ط: ـ كانت.

٤ ـ ط: الأحوال والأوقات.

٥ ـ ق، ط: بقتله.

٦ ـ ق، ط: ـ في.

٧ ـ م: عامل.

٨ ـ ط: يوصل.

مِنْ ذلك ويَقْصِدُهُ الناظرُ بما يمنعه مِنْ صَرْفِهِ والتدبيرِ في عَزْلِهِ. فيلزم بَيْتَهُ ويَقْصِرُ مراعاتَهُ خوفاً مِنْ سَعْيِهِ[١] في عَزْلِهِ وتَوَلّي مَقامِهِ فَيَمُوت حَتْفَ أَنْفِهِ، فلايَشُكُّ الناس أنّه دَسَّ إليه مَنْ قَتَلَهُ أو ماقَتَلَهُ به، ولو قَتَلَ ذلك الإنسانَ ذو عِزٍّ ـ تَعَرَّضَ[٢] لِضَرِّهِ أو لِطلب مالِهِ ـ لَقَطَعُوا أنّ أميرَ البَلْدَةِ واطَأهُ[٣] على ذلك ودَبَّرَ الأمْرَ فيه عليه؛ وقد يَحْبِسُ السلطانُ بعضَ الرعيّةِ لشيءٍ يَجِدُهُ في نفسِهِ عليه فَيَمُوت في الحَبْسِ حَتْفَ أَنْفِهِ، فيحلف خَلْقٌ مِنَ الناسِ باللهِ أنّه تقدم بِخَنِقِهِ[٤] ولايَشُكُّ الجمهورُ أنّه واطَأ على دَمِهِ، ولو أقْسَمَ السلطانُ باللهِ أقساماً أكّدَها على البراءَةِ مِنْ دَمِهِ لَجَعَلُوا ذلك شبهةً فيما ادَّعُوهُ عليه مِنْ قَتْلِهِ. ثمّ قال هذا الرجلُ ـ أعْنِي[٥] الجاحظَ ـ: إنّ أقوالَ أميرِالمؤمنين في عثمانَ إنّما اختلفتْ وتناقضتْ ـ بزَعْمِهِ ـ لأنّه كان مُحتاجاً إلى التبرّي مِنْ دَمِهِ لِكَفِّ أهلِ البصرةِ والشامِ عنه بذلك، وكان مُحتاجاً إلى إضافةِ دَمِ عثمانَ إليه لاِسْتصلاحِ رعيّتِهِ وارتباطِهِم به لِنُصْرَتِهِ[٦].

---

١ ـ ق، ط: بيعته.

٢ ـ ق، ط: لغرض.

٣ ـ ق، ط: وضعه.

٤ ـ ق: بحتفه؛ ط: فخنقه.

٥ ـ ق: ـ هذا الرجل أعني.

٦ ـ والجدير بالذكر أنه ليس هذه عقيدة للجاحظ، لأنّه قال في رسالة «الحكمين وتصويب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب في فعله» في تبرئة أميرالمؤمنين عليه السلام من قتل عثمان: «وكان ـ حفظك الله ـ من أعظم ما أثنى به على علي في دم عثمان أنّ دهماء الأمّة كانوا يعظمون شأن دمه ويبرؤون علياً منه، وكان أكثر أجناد الخلافة والقوّاد ورؤساء العشائر من سوء الرأي في عثمان وحسن الرأي في قاتليه على خلاف ذلك؛ ولم يكن للناس جند سواهم. فصار عليّ، إن هو أظهر الدلالة الصحيحة على البراءة من قاتليه، خاف أنْ يفسد عليه عامة أجناده؛ فكان يمسك من ذكره ماأمكنه الإمساك، فإذا اضطرّه القول قال قولاً يحتمل رضى الفريقين، ولو شهدته ـ أرشدك الله ـ عذرته، ولووهمت نفسك حالاته التي كان يُمتحن بها لصوّبته، بل لعلمتَ أنّه لارأيَ ولاصواب إلّا مااختار ولارأيَ إلّا ماكان يفعله؛ واحذرْ ـ حفظك الله ـ تخطئة الأئمّة، فإنّه [لو] لم ينزل ذلك إلّا لأنّها كثيراً ماتظهر من تدبيرها شيئاً تورى به عن شيء آخر مخافةً في حال وطمعاً [في] أنْ تكون مصلحة شأنه في ذلك التدبر، لوجب عليك ترك ذلك، ولذلك روي عن عليّ:

←

وليس الأمْرُ كما ادّعاهُ [١] الجاحِظُ ولاالقصّةُ فيه كما تَوَهَّمَها، وإنّما حمَلَ الجاحِظ حالَ أميرالمؤمنين عليه السلام، فيما زَعَمَهُ، على أحوالِ أهلِ الدنيا ومَنْ لادِينَ له ولايَقِينَ ولا تَقْوى ومَنْ يَصْنَعُ مايَصْنَعُ ويَقُولُ مايَقُولُ لِعِمارةِ الدنيا ولايُبالي بعاقبةِ ذلك في الآخرةِ، بَلْ كانت أفعالُ أميرالمؤمنين عليه السلام وأقوالُهُ التي أثبتناها ـ فيما تقدّم ـ على الأغراضِ التي أنْبَأنا عنها وأوْضَحْنا عن اتّفاقِها ووِفاقِها للدينِ والنظرِ في مصالح المسلمين، ومَنْ تَأمَّلَ ماذكرناه وفكَّرَ فيه بِقَلْبٍ سَليمٍ وجَدَهُ على ماوَصَفْناهُ.

ماقتلتُه ولا أمرتُ بقتله، وماساءني وماسرّني، وروي عنه قال: الله قتله وأنامعه. في كلام كثير يحتمل التأويل». راجع رسائل الجاحظ، الرسائل السياسية ص٣٨٢.

١ ـ ق،ط: زعمه.

فصــل

[رأي العثمانيّـة في قتلة عثمان]

وقد زَعَمَتِ العثمـانيّةُ أنّ الذي يَدُلُّ على مشاركةِ عليٍّ عليه السلام قَتَلَةَ عثمانَ في دَمِهِ أشياءُ قد ثَبَتَتْ في الأخبارِ وتظاهرتْ بها الآثارُ.

منها أنّه تَوَلّى الصلاةَ بالناسِ يومَ النحرِ وعثمانُ محصورٌ ولم يستأذِنْهُ في ذلك وتَغَلَّبَ عليه فيه، وهذا ممّا جَعَلَهُ الشافعيُّ حجّةً في جوازِ صحّةِ صلاةِ المتغلِّبِ بالناسِ يومَ الجُمُعةِ والعِيدَيْنِ، وَرَدَّ به على أهلِ العراقِ في إنكارِهم ذلك وقولِهم: لا تَصِحُّ الصلاةُ في الجُمُعةِ والعِيدَيْنِ خَلْفَ المتغلِّبِ: فَحَكَى الرَبيعُ والمُزَنيُّ جميعاً[1] عن الشافِعيِّ أنّه قال في هذه المسألة: لا بأسَ بصلاةِ[2] الجُمُعةِ والعِيدَيْنِ خَلْفَ الآمِرِ والمأمور[3]، فقد صَلّى عليٌّ عليه السلام بالناسِ وعثمانُ محصورٌ[4].

وقد رَوى أبوحُذَيْفَةَ القُرَشِيُّ عن محمّدِبْنِ إسحاقَ وغيرِهِ: أنّ قوماً صاروا إلى عثمانَ، وهو محصورٌ، فقالوا: أماتَرى إلى هؤلاءِ الذين يُصَلُّون بالقومِ في يومِ الجُمُعَةِ وأنت على هذه الحالةِ! لِمَ تأمُرُهُم **بذلك**؟ وقد كان طلحةُ بْنُ عُبيدِالله صلّى بهم يومَ الجُمُعةِ في حصارِهِ[5]، فَحَكَوْا عن عثمانَ أنّه قال: إذا أحْسَنُوا **فاتّبِعُوهُم**، وإنْ أساؤوا

---

١ ـ ق، ط: ـ جميعاً.
٢ ـ م: في صلاة.
٣ ـ م: والمأموم؛ وهو تحريف.
٤ ـ الأمّ ج ١ ص ١٩٢ ـ ١٥٦، والفصول المختارة ص ٩٩.
٥ ـ ق، ط: حصار عثمان.

فَاجْتَنِبُوهُم؛ الصلاةُ حَسَنَةٌ فَصلُّوا إذا صَلُّوا[١]. فَزَعَمتِ العثمانيّةُ أنّ علياً كان مُتهماً بدَمِ عثمانَ لصلاتِهِ بالناسِ يومَ النحرِ مِنْ غيرِ إذْنِهِ. وادَّعَى الشافِعيُّ أنه كان متغلّباً بذلك ولم يَتَعَلَّقْ أحدٌ لِقَرْفِ طلحةَ بِدَمِ عثمانَ لِصلاتِهِ بالناسِ يومَ الجُمعةِ وعثمانُ محصورٌ، ولانَسَبُوهُ إلى التغلّبِ بذلك وبَرَّؤُوهُ مِنْ دَمِهِ، وهو الذي تولّى حَصْرَهُ حتّى قَتَلَهُ، وكانت شبهتُهُم في براءَةِ طلحةَ خِلافَهُ لأميرِالمؤمنين عليه السلام والتَّمْويهَ في حَرْبِهِ بالتظاهرِ لِطلبِ دَمِ عثمانَ[٢]. وعُقُولُ هؤلاءِ القومِ عُقُولٌ ضعيفةٌ وأحلامُهُم أحلامٌ سخيفةٌ، فلذلك ينقادون مِنَ الشبهةِ إلى ماذكرناه.

وممّا تَعَلَّقَ القومُ به أيضاً[٣] في قَرْفِ أميرِالمؤمنين عليه السلام بِدَمِ عثمانَ بعدَ الذي ذكرناه وعَدَدْناه مُقامُهُ بالمدينةِ مُنْذُ حُصِرَ، وقولُ أُسامَةَبْنِ زيدٍ مُشيراً عليه بالخروجِ عنها على مارَواهُ أبوحُذَيْفَةَ القُرَشِيُّ عن رِجاله قال: قال أُسامَةُبْنُ زيدٍ لِعليٍّ: لَأنت واللهِ ياأباالحسنِ أعزُّ عليَّ مِنْ سَمْعِي وبَصَري فأطِعْنِي واخْرُجْ إلى أرْضِك **يَنْبُع**؛ فإنْ قُتِلَ عثمانُ وأنت شاهدٌ طالَبَكَ أُناسٌ مِنَ الناسِ **بدَمِهِ**،وإنْ قُتِلَ وأنت لم تَشْهَدْ لم **تَعْدِلْ** بك الناسُ أحداً. فقال ابْنُ عبّاسٍ لِأُسامَةَ: ياأبامحمّدٍ أتَطْلُبُ أثراً بَعْدَ **عَيْنٍ**[٤]!أبَعْدَ ثلاثةٍ مِنْ قريشٍ[٥] **؟!**

ورَوى **يُوسُفُ بْنُ دِينارٍ**عن عبدِالملكِ بْنِ عُمَيْرٍاللَخْمِيِّ عن[ابن]**أبي لَيْلى**،قال: سألني عبدُالملكِ بْنُ مروانَ، حينَ قَدِمَ الكوفةَ، عن قَتْلِ عثمانَ **فأخْبَرْتُهُ**؛ فقال: أيْنَ كان

---

١ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢١٥ـ ١٢١٦، والتمهيد والبيان ص١١٦، وكنزالعمال ج١٣ ص٨٨، ومختصر كنزالعمال ج ٥ ص٢٥.

٢ ـ ق، ط : دمه.

٣ـ م: ـ أيضاً.

٤ ـ هذا مَثَلٌ «ولا أطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْنٍ، أي بعد مُعاينةٍ؛ معناه: لا أتْرُكُ الشيءَ وأنا أُعاينه وأطْلُبُ أثَرَهُ بعدَ أنْ يَغيبَ عنّي. وأصْلُهُ أنّ رجلاً رأى قاتلَ أخيه، فلمّا أراد قَتْلَه قال: أفْتَدِي بمائةِ ناقةٍ، فقال: لَسْتُ أطْلُبُ أثَراً بعدَ عَيْنٍ، وَقَتَلَه» لسان العرب ج١٣ ص٣٠٦ (عين) وراجع أيضاً كتاب الأمثال لابن سلام ص٢٤٨، وجمهرة الأمثال ج ٢ ص٣٠٤.

٥ ـ أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٦٨.

عليٌّ يومئذٍ؟ فقلتُ: بالمقاعدِ يأمُرُ فيُطاعُ، ويَنْهى فيُطاعُ؛ ولقد رأيتُهُ عندَ أحْجارِ الزَيْتِ مُحْتَبِياً بسيفِهِ والمنادي ينادي: آمَنَ[1] اللهُ الناسَ كُلَّهُم إلاّ الشَقِيَّ نَعْثلاً. فقال عبدُالملك: هَلْ سَمِعْتَ علياً يقول شيئاً؟ فقلتُ: لا[2].

ورَوى النَخَعِيُّ عن عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قال: أرسلتْ أمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أبي سفيانَ إلى عليٍّ، وهو قاعدٌ في المسجدِ، أنْ أمِّنْ لي خاصَّتي ومَنْ في الدارِ مِنْ أهلي. فقال: الناسُ كُلُّهُم آمِنُونَ[3] إلاّ الشَقِيَّ ابْنَ أبي العاصِ[4].

ورَوى أيضاً خالِدٌ الحَذّاءُ عن رجلٍ مِنْ بني شَيْبانَ، قال: رأيتُ علياً يومَ قُتِلَ عثمانُ يخطب الناسَ على المنبرِ وعليه السِلاحُ.

فجعلتِ العثمانيّةُ هذه الأشياءَ شبهةً لهم فيما قَرَفَتْ به أميرَالمؤمنين عليه السلام مِنْ دَمِ عثمانَ؛ واحتجّتْ أيضاً في ذلك بما صَنَعَهُ أميرُالمؤمنين عليه السلام عندَ قَتْلِ عثمانَ مِنْ أخْذِ نَجائِبِهِ وأدْراعِهِ وأوْرَدُوا في ذلك قولَ الوليدِبْنِ عُقْبَةَ يُخاطِبُ بني هاشمٍ ويُعاتِبُهُم عندَ قَتْلِ عثمانَ إذْ يقول:

بَنِي هاشِمٍ رُدُّواسِلاحَ ابْنِ اُخْتِكُمْ ... وَلا تَنْهَبُوهُ لا تَحِلُّ مَناهِبُهْ[5]
بَنِي هاشِمٍ كَيْفَ الهَوادَةُ[6] بَيْنَنا ... وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجائِبُهْ[7]
بَنِي هاشِمٍ كَيْفَ التَوَدُّدُبَيْنَنا[8] ... وَبَزُّ[9] ابْنِ أرْوىٰ فيكُمُ وَحَرائِبُهْ[10]

---

١ ـ ق: أمّن.
٢ ـ قارن بتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٠.
٣ ـ م: نعم.
٤ ـ يعني: عثمان بن عفّان بن أبي العاص.
٥ ـ مَناهِبُ جمع مَنْهُوب و «النَهْبُ: الغَنِيمةُ» تاج العروس ج ٤ ص ٣١٨ (نهب).
٦ ـ «الهَوادَةَ: اللينُ ومايُرْجى به الصلاحُ بين القوم» لسان العرب ج ٣ ص ٤٤٠ (هود).
٧ ـ «النَجيبُ: الفاضِلُ من كلِّ حيوانٍ، النجائبُ جمع نَجيبة تأنيث النَجِيب» النهاية ج ٥ ص ١٧ (نجب).
٨ ـ ق: منكم.
٩ ـ «البَزُّ: الثيابُ، وقيل: مَتاع البيت من الثياب خاصّة» لسان العرب ج ٥ ص ٣١١- ٣١٢ (بزز).
٦ ـ «حَرائِب: جمع حَريبَة وهو مال الرجل الذي يقوم به أمْرُهُ» النهاية ج ١ ص ٣٥٩ (حرب).

بَنِي هاشِمٍ أَنّیٰ[١] وما كانَ مِنْكُم ... كَصَدْعِ الصَفا لايَشْعَبُ الصَدْعَ شاعِبُهْ[٢]
هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكانَهُ ... كَما غَدَرَتْ يَوْماً بِكِسْرىٰ مَرازِبُهْ[٣]
فَإنْ لَمْ تَكُونُوا قاتِلِيهِ فَإنَّه ... سَواءٌ عَلَيْهِ مُسْلِمُوهُ وَضارِبُهْ[٤]

واحتجّوا أيضاً بقول حَسّانَ بْنِ ثابتٍ الأنصاريِّ في قَتْلِ عثمانَ:

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ[٥] عُنْوانُ السُجُودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنا
يالَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَيْرَ تُخْبِرُنِي ... ماكانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفّانا

١ـ في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠: بني هاشم إلّا تردّوا فإنّنا.

٢ـ البيتان لم تردا في م.

٣ـ «المَرازِبَةُ مِن الفُرْس: معرّب، الواحدُ مَرْزُبان وهو الفارس الشجاع، المقدّم على القوم دون المَلِك» لسان العرب ج ١ ص ٤١٧ (رزب).

٤ـ ط: سواء علينا مسلموه وضاربه. أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٨، والفتوح م ١ ص ٤٥٢ـ ٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦، والأغاني ج ٥ ص ١٢٠ و١٤٩ـ ١٥١، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٣٦، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠، والتمهيد والبيان ص ٢١٠، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤١٣. فأجابه عن هذا الشعر، وفيما رمى به بني هاشم ونسبه إليهم، الفضلُ بن العبّاس بن عُتبة بن أبي لهب فقال:

فَلا تَسْأَلُونا سَيْفَكُمْ إنَّ سَيْفَكُمْ ... اُضِيعَ وأَلْقاهُ لَدَى الرَوْعِ صاحِبُهْ
وَشَبَّهْتَهُ كِسْرىٰ وَقَدْ كانَ مِثْلَهُ ... شَبِيهاً بِكِسْرىٰ هَدْيُهُ وَضَرائِبُهْ
سَلُواأَهْلَ مِصْرٍعَنْ سِلاحِ ابْنِ اُخْتِنا ... فَهُمْ سَلَبُوهُ سَيْفَهُ وحَرائِبُهْ
وكانَ وَلِيَّ الأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... عَلِيٌّ وَفِي كُلِّ المَواطِنِ صاحِبُهْ
عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَظْهَرَ دِينَهُ ... وَأَنْتَ مَعَ الأَشْقَيْنِ فِيما تُحارِبُهْ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ صَفْواءَ نازِحٌ ... فَمالَكَ فِينامِنْ حَمِيمٍ تعاتِبُهْ
وَقَدْأَنْزَلَ الرَحْمٰنُ أَنَّكَ فاسِقٌ ... فَمالَكَ فِي الإسْلامِ سَهْمٌ تُطالِبُهْ

راجع الفتوح م ١ ص ٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦ـ ٣٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧١، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤١٣، وفي هذا المصدر نسبها إلى عتبة بن أبي لهب.

٥ـ «الشَمَطُ في الشَعْر: اختلافُه بلونَيْن من سوادٍ وبياضٍ وهو أشْمَط» لسان العرب ج ٧ ص ٣٣٥ (شمط).

لَتُسْمَعُنَّ وَشِيكاً [١] في دِيارِهِمُ [٢] ... اللهُ أكْبَرُ ياثاراتِ عُثْمانا [٣]

وقوله أيضاً:

مَنْ عَذِيري [٤] مِنَ الزُبَيْرِ وَمِنْ طَلْـ ... ـحَةَ هاجا أمْراً لَهُ إعْصارُ

ثُمَّ [٥] قالا لِلناسِ دُونَكُم العِلْـ ... ـجَ [٦] فَشَبَّتْ وَسْطَ المَدِينَةِ نارُ

وَاصْطَلاها مُحَمَّدُ بْنُ أبي بَكْـ ... ـرٍ جِهاراً وَخَلْفَهُ عَمّارُ

وَعَلِيٌّ في بَيْتِهِ يَسْألُ النا ... سَ رُوَيْداً وَعِنْدَهُ الأخْبارُ

باسِطُ الكَفَّيْنِ يُرِيدُ ذِراعَيْهِ [٧] ... عَلَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقارُ

خَذَلَتْهُ الأنصارُ إذْ حَضَرَ المَوْ ... تُ وكانَتْ ثِقاتَهُ [٨] الأنْصارُ

وَكَذاكَ اليَهُودُ ضَلَّتْ عَنِ الدِيـ ... ـنِ بِما زَيَّنَتْ لَها الأحْبارُ [٩]

وأمثالُ ماذكرناه؛ والجوابُ عن جميعِهِ سَهْلٌ قريبٌ والمنةُ للهِ تعالى.

١ـ «الوَشِيكُ: السريع، وخرج وشِيكاً، أي سريعاً، ومنه قول حسّان: لتسمعنّ وشيكاً في ديارهم» لسان العرب ج١٠ ص٥١٣ (وشك).

٢ـ يعني: الانصار وأهل المدينة.

٣ـ أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٩٩، وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٢٥، والفتوح م١ ص٤٢٩، والعقد الفريد ج٤ ص٢٩٨، والفصول المختارة ص٢٠٨، والكامل ج٣ ص١٩٨، والتمهيد والبيان ص١٧٩، ونهاية الأرب ج١٩ ص٥١١ـ ٥١٢، وتاريخ الإسلام ص٤٦٢، وسمط النجوم ج٢ ص٤١٢.

٤ـ « قولُهم: مَنْ عَذِيري مِنْ فلانٍ ومَنْ يَعْذِرُني منه؛ أي مَنْ يَلُومُهُ على فِعْلِهِ ويُنْحِي باللائمة عليه ويعذرني في أمْرِهِ ولا يَلُومُني عليه؛ وقيل معناه: مَنْ يقوم بعذري إذا جازَيْتُه بصُنْعِهِ ولا يَلُومني على ما أفْعَلُهُ به: وقيل: عَذير بمعنى نصير، أي مَنْ ينصرني» المصباح المنير ص٤٧٣ (عذر).

٥ـ ط: حيز.

٦ـ «العِلْجُ: الرَجُلُ الضَخْمُ من كُفّار العَجَم، وبعضُ العرب يُطْلِقُ العِلْجَ على الكافر مطلقاً» المصباح المنير ص٥٠٧ (علج).

٧ـ م: باسط للكفين مدل ذراعيه؛ ط: باسطاً كفّه يريد ذراعيه.

٨ ط: تعاند.

٩ـ الفتوح م١ ص٤٢٨، والعقدالفريد ج٤ ص٢٩٧، ومروج الذهب ج٢ ص٣٥٥ـ ٣٥٦، والتمهيد والبيان ص٢١٧.

فصـــل

[في الدفاع عن أميرالمؤمنين عليه السلام]

فأمّا الجوابُ عمّا تعلّقوا به مِنْ قَرْفِ أميـرِ المؤمنين عليه السلام بِدَمِ عثمانَ مِنْ حيثُ تَوَلّى الصلاةَ بالناسِ يومَ النَحْرِ، وعثمانُ محصورٌ، فهومَبنيٌّ على مَذْهَبَيْنِ:

أحدُهما: مذهبُ الشيعةِ القائلين بالنصّ على أميرِ المؤمنين عليه السلام القاطعين على إمامتِهِ بلافَصْلٍ[١]، وهو أنّه إذا كان الإمامُ مُفْتَرَضَ الطاعةِ فَلَهُ أنْ يَتَوَلّى كلَّ مايُمْكِنُ[٢] مِنْ تَوْلِيَتِهِ[٣] مـمّا تقتضيه إمامتُهُ، والإمامةُ تقتضي إمامةَ المسلمين في الصلاةِ والتقدّمَ عليهم في الجهادِ، وإقامةَ الحدودِ والأحكامِ وليس مَتى تَوَلّى الإمامُ شيئاً ممّا له تَوْلِيَتُهُ[٤] عندَ الإمكان دَلَّ ذلك على أنّه ساعٍ في دَمِ إنسانٍ ولاأنّه مُريدٌ لِقَتْلِهِ علىٰ[٥] حالٍ .

والجوابُ على المذهبِ الآخَرِ، وهو القولُ بالاختيارِ[٦]: أنّ الإمامَ إذا غيَّرَ وبَدَّلَ وأحْدَثَ مايَنْفَسِخُ به عَقْدُهُ فَلِأفاضِلِ الناسِ أنْ يَتَوَلَّوْا أمْرَ الصلاةِ، والأمْرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ إلّا[٧] أنْ يُعْقَدَ لإمامٍ مِنْ بَعْدِهِ على مذهبِ القومِ الذين رَأَوْا إقامةَ الإمامِ

---

١ ـ انظر كشف المراد ص٣٦٦- ٣٧٢.

٢ ـ ق : تمكّن؛ ط : يتمكّن.

٣ ـ ق ، ط : تولّيه.

٤ ـ م : تولّيه.

٥ ـ ق ، ط : + كلّ.

٦ ـ أي اختيار أهل الحلّ والعقد. انظر كشف المراد ص٣٦٦.

٧ ـ ق، ط : إلى.

بالاختيار. في[١] خَلْعِ عثمانَ بأحداثِهِ قد زالَ فَرْضُ طاعتِهِ بذلك، وكان لأفاضلِ الناسِ[٢] أنْ يُقدّموا في الصلاةِ[٣] مَنْ يَرَوْنَ إلى أنْ يَتِمَّ الأمْرُ في العَقْدِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ ذلك. ولو كان هناك مَنْ يَعْتقد أنّ إمامةَ عثمانَ لم تزلْ بأحداثِهِ، إلاّ أنّه ممنوعٌ مِنَ الصلاةِ بالناسِ لَكان للأفاضلِ أنْ يَتَوَلَّوا الصلاةَ نيابةً عنه في تلك الحالِ، فَعَلى كِلا المذهبَيْنِ اللذَيْنِ ذكرناهما لايَجبُ بصلاةِ أميرالمؤمنين عليه السلام يومَ النحرِ بالناسِ - وعثمانُ محصورٌ- أنْ يُقْضى عليه بأنّه كان مُريداً لقَتْلِهِ، فَضْلاً أنْ يكونَ مشاركاً فيه.

وقد رَوَى الخصمُ عن عثمانَ أنّه لمّا أذِنَ بصلاةِ طلحةَ في الناسِ، واسْتُؤذِنَ بالصلاةِ معه، قال لهم: إذا أحْسَنُوا فاتّبِعُوهُم وإذا أساؤوا فاجْتَنِبُوهُم[٤]. فَحَكَمَ لِصلاتهم بالحُسْنِ؛ وإنْ كان محصوراً لم يَأذَنْ فيها لهم ولم يُوَلِّهم ذلك إلاّ أنّه أباحَهُ ووَصَفَ المصلّين بأنّهم في ذلك مُحسنون. فأيْنَ تعلُّقُ المخالفِ على أميرالمؤمنين عليه السلام في قَتْلِ عثمانَ بصلاتِهِ بالناسِ وهو محصورٌ لولا أنّه تَعَنَّتَ بذلك وعَدَلَ[٥] عن طريقِ الإنصافِ.

١ـ ق، ط: إنّ في.

٢ـ ق، ط: منهم.

٣ـ ق، ط: + بهم.

٤ـ سبق ذكر مصادره في ص٢٠٨.

٥ـ ق، ط: عادل.

[الجواب عن قعود أميرالمؤمنين عليه السلام]

وأمّا تعلقُّهم بقُعُودِ أميرالمؤمنين عليه السلام في المدينةِ حتّى قُتِلَ عثمانُ، وتَرْكِهِ الخروجَ منها، ومباعدةِ القومِ فيما صَنَعُوهُ، وماأشارَإليه أُسامَةُ مِنَ الخروجِ وتحذيرِهِ في قُعُودِهِ بمطالبةِ القومِ له بدَمِ عثمانَ،فليس أيضاً ممّا تَثْبُتُ به الحجّةُ على ماادّعُوهُ مِنْ قِبَلِ أنّه لايمتنع أنْ يكونَ مُقامُهُ بالمدينةِ في تلك الحالِ لتدبيرِ الدفاعِ عنه، ولوكان خَرَجَ عنها لَتَعَجَّلَ مِنْ قَتْلِ القومِ له ماتَأخّرَ ولم يكنْ أيضاً يُؤمَنُ مِنْ أنْ يَتَعَدّى القَتْلُ[1] إلى غيرِهِ وتَحْدُثَ فتنةٌ لايُتَلافى صلاحُها فجلس عليه السلام لذلك ولم يَجْلِسْ لِمعونةٍ على قَتْلِ عثمانَ[2]، بل لوخَرَجَ مِنَ المدينةِ في حالِ حَصْرِ القومِ لِلرجلِ لكانت التُهَمَةُ إليه في قَتْلِهِ أسْرَعَ مع ماذكرناه مِنَ المحذورِ[3].

[الجواب عن تعلّق الخصم بكلام ابن عبّاس]

وأمّا تَعَلّقُهُم بجوابِ ابْنِ عبّاسٍ لأُسامَةَ وقولِه: أبَعْدَ ثلاثةٍ مِنْ قريشٍ تَطْلُبُ أثَراً بَعْدَ عَيْنٍ، فليس أيضاً فيه دليلٌ على إيثارِ ابْنِ عبّاسٍ لأميرِالمؤمنين عليه السلام قَتْلَ الرجلِ، ولافيه حجّةٌ على أنّهما شَرِكا في ذلك مَنْ تولاّهُ وإنّما يدلّ على إيثارِ ابْنِ عبّاسٍ أنْ يكونَ الأمْرُ فيهم بعدَ عثمانَ، ولَسْنا نُنْكِرُ أنْ يكونَ أميرُالمؤمنين عليه السلام كان مُؤثِراً للتمكينِ مِنَ

١ ـ ق، ط: + منه.
٢ ـ م: على معونة لقتل عثمان.
٣ ـ م: + كان بنأيه من المكان.

الأمْر بعدَ عثـمانَ لِيُقِيـمَ بذلك حُدودَ الله ِو يُنَفِّذَ به أحكامَهُ، ويَنْظُرَ في مصالحِ المسلمين، ومَنْ آثرَ ذلـك مِنْ أهلِهِ فـهو محمـودٌ، وهذا يستمـرُّ[1] على مذهبِ الشيعةِ الإماميّةِ والزيديّة والجارودِيّةِ[2]، القائلين بالنصِّ عليه[3] وعلى مذهبِ أصحابِ الاختيارِ معاً.

فأمّا أصحابُ النصِّ فيقولون إنّه كان الإمامَ المفترَضَ الطاعةِ على الأنام وكان يَجبُ عليه بذلك أنْ يجتهدَ بالتوصّل إلى ماللأئمّـة إقـامتُهُ وتَولّي ماهـم تَوْليتُهُ، وأنْ لايُفرِّطَ في ذلك ولايُهْمِلَـهُ؛ وإذا كان مُقامُهُ لما ذكرناه كان[4] محمـوداً ولم يَجُزْ صرفُ الغَرَضِ فيه إلى ماادّعاهُ الخُصُومُ مِنْ خلافِهِ؛ مع أنّه لم يُنْكَرْ أنْ يكونَ مُقامُهُ بالمدينةِ لِدفاعِ ماكان يَحْذَرُ مِنْ إقامةِ مَنْ لايستحِقُّ الأمْـرَ بعدَ قَتْلِ عثمـانَ، فأقامَ لِدفاعهم عـن ذلك لوجوده بينهم وعِلْمِهِ برأي الناسِ في تقديمِـهِ على غيرِهِ، ولو كان نائيـاً عن المدينةِ لَغَلَبَ على الأمْرِ مَنْ يَعْسَرُ على الاُمّةِ صَرْفُهُ عنـه مِمَّنْ لايُؤْمَنُ على الـدينِ وهذا مُسْتَمِرٌّ على اُصُولِ أصحابِ[5] الاختيارِ كما اسْتَمَرَّ على اُصُولِ أصحابِ الـنصِّ، وليس فيه دليلٌ على ماتَـعَلَّقَ[6] به القومُ مِنْ قَرْفِهِ[7] بِقَتْلِ عثمانَ حَسْبَما بيّنّاه وشَرَحْناهُ.

---

١ ـ ق : يتمّ.

٢ ـ الجارُودِيّةُ: فرقة من الزيـديّة وهم أتباع أبي الجارود زياد بن المُنْذر العَبْدِيّ، كان مذهبهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نَصَّ على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام بالوصف دون الاسم، ويقولون: مَنْ خالَفَ ذلك النصَّ فقد كَفَرَ. ويقولون أيضاً: إنّ الإمام بعد عليّ عليه السلام الحسن عليه السلام، ثمّ بعده الحسين عليه السلام، ويكون بعدهما الإمامة شورى في أولادهما فَمَنْ خرج من أولادهما شاهراً سيفه داعياً إلى دينه، وكان عالماً ورعاً فهو الإمام. انظر فرق الشيعة ص٢١. ومقالات الإسلاميين ج١ ص١٣٣-١٣٦. والفرق بين الفرق ص٣٠-٣٢، والتبصير في الدين ص١٦. والملل والنحل ج١ ص١٥٧-١٥٩. والحور العين ص١٥٥-١٥٦، والمنية والأمل ص٢٠.

٣ ـ انظر كشف المراد ص٣٦٦.

٤ ـ ق ، ط : + به.

٥ ـ ط : + أهل.

٦ ـ ق ، ط : يتعلّق.

٧ ـ ق ، ط : قذفه.

[الجواب عن قبض النجائب والأدراع]

وأمّا قَبْضُ أميرالمؤمنين عليه السلام عند قَتْلِ عثمانَ النَجائِبَ والأدْراع التي قَبَضَها ممّا كان منسوباً إلى عثمانَ[1]، والتعلّقُ بِشِعْرِ الوليدبْنِ عُقْبَةَ على ماأثبتناهُ عنه فيما سَلَفَ وسَطَرْناهُ[2]، فليس أيضاً بحجّةٍ لِقارفِ أميرالمؤمنين عليه السلام بِقَتْلِ عثمانَ؛ وذلك أنّه لو لم يَقْبِضْ ذلك أميرُالمؤمنين عليه السلام لَتَسَرَّعَ إلى قَبْضِهِ ونَهْبِهِ وتملّكِهِ مَنْ ليس له ذلك بحقٍّ مِنَ الرعيّةِ، واحتاط بقَبْضِهِ وإحرازِهِ لأربابِهِ، وقد كان هوالإمامُ باتّفاقِ الجمهور بعدَ عثمانَ وللإمامِ أنْ يحتاطَ لأموالِ المسلمين وتَركاتِ مَنْ قَضىٰ منهم لِيَصِلَ إلى مُسْتَحِقِّيهِ دونَ غيرهم؛ وليس إذا الْتَمَسَ الوليدُبْنُ عُقْبَةَ مالايَسْتَحِقُّ فَمُنِعَ منه كان ذلك لِغُلُولِ[3] المانعِ له بما الْتَمَسَهُ ولالِتَغَلُّبِهِ عليه، ولاقولُ الوليدِ أيضاً مسموعٌ ولاشَهادتُهُ مقبولةٌ مع نزولِ القرآنِ بتفسيقه، قال الله تعالى اسْمُهُ: ﴿ ياأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ مافَعَلْتُمْ نادِمِينَ ﴾[4] وقد رَوى أهلُ التفسير أنّ هذه الآية نزلتْ في الوليدِبْنِ عُقْبَةَ حينَ أنفذه النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى قومٍ يَقْبِضُ منهم الصدقاتِ، فعاد مُدّعياً عليهم أنّهم مَنَعُوهُ مِنْ ذلك وخرجوا لِحَرْبِهِ فأعَدَّ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله جماعةً لحربهم، فَوَرَدَ واردُهم بتكذيبِ الوليدِ وأنّهم على الإسلامِ

---

١ ـ لمّا قُتِل عثمانُ أمَرَ أميرالمؤمنين عليه السلام بأخذ كلّ ما في دار عثمانَ من المال والسلاح والنجائب وإبل الصدقة، فجعله في بيت مال المسلمين وماكان سوى ذلك جعله ميراثاً بين أهله وولده. انظر الفتوح م ١ ص٤٣٣ ـ ٤٣٤، والأغاني ج٥ ص١٤٩.

٢ ـ تقدّمت الأشعارمع ذكرمصادرها في ص٢٠٩ ـ ٢١٠.

٣ ـ «قدتكرّر ذكر الغُلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة» لسان العرب ج١١ ص٥٠٠ (غلل).

٤ ـ الحجرات (٤٩): ٦.

والطاعةِ، فأنزل الله سبحانه فيه ماأثبتناه[1].

وجاءَ في الحديثِ المشهورِ: أنّ الوليدَ قال لأميرِالمؤمنين عليه السلام في محاورةٍ جَرَتْ بينَهُ وبينَهُ[2]: أنا أبْسَطُ منك لِساناً وأحَدُّ سِناناً. فقال له عليه السلام: «اُسْكُتْ يافاسقُ!». فأنزل الله تعالى في هذه القصّةِ[3] ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾[4] وبعدُ فلو كانتِ الأدْراعُ والنَجائِبُ التي قَبَضَها أميرُالمؤمنين عليه السلام بعدَ قَتْلِ عثمانَ مِلْكاً له، لكان أولادُ عثمانَ وأزواجُهُ أحقَّ بها مِنَ الوليدِ، وكان ارتباطُ أميرِالمؤمنين عليه السلام لِيُوصِلَها إلى وَرَثَتِهِ أوْلى مِنْ تسليمها إلى الوليدِ وأمثالِهِ مِنْ بني اُمَيّةَ الذين ليس لهم مِنْ تَرِكَةِ عثمانَ نَصِيبٌ على حالٍ، فكيف وقد ذَكَرَ الناسُ في هذه الأدْراعِ والنَجائِبِ أنّها مِنَ الفيءِ الذي يستحقّه المسلمون، فَغَلَبَ عليها عثمانُ واصطفاها لِنَفْسِهِ، فلمّا بايَعَ الناسُ أميرَالمؤمنين عليه السلام انتزعها مِنْ موضعها ليجعلَها في مستحقّيها، فما في ذلك مِنْ تُهَمَةٍ بقَتْلِهِ[5] لولا العَمى والخِذْلانُ.

[الجواب عن شعر حسّان]

وأمّا شِعْرُ حسّانَ بْنِ ثابتٍ وماتضمّنه مِنَ التحريضِ[6] على أميرِالمؤمنين عليه السلام

---

١ ـ مغازي الواقدي ج٢ ص ٩٨٠ ـ ٩٨١، وسيرة ابن هشام ج٣ ص٣٠٨، وتفسير الطبري ج٢٦ ص٧٨ ـ ٧٩، والأغاني ج٥ ص١٤١، والتبيان ج٩ ص٣٤٣، وأسباب النزول ص٢٦١ ـ ٢٦٣، والكشّاف ج٤ ص٣٥٩، ومجمع البيان ج٩ ص١٣٢، والتفسير الكبير ج٢٨ ص١١٩، وتفسير ابن كثير ج٤ ص٢٢٣، والدر المنثور ج٦ ص٥٥٣.

٢ ـ ط: بينهما.

٣ ـ ق: القضية.

٤ ـ السجدة (٣٢): ١٨. تفسير الطبري ج٢١ ص٦٧ ـ ٦٨، والأغاني ج٥ ص١٤٠، وتاريخ بغداد ج١٣ ص٣٢١، وأسباب النزول ص٢٣٥ ـ ٢٣٦، ومناقب ابن المغازلي ص٣٢٤، والكشاف ج٣ ص٥١٣ ـ ٥١٤، ومجمع البيان ج٨ ص٣٣٢، ومناقب الخوارزمي ص٢٧٩، وكشف الغمة ج١ ص١٢٠ ـ ١٢١، وتفسير ابن كثير ج٣ ص٤٧٠.

٥ ـ ق،ط: بقتل عثمان.

٦ ـ ق، ط: التعريض.

حيثُ يقول:

يـالَيْتَ شِعْري وَلَيْتَ الطَيْرَ تُخْبِرُني ... مـاكـانَ بَيْـنَ عَـلِيٍّ وَابْـنِ عَـفّانا
لَـتَسْـمَـعُـنَّ وَشِـيـكـاً في دِيـارِهُـمُ ... اَللّهُ أَكْـبَـرُ يـاثـاراتِ عُـثْـمـانـا [١]

فهو لَعَمْري قَرْفٌ بِدَمِ عثمانَ فلم يكنْ [٢] حجّةً فَتُصْغى إلى قولِهِ، ولاكان عَدْلاً فَتُقْبَلُ شهادتُهُ، وقد نَصَّ القرآنُ [٣] على رَدِّ شهادتِهِ، فقال اللهُ عزّ وجلّ: **﴿والّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾** [٤].

ولاخلافَ أنّ حَسّانَ كان مِمَّنْ قَذَفَ عائشةَ وجَلَدَهُ النبيُّ صلّى الله عليه وآله على قَذْفِهِ [٥]، وإذا كان القرآنُ حاظراً على المسلمين قبولَ شهادةِ الفاسقين فوجب رَدُّ شهادةِ حَسّانَ وأنْ لا تُقْبَلَ منه على حالٍ. مع أنّه لاخلافَ بينَ أهلِ العراقِ مِمَّنْ تَفَقَّهَ أنّ القاذفَ مردودُ الشهادةِ وإنْ تاب [٦]. فَعَلى قولِ هذه الفِرقةِ شهادةُ حَسّانَ مردودةٌ على كلّ حالٍ.

وأمّا مَنْ ذَهَبَ إلى أنّ القاذفَ تُقْبَلُ شهادتُهُ عندَ التوبةِ فبينهم في ذلك اختلاف؛

فمنهم مَنْ يقول: إنّه يُشْتَرَطُ في [٧] توبتِهِ أنْ يَقِفَ في الموضعِ الذي قَذَفَ فيه فيُكَذِّبَ نَفْسَهُ ويُظْهِرَ التوبةَ مِنْ جُرْمِهِ [٨]، ولم يدّعِ أحدٌ أنّ حَسّانَ كَذَّبَ نَفْسَهُ ظاهراً ورَجَعَ عن

---

١ ـ سبق ذكر الأشعار مع مصادرها في ص٢١٠-٢١١.

٢ ـ ق، ط: + قوله.

٣ ـ ق، ط: التنزيل.

٤ ـ النور (٢٤): ٤.

٥ ـ مغـازي الواقدي ج ١ ص ٤٣٤، وتاريخ الطبري ج ٢ ص٦١٦، والاستيعاب ج ١ ص ٣٤٠، وأسدالغابة ج ٢ ص٦.

٦ ـ الأمّ ج ٧ ص ٤٥، وبداية المجتهد ج ٢ ص٤٥٧. وفي نهج الحق ص٥٦٥ «قال أبوحنيفة: إذا قُذِفَ وجُلِدَ الحدّ لم تُقْبَلْ شهادتُه أبداً، ولو تاب ألف توبة».

٧ ـ م: إنّ شرط.

٨ ـ الأمّ ج ٧ ص ٤٥-٤٦.

قَذْفِهِ مختاراً، فلا توبةَ له على قولِ هذا الفريق.

وأمّا الفريقُ الآخَرُ فإنَّهم قَبِلُوا شهادةَ القاذفِ بعدَ توبتِهِ ولم يَشْتَرِطُوا في توبتِهِ ماذكرناه[1]. فليس معهم دليلٌ على أنّه تابَ، والظاهرُ منه القذفُ الذي يستحقّ به التفسيقَ وردَّ الشهادةِ في دينِ الإسلامِ: فلا تعلّق في قولِ حَسّانَ في قَرْفِهِ أميرَالمؤمنين عليه السلام بدَمِ عثمانَ على حالٍ. على أنّ حَسّانَ مذمومٌ مردودُ القولِ باتّفاق أهلِ الإسلامِ[2] وعلى كلِّ مذهبٍ لأهل القِبْلَةِ ورأيٍ؛ وذلك أنّه قال في يومِ الغديرِ بمحضرٍ مِنَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله في أميرِالمؤمنين عليه السلام ماقال، وشَهِدَ له بالإمامةِ والنصِّ فيها عليه مِنَ الله تعالى؛ فردّتْهُ المعْتزلةُ بذلك وأنكرتْهُ الحشويّةُ ودَفَعَتْهُ الخوارجُ وأكْذَبَهُ جميعُ مَنْ سمّيناه، ولم يَنْجُ فيه إلّا على مذهبِ الشيعةِ الإماميّةِ والجاروديّةِ دونَ مَنْ سِواهما مِنْ فِرَقِ الأُمّةِ على ماذكرناه.

١ الأُم ج٧ ص٤٥ـ ٤٦.

٢ ـ ق : في دين الإسلام.

[شعر حسّان في يوم الغدير]

وقولُهُ الذي قدّمنا ذِكْرَهُ وأشَرْنا إليه على الإجمالِ هو ماثُبْتُهُ الآنَ مِنْ قولِهِ:

يُنـادِيهِـمُ يَوْمَ الـغَـدِيرِ نَـبيُّـهُمْ ... بِخُـمٍّ وَأسْـمِعْ بِالـنَّـبيِّ مُـنـاديا

وَقـالَ فَـمَـنْ مَـوْلاكُـمُ وَوَلِـيُّـكُـمْ ... فَقـالُوا ولَـمْ يُبْدُوا هُنـاكَ التَّعامِـيا

إلـهُـكَ مَـوْلانـا وأنْـتَ وَلِـيُّـنـا ... وَلَـمْ تَجِدَنْ مِنّا لَكَ الـيَوْمَ عاصِيا

فَـقـالَ لَـهُ قُـمْ يـاعَـلِـيُّ فـإنّني ... رَضِيتُكَ مِنْ بَعْدِي إماماً وَهادِيا

فَـمَـنْ كُـنْـتُ مَوْلاهُ فَـهـذا وَلِـيُّهُ ... فَكُـونُـوا لَـهُ أنْصارَ صِدْقٍ مُـوالِـيا

هُـنـاكَ دَعـا الـلّـهُـمَّ والِ وَلِـيَّـهُ ... وكُنْ لِلَّذِي عـادىٰ عَلِيّـاً مُعـادِيا[1]

وهذا القولُ مقبولٌ عند الشيعةِ، لأنّه قاله بِمَحْضَرٍ مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ومَشْهَدِهِ فلم يُنْكِرْهُ عليه فصارتِ الحجّةُ في صوابِهِ شهادةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بحقّه؛ والناصبةُ بأجمعها تَرُدُّهُ عليه وتُكْذِبُهُ فيه ثُمَّ تَقْبَلُ قولَهُ في القُذُوفِ الباطلةِ وحالِ الفتنةِ الظاهرةِ، فلاشاهدَ لهم على ماادّعاهُ. ثمّ هو في وَصْفِهِ لعثمانَ بأنّه ظُلِمَ فيما صُنِعَ به وأنّه كان بريئاً عندَ الله تعالى ومِنْ أهلِ التُقى والإيمانِ مردودُ الشهادةِ عندَ جميعِ حاصري عثمانَ وقاتليهِ مِنَ المهاجرين والأنصارِ والتابعين بإحسانٍ وعندَ كافّةِ

1 ـ أمالي الصدوق ص ٤٦٠، والإرشاد ص ٩٤ ـ ٩٥، والفصول المختارة ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ورسالة في تحقيق لفظ مولى، ضمن عدة رسائل ص ١٩٠، ومانزل من القرآن في علي ص ٥٧ ـ ٥٨، وكنزالفوائد ج ١ ص ٢٦٨، وروضة الواعظين ص ١٠٣، وإعلام الورى ص ١٣٣، ومناقب الخوارزمي ص ١٣٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧ ـ ٢٨، وتذكرة الخواص ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ٦٤، والطرائف ص ١٤٦، وفرائد السمطين ج ١ ص ٧٣ ـ ٧٥، والصراط المستقيم ج ١ ص ٣٠٥.

الشيعةِ والخوارجِ والطوائفِ البُتْرِيَّةِ[١] والمعتزلةِ حينَ قال:

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُجُودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنا[٢]

إذ كان حَسّانُ مُكْذَباً في قولِهِ على مذاهبِ مَنْ ذكرناهُ مِنْ أهلِ القِبْلَةِ ومردودَ الشهادةِ بما سَلَفَ له مِنْ قَذْفِ المُحْصَناتِ لم يَعْتَمِدْ في الحجَةِ بقولِهِ المفترى به[٣] إلّا مَنْ شَمِلَهُ الخِذْلانُ.

ثمّ هو في قولٍ له آخَرَ مُكْذَبٌ عندَ الشيعةِ بأجمعها وجمهورِ المعتزلةِ والمُرْجِئةِ والحَشْوِيّةِ ـ القائلين بأنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان أفْضَلَ الناسِ بعدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله ـ وعندَ الجُبّائيِّ وابْنِهِ ورَهْطِهما ومَنْ شَرِكَهما في الوقفِ وتَرْكِ القطعِ في التفضيلِ لأحَدٍ مِنَ الخلفاءِ الأربعةِ على غيرها، وذلك في مرثيتِهِ لأبي بكرٍ التي فيها يقول:[٤]

إذا تَذَكَّرْتَ شَجْواً[٥] مِنْ أخِي ثِقَةٍ ... فَاذْكُرْ أخاكَ أبابَكْرٍ بما فَعَلا

خَيْرَ البَرِيَّةِ أتْقاها وَأعْدَلَها ... بَعدَ النبيِّ وَأوْفاها بما حَمَلا

الثانِيَ التالِيَ المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ ... وَأوّلَ الناسِ مِنْهُم صَدَّقَ الرُسُلا[٦]

---

١ ـ البُتْرِيّة: فرقة من الزيدية، وهم أتباع الحسن بن صالح وكثير النوّاء الملقّب بالأبتر، يقولون: إنّ الإمامة شورى وإنّها تنعقد بعقد الرجلين من خيار الأُمّة، وعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكنّهم أجازوا إمامة المفضول، وأثبتوا إمامة أبي بكر وعُمَر، ويقولون: إنّ الأُمّة تركت الأصلحَ في البيعة لهما إلّا أنّ الخطأ في بيعتها لم يوجب كُفراً ولا فِسْقاً. وتوقّفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمّه ولا على مدحه. راجع فرق الشيعة ص١٣، ومقالات الإسلاميين ج١ ص١٣٦، والفرق بين الفرق ص٣٣، والملل والنحل ج١ ص١٦١، والحور العين ص١٥٥، والمنية والأمل ص٢٠.

٢ ـ سبقت الأشعار مع ذكر مصادرها في ص٢١٠-٢١١.

٣ ـ م: المعتزى له.

٤ ـ ق، ط: ـ التي فيها يقول.

٥ ـ «الشَجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ، وقد شجاني يَشْجوني شَجْواً، إذا حَزَنَهُ» لسان العرب ج١٤ ص٤٢٢ (شجا).

٦ ـ فضائل الصحابة ج١ ص١٣٤ـ ١٤٢، والفصول المختارة ص٢٠٥، والمستدرك ج٣ ص٦٤، والاستيعاب ج٢ ص٢٤٤، وكنزالفوائد ج١ ص٢٦٧، وصفة الصفوة ج١ ص١٢٤، وأُسدالغابة ج٣ ص٢٠٨، وشرح نهج البلاغة ج٤ ص١٢٣، ومجمع الزوائد ج٩ ص٤٣، والصواعق المحرقة ص٧٦، والصوارم المهرقة ص٣٣٥.

وهذا يكشف لك عن سقوطِ مَنْ تَعَلَّقَ في شيءٍ مِنَ الدينِ بقولِ حَسّانَ مِنْ إبطالِ مَنْ جَعَلَ قولَهُ حجّةً على حالٍ، ويُبَيِّنُ أنّه كانفيمايقول نَظْماً ونَثْراً على مذهبِ الشعراءِ الذين لايتّقون السيّئاتِ ولايتورّعُونَ عن الخطيئاتِ ولايُبالون بارتكابِ الزَلّاتِ، ويُقْدِمُون على الأباطيلِ في القولِ وارتكابِ المُوبِقاتِ مِمَّنْ وَصَفَهُ الله تعالى في كتابِهِ فقال: **﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ﴾**[1]، وقد كان حَسّانُ مِمَّنْ يشكر نعمةَ عثمانَ عليه وإحسانَهُ إليه، ولم يَكنْ مِمَّنْ يَرجع إلى تَقْوىً فيَحْجُزُهُ مِنَ الباطلِ فيما ادّعاهُ، وإنّ امْرأً يَعْتَمِدُ على قولِ حَسّانَ وأمثالِهِ في القدحِ على أميرِالمؤمنين عليه السلام ويُصوِّبُ استنفارَ الناسِ عليه وإغراءَهم به لخفيفُ الميزانِ عند الله تعالى، بيِّنُ الخُسْرانِ، وبالله المستعانُ.

---

١ ـ الشعراء (٢٦): ٢٢٤ـ ٢٢٦.


الجمل

[حرب الجمل]

باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وماجاءت به الأخبار المتضافرة في ذلك

قد أسْلَفْنا القولَ في أسبابِ هذه الفتنةِ[1] والدواعي إليها والأغراضِ التي كانت فيها، وذكرنا مِنْ بَراهينِ الحقِّ على ماأصَّلْناهُ مِنَ المذهبِ الصحيحِ في ذلك وإبطالِ شبهاتِ الضالّين[2] فيه. ونحن نَبْدَأُ بشرحِ القصّةِ في ابتداءِ الأمْرِ مِنْ أصحابِ الفتنةِ، وماعَمِلُوا عليه فيها وتَجَدَّدَ مِنْ رأيِهم في تدبيرِها بِحَسَبِ ماجاءَتْ به الأخبارُ المستفيضةُ بينَ العلماءِ بالسِيَرِ والحوادثِ المشهورةِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

---

١ ـ أي في القسم الأوّل من هذا الكتاب وهو «النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة».

٢ ـ م، ق: الظالمين.

فصــل

[في جتماع الناكثين والمنافقين بمكّة]

لمّا تَمّ أمْرُ البيعةِ لأميرالمؤمنين عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، واتّفَقَ على طاعتِهِ كافّةُ بني هاشمٍ ووُجوهُ المهاجرين والأنصارِ والتابعين بإحسانٍ وأيِسَ طلحةُ والزبيرُ ممّا كانا يَرْجُوانِهِ بقَتْلِ عثمانَ مِنْ بيعةِ الناسِ لأحدِهما بالإمامةِ، وتَحَقَّقَتْ[١] عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ تمامَ الأمْرِ لأميرالمؤمنين عليه السلام واجتماعَ الناسِ عليه وعُدُولَهُم عن طلحةَ والزبيرِ، وعَلِمَتْ أنّه لامُقامَ لهما بالمدينةِ بعدَ خَيْبَتِهما ممّا أمّلاهُ مِنَ الأمْرِ؛ وعَرَفَ عُمّالُ عثمانَ أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام لايُقِرُّهُم على وِلاياتهم، وأنّهم إنْ ثَبَتُوا في أماكِنِهم أو صاروا إليه طالَبَهُم بالخروجِ ممّا في أيديهم مِنْ أموالِ الله ِتعالى، وحَذِرُوا مِنْ عِقابِهِ على خَوْضِهم[٢] في خيانةِ المسلمين، وتكبّرهم على المؤمنين[٣]، واستخفافِهم بحقوقِ المتّقين، واجتبائِهم الفَجَرَةَ الفاسقين؛ عَمِلَ[٤] كلُّ فريقٍ منهم على التحرُّز منه، واحتالَ في الكَيْدِ له، واجْتَهَدَ في تفريقِ الناسِ عنه. فسار القومُ مِنْ كلِّ مكانٍ إلى مكّةَ استعاذةً بها وسكنوا إليها لِمَكانِ عائشةَ بها، وطَمِعُوا في تمام كَيْدِهم لأميرالمؤمنين عليه السلام بالتحيّز إليها والتمويهِ على الناسِ بها؛ وكانت عائشةُ تَعْلَمُ أنّ كثيراً مِنَ

---

١ ـ م : تحققت به «تَحقَّقَ الأمْرَ: عَرَفَ حقيقتَه» المعجم الوسيط ج ١ ص١٨٨ (حقق).

٢ ـ ق ، ط : تورّطهم.

٣ ـ م: ونكيرهم كان على أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤ ـ «عمل» جواب لـ«لمّا تمّ الأمر».

الناس يَميلُ لها لِمَكانِها مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وأنّها مِنْ أُمّهاتِ المسلمين[١]، وابْنَةُ أبي بكرٍ المُعَظَّمِ عندَ الجمهور، وأنّ كلَّ عَدُوٍّ لِعَليٍّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام يَلْتَجئُ إليها مَتى أظْهَرَتِ المباينةَ له ودَعَتْ إلى حربِهِ وفسادِ أمْرِهِ.

فلمّا تواترتِ الأخبار عليها ـ وهي بمكّةَ ـ في تحيّزها عن عثمانَ لِقَتْلِ المسلمين له قَبْلَ أنْ تَعْرِفَ ما كان مِنْ أمْرِ المسلمين بعدَهُ عَمِلَ[٢] على التوجّه إلى المدينةِ راجيةً بتمام الأمْرِ بعدَ عثمانَ لطلحةَ أو الزبيرِ زوجِ أُختِها[٣]. فلمّا سارتْ ببعضِ الطريقِ لَقِيَتِ الناعيَ بعثمانَ[٤] فاستبشرتْ بنَعْيِهِ له وما كان مِنْ أمْرِ الناسِ في اجتماعِهم على قَتْلِهِ، ثمّ اسْتَخْبَرَتْ عن الحالِ بعدَهُ فأُخْبِرَتْ أنّ البيعةَ تمّتْ لأميرِ المؤمنين بعدَهُ، وأنّ المهاجرين والأنصارَ والتابعين لهم بإحسانٍ وكافّةَ أهْلِ الإيمان اجتمعوا على تقديمِهِ والرضا به؛ فساءَها ذلك وأحْزَنَها وأظْهَرَتِ النَدَمَ على ما كان منها في التأليبِ على عثمانَ والكراهةَ لتمامِ الأمْرِ لِعَليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، فأسرعَتْ راجعةً إلى مكّةَ فابتدأتْ بالحِجْرِ فَتَسَتَّرَتْ فيه ونادى مُنادِيها باجتماعِ الناسِ إليها، فلمّا اجتمعوا تكلّمتْ مِنْ وراءِ السَتْرِ تدعو إلى نُصْرَةِ عثمانَ، وتَنْعاهُ إلى الناسِ وتَبْكِيهِ، وتشهد أنّه قُتِلَ مظلوماً.

وجاءَها عبدُالله بْنُ [عامرٍ] الحَضْرَمِيُّ عاملُ عثمانَ على مكّةَ فقال: قَرَّتْ عَيْنُكِ!؟[٥] قُتِلَ عثمانُ وبَلَغْتِ ما أرَدْتِ مِنْ أمْرِهِ. فقالت: سبحان الله! أنا طَلَبْتُ قَتْلَهُ؟! إنّما كنتُ عاتبةً عليه مِنْ شيءٍ أرضاني فيه؛ قَتَلَ عثمانَ والله مَنْ عثمانُ خَيْرٌ منه وأرْضى عندَ الله وعندَ المسلمين، والله ما زالَ قاتِلُهُ ـ تَعْني أميرَ المؤمنين عليه السلام ـ مؤخّراً مُنْذُ بُعِثَ محمّدٌ صلّى الله عليه وآله، وبعدَ أنْ تُوُفِّيَ يَعْدِلُ الناسُ عنه

---

١ ـ ط: المؤمنين.
٢ ـ ق: عمدت إلى؛ ط: عمدت على.
٣ ـ أسماء بنت أبي بكر كانت زوجة الزبير. انظر الاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٢.
٤ ـ م: ـ بعثمان.
٥ ـ «قرّت عينهُ: سُرَّ ورَضِيَ» المعجم الوجيز ص ٤٩٦ (قرر).

إلى الخِيَرَةِ مِنْ أصحابِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله ولايَرَوْنَهُ أهْلاً للأُمورِ[١] ولكنّه رجلٌ يُحِبُّ الإمْرَةَ، واللهِ لاتجتمع عليه ولاعلى أحدٍ مِنْ وُلْدِهِ إلى يومِ القيامةِ؛ ثمّ قالت: معاشرَ المسلمين إنّ عثمانَ قُتِلَ مظلوماً! ولقد قَتَلَهُ مَنْ إصْبَعُ عثمانَ خَيْرٌ منه[٢]. وجَعَلَتْ تُحَرِّضُ الناسَ على خلافِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وتحُثُّهُم على نَقْضِ عَهْدِهِ.

ولَحِقَ إلى مكّةَ جماعةٌ مِنْ منافقي قريشٍ، وصار إليها عُمّالُ عثمانَ الذين هَرَبُوا مِنْ أميرالمؤمنين عليه السلام. ولَحِقَ بها عبدُالله بْنُ عُمَرَبْنِ الخطّابِ وعُبيدُالله أخوه ومروانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ أبي العاصِ وأولادُ عثمانَ وعَبيدُهُ وخاصَّتُهُ مِنْ بني اُمَيّةَ، وانحازوا إليها وجعلوها المَلْجأَ لهم فيمادَبَّرُوهُ مِنْ كَيْدِ أميرالمؤمنين عليه السلام وجَعَلَ يأتيها كلُّ مَنْ تَحَيَّزَ عن أميرالمؤمنين عليه السلام حسداً له ومَقْتاً وشنآناً له، أو خوفاً مِن استيفاءِ الحقوقِ عليه، أو لإثارةِ فتنةٍ أو إدغالٍ في المِلّة، وهي على مِلَّتِها وسُنَّتِها تَنْعى إليهم عثمانَ وتَبْرَأُ مِنْ قاتِلِهِ، وتشهد له بالعَدْلِ والإحسانِ، وتُخْبِرُ أنّه قُتِلَ مظلوماً، وتَحُثُّ الناسَ على فراقِ[٣] أميرِالمؤمنين عليه السلام والاجتماعِ على خَلْعِهِ[٤].

---

١ ـ ق : للإمرة؛ ط : للأمر.

٢ ـ م : ولقد قتله من أصبح عثمان خيراً منه.

٣ ـ ق : قرف.

٤ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٢، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٤٤٨ـ ٤٥٠، والفتوح م ١ ص ٤٣٤، والشافي ج ٤ ص٣٥٧ـ٣٥٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكامل ج ٣ ص٢٠٦ ـ ٢٠٨، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٩ـ ٢٣٠.

[دعوة طلحة والزبير عائشة إلى إثارة الفتنة]

ولمّا عَرَفَ طلحةُ والزبيرُ مِنْ حالِها وحالِ القومِ عَمِلا[١] على اللِحاقِ بها والتعاضُدِ على شِقاقِ أميرِ المؤمنين عليه السلام؛ فاستأذناه في العُمْرَة، على ماقدّمناه وذكرنا الخبرَ في معناه وشرحناه[٢]؛ وسارا إلى مكّةَ خالعَيْنِ الطاعةَ ومُفارِقَيْنِ الجماعة؛ فلمّا وَرَدا إليها فيمَنْ تَبِعَهُما مِنْ أولادِهما وخاصّتِهما وخالصتِهما طافا بالبيتِ طوافَ العُمْرَةِ، وسَعَيا بينَ الصَفا والمَرْوَةِ، وبَعَثا إلى عائشةَ عبدَالله بْنَ الزبيرِ وقالا له: اِمْضِ إلى خالتِك فَأهْدِ إليها السَلامَ منّا وقُلْ لها: إنّ طلحةَ والزبيرَ يَقْرَءانِكِ السلامَ ويقولان لكِ: إنّ أميرَالمؤمنين عثمانَ قُتِلَ مظلوماً، وإنّ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ ابتزّ[٣] الناسَ أمْرَهم وغلبهم عليه بالسفهاءِ الذين تولَّوْا قَتْلَ عثمانَ، ونحن نخاف انتشارَ الأمْرِ به، فإنْ رأيتِ أنْ تسيري معنا لَعَلَّ اللهَ يَرْتَقُ بكِ فَتْقَ هذه الاُمَّةِ ويَشْعَبُ بكِ صَدْعَهُم ويَلُمُّ بكِ شَعْثَهم ويَصْلَحُ بكِ اُمورَهم. فأتاها عبدُالله فَبَلَّغَها ماأرْسَلاهُ به. فأظْهَرَتِ الامتناعَ مِنْ إجابتِهما إلى الخروجِ عن مكّةَ، وقالت: يابُنَيَّ لمْ آمُرْ[٤] بالخروجِ لكنّي رجعتُ إلى مكّةَ لاُعْلِمَ الناسَ مافُعِلَ بعثمانَ إمامِهم وأنّه أعطاهم التوبةَ، فقتلوه تَقيّاً نَقيّاً بَريّاً، ويَرَوْنَ في ذلك رأيَهم، ويُشيرون إلى مَن ابتزّهم أمْرَهم وغصبهم مِنْ غيرِ مَشْوَرَةٍ مِنَ المسلمين ولامُؤامَرَةٍ، بتكبُّرٍ وتجبُّرٍ، ويظنّ أنّ الناسَ يَرَوْنَ له حقّاً كما كانوا يَرَوْنَهُ لغيرِه؛ هيهاتَ

---

١ ـ ق، ط: عمدا.

٢ ـ في ص١٦٦-١٦٧.

٣ ـ «ابْتَزَّ الشيءَ: نَزَعَه وأخذَه بجفاءٍ وقَهْرٍ» المعجم الوجيز ص٤٩ (بزز).

٤ ـ ق: أؤمر؛ م: أومر.

هيهاتَ! يَظُنُّ ابْنُ أبي طالبٍ يكون في هذا الأمْرِ كابْنِ أبي قُحافَةَ، لاواللهِ ومَنْ في الناسِ مثلُ ابْنِ أبي قُحافَةَ؟ تَخْضَعُ إليه الرقابُ ويُلْقى إليه المَقادُ[١]، وَلِيَها واللهِ ابنُ أبي قُحافَةَ فخرج منها كما دَخَلَ؛ ثمّ وَلِيَها أخو بني عَدِيٍّ[٢]، فَسَلَكَ طريقَه ثمّ مَضَيا فَوَلِيَها[٣] ابْنُ عَفّانَ فركبها رجلٌ له سابقةٌ ومُصاهرةٌ برسولِ اللهِ[٤] صلّى الله عليه وآله وأفعالٌ مع النبيِّ صلّى الله عليه وآله مذكورة، لايَعْمَلُ أحَدٌ مِنَ الصحابة مثلَ ماعمله في ذاتِ اللهِ، وكان مُحبّاً لقومِهِ فمالَ بعضَ الميلِ، فَاسْتَتَبْناهُ فتابَ ثمّ قُتِلَ، فَيَحِقُّ للمسلمين أنْ يَطْلُبُوا بدَمِهِ.

فقال لها عبدُالله: فإذا كان هذا قولكِ في عليٍّ ياأُمَّهْ! ورأيك في قاتلي عثمانَ فماالذي يُقْعِدُكِ عن المساعدة على[٥] جهاد عليِّ بْنِ أبي طالبٍ وقد حَضَرَكِ مِنَ المسلمين مَنْ فيه غِنًى وكفايةٌ فيما تُريدِين؟ فقالت: يابُنَيَّ أُفَكِّرُ فيما قلتَ وتَعُودُ[٦] إليَّ. فرجع عبدُالله إلى طلحةَ والزبير بالخبر؛ فقالا له: قد أجابتْ أُمُّنا، والحمدُ لله إلى مانُريد؛ ثمّ قالا له: باكِرْها في الغَدِ فَذَكِّرْها أمْرَ المسلمين وأعْلِمْها إنّا قاصدانِ إليها لِنُجَدِّدَ بها عَهْداً ونُحْكِمَ معها عقداً فباكَرَها عبدُالله وأعاد عليها بعضَ ماأسْلَفَهُ مِنَ القولِ إليها، فأجابتْ إلى الخروجِ ونادى مُناديها: إنّ أُمَّ المؤمنين تُريد أنْ تَخْرُجَ تَطْلُبَ بدَمِ عثمانَ، فمَنْ كان يُريد أنْ يَخْرُجَ فَلْيَتَهَيّأْ للخروجِ معها. وصارَ إليها طلحةُ فلمّا بَصُرَتْ[٧] به قالت له: ياأبامحمّد قتلتَ عثمانَ وبايعتَ عليّاً؟! فقال لها: ياأُمَّهْ مامَثَلي إلّا كما قال الأوّلُ:

نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِيِّ لَمّا رَأتْ عَيْناهُ ماصَنَعَتْ يَداهُ[٨]

---

١ ـ ق، ط: المنقاد. و«أعطاهُ مقادتَهُ: انْقادَ له» لسان العرب ج ٣ ص ٣٧٠ (قود).

٢ ـ يعني: عمربن الخطّاب.

٣ ـ في م: «فخسروالله من اتبعها ثم قطعها ثم ولي» بدل «ثم مضياووليها».

٤ ـ ق، ط: لرسول الله.

٥ ـ م: في.

٦ ـ ط: ترجع.

٧ ـ ق، ط: أبصرت.

٨ ـ «الكُسَعُ، حيّ من قَيْس عَيْلان وقيل: هم حيّ من اليمن رُماة، ومنهم الكُسَعيُّ الذي يُضرب به المَثَلُ في

وجاءَها الزبيرُ فَسَلَّمَ عليها، فقالت له: ياأبا عبدِالله ِشَرِكْتَ في دَمِ عثمانَ ثمّ بايعتَ علياً[1] وأنت والله ِأحقُّ منه بالأمرِ؟! فقال لها الزبيرُ: أمّا ماصَنَعْتُ مع عثمانَ فقد نَدِمْتُ منه وهَرَبْتُ إلى ربّي مِنْ ذَنْبي في ذلك ولَنْ أتْرُكَ الطلبَ بِدَمِ عثمانَ، والله ِمابايَعْتُ علياً إلاّ مُكْرَهاً، اِلْتَفَّ به السفهاءُ مِنْ أهلِ مِصْرَ والعراقِ، وسَلُّوا سُيُوفَهم وأخافوا الناسَ حتّى بايَعُوهُ[2].

وصارَ إلى مكّةَ عبدُالله بْنُ أبي رَبيعَةَ ـ وكان عامل عثمانَ على صَنْعاءَ[3] ـ فدخلها وقد انْكَسَرَ فَخِذُهُ؛ وكان سَبَبُ ذلك مارواه الواقديُّ عن رجاله: أنّه لمّا اتّصل بابْنِ أبي رَبيعَةَ حَصْرُ الناسِ لعثمانَ أقْبَلَ سريعاً لِنُصْرتِهِ، فَلَقِيَهُ صَفْوانُ بْنُ اُمَيَّةَ. وهو على فَرَس يجري وعبدُالله بْنُ أبي رَبيعَةَ على بَغْلَةٍ فَدَنا منها الفرسُ فحادَتْ[4] فَطَرَحَتْ ابْنَ أبي رَبيعَةَ وكَسَرَتْ فَخِذَهُ، وعَرَفَ أنّ الناسَ قدقتلوا عثمانَ فصارَ إلى مكّةَ بعدَ الظُهْرِ فَوَجَدَ عائشةَ يومئذٍ بها تدعو إلى الخروجِ لِلطلبِ بدَمِ عثمانَ، فأمَرَ بسَريرٍ فَوُضِعَ له سَريرٌ في المسجدِ، ثمّ حُمِلَ ووُضِعَ عليه وقال للناسِ: مَنْ خَرَجَ لِلطلبِ بدَمِ عثمانَ فَعَلَيَّ جَهازُهُ؛ فَجَهَّزَ ناساً كثيراً فَحَمَلَهُم ولم يَسْتَطِعِ الخروجَ معهم لِما كان بِرِجْلِهِ[5].

النّدامة، وهو رجلٌ رامٍ رمى بعد ما أسْدَفَ الليل عَيْراً فأصابه وظنّ أنّه أخطأه فكسر قوسه، وقيل: وقطع إصبعه ثمّ ندم من الغَدِ حينَ نظر الى العَيْرِ مقتولاً وسهمُه فيه، فصار مَثَلاً لكلّ نادمٍ على فِعْلٍ يَفْعَلُه. وإيّاه عَنى الفَرَزْدَق: ندمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ ...» لسان العرب ج ٨ ص ٣١١ (كسع).

١ ـ ط: لعليّ.

٢ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٢١ ـ ٢٢٤، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٤ ـ ٤٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٥٢ ـ ٤٥٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٦، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

٣ ـ صَنْعاءُ: مدينةٌ باليَمَن معروفة وكان اسمها في القديم أزال وبينها وعَدَن ثمانية وستّون ميلاً. راجع معجم ماستعجم ج ٣ ص ٨٤٣، ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٥.

٤ ـ «حاد عن الشيء يَحيد حَيْداً: مال عنه وعدل. وفي الحديث: أنّه ركب فرساً فمرّ بشجرة فطار منها طائر فحادت فَنَدَرَ عنها، أراد أنّها نَفَرتْ وتركتِ الجادّة» لسان العرب ج ٣ ص ١٥٩ (حيد).

٥ ـ قارن بالاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٩، والإصابة ج ٢ ص ٣٠٥، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

[تحريض المعارضين الناس على الخروج]

ورَوى عبدُالله بْنُ السائِبِ قال: رأيتُ عبدَالله بْنَ أبي رَبيعَةَ على سَريرٍ في المسجدِ يُحَرِّضُ الناسَ على الخروجِ في طلبِ دَمِ عثمانَ ويَحْمِلُ مَنْ جاءَهُ وكان يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ التَمِيمِيُّ حَلِيفَ بني نَوْفَلٍ عاملاً لعثمانَ على الجُنْدِ، فَوافَى الحجَّ ذلك العامَ، فلمّا بَلَغَه قولُ ابْنِ أبي رَبيعَةَ خَرَجَ مِنْ دارِهِ وقال: أيّها الناسُ مَنْ خَرَجَ بطلبِ دَمِ عثمانَ فَعَلَيَّ جَهازُهُ. وكان قد صَحِبَ ابْنَ أبي رَبيعَةَ مالٌ كثيرٌ[1] فأنفقه في جَهازِ الناسِ إلى البصرةِ[2].

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثني سالِمُ بْنُ عبدِالله عن أبيه عن جَدِّهِ قال: سمعتُ يَعْلَى بْنَ مُنْيَةَ يقول ـ وهو مشتملٌ بصَنْعانيَةٍ[3] ـ هذه عشرةُ آلافِ دينارٍ وهي عينُ مالي أُقَوِّي بها مَنْ طَلَبَ بِدَمِ عثمانَ، فجعل يُعطي الناسَ. واشْتَرى أربعمائةِ بعيرٍ فأناخَها بالبَطْحاءِ[4] وحَمَلَ عليها الرجالَ[5].

ولمّا اتّصل بأميرِ المؤمنين عليه السلام خبرُ ابْنِ أبي رَبيعَةَ وابْنِ مُنْيَةَ ومابَذلاهُ مِنَ

١ ـ ط : مالاً جزيلاً.

٢ ـ الاستيعاب ج٣ ص٦٦٣ وقارن بسمط النجوم ج٢ ص٤٣٣ ـ ٤٣٤.

٣ ـ ق : لصَرة؛ ط : بصرّة.

٤ ـ «البَطْحاءُ: مَسِيلٌ فيه دُقاقُ الحَصىٰ؛ وبَطْحاءُ مكّةَ وأبْطَحُها معروفة، وقريش البِطاح: الذين ينزلون أباطِحَ مكّةَ وبطحاءَها، وقريش الظواهر: الذين ينزلون ماحول مكّةَ» لسان العرب ج٢ ص٤١٢ـ ٤١٣ (بطح).

٥ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٠، والفتوح م١ ص٤٥٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص٢٨.

المالِ في شِقاقِهِ والفسادِ[١] عليه قال: «والله إنْ ظَفَرْتُ بابْنِ مُنْيَةَ وابْنِ أبي رَبيعَةَ لأجْعَلَنَّ أموالَهما في مال الله[٢] عزّ وجلّ ثمّ قال: بَلَغَني أنّ ابْنَ مُنْيَةَ بَذَلَ عشرةَ آلافِ دينارٍ في حَرْبي! مِنْ أيْنَ له عَشرةُ آلافِ دينارٍ، سَرَقَها مِنَ اليمنِ ثمّ جاءَ بها! لئنْ وَجَدْتُهُ لآخُذَنَّهُ بما أقَرَّ بهِ». فلمّا كان يومُ الجَمَلِ وانكشف الناسُ هَرَبَ يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ[٣].

ولـمّا رأتْ عائشةُ اجتماعَ مَنِ اجتمعَ إليها بمكّةَ على مخالفةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام والمباينةِ له والطاعةِ لها في حربه تأهّبَتْ للخروجِ، وكانت في كلِّ يومٍ تُقيم مُناديها يُنادي بالتأهُّبِ للمسير[٤]، وكان المُنادي يُنادي ويقول: مَنْ كان يُريد المسيرَ فلْيَسِرْ، فإنّ اُمَّ المؤمنين سائرةٌ إلى البصرةِ تَطْلُبُ بدَمِ عثمانَ بْنِ عَفّانَ المظلومِ[٥].

ورَوَى الواقديُّ عن أفْلَحَ بْنِ سَعيدٍ عن يزيدَ بْنِ زيادٍ عن عبدِالله بْنِ أبي رافعٍ عن اُمِّ سَلَمَةَ زوجةِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله قالت: كُنْتُ مقيمةً بمكّةَ تلك السنة حتّى دَخَلَ المحرَّمُ فلم أدْرِ[٦] إلّا برسولِ طلحةَ والزبيرِ قد جاءَني عنهما يقول: إنّ طلحةَ والزبيرَ ابْنَيْكِ يقولانِ: إنّ اُمَّ المؤمنين عائشةَ تُريد أنْ تَخْرُجَ لِلطلب بدَمِ عثمانَ، فلو خرجتِ مَعَنا رَجَوْنا أنْ يَصْلُحَ اللهُ بكُما فَتْقَ هذه الاُمّةِ[٧] فأرسلتُ إليهما: واللهِ مابهذا اُمِرْتُ ولاعائشةُ، لقد أمَرَنا اللهُ أنْ نَقِرَّ في بُيُوتنا فكيف نَخْرُجُ للقتالِ والحربِ مع أنّ أولياءَ عثمانَ غيرُنا؟!؛ واللهِ ما[٨] يَجُوزُ لنا عَفْوٌ ولاصُلْحٌ ولاقِصاصٌ وماذاك إلّا إلى وُلْدِ عثمانَ؛ واُخْرى نقاتل عليَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السلام ذا البلاءِ والعناءِ، أولى الناسِ

---

١ ـ ق، ط: الإفساد.

٢ ـ ط: سبيل الله.

٣ ـ قارن بعضه بكشف الحجة ص ١٨٢، وسمط النجوم ج ٢ ص٤٣٣ ـ ٤٣٤، ومعادن الحكمة ج ١ ص ١٦١.

٤ ـ ق، ط: للخروج.

٥ ـ قارن بشرح الأخبار ج ١ ص ٤٠١، وتثبيت دلائل النبوة ج ١ ص٢٩٦، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٢٩، ونورالأبصار ص ١٨٣.

٦ ـ ط: فلم أرَ.

٧ ـ م، ق: ـ فتق هذه الاُمّة.

٨ ـ ط: لا.

بهذا الأمْرِ! والله ِ ماأنْصَفْتُما رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في نسائِهِ حيثُ تُخْرِجُوهنّ إلى العراقِ وتَتْرُكُونَ نساءَكم في بيوتكم. ثمّ أرسلتْ إلى عائشةَ فَنَهَتْها أشدَّ النهي عن طلحةَ والزبيرِ في الخروجِ[1] لقتالِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وذَكَّرَتْها اُموراً تَعْرِفُها، وقالت لها: أنْشُدُكِ اللهَ! هل تعلمين أنّ رسولَ الله ِصلّى الله عليه وآله قال لَكِ: «اتّقِ اللهَ واحْذَري أنْ تَنْبَحَكِ كِلابُ الحَوْأبِ»[2]. فقالت: نَعَمْ. ورَدَعَتْها بَعْضَ الرَدْعِ؛ ثمّ رَجَعَتْ إلى رأيها في المسيرِ[3].

---

١ ـ م: ـ في الخروج.

٢ ـ «الحوأب: هو ماءٌ قريب من البصرة على طريق مكّة إليها، وهو الذي جاء فيه الحديث؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعائشة: لعلكِ صاحبة الجمل الأدْبَبِ تَنْبَحُها كلابُ الحوأب» معجم ما استعجم ج ٢ ص ٤٧٢ وراجع أيضاً معجم البلدان ج٥ ص٣١٤ وتهذيب اللغة ج٥ ص٢٧٠.

٣ ـ الفتوح م ١ ص٤٥٦، وتذكرة الخواص ص٦٥. وحديث كلاب الحوأب من الأحاديث المتواترة وقد جاء في كثير من المصادر، مع بعض الاختلاف، منها مايلي: مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٣٦، ومسند أحمد ج٦ ص٥٢، و٩٧، والإيضاح ص٧٥ـ ٧٦، والإمامة والسياسة ج١ ص٦٣، وأنساب الأشراف ص٢٢٤، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٩، والفتوح م ١ ص٤٥٦ ـ ٤٥٧، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٢، والمحاسن والمساوي ج ١ ص٧٦، ومعاني الأخبار ص ٣٠٥، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩، وأعلام النبوة ص ١٥٥، وأنساب السمعاني ج ٢ ص ٢٨٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩، والسرائر ج ٣ ص ٦٢٧، والنهاية ج ١ ص٤٥٦، ومعجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤، والكامل ج ٣ ص ٢١٠، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢١٧، وكفاية الطالب ص ١٧١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٢، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٠ـ ٢٣١، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤، والمطالب العالية ج ٤ ص٢٩٧، والصواعق المحرقة ص ١١٩، وسمط النجوم ج٢ ص٤٣٤، ونورالأبصار ص ١٨٤.

فصــل

[في مؤامرة الناكثين]

فلمّا تحقّق عَزْمُ القومِ على المسيرِ إلى البصرةِ وظَهرَ تأهُّبُهُم لذلك اجتمع طلحةُ والزبيرُ وعائشةُ في خواصّ[1] مِنْ قومِهِم وبِطانتِهِم وقالوا: نُحِبُّ أنْ نُسْرِعَ النَهْضَةَ إلى البصرةِ، فإنّ بها شيعةَ عثمانَ وأنصارَهُ وعامِلَهُ عبدَالله بْنَ عامرِبْنِ كُرَيْزٍ، وهو قريبُهُ ونسيبُهُ، وقد عَمِلَ على استمدادِ الجنودِ مِنْ فارسَ وبلادِ المشرقِ لمعونتِهِ على الطلب بِدَمِ عثمانَ، وقد كاتَبَنا معاويةَبْنَ أبي سفيانَ أنْ يُنْفِذَ لنا الجنودَ مِنَ الشامِ، فإنْ أبْطأنا على[2] الخروجِ خِفْنا أنْ يَدْهَمَنا ابنُ أبي طالبٍ بمكّةَ أو في بَعْضِ الطريقِ فيمَنْ يَرى رأيَه في عداوة عثمانَ خوفاً[3] مِنْ أنْ يَفْرُقَ كلمتَنا؛ وإذا أسْرَعْنا المسيرَ إلى البصرةِ، وأخْرَجْنا عامِلَهُ منها، وقَتَلْنا شيعتَهُ بها، واتّسَعْنا بالأموالِ منها، كُنّا على الثقةِ مِنَ الظَفَر بابْنِ أبي طالبٍ؛ فإنْ أقامَ بالمدينةِ سَيَّرْنا إليه الجنودَ حتّى نَحْصُرَهُ فيخلعَ نفسَهُ، أو نَقْتُلَهُ كما قَتَلَ عثمانَ. وإنْ سارَ فهو كالٌّ[4] ونحن حامُون[5]، وهو على ظاهرِ البصرةِ ونحن بها متحصِّنون، فلا يَطُولُ الزمانُ حتّى نَفُلَّ[6] جُمُوعَهُ بهلاكِ نَفْسِهِ وإراحةِ المسلمين مِنْ فِتْنَتِهِ.

---

١ ـ ق، ط: خواصّهم.

٢ ـ م ط: عن.

٣ ـ م: فلاناً.

٤ ـ «كَلَّ فلانٌ: تَعِبَ فهو كالٌّ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٩٦ (كلّ).

٥ ـ أي في الحماية «والحامية: الرجلُ يَحْمِي أصحابَهُ في الحرب، وهم أيضاً الجماعة يَحْمُون أنْفُسَهم» لسان العرب ج ١٤ ص ١٩٩ (حما).

٦ ـ ق: قلّ؛ ط: إلّا بفلّ. «وفَلَّ القومَ يَفُلُّهُم فَلاً: هَزَمَهُم» لسان العرب ج ١١ ص ٥٣٠ (فلل).

[تحذير أُمّ سلمة عائشة]

وبَلَغَ اُمَّ سَلَمَةَ اجتماعُ القومِ وماخاضوا فيه فَبَكَتْ حتّى اخْضَلَّ خِمارُها ثمّ دَعَتْ بثيابها فَلَبِسَتْها وتَخَفَّرَتْ ومَشَتْ إلى عائشةَ لِتَعِظَها وتَصُدَّها عن رأيها في مظاهَرَةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام بالخلافِ وتَقْعُدَ بها عن الخروجِ مع القومِ، فلمّا دخلتْ عليها قالت: «إنّكِ سُدَّةٌ[1] رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بين اُمّتِهِ، وحِجابُكِ مَضْرُوبٌ على حُرْمَتِهِ. وقد جَمَعَ القرآنُ ذَيْلَكِ فلا تَنْدَحِيهِ[2]، ومَكَّنَكِ خُفْرَتَكِ فلا تُضْحِيها، اللهَ اللهَ مِنْ وَراءِ هذه الآيةِ! قد عَلِمَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله مَكانَكِ، فلو أرادَ أنْ يَعْهَدَ إليكِ لَفَعَلَ[3]، بَلْ نَهاكِ عن الفُرْطَةِ في البِلادِ، إنّ عَمُودَ الدينِ لايُقامُ بالنساءِ إنْ مالَ ولايُرْأَبُ بِهِنَّ إنْ صُدِعَ، حُمادَياتُ النساءِ، غَضُّ الأطْرافِ وخَفُّ الأعْطافِ وقِصَرُ الوهازَةِ[4] وضَمُّ الذُيُولِ، ماكُنْتِ قائِلَةً لو أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عارَضَكِ بِبَعْضِ الفَلَواتِ، ناصَّةً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إلى آخَرَ! قد هَتَكْتِ صِداقَتَهُ، وتَرَكْتِ حُرْمَتَهُ وعُهْدَتَهُ[5]، إنّ بِعَيْنِ الله مَهْواكِ، وعلى رسولِ الله صلّى الله عليه وآله تَرِدِينَ، واللهِ لو سِرْتُ مَسِيرَكِ هذا ثمّ قيل لي: اُدْخُلي الفِرْدَوْسَ، لَاسْتَحْيَيْتُ أنْ أَلْقىٰ محمّداً صلّى

---

١ ـ في النسخ الثلاث: «عِدة» وما أثبتناه هو الأولى كما في جميع المصادر.

٢ ـ م: تبرحيه.

٣ ـ م، ق: فعل.

٤ ـ م، ط: الوهادة، ق: الوهاذة، والمثبت هو الأصحّ كما في غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٨٢، والفائق ج ٢ ص ١٦٨.

٥ ـ في أكثر المصادر: عُهَيْداه.

الله عليه وآله هاتِكَةً حِجاباً قد سَتَرَهُ عليّ، اِجْعَلي حِصْنَكِ بَيْتَكِ وقاعَةَ البيتِ قَبْرَكِ حتّى تَلْقَيْنَهُ، وأنْتِ على ذلك أطْوَعُ ماتكُونينَ للهِ لَزِمْتِهِ، وأنْصَرُ ماتكونينَ لِلدينِ ماجَلَسْتِ[١] عنه».

فقالت لها عائشةُ: ماأعْرَفَني بوَعْظِكِ وأقْبَلَني لِنُصْحِكِ، ولَنِعْمَ المَسيرُ مسيرٌ فَزِعْتُ إليه، وأنا بينَ سائرةٍ أو متأخِّرةٍ، فإنْ أقْعُدْ فعن غيرِ حَرَجٍ وإنْ أسِرْ فإلى مالابُدَّ مِنَ الإزديادِ منه[٢].

فلمّا رأتْ اُمُّ سَلَمَةَ أنّ عائشةَ لا تَقْلَعُ[٣] عن الخروجِ عادَتْ إلى مكانها وبَعَثَتْ إلى رَهْطٍ مِنَ المهاجرين والأنصار، فقالت لهم: «لقد قُتِلَ عثمانُ بحَضْرتكُم وكانا هذانِ الرجلانِ ـ تَعْني طلحةَ والزبيرَ ـ يَسْعَيانِ عليه كما رأيتم، فلمّا قَضَى الله أمْرَهُ بايَعا عليّاً وقد خَرَجا الآنَ، زَعَما أنْ يَطْلُبا[٤] بدَمِ عثمانَ، ويُريدانِ أنْ يُخْرِجا حَبيسَةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وقد عَهِدَ إلى جميعِ نسائِهِ عَهْداً واحداً أنْ يَقِرْنَ في بُيُوتِهِنَّ[٥]؛ فإنْ كان مع عائشةَ عَهْدٌ سِوى ذلك تُظْهِرُهُ وتُخْرِجُهُ إلينا نَعْرِفُهُ؛ لاوالله ِ مابايعتم أيُّها القومُ وغيرُكم عليّاً مَخافةً له، ولابايَعْتُمُوهُ إلّا على عِلْمٍ منكم بأنّه خيرُ هذه الاُمّةِ وأحَقُّهُم بهذا الأمْرِ قديماً وحديثاً؛ والله ِ ماأسْتَطِيعُ أزْعَمُ أنّ رسولَ الله ِ صلّى الله عليه وآله خَلَّفَ

---

١ ـ ق: حبست.

٢ ـ غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص١٨٢، والإمامة والسياسة ج ١ ص٥٦ ـ ٥٧، وبلاغات النساء ص١٥ ـ ١٦، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص١٨٠ ـ ١٨١، والعقد الفريد ج ٤ ص٣١٦ ـ ٣١٧، وشرح الأخبار ج ١ ص٣٧٩ ـ ٣٨١، ومعاني الأخبار ص٣٧٥ ـ ٣٧٦، والاختصاص ص١١٦ ـ ١١٨، والفائق ج ٢ ص١٦٨ ـ ١٦٩ والاحتجاج ج ١ ص٢٤٤ ـ ٢٤٥، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢١٩ ـ ٢٢١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص١٥١ ـ ١٥٢. وجاء في بعض المصادر: أنّ أُمّ سلمة كتبت بهذا إلى عائشة. ومن أراد الاطلاع على شرح غريب هذه الخطبة فليراجع غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص١٨٢ ـ ١٨٦، ومعاني الأخبار ص٣٧٦ ـ ٣٧٨، والفائق ج ٢ ص١٦٩ ـ ١٧١، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢٢١ ـ ٢٢٤.

٣ ـ ط : تمنع.

٤ ـ ط : أنّهما يطلبان.

٥ ـ إشارة إلى الآية ٣٣ من الأحزاب (٣٣) ﴿وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ...﴾. وفي توضيح كلمة «قرن» راجع الكشاف ج٣ ص٥٣٧، ومجمع البيان ج٨ ص٣٥٥.

يومَ قُبِضَ خيراً منه ولاأحقَّ بهذا الأمْرِ منه؛ فاتّقوا اللهَ عبادَ اللهِ فإنّا نأمُرُكم بتَقْوَى اللهِ والاعتصامِ بِحَبْلِهِ، واللهُ وليُّنا ووليُّكم»[١].

قال: فَتَقاعَدَ كثيرٌ عن طلحةَ والزبيرِ عندَ سَماعِ هذا الخبرِ والقولِ مِنْ اُمِّ سَلَمَةَ. ثمّ أنْفَذَتْ اُمُّ سَلَمَةَ إلى عائشةَ فقالت لها: قد وَعَظْتُكِ فلم تَتَّعظي وقد كُنْتُ أعْرِفُ رأيَك في عثمانَ، وأنّه لوطَلَبَ منكِ شَرْبَةً مِنْ ماءٍ لَمَنَعْتِيه[٢] ثمّ أنتِ اليومَ تقولين إنّه قُتِلَ مظلوماً، وتُريدين أنْ تُثيري لِقتالِ أوْلَى الناسِ بهذا الأمْرِ قديماً وحديثاً! فَاتَّقِي اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَتَعَرَّضِي لِسَخَطِهِ. فأرسلتْ إليها[٣]: أمّا ما كُنْتِ تُعَرِّفُنِيهِ[٤] مِنْ رأيٍ في عثمانَ فقد كان ولاأجِدُ مَخْرَجاً منه إلّا الطلبَ بدَمِهِ، وأمّا عليٌّ فإنّي آمُرُهُ بردِّ هذا الأمْرِ شُورى بينَ الناسِ، فإنْ فَعَلَ وإلّا ضربتُ وَجْهَهُ بالسيفِ حتّى يَقْضِيَ اللهُ ماهو قاضٍ. فأنفذتْ إليها اُمُّ سَلَمَةَ: أمّا أنا فغيرُ واعظةٍ لكِ مِنْ بعدُ ولامكلِّمةٍ لكِ جُهْدي وطاقتي، واللهِ إنّي لَخائفةٌ عليكِ البَوارَ ثمّ النارَ! واللهِ لَيَخِيبَنَّ ظنُّكِ ولينصرنَّ اللهُ ابْنَ أبي طالبٍ على مَنْ بَغى عليه، وستعرفين عاقبةَ ماأقولُ والسلام.

---

١ ـ قارن بالفتوح م١ ص٤٥٦ ـ ٤٥٧. من قوله «لاوالله مابايعتم» إلى «وليّنا ووليّكم» ساقط من ط.

٢ ـ ق: لمنعته.

٣ ـ ط: + عائشة.

٤ ـ ق، ط: تعرفيه.

فصل

[استشارة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في جهاد الناكثين]

ولمّا اجتمع القومُ على ماذكرناه مِنْ شِقاقِ أميرِالمؤمنين عليه السلام والتأهّبِ للمسيرِ إلى البصرةِ واتّصَلَ الخبرُ إليه وجاءَهُ كتابٌ[١] بخَبَرِ القومِ، دعا ابْنَ عبّاسٍ ومحمّدَبْنَ أبي بكرٍ وعمّارَبْنَ ياسرٍ وسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، وأخْبَرَهُم بالكتابِ وبما عليه القومُ مِنَ المسيرِ. فقال محمّدُبْنُ أبي بكرٍ: مايُريدون ياأميرَالمؤمنين؟ فَتَبَسَّمَ عليه السلام وقال: «يطلبون بِدَمِ عثمانَ!». فقال محمّدٌ: واللهِ ماقَتَلَ عثمانَ غيرُهم. ثمّ قال أميرُالمؤمنين عليه السلام: «أشِيرُوا عليَّ بما أسمعُ منكم القولَ فيه». فقال عمّارُبْنُ ياسرٍ: الرأيُ المسيرُ[٢] إلى الكوفةِ، فإنّ أهلَها لنا شيعةٌ، وقد انْطَلَقَ هؤلاءِ القومِ إلى البصرةِ. وقال ابْنُ عبّاسٍ: الرأيُ عندي ياأميرَالمؤمنين أنْ تُقَدِّمَ رجلاً[٣] إلى الكوفةِ فَيُبايِعُونَ[٤] لك وتَكْتُبَ إلى الأشْعَرِيِّ[٥] أنْ يُبايِعَ[٦] لك، ثمّ بعدَهُ[٧] المسيرُ حتّى نَلْحَقَ بالكوفةِ وتُعاجِلَ القومَ قَبْلَ أنْ يَدْخُلُوا البصرةَ وتَكْتُبَ إلى اُمِّ سَلَمَةَ فَتَخْرُجَ معك فإنّها

١ ـ ط : + يخبره.

٢ ـ ق : نسير؛ ط : أن نسير.

٣ ـ ط : رجالاً.

٤ ـ ق ، ط : فيبايعوا.

٥ ـ يعني: أباموسى الأشعريّ،وهو الأمير يومئذٍ على الكوفة من قِبَل عثمان.

٦ ـ م ، ق: فيبايع.

٧ ـ م : تجد.

لك قوةٌ. فقال أميرُالمؤمنين عليه السلام: «بل أسيرُ[١] بنفسي ومَنْ معي في اتّباع الطريقِ وراءَ القومِ، فإنْ أدركتُهم في الطريقِ أخذتُهم، وإنْ فاتوني كَتَبْتُ إلى الكوفةِ واستمددتُ الجنودَ مِنَ الأمصارِ وسِرْتُ إليهم. وأمّا اُمُّ سَلَمَةَ فإنّي لاأرى إخراجَها مِنْ بيتِها كما رَأى الرجلانِ إخراجَ عائشةَ». فبينما هم في ذلك إذْ دَخَلَ عليهم اُسامَةُ بْنُ زيدِبْنِ حارِثَةَ وقال لأميرِالمؤمنين عليه السلام: فِداكَ أبي واُمّي لا تَسِرْ سَيْراً واحداً، وانْطَلِقْ إلى يَنْبُعَ وخَلِّفْ على المدينةِ رجلاً وأقِمْ بما لك، فإنّ العربَ لهم جَوْلَةٌ ثمّ يصيرون إليك. فقال له ابْنُ عبّاسٍ: إنّ هذا القولَ منك ياأُسامَةُ إن كان على غيرِ غِلٍّ[٢] في صَدْرِك فقد أخطأتَ وَجْهَ الرأي فيه، ليس هذا برأيِ بصيرٍ، يكون واللهِ كهيئةِ الضَبُعِ في مَغارَتِها. فقال اُسامَةُ: فماالرأي؟ قال: ماأشَرْتُ به، أوما رَآهُ أميرُالمؤمنين لِنفسِهِ[٣].

ثمّ نادى أميرُالمؤمنين عليه السلام في الناس: «تَجَهَّزُوا للمسيرِ فإنّ طلحةَ والزبيرَ قد نَكَثا البيعةَ ونَقَضا العهدَ وأخْرَجا عائشةَ مِنْ بيتِها يُريدانِ البصرةَ لإثارةِ الفتنةِ وسَفْكِ دِماءِ أهلِ القِبْلَةِ؛ ثمّ رَفَعَ يَدَيْهِ إلى السماءِ فقال: اللهمّ إنّ هذَيْنِ الرجلَيْنِ قد بَغَيا عليَّ ونَكَثا عَهْدي ونَقَضا عَقْدي وشَقّاني بغيرِ حقٍّ منهما كان في[٤] ذلك، اللهمّ خُذْهُما بِظُلْمِهِما لي واظْفَرْني بهما وانْصُرْني عليهما». ثمّ خرج في سبعمائةِ رجلٍ مِنَ المهاجرين والأنصارِ، واستخلف على المدينةِ تَمّامَ بْنَ العبّاسِ، وبَعَثَ قُثَمَ بْنَ العبّاس إلى مكّةَ؛ ولمّا رأى أميرالمؤمنين عليه السلام التوجّهَ إلى المسيرِ طالباً للقومِ رَكِبَ جملاً أحْمَرَ[٥] وقادَ كُمَيْتاً وسارَ وهو يقول:

---

١ ـ ق ط: أنهض.

٢ ـ «الغِلُّ: الغِشّ والعداوة والضِغْن والحِقْد والحسد، غَلَّ صَدْرُهُ: إذا كان ذا غِشٍّ أو ضِغْن وحِقْد» لسان العرب ج ١١ ص ٤٩٩ (غلل).

٣ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٠.

٤ ـ ق: سؤمتهما. ط: سومهما.

٥ ـ م: جِمالاً حُمْراً؛ ق: جملاً حمراء.

سِيـرُوا أبـابِيـلَ وحُثُّـوا السَّيْـرا   كَيْ نَلْحَقَ التَيْمِيَّ[١] وَالزُبَيْـرا
إذْ جَلَبَـا الشَّـرَّ وَعافَـا الخَيْـرا   يـا رَبِّ أدْخِلْهُـمْ غَـداً سَعِيـرا

وسارَ مُجِدّاً في السيرِ حتّى بَلَغَ الرَبَذَةَ[٢] فَوَجَدَ القومَ قد فاتوا، فنزل بها قليلاً ثمّ تَوَجَّهَ نَحْوَ البصرةِ، والمهاجرون والأنصارُ عن يمينِهِ وشمالِهِ، مُحْدِقُونَ به مع مَنْ سَمِعَ بمسيرِهم فاتَّبَعَهُم حتّى نزل بذي قارٍ[٣] فأقامَ بها[٤].

---

١ ـ يعني: طلحة بن عبيدالله: لأنّه كان من بني تيم.

٢ ـ «الرَبَذَةُ: من قُرى المدينة على ثلاثة أيّامٍ قريبة من ذاتِ عِرْق على طريق الحجاز إذا رحلتَ من فَيْدٍ تُريد مكّةَ» معجم البلدان ج٣ ص٢٤.

٣ ـ «ذو قار: ماءٌ لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط» معجم البلدان ج٤ ص٢٩٣.

٤ ـ أنساب الأشراف ص٢٣٣، وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٥٥ و٤٨٠، والكامل ج٣ ص٢٢٢. ونسب الشعر في أنساب الأشراف إلى حجّاج بن غزية، وفي تاريخ الطبري إلى راجز عليّ عليه السلام.

[كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ]

ثمّ دعا هاشمَ بْنَ عُتْبَةَ المِرْقالَ وكَتب معه كتاباً إلى أبي موسى الأشْعَرِيِّ ـ وكان بالكوفةِ مِنْ قِبَلِ عثمانَ ـ وأمَرَهُ أنْ يُوصِلَ الكتابَ إليه ليستنفرَ الناسَ منها إلى الجهادِ معه؛ وكان مضمون الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عليٍّ أميرِالمؤمنين إلى عبدِالله بْنِ قَيْسٍ، أمّا بعدُ؛ فإنّي أرْسَلتُ إليك هاشمَ بْنَ عُتْبَةَ[1] لتُشْخِصَ معه مَنْ قِبَلَك مِنَ المسلمين؛ لِيَتَوَجَّهُوا إلى قومٍ نكَثُوا بيعتي وقَتَلُوا شيعتي وأحْدَثُوا في هذه الأُمّةِ الحَدَثَ العظيمَ، فأشْخِصْ[2] بالناسِ إليَّ معه حينَ يُقْدِّمُ الكتابَ عليك ولا تَحْبِسْهُ[3]؛ فإنّي لم أُقِرَّك في المصرِ الذي أنْتَ فيه إلّا أنْ تكونَ مِنْ أعواني وأنصاري على هذا الأمْرِ، والسلام»[4].

فَقَدِمَ هاشمٌ بالكتاب على أبي موسى الأشْعَرِيِّ، فلمّا وقف عليه دعا السائِبَ بْنَ مالكٍ الأشْعَرِيَّ فأقْرَأَهُ الكتابَ وقال له ماتَرى؟ فقال السائِبُ: اتَّبِعْ ما كَتَبَ به إليك. فأبى أبو موسى ذلك وكَسَرَ الكتابَ ومَحاهُ، وبَعَثَ إلى هاشمِ بْنِ عُتْبَةَ يُخَوِّفُهُ ويَتَوَعَّدُهُ بالسِجْنِ! فقال السائبُ بْنُ مالكٍ: فأتيتُ هاشماً فأخبرتُهُ بأمْرِ أبي موسى.

فكتب هاشمٌ إلى عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام: «أمّا بعدُ؛ ياأميرَالمؤمنين فإنّي

---

١ ـ ط : + المرقال.

٢ ـ م : فأنهض.

٣ ـ ق : ـ ولاتحبسه.

٤ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٨، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٥، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

قَدِمْتُ بكتابك على امْرئٍ عاقٍّ[١] شاقٍّ، بعيدِ الرحـم، ظاهرِ الغِلّ والشِقاقِ، وقد بَعَثْتُ إليك بهذا الكتابِ مع المُحِلّ[٢] بْنِ خَليفةَ أخي طَيِّءٍ، وهو مِنْ شيعتِك وأنصارِك، وعندَهُ عِلْمُ ماقِبَلَنا، فاسْألْهُ عمّا بَدا لك واكْتُبْ إليَّ برأيك أتَّبِعْهُ، والسلام»[٣].

فلمّا قُدِّمَ الكتابُ إلى عليٍّ عليه السلام وقَرَأهُ دعا الحسنَ ابْنَهُ، وعمّارَبْنَ ياسرٍ[٤] وقَيْسَ بْنَ سعدٍ فبعثهم إلى أبي موسى، وكَتَبَ معهم:

«مِنْ عبدِالله ِعليٍّ أميرِالمؤمنين إلى عبدِالله بْنِ قَيْسٍ، أمّا بعدُ؛ ياابْنَ الحائك! واللهِ إنّي كُنْتُ لأرى أنّ بُعْدَكَ مِنْ هذا الأمْرِ الذي لمِ يَجْعَلْكَ اللهُ له أهلاً، ولاجَعَلَ لك فيه نَصيباً، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أمْري؛ وقد بَعَثْتُ إليك الحسنَ وعمّاراً وقَيْساً؛ فأخْلِ لهم المِصْرَ وأهْلَهُ، واعْتَزِلْ عَمَلَنا مَذْؤُوماً[٥] مَدْحُوراً[٦]؛ فإنْ فَعَلْتَ وإلاّ فإنّي أمرْتُهُم أنْ يُنابِذُوك على سَواءٍ. إنّ اللهَ لايُحِبُّ الخائنين، فإنْ ظَهَرُوا عليك قَطَّعُوك إرْباً إرْباً! والسلامُ على مَنْ شَكَرَ النعمةَ، ورَضِيَ بالبيعةِ، وعَمِلَ لله رجاءَ العاقبةِ»[٧].

---

١ ـ م: حاق.

٢ ـ م، ق: المغل، وهو تصحيف.

٣ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٩، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٨٦.

٤ ـ م، ق: ـ بن ياسر.

٥ ـ م، ط: مذموماً.

٦ ـ «الدَّحُور: الطَرْدُ والإبْعاد، قال الله عزّوجلّ ﴿اخْرُجْ منها مَذْؤُوماً مَدْحُوراً﴾[الأعراف (٧) : ١٨] أي مُقْصىً، وقيل مَطْرُوداً» لسان العرب ج ٤ ص ٢٧٨ (دحر).

٧ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٨، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣١٢ـ ٣١٣، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠ـ ٢٦١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٠، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٤، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٨٦ـ ٨٧، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٣ـ ٣٤٤.

[كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

فلمّا قَدِمَ الحسنُ عليه السلام وعمّارٌ وقَيْسٌ الكوفةَ مستنفرين أهلَها وكان معهم كتابٌ فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ إلى أهلِ الكوفةِ، أمّا بعد؛ فإنّي اُخْبِرُكُم عن أمْرِ عثمانَ حتّى يكونَ أمْرُهُ كالعَيانِ لكم؛ إنّ الناسَ طَعَنُوا عليه فكُنْتُ رَجُلاً مِنَ المهاجرين اُكْثِرُ اسْتِعْتابَهُ واُقِلُّ عِتابَهُ[1]، وكان طلحةُ والزبيرُ أهْوَنُ سَيْرِهِما فيه الوَجِيفُ وقَدْ كان مِنْ عائشةَ فيه فَلْتَةُ غَضَبٍ، فَاُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ، وبايَعَني الناسُ غيرَ مُسْتَكْرَهِينَ[2] ولامُجْبَرِين، بَلْ طائِعِين مُخَيَّرِين، وكان طلحةُ والزبيرُ أوّلَ مَنْ بايَعَني على مابايَعا عليه مَنْ كان قَبْلي، ثمّ اسْتَأذَناني في العُمْرَةِ ولَمْ يَكُونا يُرِيدانِ العُمْرَةَ. فَنَكَثا العَهْدَ وأذَّنا بِالحَرْبِ وأخْرَجا عائشةَ مِنْ بَيْتِها يَتَّخِذانِها فِتْنَةً، فَسارا إلى البَصْرَةِ اختياراً لأهلِها واخْتَرْتُ المسيرَ إليكم، ولَعَمْري ماإيّايَ تُجِيبُونَ، إنّما تُجِيبُونَ اللهَ ورَسُولَهُ، وَاللهِ ماقاتَلْتُهُم وفي نَفْسِي مِنْهُم شَكٌّ. وقَدْ بَعَثْتُ إلَيْكُمْ وَلَدِي الحَسنَ وعَمّاراً وقَيْساً، مُسْتَنْفِرِينَ بِكُم، فكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُم»[3].

---

١ ـ م: أظهر معهم عتبة وكره أن يشق به وهذان الرجلان أعني.

٢ ـ م: غير مكرهين. وفي شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص٧ «وقد ذكر أنّ خطّ الرضيّ رحمه الله مستكرِهين، بكسر الراء، والفتح أحسن وأصوب، وإنْ كان قد جاءَ استكرهتُ الشيءَ، بمعنى كرهته».

٣ ـ ط: + والسلام. الإمامة والسياسة ج ١ ص٦٦ ـ ٦٧، ونهج البلاغة ص٣٦٣ ك ١، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٢٩، ومنهاج البراعة ج ٣ ص٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٧٢ ـ ٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٢ ـ ٢١٤، وفي شرح لغاته راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١١ ـ ١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص٦ ـ ٨.

[خطبة الحسن عليه السلام]

ولمّا نَزَلَ الحسنُ عليه السلام وعمّارٌ وقَيْسٌ الكوفةَ، ومعهم كتابُ أميرِ المؤمنين عليه السلام قامَ فيهم الحسنُ عليه السلام فقال:

«أيُّها الناسُ! قد كان مِنْ أميرِ المؤمنين عليه السلام مايَكْفِيكُم جُمْلَتُهُ، وقد آتَيْناكُم مُستنفرين لكم، لأنّكُم جَبْهَةُ[1] الأنصارِ وسَنامُ العربِ[2]، وقد نَقَضَ طلحةُ والزبيرُ بيعتَهما وخَرَجا بعائشةَ وهي من النساءِ[3] وضَعْفُ رَأيِهِنَّ كما[4] قال الله عزّ وجلّ ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ﴾[5] وايْمُ اللهِ[6] لئنْ لم تَنْصُرُوهُ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ عزّ وجلّ بِمَنْ يَتَّبِعُهُ مِنَ المهاجرين والأنصارِ وسائرِ الناسِ، فَانْصُرُوا ربَّكم يَنْصُرْكُم»[7].

---

١ ـ م: جند.

٢ ـ جبهة الأنصار: جماعة الأنصار، والمراد بالأنصار هاهنا: الأعوان لا أنصار أهل المدينة، أي بني قَيْلَة.
وسنام العرب: أهل الرفعة والعلوّ. راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١٢ ـ ١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٦ ـ ٧.

٣ ـ في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠: وهو ضعف النساء.

٤ ـ م، ق: وقد.

٥ ـ النساء (٤): ٣٤.

٦ ـ ق، ط: أما والله.

٧ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٥.

[خطبة عمّار]

ثمّ قام عمّارُ بْنُ ياسر فقال: «ياأهلَ الكوفةِ! إنْ كانت غابَتْ عنكم أبْدانُنا[1] فقد انتهتْ إليكم اُمُورُنا وأخبارُنا إنّ قاتلي عثمانَ لايعتذرون إلى الناسِ مِنْ قَتْلِهِ، وقد جعلوا كتابَ اللهِ بينهم وبينَ مُحاجّيهم فيه، وقد كان طلحةُ والزبيرُ أوّلَ مَنْ طَعَنا عليه وأوّلَ مَنْ أمَرَ بقَتْلِهِ وسَعى في دَمِهِ؛ فلمّا قُتِلَ بايَعا أميرَالمؤمنين عليه السلام طوعا واختياراً، ثمّ نَكَثا على غيرِ حَدَثٍ كان منه؛ وهذا ابْنُ رسولِ اللهِ، قد عَرَفْتم أنّه أنْفَذَهُ يستنفرُكم، وقد اصْطَفاكم على المهاجرين والأنصارِ»[2].

[خطبة قيس بن سعد]

ثمّ قام قَيْسُ بْنُ سعدٍ فقال: «أيّها الناس! إنّ هذا الأمْرَ لَو اسْتَقْبَلنا فيه الشُورى لكان أميرُالمؤمنين عليه السلام أحَقَّ الناسِ به، لِمَكانِهِ مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وكان قِتالُ مَنْ أبى ذلك حلالاً، فكيف في الحجّة على طلحةَ والزبيرِ وقد بايَعاهُ طوعاًثمّ خَلَعاهُ حسداًو بَغْياً،وقدجاءكم عليٌّ في المهاجرين والأنصار». ثمّ أنشأيقول:

رَضِينا بِقَسْمِ اللهِ إذْ كانَ قَسْمُنا ... عَلِيّاً وَأبْناءَ الرَسولِ مُحَمَّدِ
وَقُلْنا لَهُمْ أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً ... بِمَدِّ[3] يَدَيْنا مِنْ هُدىً وَتَوَدُّدِ

١ـ م، ق: هانت عندكم أيدينا؛ ط: هانت عندكم الدنيا، والمثبت من أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠ وهو الأصح والأولى.

٢ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٥.

٣ـ ق، ط: نمدّ.

فَمـالِلـزُّبَـيْـرِ الـنـاقِـضِ الـعَـهْـدِ حُـرْمَـةٌ ... وَلا لأخِـيـهِ طَـلْـحَـةَ الـيَـوْمَ[1] مِـنْ يَـدِ
أتـاكُـمْ سَـلِـيـلُ الـمُـصْـطَـفـىٰ وَوَصِـيُّـهُ ... وَأنْـتُـمْ بِـحَـمْـدِ اللهِ عـارِضَـةُ الـنَـدِي[2]
فَمَـنْ قائِـمٌ يَرْجـىٰ بِـخَيْـلٍ إلَى الـوَغىٰ[3] ... وَضَـمُّ الـعَـوالِـي وَالـصَـفِـيـحُ الـمُـهَـنَّـدِ[4]
يُـسَـوَّدُ مَـنْ أدْنـاهُ غَـيْـرَ مُـدافِـعٍ ... وَإنْ كـانَ مـاتَـقْـضِـيـهِ غَـيْـرَ مُـسَـوَّدِ
فَـإنْ يَـأتِ[5] مـانَـهْـوىٰ فَـذاكَ نُـرِيـدُهُ ... وَإنْ تُـخْـطَ مـانَـهْـوىٰ فَـغَـيْـرُ تَـعَـمُّـدِ[6]

[خطبة أبي موسى الأشعريّ]

فلمّا فَرَغَ القومُ مِنْ كلامهم قامَ أبو موسى الأشْعَرِيُّ فقال: «أيّها الناس! أطيعوني تكونوا جُـرثُومَةً[7] مِـنْ جَراثِيم العرب، يـأوي إليكـم المظلومُ ويأمَـنُ فيكـم الخائفُ، إنّا أصحابَ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله أعْلَمُ بما سَمِعْنا؛ الفتنـةُ إذا أقبلتْ شَبَّهَتْ وإذا أدْبَرَتْ بَيَّنَتْ وإنّ هذه الفتنةَ نافذةٌ[8] كداءِ البَطْنِ تَجْري بها الشَمالَ والجَنُوبَ والصَبا

---

١ ـ ط : فيه.

٢ ـ م : باد من الهدى؛ ق : عار من الهدى.

٣ ـ «الوَغى : الحرب» مجمل اللغة ج ٤ ص ٩٣١ (وغي).

٤ ـ «العاليةُ: القناةُ المستقيمة، والجمعُ: العوالي. ويُسَمّى أعلى القناة: العالية، وأسفَلُها: السافلة» العين ج ٢ ص٢٤٦ (علو)، «والمصفَحاتُ: السيوفُ العَريضة، وهي الصفائح واحدتها صَفيحة وصفيح» لسان العرب ج ٢ ص ٥١٤ (صفح). «والمُهَنَّد: السيف المطبوع من حديد الهند» لسان العرب ج ٣ ص ٤٣٨ (هند).

٥ ـ ق ، ط : يك.

٦ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص٦٨، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص٧٣ ـ ٧٤، ومعادن الحكمة ج ١ ص٢١٥ ـ ٢١٦. والأبيات بعضها في أمالي الطوسي وبحارالأنوار ونسباها إلى النجاشي.

٧ ـ «الجُرثُومَةُ: الأصْلُ، وجُرْثُومَة كلّ شيء، أصلُه ومجتمعُه» لسان العرب ج ١٢ ص ١٩٥ (جرثم).

٨ ـ م ، ث : ناقرة.

والدَبُورَ، وتَنْكُبُ[١] أحيـاناً، فلايُدْرى مِنْ أيْنَ تأتي. شِيمُوا[٢] سُيُوفكم وقَصِّرُوا رِماحَكُم وقَطِّعُوا أوْتـارَكُم والْزَمُـوا الـبيوتَ؛ خَـلُّوا قريشـاً، إذا أبـوا إلاّ[٣] الخروج مِنْ دار الهـجرة وفراق أهل العلـم بالإمْرةِ، تَرْتُقْ فَتْقَها وتَشْعَب صَدْعَها؛ فإنْ فَعَلَتْ فلنفسها، وإنْ أبَتْ فعليها جَنَتْ[٤]؛ سَمْنُها يُريقُ في أدِيمِها[٥]، استنصحوني ولا تَسْتَغِشُّوني، يَسْلِم لكم دِينُكم ودنيا كم، ويَشْقى بهذه الفتنةِ مَنْ جَناها»[٦].

[خطبة زيد بن صوحان]

فقام زيـدُ بْنُ صُوحـانَ رحمه الله ـ وكانت يَـدُهُ قُطِعَتْ يـومَ جَـلُولاءِ ـ ورَفَعَ يَـدَهُ ثمّ قال: «ياأباموسى تُريـد أنْ تَرُدَّ الفُراتَ[٧] عن أدْراجِهِ، إنّه لايَـرْجِعُ مِنْ حيثُ بَدَأ، فإنْ قدرتَ على ذلك فَسَتَقْدِرُ على ماتُريد، دَعْ ويْلَك ! مالَسْتَ مُدْرِكَهُ **﴿الم * أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَـنّا وَهُمْ لايُفْتَنُونَ﴾** [٨] ـ ثمّ قال: ـ أيّها الناس سِيرُوا إلى أميرِالمؤمنين،

١ ـ «الصَبا، وزانُ العَصا: الريحُ تَـهُبُّ من مَطْلَـعِ الشمس» المصباح المنير ص٣٩٣ (صبي). «الدَبُور، وِزانُ رَسُول: ريحٌ تَهُبُّ من جهـةِ المغرب تُقابِـلُ الصَبـا، ويقال: تُقْبِـلُ من جـهة الجَنُوب ذاهِبةً نَـحْوَ المشرق» المصباح المنير ص٢٢٥ (دبر) «والنَكْباءُ: كلُّ ريحٍ، وقيل: كلُّ ريحٍ من الرياح الأربع انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بين ريحين،وهي تَهْلِكُ المالَ وتَحْبِسُ القَطْرَ،وقدنَكُبَتْ تَنْكُبُ نُكُوباً»لسان العرب ج١ص٧٧١(نكب).

٢ ـ «شامَ السَيْفَ: أغْمَدَهُ» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٠ (شيم).

٣ ـ م : إذا راموا.

٤ ـ ط : ماجنت.

٥ ـ «قولهـم: سَمْنُهُم في أدِيمِهم، يُضـرب مثلاً للرجـل خَيْرُهُ لايتجـاوزه. وقال أبوعبيـدة: الأدِيمُ: المأدُومُ من الطعام، أي جَعَـلُوا سَمْـنَهم فيـه ولم يُفْضِـلُوا به» جمهرة الأمـثال ج ١ ص ٤٢٢، وراجع أيضاً لسان العرب ج ١٢ ص ٩ (أدم).

٦ ـ تاريـخ الطبـري ج ٤ ص٤٨٣ ـ ٤٨٤، والكامـل ج ٣ ص٢٢٨ ـ ٢٢٩، وشرح نهـج البـلاغة ج ١٤ ص ١٤ـ ١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٩، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٣.

٧ ـ م، ق : القرآن.

٨ ـ العنكبُوت (٢٩) : ١ و٢.

وأطيعوا ابْنَ سيّدِ المرسلين، وانْفِرُوا إليه أجمعين، تُصيبوا الحقَّ وتَظْفَرُوا بالرُشْد؛ قد واللهِ نَصَحْتُكم فاتّبعوا رأيي تَرْشُدُوا»[١] .

[احتجاج عبد خير على أبي موسى الأشعري]

ثُمّ قام عَبْدُ خَيْرٍ فقال لأبي موسى: خَبِّرني[٢] ياأبا موسى، هل كان هذانِ الرجلانِ بايَعا عَليّ بْنَ أبي طالبٍ فيما بَلَغَكَ وعَرَفْتَ؟ قال: نَعَمْ. قال فهل جاءَ عليٌّ[٣] بحَدَثٍ يَحِلُّ عُقْدَةَ بيعتِهِ حتّى تُرَدَّ بيعتُهُ كما رُدَّتْ بيعةُ عثمانَ؟ قال أبو موسى: لاأعْلَمُ. قال له عَبْدُ خَيْرٍ: لاعَلِمْتَ ولادَرَيْتَ، نحن تاركوك حتّى تدري حينئذٍ. خَبِّرْني ياأبا موسى: هل أحدٌ خارج[٤] مِنْ هذه الفتنةِ التي تَزْعَمُ أنّها عَمْياءُ تُحَذِّر الناسَ منها؟ أما تَعْلَمُ أنّها أربعُ فِرَقٍ: عليٌّ بِظَهْرِ الكوفةِ، وطلحةُ والزبيرُ بالبصرةِ، ومعاويةُ بالشامِ، وفرقةٌ أُخرى بالحجازِ، لايُجْبى بها بُرٌّ[٥] ولايُقام بها حَدٌّ ولايُقاتَلُ بها عَدُوٌّ؛ فأيْنَ القرآنُ مِنْ هذه الفِتَنِ. فقال أبو موسى: الفرقةُ القاعدةُ عن القتالِ خيرُ الناسِ. فقال له عَبْدُ خَيْرٍ: غُلِبَ على عِلْمِك ياأبا موسى[٦]. فقام رجلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فقال:

وَحاجَّكَ عَبْدُ خَيْرٍ ياابْنَ قَيْسٍ   فَأَنْتَ اليَوْمَ كَالشاةِ الرَبِيضِ[٧]

---

١ ـ المعيار والموازنة ص ١٢٠، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥٠، والبداية والنهاية ج٧ ص٢٣٦.

٢ ـ ط : أخبرني.

٣ ـ ق، ط: + عليه السلام.

٤ ـ ط : هل تعلم أحداً خارجاً، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٥ ـ م : لايجي بها جاب؛ ط : لاغناء بها، كما في الكامل ج ٣ ص ٢٣٠ و في تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٨٦: لايُجْبى بها فيءٌ. و«جبى الخراجَ يَجْباهُ: جَمَعهُ» لسان العرب ج ١٤ ص١٢٨ (جبي).

٦ ـ تاريخ الطبري ج٤ ص٤٨٦، والكامل ج ٣ ص ٢٢٩ـ ٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٠، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥٠ ـ ٥١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦.

٧ ـ «الرَبيضُ: الغَنَمُ نَفْسُها» النهاية ج ٢ ص ١٨٥ (ربض).

فَـلاحَـقّـاً أصَـبْـتَ وَلاضَـلالاً فَعُدْتَ هُناكَ [١] تَهْوي بِالحَضِيضِ
أبـامُـوسـى نَظَـرْتَ بِـرَأيِ سُـوءٍ تَـؤُولُ بِـهِ إلى قَـلْـبٍ مَـرِيضِ
وَتهْتَ فَـلَـيْسَ تَفْرُقُ بَيْـنَ خَمْسٍ وَلاسِـتٍّ [٢] وَلاسُـودٍ وَبِـيضِ
وَتَـذْكُرُ فِـتْـنَـةً شَـمِـلَـتْ وَفِيها سَقَطْتَ وأنْتَ تَرْجُفُ بِالحَرِيضِ [٣]

---

١ ـ ق، ط : فأنت اليوم.

٢ ـ ط : خير ولاشرّ.

٣ ـ ط : ترزح بالجريض. الدر النظيم ج١ الورقة ١٢٢ ـ ١٢٣.

[إرسال الأشتر إلى الكوفة]

قال وبَلَغَ أميرَالمؤمنين عليه السلام ماكان مِنْ أمْرِ[١] أبي موسى في تخذيلِ الناسِ عن نُصْرَتِهِ، فقام إليه مالِكٌ الأشترُ رحمه الله تعالى فقال: ياأميرَالمؤمنين إنّك قد بَعَثْتَ إلى الكوفةِ رجلاً مِنَ العَنَتِ[٢]، فماأراهُ حَكَمَ[٣] شيئاً، وهؤلاءِ أخْلَفُ[٤] مَنْ بَعَثْتَ أنْ يَسْتَتِبَ لك الناسَ[٥] على ماتُحِبُّ؛ ولَسْتُ أدْري مايكون، فإنْ رأيتَ ـ جُعِلْتُ فِداك ـ أنْ تبعثَني في أثَرِهم، فإنّ أهلَ الكوفةِ أحْسَنُ لي طاعةً، فإنْ قَدِمْتُ عليهم رجوتُ أنْ لايُخالِفَني منهم أحدٌ. فقال أميرُالمؤمنين عليه السلام[٦]: «اِلْحَقْ بهم على اسْمِ اللهِ عزّ وجلّ». فأقْبَلَ الأشترُ حتّى دخل الكوفةَ، وقد اجتمع الناسُ بالمسجدِ الأعظمِ، فأخَذَ لايَمُرُّ بقبيلةٍ[٧] فيها جماعةٌ في مجلسٍ أو مسجدٍ إلّا دعاهم وقال: اتّبعوني إلى القصرِ. فانتهى إلى القصرِ في جماعةٍ مِنَ الناسِ فاقْتَحَمَ وأبوموسى قائمٌ في المسجدِ الأعظمِ يخطب الناسَ ويُثَبِّطُهُم[٨] عن نُصْرَةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وهويقول: «أيّها الناس!

١ ـ م، ق: ـ أمر.

٢ ـ ط: قبل هذين، كما في الطبري. و«العَنَتُ: دخولُ المشقّةِ على الإنسان ولقاء الشدّة» لسان العرب ج ٢ ص ٦١ (عنت).

٣ ـ ط: أحكم.

٤ـ ط: وهذان أخلق، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٨٦.

٥ ـ ط: يَنْشَبَ بهم الأمر. كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٨٦.

٦ ـ م: ـ أميرالمؤمنين عليه السلام، ق: ـ أميرالمؤمنين.

٧ ـ ط: + يرى.

٨ ـ «ثَبَّطَهُ عن الشيءِ تَثبيطاً: إذا شَغَله عنه» لسان العرب ج ٧ ص٢٦٧ (ثبط).

[خطبة أُخرى لعمّار]

ثمّ نزل فصَعِدَ عمّارٌ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: «أيّها الناس! إنّا لمّا خشينا على هذا الدينِ أنْ تَتَهَدَّمَ[1] جوانِبُهُ و[2] يَتَعَرّى أدِيمُهُ، نَظَرْنا لِأنْفُسِنا ولِدِينِنا فَاخْتَرْنا عليّاً عليه السلام خليفةً ورَضِينا به إماماً، فنِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المؤدِّب، مؤدِّبٌ لايُؤدَّبُ، وفقيهٌ لايُعلَّمُ، وصاحبُ بأسٍ لايُنْكَرُ، وذو سابقةٍ في الإسلام لَيْسَتْ[3] لأحدٍ مِنَ الناسِ غيرِه، وقد خالفَهُ قومٌ مِنْ أصحابِهِ، حاسدون له، باغُونَ عليه؛ وقد توجّهوا إلى البصرةِ، أُخْرُجوا إليهم رحمكم الله؛ فإنّكم لو شاهَدْتُمُوهُم وحاجَجْتُمُوهُم تَبَيَّنَ لكم أنّهم ظالمون»[4].

[خطبة الأشتر]

ثمّ خرج الأشترُ رحمه الله[5] فصَعِدَ المنبرَ فحمد اللهَ وأثْنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس! أصْغوا إليّ بأسماعكم وافْهَمُوا قولي بقلوبكم؛ إنّ الله عزّ وجلّ قد أنْعَمَ عليكم بالإسلامِ نعمةً لا تَقْدِرُونَ قَدْرَها ولا تُؤدُّون شُكْرَها، كُنْتُم أعداءً يأكلُ قَوِيُّكم ضعيفَكم، ويَنْتَهِبُ كثيرُكم قليلَكم، وتَنْهَتِكُ[6] حُرُماتُ اللهِ بينكم، والسبيلُ

---

١ ـ ق، ط: يهدم.
٢ ـ ق، ط: + أنْ.
٣ ـ ق، ط: ليس.
٤ ـ المعيار والموازنة ص١١٧، وشرح نهج البلاغة ج١٤ ص١٤.
٥ ـ م: ـ رحمه الله.
٦ ـ م، ط: تنتهك. و«الهَتْكُ: خَرْقُ السِتْرِ عمّاوَراءَهُ، وقد هَتَكَهُ فانْهَتَكَ» النهاية ج٥ ص٢٤٣ (هتك).

مَخوفٌ، والشِرْكُ عندَكم كثيرٌ، والأرحامُ عندكم مقطوعةٌ، وكلُّ أهلِ دِينٍ لكم[١] قاهرون، فَمَنَّ اللهُ عليكم بمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله، فجمع شَمْلَ هذه الفُرْقةِ وألَّفَ بينكم بعدَ العداوةِ، وكَثَّركم بعدَ أنْ كُنْتُم قليلينَ؛ ثمّ قبضه اللهُ عزّ وجلّ إليه فحوى[٢] بعده رجلانِ، ثمّ وَلِيَ علينا بعدَهما رجلٌ نَبَذَ كتابَ اللهِ وراءَ ظَهْرِهِ وعَمِلَ في أحكام اللهِ بِهوى نَفْسِهِ؛ فَسَأَلْناهُ أنْ يعتزلَ[٣] لنا نَفْسَهُ فلم يَفْعَلْ وأقامَ على أحْداثِهِ، فَاخْتَرْنا هَلاكَهُ على هَلاكِ دِينِنا ودُنيانا، ولايُبَعِّدُ اللهُ إلّا القومَ الظالمين، وقد جاءَكم اللهُ بأعظمِ الناسِ مكاناً في الدين وأعظمِهِم حُرْمَةً وأصْوَبِهِم[٤] في الإسلامِ سَهْماً، ابْنِ عمِّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وأفْقَهِ الناسِ في الدين، وأقْرَئِهِم لكتابِ الله وأشْجَعِهِم عندَ اللقاءِ يومَ البأسِ، وقد استنفركم فماتنتظرون؟ أسعيداً[٥] أم الوليدَ؟ الذي شَرِبَ الخمرَ وصلّى بكم على سُكْرٍ وهو سَكرانُ منها واستباح ماحَرَّمَهُ اللهُ فيكم؛ أيَّ هذَيْنِ تُريدون؟ قَبَّحَ اللهُ مَنْ له هذا الرأي[٦]! ألا فَانْفِرُوا مع الحسن[٧] ابنِ بنتِ نَبِيِّكم ولايَتَخَلَّفْ رجلٌ له قوّةٌ. فوالله مايَدْرِي رجلٌ منكم مايَضُرُّه ممّا يَنْفَعُهُ، ألا وإنّي لكم ناصحٌ شَفِيقٌ عليكم إنْ كُنْتُم تَعقلون أو تُبصرونَ، أصْبِحُوا إنْ شاءَ اللهُ غداً عادّينَ مستعدّينَ؛ وهذا وجهي إلى ماهُنالك بالوفاءِ».

[خطبة حجر بن عديّ]

ثمّ قام حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الكِنْدِيُّ رحمه الله فقال: «أيّها الناسُ! هذا الحسنُ بْنُ

١ـ ق: عليكم.
٢ـ م: + علينا.
٣ـ م: يعزل.
٤ـ ق، ط: ـ حرمة وأصوبهم.
٥ـ ق، ط: أسعيد.
٦ـ م، ق: رأياً.
٧ـ م، ق: + عليه السلام.

عليَّ بْنِ أبي طالبٍ[١]، وهو مَنْ عرفتم، أَحَدُ أبَوَيْهِ النبيُّ الاُمّيُّ صلّى الله عليه وآله، والآخرُ الإمامُ الرَضِيُّ المأمونُ الوَصِيُّ، وهو أَحَدُ اللذَيْنِ ليس لهما في الإسلامِ شَبِيهٌ سَيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجنّةِ وسَيِّدَيْ ساداتِ العربِ، أكْمَلُهُم صَلاحاً وأفْضَلُهُم عِلْماً وعَمَلاً، وهو رسولُ أبيه إليكم، يدعوكم إلى الحقِّ ويسألكم النصرَ، فالسعيدُ واللهِ مَنْ وَدَّهُم ونَصَرَهُم، والشَقِيُّ مَنْ تَخَلَّفَ عنهم بنفسه عن مُواساتِهم، فَانْفِرُوا معه رحمكم الله خِفافاً وثِقالاً[٢]، واحْتَسِبُوا في ذلك الأجْرَ؛ فإنّ اللهَ لايُضِيعُ أجْرَ المحسنين».
فأجابَ الناس كُلُّهُم بالسمع والطاعةِ[٣].

---

١ ـ م، ق: + عليه السلام.
٢ ـ إشارة إلى الآية ٤١ من سورة التوبة (٩).
٣ ـ المعيار والموازنة ص ١٢١، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٥، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، والفصول المهمة ص ٧٤ ـ ٧٥.

[إرسال محمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر إلى الكوفة]

وقد ذكر الواقديُّ: أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام كان أنفذَ إلى أهلِ الكوفةِ رُسُلاً وكَتَبَ إليهم كتاباً عندَ خروجِهِ مِنَ المدينةِ وقبلَ نُزولِهِ بذي قارٍ. وقال في حديثٍ آخَرَ رواه: إنّه أنفذَ إلى القومِ مِنَ الرَبَذَةِ حينَ فاتَهُ رَدُّ طلحةَ والزبيرِ مِنَ الطريقِ.

ثمّ اتّفق الواقديُّ وأبو مِخْنَفٍ وغيرُهما مِنْ أصحابِ السِيَرِ على ماقدّمنا ذِكْرَهُ[1] مِنْ إنْفاذِ الرُسُلِ وكَتْبِ الكُتُبِ مِنْ ذي قارٍ إلى أهلِ الكوفةِ ليستنفرَهم للجهادِ معه والاستعانةِ بهم على أعدائِهِ، الناكثينَ لِعَهْدِهِ، الخارجينَ عليه لحربِهِ. فكان ممّا رواه الواقديُّ أنْ قال: حدّثني عبدُ الله[2] بْنُ الحارثِ بْنِ الفُضَيْلِ عن أبيه قال: لمّا عزم أميرُ المؤمنين عليه السلام على المَسيرِ مِنَ المدينةِ لِرَدِّ طلحةَ والزبيرِ بَعَثَ محمّدَ بْنَ الحنفيّةَ ومحمّدَ بْنَ أبي بكرٍ إلى الكوفةِ، وكان عليها أبو موسى الأشْعَريُّ، فلمّا قَدِما عليه أساءَ القولَ عليهما[3] وأغْلَظَ وقال: واللهِ إنّ بيعةَ عثمانَ لَفي رَقَبَةِ صاحِبِكم وفي رَقَبَتي، ما خَرَجْنا منها. ثمّ قام على المنبر فقال: أيّها الناس! إنّا أصحابُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ونحن أعْلَمُ منكم بهذه الفتنةِ، فَاحْذَرُوها! إنّ عائشةَ كتبتْ إليَّ: أن اكْفِني مَنْ قِبَلَكَ. وهذا عليٌّ[4] قادِمٌ إليكم يُريد أنْ يَسْفِكَ بكم دِماءَ المسلمين، فكَسِّرُوا نَبْلَكم وقَطِّعُوا أوْتارَكم واضْرِبُوا الحجارةَ بسيوفكم.[5]

---

١ ـ في ص ٢٤٢-٢٥١. وهذه الرواية كالرواية السابقة، لكن بطريق آخر مع الاختلاف.

٢ ـ في النسخ الثلاث: عبيدالله؛ والأصحّ ما اثبتناه كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٥.

٣ ـ ق، ط: لهما.

٤ ـ ط: + بن أبي طالب.

٥ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٧ و ٤٨٢.

فقال محمّدُ بْنُ الحنفيّةَ رضي الله عنه[١] لِمحمّدِ بْنِ أبي بكرٍ: ياأخي ماعندَ هذا خيرٌ، فَارْجِعْ بنا إلى أميرِالمؤمنين نُخْبِرُهُ الخبرَ. فلمّا رَجَعا إليه أخْبَراهُ بالحالِ وقد كان كَتَبَ معهما كتاباً إلى أبي موسى الأشْعَرِيِّ: أنْ يُبايعَ مَنْ قِبَلَه على السمع والطاعةِ وقال له في كتابه: «اِرْفَعْ عن الناسِ سَوْطَك واخْرُجْهُم عن حُجْزَتِكَ ، واجْلِسْ بالعراقَيْنِ[٢]، فإنْ خَفَفْتَ فأقْبِلْ، وإنْ ثَقُلْتَ فَاقْعُدْ». فلمّا قرأ الكتابَ قال: أثْقُلُ ثم أثْقُلُ[٣].

---

١ ـ م: ـ رضي الله عنه.

٢ ـ «العِراقانُ: الكوفةُ والبصرةُ» معجم البلدان ج ٤ ص ٩٣.

٣ ـ قارن بنهج البلاغة ص ٤٥٣ ك ٦٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣١١.

[كتاب اميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

ولمّـا بلغ أميرَالمؤمنين عليه السلام ماقال وصَنَعَ غَضِبَ غَضَباً شديداً وبَعَثَ الحسنَ عليه السلام وعمّارَبْنَ ياسرٍ وكَتَبَ معهم كتاباً فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عبدِالله عليِّ بْنِ أبي طالبٍ أميرِالمؤمنين إلى أهلِ الكوفةِ مِنَ المؤمنين والمسلمين. أمّا بعدُ: فإنّ دارَ الهجرةِ تَقَلَّعَتْ بأهلها فَانْقَلَعُوا عنها، فجاشَتْ جَيْشَ المِرْجَلِ[1]، وكانت فاعلةً يوماً مافَعَلتْ، وقد رَكِبَتِ المرأةُ الجَمَلَ، ونَبَحَتْها كِلابُ الحَوْأَبِ[2]. وقامَتِ الفتنةُ الباغيةُ يقودها رجالٌ[3]: يطلبون بدَمٍ هُمْ سَفَكُوهُ، وعِرْضٍ هُمْ شَتَمُوهُ، وحُرْمةٍ هُم انْتَهَكُوها، وأباحُوا ماأباحُوا، يعتذرون إلى الناسِ دونَ الله. ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَايَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[4] اعْلَمُوا رحمكم الله أنّ الجهادَ مُفتَرَضٌ على العبادِ وقد جاءكم في داركم مَنْ يَحُثُّكم عليه، ويَعْرِضُ عليكم رُشْدَكم. والله يَعْلَمُ أنّي لم أجِدْ بُدّاً مِنَ الدخولِ في هذا الأمْرِ، ولو عَلِمْتُ أنّ أحداً أوْلى به مِنّي ماقَدِمْتُ عليه. وقد بايَعَني طلحةُ والزبيرُ طائِعَيْنِ غيرَ مُكرَهَيْنِ، ثمّ[5] خَرَجا يَطْلُبانِ بدَمِ عثمانَ وهما اللّذانِ فَعَلا بعثمانَ مافَعَلا، وعَجِبْتُ لهما كيف أطاعا

---

١ ـ «جاشَتِ القِدْرُ: غَلَتْ. ومن المجاز: جاشَتِ الحربُ بينهم» أساس البلاغة ص ٧٠ (جيش) و«المِرْجَلُ: القِدْرُ من الحجارة والنُّحاس» لسان العرب ج ١١ ص ٢٧٤ (رجل).

٢ ـ أشار عليه السلام إلى خروج عائشة إلى حرب الجمل و نبح كلاب الحوأب لها.

٣ ـ ق، ط: ـ رجال.

٤ ـ اقتباس من الآية ٩٦ من سورة التوبة (٩).

٥ ـ م، ق: و.

أبا بكرٍ وعُمَرَ في البيعةِ وأبَيا ذلك عليّ، وهما يَعْلَمانِ أنّي لَسْتُ بدونِ أحَدٍ منهما، مع أنّي قد عَرَضْتُ عليهما قبلَ أنْ يُبايعاني إنْ أحَبّا بايَعْتُ أحدَهما[1]. فقالا: لانَنْفَسُ ذلك عليك[2]، بَلْ نُبايِعُكَ ونُقَدِّمُكَ علينا بحقٍّ. فبايَعاثمّ نَكَثا، والسلامُ على أهلِ السلامِ»[3].

١ ـ ق، ط: لأحدهما.

٢ ـ ق، ط: على ذلك.

٣ ـ قارن بعضه بمناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١.

[إرسال الحسن عليه السلام وعمّار وابن عبّاس إلى الكوفة]

ولـمّا سار عليه السلام مِنَ المدينةِ انتهى إلى فَيْدٍ[١] وكان قد عَدَلَ إلى جِبالِ طَيِّءٍ حتّى سار معه عَدِيُّ بْنُ حاتَمٍ في ستّمائةٍ[٢] مِنْ قومِهِ. فقال[٣] لابْنِ عبّاس: «ماالرأيُ عندَكَ في أهلِ الكوفةِ وأبي موسى الأشْعَرِيِّ؟». فقال له ابْنُ عبّاس: أنْفِذْ عمّاراً فإنّه رجلٌ له سابقةٌ في الإسلامِ وقد شَهِدَ بَدْراً، فإنّه إنْ تكَلَّمَ هُناك صَرَفَ الناسَ إليك وأنا أخْرُجُ معه، وابْعَثْ مَعَنا الحسَنَ ابنَك. فَفَعَلَ ذلك فخرجوا حتّى قَدِمُوا على أبي موسى، فلمّا وَصَلُوا الكوفةَ قال ابْنُ عبّاسٍ للحسنِ ولعمّارٍ: إنّ أبا موسى رجلٌ عاتٍ[٤] فإذا رَفَقْنا به أدْرَكْنا منه حاجَتَنا. فقالا له: اِفْعَلْ ماشِئْتَ.

فقال ابْنُ عبّاسٍ لأبي موسى: ياأبا موسى إنّ أميرَالمؤمنين أرْسَلَنا إليك لِما يَعْرِفُ مِنْ سُرْعَتِك إلى طاعةِ الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله[٥] ومَصِيرِك إلى مَحَبَّتِنا[٦] أهلِ البيتِ؛ وقد عَلِمْتَ فَضْلَهُ وسابقَتَهُ في الإسلام، وهو يقول لك: «أنْ تُبايِعَ له الناسَ وتُقِرَّ على عَمَلِك ويَرْضى عنك». فانخدع أبو موسى وصَعِدَ المنبرَ فبايَعَ لعليٍّ ساعةً مِنَ النهارِ ثمّ نَزَلَ.

---

١ ـ «فَيْدٌ: بُلَيْدةٌ في نصفِ طريقِ مكّةَ من الكوفة» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢. و«قال التدمريُّ: والاختيارُ فيها عند سيبويه عَدَمُ الانصراف، وصَرْفُها جائزٌ» تاج العروس ج ٨ ص ٥١٦ (فيد).

٢ ـ ط: + رجل.

٣ ـ ط: + عليه السلام.

٤ ـ ط: عاق. و«عَتا عُتُوّاً وعُتِيّاً: استكبر وجاوَزَ الحدَّ، فهوعاتٍ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٨٣ (عتا).

٥ ـ م، ق: ـ ورسوله صلّى الله عليه وآله.

٦ ـ ق: ما أحبنا؛ ط: ما أحببنا.

[خطبة عمّار]

فلمّا نزل صَعِدَ عمّارٌ المنبرَ، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً؛ فإنّه أهْلُهُ على نِعَمِهِ التي لانُحصيها ولانُقدِّرُ قَدْرَها ولانَشْكُرُ[1] شُكْرَها، وأشهدُ أنْ لاإله إلّا الله وَحْدَهُ لاشريك له وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُه، أرسله بالهُدى والنورِ الواضحِ والسلطانِ القاهرِ؛ الأمينُ الناصحُ والحكيمُ[2] الراجحُ، رسولُ رَبِّ العالمين وقائدُ المؤمنين وخاتَمُ النبيّين، جاءَ بالصِدْقِ وصَدَّقَ المرسَلين وجاهَدَ في الله حتّى أتاهُ اليقينُ. ثمّ إنّ أميرَالمؤمنين عليَّ بْنَ أبي طالبٍ عليه السلام ـ حفظه الله ونَصَرَهُ نَصْراً عزيزاً وأبْرَمَ له أمْراً رَشيداً ـ بعثني إليكم وابْنَهُ، يأمُرُكم بالنَفيرِ[3] إليه فَانْفِرُوا إليه، واتّقوا وأطيعوا الله تعالى؛ واللهِ لوعَلِمْتُ أنّ على وَجْهِ الأرضِ بَشراً أعْلَمَ بكتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبيِّهِ منه مااستنفرتُكم إليه، ولابايَعْتُهُ على الموتِ. يامَعْشَرَ أهل الكوفةِ! اللهَ اللهَ في الجهادِ! فواللهِ لئنْ صارتِ الاُمُورُ إلى غيرِ عليٍّ عليه السلام لَتَصِيرنَّ إلى البلاءِ العظيمِ. واللهُ يَعْلَمُ أنّي قد نَصَحْتُ لكم وأمَرْتُكم بما أخَذْتُ بيقيني ﴿وَمَاأُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَاأَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَااسْتَطَعْتُ وَمَاتَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[4] أستغفرُ الله لي ولكم»[5].

---

١ ـ ق، ط: ولايؤدي.

٢ ـ م: الحكم.

٣ ـ ق، ط: النفر.

٤ ـ اقتباس من الآية ٨٨ من سورة هود (١١).

٥ ـ قارن بالمعيار والموازنة ص١١٧ ـ ١١٩.

[خطبة أُخرى لعمّار]

ثمّ نزل فصبر هُنَيَّةً[١]، ثمّ عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناسُ! هذا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُم صلّى الله عليه وآله[٢]، قد بَعَثني إليكم يستصرخكم[٣]، ألا إنّ طلحةَ والزبيرَ قد سارا نَحْوَ البصرةِ وأخْرَجا عائشة معهما للفتنةِ، ألا وإنّ الله قد ابتلاكم بحقِّ أُمِّكم وحقِّ ربِّكم[٤]، وحقُّ ربِّكم أولى وأعظمُ[٥] عليكم مِنْ حَقِّ اُمِّكم، ولكنّ الله ابتلاكُم لِينظرَ كيف تعملون. فاتّقوا الله واسْمَعُوا وأطِيعُوا[٦] وانْفِرُوا إلى خليفتِكم وصِهْرِ نَبِيِّكم؛ فإنّ أصحابَ رسولِ الله ِصلّى الله عليه وآله قد بايَعُوهُ بالمدينةِ وهي دارُ الهجرةِ ودارُ الإسلامِ، أسأل اللهَ أنْ يُوَفِّقَكم». ثمّ نَزَلَ[٧].

[خطبة الحسن عليه السلام]

فصَعِدَ الحسنُ بْنُ عليٍّ عليهما السلام المنبرَ فحمد اللهَ وأثنى عليه، ثمّ ذَكَرَ جَدَّهُ فصلّى عليه وذَكَرَ فَضْلَ أبيهِ وسابقَتَهُ وقَرابَتَهُ برسولِ الله ِصلّى الله عليه وآله وأنّه أوْلى بالأمْرِ مِنْ غيرِهِ. ثمّ قال:

١ ـ في النسخ الثلاث: هنيئة. وهو تصحيف . و«أقام هُنَيَّةً: قليلاً من الزمان» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٦٦ (هنا).
٢ ـ ق . ط : صلّى الله عليه وآله.
٣ ـ ق: يستنصركم.
٤ ـ م : أبيها؛ ط : أبيكم.
٥ ـ م، ق : ـ أولى و.
٦ ـ ط : + وانفقوا في سبيل الله.
٧ ـ المعيار والموازنة ص ١١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥١.

«مَعاشِرَ الناسِ! إنّ طلحةَ والزبيرَ قد بايَعا عليّاً طائِعَيْنِ غيرَ مُكْرَهَيْنِ، ثمَ نَفَرا ونَكَثا بيعتَهما له، فَطُوبى لِمَنْ خَفَّ في مجاهدةِ مَنْ جاهَدَهُ، فإنّ الجهادَ معه كالجهادِ مع النبيِّ صلّى الله عليه وآله». ثمّ نَزَلَ[1].

١ ـ قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٢.

[خدعة ابن عبّاس لأبي موسى الأشعريّ]

وكان أميرُالمؤمنين عليه السلام قد كَتَبَ مع ابْنِ عبّاسٍ كتاباً إلى أبي موسى الأشْعَرِيِّ أغْلَظَ فيه، فقال ابْنُ عبّاسٍ: فقلتُ في نفسي: أَقْدَمُ على رجلٍ، وهو أميرٌ، بمثل هذا الكتابِ! إذَنْ لايَنْظُرَ في كتابي؛ ونظرتُ أنْ أشُقَّ كتابَ أميرالمؤمنين عليه السلام فَشَقَقْتُهُ وكَتَبْتُ مِنْ عندي كتاباً عنه لأبي موسى: «أمّا بعدُ؛ فقد عَرَفْتُ مَوَدَّتَكَ إيّانا أهلَ البيتِ وانقطاعَكَ إلينا، وإنّما نَرْغَبُ إليك لِما نَعْلَمُ[١] مِنْ حُسْنِ رأيك فينا، فإذا أتاك كتابي هذا فبايعْ لنا الناسَ والسلام».

فلمّا قرأ أبو موسى الكتابَ قال لي: أنا الأميرُ أمْ أنت؟ قلتُ: بَلْ أنت الأميرُ. فدعا الناسَ إلى بيعة عليٍّ عليه السلام فلمّا بايَعَ قُمْتُ فَصَعِدْتُ المنبرَ، فرامَ إنزالي منه فقلتُ: أنت تَنْزِلُني عن المنبر؟! وأخَذْتُ بقائم السيفِ فقلتُ: أثْبُتْ مكانَك، واللهِ لئنْ نزلتُ إليك خَذَّمْتُك[٢] به. فلم يَبْرَحْ فَبايعتُ الناسَ لِعليٍّ وخَلَعْتُ في الحال أبا موسى واسْتَعْمَلْتُ مَكانَهُ قَرَظَةَ بْنَ كَعْبٍ[٣] الأنصاريَّ، ولم أبْرَحْ مِنَ الكوفةِ حتّى سَيَّرْتُ لأميرالمؤمنين في البَرِّ والبَحْرِ مِنْ أهلِها سَبْعَةَ آلافِ رجلٍ ولَحِقْتُهُ بِذِي قارٍ وقد سار معه مِنْ جِبالِ طَيٍّءٍ وغيرِها أَلْفا رجلٍ؛ ولمّا صار أهلُ الكوفةِ إلى ذي قارٍ ولَقُوا أميرَالمؤمنين عليه السلام بها رَحَّبُوا به وقالوا: الحمد لله الذي خَصَّنا بمودّتِك وأكْرَمَنا بنُصْرتك. فَجَزاهُم عليه السلام خيراً[٤].

---

١ ـ ق، ط: نعرف.

٢ ـ ق، ط: هذبتك. و«خَذَّمَهُ: قَطَّعَهُ» المعجم الوسيط ج١ ص٢٢٢ (خذم).

٣ ـ في النسخ الثلاث: قرضة بن عبدالله، وهو تصحيف.

٤ ـ قارن بأنساب الأشراف ص٢٣٠ ـ ٢٣١.

[خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام بذي قار]

ثمّ قام وخَطَبَهُم[١]، فحمد اللهَ وأثنى عليه وصلّى على النبيِّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال:

«ياأهلَ الكوفةِ! إنّكم مِنْ أكْرَمِ المسلمين وأعْدَلِهم سُنَّةً، وأفْضَلِهم في الإسلام سَهْماً، وأجْوَدِهم في العربِ مَرْكَباً ونصاباً، حِزْبُكم[٢] بيوتاتُ العربِ وفُرْسانُهُم ومَواليهم، أنتم أشدُّ العربِ وُدّاً للنبيِّ صلّى الله عليه وآله؛ وإنّما اخْتَرْتُكم ثقةً بِكُم[٣] لِما بَذَلْتُم لي أنفسَكم عندَ نَقْضِ طلحةَ والزبيرِ بَيْعَتي وعَهْدي، وخلافِهما طاعتي وإقبالِهما بعائشةَ لمخالفتي ومبارزتي وإخراجِهما لها مِنْ بيتِها، حتّى أقْدَماها البصرةَ. وقد بَلَغَني أنّ أهلَ البصرةِ فِرْقَتان: فِرْقةُ الخيرِ والفَضْلِ والدينِ، قد اعتزلوا وكرهوا مافَعَلَ طلحةُ والزبيرُ»[٤].

ثمّ سَكَتَ عليه السلام، فأجابَهُ أهلُ الكوفةِ: نحن أنصارُك وأعوانُك على عدوِّك، ولو دَعَوتَنا إلى أضْعافِهِم مِنَ الناسِ احْتَسَبْنا في ذلك الخيرَ والأجْرَ ورَجَوْناهُ فرَدَّ عليهم خيراً[٥].

---

١ ـ م : ـ وخطبهم.
٢ ـ كذا في ط؛ وفي م: جربتكم؛ ق : جربكم.
٣ ـ ق ، ط : ـ بكم.
٤ ـ كأنّه لم يذكر عليه السلام الفرقة الأُخرى لوضوحها.
٥ ـ الإرشاد ص١٣٣.

[خطبة أُخرى لأميرالمؤمنين عليه السلام بذي قار]

ولمّا أراد المسيرَ إلى[١] ذي قارٍ تكلّمَ، فحمد اللهَ وأثْنى عليه فَأبْلَغ، ثمّ قال:

«إنّ الله عزّ وجلّ بَعَثَ محمّداً صلّى الله عليه وآله للناسِ كافّةً ورحمةً للعالمين، فَصَدَعَ بما أُمِرَ به[٢] وبَلَّغ رسالاتِ رَبّه، فَلَمَّ اللهُ به الصَدْعَ، ورَتَقَ به الفَتْقَ، وآمَنَ به السُبُلَ وحَقَنَ به الدِماءَ، وألَّف به[٣] بينَ ذَوَي الأحْقادِ والعداوةِ الواغِرَةِ[٤] في الصُدُورِ والضَغائِنِ الكامنةِ في القُلُوبِ، فَقَبَضَهُ اللهُ عزّ وجلّ إليه حَميداً، وقد أدّى الرسالةَ ونَصَحَ للأُمّةِ، فلمّا مَضى صلّى الله عليه وآله لِسَبيلِهِ دَفَعَنا عن حَقّنا مَنْ دَفَعَنا، ووَلُّوا مَنْ وَلُّوا سِوانا، ثمّ وَلِيَها عثمانُ بْنُ عَفّانَ فنالَ منكم ونِلْتُم منه حتّى إذا كان مِنْ أمْرِهِ ما كان أتَيْتُمُوني فَقُلْتُم: بايِعْنا. فَقُلْتُ لكم: لا أفْعَلُ. فَقُلْتُم: بلى. فَقُلْتُ: لا، فَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوها وتَداكَكْتُم عليَّ كَتَداكِّ الإبِلِ الهِيمِ[٥] على حِياضِها يومَ وُرُودِها، حتّى لقد خِفْتُ أنّكم قاتِلي، أو بَعْضَكُم قاتلُ بَعْضٍ؛ فبايعتموني وأنا غيرُ مَسْرُورٍ بذلك ولا جَذِلٍ[٦]، وقد عَلِمَ اللهُ سبحانه أنّي كُنْتُ كارهاً للحكومةِ بينَ أُمّةِ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله، ولقد سَمِعْتُهُ يقول: ما مِنْ والٍ يَلِي شيئاً مِنْ أمْرِ اُمّتي إلّا اُتِيَ بهِ يَوْمَ القيامةِ مَغْلُولَةً يَداهُ إلى عُنُقِهِ على

١ ـ ط: من.

٢ ـ إشارة إلى الآية ٩٤ من سورة الحجر (١٥).

٣ ـ م، ق: ـ به.

٤ ـ «وَغِرَ صَدْرُهُ وَغْراً من باب تَعِبَ: امْتَلأ غَيْظاً فهو واغِرُ الصَدْرِ» المصباح المنير ص ٨٣٢ (وغر).

٥ ـ م، ق: الحيام، والمثبت موافق للإرشاد ص ١٣٠. و«الهِيمُ: الإبلُ التي يصيبها داءٌ فلا تَرْوى من الماءِ» لسان العرب ج ١٢ ص ٦٢٧ (هيم).

٦ ـ «الجَذَلُ: الفَرَحُ» مختار الصحاح ص ٧٢ (جذل).

رُؤوسِ الخَلائِقِ، ثُمَّ يُنْشَرُ كِتابُهُ، فإنْ كان عادلاً نجا وإنْ كان جائراً هَوى[١]. ثمّ اجتمع عليَّ مَلَؤُكُـم وبايَعَني طلحـةُ والزبيرُ وأنا أعـرِفُ الغَدْرَ في وَجْهَيْهِما والنَكْثَ في عَيْنَيْهِما، ثمّ اسْتَأْذَناني في العُـمْرةِ، فأعْلَمْـتُهُما أنْ ليس العُمْرَةَ يُريدانِ؛ فسارا إلى مكّةَ واستخفّا عائشةَ وخَدَعاها وشَخَصَ معهما أبنـاءُ الطُلَقاءِ فقَدِموا البصرةَ وقَتَلُوا[٢] بها المسلمين وفَعَلُوا المُنْكَرَ؛ ويا عَجَباً لِإسْتِقـامَتِهِما لأبي بكرٍ وعُمَرَ وبَـغْيِهِما عليَّ، وهما يَعْلَمانِ أنّي لَسْتُ دونَ أحَدِهِما ولو شِئْـتُ أنْ أقولَ لَقُلْـتُ. ولقد كـان معاويةُ كَـتَبَ إليهما مِنَ الشـامِ كتاباً يَـخْدَعُهُما فيه فَكَتَماهُ عـنّي وخرجا يُوهِمـانِ الطَغامَ أنّهما يَطْلُـبانِ بدَمِ عثمـانَ. واللهِ ماأنكرا عليَّ مُنْكراً ولاجَعَلا بيني وبينهما نَصَفاً، وإنّ دَمَ عثمانَ لَمَعْصُوبٌ[٣] بهما ومَطْلُوبٌ منهما، ياخَيْبَةَ الداعي إلى مَ دعـا وبماذا أُجيبُ! واللهِ إنّهما لفي ضَـلالةٍ صَمّاءَ وجهالةٍ عَـمْياءَ، وإنّ الشيطانَ قد ذَمَّرَ[٤] لهما حِزْبَهُ واسْـتَجْلَبَ منهما خَيْلَهُ ورَجْـلَهُ[٥] لِيُـعِيدَ الجَـوْرَ إلى أوْطانِهِ ويَـرُدَّ الباطِلَ إلى نِصابِهِ. ـثمّ رَفَعَ يَدَيْهِ فـقال: ـ اللهمَّ إنّ طلحةَ والزبيرَ قَطَعاني وظَلَماني ونَكَثا بَيْعَتي فَاحْلُلْ ماعَقَدا وانْكُثْ ماأبْرَما ولا تَغْفِرْ لهما أبداً وأرِهِما المسـاءَةَ فيما عَمِلا وأمَّلا»[٦].

---

١ ـ رُويت أحاديثُ كثيرة بهذا المضمون عن النبي صلّى الله عليه وآله، راجع كنزالعمال ج٦ ص١٥ـ ٤٤.

٢ ـ ط : هتكوا.

٣ ـ أي: شُدَّ بهما «عَصَبَ الشيءَ: شَدَّه» المعجم الوسيط ج ٢ ص٦٠٣ (عصب).

٤ ـ «ذَمَرَهُ يَـذْمُرُه ذَمْـراً: حَضَّهُ وحَثَّهُ، وفي حـديث علـيّ عـليه السـلام: ألاو إنّ الشيطـان قدذَمَّـرَ حِزْبَهُ، أي حضّهم وشجّعهم» لسان العرب ج ٤ ص ٣١١ (ذمر).

٥ ـ «الرَّجْلُ: اسمٌ لجمع الراجِل الماشي على رِجْلَيه، خلاف الفارس» المعجم الوسيط ج ١ ص٣٣٢ (رجل).

٦ ـ من قوله «فبايعـتموني وأنا غيرمـسرور» إلى «فيما عملا وأمّلا» ساقط من م وبدله «أدلكم طلحة والزبير، ثم جاءاني يستأذناني العمرة، فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر واستحلاّ الحرام؛ وإنّي لأعجب من استـقامتهما لأبي بكر وعـمر، حتى إذا كان من أمـري ماكان نكثـا عليّ ولو شئـت أنْ أقول لقلـتُ؛ اللهـمّ إنّهما قطعاني ونكثا بـيعتي وألبّا النـاس علـيّ، وسفكا دماءشيـعتـي . اللهمّ فَاحْلُلْ ماعَقَدا ولاتُحْكِم مـا أبْرَما وأرِهِما المسـاءة فيما عملا». والمصدر: العقد الـفريد ج ٤ ص٣١٨، والإرشاد ص ١٣٠ـ ١٣١، والاحـتـجاج ج١ ص٢٣٥ـ ٢٣٦، وشـرح نهج البـلاغـة ج١ ص٣٠٩ـ ٣١٠، وبحـار الأنوارج ٣٢ ص٦٢ـ ٦٤.

[كلام الأشتر]

فقام الأشترُ رحمه الله فقال: «خَفِّضْ عليك يا أميرَ المؤمنين؛ فوالله ِ ما أمْرُ طلحةَ والزبيرِ علينا بمُخيلٍ [١]، ولقد دَخَلا في هذا الأمْرِ اختياراً ثمّ فارَقانا على غيرِ جَوْرٍ عَمِلْناهُ، ولا حَدَث في الإسلام أحْدَثْناهُ؛ ثمّ أقْبَلا يُثيرانِ الفتنةَ علينا تائِهَيْنِ [٢] جائرَيْن، ليس معهما حجّةٌ تُرىٰ ولا أثَرٌ يُعْرَفُ؛ قد لَبِسا العارَ وتوجّها نَحْوَ الدِيار، فإنْ زَعَما أنّ عثمانَ قُتِلَ مظلوماً فَلْيَسْتَقِدْ آلُ عثمانَ منهما. فأشْهَدُ أنهما قَتَلاهُ وأُشْهِدُ اللهَ يا أميرَ المؤمنين لئنْ لم يَدْخُلا فيما خَرَجا منه ولم يَرْجِعا إلى طاعتك وما كانا عليه لَنُلْحِقَنَّهُما بابْنِ عَفّانَ» [٣].

[كلام أبي الهيثم بن التيّهان]

وقام أبو الهَيْثمِ بْنُ التَيِّهانِ رحمه الله فقال: «يا أميرَ المؤمنين صَبِّحْهم الله ُ بما يَكْرَهُون، فإنْ أقْبَلوا قَبِلْنا منهم، وإنْ أدْبَروا جاهَدْناهم [٤]؛ فَلَعَمْري ما قومٌ قَتَلُوا النَفْسَ التي حَرَّمَ الله [٥] وأخَذُوا الأموالَ وأخافوا أهلَ الإيمانِ بأهلٍ أنْ يُكَفَّ عنهم».

---

١ ـ في النسخ الثلاث: بمحيل، والتصويب من شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠؛ «وشيءٌ مُخِيلٌ: مُشْكِلٌ» لسان العرب ج ١١ ص ٢٢٧ (خيل).

٢ ـ «تاهَ يَتِيهُ تَيْهاً: تكَبَّرَ، وفي الحديث: إنّك تائِهٌ، أي مُتكبّرٌ أو ضالٌّ مُتحيّرٌ» لسان العرب ج ١٣ ص ٤٨٢ (تيه).

٣ ـ شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠ـ ٣١١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٤.

٤ ـ ط : لنجاهدنّهم.

٥ ـ ط : + قتلها.

[كلام عديّ بن حاتم]

فأقْبَلَ أميرُالمؤمنين عليه السلام على عَدِيِّ بْنِ حاتَم فقال له: «ياعَدِيُّ! أنت شاهدٌ لنا وحاضرٌ معنا ومانحن فيه؟». فقال عَدِيٌّ: «شَهِدْتُك أو غِبْتُ عنك فأنا عندَما أحْبَبْتَ، هذه خُيُولُنا مُعَدَّةٌ، ورماحنا مُحَدَّدَةٌ وسُيُوفُنا مُجَرَّدَةٌ[1]؛ فإنْ رأيتَ أنْ نَتَقَدَّمَ تَقَدَّمْنا، وإنْ رأيتَ أنْ نُحْجِمَ أحْجَمْنا، نحن طَوْعٌ لِأمْرِكَ ، فَأْمُرْ بما شِئتَ، نُسارِعُ إلى امتثالِ أمْرِك»[2].

[حديث أبي زينب الأزديّ مع أميرالمؤمنين عليه السلام]

وقام أبو زينبَ الأزْديُّ فقال: «واللهِ إنْ كُنّا على الحقِّ إنّك لَأهْدانا سبيلاً وأعظمُنا في الخيرِ نَصيباً، وإنْ كُنّا على الضّلالِ ـ والعياذُ بالله أنْ نكونَ عليه ـ فإنّك أعظَمُنا وِزْراً وأثْقَلُنا ظَهْراً؛ وقد أرَدْنا المسيرَ إلى هؤلاء القومِ، وقَطَعْنا منهم الولايةَ وأظْهَرْنا منهم البراءَةَ وظاهَرْناهم بالعداوةِ؛ نُريد بذلك مايَعْلَمُهُ الله عزّ وجلّ، وإنّا نَنْشُدُكَ اللهَ الذي عَلَّمَك مالم تكُنْ تَعْلَمُ، ألَسْنا على الحقِّ وعدوُّنا على الضّلالِ؟». فقال عليه السلام: «أشْهَدُ لئنْ خَرَجْتَ لِدِينِك ناصراً صحيحَ النيّةِ وقد قَطَعْتَ منهم الولايةَ وأظْهَرْتَ منهم البراءَةَ ـ كما قُلْتَ ـ إنّك لفي رضوانِ الله، فَابْشِرْ ياأبا زينبَ فإنّك واللهِ على الحقِّ فلا تَشُكَّ، فإنّك إنّما تُقاتِلُ الأحزابَ». فأنشأ أبو زينبَ يقول:

---

١ ـ «جَرَّدَ السيفَ مِنْ غِمْدِهِ: سَلَّهُ، وسيف مُجَرَّدٌ: عُرْيانٌ» تاج العروس ج٧ ص٤٨٩ (جرد).

٢ ـ قارن بالإمامة والسياسة ج١ ص٥٧.

سِيرُوا إلى الأحْزابِ أعداءِ النبيّ فإنَّ خَيْرَ الناسِ أتْباعُ عَليّ
هذا أوانٌ طابَ سَلُّ المَشْرَفيّ [1] وَقَوْدُنا الخَيْلَ وَهَزُّ السَمْهَريّ [2]

١ ـ «المَشارِفُ: قُرىً من أرض اليمن وقيل: من أرض العرب تدْنُومن الريفِ، والسيوف المَشْرَفيّة منسوبةٌ إليها، يقال: سيفٌ مشْرَفيٌّ» لسان العرب ج ٩ ص ١٧٤ (شرف).

٢ ـ «الهَزُّ: تحريك الشيء، كما تَهُزُّ القَناةَ فتضطرب وتَهْتَزُّ» لسان العرب ج ٥ ص٤٢٣ (هزز) و«السَمْهَرِيُّ: الرمحُ الصليب العُود، ويقال: هي منسوبة إلى سَمْهَرٍ اسم رجل كان يقوّم الرماحَ» لسان العرب ج ٤ ص ٣٨١ «سمهر». وقعة صفين ص ١٠٠ ـ ١٠١، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص١٧٨ ـ ١٧٩. ونقلا هذا الكلام منه عليه السلام عند توجّهه إلى صفّين، ونسبا البيتين إلى عمّاربن ياسر.

[رجوع ابن عبّاس من الكوفة إلى ذي قار]

ولمّا استقرَّ أمْرُ أهلِ الكوفةِ على الشُخُوصِ[١] لأميرِالمؤمنين عليه السلام وخَفَّ بَعْضُهُم لذلك بادَرَ ابْنُ عبّاسٍ ومَنْ معه مِن الرُسُلِ فيمَن اتَّبعهم مِنْ أهلِ الكوفةِ إلى ذي قارٍ لِلّحاقِ[٢] بأميرِالمؤمنين عليه السلام وأخْبَرَهُ[٣] بما عليه القومُ مِنَ الجدِّ والاجتهادِ في طاعتِهِ، وأنّهم لاحِقُونَ به غيرُ متأخّرين عنه، وأنّها تَقَدَّمَهُم لِيَسْتَعِدُّوا[٤] لِلسفر وللحربِ ـ وقد كان استخلف قَرَظَةَ بْنَ كَعْبٍ بالكوفة على ماقدّمناه[٥] ـ ولِيَحُثَّ الناسَ على اللحاق به[٦].

فَوَرَدَ على أميرِالمؤمنين عليه السلام كتابٌ قد كُتِبَ إليه مِنَ البصرةِ بما صَنَعَهُ القومُ بعامله عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ[٧] وماستحلّوهُ مِنَ الدِماءِ ونَهْبِ الأموالِ وقَتْلِ مَنْ قَتَلُوهُ مِنْ شيعتِهِ وأنصارِهِ، وماأثارُوه مِنَ الفتنةِ بها، فَوَجَدَهُ ابْنُ عبّاسٍ وقد أحْزَنَهُ ذلك وغَمَّهُ وأزْعَجَهُ وأقْلَقَهُ. فأخْبَرَهُ بطاعةِ أهلِ الكوفةِ ووَعْدِهِم له بالنَصْرِ، فَسَرَّ عندَ ذلك[٨] وأقام يَنْتَظِرُ أهلَ الكوفةِ والمَدَدَ الذي يُنْتَصَرُ به على عدوِّهِ[٩].

١ ـ ط : النهوض.

٢ ـ ط : للالتحاق.

٣ ـ ق : إخبار، ط : إخباره.

٤ ـ ق ، ط : ليستعد.

٥ ـ في ص ١٤٣ ، ٢٦٥.

٦ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٣٠

٧ ـ ط : + رحمه الله.

٨ ـ م : سرى عنه بعض، والظاهر أنّه تصحيف.

٩ ـ قارن بشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦، وتطهير الجنان ص ٥١.

فصــل

[عثمان بن حنيف والناكثون]

وكان مِنْ حديثِ القومِ فيما صَنَعُوهُ بعثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه ومَنْ ذكرناه معه على ماجاءَتْ به الأخبارُ واتّفقتْ عليه نَقَلَةُ السِيَرِ والآثار، مارَوَى الواقديُّ وأبو مِخْنَفٍ عن أصحابهما والمدائنيُّ وابْنُ دَأْبٍ عن مشايخهما بالأسانيدِ التي اختصرنا القولَ بإسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مُصنّفاتِ القومِ وكُتُبِهم، فقالوا: إنّ عائشة وطلحةَ والزبيرَ لمّا ساروا مِنْ مكّةَ إلى البصرةِ أغذّوا السيرَ[1] مع مَنِ اتّبعهم مِنْ بني أُميّةَ وعمّالِ عثمانَ وغيرِهم مِنْ قريشٍ حتّى صاروا إلى البصرةِ فنزلوا حَفَرَ[2] أبي موسى. فَبَلَغَ عثمانَ بْنَ حُنَيْفٍ رحمه الله، وهو عاملُ البصرةِ يومئذٍ وخليفةُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وكان عندَهُ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ فقال له حُكَيْمٌ: ما الذي بَلَغَكَ؟ فقال:

---

١ ـ «أَغَذَّ السَيْرَ: أسْرَعَ» لسان العرب ج ٣ ص ٥٠١ (غذذ).

٢ ـ «الحَفَرُ: البئر إذا وُسّعت فوقَ قدرها سُمّيتْ حفيراً وحَفَراً وحُفيرة؛ حَفَر أبي موسى وهي رَكايا حَفَرَها أبوموسى الأشعريّ على جادّة البصرة إلى مكّة، بينه وبين البصرة خمس ليالٍ» معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٥.

خُبِّرْتُ أنّ القوم قد نَزَلُوا حَفَرَ أبي موسى . فقال له حُكَيْمٌ: اِئذَنْ لي أنْ أسِيرَ إليهم فإنّي رجلٌ في طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام. فقال له عثمانُ. تَوَقَّفْ عن ذلك حتّى اُراسِلَهُم .فقال له: حُكَيْمٌ: إنّا لله هَلكْتُ والله ِياعثمانُ، فأعْرَضَ عنه وأرْسَلَ إلى عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ وأبي الأسْوَدِ الدُؤَلي، فذكر لهما قدومَ القومِ البصرةَ وحُلُولَهُم حَفَرَ أبي موسى وسَألَهما المَسيرَ إليهم[1] وخِطابَهُم على ماقصدوا به وكَفَّهُم عن الفتنة، فخرجا حتّى دَخَلا على عائشةَ فقالا لها: ياأُمَّ المؤمنين ماحَمَلَكِ على المسيرِ؟ فقالت: غَضِبْتُ لكما[2] مِنْ سَوْطِ عثمانَ وعَصاهُ، ولاأغْضَبُ أنْ يُقْتَلَ؟! فقالا لها: وماأنتِ مِنْ سَوْطِ عثمانَ وعَصاهُ وإنّما أنتِ حَبِيسَةُ[3] رسولِ الله صلّى الله عليه وآله نُذَكِّرُكِ اللهَ أنْ تُهراقَ الدِماءُ بسببِكِ ![4] فقالت: وهَلْ مِنْ أحَدٍ يُقاتِلُني؟! فقال لها أبو الأسْوَدِ: نعم واللهِ قِتالاً أهْوَنُهُ شَدِيدٌ. ثمّ خرجا مِنْ عندِها فَدَخَلا على الزبيرِ فقالا: ياأبا عبدِالله ِنَنْشُدُكَ اللهَ أنْ تُهراقَ الدِماءُ بسببك ! فقال لهما: اِرْجِعا مِنْ حيثُ جِئْتُما، لا تُفْسِدا علينا. فأيِسا منه وخَرَجا حتّى دَخَلا على طلحةَ فقالا له: نَنْشُدُكَ اللهَ أنْ تُهراقَ الدِماءُ بسببك ! فقال لهما طلحةُ: أيَحْسَبُ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ أنّه إذا غَلَبَ على أمْرِ المدينةِ أنّ الأمْرَ له، وأنّه لاأمْرَ إلّا أمْرُهُ؟! والله ِلَيَعْلَمَنَّ. فَانْصَرِفا مِنْ حيث جِئْتُما. فَانْصَرَفا مِنْ عندِهِ إلى عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ فأخبراهُ الخبرَ[5].

ورَوَى ابْنُ أبي سَبْرَةَ عن عيسى بْنِ[أبي]عيسى عن الشَعْبِيِّ أنّ أبا الأسْوَدِ الدُؤَلي وعِمْرانَ لمّا دَخَلا على عائشةَ قالا لها: ماالذي أقْدَمَكِ هذا البلدَ؟ وأنتِ حَبِيسَةُ

---

١ ـ م: إليهما.

٢ ـ م: لكم.

٣ ـ في النسخ الثلاث: حبيس؛ والأولى ما أثبتناه.

٤ ـ ط في هذا الموضع والمواضع الآتية: في سبيلك.

٥ ـ البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٤ ـ ٦٥ وأنساب الأشراف ج ١ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١ ـ ٤٦٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٩، والأوائل ص ١٣٩، والكامل ج ٣ ص ٢١١، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ وج ٩ ص ٣١٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١.

رسولِ الله ِصلّى الله عليه وآله وقد أمَرَكِ الله أنْ تَقَرّي في بيتكِ. فقالت: غَضِبْتُ لكم مِن السَوْطِ والعصا، ولاأغْضَبُ لعثمانَ مِنَ السيفِ؟! فقالا لها: نَنْشُدُكِ الله أنْ تُهَراقَ الدِماءُ بسببكِ وأنْ تحملي الناسَ بعضَهم على بعضٍ. فقالت لهما: إنّما جئتُ لأُصْلِحَ بينَ الناس. وقالت لعِمْرانَ بْنِ الحُصَيْنِ: هل أنت مُبْلِغٌ عثمانَ بْن حُنَيْفٍ رسالةً؟ فقال: لاأُبْلِغُهُ عنك إلاّ خيراً. فقال لها أبو الأسْوَدِ أنا أُبْلِغُهُ عنك فهاتي. قالت، قُلْ له: ياطَليقَ ابْنِ أبي عامرٍ، بَلَغَني أنّك تُريد لِقائي لِتُقاتِلَني؟! فقال لها أبو الأسْوَدِ: نعم والله ِلَيُقاتِلَنَّكِ[1]! فقالت: وأنت أيضاً أيّها الدُؤَلي؟! يَبْلُغُني عنك مايَبْلُغُني[2]، قُمْ فَانْصَرِفْ عنّي. فَخَرَجا مِنْ عندِها إلى طلحةَ فقالا له: ياأبا محمّدٍ ألَم يجتمع[3] الناسُ إلى بيعةِ[4] ابْنِ عمِّ رسولِ الله ِ، الذي فَضّلَه اللهُ تعالى كذا وكذا[5]؟! وجَعَلا يَعُدّانِ مناقبَ أميرِالمؤمنين عليه السلام وفضائلَهُ وحقوقَهُ،فوقَعَ طلحةُ بعليٍّ عليه السلام وسَبَّهُ ونال منه وقال: إنّه ليس أحدٌ مِثْلَهُ، أم والله ِلَيَعْلَمَنَّ غِبَّ[6] ذلك. فَخَرَجا مِنْ عندِهِ وهُما يقولانِ غَضِبَ هذا الدَنِيءُ[7]؛ ثمّ دَخَلا على الزبيرِ فكلّماهُ مِثْلَ كلامِهِما لصاحبه فَوَقَعَ أيضاً في عليٍّ عليه السلام وسَبَّهُ، وقال لِقومٍ كانوا بمحضرٍ منه[8]: صَبِّحُوهم قَبْلَ أنْ يُمْسُوكم[9] فَخَرَجا مِنْ عندِهِ حتّى صارا إلى عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ فأخبراهُ الخبرَ، فأذّنَ عثمانُ للناس بالحربِ[10].

---

١ ـ م، ط : لنقاتلنّك.
٢ ـ ق : تبلغني عنك ما تبلغني.
٣ ـ ط : تجتمع.
٤ ـ ق، ط : حرب.
٥ ـ م : ـ كذا وكذا.
٦ ـ ق، ط : غير. «غِبُّ الأمْرِ ومَغَبَّتُه: عاقِبَتُه وآخِرُهُ» لسان العرب ج ١ ص ٦٣٤ (غبب).
٧ ـ م : الدنيا؛ ط : المدني.
٨ ـ ق، ط : كان بمحضرهم.
٩ ـ م : تمسوهم.
١٠ ـ انظر المصادر التي قدتقدمت في ص ٢٧٤.

فصل

[كتاب عائشة إلى حفصة وفرح حفصة به]

ولمّا بَلَغَ عائشةَ نزولُ أميرِالمؤمنين عليه السلام بذي قار كَتَبَتْ إلى حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ: «أمّا بعدُ؛ فإنّا[1] نَزَلْنا البصرةَ ونَزَلَ عليٌّ بذي قارٍ، واللهُ دَقّ[2] عُنُقَهُ كَدَقِّ البَيْضةِ على الصَفا، إنّه بذي قارٍ بمنزلةِ الأشْقَرِ، إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإنْ تأخَّرَ عُقِرَ»[3]. فلمّا وَصَلَ الكتابُ إلى حَفْصَةَ استبشرتْ بذلك ودَعَتْ صِبْيانَ بني تَيْمٍ وعَدِيٍّ وأعْطَتْ جوارِيَها دُفُوفاً وأمَرَتْهُنّ أنْ يَضْرِبْنَ بالدُفُوفِ ويَقُلْنَ: ما الخبر ما الخبر؟! عليٌّ كالأشْقَر، إنْ تَقَدَّمَ نُحِر وإنْ تأخَّرَ عُقِر. فَبَلَغَ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها اجتماعُ النِسْوَةِ على ما اجْتَمَعْنَ عليه مِنْ سَبِّ أميرِالمؤمنين عليه السلام والمَسَرَّةِ بالكتابِ الواردِ عليهنّ مِنْ عائشةَ، فبكتْ وقالت: أعْطُوني ثِيابي حتّى أخْرُجَ إليهنّ وأقَعَ بِهِنَّ. فقالتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بنتُ أميرِالمؤمنين عليه السلام: أنا أنُوبُ عنكِ فإنّني أعْرَفُ منكِ؛ فَلَبِسَتْ ثيابَها وتَنَكَّرتْ وتَخَفَّرَتْ[4] واسْتَصْحَبَتْ جوارِيَها مُتخفِّراتٍ، وجاءَت حتّى دَخَلَتْ عليهنّ كأنّها مِنَ

---

١ ـ ق، ط: فلمّا.

٢ ـ في النسخ الثلاث: داق، والمثبت هو الأصحّ. «والدَقُّ: الكَسْرُ والرضُّ في كلّ وَجْهٍ، وقيل: هو أنْ تَضْرِبَ الشيءَ بالشيءِ حتّى تَهْشِمَه» لسان العرب ج ١٠ ص ١٠٠ (دقق).

٣ ـ هذا مَثَلٌ يُضرب لمن وَقَعَ بين شرّين لاينجو من أحدهما، وأوّل مَنْ قال به لقيط بن زرارة يوم جبلة وكان على فرس له أشْقَر. انظر كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٦٢، وجمهرة الأمثال ج ٢ ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

٤ ـ «تخَفَّرَتْ: اشْتَدَّ حياؤُها» لسان العرب ج ٤ ص ٢٥٣ (خفر).

النَظَارَةِ، فلمّا رأتْ[١] ماهُنَّ فيه مِن العَبَثِ والسَفَهِ كَشَفَتْ نِقابَها وأبْرَزَتْ لَهُنَّ وَجْهَها، ثمّ قالت لِحَفْصَةَ: إنْ تظاهَرْتِ أنتِ[٢] وأُخْتُكِ على أميرالمؤمنين عليه السلام فقد تَظاهَرتُما على أخيه رسولِ الله صلّى الله عليه وآله مِنْ قَبْلُ، فأنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ فيكما ماأنْزَلَ[٣]، واللهُ مِنْ وراءِ حربكما. فَانْكَسَرَتْ حَفْصَةُ وأظْهَرَتْ خَجلاً وقالت: إنّهنّ فَعَلْنَ هذا بجهلٍ،وفَرّقَتْهُنَّ في الحالِ، فَانْصَرَفْنَ مِنَ المكانِ[٤].

---

١ ـ ط : + إلى.

٢ ـ م، ق : ـ أنت.

٣ ـ أشارت عليها السلام إلى الآيتين ٣ و٤ من سورة التحريم (٦٦).

٤ ـ الفتوح م ١ ص٤٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص١٣، ومثالب النواصب ج٣ الورقة ٣٧ و٣٨، والدر النظيم ج١ الورقة ١٢٣، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٩٠ ـ ٩١.

[خطبة عائشة بالمربد]

ولمّا بَلَغَ عائشةَ رأيُ ابْنِ حُنَيْفٍ في القتالِ رَكِبَتِ الجَمَلَ وأحاط[١] بها القومُ وسارتْ حتّى وَقَفتْ بالمِرْبَدِ[٢]، واجتمع إليها الناسُ حتّى امْتَلأَ المِرْبَدُ بهم، فقالت، وهي على الجَمَلِ: صَهْ صَهْ! فَسَكَتَ الناسُ وأصْغَوْا إليها فحمدت اللهَ وقالت: «أمّا بعدُ؛ فإنّ عثمانَ بْنَ عَفّانَ قد كان غَيَّرَ وبَدَّلَ، فلم يَزَلْ يُغَسِّلُهُ بالتوبةِ حتّى صار كالذَهَبِ المُصَفّى، فَعَدُوا عليه وقَتَلُوهُ في دارِهِ، وقَتَلُوا أُناساً[٣] معه في دارِهِ ظُلْماً وعُدواناً. ثمّ آثروا عليّاً[٤] فبايَعُوهُ مِنْ غيرِ مَلأٍ مِنَ الناسِ ولاشُورى ولااختيارٍ، فَابْتَزَّ واللهِ أمْرَهُم وكان المبايعُ له يقول[٥]: «خُذْها إليك واحْذَرَنْ أبا حَسَنٍ»[٦] إنّا غَضِبْنا

---

١ ـ م: احتاط.

٢ ـ «مِرْبَد البصرة: من أشْهر مَحالّها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثمّ صار محلّة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مُفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن بائنٌ عن البصرة، بينهما نحو ثلاثة أميال وهو الآن خَراب» معجم البلدان ج ٥ ص٩٨.

٣ ـ ق: وقتل أُناس؛ ط: وقتل ناس.

٤ ـ م: نزا علي. و«آثره إيثاراً: اخْتارَهُ وفَضَّلَهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥ (أثر).

٥ ـ ط: المبايعون له يقولون.

٦ ـ إشارة إلى مارواه المؤرخون وهو أنّه لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من خطبته بعد البيعة قالت له السَبَئِيَّةُ:

خُذْها إليكَ واحْذَرَنْ أبا حَسَنْ ... إنّا نُمِرُّ الأمْرَ إمرارَ الرَسَنْ

صَوْلَةَ أقْوامٍ كَأسْدادِ السُفُنْ ... بِمَشْرَفِيّاتٍ كَغُدْرانِ اللَبَنْ

ونَطْعَنُ المُلْكَ بِلَيْنٍ كالشَطَنْ ... حَتّى يُمَرَّنَّ على غَيْرِ عَنَنْ

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

لكم على عثمانَ مِنَ السَوْطِ فكيف لانَغْضَبُ لِعثمانَ مِنَ السيف؟! ألاإنَ الأمْرَ لايَصِحُ حتّى يُرَدَّ الأمْرُ إلى ماصَنَعَ عُمَرُ مِنَ الشورى، فلايَدْخُلُ فيه أحدٌ سَفَكَ دَمَ عثمان».

فقال بَعْضُ الناسِ: صَدَقْتِ، وقال بعضُ الناسِ: كَذبْتِ، واضطربوا بالنِعالِ وتركتْهم وسارَتْ حتّى أتَت الدبّاغين[1] وقد تَميَّزَ[2] الناسُ بعضُهم مع طلحةَ والزبيرِ وعائشةَ، وبعضُهم مُتمسِّكٌ ببيعةِ أميرِالمؤمنين عليه السلام والرضا به، فسارَتْ مِنْ موضعها ومَنْ معها واتَّبَعَها على رأيها، ومعها طلحةُ والزبيرُ ومروانُ بْنُ الحَكَمِ وعبدُاللهِ بْنُ الزبيرِ حتّى أتَوْا دارَ الإمارةِ فَسَألوا عثمانَ بْنَ حُنَيْفٍ الخروجَ عنها، فأبى عليهم ذلك، واجتمع إليه أنصارُهُ وزُمْرةٌ مِنْ أهلِ البصرةِ، فَاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً حتّى زالتِ الشمسُ وأُصِيبَ يومئذٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ خاصّةً خمسمائةِ شيخٍ مخضوبٍ مِنْ أصحابِ عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ وشيعةِ أميرِالمؤمنين سِوى مَنْ أُصِيبَ مِنْ سائرِ الناسِ؛ وبَلَغَ الحربُ بينهم بالتزاحُفِ[3] إلى مَقْبَرةِ بني مازنٍ[4] ثمّ خرجوا على مُسَنّاةِ[5] البصرةِ حتّى انْتَهَوْا إلى الزابُوقَةِ[6] وهي ساحَةُ دارِ الرِزْقِ؛ فَاقْتَتَلُوا قِتالاً شديداً، كَثُرَ فيه القَتْلىٰ والجَرْحىٰ مِن الفريقَيْنِ. ثمّ إنّهم تَداعُوا[7] إلى الصُلْحِ ودَخَلَ بينهم الناسُ لِمَا

إنّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لاأعتَذِرْ	سَوْفَ أكيس بَعْدَها وأسْتَمِرّ
أرْقَعُ مِنْ ذَيلِيَ ماكُنْتُ أجُرّ	وأجْمَعُ الأمْرَ الشَتيتَ المُنْتَشِرْ
إنْ لم يُشاغِبْني العَجُولُ المُنْتَصِرْ	أو يتركوني والسِلاحُ يَبْتَدِرْ

راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٦ - ٤٣٧، والكامل ج ٣ ص ١٩٥، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٧.

١ - موضعٌ عند قصر زِرْبيّ في سِكّةِ المِرْبَد. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٢.

٢ - ط: تحيز.

٣ - «تَزاحفَ القومُ في الحرب: إذا تَدانَوْا» جمهرة اللغة ج ١ ص ٥٢٧ (زحف).

٤ - إحدى مَحالّ البصرة القديمة.

٥ - م، ق: مسيبات.

٦ - «الزابُوقَةُ: موضع قريب من البصرة وهوالموضع الذي كانت فيه وقعةُ الجمل» معجم ما استعجم م ٢ ص ٦٩١.

٧ - «تداعى القومُ: دعا بعضهم بعضاً حتّى يجتمعوا» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٨٦ (دعا).

رَأوْا مِنْ عظيم ماابْتُلُوا به، فتصالحوا[١] على أنّ لِعثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ دارَ الإمارة والمسجدَ وبيتَ المالِ، ولطلحةَ والزبيرِ وعائشةَ ما شاؤوا مِنَ البصرةِ ولايُهاجُون[٢] حتّى يَقْدمَ أميرُ المؤمنين عليه السلام، فإنْ أحَبُّوا عندَ ذلك الدخولَ في طاعتِهِ، وإنْ أحَبُّوا أنْ يُقاتِلوا؛ وكَتَبُوا بذلك كتاباً بينهم وأوْثَقُوا فيه العُهُودَ وأكَّدُوها وأشْهَدوا الناسَ على ذلك ووُضِعَ السلاحُ وأمِنَ عثمانُ بْنُ حُنَيْفٍ على نفسه وتَفَرّقَ الناسُ عنه[٣].

١ ـ م : ـ فتصالحوا؛ ق : فصالحوا.

٢ ـ ق ، ط : لايحاجوا.

٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٣، والإمامة والسياسة ج١ ص٦٨ - ٦٩، وأنساب الأشراف ص٢٢٦- ٢٢٧، والعقد الفريد ج٤ ص٣١٣، والأوائل ص١٤٠، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٣١٥ و٣١٦ و٣٢٠. وقارن بتاريخ الطبري ج٤ ص٤٦٤ - ٤٦٧، والكامل ج٣ ص٢١٣ - ٢١٤، ونهاية الأرب ج٢٠ ص٣٧- ٣٨.

[قتل الناكثين حرّاس بيت المال]

وطَلَبَ طلحةُ والزبيرُ غُدْرَتَهُ حتّى كانت ليلةٌ مُظْلِمَةٌ ذاتُ رياحٍ فخرج طلحةُ والزبيرُ وأصحابُهما حتّى أتَوْا دارَ الإمارةِ وعثمانُ بْنُ حُنَيْفٍ غافلٌ عنهم، وعلى الباب [1] السَبابِجَةُ [2] يَحْرُسُونَ بيوتَ الأموالِ وكانوا قوماً مِنَ الزُطّ [3] قد استبصروا وأكَلَ السُجُودُ جِباهَهُم وائْتَمَنَهُم عثمانُ على بيتِ المالِ ودار الإمارةِ، فأكَبَّ عليهم القومُ وأخَذُوهُم [4] مِنْ أرْبَعِ جوانبِهِم ووَضَعُوا فيهم السيفَ فقتلوا منهم أربعين رجلاً صَبْراً! يتولّى منهم ذلك الزبيرُ خاصّةً، ثمّ هَجَمُوا على عثمانَ فأوْثَقُوهُ رِباطاً وعَمَدُوا إلى لِحْيَتِهِ ـ وكان شيخاً كَثَّ اللِحْيَةِ [5] ـ فنَتَفُوها حتّى لم يبقَ منها شيءٌ ولاشَعْرَةٌ واحدةٌ. وقال طلحةُ: عَذِّبُوا الفاسقَ وَانْتِفُوا شَعْرَ حاجِبَيْهِ وأشفارَ عَيْنَيْهِ وأوْثَقُوهُ بالحديدِ! فلمّا أصْبَحُوا اجتمع الناسُ إليهم وأذَّنَ مُؤَذِّنُ المسجدِ لصلاةِ الغداةِ فرامَ طلحةُ أنْ يَتَقَدَّمَ للصلاة بهم فَدَفَعَهُ الزبيرُ وأرادَ أنْ يُصَلِّيَ بهم فَمَنَعَهُ طلحةُ؛ فمازالا يَتدافعانِ حتّى كادتِ الشمسُ أنْ تطْلُعَ فنادى أهلُ البصرةِ: اللهَ اللهَ، ياأصحابَ

---

١ ـ ق، ط : باب الدار.

٢ ـ «السَبابِجَةُ: قوم من السِنْد كانوا بالبصرة جَلاوِزَةً [شُرْطيّ] وحُرّاسَ السِجْن» الصحاح ج ١ ص ٣٢١ (سبج).

٣ ـ «الزُطُّ: جِيلٌ من الناس، واخْتُلِفَ فيهم، فقيل: هم السَبابِجَة، قوم من السِنْد بالبصرة. ونَقَلَ الأزهري عن الليث: إنّهم جيل من الهند إليهم تُنْسَبُ الثيابُ الزطّيّة» تاج العروس ج ١٩ ص ٣٢٢ (زطط).

٤ ـ من قوله «قد استبصروا» إلى «وأخذوهم» لم ترد في ق، ط.

٥ ـ م: كبير اللحية؛ ق: كثير اللحى. و«كَثَّ الشيءُ كَثاثَةً: أي كَثُفَ، ولحيةٌ كَثَّة: كَثُرَتْ أُصولُها وكَثُفَتْ وقَصُرَتْ وَجَعُدَتْ فلم تَنْبَسِط، وفي صفته صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أنّه كان كَثُّ اللحية، أراد كثرة أُصولها وشَعْرها وأنّها ليست بدقيقة ولا طويلة وفيه كثافة» لسان العرب ج ٢ ص ١٧٩ (كثث).

رسولِ الله، في الصلاةِ نَخافُ فوتَها! فقالت عائشةُ: مُرُوا أنْ يُصَلِّيَ بالناسِ غيرُهما[١].
فقال لهم يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ: يُصلّي عبدُالله بْنُ الزبير يوماً ومحمّدُ بْنُ طلحةَ يوماً حتّى يتّفقَ
الناسُ على أميرٍ[٢] يَرْضَوْنَهُ؛ فتقدّم ابْنُ الزبيرِ وصلّى بهم ذلك اليومَ[٣].

---

١ ـ م: مروا غيرهما أنْ يصلّي بالناس.

٢ ـ م، ق: أمر.

٣ ـ أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩. ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٧. وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١.

[نهضة حكيم بن جبلة العبديّ]

وبَلَغَ حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ العَبْدِيَّ ماصَنَعَ القومُ بعثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ وقَتْلِهم السَبابِجَةَ الصالحين خُزّانَ بيتِ مالِ المسلمين، فنادى في قومِهِ: ياقومِ اِنْفِرُوا إلى هؤلاء الضالّين الظالمين، الذين سَفَكُوا الدَمَ الحرامَ وقَتَلُوا العبادَ الصالحين[1]، واستحلّوا ماحَرَّمَ اللهُ تعالى؛ فأجابه سَبْعُمائةِ رجلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ فأتَوا المسجدَ واجتمع الناسُ إلى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ، فقال لهم[2]: أما تَرَوْنَ ماصَنَعُوا بأخي عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ ماصَنَعُوا[3]؟! لَسْتُ بأخيه إنْ لم أنْصُرْهُ ثمّ رَفَعَ يَدَيْهِ إلى السماءِ وقال: اللهمَّ إنّ طلحةَ والزبيرَ لم يُريدا بما عَمِلا القربةَ منك، وماأرادا إلّا الدنيا؛ اللهمَّ اقْتُلْهُما بِمَنْ قَتَلا ولا تُعْطِهِما ماأمَّلا. ثمّ رَكِبَ فرسَهُ وأخَذَ بِيَدِهِ الرُمْحَ واتَّبَعَهُ أصحابُهُ. وأقْبَلَ طلحةُ والزبيرُ بمَنْ معهما وهم[4] كثرةٌ مِنَ الناسِ قد[5] انْضَمَّ إليهم الجمهورُ، فَاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً حتّى كَثُرَتْ[6] بينهم القَتْلى والجَرْحى، وبَرَزَ إلى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ رجلٌ مِنَ القوم فَضَرَبَهُ بالسيفِ فَقَطَعَ رِجْلَهُ فتناولها حُكَيْمٌ بِيَدِهِ ورَماهُ بها فَصَرَعَهُ. ثمّ صار إلى حُكَيْمٍ أخُوهُ، المعروفُ بالأشْرَفِ[7]، فقال: مَنْ أصابك؟ فأشار إلى الذي ضَرَبَهُ؛ فأدْرَكَهُ الأشْرَفُ

---

١ ـ ق، ط: وفعلوا بالعبد الصالح.

٢ ـ ق، ط: للقوم.

٣ ـ م: ـ ماصنعوا.

٤ ـ ط: + في.

٥ ـ م: بما.

٦ ـ م، ق: كثر.

٧ ـ في تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٣ «فَقُتِلَ حُكيم بن جَبَلَةَ وأخوه الرِعِلْ بن جَبَلَةَ وابنُهُ الأشْرَفُ بن ←

فَخَبطَهُ[١] بالسيفِ حتّى قَتَلَهُ وتكاثَرَ الناسُ عليه وعلى أخيه حتّى قَتَلُوهما وتَفرّقَ الناسُ[٢].

ورجع طلحةُ والزبيرُ فنزلا دارَ الإمارةِ وغَلَبا على بيتِ المالِ فتقدّمتْ عائشةُ بحمل مالٍ[٣] منه لِتُفَرِّقَهُ في أنصارِها، ودَخَلَهُ[٤] طلحةُ والزبيرُ في طائفةٍ مِنْ أنصارِهما[٥] واحْتَمَلا منه شيئاً كثيراً، فلمّا خَرَجا نَصَبا على أبْوابِهِ الأقفالَ ووَكّلا به مِنْ قِبَلِهما قوماً؛ فأمَرتْ عائشةُ بِخَتْمِه فَبَرَزَ لذلك طلحةُ لِيَخْتِمَهُ فَمَنَعَهُ الزبيرُ وأرادَ أنْ يَخْتِمَهُ الزبيرُ دُونَهُ؛ فَتَدافَعا فبلغ عائشةَ ذلك فقالت: يَخْتِمانِهِ، ويَخْتِمُ[٦] عنّي ابْنُ أُخْتِي عبدُ اللهِ بْنُ الزبيرِ، فَخُتِمَ يومئذٍ بثلاثةِ خُتُومٍ!

ثمّ قال طلحةُ والزبيرُ لعائشةَ ماتأمرينَ في عثمانَ؟ فإنّه لما به؛ فقالت: اُقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللهُ! وكانتْ عندَها امْرأةٌ مِنْ أهلِ البصرةِ فقالت لها: ياأُمّاهْ! أيْنَ يُذْهَبُ بكِ؟! أتأمُرين بقَتْلِ عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ وأخُوهُ سَهْلٌ خليفةٌ على المدينةِ؟! ومكانُه مِنَ الأوْسِ والخَزْرَجِ ماقد علمتِ! واللهِ لئنْ فعلتِ ذلك لتكونَنّ له صولةٌ بالمدينةِ يُقْتَلُ فيها ذَراري قريشٍ. فَنابَ[٧] إلى عائشةَ رأيُها وقالت: لا تَقْتُلُوهُ ولكن احْبِسُوهُ وضَيِّقُوا عليه حتّى أرى رأيي. فَحُبِسَ أيّاماً ثمّ بَدا لهم في حَبْسِهِ وخافوا مِنْ أخيه أنْ يَحْبِسَ مَشايِخَهُم بالمدينةِ ويُوقِعَ بهم، فَتَرَكُوا حَبْسَهُ[٨].

حُكيم» وأيضاً في تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٧٥ «قُتِلَ مع حُكيم ابنُه الأشْرَفُ وأخوه الرِّعِلُ بنُ جَبَلَةَ».

١ ـ «خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خبْطاً: ضَرَبَه ضَرْباً شديداً» لسان العرب ج٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٢ ـ قارن بالأوائل ص١٤٠، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص٣٨ـ ٣٩. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٩ ص٣٢٢: «فلمّا بلغ حُكيم بن جَبَلَةَ ماصنع القومُ بعثمانَ بن حُنيف، خرج في ثلاثمائة من عبدالقيس مخالفاً لهم ومنابذاً؛ فخرجوا إليه، وحملوا عائشة على جَمَلٍ؛ فسُمّي ذلك اليوم: الجَمَلُ الأصغر، ويوم عليٍّ: الجَمَلُ الأكبر».

٣ ـ ق : تحملت مالاً؛ ط : وحملت مالاً.

٤ ـ ق : فدخل؛ ط : فدخل عليها.

٥ ـ ق ، ط : معهما.

٦ ـ من قوله «فبرز لذلك» إلى «يختمها» ساقط من ق.

٧ ـ م : تاب. و«ناب الشيءُ إلى الشيء: رَجَعَ إليه واعْتادَهُ» المعجم الوسيط ج ٢ص ٩٦١ (نوب).

٨ ـ قارن بأنساب الأشراف ج ١ ص٢٢٨ـ ٢٢٩، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٤٧٤ـ ٤٧٥، والأوائل ص١٤٠،

[مجيء عثمان بن حنيف إلى أميرالمؤمنين عليه السلام]

فخرج ابْنُ حُنَيْفٍ حتّى أتى [١] أميرَالمؤمنين عليه السلام وهو بذي قارٍ، فلمّا نَظَرَ إليه أميرُالمؤمنين عليه السلام، وقد نَكَّلَ [٢] به القومُ، بَكى وقال: «ياعثمانُ بعثتُك شيخاً أَلْحىٰ [٣] فرَدُّوك أَمْرَدَ [٤] إليَّ! اللهمَّ إنّك تَعْلَمُ أنّهم اجترؤُوا عليك واستحلّوا حُرُماتِك، اللهمَّ اقْتُلْهُم بِمَنْ قَتَلُوا مِنْ شيعتي، وعَجِّلْ لهم النَقِمَةَ بما صَنَعُوا بخليفتي» [٥].

[أميرالمؤمنين عليه السلام في بيت المال]

ولمّا خرج عثمانُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنَ البصرة وعادَ طلحةُ والزبيرُ إلى بيتِ المالِ فَتَأَمَّلا مافيه، فلمّا رَأَوْا ماحَواهُ مِن الذَهَبِ والفِضَّةِ قالوا: هذه الغنائمُ التي وَعَدَنا اللهُ بها وأَخْبَرَنا أنّه يُعجِّلُها لنا. قال أبو الأَسْوَد: فقد سمعتُ هذا منهما ورأيتُ عليّاً عليه السلام بعدَ ذلك، وقد دَخَلَ بيتَ مالِ البصرةِ، فلمّا رَأى مافيه قال: «ياصَفْراءُ

والاستيعاب ج ١ ص٣٢٦ـ ٣٢٧، ومثالب النواصب ج٣ الورقة ٢٥، وتذكرة الخواص ص٦٧، والكامل ج ٣ ص٢١٧ـ ٢٢٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص٣٨.

١ ـ ط: جاء إلى.

٢ ـ «نَكَّلَ به تنكيلاً: صَنَعَ به صَنيعاً يُحَذِّرُ غَيره» القاموس ص١٣٧٦ (نكل).

٣ ـ «رجلٌ أَلْحىٰ: طَويلُ اللِحْيَة» لسان العرب ج ١٥ ص٢٤٣ (لحا).

٤ ـ في النسخ الثلاث: أمرداً، والمثبت هو الصحيح. و«الأَمْرَدُ: الشابُّ طَرَّ شاربُه ولم تَنْبُتْ لحيتُه» القاموس ص٤٠٧ (مرد).

٥ ـ قارن بتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٠، والكامل ج ٣ ص٢٢٦، وتذكرة الخواص ص٦٨، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، وتاريخ مختصر الدول ص١٠٦، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص٤٥.

وَيابَيْضاءُ غُرِّي غَيْرِي، المالُ يَعْسُوبُ الظَلَمَةِ وأنا يَعْسُوبُ المؤمنين»[١]. فَلاوَاللهِ ماالْتَفَتَ إلى مافيه ولافَكَّرَ فيما رآهُ منه، وماوَجَدْتُهُ عندَهُ إلّا كالتُراب هَواناً[٢] فَعَجِبْتُ[٣] مِنَ القومِ ومنه عليه السلام! فقلتُ: أُولئك مِمَّنْ يُريد الدنيا وهذا مِمَّنْ يُريد الآخِرةَ وقَوِيَتْ بصيرتي فيه[٤].

١ ـ م: يعسوب الدين.

٢ ـ «هَوانُ الشيءِ: الحقيرُ الهَيِّنُ الذي لاكرامة له» لسان العرب ج ١٣ ص ٤٣٩ (هون).

٣ ـ ق، ط: فتعجبت.

٤ مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٩ وج ٩ ص ٣٢٢، وتاج العروس ج ٣ ص ٣٦٩.

[اعتراض ابن الزبير على أبيه]

ولمّا اسْتَقَرَّ الأمْرُ عندَ القومِ بعدَ خروجِ عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ، وعَلِمَ طلحةُ والزبيرُ وعائشةُ أنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام بذي قارٍ يَنْتَظِرُ الجُمُوعَ، وأنّه لايَصْبِرُ على مافَعَلُوهُ بصاحبِهِ والمسلمين، أمَرَتْ عائشةُ الزبيرَ أنْ يَسْتَنْفِرَ الناسَ إليه[1] ، فَخَطَبَهُم الزبيرُ وأمَرَهم بالجدّ والاجتهادِ وقال لهم: إنّ عدوّكم قد أظَلَّكُم، واللهِ لئنْ ظَفَرَ بكم لا تَرَكَ لكم عَيْناً تَطْرِفُ، فَانْهَضُوا إليه حتّى نَكْبِسَ[2] عليه قَبْلَ أنْ تَلْحَقَهُ أنصارُهُ. وقال لهم: اِمْضُوا فَخُذُوا أعْطِيَتَكم. فلمّا رَجَعَ إلى منزله قال له ابْنُهُ عبدُالله: أمَرْتَ الناسَ أنْ يأخذوا أعْطِيَتَهم لِيتفرّقوا بالمال قَبْلَ أنْ يأتِيَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ فَتَضْعَفَ؟! بئس الرأيُ الذي رأيتَ! فقال له الزبيرُ: اُسْكُتْ وَيْلَك! ماكان غيرُ الذي قلتُ. فقال له طلحةُ: صَدَقَ عبدُالله ومايَنبغي أنْ يُسْلَمَ هذا المالَ حتّى يَقْرُبَ مِنّا عليٌّ فَنَضَعَهُ في مواضعِهِ فيمَنْ يَدْفَعُهُ عنّا. فَغَضِبَ الزبيرُ وقال: واللهِ لولم يبقَ إلّا درهمٌ واحدٌ لَأعْطَيْتُهُ. فَلامَتْهُ عائشةُ على ذلك، ووافَقَ رأيُها رأيَ الرجلَيْنِ. فقال الزبيرُ[3]: لَتَدَعُوني أوْلأَلْحَقَنَّ[4] بمعاويةَ، فقد بايَعَ بالشامِ الناسَ[5]. فأمْسَكُوا عنه[6].

---

١ ـ م ـ إليه؛ ق : إليهم.

٢ ـ ق، ط : نكب. و«كَبَسَ عَلَى القومِ: حَمَلَ عليهم» تاج العروس ج١٦ ص٤٣٠ (كبس).

٣ ـ ق، ط : + والله.

٤ ـ ق، ط : ألحق.

٥ ـ م : ـ الناس.

٦ ـ قارن بالفتوح م١ ص٤٧٤ ـ ٤٧٥.

[تردّد الزبير في حرب أمير المؤمنين عليه السلام]

ورَوى داودُ بْنُ أبي هِنْدٍ عن أبي عَمْرَةَ مَوْلَى الزبيرِ: أنّ الزبيرَ قال يومئذٍ: ألا ألفُ فارسٍ؟ ألا[1] خمسمائةِ فارسٍ؟ ينهضون معي الساعةَ لِأسيرَ بهم إلى عليِّ بْنِ أبي طالب، فإمّا أنْ اُبَيِّتَهُ[2] بَياتاً أو اُصَبِّحَهُ صَباحاً لَعَلّي أقْتُلُهُ قَبْلَ أنْ يأتِيَهُ مَدَدُهُ، فلم يَخِفَّ معه أحدٌ؛ فاغتاظ لذلك وقال: هذه واللهِ الفتنةُ التي كُنّا نُحَدَّثُ[3] بها. فقال له مولاه أبو عَمْرَةَ: رحمك الله يا أبا عبدِالله، تُسَمِّيها فِتْنَةً ثمّ تَرَى القتالَ فيها؟! فقال: وَيْحَكَ! إنّا نُبْصِرُ[4] ولكنْ لانَصْبِرُ[5]. ثمّ قال بعدَ ذلك بيومٍ أو يومَيْنِ: واللهِ ما كان أمْرٌ قَطُّ إلّا عَلِمْتُ أيْنَ أضَعُ قَدَمِي فيه إلّا هذا الأمْرَ، فإنّي لم أدْرِ أنا فيه مُقْبِلٌ أوْ مُدْبِرٌ؟ فقال له ابْنُهُ عبدُالله: واللهِ ما بك هذا وإنّا لَنَتَعامى[6]! فما يحملك على هذا القولِ إلّا أنّك أحْسَسْتَ براياتِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ قد أظَلَّتْ، وعَلِمْتَ أنّ الموتَ الناقعَ[7] تحتها. فقال له: اُعْزُبْ[8] وَيْحَكَ! فإنّه[9] لاعِلْمَ لك بالاُمورِ[10].

---

١ ـ ق، ط: لوكان لي ألف فارس إلى.

٢ ـ ق، ط: آتي به.

٣ ـ ق، ط: نتحدث.

٤ ـ ق، ط: نبصره.

٥ ـ في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥: لانَبْصُرُ.

٦ ـ «تَعامى: أظْهَرَ العَمى، يكون في العين والقلب» لسان العرب ج ١٥ ص ٩٧ (عمي).

٧ ـ «مَوْتٌ ناقِعٌ: دائِمٌ» لسان العرب ج ٨ ص ٣٦٠ (نقع).

٨ ـ «عَزَبَ الشيءُ: بَعُدَ وخَفِيَ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٩٨ (غرب).

٩ ـ ط: فإنّك.

١٠ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٦، والكامل ج ٣ ص ٢٢٠، وشرح ←

ورَوى الحارثُ بْنُ الفَضْلِ عن أبي عبدِالله ِالأغَرّ: أنَ الزبيرَبْنَ العَوّامِ قال لاِبْنِهِ يومئذٍ: وَيْلَكَ ! لا تَدَعُنا على حالٍ، أنت واللهِ قَطَعْتَ بيننا وفَرَّقْتَ أُلْفَتَنا بما بُلِيتَ به مِنْ هذا المسيرِ وماكُنْتُ مُبالياً مَنْ وَلِيَ هذا الأمْرَ وقام[1] به، واللهِ لايقومُ أحدٌ مِنَ الناسِ إلّا مَنْ قام مَقامَ عُمَرَبْنِ الخطّابِ فيهم، فَمَنْ ذا يقومُ مَقامَ عُمَرَبْنِ الخطّابِ؟! فإنْ سِرْنا بسيرةِ عثمانَ قُتِلْنا؛ فماأصْنَعُ بهذا المسيرِ، وضَرْبِ الناسِ بَعْضَهُم ببعضٍ؟! فقال له عبدُالله ابْنُهُ: أفَتَدَعُ علياً يَسْتَوْلي على الأمْرِ؟! وأنت تَعْلَمُ أنّه كان أحسنَ أهلِ الشُورى عند عُمَرَبْنِ الخطّابِ، ولقد أشار عُمَرُ، وهو مطعونٌ، يقول لِأهل[2] الشُورى: وَيْلَكم أطْعِمُوا[3] علياً فيها لايَفْتُقُ في الإسلامِ فَتْقاً عظيماً ومَنُّوهُ حتّى تُجْمِعُوا على رجلٍ سِواهُ.

ولمّا صار عثمانُ بْنُ حُنَيْفٍ إلى ذي قارٍ أقام بها مع أميرِالمؤمنين عليه السلام وهو مريضٌ يُعالجُ حتّى وَرَدَ على أميرِالمؤمنين عليه السلام أهلُ الكوفةِ.

نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤، وج ٢ ص ١٦٦،والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٣. وقارن بتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣، والفتوح م ١ ص ٤٧٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢، والشافي ج ٤ ص ٣٣٥،والكامل ج ٣ ص ٢٤٠، وتذكرة الخواص ص ٧١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٦٤.

١ ـ ق، ط : أقام.

٢ ـ ق : لأصحاب.

٣ ـ ق، ط : أطعموا ابن أبي طالب.

فصل

[مفاوضات كليب مع أمير المؤمنين عليه السلام]

ورَوَى الواقديُّ عن شَيْبانَ بْنِ عبدِالرحمنِ عن عاصِم[١] بْنِ كُلَيْبٍ عن أبيه قال: لمّا قُتِلَ عثمانُ مالَبِثْنا إلّا قليلاً حتّى قَدِمَ طلحةُ والزبيرُ البصرةَ، ثمّ مالَبِثْنا بعدَ ذلك إلّا يسيراً حتّى أقْبَلَ[٢] عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام فَنَزَلَ بذي قارٍ، فقال شَيْخانِ مِن الحَيِّ: اِذْهَبْ بنا إلى هذا الرجلِ فَنَنْظُرُ[٣] مايَدْعُو إليه، فلمّا أتَيْنا ذا قارٍ قَدِمْنا على أذْكَى العربِ، فواللهِ لَدَخَلَ على نَسَبِ قومي، فجعلتُ أقول: هو أعْلَمُ به منّي وأطْوَعُ فيهم. فقال: «مَنْ سيّدُ بني راسِبٍ؟». فقلتُ: فلانٌ. قال: «فمَنْ سيّدُ بني قُدامَةَ؟». قلتُ: فلانٌ، لرجلٍ آخَرَ. فقال: «أنت مُبْلِغُهُما كتابَيْنِ منّي؟». قلتُ: نعم. قال: «أفلا تبايعوني[٤]؟». فبايَعَهُ الشَيْخانِ اللذانِ كانا[٥] معي وتَوَقَّفْتُ عن بيعتِهِ؛ فَجَعَلَ رجالٌ عندَهُ قد أكَلَ السُجُودُ وُجُوهَهُم يقولون: بايِعْ بايِعْ. فقال عليه السلام: «دَعُوا الرجلَ». فقلتُ: إنّما بَعَثَني قومي رائِداً وسأُنْهِي إليهم مارأيتُ، فإنْ بايَعُوا بايَعْتُ، وإنِ اعْتَزَلُوا اعْتَزَلْتُ. فقال لي: «أرأيتَ لو أنّ قومك بَعَثُوك رائِداً[٦]

---

١ ـ في النسخ الثلاث: عامر، وهو تحريف.

٢ ـ م: قدم.

٣ ـ ق، ط: فلْننظر.

٤ ـ ق، ط: تبايعاني.

٥ ـ م: ـ كانا.

٦ ـ «الرائدُ: الذي يتقدّم القوم يُبصر لهم الكلأ ومَساقِط الغَيْثِ» النهاية ج ٢ ص ٢٧٥ (رود).

فرأيتَ روضةً وغَديراً [١]؛ فقلتَ: ياقومي النُجْعَةَ النُجْعَةَ! [٢] فَأَبَوْا، ماكُنْتَ بِمُسْتَنْجِحٍ بنفسك؟». فأخَذْتُ بإصْبَعٍ مِنْ أصابعِهِ وقلتُ: أُبايعُك [٣] على أنْ اُطِيعَك ماأطَعْتَ اللهَ، فإذا عَصَيْتَهُ فلاطاعةَ لك عليَّ [٤] فقال: «نعم». وطَوَّلَ بها [٥] صوتَه، فَضَرَبْتُ على يَدِهِ. ثمّ التفتَ إلى محمّدِبْنِ حاطِبٍ، وكان في [٦] ناحيةِ القومِ، فقال: «إذا انْطَلَقْتَ إلى قومِك فأبْلِغْهُم كُتُبي وقولي». فتحوّلَ إليه محمّدٌ حتّى جَلَسَ بين يَدَيْهِ وقال: إنّ قومي إذا أتَيْتُهم يقولون: مايقول صاحبك في عثمانَ؟ فَسَبَّ عثمانَ الذين حَوْلَهُ، فرأيتُ علياً قد كَرِهَ ذلك حتّى رَشَحَ [٧] جَبِينُهُ وقال: «أيّها القومُ! كُفُّوا ماإيّاكم يَسْألُ» [٨]. قال: فلم أبْرَحْ عن العسكرِ حتّى قَدِمَ على عليٍّ عليه السلام أهلُ الكوفةِ فجعلوا يقولون: نَرى إخوانَنا مِنْ أهلِ البصرةِ يُقاتلوننا وجعلوا يَضْحَكُونَ ويُعْجِبُونَ ويقولون: واللهِ لوالتقينا لَتعاطَيْنا الحقَّ، كأنّهم يَرَوْنَ أنّهم لايَقْتَتِلُونَ [٩] وخَرَجْتُ بكتابَيْ عليٍّ عليه السلام فأتيتُ أحدَ الرجلَيْنِ فَقَبِلَ الكتابَ وأجابه ودُلِلْتُ على الآخَرِ، وكان مُتوارياً، فلو أنّهم قالوا له: كُلَيْبٌ، ماأذِنَ لي، فدخلتُ عليه ودفعتُ [١٠] الكتابَ إليه وقلتُ: هذا كتابُ عليٍّ وأخبرتُهُ الخبرَ وقلتُ: إنّي أخْبَرْتُ علياً أنّك سيّدُ قومك؛ فأبى أنْ يَقْبَلَ الكتابَ ولم يُجِبْهُ إلى ماسألَهُ وقال: لاحاجةَ لي اليومَ في

---

١ ـ «الرَوْضَةُ: الأرضُ ذات الخُضْرة» لسان العرب ج٧ ص١٦٢ (روض). و«الغدير: النهر» المصباح المنير ص٥٢٠ (غدر).

٢ ـ «النُجْعَةُ: المَذْهَبُ في طَلَبِ الكَلإِ في موضعه» لسان العرب ج٨ ص٣٤٧ (نجع).

٣ ـ ط: اُبايع.

٤ ـ ق، ط: علينا.

٥ ـ ق، ط: ـ بها.

٦ ـ ق، ط: من.

٧ ـ «رَشَحَ جَبِينُه: عَرِقَ» تاج العروس ج٦ ص٣٩٣ (رشح).

٨ ـ ق: + ولا عنكم سأل؛ ط: + ولا عنكم سائل.

٩ ـ ق: لا تقتلون؛ ط: لا يقتلون.

١٠ ـ م: رفعت.

السُؤْدَدِ، فوالله ِإنّي لَبِالبصرةِ مارجعتُ إلى عليٍّ حتّى نزل العسكرُ، ورأيتُ القوم[١] الذين مع عليٍّ عليه السلام فَطَلَعَ القومُ[٢].

---

١ ـ ق،ط: الغر.

٢ ـ مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٢ـ ٥٣٤، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، ونهج البلاغة ص ٢٤٤ـ ٢٤٥ خ ١٧٠، وربيع الأبرار ج ١ ص ٧١٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٦، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠ـ ٤٩٢.

[إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بعدد من يأتيه من الكوفة]

ورَوى نَصْرٌ عن عمرَ بْنِ سعدٍ[١] عن الأَجْلَحِ[٢] عن زيدِ بْنِ عليٍّ قال: لمّا أبْطَأَ على عليٍّ عليه السلام خبرُ أهلِ البصرةِ ونحن في قِلَّةٍ[٣] فقال عبدُ الله بْنُ عبّاسٍ رضي الله عنه[٤]: فأخبرتُ عليّاً بذلك، فقال لي: «أُسْكُتْ يا ابْنَ عبّاسٍ، فوالله لتأتينا في هذَيْنِ اليومَيْنِ مِن الكوفةِ ستّةُ آلافٍ وسِتُّمائةِ رجلٍ ولَيَغْلِبَنَّ أهلَ البصرةِ ولَيُقْتَلَنَّ طلحةُ والزبيرُ». قال: فوالله إنّي لأَتَشَوَّفُ[٥] الأخبارَ وأسْتَقْبِلُها حتّى إذا أنا براكبٍ فاسْتَقْبَلْتُهُ واسْتَخْبَرْتُهُ، فأخْبَرَني بالعِدَّةِ التي سَمِعْتُها مِنْ عليٍّ عليه السلام لم تَنْقُصْ رجلاً واحداً[٦].

ورَوى إسماعيلُ بْنُ عبدِ الملكِ عن يَحْيَى بْنِ شِبْلٍ عن أبي جعفرٍ محمّدِ بْنِ عليٍّ عليهما السلام قال: «سار عليٌّ عليه السلام مِنْ ذي قارٍ إلى[٧] البصرةِ حتّى نَزَلَ بالخُرَيْبَةِ[٨] في

---

١ ـ في النسخ الثلاث: نصر بن عمرو بن سعد، وهو تصحيف.

٢ ـ في النسخ الثلاث: الأحلح، والمثبت هو الصحيح.

٣ ـ ق: ونحن في فلاة؛ ط: وكانوا في فلاة.

٤ ـ ق، ط: ـ رضي الله عنه.

٥ ـ ق: إنّي لاسترق؛ ط: إنّي استشرف.

٦ ـ شرح نهج البلاغة ج ٢ ص١٨٧، والدر النظيم ج١ الورقة ١٢٤، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦، وتطهير الجنان ص ٥١، في هذه المصادر «ستة آلاف وخمسمائة وخمسون» أو ستون؛ وقارن أيضاً بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، والإرشاد ص١٦٦، وبشارة المصطفى ص٢٤٧.

٧ ـ ط: قاصداً.

٨ ـ «الخُرَيْبَةُ: موضعٌ بالبصرة، وعندها كانتْ وَقْعَةُ الجَمَل» معجم البلدان ج ٢ ص٣٦٣.

اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رجلٍ، على المَيْمَنَةِ عمَارُبْنُ يـاسِرٍ في أَلْفِ رجلٍ، وعلى المَيْسَرَة مالكٌ الأشترُ في أَلْفِ رجلٍ ومعه في نفسِهِ عَشْرَةُ آلافِ رجلٍ؛ وخرج إليه مِنَ البصرةِ أَلْفا رجلٍ؛ خَرَجَتْ إليه ربيعةُ كُلُّها إلاّ مالكَ بْنَ مِسْمَعٍ منها، وجاءتْه عَبْدُ القَيْسِ بأجمعها سِوى رجلٍ واحدٍ تخلّف عنها، وجاءَته بنو بَكْرٍ رَأسُهُم[1] شَقيقُبْنُ ثَوْرٍ السَدُوسِيُّ، ورَأسُ عَبْدِالقَيْسِ عمرُوبْنُ جُرْمُوزٍ العَبْدِيُّ. وأتاهُ المُهَلَّبُبْنُ أبي صُفْرَةَ فيمَنْ تَبِعَه مِن الأَزْد».

---

١ ـ م: رئيسهم؛ ط : يرأسهم.

[موقف الأحنف]

وبعث إليه الأحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ رسولاً يقول له: إنّي مُقيمٌ على طاعتك في قومي فإنْ شئتَ أتَيْتُك في مائَتَيْنِ مِنْ أهلِ بيتي فعلتُ[١]، فإنْ شئتَ حَبسْتُ عنك أربعةَ آلافِ سَيْفٍ مِنْ بني سعدٍ. فبعث إليه أميرُالمؤمنين عليه السلام: «بَل احْبِسْ وكُفّ». فَجَمَعَ الأحْنَفُ قومَهُ فقال: يابني سعدٍ كُفُّوا عن هذه الفتنةِ واقْعُدُوا في بيوتكم، فإنْ ظَهَرَ أهلُ البصرةِ فَهُم إخوانُكم لم يُهَيِّجُوكم[٢]، وإنْ ظَهَرَ عليٌّ[٣] سَلِمْتُم. فَكَفُّوا وتَرَكُوا القتالَ. وأقْبَلَ هِلالُ بْنُ وَكِيعٍ الحَنْظَليُّ إلى الأحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ حينَ بَلَغَهُ ذلك فقال: مايقول سيّدُنا في هذا الأمْرِ؟ فقال الأحْنَفُ: إنّما أكُونُ سيّدَكم غداً إذا قُتِلْتَ[٤] وبَقِيتُ أنا. فقال هِلالٌ: بَلْ أنت سيّدُنا اليومَ وشيخُنا. فقال الأحْنَفُ: أنا شيخُكم المَعْصِيُّ وأنت الشابُّ المُطاع، أُقْعُدْ في بيتك ولا تَخْرُجْ مع طلحةَ والزبير، فأبى أنْ يَرْضى، ثمّ دعا تَميماً كلَّهم فتابَعُوه إلّا نَفَرٌ منهم. فبلغ طلحةَ والزبيرَ مافَعَلَه الأحْنَفُ وقاله، فَبَعَثا إليه يستميلانِهِ ويَرُومانِ أنْ يَدْخُلَ في طاعتهما. فقال: إخْتارُوا منّي إحْدى ثلاثِ خِصالٍ: إمّا أنْ اُقِيمَ في بيتي وأكُفَّ بنَفْسي[٥]؛ ولاأكونَ معكما ولاعليكما؛ وإمّا أن ألْحَقَ بعليِّ بْنِ أبي طالبٍ؛ وإمّا أنْ آتِيَ إلى الأهواز فاُقيمَ بها.

---

١ ـ من قوله «فإنْ شئت» إلى «فعلت» ساقط من ط.

٢ ـ م: يهجوكم.

٣ ـ ق، ط: + عليه السلام.

٤ ـ ق: قتلتم.

٥ ـ ق، ط: نفسي.

فقالا: نَنْظُرُ في ذلك. ثمّ استشارا مَنْ حَضَرَهما. فقالوا[١] لهما: أمّا عليٌّ فعدوُّكم ولاحَظَّ في أنْ يكونَ معه الأحْنَفُ؛ وأمّا الأهوازُ فإنّه إنْ أتاها يَلْحَقْ به كلُّ مَنْ لايُريد القتالَ معكما[٢]، ولكنْ فَلْيَكُنْ قريباً منكما، فإنْ تَحرَّكَ وَطأْتُماه[٣] على صِماخِهِ[٤]. فأمراه بالقُعُودِ، فأتى وادِي السِباعِ[٥] وأقام به[٦].

ولمّا جاءَ[٧] رسولُ الأحْنَفِ وقد قَدِمَ على عليٍّ عليه السلام بما بَذَلَ له[٨] مِنْ كَفِّ قَوْمِهِ عنه قال رجلٌ: ياأميرَالمؤمنين مَنْ هذا؟ قال: «هذا أدْهَى العربِ وخيرُهم لِقومِهِ». فقال عليٌّ عليه السلام: «كذلك هو وإنّي لأُمَثِّلُ بينه وبينَ المُغيرَةِبْنِ شُعْبَةَ لَزِمَ الطائفَ فأقامَ بها[٩] ينتظر على مَنْ تستقيم الأُمَّةُ!». فقال الرجلُ: إنّي لأَحْسَبُ أنّ الأحْنَفَ لأَسْرَعُ إلى ماتُحِبُّ مِنَ المُغيرَةِ. فقال عليه السلام: «أجَلْ مايُبالي المُغيرَةُ أيَّ لِواءٍ رُفِعَ، لواءُ ضَلالةٍ أو لواءُ هدىً!»[١٠].

---

١ ـ م: فقال.

٢ ـ ق، ط: + منهم.

٣ ـ م: وطأتما.

٤ ـ «الصِماخُ من الأُذُن: الخَرْقُ الباطن الذي يُفضي إلى الرأس، ويقال إنّ الصِماخ هو الأُذُن نفسها. قال أبوزيد: كلّ ضَرْبَةٍ أثّرَتْ في الوجه فهي صَمْخٌ» لسان العرب ج ٣ ص ٣٤ـ ٣٥ (صمخ).

٥ ـ «وادي السباع، الذي قُتل فيه الزبيرُبن العوّام: بين البصرة ومكّة، بينه وبين البصرة خمسة أميال» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٣.

٦ ـ مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧١، وأنساب الأشراف ص ٢٣٧، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٨ـ ٤٩٩ و ٥٠٤، والعقد الفريد، ج ٤ ص ٣٢٠، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣٢٢، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، والكامل ج ٣ ص ٢٣٨ـ ٢٣٩.

٧ ـ ق، ط: قدم.

٨ ـ ق، ط: بذله.

٩ ـ م: إذ لزمها.

١٠ ـ روى المؤلف في أماليه ص ٢١٧ـ ٢١٨، بإسناده عن سُهيل بن مالك عن أبيه أنّه قال: «إنّي لَواقِفٌ مع المُغيرة بن شُعبةَ عند نهوض عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذ أقْبَلَ عمّاربن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عزّوجلّ يامغيرة؟ فقال: وأين هوياعمّار؟ قال: تَدْخُلُ في هذه الدعوة فَتَلْحَقُ بِمَنْ سَبَقَكَ وتَسُودُ مَنْ خَلْفَكَ. فقال له المغيرة: أو خير ذلك ياأبا اليقظان؟ قال عمّار:

←

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثني مَعْمَرُبْنُ راشِدٍ عن عَمْروبْنِ عُبَيْدٍ عن الحسنِ البصريِّ قال: أقْبَلَ أبوبَكْرَةَ يُريد أنْ يَدْخُلَ مع طلحةَ والزبير في أمْرهما فلمّا رأى عائشةَ تُدَبِّرُهُ [١] برأيها رجع عنهما. فقيل له: مالك لم تدخلْ معهما؟ فقال: رأيتُ امْرأةً تُدَبِّرُ امُورَهم [٢]، وقد سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول ـ وقد ذَكَرَ ملكةَ سَبَإٍ ـ «لاأفْلَحَ قَوْمٌ تُدَبِّرُهُم اِمْرَأَةٌ» فكَرِهْتُ الدخولَ معهم [٣].

ورَوى عبدُالله بْنُ عطاءٍ عن عبدِالرحمنِ بْنِ أبي بَكْرَةَ قال: اعْتَزَلَ أبي أنْ يدخلَ مع عائشةَ وقال: إنّي سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول: «لايُفْلِحُ قَوْمٌ تَلي أمْرَهُم اِمْرَأَةٌ» [٤].

وماهو؟ قال: ندخل بيوتنا ونغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمرُ فنخرج ونحن مبصرون، ولانكون كقاطع السِلْسلة أراد الضحك فوقع في الغمّ. فقال له عمّار: هيهاتَ! هيهاتَ! أجَهْلٌ بعد عِلْمٍ وعَمًى بعد استبصار؟! ولكن اسمعْ قولي، فوالله لن تراني إلّا في الرَعيل الأوّل. قال: فطلع عليهما أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال: ياأبا اليقظان مايقول لك الأعور؟! فإنّه والله دائباً يلبس الحقّ بالباطل ويُمَوِّهُ فيه، ولن يتعلّق من الدين إلّا بما يوافق الدنيا؛ ويحك يا مغيرة! إنّها دعوة تَسوقُ مَن يَدْخُلُ فيها إلى الجنّة. فقال له المغيرة: صدقتَ ياأميرالمؤمنين إنْ لم أكنْ معك فلن أكون عليك». وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص٦٣ «ولحق المغيرة بالطائف، فلم يشهد شيئاً من حروب الجمل ولاصفّين». وقريب منه جاء في طبقات ابن سعد ج ٥ ص٢٣ـ ٢٤.

١ ـ ط : تدبرهما.

٢ ـ ق ، ط : تلي أمرهم.

٣ ـ شرح الأخبار ج ١ ص٣٩٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٦٤، وتذكرة الخواص ص٦٧، وشرح نهج البلاغة ج٦ ص٢٢٧. والحديث النبوي أيضاً جاء في مسند أحمد ج٥ ص٣٨ و٤٧، وسنن الترمذي ج ٤ ص٤٥٧؛ والمستدرك ج٣ ص١١٩ وج٤ ص٢٩١، وكنزالعمال ج٦ ص٢٣ و٣١ و٧٩، وبحار الأنوار ج٣٢ ص١٩٤.

٤ ـ تقدم ذكر المصادر في الهامش ٣.

فصل

[كتاب عائشة إلى أهل المدينة]

ورَوَى الواقديُّ عن رجاله قال: لمّا أفْرَجَ القومُ عن عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ[1] لِما خافوهُ مِنْ أخيه سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ كَتَبَتْ عائشةُ إلى أهل المدينةِ: «بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ اُمِّ المؤمنين عائشةَ زوجةِ النبيِّ[2] صلّى الله عليه وآله وابْنَةِ الصدّيقِ إلى أهلِ المدينةِ[3]، أمّا بعدُ؛ فإنّ الله أظْهَرَ الحقَّ ونَصَرَ طالبيه، وقد قال الله عزّ اسْمُهُ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالحقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإذا هُوَ زاهِقٌ﴾[4] فاتّقوا اللهَ عبادَ اللهِ واسْمَعُوا وأطِيعُوا واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ جميعاً وعُرْوةِ الحقِّ، ولا تَجْعَلُوا على أنفسِكم سبيلاً، فإنّ الله قد جمع كلمةَ أهلِ البصرةِ وأمَّرُوا عليهم الزبيرَبْنَ العَوّامِ فهو أميرُ الجنودِ، والكافّةُ يجتمعون على السَّمْعِ والطاعةِ له، فإذا[5] اجتمعتْ كلمةُ المؤمنين على اُمرائهم عن مَلأٍ منهم

---

۱ ـ ق، ط: + رحمه الله.

۲ ـ م: الرسول.

۳ ـ م: ـ إلى أهل المدينة.

٤ ـ الأنبياء (۲۱): ۱۸. وفي ط: + ولكم الويل مما تصفون.

٥ ـ ط: فإنْ.

وتَشاورٍ فإنّا ندخل في صالحِ مادَخَلُوا فيه، فإذا جاءَكم كتابي هذا فَاسْمَعُوا وأَطِيعُوا وأعِينُوا على ماسمعتم عليه مِنْ أمر اللهِ. وكَتَبَ عُبيدُ الله بْنُ كَعْبٍ لخمس ليالٍ مِنْ شهرِ ربيعِ الأوّل سنةَ ستٍ وثلاثين».

[كتاب عائشة إلى أهل اليمامة]

وكَتَبَتْ إلى أهل اليَمامَة وأهلِ تلك النواحي: «أمّا بعدُ؛ فإنّي اُذَكِّرُكُم اللهَ الذي أنْعَمَ عليكم وألْزَمَكُم بالإسلامِ؛ فإنّ اللهَ يقول: ﴿ما أصابَ مِنْ مُصيبَةٍ في الأرْضِ وَلا في أنْفُسِكُمْ إلاّ في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأها إنّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسيرٌ﴾[1] فاعتصموا عبادَ الله بِحَبْلِهِ وكُونُوا مع كتابِهِ؛ فإنّ اُمَّكُم ناصحةٌ لكم فيما تَدْعُوكُم إليه مِنَ الغَضَبِ له والجهادِ لِمَنْ قَتَلَ خليفةَ حَرَمِهِ، وابتَزَّ المسلمين أمْرَهم وقد أظْهَرَ اللهُ عليه؛ وإنّ ابْنَ حُنَيْفٍ الضالَّ المُضِلَّ كان بالبصرةِ يَدْعُو المسلمين إلى سبيلِ النارِ، وإنّا أقْبَلْنا إليها نَدْعُو المسلمين إلى كتابِ اللهِ، وأنْ يَضَعُوا[2] بينهم القرآنَ فيكونَ ذلك رضاً لهم وأجْمَعَ لأمْرهم، وكان ذلك للهِ عزّ وجلّ على المسلمين فيه الطاعة؛ فإمّا أنْ نُدْرِكَ به حاجتَنا أو نَبْلُغَ عُذراً. فلمّا دَنَوْنا إلى البصرةِ وسَمِعَ بنا ابْنُ حُنَيْفٍ جَمَعَ لنا الجُمُوعَ وأمَرَهُم أنْ يَلْقُونا[3] بالسِلاحِ فيُقاتِلونا ويَطْرُدُونا وشَهِدُوا علينا بالكُفْرِ وقالوا فينا المُنْكَرَ، فأكْذَبَهُم المسلمون وأنْكَرُوا عليهم، وقالوا لعثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ: وَيْحَك! إنّما تابَعْنا زوجَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله واُمَّ المؤمنين وأصحابَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وأئمّة المسلمين، فتَمادى في غَيِّهِ[4] وأقامَ على أمْرِهِ. فلمّا رأى المسلمون أنّه قد عصاهم ورَدَّ عليهم أمْرَهم غَضِبُوا للهِ عزّ وجلّ ولِاُمِّ المؤمنين، ولم نَشْعُرْ به حتّى أظَلَّنا في ثلاثةِ آلافٍ

---

١ ـ الحديد (٥٧): ٢٢.

٢ ـ م: ينصف.

٣ ـ ق، ط: يتلقّونا.

٤ ـ «تَمادى فلانٌ في غَيِّهِ: إذا لَجَّ ودامَ على فِعْلِه» المصباح المنير ص٦٨٨ (مدي).

مِنْ جَهَلَةِ العربِ وسُفهائِهم، وصَفَّهُم[١] دونَ المسجدِ بالسِلاحِ، فَالْتَمَسْنا أنْ يُبايِعُوا على الحقِّ ولايَحُولُوا بيننا وبينَ المسجدِ؛ فرَدَّ علينا ذلك كلَّهُ، حتّى إذا كان يومُ الجمعةِ وتَفَرَّقَ الناسُ بعدَ الصلاةِ عنه، دَخَلَ طلحةُ والزبيرُ ومعهما المسلمون، وفَتَحُوهُ عَنْوَةً[٢]، وقَدَّمُوا عبدَ الله بْنَ الزبيرِ للصلاة بالناسِ، وإنّا نَخافُ مِنْ عثمانَ وأصحابِهِ أنْ يأتُونا بَغْتَةً ليُصيبوا مِنّا غِرَّةً[٣]. فلمّا رأى المسلمون أنّهم لايَبْرَحُونَ[٤] تَحَرَّزُوا لأنفسهم ولم يَخْرُجْ[٥] ومَنْ معه حتّى هَجَمُوا علينا وبَلَغُوا[٦] سِدَّةَ بيتي ومعهم هادٍ يَدُلُّهم عليه[٧] لِيَسْفِكُوا دَمي، فوجدوا نَفَراً على باب بيتي فَرَدُّوهم عنّي؛ وكان حولي نَفَرٌ مِن القُرَشِيِّين والأزْدِيِّين يَدْفَعُونَهُم[٨] عنّي، فَقُتِلَ منهم مَنْ قُتِلَ وانهزموا[٩] فلم نَعْتَرِضْ[١٠] لبقيّتِهم وخَلَّيْنا ابْنَ حُنَيْفٍ مَنّاً[١١] عليه؛ وقد توجَّه إلى صاحبِهِ؛ وعرّفناكم ذلك عبادَ الله ِلتكونوا على ماكنتم عليه مِن النيّةِ في نُصْرَةِ دينِ الله ِوالغضبِ للخليفةِ المظلومِ»[١٢]!.

ورَوَى الواقديُّ عن عبدِ السلامِ بْنِ حَفْصٍ قال: حدّثني المِنْهالُ [بْنُ عمرٍو] بْنِ سلامَةَ[١٣] البصريُّ قال: لمّا بَدَأ لطلحةَ والزبيرِ في حَبْسِ عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ وأشْفَقا مِنْ

---

١ ـ ق، ط: وضعهم.

٢ ـ «العَنْوَةُ: القَهْرُ، وفُتِحَتْ هذه البلدةُ عَنْوَةً: فُتِحَتْ بالقتال؛ وفي حديث الفتح: أنّه دخل مكّةَ عَنْوَةً: أي قَهْراً وغَلَبَةً» لسان العرب ج ١٥ ص ١٠١ (عنا).

٣ ـ «الغِرَّةُ بالكسر: الغَفْلَةُ» المصباح المنير ص ٥٣٢ (غرر).

٤ ـ ق، ط: لم يبرحوا.

٥ ـ م: لم يعرج؛ ق: لم تفرج.

٦ ـ ط: أباحوا.

٧ ـ ق، ط: صناديد لهم.

٨ ـ ط: فدفعوهم.

٩ ـ م: + عنّي.

١٠ ـ م: نعرض؛ ط: نتعرّض.

١١ ـ ق، ط: + مِنّا.

١٢ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٢ ـ ٤٧٤. قال فيه: كتب إلى أهل الكوفة.

١٣ ـ ابن أسلم: ق، ط: ابن سلم. والأصحّ ماأثبتناه.

أخيه سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ على مُخَلَّفِيهم في المدينةِ، أطْلَقُوهُ فَتَوَجَّهَ إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام وهو بذي قارٍ[1].

---

١ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨١.

[خطبـة طلحـة]

فلمّا عَرَفا خروجَه إليه قام طلحةُ في النـاسِ خطيباً فَنَعى إليهم عثمانَ بْنَ عَفّانَ وذَكَرَ قاتليه وأكْثَرَ الذمَّ عليهم[1] والشَتْمَ، وعَزا[2] قَتْلَهُ إلى عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام وأنصارِهِ، وذَكَرَ أنّ علياً أكْرَهَ الناسَ على البيعةِ له؛ فقال فيما قال: «يامَعْشَرَ المسلمين! إنّ اللهَ قد جاءَكم[3] بأُمِّ المؤمنين وقد عرفتم بحَقِّها ومكانِها مِنَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله، ومكانِ أبيها مِنَ الإسلامِ، وها[4] هي تَشْهَدُ لنا إنّا لم نُكَذِّبْكُم فيما خَبَّرْناكم به، ولاغَرَرْناكم فيما دَعَوْناكم إليه مِنْ قِتالِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ وأصحابِهِ الصادّين عن الحقِّ، ولَسْنا نَطْلُبُ خلافةً ولامُلْكاً، وإنّا نُحذِّرُكم أنْ تُغْلَبُوا على أمْرِكم وتَقْصُروا دونَ الحقِّ؛ وقد رَجَوْنا أنْ يكونَ عندَكم عَوْنٌ[5] لنا على طاعةِ اللهِ وإصلاحِ الاُمّةِ؛ فإنّ أحَقَّ مَنْ عَناهُ أمْرُ المسلمين ومصلحتُهم أنتم ياأهلَ البصرةِ لِتَمَكُّنِكُم بالدينِ؛ وإنّ علياً لو عَمِلَ الجِدَّ في نُصْرَةِ اُمَّكم لاَعْتَزَلَ هذا الأمْرَ حتّى تختارَ الاُمّةُ لأنفسها مَنْ تَرْضاهُ».

فقال أهلُ البصرةِ: مَرْحَباً وأهْلاً وسَهْلاً بأُمِّ المؤمنين والحمد لله على إكرامِنا بها، وأنتم عندَنا رِضاً وثِقَةٌ، وأنفسُنا مبذولةٌ لكم، ونحنُ نَمُوتُ على طاعتِكم ورضاكم. ثمّ

---

١ ـ ق، ط: هم.

٢ ـ «عَزَوْتُ الشيءَ إلى الشيءِ: إذا نَسَبْتَهُ إليه» جمهرة اللغة ج ٢ ص٨١٨ (عزو).

٣ ـ ق: حكم؛ ط: منحكم.

٤ ـ ق، ط: فهذه.

٥ ـ ق، ط: عوناً.

انصرفوا فساروا إلى عائشةَ فسلَّموا عليها وقالوا: قد عَلِمْنا أنَّ امَّنا لم تَخْرُجْ إلينا إلّا لِثِقَتِها بنا، وأنّها تُريد الإصلاحَ وحَقْنَ الدِماءِ وإطفاءَ الفتنةِ[١] والاُلْفَةَ[٢] بينَ المسلمين وإنّا نَنْتَظِرُ أمْرَها في ذلك؛ فإنْ أبى عليها أحدٌ فيه قاتَلْناهُ حتّى يفيءَ إلى الحقّ[٣].

[اعتراض عبد الله بن حكيم التميميّ على طلحة]

وبَلَغَ كلامُ طلحةَ مع[٤] أهلِ البصرةِ إلى عبدِالله بْنِ حُكَيْمٍ التميميّ فصار إليه وقال له: ياطلحةُ هذه كُتُبُك وَصَلَتْ إلينا بعَيْبِ عثمانَ بْنِ عَفّانَ وخَبَرِك عندَنا بالتأليبِ عليه حتّى قُتِلَ، وبِبَيْعَتِك[٥] علياً في جماعةِ الناسِ وبِنَكْثِك[٦] بَيْعَتَهُ مِنْ غيرِ حَدَثٍ كان منه فما كلامٌ بَلَغَنا[٧] عنك؟! وفيم جئتَ بعدَ الذي عَرَفْناهُ مِنْ رأيك في عثمانَ؟! فقال له طلحةُ: أمّا عيبي لعثمانَ وتأليبي عليه فقد كان ولم نَجِدْ لنا مِنَ الخلاص منه سبيلاً إلّا التوبةَ فيما اقترفناهُ مِنَ الجُرْمِ به، وإلّا الطلبَ[٨] بدَمِهِ. وأمّا بيعتي له فإنّي اُكْرِهْتُ على ذلك وخَشِيتُ منه أنْ يُؤَلِّبَ عليَّ إنِ امْتَنَعْتُ مِنْ بيعتِهِ ويُغري بي فيمَنْ أغْراهُ بعثمانَ حتّى قَتَلَهُ. فقال له عبدُالله بْنُ حُكَيْمٍ: هذه مَعاذيرُ يَعْلَمُ اللهُ باطنَ الأمْرِ فيها، وهو المستعانُ على ما نَخافُ مِنْ عاقبةِ أمْرِها[٩].

---

١ ـ ق، ط: الفتن.

٢ ـ م: الحصر.

٣ ـ أشار إلى هذه الخطبة البلاذري في أنساب الأشراف ص٢٢٦ و ٢٢٩، وابن طاوس في كشف المحجة ص١٨٣، والعلامة المجلسي في بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ١٨٠.

٤ ـ م، ق: ـ مع.

٥ ـ ق، ط: بيعتك.

٦ ـ ق، ط: نكثك.

٧ ـ ق، ط: فما بلغني.

٨ ـ ط: من الجرم له والأخذ بدمه.

٩ ـ أنساب الأشراف ص٢٢٩ ـ ٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص٣١٨ ـ ٣١٩.

[خطبة أُخرى لطلحة]

ورَوى عبدُالله بْنُ عُبيدةَ قال: لمّا كان مِنْ كلامِ عبدِالله بْنِ حُكَيْمٍ لطلحةَ ماكان [١] قام طلحةُ فحمد اللهَ وأثْنى عليه ثمّ قال: «أيُّها الناس! إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله تُوُفِّيَ وهو عنّا راضٍ، وكُنّا مع أبي بكرٍ حتّى توَفّاهُ اللهُ فماتَ وهو عنّا راضٍ، ثمّ كان عُمَرُبْنُ الخطّابِ فَسَمِعْنا وأطَعْنا [٢] حتّى قُبِضَ وهو عنّا راضٍ، فأمَرَنا بالتشاوُر في أمْرِ الخلافةِ مِنْ بعدِهِ، واخْتارَ ستّةَ نَفَرٍ ورَضِيَهُم لِلأمْرِ، فاستقام أمْرُنا على رجلٍ مِنَ الستّةِ وَلَّيْناهُ واجْتَمَعَ رأيُنا عليه وهو عثمانُ وكان أهلاً لذلك فبايَعْناهُ وسَمِعْنا له وأطَعْناهُ، فأحْدَثَ بعدَ ذلك أحداثاً لم تكُنْ على عَهْدِ أبي بكرٍ وعُمَرَ، فكرِهَها الناسُ منه ولم يكنْ لنا بُدٌّ ممّا صَنَعْناهُ. ثمّ أخَذَ هذا الرجلُ الأمْرَ دُونَنا مِنْ غيرِ مشورتِنا وتَغَلَّبَ عليه ونحن وهو فيه شَرَعٌ [٣] سَواءٌ، فأُتِيَ بنا إليه ونحن أكْرَهُ الناسِ إليه واللُّجُ على أعْناقِنا فبايَعْناهُ كُرْهاً، والذي نَطْلُبُ أيها الناسُ الآنَ منه أنْ يَدْفَعَ إلى وَرَثَةِ عثمانَ قاتليه فإنّه قُتِلَ مظلوماً، ويَخْلَعَ هذا الأمْرَ ويَعْتَزِلَهُ لِيَتَشاوَرَ المسلمون فيمَنْ يكونُ لهم [٤] إماماً كَسُنَّةِ عُمَرَبْنِ الخطّابِ في الشُورى [٥]، فإذا استقام رأيُنا ورأيُ أهلِ الإسلام على رجلٍ بايَعْناهُ» [٦].

---

١ ـ م : ـ ماكان.

٢ ـ ط : فسمعناه وأطعناه.

٣ ـ «ونحنُ في هذا الأمرِ شَرَعٌ، أي: سَواءٌ» العين ج ١ ص ٢٥٤ (شرع).

٤ ـ ق ، ط : ـ لهم.

٥ ـ ق، ط : ـ في الشورى.

٦ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٢٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

[اعتراض الناس على طلحة]

فلمّا فَرَغَ مِنْ كلامِهِ قام عظيمٌ مِنْ عُظَماءِ عَبْدِ القَيْسِ فحمد الله وأثْنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس! إنّه قد كان وَألُ[1] هذا الأمْرِ وقوامُهُ المهاجرين والأنصارَ بالمدينةِ، ولم يكنْ لأحَدٍ مِنْ أهلِ الأمصارِ أنْ يَنْقُضُوا ماأبْرَمُوا ولايُبْرِمُوا مانَقَضُوا، فكانوا إذا رأوْا رأياً كَتَبُوا به إلى الأمصارِ فسمعوا لهم وأطاعوا؛ وإنّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ كانوا أشَدَّ الناسِ على عثمانَ حتّى قُتِلَ، وبايَعَ الناسُ عليّاً وبايَعَهُ في جملتهم طلحةُ والزبيرُ فجاءَنا نَبَؤُهُما لبيعتِهِما له فبايَعْناهُ[2]، فلاوالله مانَخْلَعُ خليفتَنا ولانَنْقُضُ بيعتَنا».

فصاح عليه طلحةُ والزبيرُ وأمَرا بِقَرْضِ لِحْيَتِهِ فَنَتَفُوها حتّى لم يَبْقَ منها شيءٌ.

وقام رجلٌ مِنْ بني جُشَمَ فقال: أيّها الناس! أنا فلانُ بْنُ فلانٍ فاعْرِفُوني ـ وإنّما انْتَسَبَ لهم لِيَعْلَمُوا أنّ له عشيرةً تَمْنَعُهُ فلايَعْجَلُ عليه مَنْ لايُوافِقُهُ كلامُهُ ـ ثمّ قال: «أيّها الناس! إنّ هؤلاءِ القومَ إنْ كانوا جاؤُوكم يطلبون بدَمِ عثمانَ فوالله مانحن قَتَلْنا عثمانَ، وإنْ كانوا جاؤُوكم خائفين فوالله ماجاؤُوا إلّا مِنْ حيثُ يأمَنُ الناسُ والطيرُ[3]، فلا تَغْتَرُّوا بهم وَاسْمَعُوا قولي وأطِيعُوا أمْري ورُدُّوا هؤلاءِ القومَ إلى مكانِهم الذي منه أقْبَلُوا وأقِيمُوا على بيعتِكم لإمامِكم وأطِيعُوا لأميركم». فصاح عليه الناسُ مِنْ جوانبِ المسجدِ وقَذَفُوهُ بالحَصى[4].

ثمّ قام رجلٌ آخَرُ مِنْ متقدّمي عَبْدِالقَيْسِ فقال: أيّها الناس! أنْصِتُوا أتكَلّم لكم[5]. فقال له عبدُالله بْنُ الزبيرِ: وَيْلَكَ مالكَ وللكلامِ؟! فقال: مالي وله؟! أنا

---

١ ـ «الوَألُ: المَلْجأ» لسان العرب ج ١١ ص ٧١٥ (وأل).

٢ ـ في م: «فحاضرهما لبيعتها له فبايعاه» بدل «فجاءنا نبؤهما لبيعتها له فبايعناه».

٣ ـ يعني: مكّة المكرّمة.

٤ ـ شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٤.

٥ ـ ط: حتى أتكلّم.

والله للكلام وبه وفيه؛ ثمّ حمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه وقال: «يامعاشرَ المهاجرين! كُنْتُم أوّلَ الناسِ إسلاماً، بَعَثَ اللهُ مُحمّداً نبيّهُ بينكم فدعاكم فأسْلَمْتُم وأسْلَمْنا لإسلامِكم فكُنْتُم فيه القادَةَ[١] ونحن لكم تَبَعٌ[٢]، ثمّ تُوُفّيَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله فبايعتم رجلاً منكم لم تَستأذِنُونا في ذلك، فسَلَّمْنا لكم؛ ثمّ إنّ ذلك الرجلَ تُوُفّيَ واستخلفَ عُمَرَبْنَ الخطّابِ، فوالله ماستشارنا في ذلك فلمّا رَضِيتُم[٣] رَضِينا وسَلَّمْنا؛ ثمّ إنّ عُمَرَ جعلها شُورى في ستّةِ نَفَرٍ فاخْتَرتُم منهم واحداً فسَلَّمْنا لكم واتَّبَعْناكم؛ ثمّ إنّ الرجلَ أحْدَثَ أحْداثاً أنْكَرْتُمُوها فَحَصَرْتُمُوهُ وخَلَعْتُمُوهُ وقَتَلْتُمُوهُ وماستَشَرْتُمُونا في ذلك؛ ثمّ بايَعْتُم عليَّ بْنَ أبي طالبٍ و[٤]ماستَشَرْتُمُونا في بيعتِهِ فَرَضِينا وسَلَّمْنا وكُنّا لكم تَبَعاً؛ فوالله مانَدْري بماذا نَقَمْتُم[٥] عليه، هل استَأثَرَ[٦] بمالٍ، أو حَكَمَ بغيرِ ماأنْزَلَ اللهُ، أو أحْدَثَ حَدَثاً مُنْكَراً، فَحَدِّثُونا به نكنْ معكم، فوالله مانَراكم إلّا قد ضَلَلْتُم بخلافِكم له». فقال له ابنُ الزبير: ماأنت وذاك ؟! فأراد أهلُ البصرةِ أنْ يَثِبُوا عليه[٧] فَمَنَعَتْهُم عشيرتُهُ.

١ ـ «قادَ الأميرُ الجيشَ قيادة، فهو قائد وجمعه: قادَةٌ» المصباح المنير ص٦٢٧ (قود).

٢ ـ «التَبَعُ: التابع، يكون واحداً وجمعاً» القاموس ص ٩١١ (تبع).

٣ ـ ط : + به.

٤ ـ م : ـ و.

٥ ـ ق، ط : نقضتم.

٦ ـ «الإسْتِئثارُ: الانْفرادُ بالشيء، اسْتَأثَرَ بالشيءِ على غيرِه: خَصَّ به نفسَه واسْتَبَدَّ به» لسان العرب ج ٤ ص٨ (أثر).

٧ ـ م : به.

فصــل

[خطبة عائشة]

ورَوى محمّد بْنُ عُمَرَ الواقديُّ عن موسى بْنِ طلحةَ قال: لقد شَهِدْتُ عائشةَ يومَ الجَمَلِ، وقد سألها الناسُ عن عثمانَ، فما رأيتُ أفْصَحَ منها لساناً ولاأرْبَطَ [١] منها جَناناً فَاسْتَجْلَسَتِ [٢] الناسَ بيَدَيْها، ثمّ حَمِدَتِ الله وأثْنَتْ عليه وقالت: «أيّها الناسُ! إنّا نَقَمْنا على عثمانَ خصالاً ثلاثاً: إمارةَ بالغِنى [٣]، وضَرْبَهُ بالسَوْطِ، ورَفْعَهُ مَوْضِعَ الغَمامَة [٤] [المُحْماةِ] [٥] حتى إذا عَتَبْنا مِنْهُنَّ ماصُوهُ مَوْصَ [٦] الماءِ بالصابون، ثمّ عَدَوْا

---

١ ـ «الرِباطُ: الفُؤاد كأنّ الجسم رُبِطَ به، ورجل رابِطُ الجَأش، أي شديدُ القلب، وربط جَأْشُه رباطةً، اشتدّ قَلْبُه ووَثُقَ وحَزُمَ فلم يَفِرّ عند الروع» لسان العرب ج ٧ ص ٣٠٣ (ربط).

٢ ـ ط : فاستجلبت.

٣ ـ كذا في النسخ الثلاث، والأولى «إمارته بالغنى» وفي فضائل الصحابة ج ٢ ص ٤٥٢ «إمارة الفَتىٰ» وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ «إمْرَةُ الفَتىٰ» وفي شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧ «إمْرَة الفتيان».

٤ ـ م ، ق : العمامة؛ ط : الإمامة، والمثبت هو الصحيح. وفي النهاية ج ٣ ص ٣٨٩ (غمم) «في حديث عائشة: عَتَبُوا على عثمانَ موضع الغَمامة المُحْماة، الغَمامة: السحابة وجمعها: الغمام، وأرادت بها العُشْبَ والكَلأَ الذي حَماهُ فسمّته بالغَمامة كما يُسمّى بالسماء، أرادت أنّه حَمَى الكلأ وهو حقُّ جميع الناس» ولمزيد اللاطلاع أيضاً راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٢٠٠ (حما).

٥ ـ زيادة من تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ تقتضيها العبارة.

٦ ـ في النسخ الثلاث: مصّوه مصّ؛ والتصويب من تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٤ قال في لسان العرب ج ٧ ص ٩٥ (موص) «المَوْصُ: الغَسْلُ، ماصَهُ يَمُوصُه: غَسَلَه. ومنه حديث عائشة في عثمان: مَصْتُمُوه كما يُماصُ الثوب، أرادت أنّهم استتابوه عمّا نقموا منه فلمّا أعطاهم ماطلبوا قَتَلُوه».

عليه فاستحلّوا منه الحُرُماتِ الثلاث[١]: حُرْمَةَ الشهرِ الحرامِ، وحُرْمَةَ البلدِ الحرامِ، وحُرْمَةَ الخلافةِ؛ واللهِ لَعثمانُ كان أتْقاهم للربِّ وأوْصَلَهُم للرَحِمِ وأحْصَنَهُم[٢] للفَرْجِ، أقُولُ قولي هذا وأسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكم»[٣].

ورَوى إسرائيلُ بْنُ يُونسٍ عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ قال جاءَ جُلَيْدُ بْنُ زُهَيْرٍ الجُشَميُّ وعبدُ اللهِ بْنُ عامرٍ التيميُّ فدَخَلا على عائشةَ فسَلَّما عليها. فقالت: مَنْ هذانِ الرجلانِ؟ فقيل لها: هذا جُلَيْدُ بْنُ زُهَيْرٍ صاحبُ خُراسانَ؛ وهذا عبدُ اللهِ بْنُ عامرٍ التيميُّ. فقالت: هُما مَعَنا أمْ علينا؟ فقالا: لامعكِ ولاعليكِ حتّى يَسْتَبِينَ[٤] لنا الأمْرُ. فقالت: كَفى بالاعتزالِ نُصْرَةً.

ورَوى عُمَرُ بْنُ صَباحٍ قال: اجتمع نَفَرٌ مِنْ وُجُوهِ البصرة إلى طلحةَ والزبيرِ فقالوا لهما: فإنّ وُلاةَ عثمانَ غيرُكُما فَدَعُوا وُلاتَهُ يَطْلُبُونَ بدَمِهِ، واللهِ ماتَراكُما أنْصَفْتُما رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في حَبيسَتِهِ، عَرَضْتُماها للرياح والشُمُوسِ والقتالِ وقد أمَرَها اللهُ أنْ تَقَرَّ في بيتها وتَرَكْتُما نساءَكُما في الأكْنَانِ والبُيُوتِ، هَلاّ جئتُما بنسائكُما معكُما؟ فقال لهم طلحةُ: أُعْزُبوا عنّا قَبَّحَكم الله[٥].

[اعتراض عمران بن حصين على عائشة]

وجاءَ عِمْرانُ[٦] بْنُ حُصَيْنٍ إلى عائشةَ فقال لها: قدكان لكِ ياعائشةُ في إخْوَتكِ

١ ـ ق، ط: حرمات ثلاث.

٢ ـ ط: أعفهم.

٣ ـ فضائل الصحابة ج ١ ص ٤٥٢ و٤٥٥، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص١٢٤٣ و١٢٤٤، وأنساب الأشراف ص٢٣٩ ـ ٢٤٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢، والفائق ج ٣ ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص٣١٥، وج٦ ص٢٢٧، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٥٠٥، والكامل ج ٣ ص٢١٣.

٤ ـ ط: يتبيّن.

٥ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص٤٦٥، والكامل ج ٣ ص٢١٣.

٦ ـ في النسخ الثلاث: عمرو، والأصح ما أثبتناه.

عِبْرَةٌ وفي أمثالكِ مِنْ أُمَّـهاتِ المؤمنين أُسْوَةٌ، أما سمعتِ اللهَ عَزَّوجلّ يقول ﴿وَقَرْنَ في بُيُوتكُنَّ﴾ [١] فلو اتَّبَعْتِ أمْرَ اللهِ كان خيراً لكِ. فقالت له: يا عمْرانُ [٢] قد كان ما كان، فَهَلْ عندَك عونٌ [٣] لنا وإلاّ فَاحْبِسْ عنّا لِسانَك قال: أعْتَزِلُكِ وأعْتَزِلُ علياً. قالت: رَضِيتُ بذلك منك [٤].

---

١ ـ الأحزاب (٣٣) : ٣٣.

٢ ـ م، ق: عمرو، ط : عمر، والمثبت هوالأصح كماتقدم.

٣ ـ ق، ط : عوناً.

٤ ـ م ـ منك. قارن بالمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨١.

فصــل

[في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

ولما سار أميرُ المؤمنين عليه السلام مِنْ ذي قارٍ قَدَّمَ صَعْصَعةَ بْنَ صُوحانَ رضي الله عنه بكتابٍ إلى طلحةَ والزبيرِ وعائشةَ يُعظِّمُ عليهم حُرْمَةَ الإسلامِ ويُخَوِّفُهم فيما صَنَعُوهُ ويَذْكُرُ لهم قبيحَ ما ارتَكَبُوهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلُوا[1] مِنَ المسلمين وما صَنَعوا بصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ وقَتْلِهم المسلمين صَبْراً ويَعِظُهم ويَدْعُوهُم[2] إلى الطاعةِ. قال صَعْصَعَةُ: فَقَدِمْتُ عليهم فبدأتُ بطلحةَ فأعطيتُه الكتابَ وأدَّيْتُ إليه الرسالةَ فقال: الآنَ؟! حينَ عَضَّت ابْنَ أبي طالبٍ الحربُ يَرْفُقُ لنا! ثمّ جِئْتُ إلى الزبيرِ فوجدتُهُ ألْيَنَ مِنْ طلحةَ؛ ثمَّ جِئْتُ إلى عائشةَ فوجدتُها أسْرَعَ الناسِ إلى الشرِّ فقالت: نعم قد خرجتُ للطلبِ بدَمِ عثمانَ واللهِ لأفْعَلَنَّ وأفْعَلَنَّ! فعُدْتُ إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام فَلَقِيتُهُ قبلَ أنْ يَدْخُلَ البصرةَ؛

---

١ ـ م: قُتل.

٢ ـ ط: وعظهم ودعاهم.

فقال: «ما وراؤُك يا صَعْصَعةُ؟». قلتُ: يا أمير المؤمنين رايتُ قوماً ما يُريدون إلّا قتالَك! فقال: «اللهُ المستعان».

[ابن عبّاس وطلحة]

ثمّ دعا عبدَالله بْنَ عبّاسٍ فقال: «انْطَلِقْ إليهم فَناشِدْهُم وذَكِّرْهُم العَهْدَ الذي لي في رِقابهم». قال ابْنُ عبّاسٍ: فَجِئْتُ[١] فبدأتُ بطلحةَ فذكّرتُهُ العهدَ، فقال لي: يا ابْنَ عبّاسٍ واللهِ لقد بايعتُ واللُّجُّ على رَقَبَتي. فقلتُ له: أنا رأيتُك بايعتَ طائعاً، أوَ لم يَقُلْ لك عليٌّ قَبْلَ بيعتِك له: إنْ أحْبَبْتَ أنْ أُبايِعَك بايَعْتُك؟ فقلتَ: لا، بل نحن نبايِعُك. فقال طلحةُ: إنّما قال لي ذلك وقد بايَعَهُ قومٌ فلم أسْتَطِعْ خلافَهم، واللهِ يا ابْنَ عبّاسٍ إنّ القوم الذين معه يَغُرُّونَهُ ولئن لَقِيناهُ يُسَلِّمُونَه[٢] أما عَلِمْتَ يا ابْنَ عبّاسٍ أنّي جِئْتُ إليه والزبيرُ، ولنا مِنَ الصُحْبَةِ ما لنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله والقِدَم في الإسلامِ وقد أحاط به ألْفانِ[٣] قياماً على رأسِهِ بالسُيُوفِ، فقال لنا بِهَزْلٍ[٤]: «إنْ أحْبَبْتُما بايعتُ لكما» فلو قُلْنا نعم أفَتَراهُ كان يَفْعَلُ وقد بايَعَ الناسُ له فَيَخْلَعُ نَفْسَهُ ويُبايِعُنا، لا واللهِ ما كان يَفْعَلُ وخَشِينا[٥] أنْ يُغْرِيَ بنا مَنْ لايَرى لنا حُرمةً فبايَعْناهُ كارِهَيْنِ، وقد جِئْنا نَطْلُبُ بدَم عثمانَ؛ فَقُلْ لابْنِ عَمِّك: إنْ كان يُريد حَقْنَ الدِماءِ وإصلاحَ أمْرِ الأُمّةِ فَلْيُمَكِّنّا مِنْ قَتَلَةِ عثمانَ، فَهُمْ معه، ويَخْلَعُ نفسَهُ ويَرُدُّ الأمْرَ ليكون شُورى بينَ المسلمين فيُوَلُّوا مَنْ شاؤُوا، فإنّما عليٌّ رجلٌ كأحَدِنا؛ وإنْ أبىٰ أعْطَيْناهُ السيفَ، فاله عندَنا غيرُ هذا.

---

١ ـ ط: جئتهم.

٢ ـ م: أسلموه.

٣ ـ ط: الناس.

٤ ـ في النسخ الثلاث: يهزل، والأولى ماأثبتناه.

٥ ـ ق، ط: حتى.

قال ابنُ عبّاس: يا أبا محمّدٍ لَسْتَ تَنْصِفُ، ألَمْ تَعْلَمْ أنّك حَصَرْتَ عثمانَ حتّى مَكَثَ عَشَرَةَ أيّامٍ يَشْربُ مِنْ[1] ماءِ بِئرِهِ وتَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِ الماءِ الفُراتِ حتّى كَلَّمَكَ عليٌّ في أنْ تُخَلِّيَ الماءَ له وأنت تأبى ذلك، ولمّا رأى أهلُ مِصْرَ فِعْلَكَ وأنت صاحبُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله دَخَلُوا عليه بِسلاحِهم فَقَتَلُوه؛ ثمّ بايَعَ النّاسُ رجلاً له مِنَ السابقةِ والفَضْلِ والقَرابةِ برسولِ الله صلّى الله عليه وآله والبلاءِ العظيمِ ما لايُدْفَعُ، وجِئتَ أنتَ وصاحبُك طائعَيْنِ غيرَ مُكْرَهَيْنِ حتّى بايَعْتُما ثمّ نَكَثْتُما، فَعَجَبٌ واللهِ لِإقرارِكَ[2] لأبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ بالبيعة ووُثُوبِكَ[3] على عليِّ بْنِ أبي طالبٍ! فواللهِ ماعليٌّ عليه السلام دونَ أحَدٍ منهم[4]. وأمّا قولُك يُمَكِّنُني مِنْ قَتَلَةِ عثمانَ فما يَخْفى عليكَ مَنْ قَتَلَ عثمانَ؛ وأمّا قولُك إنْ أبى عليٌّ[5] فالسيفُ، فواللهِ إنّكَ لَتَعْلَمُ أنّ عليّاً لايُخَوَّفُ. فقال طلحةُ: إيهاً عنّا الآنَ مِنْ جِدالِك.

---

١ ـ ق، ط: ـ من.

٢ ـ كذا في م وفي ق، ط: إقرارك؛ والأولى: مِنْ إقرارك.

٣ ـ «الوُثُوب ـ في غير لغة حِمْيَر: النُهوضُ والقيامُ» لسان العرب ج ١ ص ٧٩٢ (وثب).

٤ ـ ط: منكم.

٥ ـ م: ـ عليّ.

[ابن عبّاس وعائشة]

قال: فخرجتُ فرجعت[1] إلى عليٍّ وقد دخل البيوت بالبصرةِ، فقال: «ما وراءكَ ؟». فأخبرتُهُ الخبَر؛ فقال: اللّهُمّ ﴿افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحقِّ وَأنْتَ خَيْرُ الْفاتِحين﴾[2] ثمّ قال: «اِرْجِعْ إلى عائشةَ واذْكُرْ لها خروجَها مِنْ بيتِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وخَوِّفْها مِنَ الخلافِ على الله عزّوجلّ، ونَبْذِها[3] عَهْدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله وقُلْ لها: إنّ هذه الأُمُورَ لا تُصْلِحُها النساءُ وإنّكِ لم تُؤمَري بذلك، فَلِمَ تَرْضى بالخروجِ عن أمْرِ الله في تَبَرُّجِكِ وبيتكِ[4] الذي أمَرَكِ النبيُّ صلّى الله عليه وآله بالمُقام فيه حتّى سِرْتِ إلى البصرةِ فَقَتَلْتِ المسلمين وعَمِدْتِ إلى عُمّالي فأخْرَجْتِهِم وفَتَحْتِ بيتَ المالِ وأمَرْتِ بالتنكيل بالمسلمين وأبَحْتِ دِماءَ الصالحين! فارْعِي وراقبي اللهَ عزّوجلّ، فقد تَعْلَمِينَ أنّكِ كُنْتِ أشدَّ الناسِ على عثمانَ فما هذا ممّا مَضى ؟!».

قال ابْنُ عبّاسٍ: فلمّا جِئتُها وأدّيتُ الرسالَة إليها وقَرَأتُ كتابَ عليٍّ عليه السلام عليها قالت: يابْنَ عبّاس، ابْنُ عمّك يَرى أنّه قد تَمَلّكَ البلادَ، لاوالله مابيَدِهِ منها شيءٌ إلّا وبيَدِنا أكْثَرُ منه. فقلتُ: ياأُمّاهْ! إنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام له فَضْلٌ وسابقةٌ في الإسلامِ وعِظَمُ عَناءً. قالت: ألا تَذْكُرُ طلحةَ وعَناءَهُ يوم أُحُدٍ. قال: فقلتُ لها: واللهِ مانَعْلَمُ أحداً أعْظَمَ عَناءٍ مِنْ عليٍّ عليه السلام. قالت: أنت

---

١ - ق، ط: - فرجعت.
٢ - اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).
٣ - «نَبَذتُ العَهْدَ إليهم: نَقَضْتُهُ» المصباح المنير ص ٧٢٠ (نبذ).
٤ - م: عن بيتك.

تقول هذا ومع عليٍّ أشياءُ كثيرةٌ. قلتُ: اللهَ اللهَ في دِماءِ المسلمين! فقالت: وأيُّ دِماءٍ[1] تكون للمسلمين إلّا أنْ يكونَ عليٌّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ومَنْ معه. قال ابْنُ عبّاسٍ: فَتَبَسَّمْتُ! فقالت: ممّا تَضْحَكُ يا ابْنَ عبّاسٍ؟ فقلتُ: واللهِ معه قومٌ على بَصيرةٍ مِنْ أمْرِهم يَبْذُلُون مُهَجَهُم دُونَهُ. قالت: حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ.

[ابن عبّاس والزبير]

قال وقد كان أميرالمؤمنين عليه السلام أوْصاني أنْ ألْقَى الزبيرَ وإنْ قدرتُ أنْ أُكَلِّمَه وابْنُهُ ليس بحاضِرٍ، فجِئتُ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ كلُّ ذلك أجِدُهُ عندَهُ، ثمّ جِئتُ مَرَّةً أُخْرى فلم أجِدْهُ عندَهُ فدخلتُ عليه وأمَرَ الزبيرُ مولاهُ سَرْجِسَ أنْ يَجْلِسَ على البابِ ويَحْبِسَ عنّا الناسَ، فجعلتُ أُكَلِّمُهُ فقال: غَضِبْتُم[2] إنْ خُولِفْتُم! واللهِ لَتَعْلَمَنَّ عاقِبَةَ ابْنِ عمِّك! فَعَلِمْتُ أنّ الرجلَ مُغْضَبٌ فجعلتُ أُلايِنُه فيلِينُ مَرَّةً ويَشْتَدُّ أُخرى. فلمّا سمع سَرْجِسُ ذلك أنْفَذَ إلى عبدِالله بْنِ الزبيرِ، وكان عندَ طلحةَ، فدعاهُ فأقْبَلَ سَريعاً حتّى دَخَلَ علينا.

فقال: يا ابْنَ عبّاسٍ! دَعْ بُنَيّاتِ الطريقِ[3]؛ بيننا وبينكم عَهْدُ خليفةٍ، ودَمُ خليفةٍ، وانفرادُ واحِدٍ واجتماعُ ثلاثةٍ، وأُمٌّ مَبْرُورةٌ، ومشاوَرَةُ العامّةِ[4]. فأمْسَكْتُ ساعةً لا أُكَلِّمُهُ، ثمّ قلت: لو أرَدْتُ أنْ أقولَ لَقُلْتُ. فقال ابْنُ الزبير: ولِمَ تُؤخِرُّ ذلك وقد حُمَّ[5] الأمْرُ وبَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى[6]؟ قال ابْنُ عبّاسٍ: فقلتُ: أمّا قولُك عَهْدُ خليفةٍ؛ فإنّ عمرَ جَعَلَ المَشْوَرَةَ[7] إلى سِتّةِ نَفَرٍ فَجَعَلَ السِتَّةَ النَفَرِ أمْرَهم إلى

---

١ ـ ق، ط: دم.

٢ ـ م: عضبتم؛ ق: عصبتم؛ ط: عصيتم، والمثبت هو الأصح.

٣ ـ «بُنَيّات الطريق: التُرَّهاتُ» القاموس ص١٦٣٣ (بني).

٤ ـ يأتي بيان كلّ ذلك من ابن عباس رحمه الله.

٥ ـ ق، ط: لحم. «حَمَّ هذا الأمرُ حَمّاً: إذا قُضِيَ» لسان العرب ج ١٢ ص١٥١ (حمم).

٦ ـ تقدّم توضيح هذا المثل في ص١٩٢.

٧ ـ ط: الشورى.

رجلٍ منهم يَختارُ لهم منهم ويُخرِجُ نَفْسَهُ منها، فَعَرَضَ الأمْرَ على عليٍّ وعثمانَ فَحَلَفَ عثمانُ وأبىٰ عليٌّ أنْ يَحْلِفَ فبايَعَ عثمانُ، فهذا عَهْدُ خليفةٍ. وأمّا دَمُ خليفةٍ فَدَمُهُ عندَ أبيك لايَخْرُجُ أبوك مِنْ خَصْلَتَيْنِ: إمّا قَتَلَ أو خَذَلَ. وأمّا انْفِرادُ واحدٍ واجتماعُ ثلاثةٍ؛ فإنَّ الناسَ لمّا قَتَلُوا عثمانَ فَزِعُوا إلى عليٍّ فبايَعُوهُ طَوْعاً وتَرَكُوا أباك وصاحِبَهُ ولم يَرْضوا بواحدٍ منهما. وأمّا قولُك إنّ معكم اُمّاً مبرورةً؛ فإنّ هذه الاُمَّ أنتم أخْرَجْتُموها مِنْ بيتِها وقد أمَرَها اللهُ أنْ تَقَرَّ فيه فأبَيْتَ أنْ تَدَعَها وقد عَلِمْتَ أنتَ وأبوك أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله حَذَّرَها مِنَ الخروجِ وقال: «يا حُمَيْراءُ! إيّاكِ أنْ تَنْبَحَكِ كِلابُ الحَوْأبِ!»[1] وكان منها ما قد رأيتَ. وأمّا دَعواك مشاوَرَةَ العامّةِ فكيفَ يُشاوَرُ فيمَنْ قد اُجْمِعَ عليه، وأنتَ تَعْلَمُ أنّ أباك وطلحةَ بايَعاهُ طائعَيْنِ غيرَ كارِهَيْنِ.

فقال ابْنُ الزبيرِ: الباطلُ واللهِ ماتقول يا ابْنَ عبّاسٍ ولقد سُئِلَ عبدُ الرحمنِ بْنُ عَوْفٍ عن أصحابِ الشُورى فكان صاحبُكم أخْسَنَهُمْ[2] عندَهُ وما أدْخَلَهُ عُمَرُ في الشُورى إلّا وهو يَعْرِفُه[3] ولكنْ خاف فَتْقَهُ في الإسلامِ. وأمّا قَتْلُ الخليفةِ، فصاحِبُك كَتَبَ إلى الآفاقِ حتّى قَدِمُوا عليه ثمّ قَتَلُوهُ[4] وهو في دارِهِ بلِسانِهِ ويدِهِ وأنا معه في الدارِ اُقاتِلُ دونَهُ حتّى جَرَحْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ جَرْحاً. وأمّا قولُك: إنّ عليّاً بايَعَهُ الناسُ طائعين، فواللهِ ما بايَعُوهُ إلّا كارهين والسيفُ على رِقابِهم، غَصَبُهم أمْرَهُمْ[5].

فقال الزبيرُ: دَعْ عنك ماتَرى يا ابْنَ عبّاسٍ جِئْتَنا لِتُوَفِّيَنا! فقال له ابْنُ عبّاسٍ: أنتم طَلَبْتُم هذا، واللهِ ماعَدَدْناك قَطُّ إلّا مِنْ بني هاشمٍ في بِرِّك لأخْوالِك ومحَبَّتِك لهم، حتّى أدْرَكَ ابْنُك هذا فَقَطَعَ الأرْحامَ. فقال الزبيرُ: دَعْ عنك هذا[6].

١ ـ سبق تخريجه في ص٢٣٤.
٢ ـ ق: أخسهم؛ ط: أخيهم.
٣ ـ ق، ط: يقرفه.
٤ ـ م: قتله.
٥ ـ م: عضبهم أمرهم؛ ط: غصبهم أمره.
٦ ـ قارن بالعقد الفريد ج ٤ ص٣١٤، ونثر الدرج ٢ ص١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص١٦٩.

فصــل

[في تأمير الأُمراء وتكتيب الكتائب]

ولمّا عاد رُسُلُ أميرالمؤمنين عليه السلام مِنْ طَلحةَ والزبيرِ وعائشةَ بإصْرارهم على خلافِه وإقامتِهم على[1] نكْثِ بيعتِهِ والمباينةِ له والعمل على حَرْبِهِ واستحلالِ دِماءِ شيعتِهِ وأنّهم لايَتَّعِظُون بوَعْظٍ ولايَنْتَهُون[2] عن الفسادِ بوعيدٍ، كَتَّبَ الكتائبَ ورَتَّبَ العساكرَ.

واستعمل على مقدّمتِهِ عبدَاللهِ بْنَ العبّاسِ؛

وعلى ساقَتِهِ هِنْداً المُرادِيَّ ثمّ الجَمَليَّ، وهو الذي قال فيه عُمَرُ بْنُ الخطّابِ سيّدُ أهلِ الكوفةِ، اسْمُهُ اسْمُ امْرأةٍ؛

واستعمل على كافّة الخيلِ عمّارَ بْنَ ياسرٍ؛

وعلى جميع الرّجّالةِ محمّدَ بْنَ أبي بكرٍ؛

وفَرَّقَ الرئاساتِ[3] مِنْ بعدِهِ، فَجَعَلَ على خَيْلِ مَذْحِجٍ خاصّةً هِنْداً الجَمَليَّ؛

وعلى رَجّالتِها شُرَيْحَ بْنَ هانِئٍ الحارِثيَّ؛

وعلى خَيْلِ هَمْدانَ سعيدَ بْنَ قَيْسٍ؛

وعلى رَجّالتِها زيادَ بْنَ كَعْبِ بْنِ مُرّةَ؛

---

١ ـ م: + خلافه.

٢ ـ م: لاينتهون.

٣ ـ ط: الرايات.

وعلى خَيْلِ كِنْدةِ حُجْرَ بْنَ عَديٍّ؛

وعلى خَيْلِ بَجيلَةَ ورَجّالتِها رِفاعةَ بْنَ شَدّادٍ؛

وعلى خَيْلِ قُضاعَةَ ورَجّالتِها عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ؛

وعلى خَيْلِ خُزاعَةَ وأفناءِ[1] اليمن عبدَ اللهِ بْنَ زيدٍ؛

وعلى رَجّالتِها عَمْرَو بْنَ الحَمِقِ الخُزاعيَّ؛

وعلى خَيْلِ الأزْدِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ؛

وعلى رَجّالتِها أبا زينبَ، الذي شَهِدَ على الوليدِ بْنِ عُقْبَةَ بشُرْبِ الخمرِ وكان سببُ صَرْفِهِ عن الكوفةِ وإقامةِ الحَدِّ عليه؛

وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ عَبدَ اللهِ بْنَ هاشمٍ السَدُوسيَّ؛

وعلى رَجّالتِها حَسّانَ بْنَ مَحْدُوجٍ الذُهْليَّ؛

وعلى خَيْلِ عَبْدِ القَيْسِ مِنْ أهلِ الكوفةِ زيدَ بْنَ صُوحانَ العَبْدِيَّ؛

وعلى رَجّالتِها الحارثَ بْنَ مُرَّةَ العَبْديَّ؛

وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ مِنْ أهلِ البصرةِ سفيانَ بْنَ ثَوْرٍ السَدُوسيَّ؛

وعلى رَجّالتِها الحُضَيْنَ بْنَ المُنْذِرِ، وهو الذي قال فيه أميرُالمؤمنين عليه السلام يوم صِفِّينَ:

لِمَنْ رايَةٌ حَمْراءُ يَخْفِقُ ظِلُّها ... إذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّما[2]

وعلى اللَهازِمِ خاصّةً حُرَيْثَ[3] بْنَ جابرٍ الحَنَفِيَّ؛

وعلى الذُهْلِيِّينَ خالدَ بْنَ المُعَمَّرِ السَدُوسِيَّ؛

---

١ ـ «رجلٌ من أفناء القبائل: لايُدرى من أيّ قبيلة هو، يقال: هو مِنْ أفناء الناس: إذا لم يُعلم مَنْ هو» لسان العرب ج ١٥ ص ١٦٥ (فني).

٢ ـ في وقعة صفين «أقبل الحضين بن المُنْذِر ـ وهو يومئذٍ غلام ـ يَزْحَفُ برايةِ ربيعةَ وكانتْ حمراء. فأعْجَبَ عليّاً زَحْفُه وثباتهُ فقال: لِمَنْ رايةٌ حمراء...» والأبيات نحو ثلاثة عشر بيت، انظر وقعة صفين ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠، وشرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٢٧.

٣ ـ م ، ط : جوهر، والتصحيح من وقعة صفين ص ١٣٧.

وعلى خَيْلِ عَبْدِ القَيْسِ مِنْ أهلِ البصرةِ المُنْذِرَ بْنَ الجارُودِ العَبْدِيَّ؛
وعلى خَيْلِ أسَدٍ قَبِيصَةَ بْنَ جابِرٍ الأسَدِيَّ [١]؛
وعلى رَجَالَتِها العَكْبَرَ بْنَ جَدِيرٍ [٢] الأسَدِيَّ، وهو الذي قَتَلَ محمَّدَ بْنَ طلحةَ يومَ الجَمَلِ؛
وعلى خُيُول أهلِ الكوفةِ مِنْ بني تميمٍ عُمَيْرَ بْنَ عُطارِدٍ؛
وعلى رَجَالَتِها مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ، وهو الذي سبا بني ناجِيَةَ [٣]؛
وعلى خَيْلِ قَيْسِ عَيْلانَ مِنْ أهلِ الكوفةِ عبدَ الله بْنَ الطُفَيْلِ البَكَّائِيَّ؛
وعلى رَجَالَتِها فَرْوَةَ [٤] بْنَ نَوْفَلٍ الأشْجَعِيَّ صاحبَ النُخَيْلَةِ [٥]؛
وعلى خَيْلِ قريشٍ وكِنانةَ هاشمَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ أبي وقّاصٍ المِرْقالَ؛
وعلى رَجَالَتِها هاشمَ بْنَ هشامٍ؛
وعلى مَنْ صار إليه مِنْ تميمِ البصرةِ جارِيَةَ بْنَ قُدامَةَ السَعْدِيَّ؛
وعلى رَجَالَتِها أعْيَنَ بْنَ ضُبَيْعَةَ.
فأحاط العسكر يومئذٍ مِنَ الفُرْسانِ المعروفين والرَجّالة المشهورين على سِتَّةَ عَشَرَ ألفَ رجلٍ [٦].

---

١ ـ من قوله «وعلى رجالتها الحضين» إلى «قَبيصة بن جابر الأسدي» ساقط من ق.

٢ ـ في النسخ الثلاث: وائل، والمثبت هو الصحيح كما في وقعة صفين ص ٤٥٠.

٣ ـ في جمهرة أنساب العرب ص٢٢٨ «هوالذي وجّهه عليّ رضي الله عنه إلى بني ناجية فقاتلهم» وفي جمهرة النسب ص٢١٦ «وكان مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فوجّهه إلى بني سآمَةَ فَقَتَلَ منهم وسَبى».

٤ ـ في النسخ الثلاث: قرة، وهو تحريف.

٥ ـ «النُخيلة: تصغير نَخْلَة، موضع قرب الكوفة على سَمْت الشام» معجم البلدان ج٥ ص٢٧٨. وفي قصّة نُخيلة راجع أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص١٦٣، وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢١٧، والكامل ج٣ ص٤٠٩.

٦ ـ قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص١٨٤، والأخبار الطوال ص١٤٦، والفتوح م١ ص٤٧٢-٤٧٣، وتاريخ الإسلام ص٤٨٥، وسمط النجوم ج٢ ص٤٣٥.

[تعبئة طلحة والزبير للحرب]

ولمّا بلغ طلحةَ والزبيرَ أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كَتَّبَ الكتائبَ ورَتَّبَ العساكرَ وتيقّنوا منه الجِدَّ وأيقنوا منه القصدَ والحربَ عَمِلا [١] على الاستعدادِ لها؛ وكان أهلُ البصرةِ قد اختلفوا عليهما وقعد عنهما [٢] الأحْنَفُ في بني سعدٍ وكانا يظنّانِ أنّه معهم فأخْلَفَ ظَنَّهُم، وتأخّرَ عنهما الأزْدُ لقعود كَعْبِ بْنِ سُورٍ القاضي عنهما وكان سيّدَ الأزْدِ وأهلِ اليمن بالبصرةِ، فأنفذا إليه رسولهما يسألانِهِ النُصْرَةَ لهما والقِتالَ معهما، فأبى عليهما وقال: أنا أعْتَزِلُ الفريقَيْنِ. فقالا: إنْ قَعَدَ عنّا كَعْبٌ خَذَلَنا الأزْدُ بأسْرِها، ولاغِنىً [٣] لنا عنه فصارا إليه واستأذنا عليه فلم يأذَنْ لهما وحَجَبَهما فصارا إلى عائشةَ فخبّراها خبَرَهُ وسألاها أنْ تَسِيرَ [٤] إليه فأبَتْ وراسَلَتْهُ تَدْعُوهُ إلى الحضورِ عندَها فَاسْتَعْفاها مِنْ ذلك.

فقال طلحةُ والزبيرُ: يا أُمَّ إنْ قَعَدَ كَعْبٌ قَعَدَتْ عنّا الأزْدُ كلُّها وهي حَيُّ البصرةِ، فاركَبي إليه فإنّكِ إنْ فعلتِ لم يُخالِفْكِ وانقاد لرأيكِ. فركبتْ بَغْلاً وأحاط بها نَفَرٌ مِنْ أهلِ البصرةِ وصارتْ إلى كَعْبِ بْنِ سورٍ فاستأذنتْ عليه فأذِنَ ورَحَّبَ بها، فقالت: يابُنَيَّ أرْسَلْتُ إليك لِتَنْصُرَ اللهَ عزّوجلّ فماالذي أخَّرَكَ عنّي؟ فقال: ياأُمّاهْ! لاحاجةَ لي في خَوْضِ هذه الفتنةِ. فقالت: يابُنَيَّ اخْرُجْ معي وخُذْ بِخُطام جملي فإنّي أرجو أن يُقرِّبَكَ إلى الجنّةِ، واستعبرتْ باكيةً! فَرَقَّ لها كَعْبُ بْنُ سُورٍ

---

١ ـ ط : عمد.

٢ ـ ق، ط : ـ عنهما.

٣ ـ م : غناء.

٤ ـ م : تصير.

وأجابها وعَلَّقَ المصحفَ في عُنُقِهِ وخرج معها[١]، فلمّا خرج والمصحفُ في عُنُقِهِ قال غلامٌ مِنْ بني وَهْبٍ ـ وقد كان عَرَفَ امتناعَهُ وتَأَبِّيَهُ[٢] مِنْ خَوْضِ هذه الفتنة ـ:

يا[٣] كَعْبُ رَأْيُكَ هذا الجَمِيلُ[٤] ... أمْثَلُ مِنْ رَأْيِكَ الخاطِلِ[٥]

أتاكَ الزُّبَيْرُ يُرِيدُ[٦] الأُمُورَ ... وَطَلْحَةُ بِالنَّفَلِ الشاكِلِ[٧]

لِيَسْتَدْرِجَاكَ بِما زَخْرَفا ... وَأُمُّكَ تَهْوِي إلى نازِلِ

وَقَدْ كانَتِ الأُمُّ مَعْصُومَةً ... فَأَضْحَتْ فَرائسَ[٨] لِلآكِلِ

تَخُطُّ بِها الأَرْضَ مِنْ حَوْلِها ... تَرُدُّ الجَوابَ عَلى السائِلِ

فَأَلْقَيْتَها بَيْنَ حَيِّ السِباع ... وَعَرَّضْتَها لِلشَجى الشاكِلِ[٩]

بِحَرْبِ عَلِيٍّ وَأَصْحابِهِ ... فَقَدْ أَزَمَ الدَهْرُ بِالكاهِلِ[١٠]

فَأَبْدَيْتَ لِلقَوْمِ ما في الضَمِيرِ ... وَقُلْتَ لَهُمْ قَوْلَةَ الخاذِلِ

فَأَخْطاهُما مِنْكَ ما أَمّلاهُ ... وَقَدْ أَخْلَفا أَمَلَ الآمِلِ

وَما لَكَ في مُضَرَ[١١] نِسْبَةٌ ... وَما لَكَ في الحَيِّ مِنْ وائِلِ

فَلا تَجْزَعَنَّ على هالِكٍ ... مِنَ القَوْمِ حافٍ وَلا[١٢] ناعِلِ

ولمّا نَهَضَ كَعْبُ بْنُ سُورٍ مع عائشةَ في الأَزْدِ اجتمع رأيُ طلحةَ والزبيرِ على

---

١ ـ م : ـ وخرج معها.
٢ ـ «تَأَبّى عليه تأبِّياً: إذا امْتَنَعَ عليه» لسان العرب و١٤ ص٤ (أبي).
٣ ـ ط : أيا.
٤ ـ ق، ط : ذاك الجزيل.
٥ ـ م، ق : الحاصل. و«خَطِلَ في مَنْطِقِه ورأيه: أخْطَأَ» المصباح المنير ص٢٠٨ (خطل).
٦ ـ ط : يدير.
٧ ـ ق : بالنفل الثاكل؛ ط : بالنقل الثاكل.
٨ ـ «الفَرِيسَةُ: مايَفْرِسُهُ السَبُعُ من الحيوان؛ الجمع: فرائس» المعجم الوسيط ج٢ ص٦٨١ (فرس).
٩ ـ م، ق : الناكل. و«الشَجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ» لسان العرب ج١٤ ص٤٢٢ (شجا).
١٠ ـ «أَزَمَ الزمانُ: اشْتَدَّ بالقَحْطِ» المصباح المنير ص٢٠ (أزم).
١١ ـ ط : +من.
١٢ ـ ق، ط : من.

تَكَتُّب الكتائبِ واستقرَّ الأمْرُ منها[1] على أنّ:

الزبيرَ أميرُ العسكرِ خاصّةً ومدبِّرُه؛

وطلحةَ في القلبِ؛

واللواءَ مع عبدِ الله بْن [حَكِيمِ بْنِ] حِزامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ؛

وكَعْبَ بْنَ سُورٍ مع الأزْدِ؛

وعلى خَيْلِ الميمنةِ مروانُ بْنُ الحَكَمِ؛

وعلى رَجّالتِها[2] عبدُ الرحمنِ بْنُ عَتّابِ بْنِ أسِيدٍ؛

وعلى خَيْلِ الميسرةِ، وهم بنو تميمٍ وسائرُ قبائلِ قُضاعَةَ وهوازِنَ، هِلالُ بْنُ وَكيعٍ الدارميُّ؛

وعلى رَجّالتِها[3] عبدُ الرحمنِ بْنُ الحارثِ بْنِ هِشامٍ، وقد ضُمَّ إليه الحُبابُ بْنُ يزيدَ؛

وعلى خَيْلِ قَيْسِ عَيْلانَ مُجاشِعُ بْنُ مسعودٍ؛

وعلى رَجّالتِهم جابرُ بْنُ النُعْمانِ الباهِليُّ؛

وعلى خَيْلِ الرِبابِ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبيِّ[4]؛

وعلى رَجّالتِهم خَرَشَةُ بْنُ عُمَرَ الضَبِّيُّ[5]؛

وعلى مَنِ انحازَ[6] إليهم مِنْ قريشٍ[7] وثَقِيفٍ عبدُ الله بْنُ عامرِ بْنِ كُرَيْزٍ؛

وعلى أفناءِ أهلِ المدينةِ عبدُ الله بْنُ خَلَفٍ الخُزاعيُّ؛

---

١ ـ ق: ـ منها؛ ط: معها.

٢ ـ ق، ط: رجالة الميمنة.

٣ ـ ق، ط: رجالة الميسرة.

٤ ـ م، ق: عمربن يثري؛ ط: عمروبن ثيري، والمثبت هو الصحيح كما في جمهرة النسب ص٢٩٨، والأخبار الطوال ص١٤٧.

٥ ـ ق، ط: عمرو.

٦ ـ «انْحازَ: انْضَمَّ واجْتَمَعَ» المعجم الوجيز ص١٧٧ (حاز).

٧ ـ ق، ط: ـ قريش.

وعلى رَجّالة مَذْحِجٍ الرَبيعُ بْنُ زيادٍ الحارثيُّ؛
وعلى رَجّالة قُضاعَةَ عبدُ اللهِ بْنُ جابرٍ الراسِبيُّ؛
وعلى من انحاز إليهم مِنْ ربيعةَ مالكُ بْنُ مِسْمَعٍ.

ولمّا تَـقَـرَّرَ أمْرُ الكـتائبِ في الفريـقَـيْنِ فَـخَرَ[1] كلُّ فريـقٍ بقومِـهِ وقام خطبـاؤُهم بالتحريضِ على القتالِ[2].

---

١ ـ ط : فخرج.

٢ ـ قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص١٨٤، والأخبار الطوال ص١٤٦ ـ ١٤٧، والفتوح م١ ص٤٦٣ ـ ٤٦٤، وتاريخ الإسلام ص٤٨٥، وسمط النجوم ج٢ ص٤٣٥.

[خطبة عبد الله بن الزبير]

فقام عبدُ الله بْنُ الزبير في مُعَسْكرِهم فحمد اللهَ وأثْنى عليه وقال: «أيّها الناس! إنّ هذا الوَغْثَ والرَغْثَ [1] قَتَلَ عثمانَ بالمدينة ثمّ [2] جاءكم يَنْشُرُ أُمورَكم بالبصرةِ وقد غَصَبَ [3] الناسَ أنْفُسَهُم، ألا تنصرون خليفتَكم المظلومَ؟! ألا تمنعون حَرِيمَكُم المباحَ؟! ألا تتّقون اللهَ في عَطيّتكم مِنْ أنفسكم؟! أتَرْضَوْنَ أنْ يَتَورَّدَكم أهلُ الكوفةِ في بلادِكم؟! اِغْضِبُوا فقد غُوضِبْتُم [4] وقاتِلُوا فقد قُوتِلْتُم، إنّ علياً لايَرى أنّ معه في هذا الأمرِ أحداً [5] سِواه واللهِ لئنْ ظَفَرَ بكم لَيُهْلِكَنَّ دينَكم ودنياكم». وأكثرَ مِنْ نحو هذا القولِ وشِبْهِهِ [6].

---

١ ـ كذا في النسخ الثلاث، والظاهر أنّ الكلمتان تدلّان على سبّه لأميرالمؤمنين عليه السلام.

٢ ـ م: و.

٣ ـ م: عضب؛ ق: غضب.

٤ ـ م: أغضبتم؛ ق: غضبتم.

٥ ـ ق، ط: أحد.

٦ ـ الفتوح م ١ ص ٤٦٩.

[خطبة الحسن عليه السلام]

فبلغ ذلك أميرَالمؤمنين عليه السلام فقال لِوَلَدِهِ الحسن عليه السلام: قُمْ يا بُنيَّ فاخْطِبْ. فقام خطيباً فحمد اللهَ وأثْنى عليه وقال:

«أيّها الناس! قد بَلَغنا مقالةُ ابْنِ الزبيرِ وقد كان والله ِأبُوهُ [1] يتجنّى [2] على عثمانَ الذنوبَ وقد ضَيَّقَ عليه البلادَ حتّى قُتِلَ؛ وأنّ طلحةَ راكَزَ [3] رايَتَهُ على بيتِ مالِهِ وهو حَيٌّ. و أمّا قولُهُ: إنّ عليّاً ابتزّ الناسَ اُمُورَهم فإنّه أعظمُ حجّةٍ لأبيه، زَعَمَ أنّه بايَعَهُ بيَدِهِ ولم يبايِعْهُ بقَلْبِهِ، فقد أقَرَّ بالبيعةِ وادَّعَى الوليجة [4] فليأت على ما ادّعاهُ ببرهانٍ وأنّى له ذلك ؟! وأمّا تعجُّبُهُ مِنْ تورُّدِ أهلِ الكوفةِ على [5] أهلِ البصرةِ فاعَجَبُهُ مِنْ أهلِ حقٍّ توَرَّدُوا على [6] أهلِ باطلٍ؟! ولَعَمْري واللهِ لَيَعْلَمَنَّ أهلُ البصرةِ؛ فيعاد مابيننا وبينهم يومَ نُحاكِمُهُمْ إلى اللهِ فَيَقْضِي اللهُ بالحقّ وهو خير الفاصلين».

فلمّا فَرَغَ الحسنُ عليه السلام مِنْ كلامِهِ قام رجلٌ يقال له عُمَرُ بْنُ محمودٍ [7]،

---

١ ـ ق، ط: ـ أبوه.

٢ ـ «تَجَنّى فلانٌ على فلانٍ ذَنْباً: إذا تَقَوَّلَه عليه وهو بريءٌ» لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٤ (جني).

٣ ـ «رَكَزَ الرمحَ يَرْكُزُه: غَرَزَهُ في الأرض منتصباً، وكذا غيرالرمح» تاج العروس ج ١٥ ص ١٥٨ (ركز). والظاهر أنّه لم يُستعمل من باب المفاعلة.

٤ ـ «في حديث عليّ: أقَرَّ بالبيعة وادَّعَى الوَلِيجة، وَلِيجةُ الرجل: بِطانَتُه ودُخَلاؤُهُ وخاصّتُه» النهاية ج ٥ ص ٢٢٤ (ولج).

٥ ـ م: ـ على.

٦ ـ م: ـ على.

٧ ـ في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٦ هو عمرو بن اُحَيْحَة.

فقال[١] شِعراً يمدح الحسنَ عليه السلام فيه على خُطْبَتِهِ[٢].

ـ ط : وأنشد.

٢ ـ الفتوح م ١ ص ٤٧٠ ـ ٤٧١. في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٦ «وقال عمرو بن أُحَيْحَة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام، بعد خطبة عبدالله بن الزبير:

حَسَنَ الخيرِ يا شَبِيهَ أَبِيهِ ... قُمْتَ فينا مَقامَ خَيْرِ خَطِيبِ
قُمْتَ بِالخُطْبَةِ التي صَدَعَ اللـ ... ـهُ بها عَنْ أَبِيكَ أهْلَ العُيُوبِ
وَكَشَفْتَ القِناعَ فَاتَّضَحَ الأمـ ... ـرُ وَأصلحْتَ فاسِداتِ القُلُوبِ
لَسْتَ كابْنِ الزُبَيْرِ لَجْلَجِ في القَوْ ... لِ وَطاطاعِنان فَشْلٍ مُرِيبِ
وَأَبَى اللهُ أَنْ يَقُومَ بِما قا ... مَ بِهِ ابْنُ الوَصِيِّ وابْنُ النَجِيبِ
إنّ شَخْصاً بَيْنَ النَبيِّ لَكَ الخَيـ ... ـرُ وَبَيْنَ الوَصِيِّ غَيْرُ مَشُوبِ

راجع أيضاً الفتوح م ١ ص ٤٧٠ ـ ٤٧١. وجاءت فيه الأبيات أكثر من هذا.

[خطبة طلحة]

ولمّا بَلَغَ طلحةَ والزبيرَ خطبةُ الحسنِ عليه السلام ومَدْحُ المادح له قام طلحةُ خطيباً في أصحابِهِ فقال: «ياأهلَ البصرةِ! قد ساق اللهُ إليكم خيراً ماساقه إلى قومٍ قَطُّ؛ أُمَّكم، وحُرْمَةَ نبيِّكم، وحَوارِيَّ رسول صلّى الله عليه وآله وابْنَ عَمَّتِهِ ومَنْ وقاهُ بِيَدِهِ[1]. إنّ عليّاً غَصَبَ النـاسَ أنْفُسَهُم بالحجازِ وتَهَيَّأ للشامِ، يُريد سَفْكَ دِماءِ المسلمين والتغلُّبَ على بلادِهِم، فلمّا بَلَغَهُ مسيرُنا إليكم وقَصْدُنا قَصَدَكم؛ وقد اجتمع معه منافقو مُضَرَ ونصارى[2] رَبِيعَةَ ورَجالةُ[3] اليَمَنِ. فإذا رأيتم القومَ فَاقْصدوا قَصْدَهم ولا تَرُوعُوا[4] عنهم ولا تقولوا: ابْنُ عَمِّ رسولِ الله، فهذه معكم زوجةُ الرسولِ وأَحَبُّ الناسِ إليه وابْنَةُ الصدّيقِ، الذي كان أبوها[5] أَحَبَّ الخلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله».

[اعتراض خيران بن عبدالله والأسود بن عوف على طلحة]

فقام إلى طلحةَ رجلٌ يقال له خَيْرانُ بْنُ عبدِ الله مِنْ أهلِ الحجازِ كان قَدِمَ

---

١ ـ يريد به طلحة نفسه.

٢ ـ ق : نصار؛ ط : أنصار.

٣ ـ م : جاهلية.

٤ ـ «الرَّوْعُ: الفَزَعُ، وراعَ فلانٌ: أفْزَعَ، لازمٌ ومتعدٍّ» تاج العروس ج ٢١ ص١٢٨ ـ ١٢٩ (روع).

٥ ـ ق ، ط : ـ أبوها.

البصرةَ وهو غلامٌ فقال: «ياطلحةُ! واللهِ ما تركتَ جَنْباً صحيحاً ننامُ[1] عليه بشَتْمِك رَبيعةَ ومُضَرَ واليَمَنَ، فإنْ كان القول كما تقول فإنّا لَمِثْلُهُمْ، وهم منّا ونحن منهم، وما يُفرِّقُ بيننا وبينهم غيرُك وغيرُ صاحبك؛ ولقد سَبَقْتَ منّا إلى[2] عليٍّ عليه السلام بيعةٌ ماينبغي لنا أنْ نَنْقُضَها وإنّا لَنَعْلَمُ حالَكم اليومَ وحالَكم أمْسِ». فَهَمَّ القومُ به فنعهم بنو أسَدٍ عنه[3]، فخرج عنهم ولَحِقَ بمنزل ابْنِ صُهْبانَ مستخفياً إشفاقاً على دَمِهِ منهم.

وقام الأسْوَدُ بْنُ عَوْفٍ لمّا سمع مِنْ طلحةَ شَتْمَهُ الأحياءَ مِنْ رَبيعَةَ ومُضَرَ واليمنِ فقال: ياهذا إنّ اللهَ لم يُفَرِّقْ بيننا وبينَ مُضَرَ وإنّ أهلَ الكوفةِ مَنْ غاب منهم كَمَنْ شَهِدَ الأخ إلى الأخ، وإنّما خالَفْنا القومَ في هَواكُما[4] فاعْفُنا ممّا تَرى. ثمّ خرج فَلَحِقَ بعمّانَ[5] ولم يَشْهَدِ الجَمَلَ ولاصِفّينَ.

---

١ ـ ق: تنام.

٢ ـ ق، ط: إلينا من.

٣ ـ ق، ط: ـ عنه.

٤ ـ ق، ط: هوان. و«الهَوى: مَحبَّةُ الإنسان الشيءَ وغلبته على قَلْبه» لسان العرب. ج ١٥ ص ٣٧٢ (هوا).

٥ ـ «عُمانُ: اسم كَوْرَةٍ على ساحلِ بَحْرِ اليَمَن والهند، تَشْتَمِلُ على بلدان كثيرة. عَمّان: بلد في طرف الشام وكانت قَصَبَة أرض البَلْقاء» معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٠ ـ ١٥١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام]

وبلغ أميرَ المؤمنين عليه السلام لَغَطُ [١] القوم واجتماعُهم على حَرْبِهِ، فقام في الناسِ خطيباً فحمد اللهَ وأثنى عليه وذَكَرَ النبيَّ فصلّى عليه ثمّ قال:

«أيّها النّاسُ! إنّ طلحةَ والزبيرَ قَدِما البصرةَ وقد اجتمع أهلُها على طاعة اللهِ وبيعتي فدَعَواهم إلى معصيةِ اللهِ وخِلافي، فَمَنْ أطاعَهُما منهم فَتَنُوهُ ومَنْ عصاهما قَتَلُوهُ. وقد كان مِنْ قَتْلِهما حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ مابلغكم وقَتْلِهما السبابجَةِ وفِعالِهما [٢] بعثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ ما لم يَخْفَ عليكم، وقد كَشَفُوا الآنَ القِناعَ وآذَنُوا بالحربِ، وقام طلحةُ بالشَّتْم والقَدْحِ في أديانكم؛ وقد أرْعَدَ وصاحِبُهُ وأبْرَقا، وهذانِ امْرءانِ [٣] معهما الفَشَلُ؛ ولَسْنا نُريد منكم أنْ تَلْقَوا بُطُونَ [٤] ما في نفوسِكم عليهم ولا تُرُوا ما في أنفسكم لنا، ولَسْنا نُرْعِدُ حتّى نوقعَ ولانُسِيلُ حتّى نُمْطِرَ؛ [٥] وقد خرجوا مِنْ هُدىً إلى ضَلالٍ، دَعَوْناهُمْ إلى الرضا ودَعَوْنا إلى السَخَطِ، فَحَلَّ لنا ولكم رَدُّهم إلى الحقِّ والقتالِ، وحَلَّ لهم بقصاصِهم القَتْلُ؛ وقد واللهِ مَشَوْا إليكم ضِراراً وأذاقُوكم أمَسَّ مِنَ الجَمْرِ [٦]، فإذا لَقِيتُم القومَ غداً فَاغْدُوا في الدعاءِ وأحْسِنُوا في التقيَّة وَاسْتَعينُوا باللهِ واصْبِرُوا، إنّ اللهَ مع الصابرين».

---

١ ـ ق: لفظ. و«اللَغَطُ: الأصواتُ المبهمة المختلطة والجَلَبة لاتُفْهم. وقيل: هو الكلام الذي لايَبين، يقال: سمعتُ لَغَطَ القومِ» لسان العرب ج ٧ ص ٣٩١ (لغط).

٢ ـ ط: فعلها.

٣ ـ م، ق: أمران.

٤ ـ ق: تلقونهم؛ ط: تلقوهم ليظنوا.

٥ ـ في شرح هذه الجملة والسطرين ماقبلها راجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٧ـ ٢٣٨.

٦ ـ «الجَمْرُ: النارُ المتقدة، واحدتُه: جَمْرَة» لسان العرب ج ٤ ص ١٤٤ (جمر).

فقام إليه حَبيبُ بْنُ يَسافٍ[1] حتى وقف بينَ يَدَيْهِ وقال:

أبا حَسَنٍ أيْقَظْتَ مَنْ كان نائِماً ... وَما كُلُّ مَنْ يُدْعى إلى الحقِّ يَسْمَعُ

وَما كُلُّ مَنْ يُعْطَى الرِضا يَقْبَلُ الرضا ... وَما كُلُّ مَنْ أعْطَيْتَهُ الحقَّ يَقْنَعُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أُعْطِيْتَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... مَحاسِنَها وَاللهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

وَمامِثْلَكَ بِالأمرِ[2] المُؤَلَّمِ غِلْظَةٌ ... وَمافِيكَ لِلْمَرْءِ المُخالِفِ مَطْمَعُ

وَإنّ رِجالاً بايَعُوكَ وَخالَفُوا ... هُداكَ[3] واجْرَوْا في الضَلالِ فَضَيَّعُوا[4]

لأَهْلٌ لِتَجْرِيدِ الصَوارِمِ[5] فِيهِمُ ... وَسُمْرِ[6] العَوالِي والقَنا تَتَزَعْزَعُ[7]

فَإنِّي لأَرْجُو أنْ تَدُورَ عَلَيْهِمُ ... رَحا المَوْتِ حَتّى يَسْكُنُوا وَيُصَرَّعُوا[8]

وَطَلْحَةُ فِيها والزبيرُ قَرِينُهُ ... وَلَيْسَ لِمالايَدْفَعُ اللهُ مَدْفَعُ

فَإنْ يَمْضِيا فالحَرْبُ أضْيَقُ حَلْقَةً ... وَإنْ يَرْجِعا عَنْ تِلْكَ فَالسِلْمُ أوسَعُ

وَمابايَعُوهُ كارِهِينَ لِبَيْعَةٍ ... وَما بُسِطَتْ مِنْهُمْ عَلى الكُرْهِ إصْبَعُ

وَلابَطَيا عَنْها فِراقاً[9] وَلابَدا ... لَهُمْ أحَدٌ[10] بَعْدَ الذِينَ تَجَمَّعُوا

على نَقْضِها مِمَّنْ له شَدُّ عَقْدِها ... فَقَصْراهُما مِنْهُ مَصانِعُ أرْبَعُ

خُرُوجٌ بِأُمِّ المؤمِنِينَ وَغَدْرُهُمْ ... وَعَتْبٌ على مَنْ كانَ في القَلْبِ أشْجَعُ

---

١ - في النسخ الثلاث: حَكيم بن مَناف، والتصحيح من الفتوح م ١ ص ٤٦٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ١٢١.

٢ - م: للأمر.

٣ - ق: هواك.

٤ - م: في المعال وأورعوا.

٥ - الصَوارِمَ، واحدتُه: الصارم «والصارمُ: السيفُ القاطع» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٥ (صرم).

٦ - «الأَسْمَرُ: الرُمْحُ، والجمع: سُمْر» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٨ (سمر).

٧ - «تَزَعْزَعَ: تَحَرَّكَ بِشِدَّة» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٩٣ (زعزع).

٨ - «الصَرْعُ: الطَرْحُ على الأرْضِ. وصَرَّعَ فلاناً: صَرَعَهُ شَديداً، يقال: مررتُ بقتلى مُصَرَّعِين: شُدِّدَ للكَثْرَة» القاموس ص ٣٣١ و٣٣٥ (صرع).

٩ - م: عنه فواقاً.

١٠ - م: حدث.

وَذِكْرُهُمْ قَتْلَ ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَةٌ وَهُمْ قَتَلُوهُ وَالمُخَادِعُ أَخْدَعُ
فَعُودُ[1] عَلِيٍّ نَبْعَةٌ[2] هَاشِمِيَّةٌ وَعُودُهُمَا فِيمَا هُمَا فِيهِ خِرْوَعُ[3]

---

١ - «العُودُ: كلُّ خَشَبَةٍ دَقَّتْ. وهومِنْ عُود صِدْقٍ أو سُوءٍ، على المَثَل، كقولهم من شجرةٍ صالحةٍ» لسان العرب ج ٣ ص ٣١٩ (عود).

٢ - «النَبْعُ: شجر يَنْبُتُ في قُلَّةِ الْجَبَل تُتَّخَذُ منه القسيّ والسهام. ويقال: فلان صَلِيبُ النَبْع: شديدُ المراس. وهومِنْ نَبْعَةٍ كريمةٍ: ماجدُ الأصل» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٩٨ (نبع).

٣ - «الخَرَعُ: لِينُ المَفاصِل، وكلّ لَيِّنٍ خَرِعٌ وخَرِيع. ومنه اشتقاق الخِرْوَع، وهو كلّ نَبْتٍ لانَ وَرَقُه وتَخَرَّعَتْ عِيدانُهُ» جمهرة اللغة ج ١ ص ٥٨٨ (خرع). وأمّا المصدر: الفتوح م ١ ص ٤٦٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ١٢١، وفي المصدرين الأخيرين جاءت أربعة أبيات من الأشعار.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التحريض على القتال]

قال: ثمّ إنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام أنْظَرَهُم [١] ثلاثَةَ أيّامٍ لِيَكُفُّوا ويَرْعَوْا؛ فلمّا عَلِمَ إصرارَهُم على الخلافِ قام في أصحابِهِ فقال:

«عبادَ الله! انْهَدُوا [٢] إلى هؤلاءِ القومِ مُنْشَرِحَةً صدورُكم، فإنّهم نَكَثُوا بيعتي وقتَلوا شيعتي ونَكَّلوا بعاملي وأخْرَجُوهُ مِنَ البصرةِ بعدَ أنْ آلَمُوهُ بالضربِ المُبَرِّحِ والعقوبةِ الشديدةِ، وهو شيخٌ مِنْ وُجوه الأنصار والفُضَلاءِ [٣] ولم يَرْعَوْا له حُرْمَةً؛ وقَتَلُوا السَّبابِجَةَ رجالاً صالحين، وَقَتَلُوا حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ ظُلْماً وعُدْواناً لِغَضَبه لله؛ ثمّ تَتَبَّعُوا شيعتي بعدَ أنْ هَرَبُوا منهم وأخَذوهم في كلِّ غائِطَةٍ [٤] وتحتَ كلِّ رابِيَةٍ [٥]، يَضْرِبُونَ أعْناقَهُم صَبْراً! ما لهم ﴿قاتَلَهُمُ اللهُ أنّى يُؤفكون﴾ [٦] فانْهَدُوا إليهم عبادَ اللهِ وكُونُوا أُسُوداً [٧] عليهم، فإنّهم شِرارٌ ومُساعِدُوهم على الباطلِ شِرارٌ؛ فَالْقَوهُم صابرين محتسبين مُوَطِّنين أنفسَكم، إنّكم مُنازِلون ومُقاتِلون قد وَطَّنْتُم أنفسَكم على الضَّرْبِ والطَّعْنِ ومُنازلةِ الأقرانِ؛ فأيُّ امْرِئٍ أحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِباطَةَ جَأشٍ عند الفَزَعِ وشجاعةً عندَ اللقاءِ ورأى مِنْ أخيه

---

١ ـ ط: + وأنذرهم.

٢ ـ «نَهَدَ إلى العدوّ يَنْهَدُ: نَهَضَ، نَهَدَ القومُ لعدوّهم: إذا صَمَدوا له وشَرَعُوا في قتاله» لسان العرب ج٣ ص٤٣٠ (نهد).

٣ ـ يعني عليه السلام: عثمانَ بن حنيف رحمه الله.

٤ ـ ط: عابية. و«الغائطُ: المطمئنّ الواسع من الأرض» المصباح المنير ص٥٤٧ (غوط).

٥ ـ «الرابيَةُ: ما ارْتَفَعَ من الأرض» القاموس ص١٦٥٩ (ربا).

٦ ـ اقتباس من الآية ٤ من سورة المنافقين (٦٣).

٧ ـ «الأسد من السباع معروف، والجمع أُسُود» لسان العرب ج٣ ص٧٢ (أسد).

فَشَلاً و[1] وَهْناً فَلْيَذُبَّ عنه[2] كما يَذُبُّ عن نَفْسِهِ، فلو شاءَ اللهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ».[3]

فقام إليه شَدّادُ بْنُ شِمْرٍ العَبْدِيُّ فحمد اللهَ وأثْنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعدُ؛ فإنّه لمّا كَثُرَ الخطاؤون وتَمَرَّدَ الجاحِدُون فَزِعْنا إلى آل نَبِيِّنا الذين بهم ابْتُدِينا بالكرامةِ وهُدِينا مِنَ الضَلالةِ، اِلْزمُوهم رحمكم الله، ودَعُوا مَنْ أخَذَ يَميناً وشِمالاً؛ فإنّ أُولئك في غَمْرَتِهِم يَعْمَهُون وفي ضَلالتهم يَتَرَدَّدُون».

---

١ ـ ق، ط: أو.

٢ ـ ق، ط: + أي عن أخيه الذي فضّله الله عليه.

٣ ـ الإرشاد ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

[إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

قال: ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام رَحَلَ بالناسِ إلى القومِ غداةَ[١] الخميسِ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ جُمادَى الأُولى، وعلى مَيْمَنَتِهِ الأشْتَرُ وعلى مَيْسَرَتِهِ عمّارُ بْنُ ياسرٍ[٢] وأعْطَى الرايةَ محمّدَ بْنَ الحنفيّةِ ابْنَهُ. وسار حتّى وقف موقفاً، ثمّ نادى في الناسِ: «لا تَعْجَلُوا حتّى أُعْذِرَ إلى القوم». ودعا عبدَ الله ِبْنَ العبّاسِ رضي الله عنه[٣] فأعطاهُ المصحَفَ وقال:

«اِمْضِ بهذا المصحفِ إلى طلحةَ والزبيرِ وعائشةَ وادْعُهُمْ إلى ما فيه، وقُلْ لطلحةَ والزبيرِ: ألم تبايِعاني مُخْتارَيْنِ؟! فما الذي دَعاكما إلى نَكْثِ بيعتي؟! وهذا كتابُ الله ِ بيني وبينكما»[٤].

قال عبدُ الله ِبْنُ العبّاس: فبدأتُ بالزبيرِ، وكان عندي أبقاهما علينا وكَلَّمْتُهُ في الرجوعِ، وقلتُ له: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام يقول لك: ألم تُبايِعْني طائعاً؟! فَلِمَ[٥] تَسْتَحِلُّ قتالي؟! وهذا المصحفُ ومافيه بيني وبينك، فإنْ شِئْتَ تحاكَمْنا إليه. فقال: اِرْجِعْ إلى صاحبك، فإنّا بايَعْنا كارهين ومالي حاجةٌ في محاكمته. فانصرفتُ عنه إلى طلحةَ والناسُ يشتدّون والمصحفُ في يَدِي، فوجدتُهُ قد لَبِسَ الدِرْعَ وهو مُحْتَبٍ[٦]

١ ـ م: يوم.
٢ ـ م: ـ بن ياسر.
٣ ـ ق، ط: ـ رضي الله عنه.
٤ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٣٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٣ ـ ١٥٤.
٥ ـ ق، ط: فبم.
٦ ـ «اِحْتَبى بالثوب: اشْتَمَلَ أو جمع بين ظَهْرِهِ وساقَيْهِ بعِمامَةٍ ونحوها» القاموس ص ١٦٤٢ (حبا).

بحَمَائِلِ سَيْفِهِ ودابَّتُهُ واقِفَةٌ. فقلتُ له: إنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام يقول لك: ما حَمَلَكَ على الخروج؟! وبما اسْتَحْلَلْتَ نَقْضَ بيعتي؟! والعَهْدُ عليك! فقال: خرجتُ أطْلُبُ بِدَمِ عثمانَ، أيَظُنُّ ابْنُ عَمِّك أنّه قد حَوىٰ[1] على الأمْرِ حينَ حَوىٰ على الكوفةِ، وقد واللهِ كَتَبْتُ إلى المدينةِ تُؤخَذُ لي البيعةُ بمكّةَ. فقلتُ له: اتّقِ الله ياطلحةُ! فإنّه ليس لك أنْ تَطْلُبَ بدَمِ عثمانَ، ووُلْدُهُ أوْلى بِدَمِهِ منك؛ هذا أبانُ بْنُ عثمانَ ما يَنْهَضُ في طَلَبِ دَمِ أبيه. قال طلحةُ: نحن أقوى على ذلك منه، قَتَلَهُ ابْنُ عَمِّك وابتزَّ أمْرَنا! فقلتُ له: أُذَكِّرُكَ اللهَ في المسلمين وفي دِمائِهم؛ وهذا المصحفُ بيننا وبينكم، واللهِ ما أنْصَفْتُم رسولَ الله صلّى الله عليه وآله إذْ حَبَسْتُم نساءَكم في بيوتكم وأخْرَجْتُم حَبيسَةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله. فأعْرَضَ عنّي ونادى بأصحابِهِ: ناجِزوا القومَ، فإنّكم لا تقومون بحِجاجِ[2] ابْنِ أبي طالبٍ. فقلتُ: ياأبا محمّدٍ أبالسيفِ تُخَوِّفُ ابْنَ أبي طالبٍ؟! أمْ واللهِ لَيُعاجِلَنَّك للسيفِ! فقال: ذلك بيننا وبينكم.

قال: فانصرفتُ عنهما إلى عائشةَ وهي في هَوْدَجٍ مُدَفَّفٍ[3] على جَمَلِها عَسْكَرٍ[4]

١ ـ «حَوَيْتُ الشيءَ واحْتَوَيْتُ عليه: إذا ضَمَمْتَهُ واسْتَوْلَيْتَ عليه» المصباح المنير ص ١٩١ (حوى).

٢ ـ ق، ط: لحجاج.

٣ ـ ق: مدقق بالدقوق؛ ط: وقددفف بالدروع.

٤ ـ في تذكرة الخواص ص٦٥ ـ ٦٦: «وذكر الميداني: أنّ يعلى بن أميّة كان والياً على اليمن فقدم على عائشة، وهي تُجهز على البصرة، فأعانها بأربعمائة ألف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال، واسم الجمل عسكر، اشتراه من اليمن بثمانين ديناراً. وقيل: كان الجمل لعبدالله بن عامر حملها عليه واشتراه بمأتي دينار. وذكر ابن جرير: أنّ عائشة اشترت الجمل من رجل من عُرَيْنَة بستمائة درهم وناقة». وفي رجال الكشي ص١٣ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال «اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم وكان شيطاناً». وفيه أيضاً ص١٣ «كان سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر، يضربه فيقال له: ياأبا عبدالله ماتريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ماهذا بهيمة، ولكن هذا عسكر ابن كنعان الجنّي ياأعرابي لاينفق عليك هاهنا ولكن اذهب به إلى الحوأب، فإنك تعطى به ماتريد!». وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٦٦ «أمر عليّ عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرّى في الريح. وقال عليه السلام: لعنه الله من دابة! فما أشبهه بعجل بني إسرائيل».

وكَعْبُ بْنُ سُورٍ القاضي آخِذٌ بِخطامِهِ وحولُها الأزْدُ وضَبَّةُ، فلمّا رأتْني قالت: ما الذي جاءَ بك يا ابْنَ عبّاسٍ؟! واللهِ لاسَمِعْتُ منك شيئاً، اِرْجِعْ إلى صاحبك فقُلْ له: مابيننا وبينك إلّا السيفُ! وصاح مَنْ حولُها: اِرْجِعْ يا ابْنَ عبّاسٍ لا [1]يُسْفَكُ دَمُك.

---

١ ـ ط: لئلاّ.

[تكرار الإعذار]

فرجعتُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبرتُهُ الخبَر وقلتُ: ما تنتظر؟ والله ِ مايُعطيك القومُ إلّا السيفَ، فَاحْمِلْ عليهم قبلَ أنْ يَحْمِلُوا عليك. فقال: «نستظهر بالله عليهم» قال ابْنُ عبّاسٍ: فوالله ِ مارُمْتُ مِنْ مكاني حتّى طَلَعَ عليّ نُشابُهُم[1] كأنّه جَرادٌ منْتَشِرٌ. فقلتُ: أماترى ياأميرَالمؤمنين إلى مايَصْنَعُ القومُ؟ مُرْنا ندفعهم. فقال: «حتّى أُعْذِرَ إليهم ثانيةً». ثمّ قال: «مَنْ يأخُذُ هذا المصحفَ فيدعوهم إليه وهو مقتولٌ وأنا ضامنٌ له على الله ِ الجنّةَ؟» فلم يَقُمْ أحدٌ إلّا غلامٌ عليه قباءٌ أبيَضُ حَدَثُ السِنِّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ يقال له مُسْلِمٌ كأنّي أراهُ. فقال: أنا أعْرِضُهُ عليهم[2] ياأميرَالمؤمنين وقد احْتَسَبْتُ نفسي عندَ الله ِ تعالى. فأعْرَضَ عنه إشفاقاً عليه ونادى ثانيةً: «مَنْ يأخُذُ هذا المصحفَ ويَعْرِضُهُ على القومِ وَلْيَعْلَمْ أنّه مقتول وله الجنّةُ؟». فقام مُسْلِمٌ بعينه وقال: أنا أعْرِضُهُ. فأعْرَضَ[3] ونادى ثالثةً فلم يَقُمْ غيرُ الفَتى، فدفع إليه المصحفَ وقال: «امْضِ إليهم واعْرِضْهُ عليهم وادْعُهُم إلى ما فيه».

فاقبل الغلامُ حتّى وَقَفَ بإزاءِ الصُفُوف ونَشَرَ المصحفَ وقال: هذا كتابُ الله ِ عزّوجلّ وأميرُالمؤمنين عليه السلام يدعوكم إلى ما فيه. فقالت عائشةُ: أُشْجُرُوه بالرماح قَبَّحَهُ الله! فتبادروا إليه بالرماح فَطَعَنُوه مِنْ كلِّ جانبٍ، وكانت أُمُّهُ حاضرةً فصاحَتْ وطَرحَتْ نَفْسَها عليه وجَرَّتْهُ مِنْ موضعِهِ، ولَحِقَها جماعةٌ مِنْ

1 ـ «النُشّابُ: النَبْلُ، واحدتُه: نُشّابة» لسان العرب ج ١ ص ٧٥٧ (نشب).

2 ـ ق، ط: ـ عليهم.

3 ـ ق، ط: ـ فأعرض.

عسكرِ أميرِالمؤمنين عليه السلام أعانوها على حَمْلِهِ حتّى طَرَحُوهُ بينَ يَدَيْ **أميرالمؤمنين** عليه السلام واُمّهُ تَبْكي وتَنْدُبُهُ وتقول:[١]

يـا رَبِّ إنَّ مُسْلِـمـاً دَعـاهُـمْ　　　يَتْلُـو كِـتـابَ اللهِ لايَـخْشاهُـمْ

فَخَضَـبُـوا مِـنْ دَمِهِ قَـنـاهُـمْ　　　وَاُمُّهُـمْ قـائِـمَـةٌ تَـراهُـمْ

تـأمُرُهُـمْ بِـالـقَـتْـلِ لاتَـنْـهاهُـمْ[٢]

---

١ ـ ق، ط: وهي تبكي وتقول.

٢ ـ مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٣٧، وأنساب الأشراف ص٢٤١، وتاريخ الطبري ج٤ ص٥١١ـ ٥١٢، ووقعة الجمل ص٣٧ـ ٣٨، ومروج الذهب ج٢ ص٣٧٠، وشرح الأخبار ج١ ص٣٩٤، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٥، والكامل ج٣ ص٢٦١ـ ٢٦٢ و٥٢٩، وتذكرة الخواص ص٧١ـ ٧٢، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص١١٢، وبحارالأنوار ج٣٢ ص١٧٤.

[مبدأ القتال]

فلمّا رأى أميرُالمؤمنين عليه السلام ماقَدِمَ[1] عليه القومُ مِنْ العِناد واستحلّوهُ مِنْ سَفْكِ[2] الدَمِ الحرامِ، رَفَعَ يَدَيْهِ إلى السماءِ وقال: اللّهمَّ إليك شَخَصَتِ الأبصارُ وبُسِطَت الأيْدي وأفضَتِ القُلُوبُ وتَقَرَّبَتْ[3] إليك بالأعمال ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِين﴾[4] ثمّ دعا ابْنَهُ محمّدَبْنَ الحنفيّةِ[5] فأعطاهُ الرايةَ، وهي رايةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وقال: «يابُنَيَّ! هذه رايةٌ لم تُرَدَّ قَطُّ ولا تُرَدُّ أبداً». قال محمّدٌ: فأخذتُها والريحُ تَهُبُّ عليها، فلمّا تمكّنتُ مِنْ حَمْلِها صارتِ الريحُ على طلحةَ والزبيرِ وأصحابِ الجَمَلِ، فأردتُ أنْ أمْشِيَ بها فقال أميرُالمؤمنين: «قِفْ يابُنَيَّ حتّى آمُرَك». ثمّ نادى:

---

١ ـ م: ـ قدم.

٢ ـ م: ـ سفك.

٣ ـ م: تقرّب؛ ق: أتقرّب.

٤ ـ اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).

٥ ـ ق: + عليه أفضل السلام.

«أيّها الناس! لا تَقْتُلوا مُدْبِراً ولا تُجْهِزُوا[١] على جَرِيحٍ ولا تَكْشِفُوا عَوْرَةً ولا تَهيجُوا[٢] امْرأةً ولا تُمَثِّلوا بقَتيلٍ» [٣].

فبينا هو يُوصِي أصحابَهُ إذْ أظَلَّنا نَبْلُ القومِ فَقُتِلَ رجلٌ مِنْ أصحابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام، فلمّا رآهُ قتيلاً قال: «اللهمَّ اشْهَدْ!» ثمّ رُمِيَ ابْنٌ لعبدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ [٤] فقُتِلَ، فَحَمَلَه أبوه عبدُ الله ومعه عبدُ اللهِ بْنُ العبّاسِ حتّى وضَعَاه بينَ يَدَي أميرِالمؤمنين عليه السلام؛ فقال عبدُ الله بْنُ بُدَيْلٍ: حتّى مَتى ياأميرَالمؤمنين تَسْتَذْرِي [٥] نُحُورنا للقومِ يَقْتُلُونَنا رجلاً رجلاً؟! قد واللهِ أعْذَرْتَا إنْ كُنْتَ تُريد الإعْذَارَ. ثمّ قال محمّدُ بْنُ الحنفيّةِ رضي الله عنه: فقال لي أميرُالمؤمنين عليه السلام: «رايَتُك يا بُنَيَّ قَدِّمْها». بَعَثَ في المَيْمَنَةِ والمَيْسَرَةِ ودعا بدِرْعِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، فَلَبِسَه وحَزَمَ [٦] بَطْنَهُ بعِصابةٍ أسْفَلَ مِنْ سُرَّتِهِ ودعا ببَغْلَتِه الشَهْباءِ وهي بَغْلَةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، فَاسْتَوى على ظَهْرِها ووَقَفَ أمامَ صُفُوفِ أصحابِهِ، فوقفتُ بينَ يَدَيْهِ باللِواءِ، وهو مَنْشُورٌ[٧] مُسْتَعِدٌّ، فجاءَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ[٨] إلى أميرِالمؤمنين وقال:

١ ـ «جَهَزَ على الجريحِ وأجْهَزَ: أثبَتَ قَتْلَه. الأصمعيّ: أجْهَزْتُ على الجريحِ: إذا أسْرَعتَ قَتْلَه، ومنه حديث علي رضوان الله عليه: لايُجْهَزُ على جريحهم، أي مَنْ صُرِعَ منهم وكُفِي قِتالُه لايُقْتَل» لسان العرب ج ٥ ص ٣٢٥ (جهز).

٢ ـ «هاجَ فلاناً: أثارَهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٠٢ (هيج).

٣ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧، وأنساب الأشراف ص ٢٦٢، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥، وأمالي المفيد ص ٢٤ و٥٩، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٤٣، وتذكرة الخواص ص ٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٦٨.

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١١، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١: **أن المقتول هو أخو عبدالله، لا ابنه.**

٥ ـ ط : ندلي.

٦ ـ «حَزَمَهُ: شَدَّهُ» القاموس ص ١٤١٣ (حزم).

٧ ـ ق : بالثور؛ ط : للحرب.

٨ ـ م : قيس بن سعد عبادة؛ ق، ط : قيس بن عبادة، والمثبت هو الصحيح.

هذا الـلِواءُ الـذِي كُـنّـا نَـحُـفُّ بِـهِ ... حَـوْلَ النبـيِّ وَجِـبْـرِيـلُ لـنـا مَـدَدُ
مـاضَـرَّ مَنْ كـانَـتِ الأنْـصارُ عَـيْـبَـتَهُ[١] ... أنْ لايَـكُـونَ لَـهُ مِـنْ غَـيْـرِهـا أحَـدُ
قَـوْمٌ إذا حـارَبُوا طـالَـتْ أكُـفُّـهُـمُ ... بـالـمَشْرَفِيَّةِ حَـتّى تُـفْـتَـحَ[٢] الـبَـلَـدُ[٣]

وصَفَّتْ أصحابُ عائشةَ صُفوفَهم وجاؤوا بالجَمَلِ عليه الهَوْدَجُ وفيه عائشةُ، وخِطامُهُ في يَدِ كَعْبِ بْنِ سُورٍ، وقد تَقَلَّدَ المصحفَ والأزْدُ وبنو ضَبَّةَ قد أحاطُوا بالجَمَلِ، وعبدُ اللهِ بْنُ الزبيرِ بينَ يَدَيْ عائشةَ ومروانُ بْنُ الحَكَمِ عن يمينها والزبيرُ يُدبِّرُ العسكرَ، وطلحةُ على الفُرْسانِ، ومحمّدُ بْنُ طلحةَ على الرَجّالةِ.

فقال محمّدُ بْنُ الحنفيّةِ: قال لي أبي حين زَحَفَ القومُ[٤] نَحْوَنا: «قَدِّمِ اللِواءَ». فَقَدَّمْتُهُ؛ وزَحَفَ المهاجرون والأنصارُ، فلمّا رآني القومُ قد زَحَفْتُ باللِواءِ بارزاً عن أصحابي رَشَقُوني[٥] رِشْقَةَ رجلٍ واحدٍ فوقفتُ مكاني اتَّقَيْتُ منهم وقلتُ: ينْقَضِي رَشْقُهُمْ في مَرَّةٍ أو مَرَّتَيْنِ، ثمّ أُقَدِّمُ؛ فلم أشْعُرْ إلّا وأميرُالمؤمنين عليه السلام قد ضَرَب بين كَتِفَيَّ بيَدِهِ، ثمّ أخَذَ اللِواءَ مِنّي بيَدِهِ ونادى: «يامَنْصُورُ أمِتْ![٦]» فواللهِ ما سَمِعْتُ القومَ حتّى رأيتُهم وقد زَلْزَلَتْ أقدامُهُم وارتَعَدَتْ فَرائِصُهُمْ[٧] والْتَقِيَ بعضُهم ببعضٍ وتَزايَلوا[٨] وقد رأت[٩] عائشةُ موضعَ كلِّ فريقٍ منهم[١٠].

---

١ ـ «عيبة الرجل: موضع سرّه، على المثل، وفي الحديث: الأنصارُ كَرِشي وعيبتي: أي خاصّتي وموضع سِرّي» لسان العرب ج ١ ص ٦٣٤ (عيب).

٢ ـ ق، ط: يفتحوا. ورَوِيُّ الشعر في ق، ط مفتوحة الدال.

٣ ـ قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٥ـ ٧٦.

٤ ـ ق، ط: رأى القوم قد زحفوا.

٥ ـ «الرَشْقُ: الرَمْي، وقد رَشَقَهم بالسَهْمِ والنَبْلِ: رَماهُمْ. والرِشْقُ بالكسر: الاسم، وهو الوجه من الرَمْي» لسان العرب ج ١٠ ص ١١٦ـ ١١٧ (رشق).

٦ـ «هوأمْرٌ بالموت، والمرادبه التفاؤل بالنصر بعدالأمْر بالإماتةمع حُصول الغَرَض للشعار» النهاية ج ٤ ص ٣٧١ (موت).

٧ـ «الفَريصَةُ: لحمة في مَرْجِع الكتف تُرعد عندالفَزَع، والجمع فَرائصُ» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٧٤٢ (فرص).

٨ـ «تَزايَلُوا: تَفَرَّقُوا» القاموس ص ١٣٠٧ (زيل).

٩ـ ق، ط: لترى؛ م: خ ل: لترى.

١٠ ـ قارن بمناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٧، وج ٩ ص ١١١.

[المبارزات]

وتقدّم عمّارٌ ومالكٌ الأشترُ مُصْلتَيْنِ سُيُوفَهُما نَحْوَ القوم ونادى أميرُالمؤمنين: «يامحمّدُ بْنُ أبي بكرٍ! إنْ صُرِعَتْ عائشةُ فَوارِها [1] وتَوَلَّ أمْرَها». فَتَضَعْضَعَ [2] القومُ حينَ سَمِعُوا ذلك واضْطَرَبُوا، وأميرُالمؤمنين عليه السلام واقفٌ في موضعِهِ؛ ثمّ تراجعوا بعدَ تَضَعْضُعِهِم ورَجَعَتْ إليهم نُفُوسُهُم و نادَوْا: البِرازُ! فتقدّم رجلٌ مِنْ بني عَدِيٍّ [3] أمامَ الجَمَلِ وبيَده سيفٌ وهو يقول:

أضْرِبُهُمْ [4] وَلَوْ أرىٰ عَلِيّا عَمَمْتُهُ أبْيَضَ مَشْرَفِيّا
أُرِيحُ مِنْهُ قَوْمَنا عَدِيّا [5]

فَشَدَّعليه رجلٌ مِنْ أصحابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام يقال له اُمَيَّةُ العَبْدِيُّ وهو يقول:

هذا عَلِيٌّ وَالهُدىٰ سَبِيلُهْ وَالرُّشْدُ فِيهِ وَالتُّقىٰ [6] دَلِيلُهْ
مَنْ يَتْبَعِ الحَقَّ يَبِنْ [7] خَلِيلُهْ

---

١ ـ ق: فدارها، خ ل: فوارها؛ م: خ ل: فدارها.

٢ ـ «تَضَعْضَعَ الرجلُ: إذا ضَعُفَ وخَفَّ جِسْمُه من مَرَضٍ أو حُزْنٍ. وتَضَعْضَعَ: إذا ذَلَّ» جمهرة اللغة ج ١ ص ٢١١ (ضعضع).

٣ ـ في مناقب الخوارزمي ص١٨٧ اسم هذا الرجل «عبدالله بن يبري» وفي شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٤ «يُعرف بخبّاب بن عمرو الراسبي».

٤ ـ ق، ط: أضربكم.

٥ ـ مناقب الخوارزمي ص١٨٧، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٦، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص٢٦٤، وكشف الغمة ج ١ ص٢٤٢.

٦ ـ م: والإيمان ذا.

٧ ـ ق، ط: يكن.

ثمّ اخْتَلَفَ بينهما ضَرْبَتان فأخطأهُ العَدَويُّ [1] وضربه العَبْدِيُّ فَقَتَلَهُ.

فقام مقامَه رجلٌ يقال له أبو الجَرباءِ عاصِمُ بْنُ مُرَّةَ مِنْ أصحابِ الجَمَلِ فقال: [2]

أنا أبو الجَرْباءِ وَاسْمِي عاصِمُ وَأُمُّنا أُمٌّ لَها مَحارِمُ [3]

فَشَدَّ عليه رجلٌ مِنْ أصحابِ أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يقول:

إلَيْكَ إنّي تابِعٌ عَلِيّا وَتارِكٌ أُمَّكُمُ مَلِيّا [4]

إذْ عَصَتِ الكِتابَ وَالنَّبِيّا وَارْتَكَبَتْ مِنْ أمْرِها فَرِيّا

وضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، فقام مَقامَه رجلٌ آخَرُ مِنْ أصحابِ الجَمَلِ يقال له الهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الأزْدِيُّ وهو يقول:

نَحْنُ نُوالي أُمَّنا الرَّضِيَّةْ وَنَنْصُرُ الصَّحابَةَ المَرْضِيَّةْ

فَشَدَّ عليه رجلٌ مِنْ أصحابِ أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يقول:

وَلِيُّكُمْ [5] عِجْلُ بَنِي أُمَيَّةْ وَأُمُّكُمْ خاسِرَةٌ شَقِيَّةْ

هاوِيَةٌ في فِتْنَةٍ عَمِيَّةْ

وضَرَبَهُ فَفَلَقَ هامَتَه [6] وخَرَّ صَريعاً؛ [7] وبَرَزَ مِنْ بعدِهِ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبيٍّ، وكان مِنْ شياطينِ أصحابِ الجَمَلِ فنادى: هَلْ مِنْ مبارِزٍ؟! فَبَرَزَ إليه عِلْباءُ بْنُ الهَيْثَمِ فاختلف بينهما ضربتانِ فقُتِلَ عِلْباءُ رحمه الله. فقام مَقامَه هِنْدُ بْنُ المُرادِيُّ فبادره بالسيف فَاتَّقاهُ، وضَرَبَهُ عبدُالله بْنُ الزبيرِ فَشَغَلَهُ بنفسه وثناهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبيٍّ [8]

---

١ ـ «عَدِيٌّ: قَبيلةٌ، والنسبةُ إليه: عَدَوِيٌّ» لسان العرب جـ ١٥ ص ٤٣ (عدا).

٢ ـ ق، ط: وهو يقول.

٣ ـ جهرة النسب ص ٢٦٦ وفيه: أبوالجر باعاصم بن دُلَف، وتاج العروس ج ٢ ص ١٥٥ (جرب).

٤ ـ «المَلِيُّ: الزمانُ الطَويل» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٨٧ (ملا).

٥ ـ ط: دليلكم.

٦ ـ «الهامَةُ: الرأسُ، والجمعُ هامٌ» الصحاح ج ٥ ص ٢٠٦٣ (هيم).

٧ ـ ط: + إلى الأرض.

٨ ـ في النسخ الثلاث: يثري، وهو تصحيف.

فَقَتَلاهُ جميعاً. فَبَرَزَ مَقامَه زيدُ بْنُ صُوحانَ العَبْدِيُّ رحمه الله، فتضاربا وجاءَ فارسٌ مِنْ أصحابِ الجَمَلِ ووقف بجَنْبِ عَمْرو يَحْمِيهِ فطعنه زيدٌ في خاصِرَتِهِ طعنةً أَثْخَنَهُ[١] بها وبَدَرَ إليه فضربه فَقَضى منها وبَدَأَ عَمْرٌو يَفْتَخِرُ ويقول:

إنْ تُنْكِرُوني فأنَا[٢] ابْنُ يَثْرِبي قاتِلُ عِلْباءَ وَهِنْدِ الجَمَلي
ثُمَّ ابْنِ صُوحانَ عَلى دِينِ علي[٣]

فبرز إليه مالكٌ الأشترُ فضربه على وَجْهِهِ ضَرْبَةً وَقَعَ بها على الأرضِ وحَماهُ أصحابُهُ، فَنَهَضَ وقد تَراجَعَتْ نَفْسُهُ[٤] وهو يقول: لابُدَّ مِنَ الموتِ فَدُلُّوني على عليِّ ابْنِ أبي طالبٍ فلئِنْ بَصُرْتُ به لأَمْلأَنَّ سَيْفِي مِنْ هامَتِهِ. فبرز إليه عمّارٌ رضي الله عنه وهو يقول:

لا تَبْرَحِ العَرْصَةَ يا ابْنَ يَثْرِبي حَتّى أُقاتِلَكَ على دِينِ علي
نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلىٰ بالنبي[٥]

وضَرَبَهُ ضَرْبةً هَلَكَ منها وخَرَّ صَريعاً فأَكَبَّ قَوْمُهُ عليه فَاحْتَمَلوهُ إلى مُعَسْكَرِهم[٦].

---

١ - «أَثْخَنَ في الأرض: سارَ إلى العَدُوّ وأَوْسَعَهُمْ قَتْلاً؛ وأَثْخَنْته: أو هَنْته بالجراحة وأَضْعَفْتُهُ» المصباح المنير ص٩٩ (ثخن).

٢ - ط: أنالمن ينكرني.

٣ - جمهرة النسب ص٢٩٨، وأنساب الأشراف ص٢٤٤، وتاريخ الطبري ج٤ ص٥١٧ و٥٣٠-٥٣١، ووقعة الجمل ص٤٤، وتجارب الأُمم ج١ ص٣٢٥، ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٢٢٧، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٦، والكامل ج٣ ص٢٤٨.

٤ - «رَجُلٌ راجِعٌ: إذا رَجَعَتْ إليه نَفْسُهُ بَعْدَ شِدَّةِ ضَنًى. وتَراجَعَتْ أحوالُ فُلانٍ، وهو مجازٌ» تاج العروس ج٢١ ص٨٠ (رجع).

٥ - مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٦.

٦ - تاريخ الطبري ج٤ ص٥١٧، وتجارب الأُمم ج١، ص٣٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٦، والكامل ج٣ ص٢٤٨.

[تضعضع أصحاب الجمل]

ولمّا رأى أميرُالمؤمنين عليه السلام جُرْأةَ القومِ على القتالِ وصَبْرَهُم على الهلاكِ نادى أصحابَ مَيْمَنَتِهِ أنْ يَميلوا على مَيْسَرةِ القومِ، ونادى أصحابَ مَيْسَرَتِهِ أنْ يَميلوا على مَيْمَنَتِهِم، و وقف عليه السلام في القَلْبِ فما كان بأَسْرَعَ مِنْ أنْ تَضَعْضَعَ القومُ وأخَذَتِ السُيُوفُ مِنْ هاماتِهم مآخذها[1] فانكشفوا وقد قُتِلَ منهم مالايُحْصى كثرةً واُصِيبَ مِنْ أصحابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام نَفَرٌ كثيرٌ، وأحاطَتِ الأزْدُ بالجَمَلِ يَقْدُمُهُمْ كَعْبُ بْنُ سُورٍ وخِطامُ[2] الجمل بيدِهِ واجتمع إليهم مَنْ كان أنْفَلَ[3] بالهزيمةِ ونادَتْ عائشةُ: يابُنيَّ الكَرَّةَ الكَرَّةَ![4] اِصْبِرُوا فإنّي ضامِنةٌ لكم الجنّةَ؛ فَحَفُّوا بها مِنْ كلِّ جانبٍ واستقدموا حتّى دَنَوْا مِنْ عسكرِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وألْقَتْ عائشةُ على نَفْسِها بُرْدةً كانت معها، وقَلَبَتْ يَمِينَها عن[5] مَنْكِبِها الأيْمَنِ إلى الأيْسَرِ والأيْسَرِ إلى الأيْمَنِ، كما كان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يَصْنَعُ[6] عندَ الاستسقاءِ ؛ ثمّ قالت: ناوِلُوني كَفّاً مِنْ تُرابٍ؛ فناوَلُوها، فحَثَّتْ به في وُجُوهِ أصحابِ أميرِالمؤمنين عليه السلام وقالت: شاهَتِ الوُجُوهُ! كما

---

١ ـ ق، ط: مأخذها.

٢ ـ «الخِطامُ: الزمامُ» مختارالصحاح ص ١٤١ (خطم).

٣ ـ ق: أثقل؛ ط: انفتل.

٤ ـ «الكَرَّةُ: الحَمْلَةُ في الحرب» تاج العروس ج ١٤ ص ٣٠ (كرر).

٥ ـ ط: على.

٦ ـ ق، ط: يفعل.

فَعَلَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بأهلِ بَدْرٍ. قال وجَرَّ كعْبُ بْنُ سُورٍ بالخِطام وقال: اللهمَّ إنْ أرَدْتَ أنْ تَحْقُنَ الدِماءَ وتُطْفِئَ هذه الفتنةَ فاقْتُلْ علياً. ولمّا فَعَلَتْ عائشةُ ما فَعَلَتْ مِنْ قَلْبِ البُرْدِ[1] وحَصْبِ أصحابِ أميرالمؤمنين عليه السلام بالتُراب، قال عليه السلام: «ومارَمَيْتِ إذْ رَمَيْتِ ياعائشةُ ولكنّ الشيطانَ رَمى ولَيَعُودَنَّ وَبالُكِ[2] عليكِ إنْ شاءَ الله»[3].

[شعر أُمّ ذريح العبديّة وقتل كعب بن سور]

وأنْشَدَتْ أُمُّ ذَرِيحٍ العَبْدِيَّةُ، وكانت مِنْ شيعةِ أميرالمؤمنين عليه السلام تقول:

عائِشُ إنْ جِئْتِ لِتَهْزِمِينا ... وَتَنْشُرِي البُرْدَ لِتَغْلِبِينا
وَتَقْذِفي بِالحَصَياتِ فِينا ... تُصادِفي ضَرْباً وَتُنْكِرِينا
بِالمَشْرَفِيّاتِ إذا غَزِينا ... نَسْفِكُ مِنْ دِمائِكُمْ ماشِينا[4]

قال محمّدُ بْنُ الحنفيّةِ رحمه الله: قال لي أميرُالمؤمنين عليه السلام: «تَقَدَّمْ يا بُنَيَّ باللِواءِ». وصَفَّ أصحابَه فجعل الحسنَ عليه السلام في المَيْمَنَةِ والحسينَ عليه السلام في المَيْسَرَةِ؛ وكان في مَيْمَنَةِ أهلِ الجَمَلِ هِلالُ بْنُ وَكِيعٍ وفي مَيْسَرَتِهِم صَبْرَةُ بْنُ شَيْمانَ[5] وتزاحَفَ الفريقانِ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ. قال: فَواللهِ لقد رأيتُ أوّلَ قَتيلٍ مِنَ القومِ كَعْبَ بْنَ سُورٍ بعدَ أنْ قُطِعَتْ يَمِينُهُ التي كان الخِطام بها[6]، فأخذه بِشِماله وقُتِلَ بعدَ ذلك؛ وقُتِلَ معه أخوهُ وابناه. ثمّ أخَذَ بِخطام الجَمَلِ بعدَهُ رجلٌ منهم وهو يقول:

---

١ ـ ق: من السب المترح؛ ط: من السب المبرح.
٢ ـ «الوَبالُ: سُوءُ العاقبة» أساس البلاغة ص٤٩١ (وبل).
٣ ـ الفتوح م١ ص٤٨٤، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٢٥٧.
٤ ـ ق: ماشئنا. الفتوح م١ ص٤٨٤ مع بعض الاختلاف.
٥ ـ م، ق: شمان؛ ط: عثمان. والصحيح ماأثبتناه.
٦ ـ ط: فيها.

يـــا أُمَّنـــا عـــائِشُ لا تُـــراعِي كُلُّ بَـنِـيـكِ بَطَـلٌ شُـجـاعُ [١]

فابَرَحَ حتّى قُطِعَتْ يَداهُ وطُعِنَ فهَلَكَ؛ فقام مَقامَه آخَرُ منهم فَقُطِعَتْ يَمِينُه وضُرِبَ على رأسه فَهَلَكَ: فما زال كلّما أخذ بِخِطامِ الجَمَلِ رجلٌ قُطِعَتْ يَداه[٢] أوجُذَّ ساقُه حتّى هَلَكَ منهم ثَمانِمائةِ رجلٍ، وقَبْلَ ذلك قُتِلَ حولَ الجَمَلِ[٣] سبعون رجلاً مِنْ قريشٍ. وكان آخِرَ مَنْ أخَذَ بِزمامِ الجَمَلِ رجلٌ مِنْ بني ضَبَّةَ فجعل يقول:

نَحْنُ بَنُو[٤] ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ نَنْعَى[٥] ابْنَ عَفّانَ بأطْرافِ الأسَلْ[٦]

رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ[٧]

فبرز إليه الأشترُ وهو يقول:

كَيْفَ نَرُدُّ نَعْثَلاً وَقَدْ قَحَلْ[٨] سارَتْ بِهِ أُمُّ المَنايا وَرَحَلْ[٩]

وضَرَبَه على هامَتِهِ فَفَلَقَها وخَرَّ صَريعاً.

---

١ - تاريخ الطبري ج ٤ ص٥١٨ و٥٢٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٩، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٥. وقارن بالعقد الفريد ج ٤ ص٣١٤.

٢ - ق، ط: يده.

٣ - ق: وقتل قبل ذلك حول الجمل؛ ط: وقيل ذلك اليوم قتل.

٤ - م، ط: بني.

٥ - م، ق: نبغي.

٦ - «الأسَلْ: الرماح» لسان العرب ج ١١ ص ١٥ (أسل).

٧ - ق: نخل؛ ط: نحل. و«بَجَلْ: بمعنى حَسْب، وقال: بَجَلي من الدنيا: أي حَسْبي، ومنه قول الشاعر يوم الجمل: نحن بني ضبّة...» لسان العرب ج ١١ ص٤٥-٤٦ (بجل). والمصدر: أنساب الأشراف ص ٢٤١-٢٤٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٥١٨ و٥٣١، والعقد الفريد ج ٤ ص٣٢٧، ووقعة الجمل ص ٤١، ومروج الذهب ج ٢ ص٣٧٥، والفتوح م ١ ص ٤٨٠، والنهاية ج ٤ ص١٨، والكامل ج ٣ ص ٢٤٩، وتذكرة الخواص ص ٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٤، ولسان العرب ج ١١ ص ٥٥٢ (قحل). ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٤.

٨ - م: نخل؛ ق، ط: نحل، والمثبت من وقعة صفين، والطبري، والنهاية، ولسان العرب وهو الأحسن والأولى. قال في النهاية ج ٤ ص١٨ (قحل) «وفي حديث وقعة الجمل: كيف نَرُدُّ شيخكم وقد قَحَلْ، أي مات وجَفَّ جلدُه».

٩ - كذا في م: وفي ق، ط: - سارت به أُمّ المنايا ورحل. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣١ «نحن ضربنا صدره حتى انجفل».

[قصّة الأشتر مع ابن الزبير]

فَلاذَ بالجَمَلِ عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ وتَناوَلَ خِطامَهُ بيَدِهِ؛ فقالت عائشةُ: مَنْ هذا الذي أخَذَ بِخِطام جَمَلي؟ قال: أنا عبدُ اللهِ، ابْنُ أُخْتِكِ. فقالت: واثُكْلَ أسماءَ[١]! ثمّ بَرَزَ الأشترُ إليه فخلّى الخِطامَ مِنْ يَدِهِ وأقْبَلَ نَحْوَهُ فقام مَقامَه في الخِطامِ عبدٌ أسْوَدُ واصْطَرَعَ عبدُ الله والأشْتَرُ فسقطا إلى الأرض فجعل ابْنُ الزبيرِ يقول ـ وقد أخَذَ الأشترُ بعُنُقِهِ ـ: أُقْتُلُوني ومالِكاً واقْتُلُوا مالِكاً مَعي!

قال الأشْتَرُ رضوان الله عليه: فما سَرَّني إلّا قولُهُ مالك[٢]، لو قال: الأشْتَرَ لَقَتَلُوني، و واللهِ لقد عَجِبْتُ[٣] مِنْ حُمْقِ عبدِ اللهِ؛ إذْ يُنادِي بقَتْلِه وقَتْلي وما كان يَنْفَعُهُ الموتُ[٤] إنْ قُتِلْتُ وقُتِلَ[٥] معي، ولم تَلِد امْرأةٌ مِنَ النَخَعِ غيري فأفْرَجْتُ[٦] عنه فانهزم، وبه ضَرْبَةٌ مُثْخِنَةٌ في جانب وَجْهِهِ.

فلمّا تَفَرَّقَ الناسُ عن الجَمَلِ أشْفَقَ أميرُالمؤمنين عليه السلام أنْ يعودَ إليه فتعودَ الحربُ فقال: «عَرْقِبُوا الجَمَلَ». فتبادر إليه أصحابُ أميرالمؤمنين عليه السلام فَعَرْقَبُوهُ و وَقَعَ لجنبه وصاحتْ عائشةُ صَيْحَةً أسْمَعَتْ مَنْ في العسكرَيْنِ[٧].

---

١ ـ «الثُكْلُ: فَقْدُ الحَبيب» المعجم الوسيط ج ١ ص٩٨ (ثكل).

٢ ـ ط: مالكاً.

٣ ـ ق، ط: تعجبت.

٤ ـ ق: الميشوم؛ ط: المشوم.

٥ ـ ط: + هو.

٦ ـ أفْرَجَ عن الحَبيس: أطْلَقَهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص٦٧٨ (فرج).

٧ ـ أنساب الأشراف ص٢٤٢، والأخبار الطوال ص١٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص٥١٩ ـ ٥٢٠، ←

وقد جاءَتِ الرواياتُ مِنْ مبارَزَةِ القومِ وارْتجازِهم[1] بما يَطُولُ شَرْحُهُ[2] وإنّما اقتصرنا على بَعْضِهِ للإيجازِ والاختصارِ.

ومروج الذهب ج ٢ ص٣٧٦، وشرح الأخبار ج ١ ص٣٩٧، وتجارب الأُمم ج ١ ص٣٢٦، والكامل ج ٣ ص ٢٥٠- ٢٥١، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص٢٦٢- ٢٦٣.

١ - «ارتَجَزوا: تَعاطَوْا بينهم الرَّجَزَ» لسان العرب ج٥ ص٣٥٢ (رجز).

٢ - راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١- ٥٣٢، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص٢٥٤- ٢٦٥.

[بشر العامريّ وحذيفة]

وفيما كان مِنْ أمْرِ الجَمَلِ وقَطْعِ أيْدي الآخذِينَ بخطامه وجَذِّ أقدامِهم، ما رواه مَسْلَمَةُ[١] بْنُ عُمارَةَ قال: حدّثني بِشْرٌ العامِريُّ: أقبلتُ مِنْ نَحْوِ المدينةِ أُريدُ الكوفةَ في زَمَنِ عثمانَ فَلَقِيتُ عِلْجاً[٢] قد جَعَلَ على وَجْهِ حِمارِهِ وَرَقَةً فيها قرآنٌ فأعْظَمْتُ ذلك وأخَذْتُ العِلْجَ وشَتَمْتُهُ! فقال: ما تُريد مِنّي؟ قلتُ: ما هذا الذي صَنَعْتَ؟! وَيْلَكَ! تَجْعَلُ[٣] على وَجْهِ حِمارِك وَرَقَةً مِنَ القرآنِ! فقال: وَيْحَكَ! إنّ هذا ومِثْلَهُ مَطْرُوحٌ على الكُناساتِ والحُشوشِ[٤] عندَنا، إنّ كُتُبَ صاحِبِكم صارتْ[٥] تُمْزَقُ وتُلْقى في الحُشُوشِ قال: فَلَقِيتُ حُذَيْفَةَ فأخبرتُه فقال: قد فَعَلُوا ذلك كأنّي بهم وقد ساروا بها والذي بَعَثَ محمّداً بالحقِّ نبيّاً والأزْدُ وضَبَّةُ قد حَفُّوا بها[٦] جَذَّ اللهُ أقدامَهم قال: فحضرتُ[٧] الوقعةَ بالبصرةِ فنظرتُ إلى الأزْدِ[٨] وضَبَّةَ وتَميمٍ حولَ

---

١ ـ ط: مسلم.

٢ ـ «العِلْجُ: الرجلُ مِنْ كُفّارِ العَجَمِ والقويُّ الضَخْمُ منهم» تاج العروس ج٦ ص١٠٨ (علج).

٣ ـ ط: تحمل.

٤ ـ «الكُناسَةُ: القُمامَةُ وموضعُ إلقائها» المعجم الوسيط ج٢ ص٨٠٠ (كنس)، و«الحَشُّ: المُتَوَضأ؛ سُمّي بذلك لأنّهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين، وقيل: إلى النَخْلِ المجتمع» لسان العرب ج٦ ص٢٨٦ (حشش).

٥ ـ ق، ط.: ـ صارت.

٦ ـ ق: حضروها؛ ط: حضروهما.

٧ ـ ط: فأتيت.

٨ ـ ق، ط: ـ الأزد.

الجَمَلِ، ونظرتُ إلى الأزْدِ وقد قُطِعَتْ أقدامُهم مِنَ العَراقيب[١] وأسْفَلَ منها قال: ولمّا قُتِلَ كَعْبُ بْنُ سُورٍ تقدّم غلامٌ مِن الحُدّانِ[٢] يقال له وائِلُ بْنُ عُمَرَ وهو يبكي ويقول:

يـارَبِّ فَـارْحَـمْ سَيِّـدَ الـقَـبـائِـلْ ... كَـعْـبَ بْـنَ سُـورٍ غُـرَّةَ الـقَـنـابِـلْ[٣]

وَخَيْـرَ حـافٍ مِـنْـهُـمُ وَنـاعِـلْ ... وَخَيْـرَ مَقْـتُـولٍ وَخَـيْـرَ قـاتِـلْ

يـاكَعْبُ فَلْتَبْشِرْ بِخَيْرٍ كـامِلْ[٤] ... بِـنَصْـرِكَ الحـقَّ وَتَـرْكِ الـبـاطِـلْ

فخرجَ إليه رجلٌ يقال له عبدُ الرحمن بْنُ هاشِمٍ وهو يقول:

لارَحِـمَ الـلـهُ ابْـنَ سُـورٍ إذْ مَضـىٰ ... وَلا تَـوَلاّهُ بِـعَـفْـوٍ وَرِضـىٰ[٥]

فَـقَـدْ قَضـىٰ بِـالـجَـوْرِ فِما قَدْ قَضىٰ ... وَدانَ بِـالـكُـفْـرِ وَلَـمْ يَـعْصِ الـهَوىٰ

واتَّبَعَ الضُلاّلَ مِنْ أهْلِ الـعَـمىٰ ... فصارَ بِـالـفِـتْـنَـةِ مَعْ مَنْ قَـدْ هَوىٰ

ثمّ ضَرَبَ وائِلَ بْنَ عُمَرَ فَقَتَلَهُ وبَرَزَ رجلٌ مِنْ بني قُشَيْرٍ يقال له خَيثَمَةُ[٦] بْنُ الأسْوَدِ وهو يقول:

نَـحْـنُ صِـحـابُ الـجَـمَـلِ الـمُـكَـرَّمْ ... وَمـانِـعُـو هَـوْدَجِهِ الـمُـعَـظَّـمْ

وَنـاصِـرُو زَوْجِ الـنَّـبِـيِّ الأكْـرَمْ ... ذلِـكَ دِيـنُ الـلـهِ فِـيـنـا الأقْـدَمْ

فخرجَ إليه رجلٌ مِنْ شيعة عليٍّ عليه السلام يقال له عُبَيْدُ الله بْنُ سالِمِ الربْعِيُّ وهو يقول:

نَـحْـنُ مُطِـيـعُـونَ جَـمِـيـعـاً لِعلي ... إذْ أنْـتَ سـاعٍ في الـفَـسـادِ يـا شَقِي

---

١ ـ «العُرْقُوب من الإنسان: وَتَرٌ غليظٌ فوقَ عَقِبِه، جمعُه: عَراقيب» المعجم الوجيز ص ٤١٥ (عرقب).

٢ ـ «حُدّانُ، بالضم: إحدى محالّ البصرة القديمة يقال لها: بنو حُدّان، سُمّيت باسم قَبيلة» معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢٧.

٣ ـ «القَنْبَلَة والقَنْبَلُ: طائفةٌ من الناس والجمع القَنابِل» لسان العرب ج ١١ ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠ (قنبل).

٤ ـ ق، ط: أبشر بخير يا كعيب كامل.

٥ ـ هذا المصراع ساقط من م.

٦ ـ ق: جثيمة؛ ط: حنتمة.

إنَّ الغَويَّ[1] تابعٌ أمْرَ الغَوي قَدْ خالَفَتْ زَوْجُ النبيِّ للنبي
وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها مَعْ مَنْ هَوِي[2]

ثمّ ضَرَبَ يَدَهُ بالسيفِ فَقَطَعَها ووَقَعَ لجنبِهِ، ورامَ أصحابُهُ تَخْليصَهُ فازْدَحَمُوا عليه فَوَطِؤُوهُ.

١ ـ «الغَيُّ: الضلال، ورجلٌ غَوِيٌّ: ضالٌ» لسان العرب ج ١٥ ص ١٤٠ (غوى).

٢ ـ الفتوح م ١ ص ٤٨١. نسبها إلى المنذربن حَفْصَةَ التيمي.

[تحريض أميرالمؤمنين عليه السلام ابن الحنفيّة على القتال]

ورَوَى الواقِديُّ قال: حَدَّثَني عبدُالله بنُ [الحارثِ بْنِ] الفُضَيْلِ عن أبيه عن محمّدِ بْنِ الحنفيّةِ قال: لمّا نزلنا البصرة وعَسْكَرْنا بها وصَفَفْنا صُفوفَنا، دَفَعَ أبي عليّ عليه السلام إليّ اللِواءَ وقال: «لا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتّى يُحْدَثَ فيكم». ثمّ نامَ فنالَنا نَبْلُ القوم فأفْزَعْتُه فَفَزِعَ وهو يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ مِنَ النوم، وأصحابُ الجَمَلِ يَصِيحُون: ياثاراتِ عثمانَ! فبرز عليه السلام وليس عليه إلّا قَمِيصٌ واحدٌ؛ ثمّ قال: «تقدّمْ باللواءِ». فتقدّمتُ وقلتُ: ياأبتِ[1] أفي مِثْلِ هذا اليومِ بقَمِيص واحدٍ؟! فقال عليه السلام: «أحْرَزَ أمْراً أجَلُهُ[2]؛ واللهِ قاتَلْتُ مع النبيِّ صلّى الله عليه وآله وأنا حاسِرٌ[3] أكْثَرُ ممّا قاتَلْتُ وأنا دارِعٌ[4]». ثمّ دنا[5] مِنْ طلحةَ والزبيرفَكَلَّمَهُما فَرَجَعَ وهو يقول: «يأبَى القومُ إلّا القتالَ، فقاتِلُوهم فقد بَغَوْا». ودعا بدرْعِهِ البَتْراءِ[6] ولم يَلْبَسْها بعدَ النبيِّ صلّى الله عليه وآله إلّا يومئذٍ، فكان بينَ كَتِفَيْهِ منها وَهْنٌ.[7] فجاءَ أميرُالمؤمنين عليه السلام وفي يَدِهِ شِسْعُ نَعْلٍ؛ فقال له ابْنُ عبّاسٍ: ماتُريد بهذا الشِسْعِ ياأميرَالمؤمنين؟ فقال:

---

١ ـ م: أبتي؛ ط: أبه.

٢ ـ م: بأمر أجلّه الله؛ ق: أمراً أجلّه الله؛ ط: امرء أجله. والأصحّ ماأثبتناه.

٣ ـ «الحاسِرُ: خلافُ الدارعِ، وهو مَنْ لامِغْفَرَ له ولادِرْعَ ولابَيْضَةَ على رأسِهِ» تاج العروس ج ١١ ص ١٤ (حسر).

٤ ـ «رَجُلٌ دارِعٌ: ذُودِرْعٍ» لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ (درع).

٥ ـ ط: + كلّ.

٦ ـ أي لاعقب لها.

٧ ـ ق، ط: متوهياً.

«أرْبِطْ بها ماقد تَهي [١] مِنْ هـذا الدِرْعِ مِنْ خَلْفي». فقال ابْنُ عبّاسٍ: أفي مِثْلِ هذا اليوم تَلْبسُ مِثْلَ هذا؟! فقال عليه السلام: «ولِمَ؟». قال: أخافُ عليك. فقال: «لا تَخَفْ أنْ أُؤتى مِنْ ورائي، واللهِ ياابْنَ عبّاسٍ ماولَّيْتُ في زَحْفٍ [٢] قَطُّ». ثمّ قال له: «اِلْبِسْ ياابْنَ عبّاسٍ». فَلَبِسَ دِرْعاً سَعْدِيَّةً [٣]، ثمّ تقدّم إلى المَيْمَنَةِ فقال: «احْمِلُوا». ثمّ إلى المَيْسَرَةِ فقال: «اِحْمِلُوا». وجَعَلَ يَدْفَعُ في ظَهْري ويقول: «تَقَدَّمْ يا بنيَّ» فجعلتُ أتقدّمُ وكانت إيّاها حتّى انهزموا مِنْ كلِّ وَجْهٍ.

ورَوَى الواقديُّ عن هِشامِ بْنِ سعدٍ عن شَيْخٍ مِنْ مَشايخِ أهلِ البصرةِ قال: لمّا صَفَّ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام صُفُوفَهُ أطال الوقوفَ والناسُ ينتظرون أمْرَهُ، فَاشْتَدّ عليهم ذلك فقالوا [٤]: حتّى مَتى؟! فَصَفَقَ بإحْدى يَدَيْهِ على الأُخْرى ثمّ قال: «عبادَ اللهِ لا تَعْجَلُوا؛ فإنّي كُنْتُ أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله يَسْتَحِبُّ أنْ يَحْمِلَ إذا هَبَّتِ الرياحُ». قال: فأمْهَلَ حتّى زالتِ الشمسُ وصلّى ركعتَيْنِ؛ ثمّ قال: ادْعُوا ابْني [٥] فدُعِيَ له محمّدُ بْنُ الحنفيّةِ، فجاءَ، وهو يومئذٍ ابْنُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً [٦]، فوقف بينَ يَدَيْهِ ودعا بالرايةِ فَنُصِبَتْ، فحمد اللهَ وأثنى عليه وقال: «أما إنّ [٧] هذه الرايةَ لمْ تُرَدَّ قَطُّ ولا تُرَدُّ أبداً، وإنّي واضِعُها اليومَ في أهلها». ودَفَعَها إلى [٨] محمّدٍ وقال: «تقدّمْ يا بُنَيَّ». فلمّا رآهُ القومُ قد أقْبَلَ والرايةُ بينَ يَدَيْهِ تَضَعْضَعُوا؛ فما هو إلّا أنّ الناسَ اِلْتَقَوا ونَظَروا إلى غُرّةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام و وَجَدُوا مَسَّ السلاحِ فانْهَزَمُوا.

---

١ ـ في النسخ الثلاث: توهي، والمثبت هو الأصح. و«الوَهْيُ: الشِقُّ في الشيء، وقد وَهَى الثوب يَهي وَهْياً: إذا بَلِيَ وتَخَرَّقَ» لسان العرب ج ١٥ ص ٤١٧ (وهي).

٢ ـ «الزَحْفُ: الجماعة يَزْحَفُون إلى العدوّ بمرّةٍ» لسان العرب ج ٩ ص ١٢٩ (زحف).

٣ ـ ط: سعدياً.

٤ ـ ط: فصاحوا.

٥ ـ ط: + محمداً.

٦ ـ في سنة ولادة محمد بن الحنفية اختلاف راجع كتاب «محمد بن الحنفية» للها شميّ.

٧ ـ ق، ط: ـ إنّ.

٨ ـ ط: + ولده.

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثني عبدُالله بْنُ [محمّدِ بْنِ] عُمَرَبْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام عن أبيه قال: لمّا سمع أبي أصواتَ الناس يومَ الجَمَلِ وقد ارتفعتْ، فقال لابْنِهِ محمّدٍ: «مايقولون؟» قال، يقولون: ياثاراتِ عثمانَ! قال: فَشَدَّ عليه وأصحابُهُ يَهِشُّونَ[1] في وجههِ يقولون: الشمسُ ارتفعتْ! الشمسُ ارتفعتْ! وهو يقول: «الصَبْرُ أبْلَغُ في الحجّةِ[2]».

---

١ ـ «الهَشُّ والهَشِيشُ من كلِّ شيءٍ: مافيه رَخاوَةٌ ولِينٌ، ورَجُلٌ هَشٌّ وهَشِيشٌ: بَشٌّ مُهْتَزٌ مَسرورٌ. قال الأصمعيّ: رجلٌ هَشٌّ: إذا هَشَّ إلى إخوانه» لسان العرب ج ٦ ص٣٦٣-٣٦٤ (هشش).

٢ ـ قارن بأنساب الأشراف ص٢٣١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في حثّ أصحابه]

ثمّ قام خطيباً يَتَوَكّأُ على قَوْسٍ عربيّةٍ فحمد الله وأثنى عليه وذَكَرَ النبيَّ فصلّى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعدُ: فإنّ الموتَ طالبٌ حثيثٌ[1] لايَفُوتُهُ الهاربُ ولايُعْجِزُهُ، فأقْدِمُوا ولا تَنْكُلُوا[2]، وهذه الأصواتُ التي تَسْمَعُونها مِنْ عدوّكم فَشَلٌ واختلافٌ، إنّا كُنّا نُؤمَرُ في الحُروبِ بالصَمْتِ؛ فعَضُّوا على النَواجذِ، واصْبِرُوا لِوَقْعِ السُيُوفِ، والذي نَفْسي بيده لأَلْفُ ضَرْبَةٍ بالسيفِ أهْوَنُ عليَّ مِنْ مَوْتٍ[3] على الفِراشِ؛ فقاتِلُوهم صابرين مُحتسبين: فإنّ الكتابَ معكم والسنّةَ معكم، ومَنْ كانا معه فهو القويُّ؛ أصْدُقُوهُم[4] بالضرب، فأيُّ امْرئٍ أحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ شَجاعةً و إقداماً وصَبْراً عندَ اللقاءِ فلايَبْطَرْ به[5] ولايرى أنّ له فَضْلاً على مَنْ هو دُونَهُ؛ و إنْ رأى مِنْ أخيه فَشَلاً أو ضَعْفاً فَلْيَذُبَّ عنه كما يَذُبُّ عن نَفْسِهِ، فإنّ اللهَ لوشاءَ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ[6]».

---

١ ـ «الحَثيثُ: السَريع، الجادُّ في أمْرِه» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥٥ (حثث).

٢ ـ «نكَلَ عن العدوّ يَنْكُلُ: أي جَبُنَ» لسان العرب ج ١١ ص ٦٧٧ (نكل).

٣ ـ ط : ميتة. وفي الإرشاد ص ١٢٧: «موتة» وهي الأولى كما قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٣٠١.

٤ ـ «صَدَقَ فلانٌ في القتالِ ونحوِه: أقْبَلَ عليه في قُوّة» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صدق).

٥ ـ ق ، ط : فلايبطرنه. و«البَطَرُ: النشاطُ، وقيل: التَبَخْتُر. وقيل: البَطَرُ في الأصل: الطُغيان بالنِعْمَة واستعمل بمعنى الكِبْر» تاج العروس ج ١٠ ص ٢١٢ (بطر).

٦ ـ العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٨. قال فيه خطب أصحابه يوم صفين، ونهج البلاغة ص ١٧٩ - ١٨٠ خ ١٢٣، والإرشاد ص ١٢٧ ، وقارن بالكافي ج ٥ ص ٥٣ - ٥٤.

[تأهّب أمير المؤمنين عليه السلام للحرب]

ثمّ دعا بدِرْعِهِ فَلَبِسَهُ حتّى إذا وَقَعَ موقِعَهُ مِنْ بَطْنِهِ أمَرَ ابْنَهُ محمّداً أنْ يَحْزِمَها بِعِمامَةٍ، ثمّ انْتَضى[1] سيْفَهُ فهَزَّهُ حتّى رَضِيَ به وغَمَدَهُ وتَقَلَّدَهُ؛ والناسُ على صُفوفِهِم وأصحابُ الجَمَلِ قد دَنَوْا؛ فأمَرَ أميرُالمؤمنين عليه السلام بتسويةِ الصُفُوفِ حتّى إذا اعتدلتْ دفع الرايَةَ إلى ابْنِهِ محمّدِ بْنِ الحنفيّةِ وقال: «تقدّمْ بالرايةِ، واعْلَمْ أنّ الرايةَ أمامُ أصحابِك، فكُنْ متقدّماً يَلْحَقْكَ مَنْ خَلْفَك؛ فإنْ كان لِمَنْ يتقدم مِنْ أصحابِك جَوْلَةٌ رَجَعَ إليك».

وجَعَلَ عليه السلام الناسَ أثلاثاً: مُضَرَ في القَلْب؛ واليَمَنَ في الميمَنَة عليهم مالكٌ الأشْتَرُ؛ وفي المَيْسَرَة عمّارَ بْنَ ياسِرٍ[2].

[تأهّب أصحاب الجمل للقتال]

وصَفّ أصحابُ الجَمَلِ صُفُوفَهُم فجعلوا على حَنْظَلَةَ هِلالَ بْنَ وَكِيعٍ؛ وعلى بني عَمْرٍو مِنْ[3] بني تَمِيمٍ عُمَيْرَ بْنَ عبد الله بْنِ مِرْقَدٍ؛ وعلى بني سعدٍ زيدَ بْنَ جَبَلَةَ بْنِ مِرْداسٍ؛ وعلى بني ضَبَّةَ[4] الرِبابِ عَمْرَو بْنَ يَثْرِبيٍّ؛ ورايةُ الأزْدِ مع عَمْرِو[5] بْنِ

---

١ ـ «نَضَا السيفَ نَضْوا وانْتضاهُ: سلَّهُ مِنْ غِمْدِه» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢٩ (نضا).

٢ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٣٩.

٣ ـ ق، ط: و.

٤ ـ ط: + و.

٥ ـ م، ق: عمر، وهو تحريف.

الأشْرَفِ العَتَكِيِّ [١].

قال محمّدُ بْنُ عليٍّ رحمه الله: فالْتَقَيْنا وقد عَجَّل أصحابُ الجَمَلِ وزَحَفُوا علينا فصاحَ أبي عليه السلام: «امضِ». فمضيتُ بين يَدَيْهِ أقْطُوا [٢] بالرايةِ قَطْواً. وتَقَدَّمَ سَرْعانَ أصحابُنا، فلاذَ أصحابُ الجَمَلِ ونَشبَ القتالُ واخْتَلَفَت السيوفُ وأبي بينَ كَتِفَيَّ [٣] يقول: «يابُنَيَّ تقدّم!». ولَسْتُ أجِدُ متقدّماً وهو يقول: تقدّم [٤] فقلتُ: ما أجِدُ متقدّماً إلّا على الأسِنَّةِ [٥]. فَغَضِبَ أبي عليه السلام وقال: «أقولُ لك: تَقَدَّمْ، فتقول: على الأسِنَّة، ثِقْ يابُنَيَّ وتَقَدَّمْ بينَ يَدَيَّ على الأسِنَّةِ!» [٦]. وتَناوَل الرايةَ مِنّي وتقدّمَ يُهَرْوِلُ بها، فأخذتْني حِدَّةٌ فَلَحِقْتُهُ وقلتُ: أعْطِني الرايةَ. فقال لي: «خُذْها». وقد عرفتُ ما وَصَفَ لي.

ثمّ تَقَدَّمَ بين يَدَيَّ وجَرَّدَ سيْفَهُ وجَعَلَ يَضْرِبُ به، و[٧]رأيتُهُ وقد ضَرَبَ رجلاً فأبانَ زَنْدَهُ، ثمّ قال: «الْزَمْ رايَتَك يابُنَيَّ؛ فإنّ هذا استكفاءٌ» [٨]. فَرَمَقْتُ لِصَوْتِ [٩] أبي ولَحِظْتُهُ فإذا هو يُوردُ السيفَ ويُصْدِرُهُ ولا أرى فيه دَماً، وإذا هو يَسْرَعُ إصْدارُهُ فَيَسْبِقُ الدمْ وأحْدَقْنا بالجَمَلِ وصار القتالُ حَوْلَهُ واضْطَرَبْنا أشَدَّ اضطرابٍ رآهُ راءٍ حتّى ظَنَنْتُ أنه القَتْلُ، فصاح أبي عليه السلام: «يابْنَ أبي بكرٍ اِقْطَعِ البِطانَ!» [١٠].

---

١ ـ قارن بأنساب الأشراف ص ٢٣٩.

٢ ـ «قَطا يَقْطُو: ثَقُلَ مَشْيُه. والقطْوُ: مقاربة الخَطْوِ مع النشاط يقال منه: قطا في مِشْيَتِهِ يَقْطُو» لسان العرب ج ١٥ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ (قطا).

٣ ـ ق، ط: خلفي.

٤ ـ ق، ط: ـ ولستُ أجد متقدّماً وهو يقول تقدّم.

٥ ـ «السِنانُ: نَصْلُ الرُمْحِ. والجمعُ: أسِنَّةٌ» القاموس ص ٥٥٩ (سنن).

٦ ـ ق: ـ وتقدم بين يديّ على الأسنّة.

٧ ـ ط: ـ و.

٨ ـ ق: استكفاه؛ ط: ستكفاه.

٩ ـ ق، ط: لضرب.

١٠ ـ «البِطانُ: حِزامُ الرَحْلِ والقَتَب، وقيل: هو للبعير كالحِزامِ للدابّة» لسان العرب ج ١٣ ص ٥٦ (بطن).

فَقَطَعَهُ وألْقى[١] الهَوْدَجَ، فكأنّ واللهِ الحَرْبَ جَمْرَةٌ صُبَّ عليها الماءُ[٢].

ورَوَى الواقديُّ قال ابْنُ جُرَيْجٍ: كـان مُحَمّدُ بْنُ الحنفيّـةِ رضي الله عنه يحمل رايَةَ أبيه عليـه السلام يومَ الجَمَلِ ورأى منه بعضَ النُكُوصِ[٣] فأخَذَ الرايَةَ منه، قال مُحَمّدٌ رضي الله عنه: فأدْرَكْتُـهُ وعالَجْتُـهُ على أنْ يَـرُدَّها فأبى عليّ طويلاً ثمّ رَدَّها وقال: «خُذْها وأحْسِنْ حَمْلَها وتَوَسَّطْ أصحابَك ولا تَخْفِضْ عاليَها، واجْعَلْها مُسْتَشْرِفَةً يَراها أصحابُك». ففعلتُ ماقال لي؛ فقال عمّارُ بْنُ ياسرٍ: ياأبا القاسمِ ماأحْسَنَ ماحملتَ الرايةَ اليومَ! فقال له أميرُالمؤمنين عليه السلام: «بعدَ ماذا؟!». فقال عمّارٌ: ما العِلْمُ إلّا بالتّعَلُّم.

[نهي أميرالمؤمنين عليه السلام عن قتل أبي سفيان بن حويطب]

ورَوى إبراهيمُ بْنُ نافعٍ عن سعيدِ بْنِ أبي هندٍ قال: أخبرني أصحابُنا ممَّنْ حَضَرَ القتالَ يومَ البصرةِ أنّ علياً قاتَلَ يومئذٍ أشَدَّ القتالِ وسَمِعُوهُ وهو يقول: «تبارَكَ الذي أذِنَ لهذه السيوفِ تَصْنَعُ ما تَصْنَعُ!». ونَظَرَ يومئذٍ إلى أبي سفيانَ[٤] بْنِ حُوَيْطِبِ بْنِ عبدُ العُزّى، وهو يسترجع مِنَ الخوفِ وما الْتَحَمَ مِن الشرِّ، فقال له أميرُالمؤمنين: «انْحَزْ إلى أصحابي ولا تَقْتُلْ نَفْسَك وَيْلَك!». فانحاز إليهم إلى أنْ حَمَلَ أصحابُ الجَمَلِ على أميرِالمؤمنين عليه السلام حَمْلَةً فإذا هو قد صار في حيّزهم، فَحَمَلَ عليه رجلٌ مِنْ هَمْدانَ وعليٌّ يَصِيحُ: «كُفَّ عنه». والهَمْدانيُّ لايَفْهَمُ حتّى قَطَعَهُ إرْباً إرْباً. فقال عليه السلام: «ياوَيْحَهُ! إنْ أتْلَفَتْهُ السيوفُ وقدكان مَقْتَلُهُ إليَّ بَغِيضاً».

---

١ ـ ق، ط: تلقوا.

٢ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٤ ـ ٥١٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣٢٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٠، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٤١.

٣ ـ «النُكُوصُ: الإحْجام والانْقِداعُ عن الشيء» لسان العرب ج ٧ ص ١٠١ (نكص).

٤ ـ في النسخ الثلاث: سفيان، وهو تصحيف.

[حديث ابن الزبير عن حرب الجمل]

ورَوى ابْنُ أبي الزِناد عن هشامِ بْن عُرْوَةَ عن أبيه عن[1] عبدِ اللهِ بْنِ الزبير قال: لم يأخُذْ بزمامِ جَمَلِ عائشةَ يومَ الجَمَلِ أحدٌ إلاّ قُتِلَ وكان كلّما جاءَ إنسانٌ ليأخذَ بخِطامِ جَمَلِها قالت: مَنْ أنت؟ حتى أتَيْتُها وكُنْتُ آخِرَ مَنْ أخَذَهُ حينَ لم أرَ أحداً يأخُذُه فقالت: مَنْ أنت؟ فقلتُ: ابْنُ أُختِكِ عبدُ الله[2]. فقالت: واثُكْلَ أسماءَ! فأقبَلَ الأشترُ إليَّ فتواجَبْنا[3] فجعلتُ أقول: أُقْتُلُوني ومالِكاً، اقْتُلُوا مالكاً معي! وجَعَلَ يقول: أُقْتُلُوني وعبدَ الله. فلو قال: ابْنَ الزبير[4] وقلتُ: الأشترَ لَقُتِلْنا جميعاً؛ فأثْقَلَني الجراحُ حتى سَقَطْتُ وأنا مجروحٌ مطروحٌ في القَتْلى؛ فأتاني الأسْوَدُ بْنُ أبي البَخْتَرِيِّ فوجدني صريعاً، فأخذني بالعَرْضِ على فَرَسِه وساربي، فجعل إذا أبْصَرَ إنساناً مِنْ أصحابِ عليٍّ ألقاني وإذا لم يَرَ أحداً حملني حتى مَرَّ به رجلٌ يعرفني، فحمل عليه فأخْطأهُ وأصاب رجلٌ فَرَسَهُ؛ ثمّ حملني وانْطَلَقَ بي حتى أنزلني على رجلٍ مِنْ بني الغَبْراءِ، له امرأتانِ تَميميّةٌ وبَكْريّةٌ مِن شيعةِ عثمانَ فغسلتْ جراحتي وحَشَّتْها كافوراً، فواللهِ مافاح[5] منها شيءٌ. وجعلتْ عائشةُ تسأل عنّي فلا تُخْبَرُ عنّي بشيءٍ حتى إذا بَرِئتْ جراحتي، قلتُ لصاحبِ منزلي: إنْطَلِقْ إلى عائشةَ وخَبِّرْها

---

١ ـ م، ط: ـ عن، وهو تصحيف.

٢ ـ ق، ط: ـ عبدالله.

٣ ـ ط: فتصار عنا.

٤ ـ ق، ط: + اقتِلْتْ.

٥ ـ «فاحَ الشَجَّةُ: قَذَفَتْ بالدَمِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٥ (فاح).

بي، وإيّاكَ أنْ يَراكَ محمّدُ بْنُ أبي بكرٍ، وقلتُ له: إنّه رجلٌ قصيرٌ ووَصَفْتُهُ له. فانْطَلَقَ فأخْبَرَها وقال لها: إنّه قد أمَرَني أنْ لايَراني محمّدُ بْنُ أبي بكرٍ. قالت: كَلاّ فانْطَلِقْ إلى محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ فادْعُهُ إليَّ -وذلك بعدَ هزيمتنا ووَضْعِ الحربِ أوزارَها- فانْطَلَقَ إليه فدعاه، فجاءَها فقالت: يا أخي ما تَراكَ فاعلاً في أمْرٍ أمَرْتُك[1] به! قال: ما هو؟ قالت: انْطَلِقْ إلى عبدِ اللهِ بْنِ الزبيرِ فجئني به[2]. فجاءَ محمّدٌ إلى موضعي، فدخل على عبدِ اللهِ، فلمّا رآهُ خافَهُ وقال:[3] مالَكَ فَعَلَ اللهُ بك وفَعَلَ! فقال محمّدٌ: لاتَعْجَلْ، ثمّ أخْبَرَ الخبرَ. قال ابْنُ الزبيرِ: فخرجتُ معه فتَأخَّرَ لي عن عَجْزِ[4] الفرسِ فرَكِبْتُ بينَ يَدَيْهِ وجَعَلَ يَكُفُّ ثيابَهُ [illegible]سيبُني وأنا أُؤخِرُ ثيابي عنه لاتُصِيبُهُ، ولم يَزَلْ يَسيرُ بي حتّى أتَيْنا عائشةَ فسمعتُ سَبَّ عثمانَ علانيةً فبَكَيْتُ وقلتُ: لاأُقيمُ ببَلَدٍ يُسَبُّ فيه عثمانُ علانيةً. فامتنعتُ منهم وأخذتُ راحلةً مِنْ صاحبي فإذا على البصرة حَرَسٌ فامتنعتُ منهم فإذا رجلٌ يَحيد منّي وأحيدُ منه فإذا هو عبدُ الرحمنِ بْنُ الحارثِ. فأبصرت رجلاً مَغْلولاً لفرسه[5] فقلتُ: هذا واللهِ فرسُ الزبيرِ فأردتُ قَتْلَهُ! فقال عبدُ الرحمنِ: لاتَعْجَلْ عليه، فإنّه لن يُفْلِتَنا، فإذا هو غلامُ الزبيرِ قد أقْبَلَ فقلتُ له: أيْنَ الزبيرُ؟ فقال: لا أدري فعلمتُ أنّ الزبيرَ قد قُتِلَ[6].

---

١ ـ ط: آمرك.
٢ ـ ق، ط: فجيىء به.
٣ ـ ق: فلما رأيته خِفتُه وقلتُ.
٤ ـ «العَجْزُ: مؤخَّرُ الشيء» الصحاح ج ٣ ص ٨٨٣ (عجز).
٥ ـ كذا في ق، ط: وفي م: مطلولاً بفرسه.
٦ ـ قارن بعضه بمروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٦ـ٧٧.

[تحذير شباب قريش من الحرب]

ورَوى محمّدُ بْنُ عبدِاللهِ بن عبيد[١] عن عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عن صَفْوانَ قال: لمّا تَصافَّ الناسُ يومَ الجملِ صاح صائحٌ مِنْ أصحابِ أميرِالمؤمنين عليِّ بْنِ أبي طالب يامعاشرَ شباب قريشٍ! أراكم قد لَجِجْتُمْ وغُلِبْتُم على أمْرِكم هذا، وإنّي أَنْشُدُكُمُ اللهَ أنْ تَحْقُنُوا دِماءَكم ولا تَقْتُلُوا أنفسَكم؛ اتّقوا الأشترَ النَخَعِيَّ وجُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ العامِرِيَّ؛ فإنّ الأشترَ نَشَرَ[٢] دِرْعَهُ حتّى يَعْفُو[٣] أثَرُهُ وإنّ جُنْدَباً يَخْرِمُ دِرْعَهُ حتّى يُشَمِّرَ[٤] عنه، وفي رايتِهِ علامةٌ حَمْراءُ، فلمّا التقى الناسُ أقْبَلَ الأشترُ وجُنْدَبٌ قِبالَ الجَمَلِ يَرْفُلانِ في السلاحِ حتّى قَتَلا عبدَ الرحمنِ بْنَ عَتّابِ بْنِ أسِيدٍ ومَعْبَدَ بْنَ زُهَيْرِبْنِ خلفِ بْنِ اُمَيّةَ وعَمَدَجُنْدَبٌ لابْنِ الزبيرِ،فلمّاعرفه قال: أتْرُكُكَ لِعائشةَ.

ورَوى محمّدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ عُبيد بْن أبي وَهْبٍ قال: قُطِعَتْ يومَ الجَمَلِ يَدُ عبدِ الرحمنِ وفيها الخاتَمُ فأخذه نَسْرٌ[٥] فَطَرَحَه باليمامةِ فأخذه أهلُ اليمامةِ واقْتَلَعُوا حَجَرَهُ وكان ياقُوتاً، فَابْتاعَهُ رجلٌ منهم. بخَمْسِمائةِ دينارٍ فقَدِمَ به مكّةَ فباعه بربْحٍ عظيمٍ[٦].

ورَوى محمّدُ بْنُ موسى عن محمّدِ بْنِ إبراهيمَ عن أبيه قال: سمعتُ معاذَبْنَ عبيدِ

---

١ ـ م: ـ عبيد.

٢ ـ ط: يشمّر.

٣ ـ ق: يقفوا؛ ط: تتبعوا؛ وفي م: يعفي، والأولى ما أثبتناه. و«عفا الأثرُ: زال وامّحى» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦١٢ (عفا).

٤ ـ «شَمَّرَ ثوبَه: رَفَعَهُ عن ساعِدَيْه، أو عن ساقَيْه» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٩٣ (شمر).

٥ ـ «النَسْرُ: طائرٌ معروفٌ» العين ج ٧ ص ٢٤٣ (نسر).

٦ ـ قارن بتجارب الاُمم ج ١ ص ٣٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١١ ص ١٢٤.

اللهِ التَميميَّ، وكان قد حَضرَ الجَمَلَ يقول: لمّا الْتَقَيْنا واصْطَفَفْنا نادى منادي عليِّ ابْنِ أبي طالبٍ عليه السلام: يا مَعاشرَقريشٍ! اتقّوا اللهَ على أنفسِكم؛ فإنّي أعْلَمُ أنكم قد خرجتم وظَنَنْتُم أنّ الأمْرَ لايَبْلُغُ إلى هذا، فاللهَ اللهَ في أنفسِكم! فإنّ السيفَ ليس له بُقْيا [١]؛ فإنْ أحببتم فَانْصَرِفُوا حتى نُحاكِمَ هؤلاءِ القومَ؛ وإنْ أحْبَبْتُم فإليَّ، فإنكم آمِنُونَ بأمانِ اللهِ. قال: فَاسْتَحْيَيْنا أشدَّ الحياءِ وأبْصَرْنا ما نحن فيه ولكنّ الحِفاظَ [٢] حَمَلَنا على الصَبْرِ مع عائشةَ حتّى قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنّا؛ فو اللهِ لقد رأيتُ أصحابَ عليٍّ عليه السلام وقد وَصَلُوا إلى الجَمَلِ وصاح منهم صائحٌ: اِعْقِرُوهُ؛ فَعَقَرُوهُ فوَقَعَ فنادى عليٌّ عليه السلام: «مَنْ طَرَحَ السِلاحَ فهو آمِنٌ، ومَنْ دَخَلَ بيتَهُ فهو آمِنٌ [٣]». فواللهِ مارأيت أكرمَ عَفْواً منه.

ورَوى سليمانُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ عُوَيْمِرٍ الأسْلَمِيُّ قال، قال ابْنُ الزبيرِ: إنيّ لَواقِفٌ في يمينِ رجلٍ مِنْ قريشٍ إذْ صاح صائحٌ: يامَعْشَرَ قريشٍ! أُحَذِّركم الرجلَيْنِ: جُنْدَباً العامِريَّ والأشترَ النَخَعِيَّ. قال: وسَمِعْتُ عمّاراً يقول لأصحابنا: ماتُريدون وماتطلبون؟ فناديناه: نَطْلُبُ بدَمِ عثمانَ، فإنْ خَلَّيْتُم بيننا وبينَ قَتَلَتِهِ رَجَعْنا عنكم. فقال عمّارٌ: لو سألْتُمونا أنْ تَرْجِعُوا عنّا بِئْسَ الفَحْلُ؛ فإنّه أ لأُمُ الغَنَمِ فَحْلاً وشَرُّها لحماً [٤] ماأعطيناكموهُ. ثمّ الْتَحَمَ القتالُ [٥] وناديْناهم: مَكِّنُونا [٦] مِنْ قَتَلَهِ عثمانَ ونَرْجِعُ عنكم. فنادانا عمّارٌ: قدفَعَلْنا، هذه عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ قَتَلُوهُ عَطَشاً، فابْدَؤُوا بهم، فإذا فَرَغْتُمْ منهم تَعالَوْا إلينا نَبْذُلْ لكم الحقَّ. فأسْكَتَ واللهِ أصحابَ الجَمَلِ كُلَّهَم.

---

١ ـ «البُقْيا: الإبْقاءُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٨١ (بقي).

٢ ـ «الحِفاظُ: الذَبُّ عن المحارم والمنعُ عندَ الحُروب والوفاءُ بالعقد» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٨٥ (حفظ).

٣ ـ أنساب الأشراف ص ٢٦٢، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٣٦، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥، وأمالي المفيد ص ٢٥.

٤ ـ ورد نظير هذا الكلام في الشعر، راجع قطر الندى ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

٥ ـ «الْتَحَمَ الحربُ: اشْتَدَّتْ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨١٩ (لحم).

٦ ـ م: أمكنونا.

[سؤال عمّار أصحاب الجمل]

ورَوى عبدُ اللهِ بْنُ رَباحٍ مَوْلَى الأنصارِ عن عبدِ اللهِ بْنِ زيادٍ مَوْلى عثمانَ بْنِ عَفّانَ قال: خرج عمّارُ بْنُ ياسرٍ يومَ الجَمَلِ إلينا فقال: ياهؤلاءِ على أيِّ شيءٍ تُقاتِلُونَنا؟ فقلنا: نُقاتلكم على أنّ عثمانَ قُتِلَ مؤمناً. فقال عمّارٌ: نحن نقاتلكم على أنّه قُتِلَ كافراً. قال: وسَمِعْتُ عمّاراً يقول: واللهِ لو ضَرَبْتُمُونا حتّى نَبْلُغَ سَعَفاتِ هَجَرَ[1] لَعَلِمْنا أنّا على الحقّ وأنّكم على الباطل[2] وسمعتُه يقول: واللهِ ما نَزَلَ تأويلُ هذه الآية إلّا اليوم ﴿ياأيُّها الّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[3] قال: ولما جالَ الناسُ تلك الجَوْلَةَ قُتِلَ بينهم خَلْقٌ كثيرٌ وسُمِعَتْ أصواتُ السيوفِ في الرؤوس كأنّها مخاريق[4]. قال الراوي: واللهِ لقد مَرَرْتُ بعدَ الوَقْعَةِ بالبصرةِ فَدَنَوْتُ مِنْ دَيْرِ القَصّارين[5] فسمعتُ أصواتَ الثياب على الحِجارةِ

---

١ ـ «في حديث عمّار: لوضَرَبُونا حتّى يَبْلُغُوا بنا سَعَفات هَجَر؛ السَّعَفات جمع سَعَفَة بالتحريك؛ وهي أغْصان النخيل، وإنّما خصّ هَجَر للمباعدة في المسافة ولأنّها موصوفة بكثرة النخيل» النهاية ج ٢ ص٣٦٨ (سعف).

٢ ـ وقعة صفين ص ٣٢٢، والشافي ج ٤ ص٣٥٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص١٥٧، والاستيعاب ج ٢ ص٤٧٩. وذكر في وقعة صفين والاستيعاب: أنّ عمّاراً قال هذا الكلام في يوم صفين.

٣ ـ المائدة (٥): ٥٤.

٤ ـ «المَخاريق، واحدها مِخْراق: ما تَلْعَبُ به الصبيانُ من الخِرَق المَفْتُولة» لسان العرب ج ١٠ ص٧٦ (خرق).

٥ ـ ط: النصارى.

فَشَبَّهْتُها بالأصواتِ التي كانت مِن السيوف على الرؤوس يومئذٍ: وفي تلك الجَوْلَةِ قُتِلَ طَرِيفُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حاتمٍ وفُقِئَتْ[1] عَيْنُ عَدِيٍّ[2].

---

١ ـ «فَقَأَ العَيْنَ والبثرة: كَسَرَها أو قَلَعَها. وفُقِئت عينُ عَدِيّ بن حاتم يوم الجمل وكانت به بَثْرَةٌ فانْفَقَأت» تاج العروس ج ١ ص ٣٤٩ـ ٣٥٠ (فقأ).

٢ ـ قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٦.

[خذلان عائشة]

ورَوى محمّدُ بْنُ عبدِالله ِعنِ عَمْروبْنِ دِينارٍ قال، قال أميرُالمؤمنين عليه السلام لابْنِهِ محمّدٍ: «خُذِ الرايةَ وامْضِ». وعليٌّ عليه السلام خَلْفَه فناداهُ: «ياأبا القاسم!». فقال: لَبَّيْك ياأبَةِ[1]. فقال: «يابُنَيَّ لايستفزَك[2] ماترى، قد حملتُ الرايةَ وأنا أصْغَرُ منك فمااستفزّني عدوّي وذلك إنّني لم ألْقَ أحداً إلاّ حَدَّثَتْني نفسي بقَتْلِهِ، فَحَدِّثْ نَفْسَك بعونِ الله ِبظُهُورك عليهم ولايَخْذُلْك ضَعْفُ النفس باليقين؛ فإنَ ذلك أشَدَّ الخِذْلانِ». قال، فقلتُ: ياأبَةِ أرْجُو أنْ أكونَ كما تُحِبُّ إنْ شاءَ الله. قال: «فالْزَمْ رايتَك، فإذا اختلطتِ الصُفُوفُ قِفْ في مكانِك وبينَ أصحابِك، فإنْ لم تَرَ[3] أصحابَك[4] فَسَيَرَوْنَك». قال: والله ِإنّي لَفِي وَسَطِ أصحابي فصاروا كلُّهم خَلْفي، ومابيني وبينَ القومِ أحَدٌ يَرُدُّهم عنّي. وأنا أُرِيدُ أنْ أتَقَدَّمَ في وُجُوهِ القومِ فماشَعَرْتُ إلاّ بأبي مِنْ خَلْفِي قد جَرَّدَ سيْفَهُ وهو يقول: «لا تَقَدَّمْ حتّى أكونَ أمامَك». فتقدّمَ عليه السلام بينَ يدي يُهَرْوِلُ ومعه طائفةٌ مِنْ أصحابِهِ فضربوا الذين في وجهي حتّى أنْهَضُوهُم ولَحِقْتُهُم بالرايةِ فَوَقَفُوا وَقْفَةً واخْتَلَطَ الناسُ وَرَكَدَتِ السُيُوفُ ساعةً، **فنظرتُ إلى أبي يَفْرُجُ الناسَ يَميناً وشِمالاً ويَسُوقُهُم أمامَهُ، فأرَدْتُ أنْ أجُولَ فكَرِهْتُ خِلافَهُ، ووصيّتُهُ لي: لا تُفارِق الرايةَ؛ حتّى انتهى إلى الجَمَلِ وحَولَهُ أربعةُ آلافِ**

---

١ ـ م: أبتي.

٢ ـ «اسْتَفَزَّهُ الخوفُ: اسْتَخَفَّهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٣٩١ (فزز).

٣ ـ ق، ط: لم تبين من.

٤ ـ ط: + فاعلم أنّهم.

مُقاتِلٍ مِنْ بني ضَبَّةَ والأزْدِ وتَميمٍ وغيرِهم، فصاحَ: «اِقْطَعُوا البِطانَ!». فأسْرَعَ محمّدُ ابْنُ أبي بكرٍ رحمه الله فقطعه واطَّلَعَ على الهَوْدَجِ. فقالت عائشةُ: مَنْ أنت؟ فقال: أبْغَضُ أهلِكِ إليكِ. قالت: ابْنُ الخَثْعَمِيّةِ[١]؟ قال: نعم ولم تكنْ دونَ اُمّهاتِكِ. قالت: لَعَمْري بَلْ هي شَرِيفَةٌ دَعْ عنك هذا، الحمد لله الذي سَلَّمَك. قال: قد كان ذلك ماتكرهين. قالت: ياأخي لوكَرِهْتُهُ ماقلتُ ماقلتُ. قال: كُنْتِ تُحبّين الظَفَرَ وأنّي قُتِلْتُ. قالت: قد كُنْتُ اُحِبُّ ذلك لكنّ لمّا صِرْنا إلى ماصِرْنا إليه[٢] أحْبَبْتُ سلامتَك لِقَرابتي منك فاكْفُفْ ولا تُعَقِّبِ الاُمُورَ وخُذِ الظاهرَ ولا تَكُنْ لُوَمَةً ولاعُذَلةً[٣]، فإنّ أباك لم يكنْ لُوَمَةً ولاعُذَلَةً. قال: وجاءَ عليٌّ عليه السَّلام فقَرَعَ الهَوْدَجَ برُمْحِهِ وقال: «ياشُقَيْراءُ[٤]! أبهذا أوصاكِ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله؟!». قالت: ياابْنَ أبي

---

١ ـ تعني بها: أسماء بنت عُميس رحمها الله التي كانت زوجة أبي بكر بعد شهادة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام.

٢ ـ ق، ط: ـ إليه.

٣ ـ «العَذْلُ: اللَوْم. رجل عُذَلَةٌ: يَعْذِل الناسَ كثيراً مثل ضُحَكَة» لسان العرب ج ١١ ص٤٣٧ (عذل).

٤ ـ في أمالي المفيد ص ٢٤: يا حميراء. وفي تاريخ يحيى بن مَعين ج ٣ ص ٥٠٩ «سمعتُ يحيى يقول: قالَ عَبّاد. قلنا لنهْبل بن ذَكْوان: رأيتَ عائشةَ اُمَّ المؤمنين؟ قال: نعم. قلنا: صِفْها. قال: كانت سَوْداء» وهذا مناف لما اشتهر بين الناس من أنّ عائشة كانت أجمل نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى سمّوها بالحُمَيْراء! وتدلّ أيضاً على عدم صحّة هذه الشهرة اُمور:

الأوّل: ما صرّح به ابن عباس رحمه الله من أنّها ليست بأجمل نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث قال لها بعد حرب الجمل: «لَسْتِ بأحسنهنّ وجهاً ولابأكرمهنّ حَسَباً» الفتوح م ١ ص ٤٩٢.

الثاني: روى البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص٤٥٦ ـ ٤٥٨ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج أسماء بنت النعمان من كِنْدة وكانت من أجمل النساء «وكانت عائشةُ وحَفْصَةُ تولّتا مَشْطَها وإصلاحَ أمرها. وكان أبوأُسَيْد الساعدي قدم بها، فقالتا لها: إنّه يُعجب رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من المرأة إذا دنا منها أنْ تقول: أعوذ بالله منك. فلمّا مدّ يدَهُ إليها استعاذت منه، فوضع كُمَّهُ على وجهه وقال: عُذْتِ بمعاذ. ثلاثاً. وأمر أبا أُسَيْد أنْ يلحقها بأهلها». ومن البديهي إنْ كانت عائشة أجمل نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلماذا حسدت هذه المرأة على جمالها وخدعتها؟!

الثالث: روى النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٣٦٢ عن ابن المُسيِّب أنّه قال: «إنّ اُمَّ سلمة كانت من أجمل الناس». لمزيد الاطلاع راجع حديث الإفك ص١٥٨ ـ ١٦٥.

طالبٍ قد مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ[1].

وجاءَها عمّارٌ رضي الله عنه فقال لها: يا أُمّاهْ! كيف رَأيْتِ ضَرْبَ بنيك اليومَ دونَ دِينِهِم بالسيفِ؟ فصَمَتَتْ ولم تُجِبْهُ. وجاءَها مالكُ الأشترُ وقال لها: الحمد لله الذي نَصَرَ وليَّهُ وكَبَتَ عَدُوَّهُ ﴿جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾[2] فكيف رأيتِ صُنْعَ اللهِ بكِ ياعائشةُ؟ فقالت: مَنْ أنت ثَكِلَتْكَ أُمُّك؟ فقال: أنا ابْنُكَ الأشترُ. قالت: كَذَبْتَ لَسْتُ بأُمِّك. قال: بلى وإنْ كَرِهْتِ. فقالت: أنت الذي أرَدْتَ أنْ تُثْكِلَ أُخْتي أسماءَ ابْنَها؟! فقال: المَعْذِرَةُ إلى الله ثمّ إليكِ، واللهِ إنّي لولا كُنْتُ طاوياً ثلاثةً لَأَرَحْتُكِ منه؛ وأنشأ يقول، بعدَ الصلاةِ على الرسولِ:

أعائِشُ لَوْلا أنّني كُنْتُ طاوياً ... ثَلاثاً لَغادَرْتِ[3] ابْنَ أُخْتِكِ هالِكا
غَداةَ يُنادِي وَالرِماحُ تَنُوشُهُ[4] ... بِآخِرِ[5] صَوْتٍ أقْتُلُوني وَمالِكا[6]

فبَكَتْ وقالت: فَخَرْتُم وغَلَبْتُم. ﴿وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾[7].

ونادى أميرُ المؤمنين عليه السلام محمّداً فقال: «سَلْها هل وَصَلَ إليها شيءٌ مِنَ

---

١ ـ «الإسْجاحُ: حُسْنُ العَفْوِ. ومنه المَثَلُ السائر في العَفْوِ عند المَقْدُرة: مَلَكْتَ فأسْجِحْ: وهو مرويّ عن عائشة قالته لعليّ [عليه السلام] يوم الجمل حين ظهر على الناس. ملكتَ فأسْجِح، أي ظفرْتَ فأحْسِنْ وَقَدَرْتَ فَسَهِّلْ وأحْسِن العَفْوَ. فجهَّزَها عند ذلك بأحسن الجهاز إلى المدينة» لسان العرب ج ٢ ص ٤٧٥ (سجح) وأيضاً راجع جمهرة أمثال العرب ج ٢ ص ٢٠٢، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٥.

٢ ـ اقتباس من الآية ٨١ من سورة الإسراء (١٧).

٣ ـ ط: لألفيت. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص٦٣ـ ٦٤: «وكان الأشترُ طاوياً [جائعاً] ثلاثة أيام لم يُطْعَم، وهذه عادته في الحرب».

٤ ـ «ناشَهُ يَنُوشُهُ نَوْشاً: إذا تَناوَلَهُ وأخَذَهُ» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦٢ (نوش).

٥ ـ ط: بأضعف.

٦ ـ شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٣، والدر النظيم ج ١ ص ١٢٧، وكشف الغمة ج ١ ص ٢٤٣، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ١٩٢.
في المصادر ـ غير الدر النظيم ـ إضافة هكذا:

فَلَمْ يَعْرِفُوه إذْ دعاهم وَغَمَّهُ ... خِدَبٌّ عليه في العَجاجَة بارِكا
فَنَجّاه مِنّي أكْلُه وشَبابُهُ ... وأنّي شيخٌ لم أكُنْ مُتَماسِكا

٧ ـ اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب (٣٣). وقارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص٧٥ـ٧٩، والكامل ج٣ ص٢٥٤.

الرماحِ والسِهامِ». فسألها فقالت: نعم، وَصَلَ إليَّ سَهْمٌ خَدَشَ رأسي وسَلِمْتُ منه، يَحْكُم اللهُ بيني وبينكم. فقال محمّدٌ: واللهِ لَيَحْكُمَنَّ اللهُ عليكِ يومَ القيامة، ما كان بينكِ وبينَ أميرِالمؤمنين عليه السلام حتّى تَخْرُجي عليه وتُؤلّبي الناسَ على قتالِهِ[١] وتَنْبِذي كتابَ اللهِ وَراءَ ظَهْرِكِ؟! فقالت: دَعْنا يامحمّدُ وقُلْ لصاحبك: يَحْرُسُني. قال: والهَوْدَجُ كالقُنْفُذِ مِن النَبْلِ؛ فرجعتُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخْبَرْتُهُ بما جَرى بيني وبينها وماقلتُ وماقالت. فقال عليه السلام: «هي امْرَأةٌ والنساءُ ضِعافُ العقولِ، تَوَلَّ أمْرَها وَاحْمِلْها إلى داربني[٢] خَلَفٍ حتّى ننظرَ في أمْرِها». فَحَمَلْتُها إلى الموضعِ، وإنّ لِسانَها لايَفْتُرُ عن السَبِّ لي ولِعليٍّ عليه السلام والترحّمِ على أصحاب الجَمَلِ[٣].

---

١ ـ م: قتله.

٢ ـ ظ: عبدالله بن؛ وفي أمالي المفيد ص٢٥ «ابني خلف» أي عبدالله وعثمان ابني خلف. وشهد عبدالله هذا وقعة الجمل مع عائشة فَقُتِلَ، وقُتِلَ أخوه عثمانُ مع عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانت دار عبدالله هذه أعظم دارٍ في البصرة. انظر نهاية الأرب ج٢٠ ص٨٠ و٨٢.

٣ ـ أنساب الأشراف ص٢٤٨ـ ٢٥٠، والأخبار الطوال ص١٥١، وتاريخ الطبري ج٤ ص٥٠٩ـ ٥١٠ و٥١٩ و٥٣٣، والفتوح م١ ص٤٨٩ـ ٤٩٠، والعقد الفريد ج٤ ص٣٢٨، ووقعة الجمل ص٤٥، وأمالي المفيد ص٢٤ـ ٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٦١ـ ١٦٢، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٢٦٣، وكشف الغمة ج١ ص٢٤٣، ونهاية الأرب ج٢٠ ص٧٨ـ ٧٩، وبحارالأنوار ج٣٢ ص٢٦٥ـ ٢٦٩.

[حديث معاذ بن عبيدالله عن حرب الجمل]

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثنا هِشامُ بْنُ سعدٍ عن عبّاسِ بْنِ عبدِاللهِ بْنِ مَعْبَدٍ عن مُعاذِ بْنِ عبيدِاللهِ التَميميِّ قال: لـمّا قَدِمْنا البصرةَ مع عائشةَ وأقَمْنا[1] ماأقَمْنا ندعوا الناسَ إلى نُصْرتِنا والقيامِ معنا، فالقابلُ لِما نَدْعُوا إليه والآبي له ونحن على مانحن عليه نقول: لانقاتل ابْنَ أبي طالبٍ أبداً إلى أنْ قيل: قد نَزَلَ عليٌّ فماأدري مَتى[2] نَشِبَتِ الحربُ، أنْشَبَها الصِبْيانُ وأوْقَدَها العَبِيدُ، وإذا الجَمَلُ رَحَلَ والناسُ يَهْوُون إلى القتالِ، وإذا عَسْكَرُ عليٍّ قد تَحرَّكَ، فبادَرَ أصحابُنا فرَمَوْا وَجَلَّبُوا[3] وصَيَّحُوا[4] وأكْثَرُوا، فَسَمِعْتُ عائشةَ تقول: هذا أوّلُ الفَشَلِ. وعليٌّ عليه السلام وعَسْكَرُهُ لايَنْسِبُونَ[5]؛ ثمّ صَفَّ عليٌّ عليه السلام أصحابَهُ ووَلّى الراياتِ مواضعَها وأعْطَى ابْنَهُ محمّداً الرايةَ العُظْمى، رايةً بيضاءَ تملأُ الرُمْحَ؛ ثمّ وَقَفَ عليٌّ عليه السلام في القَلْبِ وحَمَلَ

١ ـ م، ق: أقَمْنا.

٢ ـ ق، ط: حتى.

٣ ـ «جَلَّبَ القومُ: صَوَّتَ» المعجم الوسيط ج ١ ص١٢٨ (جلب).

٤ ـ ق، ط: صيحوا.

٥ ـ كذا في م؛ وفي ق: يثبون؛ وفي ط: يثنون.

سَرْعانَ المَيْمَنَةَ والمَيْسَرَةَ وَحَمَلَ سَرْعانَ القَلْبَ، فَأَسْمَعُ علياً ينادي ابْنَهُ: «تقدَّمْ بالرايةِ وتوسَّطِ القَلْبَ فَيُنْكِرُ مَنْ تَقَدَّمَكَ [1]. فإنْ جالوا [2] أو دفعوا يَلْحَقْكَ مَنْ تأخَرَ عنك وكان خَلْفَكَ». ثمّ سَمِعْتُهُ يقول: «أصحابُكَ أمامَكَ، تَقَدَّمْ تَقَدَّمْ!». وتَقَدَّمَ عليٌّ والرايةُ بينَ كَتِفَيْهِ وجَرَّدَ سَيْفَهُ وضَرَبَ رجلاً فأبانَ زَنْدَهُ؛ ثمّ انتهى إلى الجَمَلِ وقد اجتمع الناسُ حَوْلَهُ واختلطوا وأحْدَقُوا به مِنْ كلِّ جانبٍ وناحيةٍ، واسْتَجَنَّ الناسُ تَحْتَ بطانِ الجَمَلِ فأنْظُرْ واللهِ إلى عليٍّ عليه السلام يَصيحُ بمحمّدِبْنِ أبي بكرٍ: «اقْطَعِ البطانَ!». وأرى علياً قد قَتَلَ مِمَّنْ أخَذَ بِخِطامِ الجَمَلِ عَشَرَةً بيَدِهِ، وكلّما قَتَلَ رجلاً مَسَحَ سَيْفَهُ بثيابِهِ؛ ثمّ جاوَزَهُ حتى صِرْنا في أيديهم كأنّنا غَنَمٌ نُساقُ، فانصَرَمْنا [3] حينئذٍ أمْرُنا وتَلاوَمْنا ونَدِمْنا.

---

١ ـ كذا في، ط. وفي ق: فينكر من يقدمك. وفي م: فتكوين تقدمك.

٢ ـ م، ق: حالوا.

٣ ـ ط: انصرفنا.

[حديث عبدالرحمن بن الحارث عن حرب الجمل]

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ عبدِالله بْنِ عُبيدٍ عن عِكْرِمَةَ بْنِ خالِدٍ قال، قال عبدُالرحمنِ بْنُ الحارثِ بْنِ هِشامٍ: كُنْتُ أنا والأَسْوَدُ بْنُ أبي البَخْتَرِيِّ وعبدُالله بْنُ الزبيرِ قد تَواعَدْنا وتَعاهَدْنا بالبصرةِ لئنْ لَقِينا القومَ لَنَموتَنَّ أوْ لَنَقْتُلَنَّ علياً، وعليٌّ وأصحابُهُ لم يكونوا عَدَلُوا صُفُوفَهُم، ثمّ نَظَرْنا إليهم وقد عَدَلُوا صُفُوفَهُم مَيْمَنَةً ومَيْسَرَةً. قال عبدُالرحمنِ: فَكُنْتُ واقفاً عندَ عبدِالله بْنِ الزبيرِ والأسْوَدِ بْنِ أبي البَخْتَرِيِّ فقلتُ: ماوراءُكما؟ قالا: نحن على ما كُنّا عليه؛ إلى أنْ مالتْ مَيْمَنَتُهُم على مَيْسَرتِنا فَهَزَمَتْهُم ومالتْ مَيْسَرَتُهُم على مَيْمَنَتِنا. ففعلوا مثلَ ذلك، ورأيتُ علياً وراءَ ابْنِهِ محمّدٍ وقد تقدّم يَحْمِلُ عَلَماً أسْوَدَ عظيماً وعليٌّ شاهِرٌ سَيْفَهُ فَلَقِيَ رجلاً مِنْ ضَبَّةَ فقتله، ثمّ ضَرَبَ آخَرَ فقتله؛ ثمّ خَلَصَ إلينا ووَقَفَ عند الرجلَيْنِ فلاذَ كلٌّ منّا بصاحِبِهِ وجَعَلَ الأسْوَدُ يقول: هل مِنْ مَهْرَبٍ؟! وتقدّم ابنُ الزبيرِ فأخذ بِخِطامِ الجَمَلِ، فكان آخِرَ مَنْ أخذه. فأنْظُرُ إلى عليٍّ قد انتهى إلى الجَمَلِ وسَيْفُهُ[1] يَرْعَفُ دَماً، وهو واضِعُهُ على عاتِقِهِ وهو يَصيحُ بمحمّدِ بْنِ أبي بكرٍ: «اِقْطَعِ البطانَ!». فكانتِ الهزيمةُ ولم نَرَ أمْثَلَ[2] مِنْ لزومِ السوادِ الأكبرِ؛ فلمّا انْهَزَمْنا خَرَجْنا خائفين مِنْ مسالحِ[3] عليٍّ، فمازِلْنا نَخافُ الطَلَبَ حتّى سِرْنا مَراحِلَ.

---

١ ـ ق، ط: والسيف.

٢ ـ ق، ط: مثل.

٣ ـ ق: مسالخ. و«المَسْلَحُ: موضعُ السِلاحِ، وكلّ موضع مَخافةٍ يَقِفُ فيه الجُنْدُ بالسلاحِ للمراقبة والمحافظة. والقومُ المسلّحون في ثَغْرٍ أو مخفرٍ للمحافظة. جمعه: مسالح» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٢ (سلح).

[هودج عائشة]

وروى الواقديُّ[1] عن ابْنِ الزبيرِ قال: خرجتْ عائشةُ يومَ البصرةِ[2] على جَمَلِها عَسْكَرٍ، و[3]قد اتّخذتْ عليه خِدْراً[4] ودَقَّتْهُ بالدُرُوعِ[5] خَشْيَةَ أنْ يَخْلِصَ إليها النَبْلُ وسار إليهم عليُّ بْنُ أبي طالبٍ حتّى الْتقوا، واقْتَتَلُوا قتالاً شديداً؛ وأخَذَ بخطام الجَمَلِ يومئذٍ سبعون رجلاً مِنْ قريشٍ كلُّهم قُتِلَ؛ وجُرِحَ مروانُ بْنُ الحَكَمِ وعبدُالله بْنُ الزبيرِ ورَأَيْتُهُما جَرِيحَيْنِ؛ فلمّا قُتِلَتْ تلك العِصابةُ مِنْ قريشٍ أخَذَ رجالٌ كثيرٌ مِنْ بني ضَبَّةَ بخِطامِ الجَمَلِ، فَقُتِلُوا عن آخِرِهم ولمْ يأخذْ بخِطامِهِ أحدٌ إلّا قُتِلَ حتّى غَرِقَ الجَمَلُ بدماءِ القَتْلىٰ، وتقدّم محمّدُ بْنُ أبي بكرٍ فَقَطَعَ بطانَ الجَمَلِ وحَمَلَ[6] الخِدْرَ ومعه أصحابُهُ وفيه عائشةُ حتّى أنزلوها بَعْضَ دُورِ البصرةِ، وولّى الزبيرُ مُنْهَزِماً فأدْرَكَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فقتله. ولمّا رأى مروانُ توجّه الأمْرِ على أصحابِ الجَمَلِ نَظَرَ إلى طلحةَ وهو يُريد الهَرَبَ فقال: واللهِ لايَفُوتُني ثاري مِنْ عثمانَ، فَرَماهُ بِسَهْمٍ قَطَعَ أكْحَلَهُ فَسَقَطَ بدَمِهِ وحُمِلَ مِنْ موضعِهِ وهو يقول: إنّا لله هذا سَهْمٌ لم يأتني مِنْ بُعْدٍ، ماأراهُ إلّا مِنْ

---

١ ـ ق، ط: ـ الواقدي.

٢ ـ ط: + وهي.

٣ ـ ط: ـ و.

٤ ـ «الخِدْرُ: خشباتٌ تُنْصَبُ فوق قَتَبِ البعيرِ مستورةٌ بثوب، وهو الهَوْدَج: وهودجٌ مَخْدُور ومُخَدَّر: ذوخِدْرٍ» لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١ (خدر).

٥ ـ م: دَقَّقَتْهُ بالدفوف؛ ق: دَقَّقَتْهُ بالدقوق.

٦ ـ ق، ط: احتمل.

مُعَسْكَرِنا، واللهِ ما رأيتُ مَصْرَعَ شَيْخٍ أَضْيَعَ مِنْ مَصْرَعي! ثمّ لم يَلْبَثْ أنْ هَلَكَ [١].

ورَوَى الواقديُّ أيضاً عن موسى بْنِ عبدِاللهِ عن الحسينِ بْنِ عَطِيَّةَ عن أبيه قال: شَهِدْتُ الجَمَلَ مع عليٍّ عليه السلام فلقد رأيتُ جَمَلَ عائشةَ وعليه هَوْدَجُها وعليه دروعُ الحديد [٢]؛ ثمّ لقد رأيتُ فيه مِنَ النَبْلِ والنُشّابِ أمْراً عظيماً، ثمّ عُقِرَ فما سَمِعْتُ كصوتِهِ شيئاً قَطُّ، ونادى أصحابُ عليٍّ عليه السلام: عليكم الجَمَلَ فاعْقِرُوهُ! فَشَدَّتْ عليه رجالٌ فعَقَرُوهُ فَوَقَعَ لجنبِهِ [٣].

ورَوى يزيدُ بْنُ [٤] أبي زيادٍ عن عبدِالرحمنِ بْنِ أبي لَيْلى قال: نظرتُ إلى الهَوْدَجِ يومَ الجَمَلِ وهو كأنّه قُنْفُذٌ مِن النُشّابِ والنَبْلِ [٥].

ورَوَى ابْنُ أبي سَبْرَةَ [٦] عن عَلْقَمَةَ بْنِ أبي عَلْقَمَةَ عن أبيه قال: جَعَلْنا الهَوْدَجَ مِنْ خُشُبٍ فيه مَسامِيرُ [٧] الحديدِ، وفَوْقَهُ دُرُوعٌ مِنْ حديدٍ، وفَوْقَها طَيالسَةٌ [٨] مِنْ خَزٍّ أَخْضَرَ، وفَوْقَ ذلك أَدُمٌ أَحْمَرُ، وجَعَلْنا لعائشةَ منه مَنْظَرَ العينِ؛ فما أغْنى ذلك عنها مِنَ القومِ [٩].

---

١ ـ قارن بعضه بأنساب الأشراف ص٢٤٦ ـ ٢٤٧، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، والاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٢، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٧، وتذكرة الخواص ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٣، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٧.

٢ ـ م ، ق : الدروع الحديد.

٣ ـ قارن بنهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٧.

٤ ـ م ، ق : بريد عن؛ ط : يزيد عن، والمثبت هو الصحيح.

٥ ـ قارن بالأخبار الطوال ص ١٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٨٨، ومناقب الخوارزمي ص ١٨٨.

٦ ـ ق ، ط : أبي ميرة، وهو تصحيف.

٧ ـ م ، ط : مفاتيح.

٨ ـ «الطَيْلسان: ضَرْبٌ من الأوشحة يُلْبَسُ على الكتف، أو يُحيط بالبَدَن خالٍ مِنَ التفصيل والخياطة؛ أو هو مايُعرف في العاميّة المصريّة بالشال. والجمع: طيالس وطيالسَة» المعجم الوجيز ص ٣٩٣ (طلس).

٩ ـ قارن بمروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢١٢.

[حديث عائشة عن حرب الجمل]

ورَوَى الواقديُّ عن رجاله العثمانيّةِ عن عائشةَ ـ في ذكرِ الحالِ وهزيمةِ القومِ في الحربِ وشرحِ الصورةِ ورأيها فيما كان مِنْ ذلك ـ فقال: حدّثنا محمّدُبْنُ حُمَيْدٍ عن حُميْدَةَ بنتِ عُبيدِبْنِ رِفاعَةَ عن امّها كَبْشَةَ بنتِ كَعْبٍ قالت: كان أبي لَقِيَ على عثمانَ حُزْناً عظيماً وبَكاهُ ولم يَمْنَعْهُ مِنَ الخروجِ إلاّ أنّ بَصَرَهُ ذَهَبَ، ولم يُبايِعْ عليّاً ولم يَقْرَبْهُ بُغْضاً له ومَقْتاً. وخرج عليٌّ عليه السلام مِنَ المدينةِ فلمّا قَدِمَتْ عائشةُ منصرفةً مِنَ البصرةِ جاءَها أبي فَسَلَّمَ على البابِ، ثمّ دَخَلَ وبينها وبينَهُ حِجابٌ فذكرتْ له بعضَ الأمرِ ولم تَشْرَحْهُ له، فلمّا أمْسَيْنا بَعَثْنا إلى عائشةَ واستأذَنّا عليها[1] فأذِنَتْ لنا؛ قالت كَبْشَةُ: فدخلتُ في نِسْوَةٍ مِنَ الأنصارِ فحدّثتْنا بِمَخْرَجِها[2] وأنّها لا تَظُنُّ الأمْرَ يَبْلُغُ إلى مابَلَغَ.

ثمّ قالت: لقد عُمِلَ لي على هَوْدَجِ جَمَلي، ثمّ الْبِسَ الحديدَ ودخلتُ فيه وقُمْتُ في وَسَطٍ مِنَ الناسِ أدْعُو إلى الصُلْحِ وإلى كتابِ اللهِ والسنّةِ، فليس أحدٌ يَسْمَعُ مِنْ كلامي حرفاً، وعَجّلَ مَنْ لَقِينا بالقتالِ، فَرَمَوا النَبْلَ وصَرَعَتْهُمُ القومُ فلاادُرِك[3] حتّى قُتِلَ مِنْ أصحابِ عليٍّ رجلٌ أو رجلانِ، ثمّ تَقارَبَ الناسُ ولَحُمَ الشرُّ فصار القومُ ليس لهم هِمَّةٌ إلاّ جَمَلي، ولقد دَخَلَتْ عليَّ سِهامٌ فجرحتْني ـ فأخْرَجَتْ ذِراعَها وأرَتْنا جَرْحاً على عَضُدِها فَبَكَتْ وأبْكَتْنا؛ قالت: ـ وجَعَلَ كلّما أخَذَ رجلٌ بخِطامِ جَمَلي قُتِلَ

---

١ ـ ق ، ط : نستأذن عليها.

٢ ـ ط : بخروجها.

٣ ـ ق : فلا أُحرك .

حتّى أخَذَهُ ابْنُ أُخْتي عبدُالله، فَصِحْتُ به وناشَدْتُهُ بالرَحِمِ أنْ يتجافاني. فقال: ياأُمّاهْ! هو الموتُ، يُقْتَلُ الرجلُ ـ وهو عظيمُ الغِنى عن أصحاب ـ على نيّته خيرٌ مِنْ أنْ يُدْرك وقد فارقَتْهُ نِيَّتُهُ. فَصِحْتُ: واثُكْلَ أسماءَ! فقال: ياأُمّاهْ! اِلْزَمي الصَمْتَ وقد لَحُمَ ماتَرَيْنَ! فأمْسَكْتُ. وكان مِمَّنْ معنا فِتْيانٌ أحْداثٌ مِنْ قريشٍ وكان لاعِلْمَ لهم بالحرب[١] ولم يشهدوا قتالاً[٢]، فكانوا جُزراً[٣] للقوم، فإنّا لَعَلى مانحن فيه وقد كان الناسُ كُلُّهم حولَ جَمَلي فَاُسْكِتُوا[٤] ساعةً، فقلتُ: خيرٌ أمْ شَرٌّ[٥]؟ إنّ[٦] سكوتَكم ضِرْسُ[٧] القتالِ، فإذا ابْنُ أبي طالبٍ أنْظُرُ إليه يباشر القتالَ بنفسِهِ وأسْمَعُهُ يَصيحُ: «الجَمَلَ! الجَمَلَ!». فقلتُ: أراد واللهِ قَتْلي، فإذا هو قَدْ دَنا منه ومعه محمّدبْنُ أبي بَكرٍ أخي ومُعاذُبْنُ عُبيدِالله التَميميُّ وعمّارُبْنُ ياسِرٍ فقطعوا البطانَ، واحتملوا الهَوْدَجَ فهو على أيدي الرجالِ يَرْفُلُونَ به، إذْ تَفَرَّقَ[٨] مَنْ كان معنا فلم اُحِسَّ لهم خَبَراً. ونادى منادي عليِّ بْنِ أبي طالبٍ: «لايُتْبَعْ[٩] مُدْبِرٌ، ولايُجْهَزْ على جَريحٍ؛ ومَنْ طَرَحَ السِلاحَ فهو آمِنٌ»[١٠]. فرجعتْ إلى الناسِ أرْواحُهُم فَمَشَوْا على الناسِ واستحيوا مِنَ السَعْيِ، فَاُدْخِلْتُ منزلَ عبدِالله بْنِ خَلَفٍ الخُزاعِيِّ وهو واللهِ[١١] منزلُ رجلٍ قد قُتِلَ وأهْلُهُ مُسْتَعْبِرُونَ عليه، ودَخَلَ معي كلُّ مَنْ خاف علياً مِمَّنْ نَصَبَ له؛ واحْتُمِلَ ابْنُ اُخْتي عبدُالله جَريحاً. فواللهِ إنّي لَعَلى ماأنا عليه وأناأسألُ مافَعَلَ أبومحمّدٍ طلحةُ؟ إذْ قال

---

١ ـ ق، ط: بالقتال.
٢ ـ ق، ط: الحرب.
٣ ـ «الجَزور: مايَصْلُحُ لأنْ يُذْبَحَ من الإبل. جمعه: جزائر وجُزُر» المعجم الوسيط ج١ ص١٢٠ (جزر).
٤ ـ ط: سكتوا.
٥ ـ ق، ط: خيراً أم شراً.
٦ ـ ق: إذ؛ ط: ذا.
٧ ـ كذا في النسخ الثلاث.
٨ ـ ق: وتفرق؛ ط: وهرب.
٩ ـ م، ق: لايُطلب.
١٠ ـ سبق تخريجه في ص٣٤٢.
١١ ـ ق: والله؛ ط: وأنه.

قائِلٌ: قُتِلَ! فقلتُ: مافَعَلَ أبو سليمانَ[١]؟ فقيل: قد قُتِلَ! فلقد رأيتني تلك الساعةَ جَمَدَتْ عيناي وانقطعتُ مِنَ الحُزْنِ وأكْثَرْتُ.[٢] الاسترجاعَ والندامةَ، وذكرتُ مَنْ قُتِلَ فَبَكَيْتُ لِقَتْلِهِم فنحن على مانحن عليه، وأنا أسألُ عن عبدِالله، فقيل لي: قُتِلَ فَازْدَدْتُ هَمّاً وغَمّاً حتى كاد يَنْصَدِعُ[٣] قلبي؛ فوالله لقد بَقِيتُ ثلاثةَ أيّامٍ بلياليهِنَّ مادَخَلَ[٤] فَمي طعامٌ ولاشرابٌ، وإنّي عندَ قومٍ مايُقَصِّرُونَ في ضِيافتي، وإنَّ الخُبْزَ[٥] في منازلِهم لَكَثيرٌ، ولكنّي أذْهَبُ أُعالِجُ الشِبَعَ مِنَ الطعامِ فماأقْدِرُ، فنعوذُ باللهِ مِنَ الفتنةِ! ولقد كُنْتُ أَلَّبْتُ على عثمانَ حتّى نِيلَ منه مانِيلَ؛ فلمّا قُتِلَ نَدِمْتُ وعَلِمْتُ أنَّ المسلمين لايستخلفون مِثْلَهُ أبداً؛ كان واللهِ أجَلَّهُم حِلْماً، وأعْبَدَهم عبادةً، وأبْذَلَهُم عندَ النائبةِ، وأوْصَلَهُم لِلرَحِمِ.

قالتْ كَبْشَةُ بنتُ كَعْبٍ: فرجعتُ إلى أبي فقال: ماحَدَّثَتْكُم به عائشةُ؟ فأخْبَرْتُهُ بما قالت. فقال: يَرْحَمُ اللهُ عائشةَ ويَرْحَمُ اللهُ أميرَالمؤمنين عثمانَ، هي كانت أشدَّ الناسِ عليه، ولقد نَزَعَتْ وتابَتْ وأرادتْ أنْ تأخُذَ بثارِهِ فجاءَ خِلافُ ماأرادتْ فرحمهما اللهُ جميعاً. ثمّ قال: رَحِمَ اللهُ عُمَرَبْنَ الخطّابِ كان واللهِ يَرى هذا كُلَّهُ، قال يوماً: إنْ كان يَصِيرُ اختلافٌ فإنّما يكون بينكم، وإنْ كان بينكم دَخَلَ عليكم ماتَكْرَهُونَ.

١ ـ تعني: الزبير.

٢ ـ ط: + من.

٣ ـ «انْصَدَعَ: انْشَقَّ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صدع).

٤ ـ ط: + في.

٥ ـ م، ق: الخير.

[حديث مروان عن هزيمة أصحاب الجمل]

ورَوَى الواقديُّ قال: حدّثنا محمّدُبْنُ نَجّارٍ عن عائشةَ بنتِ سعدٍ قالت: اشْتَكى أبي فَدَخَلَ عليه مروانُ بْنُ الحَكَمِ يَعُودُه عائشة فقال مروانُ: ياأباإسْحاقَ لقد حَضَرْتُ أُموراً فاعتزلتُ عنها يومَ الدار وحصرتُها فَقاتَلْتُ عن أمامي حتّى وَقَعْتُ جَريحاً: ثمّ حضرتُ الجَمَلَ وإنّي لأَنْظُرُ إلى هَوْدَجِ عائشةَ وعليه دُرُوعُ الحديد[1]وقد انهزم الناسُ، وماأخَذَ بخطامِ الجَمَلِ أحدٌ إلّا مات. فقال له أبي، وهو يَبْكِي: وعمّارٌ وَسَطُها؟فقال مروانُ:إي والله. فَبَكى أبي ثمّ قال:خرجتُ يومئذٍفَحُمِلْتُ جَريحاًفلم أرَ يوماً[2]أسْرَعَ انكشافاًمِنْ يومِ الجَمَلِ. فقال له أبي: ماأُحِبُّ أنْ حضرتُ الدارَآمِراًولاناهياً، ولاأُحِبُّ أنْ حضرتُ الجَمَلَ آمِراًولاناهياً. ثمّ خَرَجَ مروانُ وجَعَلَ أبي يَبْكِي ويقول: لَيْتَ شِعْري مالَقِيَ عَمّارٌ وأصحابُهُ وأمثالُهُ مِنْ أصحابنارحمهم الله وأسْكَنَهُمُ الجنّة[3].

ورَوَى ابْنُ أبي سَبْرَةَ عن عَلْقَمَةَ عن اُمِّهِ قالت: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: لقد رأيتُني يومَ الجَمَلِ وأنّ على هَوْدَجي دُرُوعُ الحديدِ والنَبْلُ يَخْلُصُ إليَّ منها وأنا في الهَوْدَجِ، فَهَوّنَ عليَّ ذلك ماصَنَعْنا بعثمانَ و[4]ألَّبْنا عليه حتّى قَتَلْناهُ وجَرَيْنا عليه الغَواةَ[5]، فنعوذُ باللهِ مِن الفُرْقَةِ بينَ المسلمين.

---

١ ـ ط : درع الحديد.

٢ ـ ق ، ط : + كان.

٣ ـ ق ، ط : الله حملهم وغرسهم في جنته.

٤ ـ ق ، ط : ـ و.

٥ ـ «غَوِيَ: خابَ وضَلَّ،وهو غاوٍ والجمع غُواة مثل قاضٍ وقُضاة» المصباح المنير ص٥٤٨ (غوى).

[حديث حبّة العرني عن حرب الجمل]

ورَوى منصور بْنُ أبي الأسْوَدِ عن مُسْلِمٍ الأعْوَرِ عن حَبَّةِ العُرَني قال: والله إنّي لأنْظُرُ إلى الرجلِ الذي ضَرَبَ الجَمَلَ ضَرْبَةً على عَجُزِهِ فَسَقَطَ لِجَنْبِهِ، فكأنّي أسمع عَجِيجَ الجَمَلِ، وماسَمِعْتُ قَطُّ عَجِيجاً أشَدَّ منه. قال: ولمّا عُقِرَ الجَمَلُ انْقَطَعَ بطانُ الهَوْدَجِ فَزالَ عن ظَهْرِ الجَمَلِ، فَانْفَضَّ أهْلُ البصرةِ مُنْهَزِمِينَ، وجَعَلَ عَمّارُبْنُ ياسرٍ ومحمّدُبْنُ أبي بكرٍ يَقْطَعانِ الحَقَبَ[1] والأنْساعَ[2] وَاحْتَمَلاهُ ـ أي الهَوْدَجَ[3] ـ فَوَضَعاهُ على الأرضِ، فأقْبَلَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ حتّى وَقَفَ عليها وهي في هَوْدَجِها فَقَرَعَ الهَوْدَجَ بالرُمْحِ وقال: «ياحُمَيْراءُ! أرسولُ الله أمَرَكِ بهذا المَسيرِ؟!». ونادى عمّارُبْنُ ياسرٍ يومئذٍ: «لا تُجْهِزُوا على جَرِيحٍ ولا تُتْبِعُوا مُوَلِّياً». وأُسِرَ يومئذٍ سعيدٌ وأبانٌ ابْنا عثمانَ فجيء بهما إلى عليِّ بْنِ أبي طالبٍ عليه السلام، فلمّا وَقَفا بينَ يَدَيْهِ قال بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: أُقْتُلْهُما ياأميرَالمؤمنين. فقال عليٌّ عليه السلام: «بِئْسَ ماقُلْتُم، آمَنْتُ الناسَ كُلَّهُم وأقْتُلُ هذَيْنِ الرَجُلَيْنِ؟!» ثمّ أقْبَلَ عليهما وقال لهما: «اِرْجِعا عن غَيِّكُما وَانْزِعا[4] وانْطَلِقا حيثُ شِئْتُما، فإنْ أحْبَبْتُما فأقِيما عندي[5] أصِلْ أرْحامَكُما». فقالا: ياأميرَالمؤمنين نحن نُبايِعُ وننصرف. فبايَعا وانْصَرَفا.

١ ـ «الحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ به رَحْلُ البعيرِ إلى بطْنِه كي لايتقدّم إلى كاهله، وهو غيرالحِزام» المصباح المنير ص١٧٣ (حقب).

٢ ـ «النِسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أعِنّةِ النعال تُشَدُّ بهاالرحال. والجمع أنْساع» لسان العرب ج٨ ص٣٥٢ (نسع).

٣ ـ م: ـ أي الهودج.

٤ ـ «نَزَعَ عن الشيء: كَفَّ وأقْلَعَ عنه» المصباح المنير ص٧٣٣ (نزع).

٥ ـ ط: + حتى.

باب ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله

رَوَى إسماعيلُ بْنُ عبدِالملكِ عن يَحْيَى بْنِ شِبْلٍ عن جعفرِبْنِ محمّدٍ عن أبيه عليهما السلام قال: حدّثني أبي عليٌّ زَيْنُ العابدينَ عليه السلام قال: «قال لي مروانُ بْنُ الحَكَمِ: لمّا رأيتُ الناسَ يومَ الجَمَلِ قد انكشفوا، قلتُ: واللهِ لأُدْرِكَنَّ ثاري ولأَفُوزَنَّ به[1] الآنَ، فَرَمَيْتُ طلحةَ فأصَبْتُ نَساهُ[2] فَجَعَلَ الدَمُ لا يَرْقَأُ؛ فَرَمَيْتُ ثانيةً، فجاءَتْ به فأخذوه حتّى وَضَعُوهُ تحتَ شَجَرَةٍ فَبَقِيَ تحتَها يَنْزِفُ[3] الدَمُ حتّى ماتَ»[4].

ورَوَى ابْنُ أبي سليمانَ عن ابْنِ خَيْثَمَةَ قال: قال عبدُالملكِ بْنُ مروانَ يوماً ـ وقد ذَكَرَ عثمانَ وقَتَلَتَهُ وطلحةَ[5]: ولولا أنَّ أبي[6] قَتَلَهُ[7] لم يَزَلْ في قلبي جَرحٌ منه[7] إلى اليومِ. وقال عبدُ الملكِ: سَمِعْتُ أبي يقول: نَظَرْتُ إلى طلحةَ يومَ الجَمَلِ وعليه دِرْعٌ ومِغْفَرٌ لم أرَ منه إلّا عَيْنَيْه فقلتُ: كيف لي به، فنظرتُ إلى فَتْقٍ في دِرْعِهِ فَرَمَيْتُهُ فأصبتُ نَساهُ فَقَطَعْتُهُ، فإنّي أنْظُرُ إلى مولًى له يَحْمِلُهُ على ظَهْرِهِ مُوَلِّياً، فلم يَلْبَثْ أنْ ماتَ[8].

---

١ ـ م: لأثارن به؛ ق: لأفزت. و«فاز يفوز فوزاً: ظفر ونجا، ويقال لمَنْ أخذ حقّه من غريمه: فازَ بما أخَذَ، أي سلم له واختصّ به» المصباح المنير ص ٥٨١ (فوز).

٢ ـ «النَسا: عِرْقٌ من الوَرِكِ إلى الكَعْبِ» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢١ (نسا).

٣ ـ ط: + منه.

٤ ـ قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٦.

٥ ـ ق، ط: وقتل طلحة.

٦ ـ م: لولا أبي.

٧ ـ ق، ط: جرحه.

٨ ـ قارن بطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٠، وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٠.

ورَوى عبدُالحَميدِ بْنِ عِمْرانَ عن ابْنِ كَعْبٍ القُرَظيِّ عن رَواحِ بْنِ الحارِثِ عن عُمَيْرٍ قال: لَقِيتُ طلحةَ بْنَ عُبيدِاللهِ فقلتُ له: ياأبا محمّد ماأخْرَجَك إلى هاهُنا؟ أَلمْ تُبايِعْ علياً بالمدينةِ طائعاً غيرَ مُكْرَهٍ؟ قال: دَعْني، واللهِ مابايَعْتُهُ إلاّ واللجُّ على عُنُقي؛ فلمّا التقى الناسُ يومَ الجَمَلِ جاءَهُ سَهْمُ غَرْبٍ[1] فَقَطَعَ نَساهُ فَنَزَفَ الدَمُ حتّى ماتَ[2].

ورَوى أبوسَهْلٍ عن الحسنِ قال: لمّا رُمِيَ طلحةُ رَكِبَ بَغْلاً وقال لِغلامِهِ: اِلْتَمِسْ لي مكاناً أدْخَلُ فيه. فقال الغلامُ: ماأدْري أيْنَ اُدْخِلُك. فقال طلحةُ: مارأيتُ كاليومِ أضْيَعَ مِنْ دَمِ شَيْخٍ مِثْلي! قال الحسنُ: ﴿ وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[3].

ورَوى عليُّ بْنُ زيدِ بْنِ جُدْعانَ قال: لمّا بَلَغَ طلحةَ أنّ الزبيرَ قد اندفع ذَهَبَ في طَلَبِهِ وقد التقى، وهم لايعلمون برجوعِ الزبيرِ، فَمَرَّ مروانُ بْنُ الحَكَمِ فَرآهُ فقال: لاأطْلُبُ ثاري بدَمِ عثمانَ بعدَ اليومِ واللهِ، وقاتِلُ عثمانَ بينَ أعجازِ الإبِلِ[4] وصُدُورِها. ثمّ رَماهُ بِسَهْمٍ فقتله[5].

ورَوى سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن أبي مُوسى عن الحسنِ بْنِ أبي الحسنِ قال: خرج

---

١ ـ «أصابه سَهْمُ غَرْبٍ: لايُعْرَفُ راميه. يقال: سهم غرْب بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة: وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيثُ لايَدْري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيرَه» النهاية ج٣ ص ٣٥٠-٣٥١ (غرب).

٢ ـ قارن بتاريخ الطبري ج٤ ص٤٦٢، والعقد الفريد ج٤ ص٣٢١، والكامل ج٣ ص٢٣٩، والنص والاجتهاد ص٤٤٧.

٣ ـ اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب (٣٣). الفتوح ١٠ ص٤٨٤-٤١٥، وقارن بأنساب الأشراف ص٢٤٦، وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٨٢، والمغني ج٢٠ ق٢ ص٨٨، والشافي ج٤ ص٣٣٩، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٢١٣.

٤ ـ قال في نهاية الأرب ج٢٠ ص٣١: «يعني: عائشة وطلحة والزبير».

٥ ـ قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص١٨١، وأنساب الأشراف ص٢٤٦، وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٨٢، وشرح الأخبار ج١ ص٤٠٣، والاستيعاب ج٢ ص٢٢٢، ومختصر تاريخ دمشق ج١١ ص٢٠٧، وتذكرة الخواص ص٧٧، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص١١٣، ونهاية الأرب ج٢٠ ص٨٧.

طلحةُ بْنُ عُبيدِ الله مِنْ رَساتيقَ أقْطَعَهُ إيّاها عثمانُ بْنُ عَفّانَ أنْ كان بَعْضُها[١] يُنِيخُ به ألْفُ راكبٍ ثمّ يَرُوحُونَ، فلم يَعْرِفْ له ذلك حتّى سَعى في دَمِهِ؛ فلمّا كان يومُ البصرةِ خرج للقتالِ، وقد لَبِسَ دِرْعاً اسْتَجَنَّ بها مِن السِهام إذْ أتاهُ سَهْمٌ فأصابَهُ ﴿وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾[٢] ورأيتُهُ يقول، حينَ أصابَهُ السَهْمُ: مارأيتُ كاليومِ مَصْرَعَ شَيْخٍ أضْيَعَ مِنْ مَصْرَعي! قال الحسنُ: وقد كان له قبلَ ذلك جهادٌ مع رسولِ الله، ووَقاهُ بيَدِهِ فَضَيَّعَ أمْرَ نَفْسِهِ؛ ولقد رأيتُ قَبْرَهُ مأوَى السقّائين[٣]، فيَضَعُ عندَهُ أحدُهُم قِرْبَتَهُ ثمّ يَقْضِي[٤] حاجتَهُ. فمارأيتُ أعْجَبَ مِنْ هؤلاءِ القومِ! وأمّا الزبيرُ فإنّه أتى حَيّاً مِنْ أحياءِ العربِ فقال: أجيرُوني وقد كان قبلَ ذلك[٥] يُجيرُ ولايُجارُ عليه. ثمّ قال الحسنُ: ومالذي أخافَك؟ واللهِ ماأخافَك إلّا ابْنُك. قال: فاتَّبَعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ في تُلُولٍ مِنْ أتاليل[٦] العربِ، واللهِ مارأيتُ مِثْلَهُ أحداً قَطُّ، فضاعَ دَمُهُ وهذا قَبْرُهُ بوادِي السِباعِ مَخْرَأةُ[٧] الثعالِبِ! خَرَجا، ولمّا خَرَجا[٨] لم يُدْرِكا ماطَلَبا ولم يَرْجِعا إلى ماتَرَكا؛ فَعَزَّ عليَّ هذه الشِقْوَةُ التي كُتِبَتْ عليهما[٩].

ورَوى قَيْسُ بْنُ أبي حازمٍ قال: رُمِيَ طلحةُ بِسَهْمٍ في رُكْبَتَيْهِ فجعل يَغْذُو والدَمُ يَفُورُ، فإذا أمْسَكُوا رأسَ الجرحِ انْتَفَخَتْ رُكْبَتُهُ، فصاح: دَعُوهُ فإنّه سَهْمٌ أرْسَلَهُ اللهُ؛ فلم يَزَلِ الدَمُ يَنْزَفُ حتّى ماتَ؛ فدفنوه على شاطِئِ الفراتِ. فرأى بعضُ الناسِ في

---

١ ـ ط : إذ كان يقبضها.

٢ ـ اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب.

٣ ـ ق، ط : الشقاء.

٤ ـ ق، ط : + عنده.

٥ ـ م : ـ قبل ذلك.

٦ ـ «التَلُّ: ما ارتفع من الأرض عمّا حوله، وهو دونَ الجَبَل، جمعه: تِلال، وتُلُول وأتلال» المعجم الوسيط ج ١ ص ٨٧ (تلل).

٧ ـ «الخُرْءُ: العَذِرَة، والاسم الخِراء، والمَخْرَأةُ: موضع الخراء» لسان العرب ج ١ ص ٦٤ ـ ٦٥ (خرء).

٨ ـ ق، ط : ـ ولمّا خرجا.

٩ ـ قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٣ ـ ١١٤.

النومِ طلحةَ يقول: أريحُوني مِنْ هذا الماءِ فإنّي منه في أذىً شديدٍ. رأى الرجلُ تلك الرؤيا ثلاثَ ليالٍ[١]؛ فَنَبَشُوهُ فإذا قَبْرُهُ قد اخْضَرَّ كأنّه السِلْقُ، فَاسْتَخْرَجُوهُ فأخذ مايلي الأرضَ مِن لِحْيَتِهِ ووَجْهِهِ قد أكَلَتْهُ الأرضُ. فَاشْتُرِيَتْ له دارٌ مِنْ دُورِ آلِ بَكْرٍ بعَشْرَةِ آلافِ درهمٍ فدُفِنَ فيها[٢].

فهذه الأخبارُ جملةٌ مختصرةٌ صحيحةٌ في قَتْلِ[٣] طلحةَ بْنِ عُبيدِالله، طريقُها مِنَ العامّةِ مِنْ أوْضَحِ طريقٍ وأسنادُها أصَحُّ أسانيدَ[٤]، وليس بينَ الاُمّةِ فيها اختلافٌ، وكلٌّ يدلّ على أنّ طلحةَ قُتِلَ وهو مُصِرٌّ على الحربِ غيرُ نادمٍ ولامَرْعُوٍّ[٥]؛ وكلٌّ غيرُ وفاقٍ لمذهبِ الحَشْوِيَّةِ، وخلافٌ على مذهبِ المعتزلةِ وشاهدٌ ببطلانِ ماادَّعُوهُ مِنْ تَوْبَتِهِ[٦].

---

١ ـ ق، ط: مرّات.

٢ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٢٣ـ ٢٢٤، وتاريخ خليفة بن خياط ص١٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٣٦، وأنساب الأشراف ص٢٤٦، والعقد الفريد ج ٤ ص٣٢١ـ ٣٢٢، والاستيعاب ج ٢ ص٢٢٣ـ ٢٢٤، والرياض النضرة م ٢ ص٢٣٠ـ ٢٣١، والتمهيد والبيان ص٢٢٣ـ ٢٢٤، ونهاية الأرب ج٢٠ ص٨٨، وتاريخ الإسلام ص٥٢٨، وسمط النجوم ج٢ ص٤٤٥.

٣ ـ ط: مقتل.

٤ ـ ط: وسندها أصح أسانيد.

٥ ـ «رعا رَعْواً: كفَّ وارتَدَعَ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٥٥ (رعا).

٦ ـ راجع الانتصار ص٩٨، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٩، وج١٤، ص٢٤ وج٢٠ ص٣٤.

باب ذكر مقتل الزبير بن العوّام

رَوَى المُفَضَّلُ بْنُ فَضالَةَ عن يزيدَ بْنِ الهادِ[1] عن محمّدِ بْنِ إبراهيمَ قال: هَرَبَ الزبيرُ على فَرَسٍ له يُدْعى بذي الخِمارِ[2] حتّى وَقَعَ بِسَفَوانَ[3]، فَمَرَّ بعبدِالله بْنِ سعيدٍ المُجاشِعِيِّ وابْنِ مُطَرِّحٍ السَعْدِيِّ فقالا له: ياحواريَّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله أنت في ذِمَّتنا لايَصِلُ إليك أحدٌ، فأقْبَلَ معهما فهو يَسِيرُ مع الرجلَيْنِ إذ أُتِيَ الأحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ برجلٍ فقال له: أُريد أنْ أُسِرَّ إليك سِرّاً. فقال: ادْنُ مِنّي. فدنا منه. فقال[4]: هذا الزبيرُ قد هَرَبَ وإنّي رأيتُهُ بينَ رجلَيْنِ مِنْ بني مُجاشِعٍ ومِنْقَرٍ، أظُنُّهُ يُريد التوجُّهَ إلى المدينةِ. فرفع الأحْنَفُ صوتَهُ وقال: ماأصْنَعُ إنْ كان الزبيرُ ألْقى

---

١ ـ م: المؤيد بن الهاد؛ ق: سويد بن الهاد؛ ط.: سويد بن الهادي، والأصح ما أثبتناه.

٢ ـ في المنمّق ص٤٠٨ «وكان للزبير بن العوّام فرس يُدْعى ذاالخمار، شهد عليه يوم الجمل» انظر ايضاً تاج العروس ج ١١ ص٢١٧ (خمر).

٣ ـ «سَفَوانُ، بفتح أوله وثانيه، على وزن فَعَلان: ماء بين ديار بني شيبان وديار بني مازن، على أربعة أميال من البصرة، بها جَبَلُ سنام، ومكان سَفَوان من البصرة كمكان القادسية من الكوفة» معجم مااستعجم ج ٣ ص ٧٤٠.

٤ ـ ق، ط: + يا أبا الحسن.

الفتنةَ بينَ المسلمين حتّى ضَرَبَ بعضُهم بعضاً؛ ثمّ هو يُريد أنْ[١] يرجعَ إلى أهلِهِ بالمدينةِ سالماً. فَسَمِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فنهض ومعه رجلٌ يقال له: فَضالَةُ بْنُ حابسٍ[٢]، وعَلِما أنّ الأحْنَفَ إنّما رفع صوتَهُ بذكرِ الزبيرِ لِكَراهتِهِ أنْ يَسْلِمَ وإيثارِهِ أنْ يُقْتَلَ. فاتَّبَعاهُ جميعاً، فلمّا رآهما مَنْ كان مع الزبيرِ قالوا له: هذا ابْنُ جُرْمُوزٍ! وإنّا نخافه عليك. فقال لهم الزبيرُ: أنا أكْفِيكُم ابْنَ جُرْمُوزٍ فاكْفُوني ابْنَ حابسٍ. فحمل عَمْرٌو[٣] على الزبيرِ فعطف عليه فقال: يافَضالةُ أعِنّي فإنّ الرجلَ قاتلي. فأعانه، وحَمَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ فقتله واحتزَّ رأسَهُ وأتى به إلى الأحْنَفِ فبعثه الأحْنَفُ إلى أميرِالمؤمنين عليه السلام؛ فلمّا رَآهُ العسكرُ أنكروه وقالوا له: مَنْ أنت؟ قال: أنا رسولُ الأحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ. فمِنْ قائلٍ يقول: مَرْحَباً بك وبمَنْ جِئتَ مِنْ عِنْدِهِ، ومِنْ قائلٍ يقول: لامَرْحَباً بك ولابمَنْ جئتَ مِنْ عندِهِ؛ حتّى انتهى إلى فُسْطاطِ أميرِالمؤمنين عليه السلام، فخرج إليه رجلٌ ضَخْمٌ طُوالٌ[٤] عليه دِرْعٌ يَتَجَسَّسُ، فإذا هو الأشترُ فقال: مَنْ أنت؟ قال: أنا رسولُ الأحْنَفِ. قال: مكانَكَ[٥] حتّى أستأذِنَ لك. فاستأذَنَ له فدخل وأميرُالمؤمنين عليه السلام مُتَّكِئٌ وبينَ يَدَيْهِ تُرْسٌ عليه أقْراصٌ مِن طعامِ الشعيرِ[٦]، فَسَلَّمَ عليه وهَنّأهُ بالفتح عن الأحْنَفِ فقال: أنا رسولُهُ إليك، وقد قتلتُ الزبيرَ وهذا رأسُهُ وسَيْفُهُ! فألْقاهُما بينَ يَدَيْهِ. فقال عليه السلام: «كيف قَتَلْتَهُ وما كان مِنْ أمْرِهِ؟». فحدّثتُه كيف صَنَعْتُ به. فقال: «ناوِلْني سَيْفَهُ». فناوَلْتُهُ إيّاه، فتناوَلَه وَاسْتَلَّهُ[٧] قال: «سَيْفُهُ، أعْرِفُهُ! أما

---

١ ـ م، ق: ـ أن.

٢ ـ في النسخ الثلاث: محابس، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤١، وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٩٩، والفصول المختارة ص١٠٨، ونهاية الأرب ج٢٠ ص٩٤.

٣ ـ ق، ط: عمير، والمثبت من م، وهو الأصح.

٤ ـ م: ـ طوال: ق: أطول.

٥ ـ م: ـ مكانك.

٦ ـ م: الطعام الشعير.

٧ ـ «سَلَّ الشيءَ من الشيءِ: انْتَزَعَهُ وأخْرَجَهُ بِرِفْقٍ. يقال: سَلَّ السيفَ من غِمْدِه. اسْتَلَّ الشيءَ: سَلَّهُ» المعجم الوسيط ج١ ص٤٤٥ (سلل).

واللهِ لقد قاتَلَ بينَ يَدَي رسولِ الله صلّى الله عليه وآله غيرَ مرّةٍ ولكنّه الحينُ ومَصارِعُ السُوءِ»[١].

ورَوى مَنْصُورُ بْنُ أبي الأسْوَدِ عن عَطاءِ بْنِ السائِبِ عن أبي البَخْتَرِيِّ قال: لمّا بَعَثَ الأحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام برأسِ الزبيرِ وسَيْفِهِ وجاءَهُ الرسولُ يُهَنِّئُهُ بالفتحِ، تلا عليه: ﴿الَّذينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾[٢].

ورُوِيَ عن زيدِ بْنِ فَراسٍ عن غَزّالِ بْنِ مالِكٍ قال: لمّا قُتِلَ الزبيرُ وجيء برأسِهِ إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام قال: «أما واللهِ لولا ماكان مِنْ أمْرِ حاطِبِ بْنِ أبي بَلْتَعَة[٣] مااجْتَرَأَ طلحةُ والزبيرُ على قِتالي؛ وإنّ الزبيرَ كان أقربَ إليَّ مِنْ طلحةَ ومازالَ مِنّا أهلِ البيتِ حتّى بَلَغَ ابْنُهُ فَقَطَعَ بيننا»[٤].

ورَوى عبدُالله بْنُ جعفرٍ[٥] عن ابْنِ أبي عَوْنٍ قال: سَمِعْتُ مروانَ بْنَ الحَكَمِ يقول: لمّا كان يومُ الجَمَلِ قلتُ: واللهِ لأُدْرِكَنَّ ثارَ عثمانَ، فَرَمَيْتُ طلحةَ بِسَهْمٍ فَقَطَعْتُ نَساهُ، وكان كلّما سُدَّ[٦] الموضعُ غَلَبَ الدمُ[٧] وألَمَهُ فقال لغلامِهِ: دَعْهُ فهو سَهْمٌ أرْسَلَه اللهُ إليَّ. ثمّ قال له: ويلك! أُطْلُبْ لي موضعاً أحْتَرِزُ فيه[٨]، فلم يَجِدْ له مكاناً. فاحْتَمَلَهُ عبيدُالله بْنُ مَعْمَرٍ فأدْخَلَهُ بيتَ أعرابيّةٍ، ثمّ ذهب فَصَبَرَ هُنَيَّةً[٩] ورجع فَوَجَدَهُ قد

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص١١٠ ـ ١١٢، وأنساب الأشراف ص٢٥٤ ـ ٢٥٨، والعقد الفريد ج٤ ص٣٢٣، ومروج الذهب ج٢ ص٣٧٢ ـ ٣٧٣، والفصول المختارة ص١٠٨.

٢ ـ النساء (٤) : ١٤١.

٣ ـ كذا في النسخ الثلاث، وفي قصة حاطب بن أبي بَلْتَعة راجع مغازي الواقدي ج٢ ص٧٩٧ وسيرة ابن هشام ج٤ ص٤٠، وإعلام الورى ص١٠٥.

٤ ـ قارن بعضه بتاريخ الطبري ج٤ ص٥٠٩.

٥ ـ م، ق : جعير؛ ط : جبير، والمثبت هو الأصح.

٦ ـ ق : نبذ؛ ط : شُدّ.

٧ ـ ط : + عليه.

٨ ـ ق، ط : به.

٩ ـ في النسخ الثلاث: هنيئة، وهو تحريف.

مات. وهَرَبَ الزبيرُ فاراً إلى المدينةِ حتى أتى واديَ السِباعِ فرفع الأحْنَفُ صوتَهُ وقال: ماأصْنَعُ بالزبيرِ قد لَفَّ بين غارَيْنِ [١] مِنَ الناسِ حتّى قَتَلَ بعضُهم بعضاً؛ ثمّ هو يُريدُ اللِحاقَ بأهلِهِ، فَسَمِعَ ذلك ابْنُ جُرْمُوزٍ فخرج في طلبه واتَّبَعَهُ [٢] رجلٌ مِنْ مُجاشِعٍ حتّى لَحِقاهُ، فلمّا رآهما الزبيرُ حَذِرَهما. فقالا: ياحَوارِيَّ رسولِ الله! أنت في ذِمَّتنا لايَصِلُ إليك أحدٌ؛ وسايَرَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فبينا هو يُسايِرُهُ ويَسْتَأخِرُ والزبيرُ يُفارِقُهُ [٣]، قال: ياأبا عبدِالله اِنْزَعْ دِرْعَك فاجْعَلْها على فَرَسِك فإنّها تُثْقِلُك وتُعْيِيك. فَنَزَعَها الزبيرُ وجَعَلَ عَمْرُوبْنُ جرموز [٤] يَنْكُصُ ويَتَأخَّرُ والزبيرُ يُنادِيهِ أنْ يَلْحَقَهُ وهو يَجْري بفَرَسِهِ؛ ثمّ ينحاز عنه حتّى اطمأنّ إليه ولم يُنْكِرْ تأخُّرَهُ عنه، فحمل عليه وطَعَنَهُ بينَ كَتِفَيْهِ فأخْرَجَ السِنانَ مِنْ ثَدْيَيْهِ ونَزَلَ فاحْتَزَّ رأسَهُ وجاءَ به إلى الأحْنَفِ، فأنْفَذَهُ إلى أميرِالمؤمنين عليه السلام، فلمّا رأى رأسَ الزبيرِ وسَيْفَهُ قال: «ناولْني السيفَ». فناوَلَهُ فَهَزَّهُ وقال: «سَيْفٌ طالَما قاتَلَ به بينَ يَدَي رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ولكنَّ الحينَ ومَصارِعَ السُوءِ!». ثمّ تَفَرَّسَ في وَجْهِ الزبيرِ وقال: «لقد كان لك برسولِ الله صلّى الله عليه وآله صحبةٌ ومنه قَرابَةٌ ولكنَّ الشيطانَ دخل مَنْخِرَيْك [٥] فأوْرَدَكَ هذا المورد!» [٦].

---

١ ـ في النسخ الثلاث: عارين، وهو تصحيف. وفي لسان العرب ج ٥ ص ٣٥ (غور) «الغارُ: الجماعة من الناس. ابن سيدة: الغارُ: الجمع الكثير من الناس، وقيل: الجيش الكثير، يقال: الْتَقَى الغاران، أي الجيشان؛ ومنه قول الأحنف في انصراف الزبير عن وقعة الجمل: وماأصْنَعُ به إنْ كان جمع بين غارَيْنِ من الناس ثمّ تركهم وذَهَبَ».

٢ ـ ق ، ط : تبعه.

٣ ـ في النسخ الثلاث «والزبير يفارقه ثمّ قال» والظاهر أنّ «ثمّ» زائدة و«قال» خبر لـ «فبينا».

٤ ـ م : محابس؛ ق: مجانس؛ ط : مجاشع، والمثبت هوالصحيح.

٥ ـ «المَنْخِر: ثَقْبُ الأنْف» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نخر).

٦ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٢، وأنساب الأشراف ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ و٢٥٤ ـ ٢٥٨، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣، والفصول المختارة ص ١٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٧، والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، والكامل ج ٣ ص ٢٤٤، وتذكرة الخواص ص ٧٧ ـ ٧٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦، والتهيد والبيان ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

[طواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتلى وتكلّمه معهم]

ولمّا انْجَلَتِ[1] الحربُ بالبصرةِ وقُتِلَ طلحةُ والزبيرُ وحُمِلَتْ عائشةُ إلى قَصْرِ بني خَلَفٍ رَكِبَ أميرُالمؤمنين عليه السلام وتَبِعَهُ أصحابُهُ وعمّارٌ رحمه الله يَمْشِي مع ركابِهِ حتّى خَرَجَ إلى القَتْلى يطوف عليهم.

فَمَرَّ بعبدِالله بْنِ خَلَفٍ الخُزاعِيِّ، وعليه ثيابٌ حِسانٌ مُشْتَهِرَةٌ، فقال الناسُ: هذا والله ِ رأسُ الناسِ. فقال عليه السلام: «ليس برأسِ الناسِ ولكنّه شَرِيفٌ مَنِيعُ النفسِ»؛

ثمّ مَرَّ بعبدِ الرحمنِ بْنِ عَتّابِ بْنِ أسِيدٍ فقال: «هذا يَعْسُوبُ القومِ ورأسُهُم صَرِيعاً كما تَرَوْنَهُ»؛

ثمّ جَعَلَ يستعرضُ القَتْلى رَجُلاً رجُلاً فلمّا رأى أشرافَ قريشٍ صَرْعى في جملةِ القَتْلى قال: «جَدَعْتُ أنْفِي[2]! أما والله ِ لقد كان مَصْرَعُكم لَبَغِيضاً[3] إليَّ ولقد تقدّمتُ إليكم وحَذَّرْتُكم عَضَّ السُيُوفِ وكُنْتُم أحداثاً لاعِلْمَ لكم بما تَرَوْنَ ولكنّ الحينَ

---

١ ـ م: انتجزت.

٢ـ «جَدَعْتُ الأنْفَ جَدْعاً من باب نفع: قَطَعْتَه» المصباح المنير ص ١١٤ (جدع).

٣ ـ م: بغيضاً.

ومَصارِعَ السُوءِ! نعوذ بالله مِنْ سُوءِ المَصْرَعِ»؛

ثمّ سار حتّى وَقَفَ على كَعْبِ بْنِ سُورٍ القاضي وهو مُجَدَّلٌ[١] بين القَتْلى وفي عُنُقِهِ المُصْحَفُ فقال: «نَحُّوا[٢] المُصْحَفَ وضَعُوهُ في مواضعِ الطهارةِ». ثمّ قال: «أجْلِسُوا إليَّ كَعْباً». فَأُجْلِسَ ورأسُهُ يَنْخَفِضُ إلى الأرض فقال: «يا كَعْبُ بْنُ سُورٍ قد وَجَدْتُ ماوَعَدَني ربّي حقّاً، فهل وَجَدْتَ ماوَعَدَكَ ربُّك حقّاً؟!»[٣]. ثمّ قال: «أَضْجِعُوا كَعْباً». فتجاوَزَهُ؛

فَمَرَّ فرأى طلحةَ صَريعاً فقال: «أجْلِسُوا طلحةَ». فَأُجْلِسَ وقال له: «ياطلحةُ بْنُ عُبيدِالله ِقد وَجَدْتُ ماوَعَدَني ربّي حقّاً، فهل وَجَدْتَ ماوَعَدَكَ ربُّك حقّاً؟». ثمّ قال: «أضْجِعُوهُ». فوقف رجلٌ مِنَ القُرّاءِ أمامَهُ وقال: ياأميرالمؤمنين ماكلامُك؟هذه الهامُ قد صَدِيَتْ[٤] لا تَسْمَعُ لك كلاماً ولا تَرُدُّ جواباً! فقال عليه السلام: «واللهِ إنّهما لَيَسْمَعانِ كلامي كما تَسْمَعُ أصحابُ القَلِيبِ كلامَ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله[٥]؛ ولو اُذِنَ لهما في الجوابِ لرأيتَ عَجَباً»؛

ومَرَّ بمَعْبَدِ بْنِ المِقْدادِ بْنِ عَمرٍو وهو في الصَرْعى فقال: «رَحِمَ اللهُ أبا هذا، إنّما كان رأيُهُ فينا أحْسَنَ مِنْ رأي هذا». فقال عمّارٌ: الحمد لله الذي أوْقَعَهُ وجَعَلَ خَدَّهُ الأسْفَلَ. إنّا واللهِ ياأميرَالمؤمنين لانُبالي بمَنْ عَنَدَ عن الحقّ مِنْ وَلَدٍ ووالدٍ. فقال عليه

١ ـ «المُجَدَّل: المُلقى بالجدالة، وهي الأرض» لسان العرب ج ١١ ص ١٠٤ (جدل).

٢ ـ «نَحىَّ الشيءَ: أبْعَدَهُ وأزالَهُ عن مكانِهِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نحا).

٣ ـ أشار عليه السلام إلى الآية ٤٤ من سورة الأعراف (٧).

٤ ـ أي: ماتت. في شرح هذه الكلمة راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٣ ـ ٤٥٤ (صدي).

٥ ـ «القَليب: البئر» المصباح المنير ص ٦١٩ (قلب). أشار عليه السلام إلى كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة بدر مع قتلى قريش الذين طُرِحُوا في البئر؛ وجاءَ في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٢ حول غزوة بدر«أمَرَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالقتلى أنْ يُطْرَحُوا في القَليب، فلمّا أُلْقاهم في القَليب وَقَفَ عليهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: ياأهل القَليب، هل وجدتم ماوعدكم ربّكم حقّاً؟! فإنّي قدوجدتُ ماوعدني ربّي حقّا. فقال له أصحابُه: يارسول الله أتُكَلِّمُ قوماً موتى؟ فقال لهم: لقد علموا أنّ ماوعدهم ربُّهم حقّاً».

السلام: «رَحِمَكَ اللهُ ياعمّارُ وجَزاكَ عن الحقّ خيراً»؛

ومَرَّ بعبدِالله ِبْنِ رَبيعَةَ بْنِ دَرّاجٍ وهو في القَتْلى فقال: «هذا البائِسُ[1] ماكان أخْرَجَهُ نَصْرُ عثمانَ، واللهِ ماكان رأيُ عثمانَ فيه ولافي أبيه بِحَسَنٍ»؛

ومَرَّ بمَعْبَدِ بْنِ زُهَيْرِبْنِ اُمَيَّةَ فقال: «لو كانت الفتنةُ برأسِ الثُّرَيّا لَتَناوَلَها هذا الغلامُ! واللهِ ماكان فيها بذي نَخيرةٍ[2]؛ ولقد أخْبَرَني مَنْ أدْرَكَه أنّه يَلُوذُ خوفاً مِن السيفِ حتّى قُتِلَ البائسُ ضِياعاً»؛

ومَرَّ بِمُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ فقال: «البِرُّ[3] أخْرَجَ هذا! ولقد سَألَني أنْ اُكَلِّمَ عثمانَ في شيءٍ يَدَّعِيهِ عليه بمكّةَ، فلم أزَلْ به حتّى أعطاهُ وقال لي: لولا أنت ماأعْطَيْتُهُ، إنّ هذا ماعَلِمْتُ[4]، بِئسَ العشيرةُ[5]، ثمّ جاء لحينه يَنْصُرُ عثمانَ»؛

ثمّ مَرَّ بعبدِالله بْنِ حُمَيْدِ[6] بْنِ زُهَيْرٍ قال: «هذا أيضاً مِمَّنْ أوْضَعَ في قِتالنا يَطْلُبُ بزَعْمِهِ دَمَ عثمانَ ولقد كَتَبَ إليَّ كُتُباً اُوذِيَ عثمانُ منها فأعْطاهُ شيئاً فَرَضِيَ عنه»؛

ومَرَّ بعبدِالله بْنِ حَكيمِ بْنِ حِزامٍ فقال: «هذا خالَفَ أباهُ في الخروجِ عليَّ، وإنّ أباهُ حيثُ لم ينصرْنا، بايَعَ وجَلسَ في بيتِهِ؛ ماألُومُ أحداً إذا كَفَّ عنّا وعن غيرِنا ولكنّ المَلُومَ[7] الذي يُقاتِلُنا»؛

ومَرَّ بعبدِ الله بْنِ المُغيرةِبْنِ الأخْنَسِ فقال: «أمّا هذا فقُتِلَ أبُوهُ يومَ قُتِلَ عثمانُ

---

١ ـ «البائس: المُبْتَلى. قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحَّم بها كالمسكين» لسان العرب ج ٦ ص ٢١ (بأس).

٢ ـ ق: بحيرة؛ ط: محبرة؛وفي الإرشاد ص١٣٦: نحيزة. وفي بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٩ «النَخِير: صوت بالأنْف، أي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعدَ قيامها صوت وحركة، بل كان يَخاف ويُوَلْوِلُ، يقال: وَلوَلَتِ المرأةُ، إذا أعْوَلَتْ».

٣ ـ م: آلبرّ.

٤ ـ في حاشية الإرشاد المخطوط الورقة ٨١ «أي بقدر ماعلمتُ».

٥ ـ في الإرشاد ص١٣٦ «بئس أخو العشيرة».

٦ ـ في النسخ الثلاث: عُمير، وهو تصحيف، والتصويب من الإرشاد ص١٣٦.

٧ ـ م: المليم.

في الدارِ[1]؛ فخرج غَضَباً لِمَقْتَلِ أبيه، وهو غلامٌ لاعِلْمَ له بعواقبِ الأُمور»؛

ومَرَّ بعبدِالله [بْنِ عثمانَ][2] بْنِ الأخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ فقال: «أمّا هذا[3] فإنّي أنْظُرُ إليه وقد أخَذَ القومَ السُيُوفُ[4] وإنّه لهاربٌ يَعْدُو مِنَ السيفِ فَنَهَيْتُ عنه فلم يُسْمَعْ نَهْيي حتّى قُتِلَ؛ وكان هذا مِمَّنْ مَقَتَ عليّ، وإنّه مِنْ فتْيانِ قريشٍ، أغْمارٍ لاعِلْمَ لهم بالحربِ خُدِعُوا واسْتُزِلُّوا[5]، فلمّا وَقَعُوا الُّحِجُوا[6] فَقُتِلُوا»[7].

[دفن الشهداء في ثيابهم]

ثمّ أمَرَ عليه السلام مناديه فنادى: «مَنْ أحَبَّ أنْ يُوارِيَ قَتِيلَهُ فَلْيُوارِهِ» ثمّ قال عليه السلام: «وارُوا قَتْلانا في ثيابِهِم التي قُتِلُوا فيها؛ فإنّهم يُحْشَرُونَ على الشهادة وإنّي لَشاهِدٌ لهم بالوفاءِ».

---

١ ـ للتفصيل راجع تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٩٠ ـ ١٢٩٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٧٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٢، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٢٨٩.

٢ ـ الزيادة من الإرشاد ص ١٣٦.

٣ ـ من قوله «فقتل أبوه» إلى «فإنّي أنظر» ساقط من ق.

٤ ـ م: أخذت السيوف منه.

٥ ـ م، ط: واستنزلوا.

٦ ـ المعنى مردّدٌ بين الأمرين: الأوّل أنّهم ثَبَتُوا في المعركة ولم ينحرفوا عنها هَرَباً أو رجوعاً إلى الحقّ مع أميرالمؤمنين عليه السلام. والثّاني أنّه تكون سيوف أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام نشبت فيهم فَقُتِلُوا. لاحظ لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٧ (لحج).

٧ ـ الإرشاد ص ١٣٥ ـ ١٣٧، وتصحيح الاعتقاد ص ٧٢ ـ ٧٣، والشافي ج ٤ ص ٣٤٤، والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٩، وبعضه في جمهرة النسب ص ٤٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٤٥٦، والفصول المختارة ص ١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩.

[كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل المدينة]

ثمّ رجع إلى خَيْمَتِهِ فَاسْتَدْعى عُبيدَالله بْنَ أبي رافِعٍ كاتِبَهُ وقال: اُكْتُبْ إلى أهلِ المدينةِ:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عبدِالله ِعليّ بْنِ أبي طالبٍ؛ سلامٌ عليكم. فإنّي أحمد اللهَ إليكم الذي لاإله إلّا هو. أمّا بعدُ [١]؛ فإنّ اللهَ بِمَنِّهِ وفَضْلِهِ وحُسْنِ بلائِهِ عندي وعندَكم حَكَمٌ عَدْلٌ، وقد قال سبحانَه في كتابِهِ ـ وقولُه الحقّ ـ **﴿إنَّ اللهَ لايُغَيِّرُ مابِقَوْمٍ حَتّىٰ يُغَيِّرُوا مابِأنْفُسِهِمْ وَإذا أرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلامَرَدَّ لَهُ وَمالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾** [٢] وإنّي مُخْبِرُكم عنّا وعمَّنْ سِرْنا إليه مِنْ جُمُوعِ أهلِ البصرةِ ومَنْ سار إليهم مِنْ قريشٍ وغيرِهم مع طلحةَ والزبيرِ ونَكْثِهما، على ماقد عَلِمْتم مِن بيعتي، وهما طائعانِ غيرُ مُكْرَهَيْنِ، فخرجتُ مِنْ عندِكم فيمَنْ [٣] خرجتُ مِمَّنْ سارَعَ إلى بيعتي وإلى الحقّ حتّى نَزَلْتُ ذاقارٍ فَنَفَرَ معي مَنْ نَفَرَ مِنْ أهلِ الكوفةِ، وقَدِمَ طلحةُ والزبيرُ البصرة وصَنَعا بعاملي عثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ ماصَنَعا! فقدَّمْتُ إليهم [٤] الرُسُلَ وأعْذَرْتُ كلَّ الأعْذارِ. ثمّ نَزَلْتُ ظَهْرَ البصرةِ فأعْذَرْتُ بالدعاءِ وقدّمْتُ الحجّةَ وأقَلْتُ العَثْرَةَ والزَلّةَ واسْتَتَبْتُهُما ومَنْ معهما مِنْ نَكْثِهم بيعتي ونَقْضِهما عَهْدي؛ فأبَوْا إلّا قِتالي وقِتالَ مَنْ معي والتمادي في الغَيِّ؛ فلم أجِدْ بُدّاً مِنْ مُناصَفَتِهم لي، فَناصَفْتُهُم بالجهادِ، فقَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَ منهم ناكثاً، ووَلّى مَنْ وَلّى منهم، وغَمَدْتُ

---

١ ـ ق، ط: ـ أمّا بعد.

٢ ـ الرعد (١٣): ١١.

٣ ـ ق، ط: بمن.

٤ ـ م: ـ إليهم.

السُيُوفَ عنهم، وأخَذْتُ بالعَفْو فيهم، وأجْرَيْتُ الحقَّ والسنَّةَ في حُكْمِهم، واخْتَرْتُ لهم عاملاً أسْتَعْمِلُهُ[1] عليهم، وهو عبدُالله بْنُ العبّاس. وإنّي سائِرٌ إلى الكوفة إنْ شاء اللهُ تعالى. وكَتَبَ عُبيدُ الله بْنُ أبي رافعٍ في جُمادَى الأُولى مِنْ سَنةِ سِتٍّ وثلاثين مِنَ الهجرةِ»[2].

١ ـ ط : واستعملته.

٢ ـ قارن بالإرشاد ص١٣٧ ـ ١٣٨، والشافي ج ٤ ص١٣٥ ـ ١٣٦، ونصّ على هذا الكتاب في بحارالأنوار ج ٣٢ ص٣٣٤.

[كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أُمّ هانئ بنت أبي طالب]

وكَتَبَ أميرُالمؤمنين عليه السلام إلى امِّ هانئ بنتِ أبي طالبٍ عليه السلام:

«سلامٌ عليكِ أحْمَدُ إليكِ الله الذي لاإله إلّا هو. أمّا بعدُ؛ فإنّا الْتَقَيْنا مع البُغاةِ والظَلَمَةِ في البصرةِ، فأعطانا اللهُ النَصْرَ عليهم بحَوْلهِ وقُوَّتِهِ وأعطاهم سُنَّةَ الظالمين؛ فَقُتِلَ منهم طلحةُ والزبيرُ وعبدُالرحمنِ بْنُ عَتّابٍ وجمعٌ لايُحْصىٰ. وقُتِلَ مِنّا بنو مَجْدُوعٍ وابنا صوحانَ[1] وعَلْباءُ وهِنْدٌ وثُمامَةُ فيمَنْ يُعَدُّ مِنَ المسلمين رَحِمَهُم اللهُ والسلام»[2].

---

١ ـ أي: زيدوسَيْحان رحمهماالله.

٢ ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٢.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

وكَتَبَ إلى أهلِ الكوفة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عليٍّ أميرِ المؤمنين إلى أهلِ الكوفةِ، سلام عليكم، فإنّي أحْمَدُ اللهَ إليكم الذي لاإلهَ إلّا هو. أمّا بعدُ؛ فإنّ اللهَ حَكَمٌ عَدْلٌ ﴿لايُغَيِّرُ مابِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مابِأنْفُسِهِمْ وإذا أرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلامَرَدَّ لَهُ وَمالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾[1] وإنّي اُخْبِرُكم عنّا وعمَّنْ سِرْنا إليه مِنْ جُمُوعِ أهلِ البصرةِ ومَنْ سارَ إليه مِنْ قريشٍ وغيرهم مع طلحةَ والزبيرِ بعدَ نكْثِهِما صَفْقَةَ أيْمانِهِما، فنهضتُ مِنَ المدينةِ حينَ انتهى إليَّ خَبَرُهم وماصَنَعُوهُ بعاملي عثمانَ[2] بْنِ حُنَيْفٍ حتّى قَدِمْتُ ذاقارٍ، فبعثتُ إليكم ابني الحسنَ وعمّاراً وقَيْساً فاسْتَنْفَرُوكم لحقِّ اللهِ وحقِّ رسولِهِ وحقِّنا؛ فأجابني إخوانُكم سِراعاً حتّى قَدِمُوا عليَّ، فَسِرْتُ بهم وبالمسارعين منهم إلى طاعةِ اللهِ حتّى نَزَلْتُ ظَهْرَ البصرةِ؛ فأعْذَرْتُ بالدعاءِ[3] وأقَمْتُ الحجّةَ وأقَلْتُ العَثْرَةَ والزَلَّةَ مِنْ أهلِ الرِدَّةِ مِنْ قريشٍ وغيرهم واسْتَتَبْتُهُم عن نكْثِهم بيعتي وعهدِ اللهِ لي عليهم، فأبَوْا إلّا قِتالي وقِتالَ مَنْ معي والتمادي في الغَيِّ فناهَضْتُهم بالجهادِ، فقُتِلَ مَنْ قُتِلَ منهم ووَلّى مَنْ وَلّى إلى مِصْرِهم فَسَألُوني مادَعَوتُهم إليه مِنْ كَفِّ[4] القِتالِ فَقَبِلْتُ منهم، وغَمَدْتُ السُيُوفَ عنهم، وأخَذْتُ بالعَفْوِ فيهم، وأجْرَيْتُ الحقَّ والسُنَّةَ بينهم؛ وَاسْتَعْمَلْتُ عبدَاللهِ بْنَ العبّاسِ على البصرةِ؛ وأنا سائِرٌ

---

١ ـ اقتباس من الآية ١١ من سورة الرعد(١٣).

٢ ـ م: ـ عثمان.

٣ ـ أي أبديتُ عُذري بدعوتهم إلى الصلح أوّلاً.

٤ ـ م، ق ـ كف.

إلى الكوفةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى. وقد بعثتُ إليكم زَحْرَ[١] بْنَ قَيْسٍ الجُعْفيَّ لِتسألُوهُ[٢] فيُخبِرَكُم عنّا وعنهم وردِّهِمُ الحقَّ علينا، وردِّهِمُ الله وهم كارِهون. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ وكَتَبَ عُبيدُالله بْنُ أبي رافعٍ في جُمادَى الأُولى مِنْ سَنَةِ ستٍّ وثلاثين مِنَ الهجرةِ»[٣].

---

١ ـ في النسخ الثلاث: زجر، وهو تحريف.

٢ ـ ق، ط: لتسألونه.

٣ ـ الإرشاد ص١٣٧ ـ ١٣٨، والشافي ج٤ ص٣٢٩ ـ ٣٣٠، وتلخيص الشافي ج٤ ص١٣٥ ـ ١٣٦، وبحارالأنوار ج٣٢ ص٣٣٢ ـ ٣٣٣، ومعادن الحكمة ج١ ص٤٤٧ ـ ٤٤٨.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام]

ولمّا كَتَبَ أميرُ المؤمنين عليه السلام الكُتُبَ[١] بالفَتْح قام في الناسِ خطيباً فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلّى على محمّدٍ وآله ثمّ قال:

«أمّا بعدُ؛ فإنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ عزيزٌ ذوانتقامٍ، جَعَلَ عَفْوَهُ ومَغْفِرتَهُ لاهلِ طاعتِهِ؛ وجَعَلَ عذابَهُ وعِقابَهُ لِمَنْ عَصاهُ وخالَفَ أمْرَهُ وابتدع في دِينِهِ ماليس منه؛ وبرحمتِهِ نال الصالحون العونَ[٢]، وقد أمْكَنَنِي اللهُ منكم ياأهلَ البصرةِ وأسْلَمَكم بأعمالِكم، فإيّاكم أنْ تَعُودُوا إلى مِثْلِها، فإنكم أوّلُ مَنْ شَرَعَ القتالَ والشِقاقَ وتَرَكَ الحقَّ والإنصافَ»[٣].

[زهد أمير المؤمنين عليه السلام]

ثمّ نَزَلَ عليه السلام واستدعى جماعةً مِنْ أصحابِهِ، فَمَشَوْا معه حتّى دَخَلَ[٤] بيتَ المالِ، وأرْسَلَ إلى القُرّاءِ فدعاهم ودعا الخُزّانَ وأمَرَهم بِفَتْحِ الأبوابِ التي داخِلُها المالُ؛ فلمّا رأى كَثْرَةَ المالِ[٥] قال: «هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه»[٦]. ثمّ قَسَّمَ المالَ بينَ

---

١ ـ ق، ط: ـ الكتب.

٢ ـ ق، ط: ـ العون.

٣ ـ قارن بالإرشاد ص١٣٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١.

٤ ـ ق، ط: دخلوا.

٥ ـ ق، ط: ما فيها.

٦ ـ في لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٥ (جني) «أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دخل بيت المال ←

أصحابِهِ فأصاب كلُّ رجلٍ منهم ستّةَآلاف ألْفٍ[1] درهمٍ؛ وكان أصحابُهُ اِثْنَي عَشَرَ ألْفاً. وأخَذَ هو عليه السلام كأحَدِهِم؛ فبيناهُم على تلك الحالة[2] إذْ أتاهُ آتٍ فقال: ياأميرَالمؤمنين إنّ اسْمي سَقَطَ مِنْ كتابك وقد رأيتُ مِنَ البلاءِ مارأيتُ. فَدَفَعَ سَهْمَهُ إلى ذلك الرجلِ[3].

ورَوَى الثَوْرِيُّ عن داودَ بْنِ أبي هِنْدٍ عن أبي حَرْبِ[4] بْنِ [أبي] الأسْوَدِ قال: لقد رأيتُ بالبصرةِ عجباً، لمّا قَدِمَ طلحةُ والزبيرُ قد[5] أرْسَلا إلى أُناسٍ مِنْ أهلِ البصرةِ وأنا فيهم، فَدَخَلْنا بيتَ المالِ معهما، فلمّا رَأيا مافيه مِن الأموال قالا: هذا ماوَعَدَنا اللهُ ورسولُهُ. ثمّ تَلَيا هذه الآية[6] ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ﴾[7] إلى آخِرِ الآيةِ وقالا: نحن أحَقُّ بهذا المالِ مِنْ كلّ أحدٍ. فلمّا كان مِنْ أمْرِ القومِ ماكان دعانا عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام فَدَخَلْنا معه بيتَ المالِ، فلمّا رأى مافيه ضَرَبَ

فقال: ياحمراء ويابيضاء غرّي غيري.

هــذا جَـنـايَ وَخِـيـارُهُ فـيـهْ إذْ كـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلى فـيـهْ

قال أبوعبيد: يضرب هذا مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ماعنده. وذكر ابن الكلبي أنَ المثل لعمرو بن عديّ اللَخْميّ ابن أُخت جَذِيمَةَ، وهو أوّل من قاله، وأنّ جَذِيمَة نزل منزلاً وأمر الناسَ أنْ يَجْتَنُوا له الكَمْأةَ فكان بعضُهم يستأثر بخير مايجد ويأكل طَيِّبَها وعمرو يأتيه بخيرِ مايَجدُ ولايأكل منها شيئاً. فلمّا أتى بها خالَه جَذِيمَةَ قال هذا جناي... وأراد عليّ رضوان الله عليه يقول ذلك أنّه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه. والجَنى: مايُجْنى من الشجر». وأيضاً راجع جمهرة الأمثال ج ٢ ص ٢٨٢، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٧٠.

١ - م، ق: ألف الف.

٢ - ق، ط: هي بحالها.

٣ - قارن بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وحلية الأولياء ج ١ ص ٨١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٠.

٤ - م: أبي حرزبن الأسود؛ ق، ط: أبي حرز الأسود، والمثبت هوالأصح.

٥ - م، ق: - قد.

٦ - م: - هذه الآية.

٧ - الفتح (٤٨): ٢٠.

إحْدى[1] يَدَيْهِ على الأُخْرى وقال: «ياصفراءُ يابيضاءُ، غُرِّي غَيْري»[2]. وقَسَّمَهُ بينَ أصحابِهِ بالسويَّةِ حتّى لم يَبْقَ إلّا خَمْسُمائةِ دِرْهمٍ عَزَلَها لنفسِهِ، فجاءَهُ رجلٌ فقال: إنّ اسْمي سَقَطَ مِنْ كتابك. فقال عليه السلام: «رُدُّوها عليه». ثمّ قال: «الحمد لله الذي لم يَصِلْ إليَّ مِنْ هذا المال شيءٌ[3] ووَفَّرَهُ على المسلمين»[4].

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قسمة المال]

ورَوَى الواقديُّ أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام: لمّا فَرَغَ مِنْ قِسْمةِ المالِ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال:

«أيّها الناس! إنّي أحْمَدُ اللهَ على نِعَمِهِ: قُتِلَ طلحةُ والزبيرُ، وهُزِمَتْ عائشةُ. وايْمُ اللهِ لوكانت عائشةُ طَلَبَتْ حقّاً وأهانَتْ باطِلاً لكان لها في بيتها مأوىً، ومافَرَضَ اللهُ عليها الجهادَ، وإنّ أوّلَ خَطَئها في نفسها[5]؛ وما كانت واللهِ على القوم إلّا أشْأمَ مِنْ ناقةِ الحِجْرِ[6]. ومازْدادَ عَدُوُّكم بما صَنَعَ اللهُ إلّا حِقْداً، ومازادَهُم الشيطانُ إلّا طُغْياناً. ولقد جاؤُوا مُبْطِلِينَ وأدْبَرُوا ظالمين: إنّ إخْوانَكم المؤمنين جاهَدُوا في سبيلِ اللهِ وآمَنُوا به، يَرْجَوْنَ مَغْفِرَةً مِنْ اللهِ، وإنّنا لَعَلَى الحقِّ وإنّهم لَعَلَى الباطلِ؛ وسَيَجْمَعُنا اللهُ وإيّاهُم يومَ الفَصْلِ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم».

---

١ ـ م: بإحدى.

٢ ـ الغارات ص٣٧، ومروج الذهب ج٢ ص٣٨٠، وحلية الأولياء ج١ ص٨١، وترجمة الإمام علي ج٣ ص٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٢٤٩.

٣ ـ ق، ط: شيئاً.

٤ ـ مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤٣، ومروج الذهب ج٢ ص٣٨٠، وترجمة الإمام علي ج٣ ص٣٢٩، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٣٢٢ وج١ ص٢٤٩ ـ ٢٥٠، والدر النظيم ج١ الورقة ١٢١ ـ ١٢٢.

٥ ـ كذا في النسخ الثلاث.

٦ ـ أشار عليه السلام إلى قصّة ناقة صالح عليه السلام؛ للتفصيل راجع تفسير الطبري ج٨ ص١٥٧ ـ ١٦٢، ومجمع البيان ج٤ ص٤٤١ ـ ٤٤٣، والتفسير الكبير ج١٤ ص١٦٢، وقصص الأنبياء للنجار ص٥٨ ـ ٦٩.

[كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة]

ورَوى عُمَرُ بْنُ سَعدٍ عن يزيدَ بْنِ أبي الصَلْتِ[١] عن عامرٍ الأَسَدِيِّ: أنّ عليّاً كَتَبَ بِفَتْحِ البصرةِ مع عَمْرو[٢] بْنِ سَلَمَةَ الأرْحَبِيِّ إلى أهلِ الكوفةِ:

«مِنْ عبدِالله ِعليِّ بْنِ أبي طالبٍ أميرِالمؤمنين عليه السلام إلى قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ ومَنْ قِبَلَهُ مِنَ المسلمين سلامٌ عليكم. فإنّي أحْمَدُ اللهَ إليكم الذي لاإله إلّا هو، أمّا بعدُ؛ فإنّا لَقِينا القومَ، الناكثين لِبَيْعَتِنا، المُفرِّقين لجماعتنا، الباغين علينا مِنْ اُمَّتِنا، فحاجَجْناهم إلى الله ِفنَصَرَنا اللهُ عليهم، وقُتِلَ طلحةُ والزبيرُ، وقد تَقَدَّمْتُ إليهما بالمَعْذِرَةِ[٣] واسْتَشْهَدْتُ عليهما صُلَحاء الاُمّة[٤] ونكّثِهِما بالبيعةِ؛ فما أطاعا المرشدين ولاأجابا الناصحين، ولاذَ أهلُ البصرةِ[٥] بعائشةَ، فَقُتِلَ حولَها عالَمٌ[٦] جَمٌّ لايُحْصِي عَدَدُهُم إلّا اللهُ. ثمّ ضَرَبَ اللهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهم فأدْبَرُوا. فما كانت ناقةُ الحِجْرِ بأشأمَ منها على أهلِ ذلك المصرِ، مع ماجاءَتْ به مِنَ الحُوبِ[٧] الكبيرِ في معصيتها لِرَبِّها ونَبِيِّها، واغْتِرارِ مَنِ اغْتَرَّ بها، وماصَنَعَتْهُ مِنَ التفرقةِ بينَ المؤمنين وسَفْكِ دماءِ المسلمين بلابيّنةٍ ولامَعْذِرَةٍ ولاحجّةٍ لها. فلمّا هَزَمَهُمُ اللهُ أمَرْتُ أنْ لايُقْتَلَ مُدْبِرٌ ولايُجْهَزَ على جَرِيحٍ، ولايُكْشَفَ عَوْرَةٌ ولايُهْتَكَ سَتْرٌ، ولايُدْخَلَ دارٌ إلا

١ ـ في النسخ الثلاث: بن الصلت، والأصح ماأثبتناه.
٢ ـ في النسخ الثلاث: عمر، والمثبت هو الصحيح.
٣ ـ م، ط: النذر.
٤ ـ م: ـ واستشهدت عليهما صلحاء الاُمّة.
٥ ـ ق، ط: البغي.
٦ ـ ق، ط: ـ عالم.
٧ ـ «الحُوب: الإثم» تهذيب اللغة ج٥ ص٢٦٩ (حوب).

بإذْنِ أهْلِها، وقد آمنتُ الناسَ. وقد اسْتُشْهِدَ منّا رجالٌ صالحون، ضاعَفَ اللهُ لهم الحسناتِ، ورَفَعَ دَرَجاتِهم، وأثابَهُم ثوابَ الصابرين، وجَزاهم مِنْ أهلِ مِصْرَ عن أهلِ بيتِ نبيِّهم أحْسَنَ مايَجْزي العاملين بطاعتِهِ، والشاكرين لِنِعْمَتِهِ؛ فقد سَمِعْتُم وأطَعْتُم ودُعِيتُم فأجَبْتُم، فنعم الإخوانُ والأعوانُ على الحقِّ أنْتم، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ. كَتَبَ عُبيدُ اللهِ بْنُ أبي رافعٍ في رجبِ سنةِ ستٍّ وثلاثين»[1].

١ ـ الشافي ج ٤ ص ٣٣٠ـ ٣٣١، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٦ـ ١٣٧، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٥٢ـ ٢٥٣، ومستدرك الوسائل ج ١١ ص ٥٢.

فصــل

في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة

ورَوى فِطْرُ بْنُ خليفةَ عن مُنْذِرٍ الثَوْرِيِّ قال: لـمّا انهزم الناسُ يومَ الجَمَلِ أمَرَ أميرُ المؤمنين عليه السلام منادياً يُنادي: «أنْ لايُجْهِزُوا على جَرِيحٍ ولايُتْبِعُوا مُدْبراً». وقَسَمَ ماحَواهُ العسكرُ مِن السِلاحِ والكُراعِ[١].

ورَوى سفيانُ بْنُ سعيدٍ[٢] قال: قال عمّارٌ رضي الله عنه لأميرِ المؤمنين عليه السلام: ماتَرى في سَبْيِ الذُرِّيَّةِ؟ قال: «ماأرى عليهم مِنْ سبيلٍ إنّما قاتَلْنا مَنْ قاتَلَنا». ولمّا قَسَمَ ماحَواهُ العسكرُ، قال له بعضُ القُرّاءِ مِنْ أصحابِهِ: اِقْسِمْ لنا مِنْ ذَرارِيهم وأموالِهم وإلّا فاالذي أحَلَّ دِماءَهُم ولَمْ يُحِلَّ أموالَهم؟ فقال عليه السلام: «هذه الذُرِّيَّةُ لاسبيلَ عليها وهم في دارِ هِجْرَةٍ، وإنّما قَتَلْنا مَنْ حارَبَنا وبَغى علينا؛ وأمّا أموالُهم فهي ميراثٌ لمستحقّيها مِنْ أرْحامِهِم». فقال عمّارٌ: ألانُتْبِعُ[٣] مُدْبِرَهم ولانُجْهِزُ على جريحِهم؟ فقال عليه السلام: «لا؛ لِأنّي آمَنْتُهُم»[٤].

ورَوى سعدُ بْنُ جُشَمَ عن خارِجَةَ بْنِ[٥] مُصْعَبٍ عن أبيه قال: شَهِدْنا مع

---

١ ـ مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٥٤٣، وسنن الكبرى ج٨ ص١٨١.
٢ ـ في النسخ الثلاث: سعد، وهو تصحيف.
٣ ـ ق، ط: لانتبع.
٤ ـ قارن بالأخبار الطوال ص١٥١.
٥ ـ في النسخ الثلاث: عن مصعب، والمثبت هو الأصح.

أميرِالمؤمنين عليه السلام الجَمَلَ، فلمّا ظَفِرْنا بهم خَرَجْنا في طَلَبِ الطعامِ، فجعلنا نَمُرُّ بالذَهَبِ والفِضَّةِ فلانتعرَّضُ له وإذا وَجَدْنا الطعامَ أصَبْنا منه؛ قال: وقَسَمَ عليٌّ عليه السلام ماوَجَدَهُ في العسكرِ مِنْ طِيبٍ بينَ نسائنا، وقال عليه السلام: «مُرُوا نِساءَ هؤلاءِ المقتولين مِنْ أهلِ البصرةِ أنْ يَعْتَدْنَ منهم، ولْنَقْسِمْ أموالَهم في أهلهم فهي ميراثٌ لهم على فريضةٍ مِنَ الله». قال: وكان إذا أُتِيَ بأسيرٍ منهم فإنْ كان قد قَتَلَ [١] قَتَلَهُ؛ وإنْ لم تَقُمْ عليه بيِّنَةٌ بالقَتْلِ أطْلَقَهُ. ولمّا قَسَمَ ماحَواهُ العسكرُ أمَرَ بفرسٍ فيه كادت [٢] أنْ تُباعَ، فقام إليه رجلٌ قال: ياأميرَالمؤمنين هذه الفرسُ كانت لي، وإنّما أعَرْتُها لفلانٍ ولم أدْرِ أنّه يَخْرُجُ عليها؛ فسألَهُ البيّنَةَ على ذلك، فأقام البينةَ أنّها عاريةٌ، فردَّها وقَسَمَ ماسِوى ذلك [٣].

---

١ ـ ق، ط: قاتل.

٢ ـ م: كانت؛ ق: ـ كادت.

٣ ـ قارن بعضه بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧ ـ ٧٨، والدر النظيم ج ١ **الورقة** ١٢٨.

[خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ أهل البصرة]

ورَوى نَصْرٌ عن[1] عُمَرَبْنِ سعدٍ عن أبي خالدٍ عن عبدِالله بْنِ عاصِمٍ عن محمّدِبْنِ بِشْرٍ الهَمْدانيِّ عن الحارثِبْنِ سَرِيعٍ قال: لمّا ظَهَرَ أميرُالمؤمنين عليه السلام على أهلِ البصرةِ وقَسَمَ ماحَواهُ العسكرُ قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسولِهِ وقال:

«أيّها الناس! إنّ اللهَ عزّ وجلّ ذُو رحمةٍ واسعةٍ ومغفرةٍ دائمةٍ لأهلِ طاعتِهِ، وقَضى أنّ نِقْمَتَهُ وعِقابَهُ على أهلِ معصيتِهِ؛ ياأهلَ البصرةِ! ياأهْلَ المُؤتَفِكَةِ! وياجُنْدَ المرأةِ! وأتْباعَ البهيمةِ! رَغا فأجَبْتُمْ[2]، وعُقِرَ فَانْهَزَمْتُم؛ أحْلامُكُم دِقاقٌ، وعَهْدُكُم شِقاقٌ، ودِينُكم نِفاقٌ، وأنْتُم فَسَقَةٌ مُرّاقٌ؛ ياأهلَ البصرةِ! أنْتُم شَرُّ خَلْقِ اللهِ[3]؛ أرْضُكُم قَريبةٌ مِنَ الماءِ، بَعيدةٌ مِنَ السماءِ، خَفَّتْ عُقُولُكُم، وسَفِهَتْ أحْلامُكُم، شَهَرْتُم سُيُوفَكُم، وسَفَكْتُم دِماءَكُم، وخالَفْتُم إمامَكُم، فأنتُم أُكْلَةُ الآكِلِ، وفَرِيسَةُ الظافِرِ، فالنارُ لكُم مُدَّخَرٌ، والعارُ لَكُم مَفْخَرٌ؛ ياأهلَ البصرةِ! نَكَثْتُم بَيْعَتِي، وظاهَرْتُم عليَّ ذَوِي عَداوَتِي، فماظَنُّكُم ياأهلَ البصرةِ الآنَ؟»[4].

---

١ ـ في النسخ الثلاث: بن، وهو محرّفة كلمة عن.

٢ ـ م، ط: فرجفتم.

٣ ـ ق، ط: ـ يا أهل البصرة أنتم شرّ خلق الله.

٤ ـ عيون الأخبار ج ١ ص٢١٧، والأخبار الطوال ص ١٥١ ـ ١٥٢، وتفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠، والعقد الفريد ج ٤ ص٣٢٨، ومروج الذهب ج ٢ ص٣٧٧، ونهج البلاغة ص٥٥ ـ ٥٦ خ ١٣ و١٤، ونثرالدر ج ١ ص٣١٥، ومناقب الخوارزمي ص١٨٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٥٠، ومعجم البلدان ج ١ ص٤٣٦، وتذكرة الخواص ص ٧٩ ـ ٨٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص٢٢٥ ـ ٢٢٦. وفي شرح هذه الخطبة راجع

←

فقام[١] رجالٌ منهم فقالوا: نظنُّ خيراً ياأميرَالمؤمنين، ونَرى أنّك ظَفَرْتَ وقَدَرْتَ، فإنْ عاقَبْتَ فقد أجْرَمْنا، وإنْ عَفَوْتَ فالعَفْوُ أحَبُّ إلى رَبِّ العالمين.

فقال عليه السلام: «قد عَفَوْتُ عنكم، فإيّاكم والفتنةَ، فإنّكم أوّلُ مَنْ نَكَثَ البيعةَ وشَقَّ عصا الاُمّةِ، فَارْجِعُوا عن الحَوْبَةِ، وأخْلِصُوا فيما بينكم وبينَ اللهِ بالتوبةِ»[٢].

ولمّا فَرَغَ عليه السلام مِنْ خطبتِهِ وكلامِهِ لِأهْلِ البصرةِ رَكِبَ بَغْلَتَهُ واجتمع إليه جَماعةٌ مِنْ شُرْطَةِ الخَميس[٣] وطوائفُ مِنَ الناسِ.

منهاج البراعة ج ١ ص ١٦٠ - ١٦٣، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٣.

١ - ق، ط: + إلى.

٢ - الإرشاد ص ١٣٧، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٣ - م: شرطة الجيش؛ ق: شرط الجيش. قال في تاج العروس ج ١٩ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ (شرط): «الشُّرْطَةُ، بالضم واحد الشُّرَط: وهم أوّلُ كَتيبَةٍ من الجَيْشِ تَشْهَدُ الحربَ وتَتَهَيَّأُ للموت، وهم نُخْبَةُ السلطانِ من الجُنْدِ؛ وطائفةٌ من أعوان الولاة، وإنّما سُمُّوا بذلك لأنّهم أعْلَمُوا أنفسَهم بعلاماتٍ يُعرفون بها». وفي رجال الكشي ص ٦ «رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبدالله بن يحيى الحَضْرَمي يوم الجمل: أبْشِرْ يابْنَ يحيى فأنت وأبوك من شُرطة الخميس حقّاً، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم شُرطة الخميس على لسان نَبيّه عليه السلام. وذكر أنّ شُرطة الخميس كانوا ستّة آلافِ رجلٍ أو خمسةَ آلافٍ». للتفصيل راجع رجال الكشي ص ٥ - ٦، والاختصاص ص ٢ - ٥.

[أسباب بغض عائشة لأمير المؤمنين عليه السلام]

ورُوِيَ عن عُمَرَبْنِ أبانٍ قال: لمّا ظَهَرَ أميرُالمؤمنين عليه السلام على أهلِ البصرةِ جاءَهُ رجالٌ منهم فقالوا: ياأميرَالمؤمنين ماالسببُ الذي دعا عائشةَ بالمظاهرة عليك حتّى بَلَغَتْ مِنْ خلافِك وشِقاقِك مابَلَغَتْ؟ وهي امرأةٌ مِنَ النساءِ لم يُكْتَبْ عليها القتالُ ولافُرِضَ عليها الجهادُ، ولارُخِّصَ لها في الخروجِ مِنْ بيتها ولاالتَبَرُّجِ بينَ الرجالِ، ولَيْسَتْ مِمَّنْ تَوَلَّتْهُ في شيءٍ على حالٍ.

فقال عليه السلام: «سأذْكُرُ لكم أشياءَ ممّا حَقَدَتْها[1] عليَّ ليس لي في واحدٍ منها ذَنْبٌ إليها ولكنّها تَجَرَّمَتْ[2] بها عليَّ.

أحدها: تفضيلُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله لي على أبيها وتقديمِهِ إيّايَ في مواطنِ الخير عليه، فكانتْ تَضْطَغِنُ ذلك عليَّ، فتعرفه منه فَتَتْبَعُ رأيَهُ فيه.

وثانيها: لمّا آخى بينَ أصحابِهِ آخى بينَ أبيها وبين[3] عُمَرَبْنِ الخطّاب، واختصَّني بأُخُوَّتِهِ فَغَلُظَ ذلك عليها وحَسَدَتْني منه[4].

---

١ ـ م: حقدته.

٢ ـ «تَجَرَّم عليَّ فلانٌ: ادَّعى ذَنْباً لم أفْعَلْهُ» لسان العرب ج ١٢ ص ٩١ (جرم).

٣ ـ م: ـ بين.

٤ ـ راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٠، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٥، ←

ثالثها: وأوْحَى اللهُ تعالى إليه صلّى الله عليه وآله بِسَدِّ أبوابٍ كانتْ في المسجدِ لجميع أصحابِهِ إلّا بابي؛ فلمّا سَدَّ بابَ أبيها وصاحِبِهِ وتَرَكَ بابي مفتوحاً في المسجدِ تَكَلَّمَ في ذلك بعضُ أهلِهِ، فقال صلّى الله عليه وآله: «ماأنا سَدَدتُ أبوابَكم وفَتَحْتُ بابَ عليٍّ، بل اللهُ عزّ وجلّ سَدَّ أبوابَكم وفَتَحَ بابَه»[١] فَغَضِبَ لذلك أبوبكرٍ وعَظُمَ عليه، وتَكَلَّمَ في أهلِهِ بشيءٍ سَمِعَتْهُ منه ابْنَتُهُ فَاضْطَغَنَتْهُ عليَّ.

[رابعها]: وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أعْطى أباها الرايةَ يومَ خَيْبَرٍ، وأمَرَهُ أنْ لايَرْجِعَ حتّى يَفْتَحَ أو يُقْتَلَ، فلم يَلْبَثْ لذلك وانْهَزَمَ. فأعطاها في الغَدِ عُمَرَبْنَ الخطّاب، وأمَرَهُ بمثلِ ماأمَرَ صاحِبَهُ، فَانْهَزَمَ ولم يَثْبُتْ. فساء ذلك رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فقال لهم ظاهراً مُعْلِناً: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ؛ كَرّاراً غَيْرَ فَرّارٍ، لايَرْجِعُ حتّى يَفْتَحَ اللهُ على يَدَيْهِ»[٢]. فأعطاني الرايةَ، فصبرتُ حتّى فَتَحَ اللهُ تعالى على يَدَيَّ. فَغَمَّ ذلك أباها وأحْزَنَهُ فَاضْطَغَنَتْهُ عليَّ، ومالي إليها مِنْ[٣] ذَنْبٍ في ذلك، فَحَقِدَتْ لِحقْدِ أبيها.

[خامسها]: وبعثَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أباها[٤] بسورةِ براءةٍ وأمَرَهُ أنْ يَنْبَذَ العهدَ

والمستدرك ج ٣ ص ١٤، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٦٦ - ١٧٥، وكفاية الطالب ص ١٩٤، وذخائر العقبى ص ٦٦، ووفاء الوفاء ج ١ ص ٢٦٨، ونهج الحق ص ٢١٧ - ٢١٨، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٤٦١ - ٤٨٦.

١ - لاحظ مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٩، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨١ - ٥٨٢، وخصائص النسائي ص ٩٨، والمستدرك ج ٣ ص ١٢٥، وحلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣، ومناقب ابن المغازلي ص ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩٠، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٧٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٧٣، وكفاية الطالب ص ٢٠٣ - ٢٠٤، ونهج الحق ص ٢١٧، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٥٤٠ - ٥٨٦.

٢ - انظر مسند أحمد ج ١ ص ٩٩، وصحيح البخاري ج ٥ ص ٧٦، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٦، وخصائص النسائي ص ٥٤، والمستدرك ج ٣ ص ٣٨، وحلية الأولياء ج ١ ص ٦٢، ومناقب ابن المغازلي ص ١٧٦ - ١٨٩، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٣٩ - ١٦٠، ونهج الحق ص ٢١٦، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٣٦٨ - ٤٦٨.

٣ - ق، ط: - من.

٤ - ق: + يؤدي؛ ط: + ليؤدي.

للمشركين ويُنادي فيهم، فمضى حتّى انحرف، فأوْحَى اللهُ تعالى إلى نبيِّهِ صلّى الله عليه وآله: أنْ يَرُدَّهُ ويأخُذَ الآياتِ فيُسَلِّمَها إليَّ فَسَلَّمَها إليَّ، فَصَرَفَ أباها بإذنِ الله عزّ وجلّ. وكان فيما أوْحى إليه اللهُ أنْ لايؤدِّيَ عنك إلّا رجلٌ منك [1]، فكُنْتُ مِنْ رسولِ الله وكان منّي، فاضْطَغَنَ لذلك عليَّ أيضاً، واتَّبَعَتْهُ ابْنَتُهُ عائشةُ في رأيه.

[سادسها]: وكانت عائشةُ تَمْقُتُ خديجةَ بنتَ خُوَيْلِدٍ، وتَشْنَؤُها شَنَآنَ الضَرائِرِ [2]، وكانتْ تَعْرِفُ مكانَها مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فيَثْقُلُ ذلك عليها، وتَعَدّى مَقْتُها إلى ابنتِها فاطمةَ، فَتَمْقُتُني وتَمْقُتُ فاطمةَ وخديجةَ؛ وهذا معروفٌ في الضَرائِرِ.

[سابعها]: ولقد دخلتُ على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ قبل أنْ يُضْرَبَ الحجابُ على أزواجِهِ وكانت عائشةُ بِقُرْبِ رسولِ الله [3] فلمّا رآني رَحَّبَ بي وقال: أُدْنُ منّي ياعليُّ، ولم يَزَلْ يُدْنِيني حتّى أجْلَسَني بينه [4] وبينها؛ فَغَلُظَ ذلك عليها، فأقْبَلَتْ إليَّ وقالت ـ بِسُوءِ رأي النساءِ وتَسَرُّعِهِنَّ إلى الخطابِ ـ: ماوَجَدْتَ لإسْتِك [5] ياعليُّ موضعاً غيرَ موضعِ فَخِذِي؟! فَزَجَرَها [6] النبيُّ صلّى الله عليه وآله وقال لها: «ألِعليٍّ تقولين هذا؟! إنّه والله أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي وصَدَّقَني، وأوَّلُ الخَلْقِ وروداً عليَّ الحوضَ؛ وهو أحَقُّ الناسِ عَهْداً إليَّ؛ لايُبْغِضُهُ أحدٌ إلّا أكَبَّهُ اللهُ على مَنْخِرِهِ في النارِ» [7] فازْدادَتْ بذلك غَيْظاً عليَّ.

---

١ ـ راجع مسند أحمد ج ١ ص٣ و١٥١؛ وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص٢٥٦ ـ ٢٥٧، وخصائص النسائي ص١٤٤ ـ ١٤٩، وتفسير الطبري ج ١٠ ص٤٧، والمستدرك ج ٣ ص ٥١، والتبيان ج ٥ ص ١٦٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٦٠، والتفسير الكبير ج ١٥ ص٢١٨، ونهج الحق ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

٢ ـ «ضَرَّةُ المرأةِ: امرأةُ زَوْجِها. والجمعُ ضَرّاتٌ على القياس. وسُمِعَ ضَرائِرُ، وكأنّها جمع ضَرِيرَة مثل كَرِيمة وكرائم» المصباح المنير ص ٤٢٥ (ضرر).

٣ ـ من قوله «ذات يوم» إلى «فلمّا رآني» ساقط من م.

٤ ـ ق، ط: بينه.

٥ ـ «الأسْت: الدُبُر» تاج العروس ج ٤ ص ٤٢٠ (أست).

٦ ـ ق، ط: فزبرها.

٧ ـ أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٥، واليقين ص ١٣٤ و١٩٥، و٢٠٢ و٢٠٣، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٤٢، وكشف اليقين ص٢٧٣ ـ ٢٧٤، وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ وج ٣٧ ص ٢٩٧ و٣٠٣، وإحقاق ←

[ثامنها]:ولمّا رُمِيَتْ بما رُمِيَتْ اشتدّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وآله، واستشارني في أمْرِها، فقلتُ: يارسولَ الله سَلْ جاريتَها بَريرَةَ واسْتَبْرِئْ حالَها[1] منها؛ فإنْ وَجَدْتَ عليها شيئاً فَخَلِّ سبيلَها، فإنّ النساءَ[2] كثيرةٌ. فأمَرني رسولُ الله أنْ أتَوَلّى مسألةَ بَريرَةَ وأسْتَبْرِئَ الحالَ منها ففعلتُ ذلك فَحَقِدَتْ عليَّ، ووالله ِماأرَدْتُ بها سُوءً لكنّي نَصَحْتُ لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله[3].

وأمثالُ ذلك، فإنْ شئتم فَاسْألوها ماالذي نَقَمَتْ عليَّ! حتّى خَرَجَتْ مع الناكثين لِبَيْعَتي، وسَفْكِ دِماءِ شيعتي، والتظاهرِ بينَ المسلمين بعداوتي لِلْبَغْي[4] والشِقاقِ والمَقْتِ لي بغيرِ سببٍ يُوجِبُ ذلك في الدينِ؛ واللهُ المستعانُ»[5] .

فقال القومُ: القولُ واللهِ ماقلتَ ياأميرَالمؤمنين، ولقد كشفتَ الغُمَّةَ؛ ولقد نَشْهَدُ أنّك أوْلى بالله ِورسولِهِ صلّى الله عليه وآله ممَّنْ عاداك . فقام الحَجّاجُ بْنُ عَمْرٍو الأنصاريُّ فَمَدَحَهُ في أبياتٍ نكتفي[6] بما ذكرناه[7] مِنْ هذه الجملة عن إيرادِها.

الحق ج ٤ ص١٨. وقارن بشرح نهج البلاغة ج٩ ص١٩٤- ١٩٥.

١- ق، ط: الحال.

٢- ق، ط: فالنساء.

٣- قارن بشرح نهج البلاغة ج٩ ص١٩٤.

٤- ط: إلّا البغي.

٥- قارن بشرح نهج البلاغة ج٩ ص١٩٢- ١٩٩.

٦- ق، ط: يتصل.

٧- ق، ط: + ويغني ما أثبتناه.

[استئمان فتيان قريش إلى أميرالمؤمنين عليه السلام]

قال الواقديُّ: ولمّـا فَرَغَ أميرُالمؤمـنين عليه السلام مِـنْ أهلِ الجَمَلِ جاءَهُ قومٌ مِنْ فِـتْـيانِ قريشٍ يسألونـه الأمـانَ وأنْ يَـقْبَلَ منهم البـيـعـةَ، فاستشفعوا إلـيه بعبدِاللهِ بْنِ العـبّاس، فَشَفَـعَه وأمَرَ لهم في الدخـول عليه، فلـمّا مَثُلُوا بـينَ يَدَيْهِ قال لهـم: «وَيْلَكُم يامَعْشَـرَ قريشٍ عَلامَ تُقـاتلونني! على أنْ حَـكَمْـتُ فيـكم بغيرِ عَدْلٍ! أو قَسَمْـتُ بينكم بغيرِ سَوِيَّـةٍ! أو استأثرتُ عليكم! أو لِبُعْدي عن رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، أو لِقِلَّةِ بلاءٍ مِنّي في الإسلامِ!». فـقالوا: ياأميـرَالمؤمنين نحن إخْوَةُ يُوسُفَ عليه السلام فَاعْفُ عنّا، وَاسْـتَغْـفِرْ لنـا، فَنَظَـرَ إلى أحدهم فقال لـه: «مَنْ أنت؟». قال: أنا مُسـاحِقُ بْنُ مَخْرَمَةَ مُـعْـتَرِفٌ بالزَلَّـةِ، مُـقِرٌّ بالخَطيـئةِ، تائِبٌ مِـنْ ذَنْبي. فـقال عليـه السـلام: «قد صَـفَحْـتُ[1] عنكم، وَايْـمُ الله ِ إنّ فيكم مَنْ لاأُبالي أبايَـعَني بكَفِّهِ أمْ بأسْتِهِ، ولـئنْ بايَعَني لَيَنْكُثَنَّ». وتقدّم إليه مروانُ بْنُ الحَكَم،وهومُتَكِئٌ على رَجُلٍ،فقال عليه السلام: «أ[2]بك جراحَةٌ؟». قال: نـعم ياأميـرَالمؤمنين ومـاأراني لما بي إلّا مَـيِّـتاً! فَـتَـبَسَّـمَ أمـيرالمؤمنين عليه السـلام وقال: «لاواللـهِ ماأنت لِما بك مَـيِّـتٌ، وسَـتَلْقى هـذه الاُمَّـةُ منك ومِنْ وُلْدِكَ يوماً أحْمَـرَ». ثمّ بايَعَهُ وانْصَـرَفَ. وتـقدّم إليه عبدُالرحمنِ بْنُ الحارثِ بْنِ هِشامٍ، فلمّا نَظَرَ إليه أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «والله ِ أنْ كُـنْتَ أنت وأهلُ بيتِكَ لأَهْلَ دَعَةٍ[3] وأنْ كان فيكم غِنًى ولكنْ أعْفُو عنكم، ولقد ثَقُلَ عليَّ حيثُ رأيتُكم في القومِ،

---

١ ـ «صَفَحْتُ عن الذَنْبِ صَفْحاً: عَفَوْتُ عنه» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفح).

٢ ـ ق، ط: هل.

٣ ـ «الدَعَةُ: الراحَةُ وخَفْضُ العَيْشِ» المصباح المنير ص ٨١٣ (ودع).

وأحْبَبْتُ أنْ تكونَ الوقعةُ بغيرِكم[1]». فقال له عبدُالرحمن: فقد صار ذلك إلى مالا تُحِبُّ؛ ثمّ بايَعَه وانْصَرَفَ[2].

١ ـ م: في غيركم.
٢ ـ قارن بعضه بنهج البلاغة ص ١٠٢ خ٧٣، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٥.

[إرسال عائشة إلى المدينة]

قال: ولمّا عَزَمَ أميرُالمؤمنين عليه السلام على المسيرِ إلى الكوفةِ أنْفَذَ إلى عائشةَ يأمُرُها بالرَحيل إلى المدينةِ، فتهيَّأتْ لذلك، وأنْفَذَ معها أربعين امْرَأةً ألْبَسَهُنَّ العمائِمَ والقَلانِسَ[1]، وقَلَّدَهُنَّ السُيُوفَ، وأمَرَهُنَّ أنْ يَحْفَظْنَها، ويَكُنَّ عن يَمينها وشِمالها ومِنْ وَرائها. فَجَعَلت عائشةُ تقول في الطريق: اللهمَّ افْعَلْ بعليٍّ بن أبي طالبٍ بما فَعَلَ بي، بَعَثَ معي الرجالَ ولم يَحْفَظْ بي حُرْمَةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا قَدِمْنَ المدينةَ معها ألْقَيْنَ العمائِمَ والسُيُوفَ ودَخَلْنَ معها فلمّا رأتْهُنَّ نَدِمَتْ على مافرَّطَتْ بذَمِّ أميرالمؤمنين عليه السلام وسَبِّهِ وقالت: جَزَى اللهُ ابْنَ أبي طالبٍ خيراً فلقد حَفِظَ فيَّ حُرْمَةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله[2].

---

١ ـ «القَلَنْسُوَةُ: تُلْبَسُ في الرأس، والجمع: قَلانِس» القاموس ص ٧٣١ (قلس).

٢ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٨، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والفتوح م ١ ص ٤٩٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٩، وتذكرة الخواص ص ٨١، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٤، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١، والكامل ج ٣ ص ٢٥٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٣. وفي المصادر في عدد النساء التي أنفذ هنّ أميرالمؤمنين مع عائشة اختلاف.

[اعتراف مروان بالظلم]

ورَوى أبومخْنَفٍ والمَسْعُودِيُّ عن هاشِمِ[١] بْنِ البريدِ[٢] عن عبدِاللهِ بْنِ مُخارِقٍ عن هاشمِ بْنِ مُساحِقٍ القُرَشِيِّ قال: حدَّثَني أبي أنّه لمّا انْهَزَمَ الناسُ يومَ الجَمَلِ اجتمع معه طائفةٌ مِنْ قريشٍ فيهم مروانُ بْنُ الحَكَمِ، فقال بعضُهم لِبَعْضٍ: واللهِ لقد ظَلَمْنا هذا الرجلَ -يَعْنُونَ أميرالمؤمنين عليه السلام- وَنكَثْنا بيعتَهُ مِنْ غيرِ حَدَثٍ، واللهِ لقد ظَهَرَ علينا، فما رأيْنا قَطُّ أكْرَمَ سيرةً منه، ولا أحْسَنَ عَفْواً بعدَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله؛ فَقُومُوا[٣] حتّى نَدْخُلَ عليه ونعتذرَ إليه ممّا صَنَعْناهُ. قال: فَصِرْنا إلى بابِهِ فَاسْتأذَنّاهُ فأذِنَ لنا، فلمّا مَثَلْنا بينَ يَدَيْهِ جَعَلَ مُتَكَلِّمُنا يَتَكَلَّمُ. فقال عليه السلام:

«أنْصِتُوا أكْفِكُم، إنّما أنا بَشَرٌ مثلُكم، فإنْ قلتُ حقّاً فصدِّقوني، وإنْ قلتُ باطلاً فَرُدُّوا عليَّ. أنْشُدُكُمُ اللهَ! أتعلمون أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله لمّا قُبِضَ كُنْتُ[٤] أنا أولَى الناسِ به وبالناسِ مِنْ بعده؟». قُلْنا: اللهمَّ نعم. قال: «فَعَدَلْتُم عنّي وبايَعْتُمْ أبابكرٍ، فأمسكتُ ولم اُحِبَّ أنْ[٥] أشُقَّ عصا المسلمين واُفَرِّقَ بينَ جماعَتِهِم؛ ثمّ إنَّ أبابكرٍ جَعَلها لِعُمَرَ مِنْ بعدِهِ فكَفَفْتُ، ولم أهِجِ الناسَ، وقد عَلِمْتُ أنّي كُنْتُ أولَى

١ـ ق: أبي هاشم؛ ط: أبي هشام، والأصح ما أثبتناه.
٢ـ م: الوليد.
٣ـ ط: تعالوا.
٤ـ ق، ط: قبض و.
٥ـ م، ق: ـ أنْ.

الـناسِ بـاللهِ وبـرسولـهِ وبمَـقـامِـهِ، فصبرتُ حتّـى قُتِلَ عُـمَرُ[١]، وجَـعَـلَني سادِسَ ستَّـةٍ فكَـفَـفْتُ ولم أُحِـبَّ أنْ أُفَـرِّقَ بينَ المسلمين. ثـمّ بايَـعْتُمْ عثمانَ فَـطَعَـنْتُمْ عليه فَقَتَلْتُمُوهُ، وأنا جـالسٌ في بيتي فأتَيْـتُـمُوني وبايَـعْتُمُوني كما بايعتم أبا بـكرٍ وعُمَرَ؛ فما بالُـكم وَفَيْـتُمْ لهما ولم تَفُوا لي؟! وماالذي مـنعكم مِـنْ نَـكْثِ بيعتِهما ودعاكم إلى نَـكْثِ بيعتي؟». فَقُلْنا له: كُـنْ ياأميرَالمؤمـنين كالعبدِ الصالحِ يُوسُفَ إذْ قال: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٢] فقال عليه السلام: «لا تَثْرِيبَ عَليكم اليومَ، وأنّ فيكم رجلاً لوبايَعني بيدِهِ لَـنَكَثَ بأسْـتِهِ!» يعني مروانَ بْنَ الحَـكَمِ[٣].

ورَوَى المَسْعُودِيُّ عن هاشمِ بْنِ البَرِيدِ[٤] عن أبي سعيدٍ[٥] التَيْمِيِّ عن أبي ثابتٍ مَوْلى أبي ذَرٍّ قـال: شَـهِدْتُ مـع أميرِالمؤمنين عـليه السلام الجَـمَلَ، فلمّا رأيـتُ عائشةَ واقفةً بيـنَ الصَفَّـيْنِ مـعها طلـحةُ والزبـيرُ قلتُ: أُمُّ المؤمنين وزوجةُ الـرسول صلّى الله عليه وآله وحوارِيّـهِ[٦] وصاحِبـهِ بأُحُدٍ، فَدَخَلَني مايَـدْخُـلُ الناسَ مِنَ الشكِّ حتّى كان عندَ صلاة الظهـر كَـشَفَ اللهُ ذلك عـن قلبي وقلتُ: عليٌّ أميرالمؤمنين وأحـقُّ الناس بسيّد المرسلين[٧] صلّى الله عليه وآله، وأوّلُـهم إسلاماً لم يكنْ بالذي يَـقْدَمُ على شُـبْهَةٍ، فقـاتَـلْتُ معـه قتـالاً شديداً؛ فـلمّا انْقَضَى الحـربُ أتَيْتُ المدينَـة، فَسِرْتُ إلى بيتِ أُمِّ سَلَـمَةَ رضي الله عنهـا، فاسـتأذنتُ عـليها فـقيل: مَـنْ هـذا؟ فقـلتُ: سائـلٌ. فقالت: أطْعِمُوا السـائـلَ. فقلتُ: إنّـي والـلهِ لم أسْألْ طعاماً ولكنّي مولـيً لأبي ذَرٍّ رضي الله عنـه، جِئْتُ أسألُ عن ديني. فـقالت: مرحباً بك! فَـقَـصَـصْـتُ عليها قصّتي. فقالت:

---

١ ـ ق، ط: ـ عمر.

٢ ـ يوسف (١٢): ٩٢.

٣ ـ شـرح الأخبار ج١ ص٣٩٢ـ ٣٩٣، وأمالي الطوسـي ج٢ ص١٢٠ـ ١٢١، ومثالب الـنواصب ج٣ الورقة ٥٥، وبحارالأنوار ج٣٢ ص٢٦٢ـ ٢٦٣.

٤ ـ في النسخ الثلاث: الوليد، وهو تصحيف.

٥ ـ م: سعيد؛ ق، ط: ابن سعيد؛ والمثبت هو الصحيح.

٦ ـ ق، ط: حواري الرسول.

٧ ـ ق، ط: وأخو سيد المرسلين.

أيْنَ كُنْتَ حينَ طارَتِ القُلُوبُ مطايِرَها؟ فقلتُ: إنّي بينما أُحِسُّ ذلك إذْ[١] كَشَفَ اللهُ عن قلبي، فقاتَلْتُ مع أميرِالمؤمنين عليه السلام حتّى فَرَغَ فقالت: أحْسَنْتَ، إنّي سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول:

«عليٌّ مَعَ القُرْآنِ وَالقُرْآنُ مَعَ عَليٍّ، لَنْ يَفْتَرِقا حتّى يَرِدا عَلَيَّ الحوْضَ»[٢].

---

١ ـ م: إلى أحسن ذلك.

٢ ـ تفسير الحبري ص١٥٣ ـ ١٥٤، والمستدرك ج٣ ص١٢٤، وأمالي الطوسي ج٢ ص١٢٠، ومناقب الخوارزمي ص١٧٦ ـ ١٧٧، وكشف الغمة ج١ ص١٤٨، ومجمع الزوائد ج٩ ص١٣٤، وفرائد السمطين ج١ ص١٧٧، وتاريخ الخلفاء ص١٧٣، والصواعق المحرقة ص١٢٤، وكنزالعمال ج١١ ص٦٠٣، وبحارالأنوار ج٣٢ ص٢٠٦.

فصــل

[عدد القتلى بالبصرة]

وقد اختلفت الرواياتُ في عَدَدِ القَتلى بالبصرة، فقد جاء في بعضها أنّهم خمسةٌ وعشرون ألْفاً؛[1] ورَوى عبدُاللهِ بْنُ الزبيرِ روايةً شاذّةً أنّهم كانوا خمسةَ عَشَرَ ألْفاً. قيل: ويُوشِكُ أنْ يكونَ قولُ ابْنِ الزبيرِ أثْبَتَ، ولكنّ[2] القول بذلك باطلٌ لِبُعْدِهِ عن جميعِ ما قالَهُ أهلُ العلم به؛ فإنّ[3] الأخبارَ عن عَدَدِ مَنْ قُطِعَتْ يَدُهُ يومئذٍ ورِجْلُهُ ثمّ قُتِلَ بعدَ ذلك مشهورةٌ أنّهم كانوا نَحْواً مِنْ أربعةَ عَشَرَ ألْفَ رَجُلٍ[4].

---

١ ـ قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ج١ ص٢٠٢: «دخلت امُّ أفْعى العبدية على عائشة رضي الله عنها، فقالت: ياأمُّ المؤمنين! ماتقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فماتقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟! [أي عدد من قتلوا في وقعة الجمل] قالت: خذوا بيد عدوّة الله». وقال البلاذري في أنساب الأشراف ج١ ص٤٢١: «عرضت لعائشة حاجة فبعثت إلى ابن أبي عتيق أن أرسل إليّ ببغلتك لأركبها في حاجة. فقال لرسولها: قل لأمُّ المؤمنين: والله مادحضنا عارَ يوم الجمل؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة؟!».

٢ ـ م: ـ لكنّ.

٣ ـ ق: ط: فأمّا.

٤ ـ قارن بتاريخ الطبري ج٤ ص٥٣٩، والفتوح م١ ص٤٩٥، والعقد الفريد ج٤ ص٣٢٦، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٦٢، وتذكرة الخواص ص٧٩.

[استخلاف ابن عبّاس على البصرة]

ورَوَى الواقديُّ عن رجالِهِ قال: لمّا أرادَ أميرُالمؤمنين عليه السلام الخروجَ مِنَ البصرةِ استخلف عليها عبدَ الله بْنَ العبّاس وأوصاهُ[1]، فكان في وصيّتِهِ له أن قال:

«يا ابْنَ عبّاسٍ! عليك بتقْوى اللهِ والعَدْلِ بمَنْ وُلِّيْتَ عليه، وأنْ تَبْسُطَ للناسِ وَجْهَك، وتُوَسِّعَ عليهم مَجْلِسَك، وتَسَعَهُم بحِلْمك. وإيّاك والغَضَبَ؛ فإنّه طِيَرَةٌ مِنَ الشيطانِ، وإيّاك والهَوى فإنّه يَصُدُّك عن سبيلِ اللهِ. واعْلَمْ أنّ ماقَرَّبَك مِن اللهِ فهو مُباعِدُك مِنَ النارِ، وما باعَدَك مِن اللهِ فهو مُقَرِّبُك مِنَ النارِ. واذْكُرِ اللهَ كثيراً ولا تكنْ مِنَ الغافلين»[2].

ورَوى أبو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيى قال: لمّا استعمل أميرُ المؤمنين عليه السلام عبدَ اللهِ بْنَ العبّاسِ على البصرةِ خَطَبَ الناسَ فحمد اللهَ وأثْنى عليه وصلّى على رسولِهِ ثمّ قال:

«يا[3] معاشرَ الناسِ! قد استخلفتُ عليكم عبدَ اللهِ بْنَ العبّاس، فَاسْمَعُوا له وأطِيعُوا أمْرَهُ ما أطاعَ اللهَ ورسولَهُ، فإنْ أحْدَثَ فيكم أو زاغَ[4] عن الحقِّ فَأعْلِموني أعْزِلْهُ عنكم؛ فإنّي

---

١ ـ ق، ط: وصّاه. قال في الدر النظيم ج١ الورقة ١٢٨ «واستخلف عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وجعل زياد بن أبيه كاتب عبدالله بن عباس، وجعل أبا الأسود الدؤلي على الشرطة».

٢ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٥ ـ ٨٦، ونهج البلاغة ص ٤٦٥ ك ٧٦، وقارن بالأخبار الطوال ص ١٥٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨١.

٣ ـ ق.، ط: ـ يا.

٤ ـ «زاغَ عن الطريق: إذا عَدَلَ عنه» لسان العرب ج ٨ ص ٤٣٢ (زيغ).

أرْجُو أنْ أجِدَهُ عَفيفاً تَقِيّاً وَرِعاً، وإنّي لم أُوَلِّهِ عليكم إلاّ وأنا أظُنُّ ذلك به؛ غَفَرَ الله لنا ولكم».

فأقام عبدُ الله [١] بالبصرةِ حتّى عَمِل [٢] أميرُ المؤمنين عليه السلام على [٣] التَوَجُّهِ إلى الشامِ فَاسْتَخْلَفَ عليها زِيادَ بْنَ أبيه، وضَمَّ إليه أبا الأسْوَدِ الدُؤَليَّ، ولَحِقَ بأميرالمؤمنين عليه السلام فسار معه إلى صِفِّينَ.

---

١ ـ م : ـ عبدالله؛ ق : عليه.

٢ ـ ق ؛ ط : عمد.

٣ ـ ق : ـ على؛ ط : إلى.

[ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة]

ورَوى أبو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيى عن رجالِهِ قال: لمّا أرادَ أميرُالمؤمنين عليه السلام التَوَجُّهَ إلى الكوفةِ قامَ في أهلِ البصرةِ فقال:

«ما تَنْقِمُونَ عليَّ يا أهلَ البصرةِ؟ ـ وأشار إلى قَميصِهِ وردائِهِ ـ فقال: واللهِ إنّهما لَمِنْ غَزْلِ أهلي، ما تَنْقِمُونَ منّي يا أهلَ البصرةِ؟ ـ وأشار إلى صُرَّةٍ في يَدِهِ فيها نَفَقَتُهُ ـ فقال: واللهِ ما هي إلّا مِنْ غَلَّتي بالمدينةِ؛ فإنْ أنا خَرَجْتُ مِنْ عندِكم بأكْثَرَ ممّا تَرَوْنَ فأنا عندَ اللهِ مِنَ الخائنين».

ثمّ خرج وشَيَّعَهُ الناسُ إلى خارجِ البصرةِ وتَبِعَهُ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إلى الكوفةِ. ولمّا خرج من البصرةِ وصار على غَلْوَةٍ[1] اسْتَقْبَلَ الكوفةَ[2] بِوَجْهِهِ، وهو راكبٌ بَغْلَةَ رسولِ اللهِ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وقال:

«الحمد لله الذي أخْرَجَني مِنْ أخْبَثِ البلادِ وأخْشَنِها تُراباً، وأسْرَعِها خَراباً، وأقْرَبِها مِنَ الماءِ، وأبْعَدِها مِنَ السماءِ؛ بها مَغيضُ الماءِ، وبها تِسْعَةُ أعْشارِ الشَرِّ، وهي مَسْكَنُ الجِنِّ، الخارجُ منها برحمةٍ والداخِلُ إليها بِذَنْبٍ؛ أما إنّها لا تَذْهَبُ الدنيا حتّى يجيء إليها كلُّ فاجِرٍ وَيَخْرُجُ منها كلُّ مؤمنٍ، حتّى يكونَ مَسْجِدُها كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ»[3].

---

١ ـ «الغَلْوَة: الغاية، وهي رَمْيَة سهم، أبْعَدَ ما يقدر عليه ويقال هي قدر ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة» المصباح المنير ص ٥٤٢ (غلا).

٢ ـ م: البصرة.

٣ ـ الأخبار الطوال ص١٥٢، ونهج البلاغة ص٥٥ـ ٥٦ خ١٣، ومعجم البلدان ج١ ص٤٣٦، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص٢٤٥ـ ٢٤٦. ومن أراد شرح هذه الخطبة فليراجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٢ـ ٢٥٣، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٠ـ ٢٩٤.

فهذه جملةٌ مِنْ أخبارِ البصرةِ وسَبَبِ فِتْنَتِها ومقالات أصحاب الآراءِ في حُكْمِ الفتنةِ بها؛ وقد أوْرَدْناها على سبيلِ الاختصار، وأثبتنا ماأثبتنا مِنَ الأخبارِ عن رجالِ العامّةِ دونَ الخاصّةِ، ولم نُثْبِتْ في ذلك ما رَوَتْهُ الشيعةُ في إنكارهِ إذ[1] كان الغرضُ فيما أوْرَدْناهُ في هذا الكتاب[2] تفصيلَ[3] فتنةِ البصرةِ، وما جَرى فيها مِنَ القتالِ[4] والفِعالِ والإبانةِ عن عِنادِ القومِ لأميرالمؤمنين عليه السلام، والقَصْدِ لحربِهِ وسَفْكِ دَمِهِ مِنْ غيرِ شُبْهَةٍ في أمْرِهِ، ولاعُذْرٍ فيما صاروا إليه مِنْ خلافِهِ؛ ولِنُوضِحَ فيما تَضَمَّنَتْهُ الأخبارُ في بطلانِ مقالِ مَن ادَّعى للقومِ التوبةَ مِنْ فَرْطِهِم والضَلالِ لحربِ أميرِالمؤمنين عليه السلام، وفسادِ مَذْهَبِ مَنْ ذَهَبَ إلى ذلك مِنَ المعتزلةِ والمُرْجِئةِ والحَشْوِيَّةِ.

---

١ ـ ق، ط: و.

٢ ـ ق، ط: + من.

٣ ـ ق، ط: + ذكر.

٤ ـ م: المقال.

[خاتمة]

[في تتمة أسباب بغض عائشة لأمير المؤمنين عليه السلام]

ويدلُّ على ما أثبَتْناهُ منه أنّ[1] القومَ مَضَوْا مُصِرِّينَ على أعمالهم، غيرَ نادِمينَ عليها ولا تائبينَ منها، وأنّهم كانوا يتظاهرون إلى اللهِ بالقُرْبَةِ والدَّيْنُونَةِ بعداوتهم لأميرِ المؤمنين عليه السلام والتَّبَغُّضِ له[2] والتضليلِ والتبديع له ولِوُلْدِهِ ولِشيعَتِهِ وأنْصارِهِ، والبراءَةِ إلى اللهِ مِنْ جميعهم؛ وأنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام كان يُبْدِئُ إليهم[3] بمثل ذلك، ويَرَى القربةَ إلى اللهِ بجهادِهِم وقتالِهم حتّى مَضى عليه السلام لِسَبيله وأنا مُثْبِتٌ بعدَ الذي قَدَّمْتُ، أخباراً ـ قد سَلَّمَ لصحّتها أهلُ العقلِ والنقلِ على خلافِهم في الآراءِ والمذاهبِ ـ تُؤَكِّدُ ماذَكَرْتُ في هذا البابِ[4]، وتَشْهَدُ بصحّةِ

---

١ ـ م: وتدلّ على ذلك بما أثبتناه منه في أنّ القوم.

٢ ـ ق، ط: البغض.

٣ ـ ق، ط: يرى عليهم.

٤ ـ ط: الكتاب.

مازَبَرْتُ [١]؛ فإنّي [٢] كُنْتُ قد جمعتُها في موضعٍ آخرَ مِنْ كُتُبي، وإنّما أوْرَدْتُها في هذا الكتابِ لملاءَمَتِها لمعناهُ وتأييدها لما تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فوائِدِه وفحواهُ. وباللهِ أستعينُ.

فمن ذلك: ماروواه أبوبكرٍ محمّدُ بْنُ عُمَرَ الجعابيُّ وحَدَّثَنا به [٣] قال: حَدَّثَنا أبو العبّاسِ أحْمَدُ بْنُ محمّدِ بْنِ سعيدِ بْنِ عُقْدَةَ عن أبي الحسنِ عليِّ بْنِ الحسنِ [٤] بْنِ فَضّالٍ بإسْنادِهِ في كتابه المعروف بالمنبئ [٥] ـ وهو أشْهَرُ مِنْ أنْ يُدَلَّ عليه العلماء ـ عن أبانِ بْنِ عثمانَ عن الأجْلَحِ عن أبي صالِحٍ عن عبدِ اللهِ بْنِ العبّاسِ قال: لمّا رمَى أهلُ الإفْكِ عائشة استشار رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام فيها فقال: «يارسولَ الله النساءُ كثيرة [٦]، وسَلِ الخادمةَ». فَسَألُوا بَريرَةَ. فقالت: ماعلمتُ إلّا خيراً. فَبَلَغَ ذلك عائشةَ فقالت: لا أُحِبُّ علياً بعدَ هذا أبداً. وكانت تقول: لا أُحِبُّ علياً أبداً، أليس هو الذي خلا وصاحِبُهُ بجاريتي يسألانِها عنّي [٧].

وهذا حديث صحيحُ الإسنادِ، واضحُ الطريقِ؛ وهو يَتَضَمَّنُ التصريحَ منها ببغضِ أميرالمؤمنين عليه السلام بنصيحتِهِ لرسولِ صلّى الله عليه وآله، واجتهادِهِ في طاعتِهِ، ومَشْوَرَتِهِ مِنْ غيرِ أنْ يكونَ ظَلَمَهَا بذلك وَاعْتَدى عليها فيه؛ إذْ لو كان ذلك كذلك ـ وحاشاه عليه السلام ـ لَما سَمِعَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله مقالتَهُ، ولاقَبِلَ مَشْوَرَتَه، ولاانْتَهى فيها إلى رأيِهِ، ولَما صار بعدَ ذلك إلى الإصغاءِ إليه والاعتماد [٨] في ذلك عليه؛ فَدَلَّ ذلك على صوابِهِ عليه السلام وضَلالِ مَنْ مَقَتَهُ لِأجْلِهِ وعاداهُ فيه.

---

١ ـ «زَبَرْتُ الكتابَ: إذا كَتَبْتَهُ» مجمل اللغة ج ٢ ص ٤٤٧ (زبر).

٢ ـ ق، ط: وإنْ.

٣ ـ ق، ط: ـ حدثنا به.

٤ ـ في النسخ الثلاث: الحسين، والأصح ماأثبتناه.

٥ ـ م، ط: بالمبنى.

٦ ـ م: كثير.

٧ ـ قد تقدّم تخريجه في ص ١٥٨.

٨ ـ م: اعتماده.

ومن ذلك: ما رواهُ محمّدُ بْنُ مِهْرانَ قال: حَدَّثَنا محمّدُ بْنُ عليِّ بْنِ خَلَفٍ قال: حَدَّثَنا محمّدُ بْنُ كَثِيرٍ عن إسماعيلَ بْنِ زيادٍ البَزّازِ عن أبي إدريسَ عن رافعٍ مَوْلى عائشةَ قال: كُنْتُ غلاماً أخْدِمُها، وكُنْتُ إذا[١] كان رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله عندَها أكونُ قريباً منها، فبينما رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ عندَها إذ جاء جاءٍ فَدَقَّ البابَ، فخرجتُ إليه فإذا جاريةٌ معها إناءٌ مُغَطّىً، فرجعتُ إلى عائشةَ فأخبرتُها. فقالت: أدْخِلْها. فَدَخَلَتْ فَوَضَعَتْهُ[٢] بينَ يَدَيْ عائشةَ، فَوَضَعَتْهُ عائشةُ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، فَأَكَلَ منه فقال صلّى الله عليه وآله: «يالَيْتَ أميرَالمؤمنين وسَيِّدَ المسلمين[٣] وإمامَ المتّقين يَأْكُلُ معي». فقالت عائشةُ: ومَنْ ذلك؟ فجاءَ جاءٍ فَدَقَّ البابَ، فخرجتُ إليه فإذا هو عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام؛ فرجعتُ إليه صلّى الله عليه وآله فقلتُ: هذا عليٌّ بالبابِ. فقال صلّى الله عليه وآله: «أدْخِلْهُ». فلمّا دَخَلَ قال له: «أهْلاً! لقد تَمَنَّيْتُكَ حتّى لو أبْطَأْتَ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللهَ أنْ يأتِيَني بك، اِجْلِسْ فَكُلْ معي». فجلس معه ورأيتُ النبيَّ صلّى الله عليه وآله يَنْظُرُ إليه ويقول: «قاتَلَ اللهُ مَنْ يُقاتِلُكَ، وَعادَى اللهُ مَنْ عاداكَ». فقالت عائشةُ: مَنْ يُقاتِلُهُ ويُعادِيهِ؟ فقال لها: «أنْتِ وَمَنْ مَعَكِ»[٤].

وهذا الحديثُ يدلُّ على عداوتِها له مِنْ حيثُ اسْتَفْهَمَتْ[٥] عمّا تَعْلَمُهُ على وَجْهِ الإنكارِ؛ ودعائِهِ في آخِرِ القولِ على مَنْ يُقاتِلُهُ ويُعادِيهِ لِعِلْمِهِ بما يكونُ منها مِنَ القتالِ أيضاً؛ ودعائِهِ على مَنْ عاداهُ لِيُبَيِّنَ فَضِيلَتَهُ، وما هي عليه مِنَ البَغْضاءِ والشنآنِ، ويُزِيلَ الشبهةَ عن الأُمَّةِ في حَقِّهِ وصوابِهِ، وباطلِ عَدُوِّهِ في خلافِهِ له وعنادِهِ.

---

١ ـ م: إذْ.

٢ ـ م: فوضعت الإناء.

٣ ـ ط: المرسلين.

٤ ـ المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٢، وبشارة المصطفى ص ١٦٦، واليقين ص ١٣٩ - ١٤٠ و ١٩٠ - ٢٠٠ و ٢٤٦ - ٢٤٧، وكشف اليقين ص ٢٧٤ - ٢٧٥، وبحارالأنوار ج ٣٨ ص ٣٥١.

٥ ـ ق، ط: استفهمته.

ومن ذلك: ما رواه غيرُ واحدٍ عن[1] الأَرْقَمِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ عن عبدِ اللهِ بْنِ العبّاسِ قال، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، في مَرَضِهِ الذي تُوُفِّي فيه: «اِبْعَثُوا إلى عليٍّ فَادْعُوهُ». فقالت عائشةُ: لو بَعَثْتَ إلى أبي بكرٍ! وقالت حَفْصَةُ: لو بَعَثْتَ إلى عُمَرَ! فأمْسَكَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وبَعَثَتا إلى أبي بكرٍ وعُمَرَ؛ فلمّا حَضَرا عندَهُ فَتَحَ النبيُّ عَيْنَيْهِ فرآهما فقال: «انْصَرِفا، فإنْ تكنْ لي حاجةٌ بَعَثْتُ إليكما»[2].

ومن ذلك: مارواه إسحاقُ عن عِكْرِمَةَ عن عبدِ اللهِ بْنِ العبّاسِ قال: أُغْمِيَ على النبيِّ صلّى الله عليه وآله ثمّ أفاقَ فقال: «أُدْعُوا لي أخِي». فأَمَرَتْ عائشةُ أنْ يُدْعى أبوبكرٍ فدخل، فلمّا رآه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أعْرَضَ عنه. فقالت أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أُدْعُوا له عليّاً، فإنّه أخُوهُ وحَبِيبُهُ. فَدُعِيَ له[3]، فجاءَ حتّى جَلَسَ بينَ يَدَيْهِ؛ فلمّا رآهُ أدْناهُ وناجاهُ طويلاً[4]. وهذا الحديثُ ـ مع اسْتِقامَتِهِ وظُهُورِهِ وكثرةِ رُواتِهِ في الخاصّةِ والعامّةِ[5] ـ يدلُّ على عداوتِها له وحَسَدِها عليه.

ومن ذلك: ما اجتمع عليه أهلُ النقلِ مِنْ شهادتِها لأبي بكرٍ في صوابِ مَنْعِهِ فاطمةَ عليها السلام فَدَكاً[6]؛ ومُبايَنتِها في تلك الشهادةِ أميرَالمؤمنين عليهِ السلام فيما ذَهَبَ إليْه مِنْ استحقاقِها، ومظاهرةِ أبي بكرٍ على مَنْعِ فاطمةَ عليها السلام مِنْ ميراثِ أبيها، ولمْ تَشْرَكْها في ذلك إحْدَى[7] الأزواج[8].

١ ـ م: عبدالواحدبن؛ ق: واحد عن، والمثبت هوالأصح.

٢ ـ قارن بالمصادر الآتية في الهامش ٤.

٣ ـ ق، ط: فدعوه.

٤ ـ مقتل الخوارزمي ج ١ ص٣٨، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص١٧، والبداية والنهاية ج٧ ص ٣٥٩، واللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٦١ و٣٧٥، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٨٩، والغدير ج ٣ ص ١٢٠.

٥ ـ انظر المصادر التي تقدمت في الهامش ٤.

٦ ـ «فَدَكَ: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءه الله على رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في سنة سبع صلحاً، وهي التي قالت فاطمةُ رضي الله عنها: إنّ رسول الله نحلنيها. وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم» معجم البلدان ج ٤ ص٢٣٨ـ ٢٤٠.

٧ ـ م: واحدة من.

٨ ـ راجع الإيضاح ص٢٥٩ـ٢٦٠، وقرب الإسناد ص٤٧ـ٤٨، وأمالي المفيد ص١٢٥، وبحار الأنوار ج٢٢ ص١٠١.

ومن ذلك: مارواه إسحاقُ عن الزُهْريِّ عن عُبيدِ اللهِ بْنِ عبدِ اللهِ عن عائشةَ قالت: استشعر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله[١] المرضَ في بيتِ مَيْمُونَةَ، فَدَعا نِساءَهُ فَسْتَأذَنَهُنَّ أنْ يُمَرَّضَ في بيتي، فأُذِنَ له فخرج بينَ رَجُلَيْنِ مِنْ أهل بيتِهِ، أحدُهما الفَضْلُ بْنُ العبّاس ورجلٌ آخَرُ، تَخُطُّ[٢] قَدَماهُ الأرضَ عاصِباً[٣] رَأسَهُ حتّى دَخَلَ بيتي. قال عُبيدُ اللهِ: فحدَّثْتُ عنها عبدَ اللهِ بْنَ العبّاس. فقال: هَلْ تدري مَنِ الرجلُ الآخَرُ؟ قلتُ: لا[٤]. قال: ذلك عليُّ بْنُ أبي طالبٍ عليه السلام، وما كانت أُمُّنا تَذْكُرُهُ بخيرٍ وهي تستطيع[٥].

ومن ذلك: إنّ عائشةَ كانت تَذُمُّ عثمانَ ووُلاتَهُ، وكانت تقول كلَّ قولٍ بُغْضاً[٦] منه، وتَرْفَعُ قَميصَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فتقول: هذا قَميصُ رسولِ الله لم يَبْلَ وقد أبْلى عثمانُ أحكامَهُ[٧]. ولمّا جاء الناعي إلى مكّةَ فَنَعاهُ بَكى لِقَتْلِهِ قومٌ مِنْ أهل ظِنَّة[٨] فأمَرَتْ منادياً يُنادي: مابُكاؤكم على نَعْثَلٍ! قد أرادَ أنْ يُطْفِي نُورَ اللهِ فأطفأهُ اللهُ وأنْ يُضِيعَ[٩] سُنَّةَ رسولِهِ فَقَتَلَه. ثم أُرْجِفَ[١٠] بمكّةَ أنّ طلحةَ قد بُويعَ له، فَرَكِبَتْ مبادرةً بَغْلَتَها وتَوَجَّهَتْ نَحْوَ المدينةِ وهي مَسْرُورَةٌ حتّى انْتَهَتْ إلى سَرَفٍ فاستقبلتْ عُبيدَ اللهِ بْنَ أبي سَلَمَةَ، فقالت له: ما عندَكَ مِنَ الخبرِ؟ قال: قُتِلَ عثمانُ. قالت: ثمّ ماذا؟[١١] قال: بايَعُوا عليّاً ابْنَ عَمِّ رسولِ الله صلّى الله عليه

١ ـ ق، ط: + من.
٢ ـ ط: يخطان.
٣ ـ «عَصَبَ رأسَه: شَدَّهُ؛ واسم ماشُدَّ به: العِصابة» لسان العرب ج ١ ص ٦٠٢ (عصب).
٤ ـ ق، ط: ـ الآخر قلت لا.
٥ ـ تقدم تخريجه في ص١٥٨.
٦ ـ م: يغض.
٧ ـ راجع شرح نهج البلاغة ج٦ ص ٢١٥.
٨ ـ في النسخ الثلاث: ظنّه، والمثبت هو الأصحّ.
٩ ـ م: يضل.
١٠ ـ «الإرْجاف: الخبرُ الكاذب المُثير للفِتَنِ والاضطرابِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٣٢ (رجف).
١١ ـ ق، ط: فمن ذا ولّوه.

وآله. فقالت: واللهِ لَوَدِدْتُ أنّ هذه أطْبَقَتْ على هذه إذ تَمّتْ الآنَ لِصاحِبك. فقال لها عُبيدُ الله: ولِمَ؟ فواللهِ ما على هذه الغَبْراءِ[١] نَسِمَةٌ[٢] أكْرَمُ على الله منه، فَلِمَ تَكْرَهِينَ قولَهُ؟ فقالت: إنّا عِبْنا على عثمانَ في أُمُورٍ سَمَّيْناها له ولُمْناهُ عليها، فتاب منها واسْتَغْفَرَ اللهَ، فَقَبِلَ منه المسلمون ولم يَجِدُوا مِنْ ذلك بُدّاً، فَوَثَبَ عليه صاحبُك فقتله؛ واللهِ لإصْبَعٌ مِنْ أصابعِ عثمانَ خيرٌ منه، وقد مَضى كما يَمْضِي الرَحِيضُ[٣] ثمّ رَجَعَتْ إلى مكّةَ تَنْعى عثمانَ وتقول هذه المقالةَ للناس[٤].

فَهَلْ يَصِحّ رحمكم الله عندَ أحدٍ مِنَ العقلاءِ دخولُ الشبهةِ مِنْ بُغْضِها، أو يَرْتابُ مُكَلَّفٌ في عِنادِها لأميرالمؤمنين عليه السلام على ما ذكرناهُ.

ومن ذلك: ماروواه نوحُ بْنُ دَرّاجٍ عن أبي إسحاقَ قال: حدّثني المِنْهالُ عن جماعةٍ مِنْ أصحابنا أنّ طلحةَ لمّا قَدِمَ إلى مكّةَ جاء إلى عائشةَ، فلمّا رَأتْهُ قالت: ياأبا محمّدٍ قَتَلْتَ عثمانَ وبايَعْتَ علياً؟! فقال لها: ياأُمّاهْ!مَثَلي كما قال الأوّلُ:[٥]

نَدِمْتُ ندامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمّا ... رَأتْ عَيْناهُ ماصَنَعَتْ يَداهُ[٦]

أوَلا ترى أنّها تُبْدِي له العداوةَ في كلِّ حالٍ وتُظْهِرُ له العنادَ بكلِّ مَقالٍ.

ومن ذلك: كُتُبُها إلى الآفاقِ تُؤلِّبُ عليه وتَخْذُلُ الناسَ عنه مِنْ غيرِ شُبهةٍ تَعرِضُ في الديانةِ لِفِعْلٍ كان منه عليه السلام. كَتَبَتْ إلى زيدِ بْنِ صُوحانَ على ما اجتمعتْ عليه نَقَلةُ الأخبار:

---

١ - «الغَبْراءُ: الأرض» المصباح المنير ص ٥٢٩ (غبر).

٢ - «النَسِمَةُ: كلّ كائنٍ حيٍّ فيه روحٌ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩١٩ (نسم).

٣ - «ثَوْبٌ رَحِيضٌ ومَرْحُوضٌ: مَغْسُولٌ. وقالت عائشة في عثمانَ: استتابوه حتّى إذا تركوه كالثوب الرَحِيض، أحالوا عليه فقتلوه» العين ج ٣ ص ١٠٣ (رحض).

٤ - راجع تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٢، وأنساب الأشراف ص ٢١٧ - ٢١٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨ - ٤٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٣٤. والشافي ج ٤ ص ٣٥٧، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦.

٥ - ق، ط: الشاعر.

٦ - قدمرّ ذكر مصادر هذه الرواية وتوضيح البيت في ص ٢٣٠ - ٢٣١.

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عائشةَ ابْنَةِ[١] أبي بكرٍ أُمِّ المؤمنين زوجةِ النبيِّ إلى ابنها المُخْلِصِ زيدِ بْنِ صُوحانَ، أمّا بعدُ؛ فإذا جاءَك كتابي هذا فأقِمْ في بيتك، واخْذُلِ الناسَ عن عليٍّ حتّى يأتيَك أمْري ولْيَبْلُغْني عنك ما أُقِرُّ به، فإنّك مِنْ أوْثَقِ أهْلِي عندي، والسلام».

فكتب إليها زيدُ بْنُ صوحانَ رضي الله عنه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ زيدِ بْنِ صُوحانَ إلى عائشةَ بنتِ أبي بكرٍ، أمّا بعدُ؛ فإنّ اللهَ أمَرَكِ[٢] بأمْرٍ وأمَرَنا بأمْرٍ؛ أمَرَكِ أنْ تَقَرّي في بيتكِ وأمَرَنا بالجهادِ؛ فأتاني كتابُكِ بِضِدِّ ما أمَرَ اللهُ به، وذلك خلافُ الحقِّ، والسلامُ»[٣].

ومن ذلك: ما تظاهرتْ به الأخبارُ وثَبَتَتْ[٤] به الآثارُ في الكُتُبِ المصنَّفةِ في حربِ البصرةِ وغيرِها مِنْ كتابِ عائشةَ إلى حَفْصَةَ، على ماروَاه عبدُ الرحمنِ الأصَمُّ عن الحسنِ بْنِ أبي الحسنِ البصريِّ قال: لمّا نَزَلَ عليٌّ عليه السلام بذي قارٍ كَتَبَتْ إلى حَفْصَةَ الكتابَ[٥] الذي قَدَّمْنا ذِكْرَهُ[٦].

ورَوى بِشْرُ بْنُ الرَبيعِ عن عمّارٍ الدُهْنيِّ عن سالِمِ بْنِ أبي الجَعْدِ قال: ذكر النبيُّ صلّى الله عليه وآله خروجَ بَعْضِ نسائِهِ وعندَهُ عائشةُ، وعليٌّ حاضرٌ، فَضَحِكَتْ عائشةُ. فالْتَفَتَ صلّى الله عليه وآله إلى عليٍّ فقال: «ياعليُّ! إذا رأيتَ مِنْ أمْرِها شيئاً فارْفُقْ بها»[٧].

١ـ ق: بنت.

٢ـ م: يأمرك.

٣ـ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٦ـ ٤٧٧، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٧ـ ٣١٨، ورجال الكشي ص ٦٧، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣١٢، والكامل ج ٣ ص ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦ـ ٢٢٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٤٠.

٤ـ م: تثبت.

٥ـ ق، ط: ـ الكتاب.

٦ـ في ص ٢٧٦ـ٢٧٧. وقد تقدم ذكر مصادره أيضاً في ص ٢٧٧.

٧ـ المستدرك ج ٣ ص ١١٩، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٧٦، ومناقب الخوارزمي ص ١٧٦، ومناقب آل ←

ورَوى عِصامُ بْنُ قُدامَةَ البَجَلِيُّ عن ابْنِ عبّاسٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لِنسائِه[1]:

«لَيْتَ شِعْري أيَّتُكُنَّ صاحِبَةُ الجَمَلِ الأدْبَبِ[2]، تَخْرُجُ حتى تَنْبَحَها كِلابُ الحَوْأَبِ، يُقْتَلُ عن يَمينِها وشِمالِها خَلْقٌ كثيرٌ، كُلُّهم في النارِ؛ وتَنْجُو بعدَ ما كادَتْ»[3].

ورَواهُ[4] أبوبكرِ بْنُ عيّاشٍ عن الكَلْبِيِّ عن أبي صالحٍ عن ابْنِ عبّاسٍ. قال المَسْعُودِيُّ[5] ـ وفي حديثه ـ قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله:

«يا عليُّ إذا أدْرَكْتَها فَاضْرِبْها وَاضْرِبْ أصْحابَها»[6].

ورَوى عليُّ بْنُ مُسْهِرٍ عن هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«ياعائشةُ! إنّي رأيتُكِ في المَنامِ مَرَّتَيْنِ أرىٰ جَمَلاً يَحْمِلُكِ في سِداقَةٍ[7] مِنْ حَريرٍ فَأكْشِفُها فإذا هي أنتِ»[8].

أبي طالب ج ٣ ص ١٤٨، وبحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٤.

١ ـ ق، ط: لعائشة وعنده نساءه.

٢ ـ «الأدَبُّ: الجَمَلُ الكثيرُ الشَعْرِ، وبإظهار التضعيف جاءَ في الحديث: صاحِبةُ الجَمَلِ الأدْبَبِ» القاموس ص ١٠٦ (دبب). وأظْهَرَ صلّى الله عليه وآله التضعيفَ ليُوازِن بـ «الحوأب» راجع لسان العرب ج ١ ص ٣٧٣ (دبب).

٣ ـ قد تقدّم تخريجه في ص ٢٣٤. وفي شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١١ «قلتُ: وأصحابنا المعتزلة، يحملون قوله عليه السلام «وتنجو» على نجاتها من النار؛ والإمامية يحملون ذلك على نجاتها من القتل...» أقول: وجاء في رواية الماوردي في أعلام النبوة ص ١٥٥ «وتنجو بعدما كادت تقتل» وصرّح به أيضاً ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩.

٤ ـ في النسخ الثلاث: وروى؛ والتصويب من المسألة الكافية كما في بحارالانوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٥ ـ أي في الحديث الذي رواه المسعودي.

٦ ـ المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٧ ـ في النسخ الثلاث: سدفة، والمثبت من المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥ وهو الأصح والأولى. و«السِداقَةُ: الحِجابُ والسِتْرُ» النهاية ج ٢ ص ٣٥٥ (سدف).

٨ ـ المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

أفلا تَرى أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله نهاها، وقد بَيَّنَ لها مايكون منها على عِلْمٍ منه في مَصيرها وعاقبةِ أمْرِها، ثمّ نهاها عن ذلك وزَجَرَها، ودعا عليها لِأَجْلِهِ عليه السلام وتَوَعَّدَها؛ فأقْدَمَتْ على خلافِهِ مُسْتَبْصِرَةً بعداوتِهِ، وارتكبتْ نَهْيَهُ معانِدَةً له في أمرِهِ، وصارَتْ إلى مازَجَرَها عنه مع الذكرِ له والعِلْمِ به، مِنْ غيرِ شُبهةٍ في مُعانَدَتِهِ؛ على أنّ كتابَ اللهِ ـ المقدَّمَ في الحجّةِ على مايَعْضُدُهُ[1] مِنْ أثرٍ وخبرٍ وسُنّةٍ ـ قد أوْضَحَ بِبُرْهانِهِ على إقدامِ المرأةِ على الخلافِ له مِنْ غيرِ شُبهةٍ، وقتالِهِ وقتالِ أوليائهِ لِغَيْرِ حجّةٍ، بقوله تعالى لها ولجميع نساءِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَوٰةَ وَآتِينَ الزَّكَوٰةَ﴾[2] فخرجتْ مِنْ بيتِها مخالفةً لِأمْرِ اللهِ، وتَبَرَّجَتْ بينَ الملإ والعساكرِ في الحروبِ تَبَرُّجَ الجاهليّةِ الأُولى، وأباحَتْ دِماءَ المسلمين[3]، وأفْسَدَتِ الشرعَ على المؤمنين[4]، وأوْقَعَتْ في الدينِ الشبهاتِ على المستضعفينَ.

ومن ذلك: مارواه أبو داودَ الطُهَويُّ[5] عن عبدِ اللهِ بْنِ شَريكٍ العامِريِّ عن عبدِ اللهِ بْنِ عامِرٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ الخُزاعِيَّ يقول لِعائشةَ: أنْشُدُكِ اللهَ! أَلَمْ نَسْمَعْكِ تَقُولينَ؛ سَمِعْتُ رسولَ لله صلّى الله عليه وآله يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ، لَنْ يَفْتَرِقا[6] حتّى يَرِدا عليَّ الحَوْضَ[7]؟ قالت: بلى. قال لها: فَلِمَ ذلك[8]؟ قالت: دَعوني، واللهِ لَوَدِدْتُ أنّهم تفانوا[9] جميعاً[10].

١ ـ ق: ماتعمدها؛ ط: ماتعمده.

٢ ـ الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٣ ـ ق، ط: المؤمنين.

٤ ـ ق، ط: المسلمين.

٥ ـ في النسخ الثلاث: الطبري، وهو تحريف، والتصحيح من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

٦ ـ م، ق: يتزايلا.

٧ ـ تقدم تخريجه في ص ٨١.

٨ ـ ق: ـ فلم ذلك؛ ط: إذا كان ذلك مم هذا.

٩ ـ «تَفانَى القومُ: أفْنَى بعضُهم بعضاً في الحرب» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٤ (فني).

١٠ ـ المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

فدلّ ذلك على أنّه لم يَعْتَرِضْها شُبهةٌ في قِتالِهِ، وأنّها في خلافِ اللهِ ورسوله صلّى الله عليه وآله. والأخبارُ في هذا المعنى كثيرةٌ إنْ أخذْنا في إيرادِها طال بها الكتابُ.

[سبب عناد طلحة والزبير لأمير المؤمنين عليه السلام]

فأمّا ما جاءَ في عِنادِ طلحةَ والزبيرِ لأميرِ المؤمنين عليه السلام، وإقدامِهما على حربِه[١] طمعاً في نَيْلِ الأمْرِ مِنْ بَعْدِهِ بغيرِ شبهةٍ في ذلك، وأنّهما كانا متولّيَيْنِ لِقَتْلِ عثمانَ[٢]؛ فلمّا بايَعَ الناسُ لأميرِ المؤمنين عليه السلام و فاتَهما ما كانا يَأمُلانِهِ مِنَ التأمّرِ على الناسِ، عَمِدا إلى حَرْبِهِ ورَمَياهُ بما صَنعاهُ بعثمانَ، وعانداهُ في ذلك، وكابراهُ ودَفَعا به المعلومَ.

فَرَوى مُوسَى بْنُ مُطَيْرٍ عن الأعْمَشِ عن مَسْرُوقٍ قال: دَخَلْنا المدينةَ فَبَدَأنا بطلحةَ، فخرج مشتمِلاً بقَطِيفَةٍ حمراءَ، فذكرنا له أمْرَ عثمانَ وأمْرَ[٣] القومِ، فقال: لقد كاد سفهاؤُكم أنْ يَغْلِبُوا عقلاءكم! ثمّ قال: أجِئتُم معكم بحَطَبٍ، ألا! فَخُذُوا هاتَيْنِ الحُزْمَتَيْنِ[٤]، فاذْهَبُوا بها بابَهِ فأحْرِقُوهُ بالنار. فَخَرَجْنا مِنْ عندِهِ وأتَيْنا الزبيرَ فقال مِثْلَ قولِهِ. فَخَرَجْنا حتّى أتَيْنا عليّاً عندَ أحْجارِ الزَيْتِ فَذَكَرْنا لَهُ أمْرَهُ، فقال[٥]: اسْتَتِيبُوا الرجلَ ولا تَعْجَلُوا؛ فإنْ رَجَعَ عمّا هو عليه، وإلّا فَانْظُرُوا.[٦]

ورَوى مُحَمّدُ بْنُ إسحاقَ عن أبي جعفرٍ الأسَدِيِّ عن أبيه عن عبدِ اللهِ بْنِ جعفرٍ،

---

١ ـ ق : قتل عثمان؛ ط : حرب عثمان.

٢ ـ م : للقتال لعثمان؛ ق : لقتال عثمان.

٣ ـ ق، ط : وهمّ.

٤ ـ «الحُزْمَةُ: ما جُمِعَ ورُبِطَ من كلّ شيءٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٧١ (حزم).

٥ ـ م : + عليه السلام.

٦ ـ المسألة الكافية، كما في بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

قال: كُنْتُ مع عثمانَ وهو محصورٌ، فلمّا عَرَفَ أنّه مقتولٌ بعثني وعبدَ الرحمنِ بْنَ أزْهَرَ الزُهْريَّ [١] إلى عليٍّ عليه السلام وقد استولى طلحةُ على الأمْرِ، وقال: انْطَلِقا وقُولا له: إنّك أوْلى بالأمْرِ مِن ابْنِ الحَضْرَمِيَّةِ، فلايَغْلِبَنَّك على أمْرِ ابْنِ عمِّك [٢].

ورَوى الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ [عن فِطْرِ بْنِ خَليفةَ [٣]] عن عِمْرانَ الخُزاعِيِّ عن مَيْسَرَةَ ابْنِ جَريرٍ قال: كُنْتُ عندَ الزبيرِ بأحْجارِ الزَيْتِ وهو آخِذٌ بيدي فأتاهُ رجلٌ وقال ياأبا عبدِ اللهِ إنّ أهلَ الدارِ قد حِيلَ بينهم وبينَ الماءِ. فقال: دَبَرُوا وأدْبَرُوا، [٤] **﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إنَّهُمْ كانُوا في شَكٍّ مُريبٍ﴾**.[٥]

فهذه الأخبارُ وأمثالُها قد جاءتْ بما فَعَلَ طلحةُ والزبيرُ بعثمانَ، وماأباحاهُ مِنْ دَمِهِ، وأنّ أميرَالمؤمنين عليه السلام كان مُعْتَزِلاً لذلك عن عثمانَ، دافِعاً عنه بِحَسَبِ الإمكانِ؛ ثمّ جاءا بعدَ ذلك يَطْلُبانِ بدَمِ عثمانَ، ويَدَّعِيانِ عليه أنّه تَوَلّى قَتْلَهُ، ويقْرِفانِهِ بما ادَّعَياهُ، ويَعْمَلانِ في قَتْلِ أهلِ الإيمانِ، وإثارةِ الفتنةِ في الإسلام، وهلاكِ العبادِ والبلادِ.

ورَوى إبراهيمُ بْنُ عُمَرَ عن أبيه [٦] عن نوحِ بْنِ دَرّاجٍ أنّ علياً عليه السلام قال لهما: «واللهِ ما لِلْعُمْرَةِ تُريدانِ، وقد بَلَغَني أمْرُكما وأمْرُ صاحِبَتِكما». فَحَلفا باللهِ مايُريدانِ [٧] إلّا العُمْرَةَ [٨].

---

١ ـ م : ـبن أزهر؛ ق ، ط : ـ الزهري.

٢ ـ المسألة الكافية، كما في بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٥٣.

٣ ـ الزيادة من المسألة الكافية كما في بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٥٣.

٤ ـ «دَبَرَ أمْرُهم، وأدْبَرَ أمْرُهم: وَلّى لِفسادٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص٢٦٩ (دبر).

٥ ـ اقتباس من الآية ٥٤ من سورة سبإ (٣٤). العقد الفريد ج٤ ص٢٩٩، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار، الطبعة الحجرية، ص٣٥٣.

٦ ـ ط : + عن بشير

٧ ـ م : فأحلفا بالله ماتريدان.

٨ ـ قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج١٥ ص٢٦٢، والفتوح م١ ص٤٥٢، ومروج الذهب ج٢ ص٣٦٦، والإرشاد ص١٣١، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج٣٢ ص٣٢، وإعلام الورى ص١٦٩ - ١٧٠، والمسلك في علم الكلام ص٢٤١، وكشف اليقين ص١٥٣.

ورَوَى الحسنُ بْنُ المباركِ عن بَكْرِ بْنِ عيسى أنّ علياً عليه السلام أخَذَ عليهما العَهْدَ والميثاقَ أعْظَمَ ما أخَذَهُ على أحدٍ مِنْ خَلْقِهِ[١] ألّا يُخالِفا ولايَنْكُثا، ولايَتَوَجَّهَا وَجْهاً غيرَ العُمْرَةِ حتى يَرْجِعا إليه؛ فأعْطَياهُ ذلك مِنْ أنفسهما ثمّ أذِنَ لهما فخَرَجا[٢].

ورَوَتْ أُمُّ راشِدٍ مولاةُ أُمِّ هانِئٍ أنّ طلحةَ والزبيرَ دَخَلا على عليٍّ عليه السلام فَاسْتَأذَناه في العُمْرَةِ، فأذِنَ لهما؛ فلمّا وَلَّيا مِنْ عندِهِ سَمِعْتُهُما يقولانِ: ما بايَعْناهُ بقُلُوبنا، وإنّما بايَعْناهُ بأيدينا. فأخْبَرْتُ علياً عليه السلام بمقالتهما[٣]، فقال: **﴿إنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أوفىٰ بِما عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً﴾**[٤] ثمّ قام عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال:

«أمّا بعدُ؛ فإنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله حينَ قُبِضَ كُنّا[٥] نحن أهلَ بَيْتِهِ وعُصْبَتَهُ ووَرَثَتَهُ وأولياءَهُ وأحقَّ خَلْقِ اللهِ به، لانُنازَعُ في ذلك، فَبَيْنا نحن[٦] نقول ذلك إذ نَفَرَ المنافقون، فانتزعوا سلطانَ نَبِيِّنا مِنّا، وولَّوْهُ غَيْرَنا؛ وايْمُ الله فَلَوْلا مَخافَةُ الفُرْقَةِ بينَ المسلمين أنْ يَعُودوا إلى الكُفْرِ لَكُنّا غَيَّرْنا ذلك مَا اسْتَطَعْنا، وقد ولَّيْتُمونا أيّها الناس أمْرَكم، وقد بايَعَني طلحةُ والزبيرُ فيمَنْ بايَعَني منكم، ثمّ نَهَضا إلى البصرةِ لِيُفَرِّقا جماعتكم ويُلْقيا بأسَكُم بينكم، اللهمّ فَخُذْهُما بِغَشِّهِما[٧] هذه[٨] الأُمَّةَ وسُوءِ بَطَرِهما»[٩].

---

١ ـ م، ط: خلقه؛ وفي حاشية م: ظ الخلق.

٢ ـ المسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢ ص ٣٢ـ ٣٣.

٣ ـ م: ـ بمقالتها.

٤ ـ الفتح (٤٨): ١٠.

٥ ـ ق، ط: فإنّ الله لمّا قبض نبيّه قلنا.

٦ ـ ق، ط: لاينازعنا في سلطانة أحد.

٧ ـ «غَشَّ صاحبَه غَشّاً: زَيَّنَ له غيرالمصلحة، وأظْهَرَله غيرَمايضمر» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٥٣ (غشش).

٨ ـ ق: بهذه؛ ط: لهذه.

٩ ـ م: نظرهما. أمالي المفيد ص ١٥٤ـ ١٥٥، والإرشاد ص ١٣١، والمسألة الكافية كما في بحارالأنوار ج ٣٢

←

قال أبوعبدالله: وقد كـان في مَنْع الحسنِ عليه السلام أنْ يُدْفَنَ مع جَدّهِ صلّى الله عليه وآله ـ ممّا[١] لاخلافَ فيه بينَ العلماءِ وفيما حاوَرَتْ به القومُ، إذْ قالت[٢]: مالكم ولي تُريدون أنْ تُدْخِلُوا بيتي مَنْ لاأُحِبُّ[٣] ـ دليلٌ على أنّها مُبغِضَةٌ له، وكانت مُؤذِيَةً له في أسبابٍ لاحاجةَ لنا بذكرها.

ومِنَ اللهِ نسألُ التوفيقَ لما يُرضِيهِ، والعملَ بما يُقَرِّبُ منه، ونَسْتَهْدِيه إلى سبيلِ الرَشادِ، إنّه وَلِيُّ الإجابةِ، قريبٌ مجيبٌ، والحمدُ لله[٤] وصلاتُهُ وسلامُهُ على محمّدٍ وآله[٥].

ص١١٢، والاستيعاب ج١ ص٤٩٠، وشرح نهج البلاغة ج١ ص٣٠٧ـ ٣٠٨. وهنا في ط زيادة هكذا: «وفي رواية أُخرى في غير هذا الكتاب خطبته هكذا: أمّا بعد؛ فإنّه لمّا قبضَ الله رُسولَه قُلنا نحن أهلُه وورثته وعترتُه وأولياؤه دون الناس، لاينازعنا في سلطانه أحدٌ ولايطمع في حقّنا طامعٌ، إذ ابترى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا فصارت الإمْرة لغيرنا وصِرْنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس، وايم الله لولا مخافة الفُرْقة بين المسلمين وأنْ يعودوا إلى الكفر ويَبُورَ الدين لكنّا على غير ماكنّا هم عليه، فولي الأمر وُلاةٌ لم يألوا الناسَ خيراً؛ ثمّ استخرجتموني أيّها الناس من بيتي فبايعتموني على شأنٍ منّي لأمركم وفراسة تصدقني عمّا في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في أوّل مَنْ بايعني، تعلمون ذلك، وقدنكثا وغدرا ونهضا إلى البصرة بعائشة ليفرّقا جماعتكم. إلى آخر ما في المتن». وجاءَ نفسُ هذا المطلب في نهاية نسخة ق.

١ ـ م : فيما.

٢ ـ م : ـ إذْ قالت.

٣ ـ في هذا المطلب راجع تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٢٥، والكافي ج١ ص٣٠٠ـ ٣٠٣، ومقاتل الطالبيين ص٤٩، وبحارالأنوار ج٤٤ ص١٤٢ـ ١٤٤.

٤ ـ ق ، ط : + حمد العارفين بفضل العوارف.

٥ ـ ق ، ط : + سيّدنا محمد المصطفى من الخلق المبعوث بالحق، هلال الدين ونورالمتقين وسيّد الأوّلين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين.

[نهايتا المخطوطتين]

جاء في آخر نسخة م:

«تَمَّ الكتابُ في العَتَبَةِ الشريفةِ العلويّةِ على صاحبها آلافُ سلامٍ وتحيّةٍ، في يوم الثُلاثاءِ الرابع والعشرين من شهر ذيقعدة الحرام، من شهور سنةِ ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة المقدّسة، على مهاجرها آلافُ سلامٍ وثناءٍ وتحيّةٍ. حامداً مصلياً مسلّماً شاكراً لنعمه وآلائه ١٣٣٨».

وجاء في آخر نسخة ق:

«ولقد فرغتُ من تنسيخ [كذا] هذه النسخةِ النفيسةِ ـ المسمّاةِ بكتاب النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة؛ تصنيفُ الإمامِ الوحيدِ والحَبْرِ المتبحّرِ الفريدِ، أبي عبد الله محمّدِ بْنِ محمّدِ بنِ النعمان بْنِ عبدِ السلامِ بْنِ جابرِ بْنِ النعمانِ العُكْبَرِيِّ، الملقّب بالشيخ المفيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ السعيد. ولَعَمْري إنّه لكتابٌ عزيزٌ شريفٌ، ومصنَّفٌ لطيفٌ، لم يُكْتَبْ مِثْلُهُ في هذا المعنى، ولكنّه أسَفاً عزيزُ الوجود، ماوجدتُ في خزائن المشايخ العظامِ والعلماءِ الأعلام والفقهاءِ الكرامِ، في هذه البلدةِ الطيّبةِ، النجف الأشرفِ غيرَ نسخةٍ واحدةٍ سقيمةٍ مغلوطةٍ عتيقةٍ؛ فَنَقَلْتُها عنها، وأصلحتُ مواضعَ الاختلال والأغلاط منها من مظانّها، وكتبتُ في الحواشي مواضعَ الاختلاف. وأردتُ

بذلك وجه الله، لعلّ الله أنْ يَهْدِيَني ويُوفّقني إلى نسخةٍ أُخرى مُصَحَّحَةٍ لأُقابلها معها، إنْ شاء اللهُ؛ وأرجو من الله عزّوجلّ أنْ يجعلَها ذخيرةً ليوم المعاد ـ في سبعة ليالٍ خلون من شوّالِ سنةِ ألفٍ وثلاثمائةٍ واثنين وخمسين من الهجرة. وأنا أحقرُ الطلاّبِ ابنُ زين العابدين محمّد حسين، أُروميّةُ الأصلِ، والغرويُّ المسكنِ والمدفنِ. إنْ شاء اللهُ. اللّهمَّ اغْفِرْ لهما ولجميع المؤمنين بحقّ حبيبك محمّدٍ وآله الطاهرين».[1]

١ ـ وجاءَ بعد هذا حديث اُمّ راشد الذي ذكرناه فيما سبق في الهامش.

تنبيهــات

١ ـ قد استخرجنا أعلام كتاب الجمل ـ إلّا القليل منهم ـ وهم قريب من خمسين وأربعمائة نفر؛ ووصفنا لهم تراجم موجزة جدّاً حذراً من الإطناب والتطويل.

٢ ـ رتّبنا أسماء الأعلام على حروف المعجم بحسب الحرف الأوّل والثاني ومابعده، بحسب ماجاء لأوّل مرّة في الكتاب بالاسم أو اللقب أو الكنية.

٣ ـ ذكرنا أهمّ وأقدم المصادر التي أخذنا عنها ليراجع الطالب إذا أراد التفصيل، ولم نأت بأكثر من خمس مصادر للاختصار. وذكرنا المصادر حسب التسلسل الزمني لمؤلّفيها.

٤ ـ إذا لم نجد لِعَلَم ترجمة في كتاب ما، ووجدنا ذكراً له في كتاب تاريخ أو أدب... ذكرنا اسم الكتاب المذكور فيه فقط.

٥ ـ ذكرنا مشخّصات الأعلام، من الأسماء والكنى والألقاب وتواريخ الوفيات، على ماهو المشهور.

معجم تراجم أعلام الجمل

«أ»

أبان بن عثمان

هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي. شهد الجمل مع عائشة فكان أول من انهزم. واستعمله عبدالملك بن مروان على المدينة. مات سنة ١٠٥.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١٥١؛
وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٦١٧؛
والجرح والتعديل ج٢ ص٢٩٥؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٥١؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٨٤.

إبراهيم بن عمر

والظاهر أنّه إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي مولاهم، أبو عمرو ويقال أبو إسحاق ابن أبي الوزير المكي نزيل البصرة. مات بعد سنة ٢١٢. ويحتمل أن يكون إبراهيم بن عمر بن كيسان اليماني.

الجرح والتعديل ج٢ ص١١٤؛
وتهذيب الكمال ج١ ص١٥٦؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص١٢٨.

إبراهيم بن نافع

والظاهر أنه إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي. قال الذهبي: توفي في حدود سنة ١٦٠ أو بعدها.

التاريخ الكبير ج١ ص٣٣٢؛
والجرح والتعديل ج١ ص١٤٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٢٢؛
والوافي بالوفيات ج٦ ص١٥٢؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص١٥٣.

ابن أبزى

هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي، اختلف

في صحبته. قال ابن عبدالبر: إن عليّاً عليه السلام استعمله على خراسان. قال الذهبي: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٦٢؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص ٢٤٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٤١٧؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٢٠١؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٢١.

ابن أبي الزناد

هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان القرشي، مولاهم المدني. مات ببغداد سنة ١٧٤.

ميزان الاعتدال ج٢ ص٥٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٥٥؛
وتقريب التهذيب ج١ ص٤٧٨.

ابن أبي سبرة

هو أبوبكر بن عبدالله بن محمدبن أبي سبرة المدني، قيل اسمه عبدالله. كان يفتي بالمدينة، وقدم بغداد فولي قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد. ومات ببغداد سنة ١٦٢.

المعارف ص٢٧٥؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٣٠؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٥٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٣١؛
ولسان الميزان ج٧ ص٤٩٥.

ابن أبي سليمان

والظاهر أنه عبدالملك بن أبي سليمان، أبو محمد، و قيل أبو عبدالله العرزمي الكوفي. قال: أبو نعيم: مات سنة ١٤٥.

التاريخ الكبير ج٥ ص٤١٧؛
وميزان الاعتدال ج٢ ص٦٥٦؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص١٠٧؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٣٥٢.

ابن أبي عون

والظاهر أنه عبدالواحد بن أبي عون الدوسي ويقال الأويسي المدني. مات سنة ١٤٤.

مغازي الواقدي ج١ ص٧٨؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٢٢؛
وتاريخ الإسلام ص٦٠؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٣٨٨.

ابن أم مكتوم

اختلف في اسمه، فأهل المدينة يقولون عبدالله بن قيس بن زائدة، وأما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب فيقولون اسمه عمرو. كان مؤذناً لرسول الله مع بلال، وهاجر بعد وقعة بدر بيسير. وقدكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحترمه ويستخلفه على المدينه فيصلّي ببقايا الناس وهو أعمى. وشهد القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢٠٥؛
والمعارف ص١٦٥؛

والاستيعاب ج٢ ص٢٥٩؛
وسير أعلام النبلاء ج١ ص٣٦٠؛
والاصابة ج٢ ص٥٢٣.

ابن جريج

هو عبدالملك بن عبد العزيز بن جُريج الأُموي مولاهم المكي، أبو خالد وأبو الوليد، صاحب التصانيف، أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم. مات سنة ١٥٠.

المعارف ص٢٧٤؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٦٩؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٢٥؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٣٥٧.

ابن دأب

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، أبو الوليد المديني، قدم بغداد وأقام بها. وكان راوية العرب، وافر الأدب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس، حافظاً للسير. مات سنة ١٧١.

المعارف ص٢٩٩؛
وتاريخ بغداد ج١١ ص١٤٨؛
ومعجم الأُدباء ج١٦ ص١٥٢؛
ولسان الميزان ج٤ ص٤٠٨.

ابن صهبان

هو النعمان بن صُهْبان. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال علي عليه السلام يوم الجمل: من دخل داره فهو آمن.

رجال الشيخ الطوسي ص٦٠؛
ورجال العلامة ص١٧٤؛
وجامع الرواة ج٢ ص٢٩٥.

ابن كعب القرظي

هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة وقيل أبو عبدالله المدني من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم المدنية. مات سنة ١٠٨.

المعارف ص٢٦٠؛
وأمالي المفيد ص٦٣؛
والعبر ج١ ص١٠٢؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٧٣.

أبو إدريس

هو أبو إدريس المرهبي أو المزني، اسمه سوار وقيل مساور. كان من ثقات الكوفيين وفيه تشيّع.

الجرح والتعديل ج٤ ص٢٧٠؛
وأُسد الغابة ج٢ ص١٥٤؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٧؛
والإصابة ج١ ص٥٠١.

أبو إسحاق

هو عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣١٣؛
والمعارف ص٢٥٦؛

والعبر ج١ ص١٢٧؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٥٦؛
وطبقات الحفاظ ص٥٠.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي

هو ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، أبو إسحاق أصله كوفي انتقل إلى أصبهان وأقام بها، وكان زيدياً أولاً ثم صار إمامياً. مات سنة ٢٨٣.

رجال النجاشي ص١٦؛
وفهرست الشيخ الطوسي ص٤؛
ومعجم الأُدباء ج١ ص٢٣٢؛
ولسان الميزان ج١ ص١٠٢.

أبو الأسود الدؤلي

هو أبو الأسود الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو، قاضي البصرة. قاتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من وجوه الشيعة. وقد أمره أمير المؤمنين عليه السلام بوضع شيء في النحو لمّا سمع اللحن. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٩٩؛
والمعارف ص٢٤٧؛
وإنباه الرواة ج١ ص١٣؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٨١؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص١٢؛
وبغية الوعاة ج٢ ص٢٢.

أبو أُسيد بن ربيعة

هو أبو أُسيد الساعدي، اسمه مالك بن ربيعة ابن البدن شهد بدراً و أُحداً والمشاهد كلها. توفي بالمدينة سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٥٧؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٧١؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٢٧٩؛
وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٥٣٨؛
والإصابة، ج٣ ص٣٤٤.

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد

هو أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام على حروراء. توفي غازياً بالقسطنطنية من أرض الروم سنة ٥١ أو ٥٢.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٤٨٤؛
والمعارف ص١٥٦؛
والاستيعاب ج٤ ص٥؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٨١؛
والإصابة ج١ ص٤٠٥.

أبو البختري

اختلف في اسمه، فقال ابن سعد: سعيد بن أبي عمران أو سعيد بن جبير، وقال ابن حجر: سعيد بن فيروز. وهو ابن أبي عمران أبو البختري الطائي مولاهم الكوفي مات في سنة ٨٣.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٩٢؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٢٨٩؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٢٥٣؛
والعبر ج١ ص٧٠؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٦٥.

أبوبكر

هو أبوبكر عبد الله بن أبي قحافة، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة وتقمص الخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. مات سنة ١٣.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١٦٩؛
والمعارف ص٩٨؛
والاستيعاب ج٢ ص٢٤٣؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٢٠٥.

أبوبكر بن الطيب ابن الباقلاني

هو محمد بن الطيب أبوبكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان للشيخ المفيد رحمه الله معه مجلس المناظرة. مات سنة ٤٠٣.

تاريخ بغداد ج٥ ص٣٧٩؛
وفيات الأعيان ج١ ص٦٠٩؛
والوافي بالوفيات ج٣ ص١٧٧؛
والنجوم الزاهرة ج٤ ص٢٣٤؛
وروضات الجنات ج٧ ص٣٤٣.

أبوبكر بن عيّاش

هو أبوبكر بن عيّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ وفي اسمه اختلاف كثير، و الصحيح أن اسمه كنيته. مات سنة ٢٩٣.

المعارف ص٢٨٥؛
ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٨٢٩؛
والعبر ج١ ص٢٤٢؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٦٥؛
ومرآة الجنان ج١ ص٤٤٤.

أبوبكر محمد بن عمر الجعابي

هو محمد بن عمر، أبوبكر التميمي البغدادي المعروف بابن الجعابي، قاضي الموصل. كان من مشايخ الشيخ المفيد رحمه الله وروى عنه في أماليه كثيراً. توفي سنة ٣٥٥.

تاريخ بغداد ج٣ ص٢٦؛
وتذكرة الحفاظ ج٣ ص٩٢٥؛
والعبر ج٢ ص٩٥؛
وسير أعلام النبلاء، ج١٦ ص٨٨؛
ورياض العلماء ج٥ ص٤٢٤.

أبوبكرة

هو أبوبكرة نُفَيْع بن الحارث الثقفي؛ أُمّه سميّة وهو أخو زياد بن أبيه لأُمّه، وكان عبداً بالطائف، أسلم وحسن إسلامه. توفي سنة ٥٢ أو قبيلها.

طبقات ابن سعد ج٧ ص١٥؛
والمعارف ص١٦٣؛
والاستيعاب ج٤ ص٢٣؛
والعبر ج١ ص٤١؛
والإصابة ج٣ ص٥٧١.

أبو ثابت مولى أبوذر

هو أبو ثابت مولى أبوذر رحمه الله. وكان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل.

تفسير الحبري ص١٥٣؛
والمستدرك ج٣ ص١٢٤.

أبو الجرباء عاصم بن مرّة

هو أبو الجرباء عاصم بن مرّة، وفي تاج العروس، عاصم بن دُلَف؛ وهو صاحب خطام جمل عائشة يوم الجمل، وقُتل بها.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٦٦؛
والفتوح م١ ص٤٦٥؛
والاشتقاق ص٢٠٣؛
والكامل ج٣ ص٢٣٧؛
وتاج العروس ج٢ ص١٥٥.

أبو جعفر الأسدي

هو أبوجعفر الأسدي.

بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٥٣.

أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي

هو أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري، مولى بني هاشم ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، فحدث بها، وعاد إلى بخارى وتوفي فيها سنة ٢٠٦.

فهرست ابن النديم ص١٠٦؛
وتاريخ بغداد ج٦ ص٣٢٦؛
والعبر ج١ ص٢٧٣؛
ولسان الميزان ج١ ص٣٥٤.

أبو حرب بن أبي الأسود

هو أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري مات سنة ١٠٩.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢٢٦؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص١٧٤؛
والعبر ج١ ص١٠٢؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٧٣.

أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال

هو علي بن الحسن بن فضال الكوفي، كان من فقهاء الإمامية ووجههم، كثير العلم واسع الرواية، صاحب التصانيف. مات نحو سنة ٢٩٠.

رجال النجاشي ص٢٥٧؛
وفهرست الشيخ الطوسي ص٩٢؛
ورجال العلامة ص٩٣؛
والأعلام ج٤ ص٢٧٢.

أبو خالد

والظاهر أنّه أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال اسمه يزيد بن عبد الرحمن.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣١٠؛
والجرح والتعديل ج٩ ص٢٧٧؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٤٣٢؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٨٩.

أبو داود الطهوي

هو عيسى بن مسلم، أبو داود الطهوي.

الكنى والأسماء ج١ ص١٧٠؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٣٢٣.

أبوذر

هو جندب بن جنادة بن سفيان، أبوذر

الغفاري رحمه الله، قيل: كان خامس خمسة في الإسلام، من نجباء أصحاب رسول الله. اعترض على عثمان في أحداثه، فنفاه إلى الربذة فمات بها سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢١٩؛
والمعارف ص١٤٦؛
والاستيعاب ج٤ ص٦١؛
وأُسد الغابة ج٥ص١٨٦؛
والإصابة ج٤ ص٦٢.

أبو زينب الأزدي

هوزهيربن الحارث بن عوف أبو زينب الأزدي، وهو الذي شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر. و شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام الجمل وصفين.

نسب معد ج٢ ص٤٨٣؛
ومروج الذهب ج٢ ص٣٤٥؛
والاستيعاب ج٤ ص٨١؛
وأُسد الغابة ج٥ ص٢٠٥.

أبو السائب

هو عتبة بن عبيد الله بن موسى، أبو السائب الهمذاني الشافعي الصوفي، قاضي القضاة، ولي قضاء بغداد. مات سنة ٣٥١.

تاريخ بغداد ج١٢ ص٣٢٠؛
والمنتظم ج٧ ص٥؛
وسير أعلام النبلاء ج١٦ ص٤٧؛
والطبقات الشافعية الكبرى ج٣ص٣٤٣؛
وشذرات الذهب ج٣ ص٥.

أبو سعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله،توفي سنة ٧٤.

المعارف ص١٥٣؛
والاستيعاب ج٤ ص٨٩؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٨٩؛
والإصابة ج٢ ص٣٥.

أبوسفيان بن حويطب بن عبد العزى

هو أبوسفيان بن حويطب بن عبدالعزى القرشي العامري، أسلم مع أبيه يوم الفتح، وشهد الجمل مع عائشة،فقتل.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١٧٣؛
والاستيعاب ج٤ ص٨٨؛
والإصابة ج٤ ص٩١.

أبوسفيان صخر بن حرب

هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، كان رأس الكفر وحارب النبيَّ صلى الله عليه وآله حتى يوم الفتح وأسلم يوم الفتح خوفاً. مات سنة ٣١.

المنمق ص٤٢٢؛
والاستيعاب ج٢ ص١٩٠؛
وأُسد الغابة ج٣ ص١٢٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١١ ص٤٧؛
والإصابة ج٢ ص١٧٨.

أبو سهل

هو كثير بن زياد، أبو سهل البرساني الأزدي البصري. سكن بلخ كان من أكابر أصحاب الحسن البصري.

الجرح والتعديل ج٧ ص١٥١؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٤٠٤؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٣٧٠.

أبو صالح

هو باذام و يقال: باذان، أبو صالح مولى أُم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٣٠٢؛
والتاريخ الكبير ج٢ ص١٤٤؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٥٣٨؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٣٦٤.

أبوالعباس بن أبي الحسين بن أبي عمرالقاضي

هو ابو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمر القاضي كان أبوه قاضي القضاة؛ ببغداد.

تاريخ بغداد ج١٢ ص٣٢١.

أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

هو أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس المعروف بابن عقدة،السبيعي الهمداني، الحافظ العلاّمة، أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان. كان زيدياً جارودياً. مات بالكوفة سنة ٣٣٣.

رجال النجاشي ص٩٤؛
وفهرست الشيخ الطوسي ص٢٨؛
وتاريخ بغداد ج٥ ص١٤؛
وسير أعلام النبلاء ج١٥ ص٣٤٠؛
وتذكرة الحفاظ ج٣ ص٨٣٩.

أبو عبدالله الأغر

هو سلمان الأغر، أبوعبدالله المدني مولى جهينة. قال ابن عبدالبر: هو من ثقات تابعي أهل الكوفة.

التاريخ الكبير ج٤ ص١٣٧؛
والجرح والتعديل ج٩ ص٤٠١؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٢٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص١٢٢.

أبو عبد الله ابن مجاهد البصري

هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله ابن مجاهد الطائي البصري، صاحب أبي الحسن الأشعري. قدم ببغداد ودرّس علم الكلام وأخذ عنه القاضي أبوبكر بن الطيب.

تاريخ بغداد ج١ ص٣٤٣؛
وتبيين كذب المفتري ص١٧٧؛
وسير أعلام النبلاء ج١٦ ص٣٠٥؛
والديباج المذهب ج٢ ص١٢٠؛
وشذرات الذهب ج٣ ص٧٤.

أبو عبيدة الجراح

هو أبو عبيدة بن عبدالله بن الجراح، نسب إلى جده، واسمه عامر. مات بالأُردن سنة ١٨.

المعارف ص١٤٤؛
والاستيعاب ج٤ ص١٢١؛

وأُسد الغابة ج٥ ص٢٤٩؛
والإصابة ج٢ ص٢٥٢.

أبو عبيدة معمر بن المثنى

هو معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي، مولاهم البصري النحوي. كان عالماً بالشعر والغريب والنسب، له كتب كثيرة. توفي سنة ٢١٠.

تاريخ بغداد ج١٣ ص٢٥٢؛
ومعجم الأُدباء ج١٩ ص١٥٤؛
والعبر ج١٠ ص٢٨٢؛
وسير أعلام النبلاء ج٩ ص٤٤٥؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٢٢١.

أبو عثمان

هو عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو، أبو عثمان النهدي. أدرك الجاهلية والإسلام. سكن بالكوفة، فلما قُتل الإمام الحسين عليه السلام تحوّل فنزل البصرة، وقال: لاأسكن بلداً قُتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. مات سنة ١٠٠.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٩٧؛
وتاريخ بغداد ج١٠ ص٢٠٢؛
والاستيعاب ج٤ ص١٤٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص١٧٥.

أبو عمرة مولى الزبير

هو أبو عمرة مولى الزبير بن العوام.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٧٥.

أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي

هو أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي؛ كان من رؤوس المصريين الذين ساروا إلى عثمان بن عفّان.

نسب معد ج٢ ص٤٥٤.

أبو عياش الزرقي

هو زيد بن الصامت، أبو عياش الزرقي الأنصاري الخزرجي، اختلف في اسمه، فقيل عبيد بن زيد بن الصامت، وقيل غير ذلك. مات بعد سنة ٤٠ أو ٥٠.

الاستيعاب ج٤ ص١٣٠؛
وأُسد الغابة ج٥ ص٢٦٦؛
والإصابة ج٤ ص١٤٢.

أبو مجالد

هو أحمد بن الحسين، أبو مجالد. كان ورعاً زاهداً، إليه انتهت رئاسة المعتزلة ببغداد، صحب جعفر بن مبشر وأخذ عنه الكلام. توفي سنة ٢٦٨ أو ٢٦٩.

الانتصار ص١٠٢؛
وتاريخ بغداد ج٤ ص٩٥؛
وفضل الاعتزال ص٧٤؛
ولسان الميزان ج١ ص١٦٢.

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي

هو لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الغامدي، أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و

وجههم، وكان صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الإسلام. توفي سنة ١٥٧.

المعارف ص٢٩٩؛
وفهرست ابن النديم ص١٠٥؛
ورجال النجاشي ص٣٢٠؛
ومعجم الأُدباء ج١٧ ص٤١؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٠١.

أبو موسى

هو إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري نزيل الهند، روى عن الحسن البصري.

الجرح والتعديل ج ٢ ص٣٣٠؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٩٤؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٢٠٨؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٢٢٩.

أبو موسى المردار

هو أبو موسى عيسى بن صبيح المردار، من كبار المعتزلة، أخذ عن بشر بن المعتمر، وهو الذي أظهر الاعتزال ببغداد. مات سنة٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص٢٠٦،
وفضل الاعتزال ص٧٤؛
والملل والنحل ج١ ص٦٨؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٥٤٨.

أبو الهذيل العلاف

هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاّف، مولى عبد القيس. أخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل. مات سنة ٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص٢٠٣؛
والتنبيه والرد ص٣٨؛
ووفيات الأعيان ج٤ ص٢٦٥؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٥٤٢.

أبو الهيثم بن التيهان

هو مالك بن بليّ بن عمرو، أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ومن أخص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. قتل بصفين.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٤٤٧؛
والمعارف ص١٥٤؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٦٩؛
والدرجات الرفيعة ص٣٢٠.

الأجلح

هو أجلح بن عبدالله الكندي، ابوحُجيَّة. ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب. مات سنة ١٤٥.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٥٠؛
و تهذيب الكمال ج ٢ ص٢٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج ص١٦٥.

أحمد بن يحيى

هو أبوالحسن أحمدبن يحيى بن إسحاق الراوندي. وكان يُرمي عند الجمهور بالزندقة والإلحاد! وهو افتراء وكذب عليه. مات سنة ٢٤٥.

وفيات الأعيان ج١ ص٩٤؛

والوافي بالوفيات ج ٨ ص ٢٣٢؛
وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥٩؛
وروضات الجنات ج ١ ص ١٩٣.

الأحنف بن قيس التميمي

هو الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي، أبوبحر البصري، واسمه الضحاك وقيل صخر، والأحنف لقب. مات سنة ٦٧ وقيل ٧٢.

طبقات ابن سعد، ج ٧ ص ٩٣؛
والمعارف ص ٢٤٠؛
وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٨٢؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٦٧.

الأرقم بن شرحبيل

هو الأرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٧؛
وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٣١٤؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٧٤.

أُسامة بن زيد

هو أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبومحمد ويقال أبوزيد وقيل غيرذلك. توفي سنة ٥٤.

طبقات ابن سعدج٤ص٦١؛
والاستيعاب ج ١ ص ٥٧؛
والإصابة ج ١ ص ٣١؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٨٢.

إسحاق بن راشد

هو إسحاق بن راشد الجزري، أبوسليمان الحراني، مولى بني أُمية.

التاريخ الكبيرج١ص٣٨٦؛
وتاريخ أسماء الثقات ص ٦٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٩٥؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٠١.

إسحاق بن محمد

والظاهر أنه إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن، ابومحمد المخزومي. مات سنة ١٨٦ وقيل ٢٠٦.

تهذيب الكمال، ج٢ص٣٨١؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص٢١٧؛
وتقريب التهذيب ج ١ ص٦٠.

إسرائيل بن يونس

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبويوسف الكوفي. مات سنة ١٦٢ أو ١٦١.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٧٤؛
والتاريخ الكبيرج٢ص٥٦؛
وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٤؛
والجواهر المضية ج ١ ص ٣٧٩؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

الإسكافي

هو أبوجعفر محمدبن عبدالله الإسكافي، أصله من سمرقند وكان عظيم الشأن في العلم والذكاء

وصيانة النفس ونيل الهمة والنزاهة عن الأدناس، بلغ في مقدار عمره مالم يبلغه أحد من نظرائه. وكان من محبي أميرالمؤمنين عليه السلام. توفي سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص٢١٣؛
وفضل الاعتزال ص٧٤؛
وتاريخ بغداد ج٥ص٤١٦.

أسماء

هي أسماء بنت أبي بكر، كانت زوجة الزبيربن العوام وولدت له عبدالله، وكانت أسن من عائشة ببضع عشرة سنة. وتوفيت بمكة في سنة ٧٣، بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٢٤٩؛
والاستيعاب ج ٤ ص٢٣٢؛
وأسدالغابة ج ٥ ص٣٩٢؛
والإصابة ج٤ ص٢٢٩؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٢٦.

إسماعيل بن زياد البزاز

والظاهر أنه إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي الأسدي.

رجال الشيخ الطوسي ص١٠٤؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٢٦٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٩٦؛
ومعجم رجال الحديث ج٣ ص١٣٥.

إسماعيل بن عبد الملك

هو إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصفير الأسدي، أبوعبدالملك المكي.

التاريخ الكبير ج١ ص٣٦٧؛
والجرح والتعديل ج٢ ص١٨٦؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٢٣٧؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٢٧٦.

إسماعيل بن محمد

هو إسماعيل بن محمدبن سعدبن أبي وقاص الزهري المدني. توفي سنة ١٣٤.

التاريخ الكبير ج١ ص٣٧١؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص١٢٨؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٢٨٦.

الأسود بن أبي البختري

هو الأسودبن أبي البختري القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح.

الاستيعاب ج١ ص٩١؛
وأسد الغابة ج١ ص٨٢؛
والإصابة ج١ ص٤٢.

الأسود بن عوف

هو الأسود بن عوف الزهري، أخوعبدالرحمن بن عوف، أسلم يوم الفتح.

معرفة الصحابة ج٢ ص٢٨٩؛
والاستيعاب ج١ ص٩٠؛
وأسد الغابة ج١ ص٨٧؛
والإصابة ج١ ص٤٥.

أُسيد بن حضير

هو أُسيد بن حُضيربن سماك الأنصاري، اختلف في كنيته، والأشهر أبو يحيى. وكان ممن شهد العقبة الثانية. توفي سنة ٢٠ أو ٢١.

معرفة الصحابة ج٢ ص٢٥٢؛
والاستيعاب ج١ ص٥٣؛
وأُسد الغابة ج١ ص٩٢؛
والإصابة ج١ ص٤٩.

الأشرف

هو الأشرف أخو حكيم بن جبلة، وقيل هو ابن حكيم بن جبلة؛ قتل يوم الجمل الأصغر.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٧٥؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٣٥؛
والكامل ج٣ ص٢١٩.

الأشعث بن سوار

هو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٥٨؛
والمعارف ص٢٧٣؛
والعبر ج١ ص١٤١؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٣٠٨.

الأشعري

هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري. كان عامل عثمان على الكوفة، عزله أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان منحرفاً عن علي عليه السلام. مات سنة ٤٤ وقيل غير ذلك.

المعارف ص١٥١؛
والاستيعاب ج٤ ص١٧٣؛
وصفة الصفوة ج١ ص٢٨٤؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣٤٥؛
والإصابة ج٢ ص٣٥٩.

الأصم

هو عبدالرحمن بن كيسان، أبوبكر الأصم المعتزلي. كان منحرفاً عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام. مات نحو سنة ٢٢٥.

التاريخ الكبير ج٥ ص٢٥٩؛
وفهرست ابن النديم ص٢١٤؛
وتاريخ بغداد ج١٠ ص٢٠٦؛
وسير أعلام النبلاء ج٩ ص٤٠٢؛
ولسان الميزان ج٣ ص٤٢٧.

الأعمش

هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش. مات سنة ١٤٨ أو ١٤٧.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٤٢؛
والمعارف ص٢٧٥؛
والتاريخ الصغير ج٢ ص٨٥؛
وموضح أوهام الجمع والتفريق ج٢ ص١٢٢؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص١٩٥.

أعين بن ضبيعة

هو أعين بن ضبيعةبن ناجية التميمي الحنظلي الدارمي وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة. قتل سنة ٣٨.

تاريخ الطبري ج٤ ص٥٣٣؛
والاستيعاب ج١ ص١١٩؛
والإصابة ج١ ص٥٥.

أفلح بن سعيد

هو أفلح بن سعيد، مولى أبوأيوب الأنصاري، أبو محمد القبائي المدني. قتل يوم الحرة.

التاريخ الكبيرج٢ص٥٢؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٨٢؛
وتهذيب الكمال ج٣ ص٣٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٣٢١.

أُم حبيبة بنت أبي سفيان

هي رَمْلة بنت أبي سفيان صخربن حرب بن اُمية، اُم حبيبة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله. توفيت سنة ٤٤.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٩٦؛
والاستيعاب ج٤ ص٣٠٣؛
واُسد الغابة ج٥ ص٥٧٣؛
والإصابة ج٤ ص٣٠٥.

أُم ذريح العبدية

هي اُم ذريح العبدية التي شهدت الجمل مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانت من شيعته، وأنشدت شعراً على عائشة.

شرح نهج البلاغة ج٩ ص١١٢.

أُم راشد مولاة اُم هانئ

هي اُم راشد مولاة أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام، وكانت من شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج١ ص٣٩٦؛
والمطالب العالية ج٢ ص٣٠٢؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٣٣.

أُم سلمة

هي هند بنت أبي اُمية بن المغيرة، اُم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، من كبريات اُمهات المؤمنين وكانت من شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٨٦؛
والاستيعاب ج٤ ص٤٥٤؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٩ ص٥؛
واُسد الغابة ج٥ ص٥٨٨.

أُم كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليه السلام

هي اُم كلثوم بنت أميرالمؤمنين علي عليه السلام، واُمها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها، ثم تزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٦٣؛
وعدة رسائل ص٢٢٦،

والاستيعاب ج٤ ص٤٩٠؛
والإصابة ج٤ ص٤٩٢.

أُم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام

هي أُم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب، أُخت أميرالمؤمنين علي عليه السلام، اختلف في اسمها، فقيل هند وقيل فاختة. كانت زوجة هبيرةبن أبي وهب. ماتت بعد سنة ٤٠.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٧؛
ونسب قريش ص٣٩؛
والاستيعاب ج٤ ص٥٠٣؛
وأُسدالغابة ج٥ ص٦٢٤؛
والإصابة ج٤ ص٥٠٣.

أُويس القرني

هو أُويس بن عامر بن جَزْء القرني المرادي اليمني، كان من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام، شهد معه صفين فقتل.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٦١؛
وأُسد الغابة ج١ ص١٥١؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص١٩؛
والإصابة ج١ ص١١٥؛
وطبقات الشعراني ج١ ص٢٧.

«ب»

الباهلي

هو أبو الحسن الباهلي البصري، المتكلم الأشعري، كان تلميذ أبي الحسن الأشعري. توفي في حدود سنة ٣٧٠.

تبيين كذب المفتري ص١٧٨؛
والوافي بالوفيات ج١٢ ص٣١٢؛
وسير أعلام النبلاء ج١٦ ٣٠٤.

البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، شهد مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان، ومات سنة ٧٢.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٣٦٤؛
والاستيعاب ج١ ص١٣٩؛
وأُسد الغابة ج١ ص١٧١؛
والاصابة ج١ ص١٤٢؛
ورجال بحر العلوم ج٢ ص١٢٦.

بريدة الأسلمي

هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي، أبو عبدالله وقيل غير ذلك. واستعمله النبيّ صلى الله عليه وآله على صدقات قومه وسكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها سنة ٦٣.

المعارف ص١٧٠؛
والاستيعاب ج١ ص١٧٣؛
وأُسد الغابة ج١ ص١٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص٣٧٨.

بريرة

هي بَرِيرَة مولاة عائشة بنت أبي بكر، كانت لعتبة بن أبي لهب فاشترتها عائشة.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٢٥٦؛
والاستيعاب ج٤ ص٢٤٩؛

وأُسد الغابة ج٥ ص٤٠٩؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٣٢؛
والمغني في ضبط أسماء الرجال ص٣٦.

بشر بن الربيع

هو بشر بن الربيع، بُتْريّ.

رجال العلامة ص٢٠٨؛
ورجال ابن داود ص٢٣٣؛
وجامع الرواة ج١ ص١٢٢؛
وتنقيح المقال ج١ ص١٧٢.

بشر بن المعتمر

هو أبو سهل بشر بن المعتمر، من كبار المعتزلة ورؤسائهم، إليه انتهت رئاسة المعتزلة في وقته. توفي سنة ٢١٠.

فهرست ابن النديم ص٢٠٥؛
والتنبيه والرد ص٣٨؛
وفضل الاعتزال ص٧٢؛
وأمالي المرتضى ج١ ص١٣١؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٢٠٣.

بشير بن سعد

هو بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري أبو النعمان، الذي كان أول من عقد البيعة لأبي بكر في السقيفة. قتل باليمامة سنة ١٢.

الاستيعاب ج١ ص١٤٩؛
وأُسد الغابة ج١ ص١٩٥؛
والإصابة ج١ ص١٥٨.

بكر بن عيسى

والظاهر أنّه بكر بن عيسى، أبو زيد البصري الأحول. ويمكن أن يكون بكر بن عيسى أبو بشر البصري.

التاريخ الكبير ج٢ ص٩٢؛
والجرح والتعديل ج٢ ص٣٩١؛
ورجال الشيخ الطوسي ص١٥٧؛
وجامع الرواة ج١ ص١٢٨.

البلخي

هو عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي، أحد أئمة المعتزلة. مات سنة ٣١٩.

فهرست ابن النديم ص٢١٩؛
وتاريخ بغداد ج٩ ص٣٨٤؛
ووفيات الأعيان ج٣ ص٤٥.

«ت»

تمّام بن العباس

هو تمّام بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، كان والياً لعلي أميرالمؤمنين عليه السلام على المدينة.

المحبر ص٥٦؛
والتاريخ الكبير ج٢ ص١٥٧؛
والاستيعاب ج١ ص١٨٦؛
وأُسد الغابة ج١ ص٢١٢؛
والإصابة ج١ ص١٨٦.

«ث»

ثابت بن عجلان الأنصاري

هو ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي، أبو عبدالله الحمصي.

التاريخ الكبيرج٢ ص١٦٦؛
والجرح والتعديل ج٢ ص٤٥٥؛
وتهذيب الكمال ج٤ ص٣٦٣؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص٩.

ثابت بن قيس النخعي

هو ثابت بن قيس بن منقع النخعي، أبو المنقع الكوفي.

التاريخ الكبيرج٢ ص١٦٨؛
وتهذيب الكمال ج٤ ص٣٧١؛
وتاريخ الإسلام ص٤٣٠؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٢.

ثعلبة بن يزيد الحمّاني

هوثعلبة بن يزيد الحِمّاني الكوفي، صاحب شرطة علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٦٤٧؛
والتاريخ الكبيرج٢ ص١٧٤؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٣٧١؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص٢٣.

ثمامة

هو ثمامة بن المثنّى. كان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل فقتل.

تاريخ الطبري ج٤ ص٥٤٢.

الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦١.

التاريخ الكبيرج٤ ص٩٢؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٢٢٢؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٩٩.

«ج»

جابر بن عبدالله

هو جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد صفّين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٧٤؛
ونسب معد ج١ ص٤٢٦؛
والاستيعاب ج١ ص٢٢١؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٥ ص٣٥٧؛
وأُسد الغابة ج١ ص٢١٣.

جابر بن النعمان الباهلي

والظاهر أنه جابر بن النعمان بن عميرالبلوي.

نسب معد ج٢ ص٧٠٧؛
والاستيعاب ج١ ص٢٢٣؛
والإصابة ج١ ص٢٦٥.

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب،

المعروف بالجاحظ؛ كان عثمانياً ومنحرفاً عن علي أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٢٥٥.

فهرست ابن النديم ص٢٠٨؛
وفضل الاعتزال ص٧٣؛
وأمالي المرتضى ج١ ص١٣٨؛
ووفيات الأعيان ج٣ ص٤٧٠.

جارية بن قدامة السعدي

هو جارية بن قدامة بن مالك التميمي السعدي. كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد حروبه وكان شجاعاً مقداماً فاتكاً.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٥٦؛
والثقات ج٣ ص٦٠؛
والاستيعاب ج١ ص٢٤٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٥ ص٣٦٤.

الجبائي

هو محمدبن عبدالوهاب البصري، أبو علي الجُبّائي، كان إماماً في علم الكلام، وأخذ الكلام عن أبي يوسف يعقوب بن عبدالله الشحام البصري، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الكلام، ثم خالفه ونابذه وتسنن. مات سنة ٣٠٣.

فضل الاعتزال ص٧٤؛
ووفيات الأعيان ج٤ ص٢٦٧؛
وسير أعلام النبلاء ج١٤ ص١٨٣؛
وروضات الجنات ج٧ ص٢٨٦.

جبلة بن عمرو الساعدي

هو جبلة بن عمرو الساعدي الأنصاري، كان ممن حصروا عثمان يوم الدار وكان أشدّ القوم على عثمان صوتاً.

أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٣٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٣٦؛
والكامل ج٣ ص١٦٨؛
وجامع الرواة ج١ ص١٤٦.

جعفر بن مبشر

هو أبو محمد، جعفر بن مبشّر الثقفي، من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً متكلماً، وله خطابة وبلاغة ورئاسة في أصحابه. توفي سنة ٢٣٤.

فهرست ابن النديم ص٢٠٨؛
وتاريخ بغداد ج٧ ص١٦٢؛
والتنبيه والرد ص٣٨؛
وفضل الاعتزال ص٧٤؛
وطبقات المفسرين ج١ ص١٢٥.

جندب الأزدي

هو جندب بن زهير الغامدي الأزدي الكوفي، اختلف في اسم أبيه. هو قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة. شهد صفين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان أميراً على الرجالة، فقتل يومئذ شهيداً.

نسب معد ج٢ ص٤٨٣؛
والاستيعاب ج١ ص٢١٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص١٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٠٢.

جهجاه بن سعيد الغفاري

هو جهجاه بن سعيد الغفاري، وكان من فقراء المهاجرين. وهو الذي تناول عصا من يد عثمان، وهو على المنبر، فكسرها على ركبتيه. مات سنة ٣٤.

المعارف ص١٨٢؛
والثقات ج٣ ص٦١؛
والاستيعاب ج١ ص٢٥٢؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٠٩؛
وجامع الرواة ج١ ص٢٤٠.

«ح»

الحارث بن الحكم

هو الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن اُمية، أخو مروان بن الحكم.

أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥١٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص١٤٩.

الحارث بن سراقة

هو الحارث بن سراقة. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٣٨؛
وجامع الرواة ج١ ص١٧٣؛
وتنقيح المقال ج١ ص٢٤٤.

الحارث بن عوف أبو واقد الليثي

هو الحارث بن عوف أبو واقد الليثي: شهد صفين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام. توفي سنة ٦٨.

المعجم الكبير ج٣ ص٢٧٤؛
والاستيعاب ج٤ ص٢١٥؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٤٢؛
والإصابة ج٤ ص٢١٥؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٢٩٥.

الحارث بن الفضل

والظاهر أنّه الحارث بن الفضل المدني.

لسان الميزان ج٢ ص١٥٦.

الحارث بن مرّة

هو الحارث بن مرّة العبدي، الذي غزا أرض الهند فقُتل بها سنة ٣٧.

أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص١٢٣؛
والأخبار الطوال ص١٧٢؛
ومروج الذهب ج٢ ص٤١٥؛
وتاريخ الإسلام ص٥٨٣.

الحارث الهمداني

هو الحارث بن عبدالله بن كعب، أبو زهير الهمداني الكوفي، من كبار أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وكان فقيهاً كثيرَ العلم. توفي سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٦٨؛
والتاريخ الكبير ج٢ ص٢٧٣؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٤٣٥؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص١٥٢؛

وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٢٦.

حاطب بن أبي بلتعة

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، أبو عبدالله أو أبو محمد، وهو الذي كتب إلى أهل مكة، يخبرهم بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فنزل جبرئيل بذلك. مات سنة ٣٠.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١١٤؛
والمعارف ص١٧٩؛
والاستيعاب ج١ ص٣٤٨؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٦٠؛
والإصابة ج١ ص٣٠٠.

الحباب بن يزيد

هو الحباب بن يزيد المجاشعي. شهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٢٦.

حبّة بن جوين العرني

هو حَبّة بن جُوَين بن العُرَني البجلي، أبو قدامة الكوفي، كان من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام. مات سنة ٧٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٧٧؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٦٧؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٥٤؛
والإصابة ج١ ص٣٧٢.

حبيب بن أبي ثابت

هو حبيب بن أبي ثابت، أبو يحيى الكوفي. مات سنة ١١٩.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٢٠؛
والجرح والتعديل ج٣ ص١٩٠؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص١٤٩؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٥٦.

حبيب بن مسلمة

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري، نزل بالشام وكان مع معاوية في حروبها. ومات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٠٩؛
والاستيعاب ج١ ص٣٢٨؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٧٤؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٦٧.

حبيب بن يساف

هو حبيب بن يساف، وقيل خبيب بن يساف. كان من شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

الفتوح م١ ص٤٦٩؛
ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٢؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٦٩.

الحجاج بن عمرو الأنصاري

هو الحجاج بن عمرو بن عزية الأنصاري المازني المدني. شهد مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام صفين.

الاستيعاب ج١ ص٣٤٦؛

وأُسد الغابة ج١ ص٣٨٢؛
والإصابة ج١ ص٣١٣؛
وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٧٩.

حجر بن عدي الكندي

هو حجر بن عدي الكندي الكوفي، أبو عبدالرحمن. كان من كبار شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢١٧؛
نسب معد ج١ ص١٤٢؛
والاستيعاب ج١ ص٣٥٦؛
وأُسد الغابة ج١ ص٣٨٥؛
والإصابة ج١ ص٣١٤.

حذيفة

والظاهر أنه حذيفة بن أسيد، ويقال ابن اُمية، أبو سريحة الكوفي الغفاري. مات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٤؛
الاستيعاب ج٤ ص٩٥؛
اُسد الغابة ج١ ص٣٨٩؛
والإصابة ج١ ص٣١٧.

حريث بن جابر الحنفي

هو حريث بن جابر الحنفي، وكان شريفاً في قومه. شهد الجمل مع أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

نسب معد ج١ ص٦٦؛
والأخبار الطوال ص١٧٨؛

ورجال الشيخ الطوسي ص٣٩؛
وشرح نهج البلاغة ج٥ ص٢٣٤.

حسان بن ثابت

هو حسّان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، أبوالوليد. شاعر النبي صلى الله عليه وآله، وكان عثمانياً ومنحرفاً عن علي أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٤٠ وقيل غيرذلك.

طبقات الشعراء ص٥٢؛
والاستيعاب ج١ ص٢٣٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٦ ص٢٨٩؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٤؛
ونكت الهميان ص١٣٤.

حسان بن محدوج الذهلي

هو حسّان بن محدوج بن بشر الذُهلي. شهد الجمل مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان معه اللواء فقتل.

نسب معد ج١ ص٥٨؛
وجمهرة النسب ص٥٣٢؛
وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٢٩؛
وجمهرة أنساب العرب ص٣١٦.

الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد مولى الأنصار. نشأ بالمدينة وصار كاتباً في دولة معاوية لوالي خراسان الربيع بن زياد. مات سنة ١١٠.

طبقات ابن سعد ج٧ ص١٥٦؛

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٧١؛
وأحوال الرجال ص٢٠٩؛
والتاريخ الكبير ج٣ ص٢٠٥؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٦٢٥؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٦٧.

خالد بن أبي خالد

وهو خالد بن أبي خالد الأنصاري، شهد صفين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام وقتل.

شرح الأخبار ج٢ ص٣١؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٧٨؛
والإصابة ج١ ص٤٠٤.

خالد الحذاء

هو خالد بن مهران، أبو المبارك البصري، مولى لقريش. توفي سنة ١٤١.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢٥٩؛
والمعارف ص٢٨١؛
وتاريخ أسماء الثقات ص١١٥؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص١٠٤.

خالد بن المعمر السدوسي

هو خالد بن المعمر بن سلمان السدوسي، كان مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل وصفين.

نسب معد ج١ ص٥٥؛
وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص١٠٨؛
والإصابة ج١ ص٤٦١.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكة الأنصاري، ذو الشهادتين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته كشهادة رجلين. كان من كبار أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وقتل بصفين.

طبقات ابن سعد ج١ ص٣٧٨؛
وجمهرة النسب ص٦٤٢؛
والاستيعاب ج١ ص٤١٧؛
وأُسد الغابة ج٢ ص١١٤.

الخياط

هو عبدالرحيم بن محمدبن عثمان الخياط، أبو الحسين شيخ المعتزلة ببغداد. مات نحو سنة ٣٠٠.

تاريخ بغداد ج١١ ص٨٧؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٢٢٠؛
ولسان الميزان ج٤ ص٨؛
والأعلام ج٣ ص٣٤٧.

«د»

داود بن أبي هند

هو داود بن أبي هند، أبو محمد الخراساني البصري. مات سنة ١٣٩.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢٥٥؛
والمعارف ص٢٧١؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٨ ص١٤٤؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٧٦؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص١٧٧.

«ر»

رافع مولى عائشة

هو رافع مولى عائشة بنت أبي بكر.

أسد الغابة ج٢ ص١٥٤؛
والإصابة ج١ ص٥٠١.

الربيع

هو الربيع بن سليمان بن عبدالجبار، الشيخ أبو محمد المؤذن، صاحب الشافعي وراوية كتبه. مات سنة ٢٧٠.

التقييد لمعرفة الرواة ج١ ص٣٢٦؛
وفيات الأعيان ج٢ ص٥٢٠؛
وتذكرة الحفاظ ج٢ ص٥٨٦؛
وطبقات الشافعية الكبرى ج٢ ص١٣٢؛
وطبقات الشافعية لابن شهبة ج١ ص٦٥.

الربيع بن زياد الحارثي

هو الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، كان من عمال معاويةبن أبي سفيان.

التاريخ الكبيرج٣ ص٢٦٨؛
والاستيعاب ج١ ص٥١٦؛
وأسد الغابة ج٢ ص١٦٤؛
والإصابة ج١ ص٥٠٤.

رشيد الهجري

هو رشيد الهجري من كبار أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام. قتله زيادبن أبيه.

رجال الكشي ص٧٥؛
وشرح نهج البلاغة ج٢ ص٢٩٤؛
وميزان الاعتدال ج٢ ص٥١؛
وجامع الرواة ج١ ص٣١٩؛
وأعيان الشيعة ج٧ ص٦.

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

هو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقي. شهد مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام الجمل وصفين وتوفي في أول خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٩٦؛
والأسماء المبهمة ص٧٦؛
والاستيعاب ج١ ص٥٠١؛
وأسد الغابة ج٢ ص١٧٨؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٣٤٣.

رفاعة بن سعد

هو رفاعة بن سعد. كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبارج٢ ص٢٩.

رفاعة بن شداد

هو رفاعة بن شدادبن عبدالله البجلي، أبوعاصم الكوفي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام. قتل سنة ٦٦.

نسب معد ج١ ص٣٥٤؛
والأخبار الطوال ص١٧٢؛
وتهذيب الكمال ج٩ ص٢٠٤؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٢٤٣.

«ز»

زائدة بن قدامة

هو زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. مات سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٧٨؛
والجرح والتعديل ج٣ ص٦١٣؛
وتهذيب الكمال ج٩ ص٢٧٣؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٧٥؛
والطبقات السنية ج٣ ص٢٥٣.

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد، ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان يوم الجمل أمير الجند، وانهزم من الحرب فقتله ابن جرموز.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١٠٠؛
والمعارف ص١٢٧؛
والاستيعاب ج١ ص٥٨٠؛
وأُسد الغابة ج٢ ص١٩٦؛
والإصابة ج١ ص٥٤٥.

زحر بن قيس

هو زحر بن قيس الجعفي، كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

الأخبار الطوال ص١٥٦؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٤٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٣٢٤.

الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبيدالله، أبو بكر ابن شهاب الزهري المدني. مات سنة ١٢٤.

طبقات ابن سعد ج٢ ص٣٨٨؛
ورجال صحيح مسلم ج٢ ص٢٠٥؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٠٨؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٩٥.

زياد بن أبيه

هو زياد بن أبيه. اختلف في أبيه، فقيل عُبيد الثقفي وقيل أبوسفيان. ولدته اُمّه سميّة في الطائف و أسلم على عهد أبي بكر. مات سنة٥٣.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٩؛
والاستيعاب ج ١ ص ٥٦٧؛
و سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٩٤؛
والأعلام ج ٣ ص ٥٣.

زياد بن كعب بن مرّة

والظاهر أنه زياد بن كعب بن مرحب الأرحبي.

الفتوح م٢ ص٤٧٢؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٤٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٣٣٧.

زياد بن النضر

والظاهر أنه زياد بن النضر أبو الأوبر الحارثي الكوفي.

المعيار والموازنة ص١٢٨؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٤٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص١٠١؛
والكامل ج٣ ص٧٩.

زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، وكان من خاصة أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه صفين، مات سنة ٦٨.

نسب معد ج١ ص٤٠٦؛
والاستيعاب ج١ ص٥٥٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص١٠٥؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢١٩.

زيد بن أسلم

هو زيد بن أسلم العدوي، أبو أُسامة ويقال: أبو عبدالله، مولى عمر بن الخطاب. توفي سنة ١٣٦.

التاريخ الكبير ج٣ ص٣٨٧؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٢٥٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص١٠٨؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٣٤١.

زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، وكان عثمانياً. توفي سنة ٤٥ وقيل غير ذلك.

المعارف ص١٤٩؛
والاستيعاب ج١ ص٥٥١؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٢١؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٣٤٤.

زيد بن جبلة بن مرداس

هو زيد بن جبلة بن مرداس، كان يوم الجمل مع عائشة.

العقد الفريد ج٢ ص٦٣.

زيد بن صوحان

هو زيد بن صوحان بن حجر، كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل، فقتل.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٢١؛
وجمهرة النسب ص٥٨٩؛
والاستيعاب ج١ ص٥٥٩؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٣٣؛
والإصابة ج١ ص٥٨٢.

زيد بن علي

هو زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أبو الحسين الهاشمي. يقال له زيد الشهيد. كانت إقامته بالكوفة، بايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين ونصر أهل البيت. قتل بالكوفة شهيداً سنة ١٢٢.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٣٢٥؛
ومقاتل الطالبيين ص٨٦؛
والمجدي ص١٥٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص١٤٩؛

وقاموس الرجال ج٤ ص٥٦٣.

«س»

زينب بنت أبي سلمة

هي زينب بنت أبي سلمة، ولدت بأرض الحبشة، وأُمُّها أُم سلمة. توفيت سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٦١؛
والأخبار الموفقيات ص١٣١؛
والاستيعاب ج٤ ص١٩؛
والإصابة ج٤ ص٣١٧؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٥٠.

السائب بن مالك

هوالسائب بن مالك الأشعري. كان من رؤوس أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الأخبار الطوال ص٣٠٧؛
والكامل ج ٤ ص ٢١٣؛
وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٩؛
والبداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٤.

سالم بن أبي الجعد

هو سالم بن أبي الجعد، مولى أشجع. مات سنة ٩٧ أو ٩٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٩١؛
والمعارف ص٢٥٧؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٢٥٩؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٣٧٣؛
وتقريب التهذيب ج١ ص٢٧٩.

سالم بن عبدالله

والظاهر أنه سالم بن عبدالله الجزري، مولى بني كلاب. مات سنة ١٦١.

الجرح والتعديل ج٤ ص١٨٥؛
وتهذيب الكمال ج١٠ ص١٥٨؛
وتقريب التهذيب ج١ ص٢٨٠؛
وتهذيب التهذيب ج٣ ص٣٨٠.

سالم مولى أبي حذيفة

هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، أبو عبدالله. قتل يوم اليمامة سنة ١٢.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٨٥؛
والتاريخ الكبير ج٤ ص١٠٧؛
والمعارف ص١٥٥؛
والعبر ج١ ص١٢.

سرجس

هو سرجس مولى الزبير بن العوام بن خويلد.

أنساب الاشراف ص٢٥٥؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٥٠٩؛
والكامل ج٣ ص٢٤٠؛
وتلخيص الشافي ج٤ ص١٤٣.

سعد بن زياد

هو سعد بن زياد بن وديعة، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٤٤؛
وجامع الرواة ج١ ص٣٥٤.

سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة بن دُليم، أبو ثابت الأنصاري. كان سيد الخزرج ولم يبايع أبا بكر ولاعمر، خرج من المدينة وسكن بحوران من أرض الشام، قتله خالدبن الوليد في سنة ١٤ أو ١٥.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٦١٣؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٥؛
وصفة الصفوة ج١ ص٢٦٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص٢٣٥؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٨٣.

سعدبن مالك

هوسعدبن مالك بن أُهيب المعروف بسعدبن أبي وقاص. وكان منحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه السلام و اعتزل عن حرب الجمل. توفي سنة ٥٥.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١٣٧؛
والمعارف ص١٤٠؛
وتلخيص المتشابه ج٢ ص٧٧٥؛
والاستيعاب ج٢ ص١٨؛
ونكت الهميان ص١٥٥.

سعيد بن أبي هند

هو سعيد بن أبي هند الفزاري، مولى سمرة بن جندب. مات سنة ١١٦.

التاريخ الكبير ج٣ ص٥١٨؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٧١؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٢٩٩؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٨٣.

سعيد بن زيد بن نفيل

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي. مات سنة ٥٠ أو ٥١.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٧٩؛
والمعارف ص١٤٢؛
والاستيعاب ج٢ ص٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص٢٩٨.

سعيدبن سعدبن عبادة

هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري. كان والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٨٠؛
ونسب معد ج١ ص٤١٢؛
والاستيعاب ج٢ ص١٦؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٣٠٨.

سعيد بن العاص

هوسعيدبن العاص بن سعيد القرشي الأُموي. استعمله عثمان على الكوفة. وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٥٩.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٣٠؛
والاستيعاب ج٢ ص٨؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٣٠٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص٣٠٥.

تاريخ الطبري ج٥ ص٣٤.

سعيد بن عثمان

هو سعيد بن عثمان بن عفان، وكان أعور بخيلاً، وكان عامل معاوية على خراسان، قتله أعلاج، كان قدم بهم من سمرقند.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١٥٣؛
والمعارف ص١١٦؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٤٧٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٩ ص٣٣٤.

سعيد بن قيس

والظاهر هو سعيد بن قيس الهمداني.

الأخبار الطوال ص١٤٦؛
ونسب معد ج٢ ص٥٢٠؛
والتاريخ الكبير ج٣ ص٥٠٧؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٥٥؛
وبغية الطلب ج٩ ص٤١٨٦.

سعيد بن المسيب

هو سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي. مات سنة ٩٣.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١١٩؛
والتاريخ الكبير ج٣ ص٥١٠؛
والمعرفة والتاريخ ج١ ص٤٦٨؛
ووفيات الأعيان ج٢ ص٣٧٥؛
وطبقات الشعراني ج١ ص٣٠.

سفيان بن ثور السدوسي

هو سفيان بن ثور السدوسي.

سفيان بن سعيد

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦١.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٧١؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٢٨٢؛
ووفيات الأعيان ج٢ ص٣٨٦؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٩٩؛
والجواهر المضية ج٢ ص٢٢٧.

سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٩٨.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٩٧؛
والمعارف ص٢٨٣؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٣٣٠؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٦٢؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص١٠٤.

سلمان الفارسي

هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي رحمه الله، كان من أخص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أصله من رامهرمز أو أصبهان. وولي المدائن في زمن عمر، وتوفي في أوائل خلافة عثمان.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٧٥؛
والمعارف ص١٥٤؛
والاستيعاب ج٢ ص٥٦؛

طبقات المحدثين بأصبهان ج١ ص٢٠٣؛
والإصابة ج٢ ص٦٢.

سليمان بن صرد الخزاعي

هو سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، أبو مطرّف. كان اسمه يساراً فلمّا أسلم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان. شهد مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام صفين. قتل سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٦٣؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٣٥١؛
والإصابة ج٢ ص٧٥.

سليمان بن عبدالله بن عويمر الأسلمي

هو سليمان بن عبدالله بن عويمر الأسلمي.

التاريخ الكبير ج٤ ص٢٢؛
والجرح والتعديل ج٤ ص١٢٥؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص١٧٨.

سهل بن حنيف

هو سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري. لمّا سار علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة ولاّه المدينة، وشهد معه صفين. توفي سنة ٣٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٩٢؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٣٦٤؛
والإصابة ج٢ ص٨٧؛
ورجال بحر العلوم ج٣ ص٣١.

سهل بن سعد الساعدي

هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي. مات سنة ٨٨ أو ٩١.

المعرفة والتاريخ ج١ ص٢٨٠؛
والاستيعاب ج٢ ص٩٥؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٣٢٤؛
والإصابة ج٢ ص٨٨؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٢٢١.

سهيل بن عمرو

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، أبو يزيد. كان أحد الأشراف من قريش، أسلم بعد الفتح بالجِعِرّانة، ثم حسن إسلامه، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً فمات بها في طاعون عمواس.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٠٤؛
والمعارف ص١٦١؛
والاستيعاب ج٢ ص١٠٨؛
والإصابة ج٢ ص٩٣.

سويد بن الحارث

والظاهر أنه سويد بن الحارث الأزدي.

التاريخ الكبير ج٤ ص١٤٣؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٢٣٤؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٣٧٧.

سيف بن عمر

هو سيف بن عمر التميمي الأسدي. مات في زمن الرشيد.

فهرست ابن النديم ص١٠٦؛
والوافي بالوفيات ج١٦ ص٦٦؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٢٥٩.

«ش»

الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. توفي سنة ٢٠٤.

تاريخ بغداد ج٢ ص٥٦؛
وصفة الصفوة ج٢ ص١٦٥؛
ووفيات الأعيان ج٤ ص١٦٣؛
وطبقات الشافعية للإسنوي ج١ ص١٨.
والتقييد في معرفة الرواة ج١ ص٢٣.

الشحام

هو يوسف بن عبيدالله، أبو يعقوب الشحام البصري. صاحب أبي الهذيل العلاّف.

فضل الاعتزال ص٧٤؛
وتبيين كذب المفتري ص١٢؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٥٥٢.

شداد بن أوس

هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٥٨.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٠١؛
والاستيعاب ج٢ ص١٣٥؛
وأسد الغابة ج٢ ص٣٨٧؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٠ ص٢٧٦.

شريح بن هانئ الحارثي

هو شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي، أبو المقدام الكوفي. كان من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام وشهد معه المشاهد. قتل بسجستان سنة ٧٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٣١؛
والاستيعاب ج٢ ص١٤٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٠ ص٣٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٢٩٠.

الشعبي

هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي. مات سنة ١٠٤.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٤٦؛
والتاريخ الكبير ج٦ ص٤٥٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٢٩٤؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٥٧.

شقيق بن ثور السدوسي

هو شقيق بن ثور السدوسي، أبو الفضل البصري. وكان رئيس بكر بن وائل وكانت رايتهم معه يوم الجمل وشهد مع علي أميرالمؤمنين

عليه السلام صفين. مات سنة ٦٤.

التاريخ الكبير ج٤ ص٢٤٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٠ ص٣٢٥؛
والكاشف ج٢ ص١٤؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣١٦؛
وخلاصة تذهيب التهذيب ج١ ص٤٥٢.

شيبان بن عبدالرحمن

هو شيبان بن عبدالرحمن التميمي، أبو معاوية البصري النحوي. سكن الكوفة ثم انتقل إلى بغداد.

الجرح والتعديل ج٤ ص٣٥٥؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٣٠٤؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٤٠٦؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣٢٦.

«ص»

صبرة بن شيمان

هو صبرة بن شيمان الأزدي. شهد الجمل مع عائشة وكان رأس الأزد يوم الجمل فقتل.

نسب معد ج٢ ص٥٠٠؛
وجمهرة النسب ص٣٨٤؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٦١؛
والكامل ج٣ ص٢١٠.

صعصعة بن صوحان

هو صعصعة بن صوحان بن حجر الكوفي، كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين وكان سيداً فصيحاً خطيباً. مات بالكوفة في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٢١؛
والمعارف ص٢٢٧؛
والجرح والتعديل ج٤ ص٤٤٦؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣٧٠.

صفوان

والظاهر أنه صفوان بن عبدالله الجمحي المكي القرشي.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٧٤؛
والتاريخ الكبير ج٤ ص٣٠٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١١ ص٩٩؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣٧٥.

صفوان بن أُمية

هو صفوان بن أُمية بن خلف، أبو وهب القرشي الجمحي. أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم. مات سنة ٤١.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٤٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١١ ص٨٩؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٢؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣٧٢.

صفوان بن المعطل

هو صفوان بن المعطل بن ربيعة، أبو عمرو السلمي الذكواني. مات سنة ١٩ وقيل غير ذلك.

الاستيعاب ج٢ ص١٨٧؛
والأسماء المبهمة ص١٤٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١١ ص١٠١؛

وأُسد الغابة ج٣ ص٢٦؛
والإصابة ج٢ ص١٩٠.

صلة بن زفر

هو صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء الكوفي. توفي في زمن مصعب بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٩٥؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٣٦٦؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٥١٧؛
وتهذيب التهذيب ج٤ ص٣٨٤؛
وخلاصة تذهيب التهذيب ج١ ص٤٧٤.

«ض»

ضرار بن الصامت

هو ضرار بن الصامت، كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٤٥؛
ونقد الرجال ص١٧٤؛
وجامع الرواة ج١ ص٤١٨؛
وتنقيح المقال ج٢ ص١٠٥.

«ط»

طريف بن عدي بن حاتم

هو طريف بن عدي بن حاتم الطائي، كان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد الجمل معه فقتل.

جمهرة أنساب العرب ص٤٠٢؛
وتاج العروس ج٢٤ ص٨١.

الطفيل بن الحارث

هو الطفيل بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي. توفي سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٢؛
والاستيعاب ج٢ ص٢٢٨؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٥٢؛
والإصابة ج٢ ص٢٢٤.

طلحة بن الأعلم

هو طلحة بن الأعلم.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٣٢.

طلحة بن عبيدالله

هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان، أبو محمد القرشي التيمي. وكان أول من بايع مع علياً أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم نكث البيعة وحاربه بالبصرة، فقتل.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٢١٤؛
والمعارف ص١٣٢؛
والاستيعاب ج٢ ص٢١٩؛
والإصابة ج٢ ص٢٢٩.

«ع»

عائشة

هي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة. زوجة النبي صلى الله عليه وآله، كانت من أشد الناس على عثمان، ثم ندمت وأظهرت العداوة لأميرالمؤمنين علي عليه السلام وأثارت فتنة الجمل

بالبصرة فقتل بسببها جمع كثير من المسلمين. ماتت سنة ٥٨.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٥٨؛
والمعارف ص ٨٠؛
وتاريخ أبي زرعة ج١ ص٤٩٤؛
والاستيعاب ج٤ ص٣٥٦؛
وأسد الغابة ج٥ ص٥٠١.

عائشة بنت سعد

هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. ماتت سنة ١١٧.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٦٧؛
والإرشاد في معرفة علماء الحديث ج١ ص٢٢١؛
والجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٦١٠؛
والإصابة ج٤ ص٣٦١؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٦٤.

عاصم بن كليب

هو عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي. توفي سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٤١؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٣٤٩؛
والاستيعاب ج٣ ص٣١٣؛
وبغية الطلب ج١٠ ص٤٣٨١؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٤٩.

عامر الأسدي

هو عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو الحارث المدني. مات سنة ١٢٤ وقيل غير ذلك.

التاريخ الكبير ج٦ ص٤٤٨؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٣٢٥؛
وصفة الصفوة ج٢ ص٩١؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٦٤.

عامر بن أجبل

هو عامر بن أجبل ويقال أخيل، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٤٩؛
ونقد الرجال ص١٧٦؛
وجامع الرواة ج١ ص٤٢٧؛
وتنقيح المقال ج٢ ص١١٤؛
ومعجم رجال الحديث ج٩ ص١٨٨.

عباد بن سليمان الصيمري

هو عباد بن سليمان بن علي، أبو سهل الصيمري البصري المعتزلي. كان من أصحاب هشام الفوطي.

فهرست ابن النديم ص٢١٥؛
والتنبيه والرد ص٣٩؛
وفضل الاعتزال ص٢٨٤؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٥٥١.

عبادة بن الصامت

هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد. كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. عاش إلى خلافة معاوية، وقيل مات سنة ٣٤.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٤٦؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٤٩؛
وأسد الغابة ج٣ ص١٠٦؛
والدرجات الرفيعة ص٣٦٢.

عباس بن عبدالله بن معبد

هو عباس بن عبدالله بن معبد بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي المدني.

التاريخ الكبير ج٧ ص٨؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٢١٢؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٠٦.

العباس بن عبدالمطلب

هو عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف. من أكابر قريش، أسلم قبل الفتح وشهد وقعة حنين فكان ممن ثبت حين انهزم الناس. مات سنة ٣٢.

الاستيعاب ج٣ ص٩٤؛
وأسد الغابة ج٣ ص١٠٩؛
والإصابة ج٢ ص٢٧١؛
والأعلام ج٣ ص٢٦١.

عبدالحميد بن عبدالرحمن

هو عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد العدوي، أبو عمر المدني. واستعمله عمر بن عبدالعزيز على الكوفة.

التاريخ الكبير ج٦ ص٤٥؛
والجرح والتعديل ج٦ ص١٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٤ ص١٧١؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٠٨.

عبد الحميد بن عمران

هو عبدالحميد بن عمران، أو الجويرية الكوفي نزيل المدينة.

التاريخ الكبير ج٦ ص٤٨؛
والجرح والتعديل ج٦ ص١٦؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٦٦.

عبد خير

هو عبد خير بن يزيد بن محمد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، يقال اسمه عبدالرحمن. كان من شيعة أميرالمؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٢١؛
وأمالي المفيد ص٢٧٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٤٨؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٣؛
وتبصير المنتبه ج٢ ص٥٥٥.

عبد الرحمن

هو عبد الرحمن غلام عائشة بنت أبي بكر.

الشافي ج٤ ص٣٥٦؛
وتلخيص الشافي ج٤ ص١٥٨؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٣٤١.

عبدالرحمن بن أبي بكرة

هو عبدالرحمن بن أبي بكرة، نفيع بن الحارث الثقفي البصري وهو أول مولود ولد في الإسلام

بالبصرة. مات بعد سنة ٨٠.

التاريخ الكبير ج٥ ص٢٦٠؛
وأُسد الغابة ج٥ ص١٥٠؛
والإصابة ج٣ ص١٤٩؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٣٤.

عبد الرحمن بن أبي ليلى

هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي. مات سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٠٩؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٤٥٩؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٢٣٤.

عبدالرحمن بن أزهر الزهري

هو عبد الرحمن بن أزهر بن عوف القرشي الزهري عاش إلى فتنة ابن الزبير، وقيل مات بالحرة.

المعرفة والتاريخ ج١ ص٢٨٣؛
والاستيعاب ج٣ ص٤٠٦؛
وأُسد الغابة ج٢ ص٢٧٩.
والإصابة ج٢ ص٣٨٩.

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد المدني توفي في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٥؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٢٧٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٤ ص٢٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٤٢.

عبد الرحمن بن حنبل الجمحي

هو عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، مولاهم. وهجا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة، فحبسه بخيبر. شهد مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام وقعة الجمل وصفين وقتل بها.

الاستيعاب ج٢ ص٤١٤؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٢٨٨؛
والإصابة ج٢ ص٣٩٥؛
والأعلام ج٣ ص٣٠٥.

عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد

هو عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد. قُتل يوم الجمل مع عائشة.

جمهرة النسب ص٤٨؛
والأخبار الطوال ص١٤٦؛
ومروج الذهب ج٢ ص٣٨٠؛
وجمهرة أنساب العرب ص١١٣؛
وتاريخ الإسلام ص٥٣٠.

عبدالرحمن بن عديس البلوي

هو عبدالرحمن بن عديس بن عمرو البلوي، كان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان. قتل سنة ٣٦.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٥٠٩؛
والاستيعاب ج٢ ص٤١١؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣٠٩؛
والإصابة ج٢ ص٤١١.

عبد الرحمن بن عوف

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري. كان منحرفاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١٢٤؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٩٣؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣١٢؛
والإصابة ج٢ ص٤١٦.

عبد الرحمن بن ملجم

عبدالرحمن بن ملجم بن عمرو المرادي لعنه الله. كان من الخوارج، وقتل علياً أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة. قتل سنة ٤٠.

نسب معد ج١ ص٣٣٦؛
ولسان الميزان ج٣ ص٤٣٩؛
والإصابة ج٣ ص٩٩؛
والأعلام ج٣ ص٣٣٩.

عبد السلام بن حفص

والظاهر أنه عبدالسلام بن حفص، أبو مصعب المدني.

التاريخ الكبير ج٦ ص٦٣؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٤٥؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٢٨٣.

عبدالله بن أبي رافع

هوعبدالله بن أبي رافع ويقال عبدالله بن رافع مولى أُم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و آله.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٩٧؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٩٠.

عبدالله بن أبي ربيعة

هو عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، أسلم يوم الفتح. وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة المهاجرين. مات سنة ٣٥.

التاريخ الكبير ج٥ ص٩؛
والاستيعاب ج٢ ص٢٩٨؛
والعبر ج١ ص٢٦؛
والإصابة ج٢ ص٣٠٥.

عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب

هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، أبو الهَياج. كان من شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام، وقيل قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء.

الجرح والتعديل ج٥ ص١٥٧؛
وجمهرة أنساب العرب ص٧٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٢٣٨.

عبدالله بن إدريس

هو عبدالله بن إدريس بن يزيد، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٩٢.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٨٩؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٤٧؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٣٥٦؛

وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٨٢؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٢٦.

عبدالله بن الأرقم

هو عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري. مات سنة ٦٤ بمكة.

الاستيعاب ج٢ ص٢٦٠؛
وأُسد الغابة ج٣ ص١١٥؛
والإصابة ج٢ ص٢٧٣؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٢٨.

عبدالله بن بديل الخزاعي

هو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، كان من أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢٩٤؛
والاستيعاب ج٢ ص٢٦٨؛
وأُسد الغابة ج٣ ص١٢٤؛
والإصابة ج٢ ص٢٨٠؛
ونقد الرجال ص١٩٤.

عبدالله بن ثعلبة

هو عبدالله بن ثعلبة بن صُعير العُذري. مات سنة ٨٩ أو ٨٧.

الاستيعاب ج٢ ص٢٧١؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٥٤؛
وأُسد الغابة ج٣ ص١٢٨؛
والإصابة ج٢ ص٢٨٥.

عبدالله بن جابر الراسبي

هو عبدالله بن جابر الراسبي. شهد الجمل مع عائشة، وجاء في الأخبار الطوال باسم عبدالرحمن.

الأخبار الطوال ص١٤٧.

عبدالله بن جعفر

هو عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور الزهري المخرمي، أبو محمد المدني. مات بالمدينة سنة ١٧٠.

الجرح والتعديل ج٥ ص٢٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٩٢؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٤٩.

عبدالله بن جعفر الطيّار

هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام، القرشي الهاشمي. وهو أول مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة. وقدم مع أبيه المدينة وتزوج بزينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٨٠.

التاريخ الكبير ج٥ ص٧؛
والاستيعاب ج٢ ص٢٧٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٧٢؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٥٠؛
والدرجات الرفيعة ص١٦٨.

عبدالله بن الحارث بن الفضيل

هو عبدالله بن الحارث بن الفضيل بن

الحارث، أبوالحارث مات سنة ١٦٤.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤١٠؛

ومغازي الواقدي ج١ ص١٧٦؛

وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٧٥؛

وتاريخ الإسلام ص٤٧.

عبدالله بن الحضرمي

هو عبدالله بن عامر الحضرمي. كان عامل عثمان على مكة وشهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٤٩؛

والكامل ج٣ ص١٨٦؛

وتاريخ ابن خلدون ج٢ ص٦٠٧.

عبدالله بن حكيم

هو عبدالله بن حكيم التيمي.

أنساب الأشراف ص٢٢٩؛

وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٣١٨.

عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد

هو عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي القرشي، كان مع عائشة يوم الجمل ومعه راية قريش وقتل في ذلك اليوم.

جمهرة نسب قريش ص٣٧٨؛

والأخبار الطوال ص١٤٦؛

وتاريخ الطبري ج٤ ص٥٢٥؛

والإرشاد ص١٣٦؛

والإصابة ج٢ ص٢٩٨.

عبدالله بن حميد بن زهير

هو عبدالله بن حُميد بن زهير، كان مع عائشة يوم الجمل وقتل فيه.

الإرشاد ص١٣٦.

عبدالله بن خلف الخزاعي

هو عبدالله بن خلف بن أسعد الخزاعي. شهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه.

نسب معد ج٢ ص٤٥٢؛

والأخبار الطوال ص١٤٧؛

وأُسد الغابة ج٣ ص١٥١؛

والإصابة ج٣ ص٨٩؛

والأعلام ج٤ ص٨٤.

عبدالله بن رباح مولى الأنصار

هو عبدالله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني. سكن البصرة. مات في حدود سنة ٩٠.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢١٢؛

والتاريخ الكبير ج٥ ص٨٤؛

ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص١٤٤؛

وتهذيب التهذيب ج٥ ص١٨١.

عبدالله بن ربيعة بن دراج

هو عبدالله بن ربيعة بن درّاج، شهد الجمل مع عائشة فقتل.

الإرشاد ص١٣٦؛

والكامل ج٣ ص١٨٦.

عبدالله بن الزبير

هو عبدالله بن الزبيربن العوام، شهد الجمل مع عائشة وكان من شياطين أصحاب الجمل. وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ عقيب موت يزيدبن معاوية وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت مدة خلافته تسع سنين. قتل سنة ٧٣.

التاريخ الكبير ج٥ ص٦؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٠٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص١٧٠؛
ووفيات الأعيان ج٣ ص٧١؛
والأعلام ج٤ ص٨٧.

عبداللهبن الزبيربن عبدالمطلب

هو عبداللهبن الزبيربن عبدالمطلب الهاشمي. كان ممن ثبت يوم حنين. استشهد يوم أجنادين سنة١٣.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٩؛
وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨١؛
والإصابة ج ٢ ص ٣٠٨.

عبدالله بن زيد

هو عبداللهبن زيدبن عاصم الأنصاري. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، قتل يوم الحرة.

رجال الشيخ الطوسي ص٥٠؛
ورجال العلامة ص١٠٣؛
ورجال ابن داود ص١١٩؛
وجامع الرواة ج١ ص٤٨٥.

عبداللهبن السائب

هو عبداللهبن السائب بن أبي السائب المخزومي، أبو عبدالرحمن. مات بمكة في زمن عبداللهبن الزبير.

والتاريخ الكبير ج٥ ص٨؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٨٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٣٨٨؛
ومعرفة القراء الكرام ج١ ص٤٧؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢٠١.

عبدالله بن سعد بن أبي سرح

هو عبداللهبن سعد بن أبي سرح. كان قد ارتد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأهدر دمه وأمر بقتله يوم الفتح، فشفع له عثمان، وكان عثمان ولاه مصر. مات سنة ٣٦ أو ٥٩.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٩٦؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٧٥؛
وأُسد الغابة ج٣ ص١٧٣؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٢٢٤.

عبدالله بن سعيد بن كلاب

هو عبداللهبن سعيد بن كلاّب البصري، أبو محمد. قال ابن النديم إنه من نابتة الحشوية، وله مع عبادبن سليمان مناظرات. مات بعد سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص٢٣٠؛
وسير أعلام النبلاء ج١١ ص١٧٤؛
والمشتبه في الرجال ج٢ ص٥٥٥؛

وطبقات الشافعية الكبرى ج٢ ص٢٩٩؛
والأعلام ج٤ ص٩٠.

عبدالله بن شريك العامري

هو عبدالله بن شريك العامري الكوفي، كان من حواري الصادق والباقر عليهما السلام.

التاريخ الكبير ج٥ ص١١٥؛
والجرح والتعديل ج٥ ص٨٠؛
ورجال العلامة ص١٠٨؛
وميزان الاعتدال ج٢ ص٤٣٩؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢٢٣.

عبدالله بن الطفيل البكائي

هو عبدالله بن الطفيل بن ثور العامري البكائي، كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه مشاهده.

جمهرة النسب ص٣٦٢؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٣؛
والإصابة ج٣ ص٩٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٤٩٤.

عبدالله بن عاصم

والظاهر هو عبدالله بن عاصم الحماني البصري.

وقعة صفين ص١٩٦؛
والجرح والتعديل ج٥ ص١٣٤؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٢٥٢.

عبدالله بن عامر التميمي

والظاهر هو عبدالله بن عامر التميمي الذي جاء اسمه في الكامل وبحار الأنوار.

الكامل ج٤ ص٤٦٣؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٢٨٥.

عبدالله بن عامر بن كريز

هو عبدالله بن عامر بن كريز، ابن خال عثمان بن عفان، ولاه عثمان البصرة. وشهد الجمل مع عائشة. مات سنة ٥٧ أو ٥٨.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٤؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٥٩؛
والإصابة ج٣ ص٦٠؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢٣٩.

عبدالله بن العباس

هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، حبر الأمة وأعلم الناس بالسنة. كان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. توفي سنة ٦٨.

نسب قريش ص٢٦؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٥٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٢ ص٢٩٣؛
ورجال العلامة ص١٠٣؛
وتحرير الطاووسي ص٢١٢.

عبدالله بن عبيدة

والظاهر أنه عبدالله بن عبيدة بن نشيط الربذي. مات سنة ١٣٠.

التاريخ الكبير ج٥ ص١٤٣؛
والجرح والتعديل ج٥ ص١٠١؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢٧٠.

عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق

هو عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق. قتل يوم الجمل مع عائشة.

الإرشاد ص١٣٦.

عبدالله بن عطاء

والظاهر أنه عبدالله بن عطاء الطائفي المكي، ويقال الكوفي.

التاريخ الصغير ج٢ ص٦٣؛
ورجال صحيح مسلم ج١ ص٣٧٢؛
وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢٨١.

عبدالله بن عقيل

والظاهر أنه عبدالله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

المحبر ص٥٦؛
والتنبيه والإشراف ص٢٥٩؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٩٥؛
ونقد الرجال ص٢٠٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٤٩٧.

عبدالله بن عمر

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، كان منحرفاً عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام. مات سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج٤ ص١٤٢؛
ونسب قريش ص٣٤٨؛
والاستيعاب ج٢ ص٣٤١؛
وأسد الغابة ج٣ ص٢٢٧؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٢٠٣.

عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

هو عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. توفي في خلافة أبي جعفر.

التاريخ الكبير ج٥ ص١٨٧؛
والجرح والتعديل ج٥ ص١٥٥؛
وتقريب التهذيب ج١ ص٤٤٨؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٦.

عبدالله بن مخارق

هو عبدالله بن مخارق بن سليم السلمي الكوفي.

التاريخ الكبير ج٥ ص٢٠٨؛
والجرح والتعديل ج٥ ص١٧٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٤ ص٣٥.

عبدالله بن المغيرة بن الأخنس

هو عبدالله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق، شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.

الإرشاد ص١٣٦.

عبدالله بن وال

هو عبدالله بن وال التيمي.

تاريخ الطبري ج٥ ص١١٧.

عبدالملك بن عمير اللخمي

هو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي

الكوفي. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣١٥؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٤٢٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٥ ص٢٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٣٦٤.

عبدالملك بن مروان

هو عبدالملك بن مروان بن الحكم الأُموي، أبوالوليد المدني الدمشقي. وولي الخلافة بعد أبيه في سنة ٦٥. مات سنة ٨٦.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٢٣؛
والمعارف ص٢٠٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٥ ص٢١٩؛
وتهذيب التهذيب ج٦ ص٣٧٣.

عبيد بن أُم كلاب

هو عبيد بن أُم كلاب الليثي، ويقال عبيد و عبيدالله بن أبي سلمة. وهوالذي لقي عائشة بسرف وأخبرها بقتل عثمان.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٤٨؛
والفتوح م ١ ص٤٣٤؛
والشافي ج٤ ص٣٥٧؛
والكامل ج٣ ص٢٠٦؛
والإصابة ج٣ ص١٠١.

عبيد الله بن أبي رافع

هو عبيدالله بن أبي رافع المدني. كان كاتب علي أميرالمؤمنين عليه السلام. مات حوالي سنة ٨٠.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٨٢؛
وتاريخ الثقات ص٣١٦؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٣٨١؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٤٧؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص١٠.

عبيدالله بن العباس

هو عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي. واستعمله علي أميرالمؤمنين على اليمن. مات سنة ٥٨.

نسب قريش ص٢٧؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٢٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٢٢؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٥١٢؛
والإصابة ج٢ ص٤٣٦.

عبيدالله بن عبدالله

هو عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الهذلي، أبو عبدالله المدني. مات سنة ٩٨ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٥٠؛
والتاريخ الكبير ج٥ ص٣٨٥؛
وأمالي المفيد ص٣٦؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٢.

عبيدالله بن عمر

هو عبيدالله بن عمر بن الخطاب العدوي. قاتل الهرمزان وجفينة، شهد صفين مع معاوية وقتل فيها.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٣١؛

وتختصر تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٤٥؛
والأعلام ج٤ ص١٩٥.

عبيدالله بن كعب

هو عبيد الله بن كعب بن مالك السلمي، أبوفضالة المدني.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٧٣؛
ورجال صحيح البخاري ج١ ص٤٦٨؛
ورجال صحيح مسلم ج٢ ص١٧؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص٤٠.

عبيد الله بن معمر

والظاهر أنه عبيدالله بن معمر التيمي. واستعمله مصعب بن الزبير على البصرة.

الأخبار الطوال ص٣١٠؛
والجرح والتعديل ج٥ ص٢٣٢؛
وجمهرة أنساب العرب ص١٤٠.

عتبة بن أبي لهب

هو عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب الهاشمي. أسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله حنيناً، وكان ممن ثبت.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٥٩؛
والاشتقاق ص٦٨؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣٦٦؛
وتعجيل المنفعة ص٢٨٠؛
وأعيان الشيعة ج٨ ص١٣٧.

عثمان

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأُموي. ولّاه الخلافة عمر من بعده. فأحدث في أيام خلافته أحداثاً منكرة، وكفّره بعض الصحابة قتل سنة ٣٤.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٣؛
والمعارف ص١١٠؛
والاستيعاب ج٣ ص٦٩؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص١٠٩.

عثمان بن أبي شيبة

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند. مات سنة ٢٣٧.

فهرست ابن النديم ص٢٨٥؛
وتاريخ بغداد ج١١ ص٢٨٣؛
ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٥٢٢؛
وسير أعلام النبلاء ج١١ ص١٥١؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص١٣٥.

عثمان بن حنيف

هو عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي أخو سهل بن حنيف، كان من كبار أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وولّاه البصرة. مات في خلافة معاوية.

الاستيعاب ج٣ ص٨٩؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣٧١؛
وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٣٢٠؛

والإصابة ج٢ ص٤٥٩؛
والأعلام ج٤ ص٢٠٥.

عثمان بن محمد

هوعثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي.

التاريخ الكبير ج٦ ص٢٤٩؛
والجرح والتعديل ج٦ ص١٦٦؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٥٢؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص١٣٨.

عدي بن حاتم

هو عدي بن حاتم بن عبدالله، أبو طريف الطائي، كان من كبار شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفين. توفي سنة ٦٧ أو ٦٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٢؛
والاستيعاب ج٣ ص١٤١؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٦ ص٢٩٣؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٣٩٢؛
والإصابة ج٢ ص٤٦٨.

عروة

هو عروة بن شُيَيْم بن البيّاع، أحد الرؤوس من المصريين السائرين إلى عثمان بن عفان.

جمهرة النسب ص١٤٧؛
وأنساب الأشراف ق٤ ج١ ص٥٤٩؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٧٣؛
وتوضيح المشتبه ج١ ص٦٧٥؛
وتبصير المنتبه ج١ ص١٨٧.

عصام بن قدامة

هو عصام بن قدامة البجلي، أبو محمد الكوفي.

التاريخ الكبير ج٧ ص٧٠؛
والجرح والتعديل ج٧ ص٢٥؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٦٧؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص١٧٦.

عطاء بن السائب

هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي. كان من كبار العلماء. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٣٨؛
والكامل لابن عدي ج٥ ص١٩٩٩؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٩٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص١١٠؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص١٨٣.

عقبة بن عامر

هو عقبة بن عامر السلمي. شهد صفين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام وكان خليفته بالكوفة.

رجال العلامة ص١٢٦؛
والإصابة ج٢ ص٤٩٠؛
وتنقيح المقال ج٢ ص٢٥٤.

العكبر بن جدير الأسدي

هو العَكْبَر بن جدير الأسدي، كان فارس أهل الكوفة، شهد الجمل وصفين مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقعة صفين ص٤٥٠؛

وشرح نهج البلاغة ج٨ ص٨٨.

عكرمة

هو عكرمة البربري، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس. مات سنة ١٠٥ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٨٧؛

والمعارف ص٢٥٨؛

والكامل لابن عدي ج٥ ص١٩٠٥؛

وسير أعلام النبلاء ج٥ ص١٢؛

وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٤.

عكرمة بن خالد

هو عكرمة بن خالد بن العاص القرشي.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٧٥؛

والتاريخ الكبير ج٧ ص٤٩؛

ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٥٨٤؛

وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٠.

علباء بن الهيثم

هو علباء بن الهيثم بن جرير. كان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد الجمل معه فاستشهد بها.

جمهرة النسب ص٢٩٨؛

والاشتقاق ص٤١٣؛

وجمهرة أنساب العرب ص٣١٨؛

والإصابة ج٣ ص١٠٩؛

وتاج العروس ج٣ ص٤٣٧.

علقمة بن أبي علقمة

هو علقمة بن أبي علقمة المدني، مولى عائشة.

التاريخ الكبير ج٧ ص٤٢؛

ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٥٧٦؛

ورجال صحيح مسلم ج٢ ص١٠٦؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج١ ص٣٩٠؛

وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٤٤.

علقمة بن قيس

هو علقمة بن قيس بن عبدالله، أبو شبل النخعي الكوفي. مات بالكوفة سنة ٦٢ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٨٦؛

والمعارف ص٢٤٥؛

وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٥٣؛

ومعرفة القراء الكبار ج١ ص٥١؛

وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٤٤.

علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري

هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر، أبو الحسن الأشعري. كان أولاً معتزلياً ثم تاب عنه وصار من أهل السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية. مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك.

فهرست ابن النديم ص٢٣١؛

وتاريخ بغداد ج١١ ص٣٤٦؛

ووفيات الأعيان ج٣ ص٢٨٤؛

والجواهر المضية ج٤ ص٣٣؛

والديباج المذهب ج٢ ص٩٤.

علي بن زيدبن جدعان

هوعلي بن زيدبن جدعان، أبوالحسن التيمي القرشي البصري. مات سنة ١٢٩ أو ١٣١.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢٥٢؛
والتاريخ الكبيرج٦ ص٢٧٥؛
والجرح والتعديل ج٦ ص١٨٦؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٤٠.

علي بن صالح

هوعلي بن صالح بن صالح الهمداني، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٥٤.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٧٤؛
والتاريخ الكبيرج٦ ص٢٨٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٧١؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص٢٩٢.

علي بن مسهر

هوعلي بن مسهر القرشي، أبوالحسن الكوفي. مات سنة ١٨٩.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٨٨؛
والتاريخ الكبيرج٦ ص٢٩٧؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٢٩٠؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٥.

عمار الدهني

هوعماربن معاوية الدهني، أبومعاوية البجلي الكوفي. مات سنة ١٣٣.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٤٠؛
والتاريخ الكبيرج٧ ص٢٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص١٣٨؛
وتهذيب التهذيب ج٧ ص٣٥٥.

عماربن ياسر

هوعمار بن ياسر بن مالك العنسي، أبو اليقظان. كان من كبار شيعة علي أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٤٦؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٧٦؛
وحلية الأولياء ج١ ص١٣٩؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٤٣.

عمارة بن أُوس

هوعمارة بن أُوس بن خالد الأنصاري. كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٣٨١؛
والتاريخ الكبيرج٦ ص٤٩٤؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٠؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٤٧؛
والإصابة ج٢ ص٥١٣.

عمربن أبان

والظاهر أنه عمربن أبان الكلبي، أبوحفص الكوفي، ويمكن أن يكون عمربن أبان بن عثمان.

الجرح والتعديل ج٦ ص٩٩؛
ورجال النجاشي ص٢٨٥؛
ورجال العلامة ص١٢٠؛

ولسان الميزان ج٤ ص٢٨٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٦٢٩.

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي. واستخلفه أبوبكر من بعده. قتل سنة ٢٣.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٦٥؛
والمعارف ص١٠٤؛
والاستيعاب ج٢ ص٤٥٨؛
والإصابة ج٣ ص٢٦٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٢٦١.

عمر بن سعد

هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي.

وقعة صفين ص٣؛
والجرح والتعديل ج٦ ص١١٢؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص١٩٩

عمر بن عبدالله الأصم

هو عمر بن عبدالله بن الأصم وجاء في المصادر الآتية باسم عبدالله بن الأصم.

تاريخ الطبري ج٤ ص٣٤٩؛
والكامل ج٣ ص١٥٨؛
وتاريخ الإسلام ص٤٣٩؛
والبداية والنهاية ج٧ ص١٧٣.

عمر بن محمود

هو عمر بن محمود، كان من أصحاب علي أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل. قال ابن أبي الحديد: هو عمرو بن أُحَيْحَة.

شرح نهج البلاغة ج١ ص١٤٦.

عمران بن حصين

هو عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد الخزاعي، ولي قضاء البصرة. وكان ممن اعتزل الفتنة ولم يحارب مع علي أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٥٢.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢٨٧؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٢؛
والجمع بين رجال الصحيحين ج١ ص٣٨٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٥٠٨؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص١١١.

عمران الخزاعي

والظاهر أنه عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي.

الجرح والتعديل ج٦ ص٣٠١؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٢٣٨؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص١١٨.

عمرو بن الأشرف

هو عمرو بن الأشرف العتكي. كان مع عائشة يوم الجمل فقتل.

نسب معد ج٢ ص٤٦٨؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٥٢٢؛
وجمهرة أنساب العرب ص٣٧٠؛
والإصابة ج٣ ص١١٣.

عمرو بن بلال

هو عمرو بن بلال الأنصاري، أبو ليلى. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه صفين.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٥٤؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٠؛
والاستيعاب ج٢ ص٥٣٩؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٩٠؛
والإصابة ج٢ ص٥٢٥.

عمرو بن جاوان

هو عمرو بن جاوان التيمي السعدي البصري.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢١٨؛
والتاريخ الكبير ج٦ ص١٤٦؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٢٥٠؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص١١.

عمرو بن جرموز

هو عمرو بن جرموز التيمي العبدي، الذي قتل الزبير بن العوام يوم الجمل وكان من رؤساء الخوارج.

جمهرة النسب ص٢٤٢؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٩٩؛
والفصول المختارة ص١٠٨؛
وتاج العروس ج١٥ ص٥٨.

عمرو بن حزم

هو عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٥٠؛
والاستيعاب ج٢ ص٥١٧؛
والعبر ج١ ص٤٢؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٩٨؛
والإصابة ج٢ ص٥٣٢.

عمرو بن الحمق

هو عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢٥؛
والاستيعاب ج٢ ص٥٢٣؛
وأُسد الغابة ج٤ ص١٠٠؛
والإصابة ج٢ ص٥٣٢.

عمرو بن دينار

هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم. مات سنة ١٢٦.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٧٩؛
والتاريخ الكبير ج٦ ص٣٢٨؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٢٣١؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٢٦.

عمرو بن زرارة النخعي

هو عمرو بن زرارة بن قيس النخعي. كان أول من خلع عثمان وبايع علياً أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة.

نسب معد ج١ ص٢٩٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج١٩ ص٢٠٧؛
والإصابة ج٢ ص٥٣٦.

عمرو بن سلمة الأرحبي

هو عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني. مات سنة ٥٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٧١؛
والتاريخ الكبير ج٦ ص٣٣٧؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٢٣٥؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٣٨.

عمرو بن العاص

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي. كان ممن هجا النبي صلّى الله عليه وآله، وشهد صفين مع معاوية وولّاه مصر. مات سنة ٤٣.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٩٣؛
والمعارف ص١٦٢؛
وتاريخ الصحابة ص١٧٣؛
والاستيعاب ج٢ ص٥٠٨؛
والإصابة ج٣ ص٢.

عمرو بن عبيد

هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري المعتزلي. مات سنة ١٤٤.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٢٧٣؛
والمعارف ص٢٧٢؛
وفهرست ابن النديم ص٢٠٣؛
ووفيات الأعيان ج٣ ص٤٦٠؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٦٢.

عمرو بن محصن

هو عمرو بن محصن، أبو أُحيحة. هو الذي جهز أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل، وشهد معه صفين فقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص٤٩؛
ورجال ابن داود ص١٤٦؛
ورجال العلامة ص١٢؛
وجامع الرواة ج١ ص٦٢٧.

عمرو بن معديكرب

هو عمرو بن معديكرب الزبيدي. كان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان شاعراً فارساً. قتل يوم القادسية.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٢٥؛
والشعر والشعراء ص٨٢؛
والأغاني ج١٥ ص٢٠٨؛
والاستيعاب ج٢ ص٥٢٠؛
والإصابة ج٣ ص١٨.

عمرو بن يثربي

هو عمرو بن يثربي. شهد الجمل مع عائشة وقتل علباء و هند الجملي.

جمهرة النسب ص٢٩٨؛
ونسب معد ج١ ص٣٣٣؛
والجرح والتعديل ج٦ ص٢٦٩؛
وأُسد الغابة ج٤ ص١٣٥؛
والإصابة ج٣ ص١١٩.

عمير بن عبدالله بن مرقد

هو عمير بن عبدالله بن مرقد التيمي. كان يوم الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج٤ ص٤٦١؛
والكامل ج٣ ص٢١٠.

عمير بن عطارد

هو عمير بن عطارد. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفين.

وقعة صفين ص٢٠٥.

عون بن جعفر

هو عون بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه.

شرح الأخبار ج٢ ص١٧؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٠؛
ولباب الأنساب ج١ ص٣٦٠؛
والإصابة ج٣ ص٤٤؛
ونقد الرجال ص٢٥٩.

عيسى بن أبي عيسى

هو عيسى بن أبي عيسى الحناط الغفاري، أبومحمد المدني. مات سنة ١٥١.

المعارف ص٢٧٣؛
والثقات ج٨ ص٤٩١؛
والكاشف ج٢ ص٣٧٠؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٢٠١.

«غ»

الغافقي بن حرب

هو الغافقي بن حرب العكّي. خرج مع أهل مصر على عثمان، وكان في مقدمهم.

تاريخ الطبري ج٤ ص٣٤٩؛
والكامل ج٣ ص١٥٨؛
وتاريخ الإسلام ص٤٣٨.

«ف»

فروة بن نوفل الأشجعي

هو فروة بن نوفل الأشجعي، صاحب النخيلة. مات سنة ٤١.

أنساب الأشراف ق٤ ج١ ص١٦٣؛
وتاريخ الطبري ج٥ ص٣٢؛
والجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٤١٥؛
والكاشف ج٢ ص٣٨٠؛
والأعلام ج٥ ص١٤٣.

فضالة بن حابس

هو فضالة بن حابس، الذي أعان عمرو بن جرموز على قتل الزبير يوم الجمل.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١١٢؛
والفصول المختارة ص١٠٨؛

وتاريخ الإسلام ص٥٠٦.

الفضل بن دكين

هو الفضل بن دكين بن حماد، أبونعيم الملائي الكوفي الأحول الحافظ الكبير. مات سنة ٢١٢ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٤٠٠؛
والتاريخ الكبير ج٧ ص١١٨؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص١٤٢؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٢٤٣.

الفضل بن العباس

هو الفضل بن العباس بن عبدالمطلب، الهاشمي المدني. كان أسن ولد العباس وهو ممن ثبت يوم حنين. مات سنة ١٣ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٩٩؛
ونسب قريش ص٢٥؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٠٨؛
وأُسد الغابة ج٣ ص٢٠٨.

فطر بن خليفة

هو فطر بن خليفة القرشي، أبوبكر الحناط الكوفي. مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٦٤؛
والتاريخ الكبير ج٧ ص١٣٩؛
والجرح والتعديل ج٧ ص٩٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٠؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٢٧٠.

«ق»

قبيصة بن جابر

هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء الكوفي. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٤٥؛
والتاريخ الكبير ج٧ ص١٧٥؛
والجرح والتعديل ج٧ ص١٢٥؛
وأمالي المفيد ص٢٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٣١٠.

قثم بن العباس

هو قثم بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة. واستشهد بسمرقند سنة ٥٧.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٦٧؛
ونسب قريش ص٢٧؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٧٥؛
وأُسد الغابة ج٤ ص١٩٧؛
والإصابة ج٣ ص٢٢٦.

قرظة بن كعب الأنصاري

هو قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري. ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة وشهد معه مشاهده كلها. توفي في خلافته عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٧؛
ونسب معد ج١ ص٤٠٧؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٦٥؛

وتهذيب التهذيب ج٨ ص٣٢٩؛
وخلاصة تذهيب التهذيب ج٢ ص٣٥٢.

قنفذ

هو قنفذ مولى أبي بكر، الذي أرسله إلى باب أميرالمؤمنين عليه السلام ليحضره للبيعة.

الإمامة والسياسة ج١ ص١٣؛
والاختصاص ص١٨٥؛
وشرح نهج البلاغة ج٢ ص٦٠.

قيس بن أبي حازم

هو قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ٨٤ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٦٧؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٤٧؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢١ ص١١٦؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٣٤٦.

قيس بن سعدبن

هو قيس بن سعدبن عبادة الأنصاري. كان أحد دهاة العرب، وأهل الرأي والسخاء والكرم، وكان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فاستعمله على مصر، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين والنهروان. مات سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٥٢؛
والاستيعاب ج٣ ص٢٢٤؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢١ ص١٠٢؛
وأسد الغابة ج٤ ص٢١٥؛
والإصابة ج٣ ص٢٤٩.

كبشة بنت كعب

هي كبشة بنت كعب بن مالك الأنصاري.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٧٨؛
والثقات ج٥ ص٣٤٤؛
وأسد الغابة ج٥ ص٥٣٧؛
والإصابة ج٤ ص٣٩٥؛
وتهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٧٥.

كعب بن سور القاضي

هو كعب بن سور الأزدي، بعثه عمر قاضياً على البصرة. شهد الجمل مع عائشة وكان خطام جملها بيده. قيل هو أول من قتل من أصحاب الجمل.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٩١؛
والمعارف ص٢٤٤؛
وأخبار القضاة ج١ ص٢٧٤؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٠٢؛
وأسد الغابة ج٤ ص٢٤٣.

كليب

هو كُلَيْب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٢٩؛
والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٦٧؛
والاستيعاب ج ٣ ص ٣١٣؛
والإصابة ج ٣ ص ٣٢٣.

كميل بن زياد

هو كميل بن زيادبن نهيك النخعي الكوفي. كان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين. مات سنة ٨٢ شهيداً.

طبقات ابن سعد ج٦ ص١٧٩؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢١ ص٢١٩؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٤١٥؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٤٠٢.

كنانة بن بشر

هو كنانة بن بشرالكندي التجيبي، أحد من سارإلى حصر عثمان من مصر. قتله معاويةبن أبي سفيان سنة ٣٦.

نسب معد ج١ ص١٨٤؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٤٨؛
وتاريخ ابن عساكر، ق عثمان ص ٣٦٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢١ ص٢٢١؛
والإصابة ج٣ ص٣١٨.

«ل»

ليث بن أُبي سليم

هو ليث بن أبي سليم بن زنيم، أبوبكر الكوفي. مات سنة ١٤٣ أو ١٤٨.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٤٩؛
والجرح والتعديل ج٧ ص١٧٧؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص١٧٩؛
وتهذيب التهذيب ج٨ ص٤١٧.

«م»

مالك بن الحارث الأشتر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الأشتر النخعي. كان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان، وولّاه مصر واستشهد في طريقها مسموماً.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢١٣؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
والإكمال ج١ ص٨٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٤؛
والإصابة ج٣ ص٤٨٢.

مالك بن ضمرة

والظاهر أنه مالك بن ضمرة الضمري، الذي نزل الكوفة.

المعجم الكبير ج٢ ص١٤٩؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٢٨٢؛
وتاريخ الإسلام ص٤٠٨؛
والإصابة ج٣ ص٤٨٣.

مالك بن العجلان

هو مالك بن العجلان بن زيد، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

نسب معد ج١ ص٤١٥؛
والاشتقاق ص٤٦١؛
والأعلام ج٥ ص٢٦٣.

مالك بن مسمع

هو مالك بن مسمع بن شيبان الربعي. مات سنة ٧٣ أو ٧٤.

جمهرة أنساب العرب ص٣٢٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٤ ص٦٧؛
والإصابة ج٣ ص٤٨٣.

مجاشع بن مسعود

هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي. شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٠؛
والاستيعاب ج٣ ص٥٢٠؛
والجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٥١٥؛
وأسد الغابة ج٤ ص٣٠٠؛
والإصابة ج٣ ص٣٦٢.

محارب الصيداني

والظاهر أنه محارب بن محمد، أبو العلا القاضي. مات سنة ٣٥٩.

تاريخ بغداد ج١٣ ص٢٧٦؛
وأنساب السمعاني ج٥ ص٢٠٧؛
واللباب في تهذيب الأنساب ج٣ ص١٠٢؛
والأعلام ج٥ ص٢٨١.

المحل بن خليفة

هو المُحِلّ بن خليفة الطائي الكوفي. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٢٨؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٤١٣؛
وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٩٩؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٩؛
ونقد الرجال ص٢٨١.

محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبدالله المدني. مات سنة ١٢٠.

التاريخ الكبير ج١ ص٢٢؛
ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٦٣٦؛
ورجال صحيح مسلم ج٢ ص١٦٣؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٦.

محمد بن أبي بكر

هو محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التيمي. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولّاه مصر، قتله معاوية بن أبي سفيان في سنة ٣٧ أو ٣٨.

معرفة الصحابة ج٢ ص٦٢؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
وأسد الغابة ج٤ ص٣٢٤؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٤٨١؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٧٠.

محمد بن أبي حذيفة

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة القرشي. كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولّاه مصر. قتل سنة ٣٦.

رجال الشيخ الطوسي ص٥٩؛

والاستيعاب ج٣ ص٣٤١؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٢ ص٨٥؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٣١٥؛
والإصابة ج٣ ص٣٧٣.

محمد بن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، صاحب السيرة. توفي سنة ١٥١.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٢١؛
والمعارف ص٢٧٦؛
ومعرفة الصحابة ج٢ ص٩٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٣؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٤.

محمد بن بديل الخزاعي

هو محمد بن بديل بن ورقاء الخزاعي. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد معه صفين فقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
ورجال العلامة ص١٣٧؛
والإصابة ج٣ ص٣٧١؛
ونقد الرجال ص١٩٤؛
وجامع الرواة ج٢ ص٧٩.

محمد بن بشر الهمداني

هو محمد بن بشر الهمداني.

تاريخ الطبري ج٣ ص١٧٨؛
وأمالي المفيد ص٣٤٧؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٢٥٢.

محمد بن جعفر

هو محمد بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام. كان من أصحاب عمّه أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وشهد معه حروبه.

شرح الأخبار ج٢ ص١٧؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٤٦؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٣١٣؛
والدرجات الرفيعة ص١٨٥.

محمد بن حاطب

هو محمد بن حاطب بن الحارث الكوفي. مات سنة ٧٤ أو ٨٦.

الاستيعاب ج٣ ص٣٣٧؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٣١٤؛
والإصابة ج٣ ص٣٧٢؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٩٣؛
والأعلام ج٦ ص٧٥.

محمد بن حميد

والظاهر أنه محمد بن حميد اليشكري البصري. مات سنة ١٨٢.

التاريخ الكبير ج١ ص٦٩؛
والجرح والتعديل ج٧ ص٢٣١؛
وميزان الاعتدال ج٣ ص٥٢٩؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص١١٥.

محمد بن السائب الكلبي

هو محمد بن سائب بن بشر الكلبي، كان مفسراً نسابة راوية. وكان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٥٨؛
والتاريخ الكبير ج١ ص١٠١؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٢٨٩؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص١٥٧.

محمد بن سعد

هو محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري. قتله الحجاج في سنة ٨٣.

طبقات ابن سعد ج٥ ص١٦٧؛
والتاريخ الكبير ج١ ص٨٨؛
والجرح والتعديل ج٧ ص١٦١؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٤٨؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص١٦١.

محمد بن طلحة

هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي. شهد الجمل مع أبيه فقتل بها.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٢؛
والجرح والتعديل ج٧ ص٢٩١؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٤٩؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٦٨؛
والإصابة ج٣ ص٣٧٦.

محمد بن عبدالله بن سوادة

هو محمد بن عبدالله بن سواده.

تاريخ الطبري ج٤ ص٣٣٢.

محمد بن عبدالله بن عبيد

هو محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي.

الجرح والتعديل ج٧ ص٣٠٠؛
الثقات ج٧ ص٣٦٥.

محمد بن عجلان

هو محمد بن عجلان المدني القرشي. مات سنة ١٤٨.

التاريخ الكبير ج١ ص١٩٦؛
وسير أعلام النبلاء ج٦ ص٣١٧؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٦٥؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٠٣.

محمد بن علي عليه السلام

هو محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية. كانت راية أمير المؤمنين عليه السلام معه يوم الجمل. وشهد مع أبيه أيضاً صفين. مات سنة ٨١ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٩١؛
والتاريخ الكبير ج١ ص١٨٢؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص١١٠؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣١٥؛
والأعلام ج٦ ص٢٧٠.

محمد بن علي بن خلف

هو محمد بن علي بن خلف، أبوعمرو الصرّار.

مختصر تاريخ دمشق ج٢٣ ص٩١؛
وشرح نهج البلاغة ج١٦ ص٤٧؛
وبحار الأنوار ج٣٢ ص٢٨٢.

محمد بن كثير

والظاهر أنه محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو يوسف الصنعاني. مات سنة ٢١٦ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٤٨٩؛
والتاريخ الكبير ج١ ص٢١٨؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٦٩؛
وأمالي المفيد ص٢٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٦٩.

محمد بن مسلمة

هو محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري. **كان منحرفاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يشهد الجمل ولاصفين وأقام بالربذة. مات سنة ٤٣ وقيل غير ذلك.**

والاستيعاب ج٣ ص٣٣٤؛
وأسد الغابة ج٤ ص٣٣٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٣٦٩؛
والإصابة ج٣ ص٣٨٣.

محمد بن مهران

هو محمد بن مهران الجمال، أبوجعفر الرازي. مات سنة ٢٣٩.

التاريخ الكبير ج١ ص٢٤٤؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٩٣؛
وسير أعلام النبلاء ج١١ ص١٤٣؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٤٢٢.

محمد بن موسى

والظاهر أنه محمد بن موسى بن عمران القطان، أبو جعفر الواسطي.

رجال صحيح البخاري ج٢ ص٦٨٠؛
ورجال صحيح مسلم ج٢ ص٢١٢؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٤٢٤.

مخلد بن أبي خالد

هومخلدبن أبي خلف كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. جاء في كتاب تسمية من شهد مع علي حروبه باسم مخلدبن خالد.

تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه. رقم ١٣٨.

المدائني

هو علي بن محمد بن عبدالله، أبوالحسن المدائني، راوية مؤرخ، كثير التصانيف. مات سنة ٢٢٥ وقيل غير ذلك.

فهرست ابن النديم ص١١٣؛
وتاريخ بغداد ج١٢ ص٥٤؛
ومعجم الأدباء ج١٤ ص١٢٤؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٤٠٠؛
والأعلام ج٤ ص٣٢٣.

مرّة الساعدي

هو مرّة الساعدي، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وجاء في رجال الشيخ الطوسي باسم قترة الساعدي.

تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه. رقم ٦٩؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٥.

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي. نفى رسول الله صلّى الله عليه وآله أباه الحكم إلى الطائف، فلم يزل بها حتى ولي عثمان فقدم المدينة هو وأبوه. مات سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٣٥؛
والاستيعاب ج٣ ص٤٢٥؛
وأسد الغابة ج٤ ص٣٤٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٤٧٦.

المزني

هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني المصري تلميذ الشافعي. مات سنة ٢٦٤.

وفيات الأعيان ج٩ ص١٩٦؛
وسير أعلام النبلاء ج١٢ ص٤٩٢؛
وطبقات الشافعية الكبرى ج٢ ص٩٣؛
وطبقات الشافعية للإسنوي ج١ ص٢٨؛
وتاريخ التراث العربي ج٣ ص١٩٤.

مسروق

هو مسروق بن أجدع بن مالك الهمداني. شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام النهروان. مات سنة ٦٣.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٧٦؛
والمعارف ص٢٤٦؛
وغريب الحديث للخطابي ج٣ ص٢٣؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٦٣؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص١٠٠.

مسطح بن أُثاثة

هو مسطح بن أُثاثة بن عباد. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٧.

طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٣؛
والمعارف ص١٨٥؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
والاستيعاب ج٣ ص٤٩٤؛
وأسد الغابة ج٤ ص٣٥٤.

مسعود بن أسلم

هو مسعود بن أسلم، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج٢ ص٣٤؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٨؛
وجامع الرواة ج٢ ص٢٢٨.

مسعود بن قيس

هو مسعود بن قيس. كان من أصحاب

أميرالمؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص٥٩؛

والاستيعاب ج٣ ص٤٥١؛

وأسد الغابة ج٤ ص٣٦٠؛

وجامع الرواة ج٢ ص٢٢٩.

المسعودي

هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي. توفي سنة ١٦٠.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٦٦؛

وميزان الاعتدال ج٢ ص٥٧٤؛

وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٩٣؛

وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٩٠.

مسلم

هو مسلم الجهني. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو الذي أمره علي عليه السلام يوم الجمل بحمل المصحف، فطاف به على القوم يدعوهم إلى الطاعة، فقتل.

تاريخ الطبري ج٤ ص٥١١؛

ومروج الذهب ج٢ ص٢٧٠؛

وتاريخ الإسلام ص٥٣٥.

مسلم الأعور

هو مسلم بن كيسان الضبي، أبوعبدالله الكوفي الأعور.

الجرح والتعديل ج٨ ص١٩٢؛

وميزان الاعتدال ج٤ ص١٠٦؛

وتهذيب التهذيب ج١٠ ص١٢٢؛

وجامع الرواة ج٢ ص٢٢٩.

مسلم بن قرظة

هو مسلم بن قرظة بن عبدعمرو النوفلي. شهد الجمل مع عائشة فقتل.

جمهرة النسب ص٦٢؛

وطبقات ابن سعد ج٧ ص٤٥٠؛

والاشتقاق ص٨٩؛

وجمهرة أنساب العرب ص١١٦؛

والإرشاد ص١٣٦.

المسور بن مخرمة الزهري

هوالمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري. مات سنة ٦٤.

المعارف ص٢٤٢؛

والاستيعاب ج٣ ص٤١٦؛

وأسد الغابة ج٤ ص٣٦٥؛

وتهذيب التهذيب ج١٠ ص١٣٧؛

وخلاصة تذهيب التهذيب ج٣ ص٣٠.

معاذ بن عبيدالله التميمي

هو معاذ بن عبيد الله التميمي. شهد الجمل مع عائشة.

التاريخ الكبير ج٧ ص٣٦١؛

وتاريخ الطبري ج٤ ص٤٥٥؛

والجرح والتعديل ج٨ ص٢٤٧.

معاوية

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب الأموي.

كان من مسلمة الفتح، ولّاه عمر على الشام. مات سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٦؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٩٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٤ ص٣٩٩؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٣٨٥؛
والاصابة ج٣ ص٤٣٣.

معبد بن زهير بن خلف بن أُمية

هو معبد بن زهير بن خلف بن امّية، ويقال أبي أُمية. شهد الجمل مع عائشة فقتل.

الاستيعاب ج٣ ص٤٥٤؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٣٩١؛
والإصابة ج٣ ص٤٧٩.

معبد بن المقداد بن عمرو

هو معبد بن المقداد بن عمرو. شهد الجمل مع عائشة فقتل بها.

الإرشاد ص١٣٥؛
وتاريخ الإسلام ص٥٣٦؛
والإصابة ج٣ ص٤٨٠.

معقل بن قيس بن حنظلة

هو معقل بن قيس بن حنظلة الرياحي. كان من أُمراء أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل.

جمهرة النسب ص٢١٥؛
ووقعة صفين ص٩٦؛
والمعرفة والتاريخ ج٣ ص٤٠٣؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٥٩؛
والإصابة ج٣ ص٤٩٩.

معمر بن راشد

هو معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري. مات سنة ١٥٣.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٤٦؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٥ ص١٤١؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٩٠؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢١٨.

المغيرة بن شعبة الثقفي

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي. مات سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج٤ ص٢٨٤؛
والاستيعاب ج٣ ص٣٨٨؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٥ ص١٥٤؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٤٠٦؛
والإصابة ج٣ ص٤٥٢.

المفضل بن فضالة

والظاهر أنه المفضل بن فضالة بن عبيد المصري. مات سنة ١٨١.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٥١٧؛
والكامل لابن عدي ج٦ ص٢٤٠٤؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٣١٧؛
وسير أعلام النبلاء ج٨ ص١٧١؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٤٤.

المقداد

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، المعروف بالمقداد بن الأسود. كان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٣.

طبقات ابن سعد ج٣ ص١٦١؛
والاستيعاب ج٣ ص٤٧٢؛
وصفة الصفوة ج١ ص٢٢١؛
وأُسد الغابة ج٤ ص٤٠٩؛
وتكملة إكمال الإكمال ص٣٢٠.

المنذر الثوري

هو المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣١٠؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٢٤٢؛
ورجال صحيح البخاري ج٢ ص٧٢٠؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٧٠.

المنذربن الجارود العبدي

هو المنذر بن الجارود العبدي. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وكان من اُمرائه يومئذ.

نسب معد ج١ ص١٠٤؛
وجمهرة النسب ص٥٨٦؛
والمعرفة والتاريخ ج٣ ص٤٠٢؛
ومختصر تاريخ دمشق ج٢٥ ص٢٤٤؛
والإصابة ج٣ ص٤٨٠.

المنذر بن الجهم

هو المنذر بن الجهم.

الجرح والتعديل ج٨ ص٢٤٣؛
والبداية والنهاية ج٢ ص٢٨١

منصور بن أبي الأسود

هو منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي الشيعي. كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٨٢؛
والتاريخ الكبير ج٧ ص٣٤٨؛
ورجال النجاشي ص٤١٤؛
ورجال الشيخ الطوسي ص٣١٣؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٧١.

المنهال بن عمرو بن سلامة البصري

هو المنهال بن عمرو بن سلامة البصري.

تهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٨٣؛
وتقريب التهذيب ج٢ ص٢٧٨.

المهلب بن أبي صفرة

هو المُهَلّب بن أبي صُفْرة ظالم بن سراق الأزدي البصري. توفي سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج٧ ص١٢٩؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٣٨؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٩٣؛
وتقريب التهذيب ج٢ ص٢٨٠.

موسى بن طلحة

هو موسى بن طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي الكوفي. مات سنة ١٠٣ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢١١؛
والتاريخ الكبير ج٧ ص٢٨٦؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٣١٢؛
والإصابة ج٣ ص٤٨١.

موسى بن عبدالله

والظاهر أنه موسى بن عبدالله الجهني، أبو عبدالله الكوفي.

الجرح والتعديل ج٨ ص١٤٩؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٢٠٩؛
وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٣١٦.

موسى بن مطير

هو موسى بن مطير الكوفي.

الجرح والتعديل ج٨ ص١٦٢؛
والمستدرك ج٣ ص١٤٥؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٢٢٣؛
ولسان الميزان ج٦ ص١٣١.

ميسرة بن جرير

هو ميسرة بن جرير.

بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج٨ ص٣٥٥.

ميمونة

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أُم المؤمنين زوجة النبي صلّى الله عليه وآله. توفيت سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج٨ ص١٣٢؛
والاستيعاب ج٤ ص٤٠٤؛
وأُسد الغابة ج٥ ص٥٥٠؛
والإصابة ج٤ ص٤١١.

«ن»

نائلة بنت الفرافصة

هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية، زوجة عثمان بن عفان.

طبقات ابن سعد ج٨ ص٤٨٣؛
وأمالي القالي ج٣ ص٢٠٩؛
والحدائق الغناء ص٣٧؛
والأعلام ج٧ ص٣٤٣.

النخعي

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي. مات سنة ٩٦.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٧٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٤ ص٥٢٠؛
وميزان الاعتدال ج١ ص٧٤؛
وتهذيب التهذيب ج١ ص١٥٥.

نصر

هو نصر بن مزاحم المنقري الكوفي الشيعي صاحب كتاب وقعة صفّين. مات سنة ٢١٢.

التاريخ الكبير ج٨ ص١٠٥؛
والجرح والتعديل ج٨ ص٤٦٨؛

وميزان الاعتدال ج٤ ص٢٥٣؛

ولسان الميزان ج٦ ص١٥٧؛

وروضات الجنات ج٨ ص١٦٥.

النعمان بن عجلان

هو النعمان بن عجلان بن النعمان الأنصاري الزرقي. كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، واستعمله على بحرين وعمان.

نسب معد ج١ ص٤٢٤؛

ورجال الشيخ الطوسي ص٦٠؛

والاستيعاب ج٣ ص٥٤٩؛

وأسد الغابة ج٥ ص٢٦؛

والإصابة ج٣ ص٥٦٢.

نوح بن دراج

هو نوح بن دراج النخعي، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٨٢.

التاريخ الكبير ج٨ ص٢١٢؛

وتاريخ الثقات ص٤٥٣؛

والكامل لابن عدي ٧٨ ص٢٥٠٩؛

وتهذيب التهذيب ج١٠ ص٤٣٠.

«هـ»

هاشم بن البريد

هو هاشم بن البريد، أبو علي الكوفي.

أحوال الرجال ص٧٢؛

والكامل لابن عدي ج٧ ص٢٥٧٤؛

والثقات ج٧ ص٥١٥؛

وتهذيب التهذيب ج١١ ص١٦.

هاشم بن عاصم

هو هاشم بن عاصم الأسلمي.

البداية والنهاية ج٢ ص٢٨١.

هاشم بن عتبة المرقال

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، المعروف بالمرقال. كان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص٦١؛

والاستيعاب ج٣ ص٦١٦؛

وأسد الغابة ج٥ ص٤٩؛

والتبيين في أنساب القرشيين ص٣٨٩؛

والإصابة ج٣ ص٥٩٣.

الهرمزان

هو الهرمزان، كان من فارس. قتله عبيدالله بن عمر في سنة ٢٣.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٨٩؛

والتاريخ الصغير ج١ ص٨٠؛

والإصابة ج٣ ص٦١٨.

هشام بن سعد

هو هشام بن سعد المدني، أبو عباد القرشي. مات سنة ١٦٠.

مغازي الواقدي ج١ ص٣٩٥؛

والتاريخ الكبير ج٨ ص٢٠٠؛

وميزان الاعتدال ج٤ ص٢٩٨؛

وسير أعلام النبلاء ج٧ ص٣٤٤؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٣٧.

هشام بن عروة

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج٧ ص٣٢١؛
والتاريخ الكبير ج٨ ص١٩٣؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص١٤٤؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٣٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٤٤.

هشام الفوطي

هو هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي الكوفي.

فهرست ابن النديم ص٢١٤؛
وسير أعلام النبلاء ج١٠ ص٥٤٧؛
ولسان الميزان ج٦ ص١٩٥.

هلال بن وكيع الحنظلي

هو هلال بن وكيع بن بشر الدارمي الحنظلي. شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.

جمهرة النسب ص٢٠٠؛
والاستيعاب ج٣ ص٦٠٧؛
وجمهرة أنساب العرب ص٢٣٢؛
والإصابة ج٣ ص٦٢٠.

هند الجملي

هو هند بن عمرو الجملي. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٢٥؛
وجمهرة النسب ص٢٩٨؛
وجمهرة أنساب العرب ص٤٠٦؛
والإصابة ج٣ ص٦٢٠.

«و»

واصل بن عطاء

هو واصل بن عطاء الغزّال المعتزلي البصري. كان رأس الاعتزال. مات سنة ١٣١.

فهرست ابن النديم ص٢٠٢؛
وأمالي المرتضى ج١ ص١١٣؛
ووفيات الأعيان ج٦ ص٧؛
ونزهة الألباب ج٢ ص٥٠؛
وروضات الجنات ج٨ ص١٨٨.

الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، صاحب المغازي. مات سنة ٢٠٧.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٢٥؛
والتاريخ الكبير ج١ ص١٧٨؛
وتذكرة الحفاظ ج١ ص٣٤٨؛
وسير أعلام النبلاء ج٩ ص٤٥٤؛
وتهذيب التهذيب ج٩ ص٣٢٣.

الوليد بن عقبة

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط. ولّاه عثمان على الكوفة، وكان فاسقاً كما نزل فيه القرآن. مات في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٢٤؛
والاستيعاب ج٣ ص٦٣١؛
وأُسد الغابة ج٥ ص٩٠؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص٤١٢؛
والإصابة ج٣ ص٦٣٧.

«ي»

يحيى بن شبل

هو يحيى بن شبل، روى عن أبي جعفر عليه السلام.

الجرح والتعديل ج٩ ص١٥٧؛
وشرح نهج البلاغة ج١٥ ص٣٢؛
وتاريخ الإسلام ص٤٠٨؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٣٨٥.

يزيد بن أبي زياد

هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج٦ ص٣٤٠؛
والتاريخ الكبير ج٨ ص٣٣٤؛
والتاريخ الصغير ج٢ ص٣٨؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٤٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٢٨٧.

يزيد بن أبي الصلت

هو يزيد بن أبي الصلت التيمي.

وقعة صفين ص٢٩٠.

يزيد بن زياد

والظاهر أنه يزيد بن زياد القرظي المدني.

الجرح والتعديل ج٩ ص٢٦٣؛
وميزان الاعتدال ج٤ ص٤٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٢٨٧.

يزيد بن نويرة

هو يزيد بن نويرة بن الحارث الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتل معه يوم النهروان شهيداً.

رجال الشيخ الطوسي ص٦٢؛
والاستيعاب ج٣ ص٦٥٥؛
وأُسد الغابة ج٥ ص١٢٢؛
والإصابة ج٣ ص٦٦٤.

يزيد بن الهاد

هو يزيد بن عبدالله بن أُسامة بن الهاد الليثي، أبو عبدالله المدني.

الجرح والتعديل ج٩ ص٢٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٢٩٧.

يعلى بن منية

هو يعلى بن منية، ويقال يعلى بن أُمية بن أبي عبيدة التميمي. شهد الجمل مع عائشة، فلما هزموا هرب إلى مكة. مات قريب سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٥٦؛
والجرح والتعديل ج٩ ص٣٠١؛
وسير أعلام النبلاء ج٣ ص١٠٠؛
وتهذيب التهذيب ج١١ ص٣٥٠.

الفهارس



١ ـ فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.

«آ»

٢ ـ آشنايي با چند نسخه خطى. لرضا الأُستادي وحسين المدرّسي الطباطبائي. دفتر اول. قم، مطبعة مهر، ١٣٩٦هـ.

«أ»

٣ ـ الأئمة الاثنا عشر. لشمس الدين محمد بن طُولُون (ت ٩٥٣هـ). تحقيق صلاح الدين المنجّد. [قم]، منشورات الرضي. [بالأُوفست عن طبعة بيروت، دار بيروت ودار صادر].

٤ ـ إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. المنسوب إلى أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). قم، منشورات الرضي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية].

٥ ـ الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (القرن السادس). إعداد السيد محمد باقر الخرسان. مجلدان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٦ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبّان. للأمير علاء الدين علي بن بَلْبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ). تحقيق كمال يوسف الحُوت. الطبعة الأُولى، ٩ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧ ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل. للشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩هـ). مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي. صدر حتى الآن ٢٥ مجلداً + الفهرس، قم، مكتبة آية الله المرعشي، تم طبعه في سنة ١٤١١هـ.

٨ ـ الأحكام السلطانية. للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ). إعداد محمد حامد الفقي. الطبعة الثانية، قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر]. (كلّما جاء في التعاليق «الأحكام السلطانية» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٩ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية. لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر].

١٠ ـ أحوال الرجال. لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ). تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١ ـ الأخبار الطِوال. لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ). تحقيق عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٩هـ/١٣٦٨هـ ش. [بالأوفست عن طبعته الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠هـ].

١٢ ـ أخبار القُضاة. لمحمد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، عالم الكتب.

١٣ ـ الأخبار الموفقيّات. لأبي عبدالله الزبير بن بكّار بن عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق سامي مكي العاني. الكتاب السابع، بغداد، مطبعة العاني.

١٤ ـ الاختصاص. المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

١٥ ـ الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمُشَبِّهة لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٤٩هـ.

١٦ ـ اختيار معرفة الرجال. (المعروف برجال الكَشّي). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد حسن المصطفوي. مشهد المقدس، جامعة مشهد، ١٣٤٨هـ ش.

□ ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأُدباء.

١٧ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

● ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي، رقم ١١٤٤.

١٨ ـ أساس البلاغة. لأبي القاسم جار الله محمودبن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق عبدالرحيم محمود. بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

١٩ ـ أسباب النزول. لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ). قم، منشورات الرضي، ١٣٦٢هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار الكتب العلمية].

٢٠ ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة. لعلي بن أحمدبن موسى المعروف بأبي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). [بيروت] بالأوفست عن طبعته السابقة، پاكستان، ادارۀ نشر واشاعت احقاق الحق.

٢١ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب. (المطبوع بهامش الإصابة) لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمدبن عبدالبر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].

٢٢ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عزالدين علي بن أبي الكرم محمدبن محمدبن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٣ ـ الأسماء المُبْهَمَة في الأسماء المُحْكَمَة. لأبي بكر أحمدبن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق عزالدين علي السير. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م.

٢٤ ـ الإصابة في تميز الصحابة. لأبي الفضل شهاب الدين أحمدبن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].

٢٥ ـ إعجاز القرآن. لأبي بكر محمدبن الطيّب القاضي الباقلّاني (ت ٤٠٣هـ). الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٦ ـ الأعلام. لخيرالدين الزِرِكْلي (ت ١٣٩٦هـ). الطبعة السادسة، ٨ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

٢٧ ـ أعلام النبوة. لأبي الحسن علي بن محمد الماوَرْدي (ت ٤٥٠هـ). إعداد محمد شريف سُكّر. الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٨ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخِرْسان. الطبعة الثالثة، [طهران]، دار الكتب الإسلامية.

٢٩ ـ أعيان الشيعة. للسيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (ت ١٣٧١هـ). إعداد السيد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٠ ـ الأغـاني. لأبي الـفرج علي بـن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). تحـقـيق عـدة من الـفضلاء، ٢٤ مجلداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأُوفست عن طبعة مصر].

٣١ ـ الإفصاح في إمامـة أميرالمؤمـنين عليـه السلام. لأبي عبدالله محـمدبن محـمدبن الـنعمان العُـكبـري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ.

٣٢ ـ الإكمال في رفع الارتـياب عن المـؤتلف والمختـلف في الأسماء والكُنى والأنسـاب. لأبي نصر سعد الملك علي بن هبةالله بن علي بـن جـعفر المعروف بابـن مـاكُولا (ت ٤٧٥هـ) ٧ مجلدات، بيروت، محمد أمين دمج.

٣٣ ـ الألفين في إمامة مولانا أميـرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسـف بن المطهـر الحلي (ت ٧٢٦هـ). الطبـعة الثـالثة، قم، مؤسسـة الدين والعلـم مع دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأُوفست عن طبعة بيروت].

٣٤ ـ الأُم. لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ). إعداد محمد زهري النجّار. بيروت، دار المعرفة، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات + الفهرس.

٣٥ ـ أمالي الصدوق. لأبي جعفـر محمدبن علي بن الحسين بـن بابويه القـمي المعروف بالشـيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). الطبعة الخامسة، بيروت، الأعلمي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٦ ـ أمالي الطوسي. لأبي جعفر محـمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمدصادق بحرالعلوم. مجلدان، بغداد، المكتبة الأهلية، ١٣٨٤هـ/١٩٤٦م.

٣٧ ـ أمالي القـالي. لأبي علي إسـمـاعيل بـن الـقـاسم القـالي الـبغدادي (ت ٣٥٦هـ). تحقـيـق محـمد عبدالجواد الأصمعي. جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأُوفست عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٥-١٩٧٦م.

٣٨ ـ أمالي المـرتضى. لأبي القاسم علي بـن الحسين الموسـوي المعروف بالشريـف المرتضـى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد محمـد بدرالدين النـعْـساني الحلبي، ٤ أجزاء في مجلـدين، قم، مكتـبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣هـ. [بالأُوفست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م].

٣٩ ـ أمالي المفـيد. لأبي عبدالله محـمدبن محمدبن الـنعمان العُكبري الـبغدادي المعروف بـالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقـيـق حسين اُستـاد ولي وعلي أكبر الـغفاري. قم، مؤسسـة الـنشـر الإسـلامي، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ـ الإمامة والسياسية. لأبي محـمد عبدالله بن مسلم بـن قتيبة الدينـوري (ت ٢٧٦هـ). جزآن في مجلد واحد، قـم، منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، ١٣٦٣هـ.ش [بالأُوفست عن طبـعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].

٤١ ـ الأمثال. لأبي عبـيـدالقاسم بـن سَلاّم (ت ٢٢٤هـ). تحقيق عبـدالمجيد قطامش. الطبـعة الأُولى،

دمشق ـ بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٢ ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة. للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطي (ت ٦٢٤هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأُولى، ٣ مجلدات، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٥هـ/١٩٥٠م.

٤٣ ـ الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ماقصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم. لأبي الحسين عبدالرحيم بن محمدبن عثمان الخيّاط المعتزلي (ت نحو ٣٠٠هـ). تحقيق نِيَبْرج. [الطبعة الأُولى]، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ /١٩٢٥م.

٤٤ ـ انديشه هاى كلامى شيخ مفيد. لمارتين مكدرموت. ترجمة أحمد آرام. طهران، مؤسسة مطالعات اسلامى دانشگاه مک گيل.

٤٥ ـ الأنساب. لأبي سعد عبدالكريم بن محمدبن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ). إعداد عبدالله عمر البارودي. الطبعة الأُولى، ٥ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٦ ـ أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق إحسان عباس. [الطبعة الأُولى]، القسم الرابع الجزء الأول (بنو عبدشمس معاوية، زياد، يزيد، عثمان)، بيروت، النشرات الإسلامية، ١٤٠٠هـ /١٩٧٩م.

● ـ أنساب الأشراف. لأحمدبن يحيى بن جابر البلاذُري (ت ٢٧٩هـ) إعداد محمدباقر المحمودي. الطبعة الأُولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م. (كلّ ما نقلناه عن هذا الكتاب فهو من المجلد الثاني).

● ـ أنساب الأشراف. لأحمدبن يحيى البلاذُري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق محمد حميدالله. الطبعة الثالثة، الجزء الأول (السيرة النبوية)، القاهرة، دار المعارف.

□ ـ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون = السيرة الحلبية.

٤٧ ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به. لأبي بكربن الطيّب القاضي الباقلاّني (ت ٤٠٣هـ). تحقيق محمد زاهدبن الحسن الكوثري. الطبعة الثانية، مصر، مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٤٨ ـ الأوائل. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٤٩ ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. لأبي عبدالله محمدبن محمدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق شيخ الإسلام الزنجاني. قم، مكتبة الداوري، [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف].

٥٠ ـ الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠هـ). تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث. طهران، جامعة طهران، ١٣٦٣هـ ش.

«ب»

٥١ ـ بحار الأنوار الجامعة لِدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الثانية، ١١٠ مجلدات (إلاّ ٦ مجلدات، من المجلد ٢٩ ـ ٣٤) + المقدمة، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. [بالأُوفست عن طبعة إيران].

● ـ بحارالأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمدباقربن محمدتقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). إعداد محمدباقر المحمودي. الطبعة الأُولى، المجلد ٣٢، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٥هـ ش.

● ـ بِحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمدباقربن محمدتقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الحجرية، المعروف بطبع الكمباني، المجلد الثامن.

٥٢ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد. لأبي الوليد محمدبن أحمدبن محمدبن أحمدبن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٤٠٦هـ. [بالأُوفست عن طبعته السابقة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م].

٥٣ ـ البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ١٤ جزء في ٧ مجلدات + الفهرس، [بيروت]، دار الفكر.

٥٤ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. لأبي جعفر محمدبن محمدبن علي الطبري (القرن السادس). الطبعة الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٥٥ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب. للصاحب كمال الدين عمربن أحمدبن أبي جرادة المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ). إعداد سهيل زكّار. [الطبعة الأُولى]، ١١ مجلداً، دمشق، ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م.

٥٦ ـ بلاغات النساء. لأبي الفضل أحمدبن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠هـ). إعداد أحمد الألفي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٧م.

٥٧ ـ بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية. لأبي الفضائل السيد جمال الدين أحمدبن موسى بن طاوس (ت ٦٧٣هـ). تحقيق السيد علي العدناني الغريفي. الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١١هـ.

٥٨ ـ بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامة الشيخ محمدتقي التستري. تحقيق أحمد پاكتچی. الطبعة الثانية، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٤٠٩هـ/ ١٣٦٨هـ ش.

● - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامه الشيخ محمدتقي التستري، ١٤مجلداً، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨هـ.

٥٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. مجلدان، بيروت، المكتبة العصرية. [بالأُوفست عن طبعة مصر].

٦٠ - البيان والتبيين. لأبي عثمان عمروبن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). تحقيق عبدالسلام محمدهارون. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

«ت»

٦١ - تأويل مختلف الحديث. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٣٧٦هـ). الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٢ - تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمدبن محمد مرتضى الحسيني الزَبيدي (ت ١٢٠٥هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، صدر حتى الآن ٢٥ جزءً، [بيروت]، دار الهداية. [بالأُوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م].

٦٣ - تاريخ ابن خَلْدُون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبَرْبَر ومَنْ عاصَرَهم مِنْ ذَوي الشأن الأكبر. لأبي زيد عبدالرحمن بن محمدبن محمدبن خلدون (ت ٨٠٨هـ). إعداد خليل شهادة، مراجعة سهيل زكار. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

□ - تاريخ ابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق.

٦٤ - تاريخ أبي زُرْعة الدمشقي. لعبدالرحمن بن عمروبن عبدالله النصري (ت ٢٨١هـ). تحقيق شكر اللّه بن نعمة اللّه القوجاني. مجلدان. [مصر].

٦٥ - تاريخ الإسلام و وفيات المشاهيروالأعلام. (عهد الخلفاء الراشدين). لأبي عبدالله شمس الدين محمدبن أحمدبن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عمرعبدالسلام تَدْمُري. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. (كلّما جاء في التعاليق «تاريخ الإسلام» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٦٦ - تاريخ أسماء الثقات ممّن نُقل عنهم العلم. لأبي حفص عمربن أحمدبن عثمان المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

□ - تاريخ الأُمم والملوك = تاريخ الطبري.

٦٧ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام. لأبي بكر أحمدبن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ١٣ مجلداً،

بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٨ ـ تاريخ التراث العربي. لفؤاد سزگين. ترجمة محمود فهمي حجازي. صدر حتى الآن بعض مجلداته، قم، مكتبة آية‌الله المرعشي، ١٤١٢. [بالأُوفست عن طبعة الرياض].

٦٩ ـ تاريخ الثقات. لأبي الحسن أحمدبن عبدالله‌بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ). بترتيب نورالدين علي‌بن أبي بكر الهيثمي وتضمينات ابن حجر العسقلاني. تحقيق عبدالمعطي قلعجي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٧٠ ـ تاريخ الخلفاء. لجلال الدين عبدالرحمن‌بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. [بيروت].

٧١ ـ تاريخ خليفة بن خيّاط. لأبي عمرو خليفة بن خيّاط بن أبي هبيرة الملقب بشاب (ت ٢٤٠هـ). تحقيق أكرم ضياء العُمَري. الطبعة الثانية، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧٢ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. للشيخ حسين‌بن محمدبن الحسن الديار بَكْري (ت ٩٦٦هـ) جزآن في مجلد واحد، بيروت، مؤسسة شعبان.

٧٣ ـ تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار. لأبي حاتم محمدبن حِبّان البُسْتي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق بوران الضناوي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٤ ـ التاريخ الصغير. لأبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد. الطبعة الأُولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧٥ ـ تاريخ الطبري. لأبي جعفر محمدبن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ١١ مجلداً، بيروت، دار سويدان. [بالأُوفست عن طبعة مصر].

٧٦ ـ التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧٧ ـ تاريخ مختصر الدُوَل. لأبي الفرج غريغوريوس ابن اهرون الملطي المعروف بابن العُبْري (ت ٦٨٥هـ) قم، منابع الثقافة الإسلامية. [بالأُوفست عن طبعة السابقة].

٧٨ ـ تاريخ مدينة دمشق. (قسم عثمان‌بن عفان)، لأبي القاسم علي‌بن الحسن‌بن هبة‌الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). تحقيق سكينة الشهابي. الطبعة الأُولى، دمشق، دار الفكر، تاريخ مقدمة التحقيق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٩ ـ تاريخ المدينة المنوّرة. لأبي زيد عمربن شَبَّة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ). تحقيق فهيم محمود شلتوت، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، دار الفكر، ١٤١٠هـ/ ١٣٦٨هـ ش. [بالأُوفست عن طبعة بيروت].

٨٠ ـ تاريخ يحيى بن مَعِين. لأبي زكريا يحيى بن مَعين‌بن عون‌بن زياد (ت ٢٣٣هـ). الطبعة الأُولى، ٤

مجلدات، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٨١ ـ تاريخ اليعقوبي. لأحمدبن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ). مجلدان، قم، نشر فرهنگ أهل البيت. [بالأُوفست عن طبعة بيروت، دار صادر].
٨٢ ـ تبصير المُنْتَبَه بتحرير المُشْتَبَه. لأبي الفضل أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق محمدعلي النجار، مراجعة محمد البجاوي، ٤ مجلدات، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
٨٣ ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. لأبي المظفر شاهفوربن طاهربن محمد الإسفرائيني (ت ٤٧١هـ). تحقيق محمد زاهدبن الحسن الكوثري. الطبعة الأُولى، [مصر]، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.
٨٤ ـ التبيان في تفسير القرآن. لأبي جعفر محمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي، ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٨٥ ـ التبيين في أنساب القرشيّين. لأبي محمد موفّق الدين عبدالله بن أحمدبن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ). تحقيق محمد نايف الدليمي. الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٥٦ ـ تبيين كذب المُفْتَري فيما نُسِبُ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبةالله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). بيروت، دار الكتب العربي. [بالأُوفست عن طبعته السابقة، مصر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م].
٨٧ ـ تثبيت دلائل النبوّة. لأبي الحسين القاضي عبدالجباربن أحمد الأسدآبادى (ت ٤١٥هـ). إعداد عبدالكريم عثمان. مجلدان، بيروت، دار العربية.
٨٨ ـ تجارب الأُمم. لأبي علي مِسْكويه الرازي (ت ٤٢١هـ). تحقيق أبوالقاسم إمامي. الطبعة الأُولى، صدر حتى الآن مجلدان، طهران، سروش، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٨٩ ـ التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حَلّ الإشكال. للشيخ حسن بن زين الدين بن علي صاحب المعالم (ت ١٠١١هـ). تحقيق فاضل الجواهري. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آيةالله المرعشي، ١٤١١هـ.
٩٠ ـ تذكرة الحفّاظ. لأبي عبدالله شمس الدين محمدبن أحمدبن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إعداد عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، تاريخ مقدمة المصحح ١٣٧٤هـ.
٩١ ـ تذكرة الخواص. ليوسف بن قِزُغْلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ). تقديم السيد محمدصادق بحرالعلوم. طهران، مكتبة نينوى الحديثة.
٩٢ ـ تذكرة علماى اماميه پاكستان. (بالأُردو) للسيد حسين عارف النقوي. اسلام آباد، مركز

تحقيقات فارسى ايران و پاكستان، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣هـ ش.

● - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبةالله المعروف بـابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). إعداد محمدباقر المحمودي. الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٩٣ - تسمية مَنْ شهد مع علي عليه السلام حُرُوبَهُ. لعبيدالله بن أبي رافع (ت حـوالـي ٨٠). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني الجلالي. [النسخة المخطوطة عند المحقق].

٩٤ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد أو شرح عقائد الصدوق. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي. المعروف بـالشيخ المفيـد (ت ٤١٣هـ). تحقيق السيـد هبةالدين الشهرستاني. قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ ش.

٩٥ - تطهير الجَنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب سيّدنا معاوية بن أبي سفيان. لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبدالوهاب عبداللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٩٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). بيروت، دار الكتاب العربي. [بالأوفست عن طبعة الهند].

٩٧ - تفسير ابن كثير. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٩٨ - تفسير الحِبَري. لأبي عبدالله الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (ت ٢٨٦هـ). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٩٩ - تفسير الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ٣٠ جزءً في ١٢ مجلداً، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. [بالأوفست عن طبعته الأولى، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٣ - ١٣٣٠هـ].

١٠٠ - تفسير فرات الكوفي. لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع). إعداد محمد كاظم المحمودي. الطبعة الأولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

□ - تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.

١٠١ - تفسير القمي. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت بعد ٣٠٧هـ). إعداد السيد الطيب الموسوي الجزائري. الطبعة الثالثة، مجلدان، قم، دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.

١٠٢ - التفسير الكبير. لمحمد بن عمر الخطيب فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة، ٣٢ جزءً في ١٦ مجلداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن المطبعة البهية المصرية].

١٠٣ ـ تفسير الكشّاف. لأبي القاسم جار الله محمودبن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ٤ مجلدات، [قم]، نشر أدب الحوزة. [بالأوُفست عن طبعته السابقة].

١٠٤ ـ تقريب التهذيب. لأبي الفضل أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف. الطبعة الثالثة، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٠٥ ـ تقريب المعارف في الكلام. لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيدالله الحلبي (ت ٤٤٧هـ). تحقيق رضا الأستادي. [الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي]، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣هـ ش.

١٠٦ ـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد. لأبي بكر محمدبن عبدالغني المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ). مجلدان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٠٧ ـ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب و[الأل]قاب. لأبي حامد جمال الدين محمدبن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ). حقيق مصطفى جواد. [العراق]، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

١٠٨ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحَماية ماأشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. لأبي بكر أحمدبن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق سكينة الشهابي. مجلدان، دمشق، دار طلاس.

١٠٩ ـ تمهيد الأُصول في علم الكلام. لأبي جعفر محمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد عبدالمحسن مشكوة الديني. [الطبعة الأولى]، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٢هـ ش.

١١٠ ـ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. لمحمدبن يحيى بن أبي بكر الأشعري الأندلسي (ت ٧٤١هـ). تحقيق محمود يوسف زايد. الطبعة الأولى، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤م.

[ـ] ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر = مجموعة ورّام.

١١١ ـ التنبيه والإشراف. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). إعداد عبدالله إسماعيل الصاوي. قم، منابع الثقافة الإسلامية. [بالأوُفست عن طبعة القاهرة، دار الصاوي].

١١٢ ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. لأبي الحسين محمدبن أحمدبن عبدالرحمن المَلْطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ). تحقيق محمد زاهدبن الحسن الكوثري. [الطبعة الأولى]، مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف ببيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١١٣ ـ تنقيح المقال في علم الرجال. لشيخ عبداللهبن محمدحسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. [بالأوُفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢هـ].

١١٤ ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة. لأبي جعفر محمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤هـ.

١١٥ ـ تهذيب الأسماء واللغات. لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النَوَوي (ت ٦٧٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
١١٦ ـ تهذيب التهذيب. لأبي الفضل أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الأُولى، ١٤ مجلداً، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١١٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المِزِّي (ت ٧٤٢هـ). تحقيق بشّار عَوّاد معروف. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ١٥ مجلداً، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤م.
١١٨ ـ تهذيب اللغة. لأبي منصور محمدبن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأُولى، ١٥ مجلداً، القاهرة، دار المصرية، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م.

«ث»

١١٩ ـ الثقات. لأبي حاتم محمدبن حِبّان بن أحمد البُستي التميمي المعروف بابن حِبّان (ت ٣٥٤هـ) ٩ مجلدات + الفهرس، [بيروت، بالأُوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م].

«ج»

١٢٠ ـ جامع الأُصول في أحاديث الرسول. لأبي السعادات مجدالدين المبارك بن محمدبن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق عبدالقادر الأرناووط. الطبعة الثانية، ١٣ مجلداً، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
□ ـ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري.
١٢١ ـ جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد. لمحمدبن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ). مجلدان، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٢٢ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الخامسة، جزآن في مجلد واحد، مطبعة المصطفى البابي الحلبي.
١٢٣ ـ الجرح والتعديل. لأبي محمدعبدالرحمن بنأبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ٩ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر. [بالأُوفست عن طبعته الأُولى، حيدرآباد الدَكَن، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م].
١٢٤ ـ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني. لأبي الفضل محمدبن طاهربن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني (ت ٥٠٧هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

□ ـ جمهرة ابن الكلبي = جمهرة النسب.
١٢٥ ـ جمهرة الأمثال. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). تحقيق أحمد عبدالسلام وأبوهاجر محمد سعيد بن بسيوني زَغْلُول. الطبعة الأُولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ). الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٢٧ ـ جمهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ). تحقيق رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأُولى، ٣ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
١٢٨ ـ جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأُولى، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
١٢٩ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها. لأبي عبدالله الزبير بن بكّار بن عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق محمود محمد شاكر. الجزء الأول، القاهرة، مكتبة المدني، ١٣٨١هـ.
١٣٠ ـ الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفيّة. لأبي محمد محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن محمد الحنفي المعروف بابن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ٥ مجلدات، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٨م.
١٣١ ـ الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة. لمحمد بن أبي بكر بن عبدالله التِلِمساني المعروف بالبُرّي (القرن السابع). تحقيق محمد التونجي. الطبعة الأُولى، مجلدان، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

«ح»

١٣٢ ـ الحدائق الغناء في أخبار النساء. لأبي الحسين علي بن محمد المعافري المالقي (ت ٦٠٥هـ). تحقيق عائدة الطيبي. ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
١٣٣ ـ حديث الإفك. لجعفر مرتضى العاملي. [الطبعة الأُولى]، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٣٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. [بالأُوفست عن طبعة دار الريان بمصر].
١٣٥ ـ الحُور العِين. لأبي سعيد بن نَشْوان الحميري (ت ٥٧٣هـ). تحقيق كمال مصطفى، طهران. [بالأُوفست عن طبعة مصر، ١٩٧٢م].

١٣٦ ـ حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].

«خ»

١٣٧ ـ خصائص النسائي. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٣٨ ـ الخِطَطُ المَقْرِيزيّة. لأبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المَقْريزي (ت ٨٤٥هـ). مجلدان، بيروت، دار صادر. [بالأوفست عن طبعة مصر].

□ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال = رجال العلامة.

١٣٩ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ). تحقيق محمود عبدالوهاب فايد، ٣ مجلدات، مصر، مكتبة القاهرة.

«د»

١٤٠ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. لصدرالدين السيد علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد المدني الشيرازي (ت ١١٣٠هـ). الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٤١ ـ الدُرُّ المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأولى، ٨ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٤٢ ـ الدُرُّ النظيم في مناقب الأئمة اللَهاميم. لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي المشغري (القرن السابع). مجلدان، مصورة مكتبة آية‌الله المرعشي، رقم ٣٧ و٣٨ عن مكتبة الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني.

١٤٣ ـ الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المَذْهَب. للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن فَرْحُون (ت ٧٩٩هـ). تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. مجلدان، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر.

«ذ»

١٤٤ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى. لأبي جعفر محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ). بيروت، دار المعرفة.

١٤٥ ـ الذخيرة في علم الكلام. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.

١٤٦ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة. للشيخ محمدمحسن آقابزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). الطبعة الثالثة، ٢٦ جزءً في ٢٩ مجلداً، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

«ر»

١٤٧ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لأبي القاسم جار الله محمودبن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). إعداد سليم النعيمي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات + الفهرس، قم، منشورات الرضي، ١٤١٠هـ [بالأوفست عن طبعة العراق].

١٤٨ ـ رجال ابن داود. لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ). إعداد السيد محمدصادق آل بحرالعلوم. قم، منشورات الشريف الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م].

١٤٩ ـ رجال السيد بحرالعلوم (المعروف بالفوائد الرجالية). للسيد محمد المهدي بحرالعلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ). تحقيق محمدصادق بحرالعلوم وحسين بحر العلوم، ٤ مجلدات، طهران، مكتبة الصادق، ١٣٦٣هـ ش. [بالأوفست عن طبعةالنجف الأشرف].

١٥٠ ـ رجال صحيح البخاري المسمّى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه. لأبي نصر أحمدبن محمدبن الحسين البخاري الكَلاباذي (ت ٣٩٨هـ). تحقيق عبدالله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٥١ ـ رجال صحيح مسلم. لأبي بكر أحمدبن علي بن مَنْجُوَيْه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ). تحقيق عبدالله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٥٢ ـ رجال الطوسي. لأبي جعفر محمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). الطبعة الأولى، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

١٥٣ ـ رجال العلامة. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). إعداد السيد محمدصادق بحرالعلوم. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٢هـ. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م].

□ ـ رجال الكَشّي = اختيار معرفة الرجال.

□ ـ رجال المامقاني = تنقيح المقال في علم الرجال.

١٥٤ ـ رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشيعة). لأبي العباس أحمدبن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ). تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

١٥٥ ـ الرَدُّ على المتعصّب العَنيد. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت

٥٩٧هـ). إعداد محمد كاظم المحمودي. [الطبعة الأُولى]، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٥٦ ـ رسائل الجاحظ (الرسائل السياسية). لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). إعداد علي أبوملحم. الطبعة الأُولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٧م.

١٥٧ ـ رسائل الشريف المرتضى. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعرْوف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. [الطبعة الأُولى]، ٤ مجلدات، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥.

١٥٨ ـ الرسائل العشر. لأبي جعفر محمدبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

□ ـ رسالة في تحقيق لفظ مولى = عدّة رسائل.

١٥٩ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. للسيد محمدباقر الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). إعداد أسدالله إسماعيليان، ٨ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠هـ.

١٦٠ ـ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة. لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ). تحقيق السيد محمد كلانتر، ١٠ مجلدات، بيروت، دار العالم الإسلامي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف].

١٦١ ـ الرَوْضُ المِعْطار في خبر الأقطار. لمحمدبن عبدالمنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ). تحقيق إحسان عباس. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.

١٦٢ ـ روضة الواعظين. لمحمدبن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (القرن السادس). [الطبعة الثانية]، جزآن في مجلد واحد، قم، منشورات الرضي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م].

١٦٣ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء. للميرزا عبدالله الأفندي الأصبهاني (حوالي ١١٣٠هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. [الطبعة الأُولى]، ٦ مجلدات، قم، مكتبة آية‌الله المرعشي، ١٤٠١هـ.

١٦٤ ـ الرياض النَضِرَة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنة. لأبي جعفر محبّ الدين أحمدبن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ). الطبعة الأُولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

«ز»

١٦٥ ـ الزِينَة في الكلمات الإسلامية العربية. لأبي حاتم أحمدبن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ). تحقيق عبدالله سلّوم السامرائي.

«س»

١٦٦ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ - ١٤١١هـ.

١٦٧ - سِمْطُ النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. لعبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي (ت ١١١١هـ). القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٠هـ.

١٦٨ - سُنَن ابن ماجة. لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. مجلدان. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٦٩ - سُنَن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ٤ مجلدات. دار إحياء السنة النبوية.

١٧٠ - سُنَن التِرْمِذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ٥ مجلدات. بيروت، دار الفكر. تاريخ مقدمة التحقيق ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

١٧١ - السُنَن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ). ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة. [بالأوفست عن طبعة الهند].

١٧٢ - سُنَن النسائي. (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ٨ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٧٣ - سِيَرُ أعْلامِ النُبَلاءِ. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة السابعة، ٢٥ مجلداً، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٧٤ - سيرة ابن هشام. لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٤ مجلدات. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٧٥ - السيرة الحلبية. لأبي الفرج نورالدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت ١٠٤٤هـ). ٣ مجلدات، بيروت، المكتبة الإسلامية.

□ - السيرة النبوية = سيرة ابن هشام.

١٧٦ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. لأبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد البُسْتي التميمي المعروف بابن حِبّان (ت ٣٥٤هـ). إعداد السيد عزيز بك. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

«ش»

١٧٧ - الشافي في الإمامة. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم

الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة السيد فاضل الميلاني. الطبعة الأُولى، ٤ مجلدات، طهران، مؤسسة الصادق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
١٧٨ ـ شَذَراتُ الذَهَب في أخبار مَنْ ذَهَب. لأبي الفلاح عبدالحيّ بن العِماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٧٩ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣هـ). تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي. الطبعة الأُولى، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.
١٨٠ ـ شرح الأُصول الخمسة. لأبي الحسين القاضي عبدالجبار بن أحمد الأسدآبادى (ت ٤١٥هـ). تحقيق عبدالكريم عثمان. الطبعة الأُولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
١٨١ ـ شرح قَطْر النَدى وبَلّ الصَدى. لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الحادية عشرة، [القاهرة]، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١٨٢ ـ شرح الكافية. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت حوالي ٦٨٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
□ ـ شرح اللمعة = الروضة البهية.
١٨٣ ـ شرح المقاصد. لمسعود بن عمر بن عبدالله المعروف بسعدالدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ). تحقيق عبدالرحمن عميرة. الطبعة الأُولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٧٠ ـ ١٣٧١هـ ش، [بالأُوفست عن طبعته السابقة، مصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م].
١٨٤ ـ شرح المواقف. للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ). إعداد السيد محمد بدرالدين النسعاني. الطبعة الأُولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٤١٢هـ/ ١٣٧٠هـ ش. [بالأُوفست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م].
١٨٥ ـ شرح نهج البلاغة. لعزالدين عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ). تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ٢٠ جزءً في ١٠ مجلدات، [قم]، إسماعيليان، [بالأُوفست عن طبعته الأُولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م].
١٨٦ ـ شرح نهج البلاغة. لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ). إعداد عدة من الأفاضل. الطبعة الأُولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٢هـ ش.
١٨٧ ـ الشعر والشعراء. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

«ص»

١٨٨ ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثانية، ٦ مجلدات + المقدمة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. [بالأوفست عن طبعته الأُولى بالقاهرة].

١٨٩ ـ صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ جزءً في ٤ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. [بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستنابول].

١٩٠ ـ صحيح مسلم بشرح النووي. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ١٨ جزءً في ٩ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

١٩١ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم. للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس النباطي البياطي (ت ٨٧٧هـ). إعداد محمدباقر البهبودي. الطبعة الأُولى ٣ مجلدات، طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤هـ.

١٩٢ ـ صِفةُ الصَفْوَة. لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ). إعداد إبراهيم رمضان وسعيد اللحام. الطبعة الأُولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٩٣ ـ الصَوارِم المُهْرِقَة في نقد الصواعق المُحْرِقَة. للشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩هـ). إعداد جلال الدين الحسيني الأرموي. طهران، دار الكتب الإسلامية. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٦٧هـ].

١٩٤ ـ الصواعق المُحْرِقة في الردّ على أهل البدع والزندقة. لأحمدبن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبدالوهاب عبداللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٩٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

«ط»

١٩٥ ـ طبقات ابن سعد. لمحمدبن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ٨ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩٦ ـ طبقات الحُفّاظ. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأُولى، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٩٧ ـ الطبقات السَنيّة في تراجم الحنفيّة. لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري المصري الحنفي (ت

١٠١٠هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٩٨ ـ طبقات الشافعية. لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ). تحقيق عبدالعليم خان، ٤ أجزاء في مجلدين. بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٩٩ ـ طبقات الشافعية. لأبي محمد جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى، مجلدان. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠٠ ـ طبقات الشافعية الكبرى. لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ). تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. [الطبعة الأولى] [illegible] مجلدات. مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، [١٩٧٤م].

٢٠١ ـ طبقات الشعراء. لمحمد بن سلاّم الجُهمي (ت ٢٣١هـ). ليدن، مطبعة بريل، ١٩١٣م.

٢٠٢ ـ طبقات الشعراني. لأبي المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بالشعراني (القرن العاشر). جزآن في مجلدين، [مصر]، دار العلم للجميع.

٢٠٣ ـ طبقات الفقهاء الشافعية. لأبي عاصم محمد بن أحمد العبّادي (ت ٤٥٨هـ). ليدن، ١٩٦٤م.

□ ـ الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد.

□ ـ الطبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار = طبقات الشعراني.

٢٠٤ ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩هـ). تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠٥ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني (ت ٦٦٤هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مطبعة خيام، ١٤٠٠هـ.

«ع»

٢٠٦ ـ عبدالله بن سبأ وأساطير أُخرى. للسيد مرتضى العسكري. الطبعة الرابعة. ٣ مجلدات، طهران. مكتبة النجاح، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٢٠٧ ـ العِبَر في خبر مَن غَبَر. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زَغْلُول، ٣ مجلدات + ذيول، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٠٨ ـ عدّة رسائل المفيد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ

المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مكتبة المفيد، بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف.

٢٠٩ ـ العقد الفريد. لأبي عمر أحمد بن محمد بن ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢١٠ ـ علل الشرائع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة الداوري. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م].

٢١١ ـ [illegible] الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهْرَزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ). [illegible] نورالدين عتر. دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢١٢ ـ [illegible] صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار. ليحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف [illegible] (ت ٦٠٠هـ). [الطبعة الأولى]، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٢١٣ ـ [illegible] عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم [illegible] الطبعة الأولى، ٨ مجلدات + الفهرس، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن [illegible]].

٢١٤ ـ [illegible] محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، [illegible] العربي.

«غ»

٢١٥ ـ الغارات أو الاستنفار والغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣هـ). تحقيق السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب. الطبعة الأولى، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢١٦ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب. للعلامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ). الطبعة الثالثة، ١١ مجلداً، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

□ ـ الغرر والدرر = أمالي المرتضى.

٢١٧ ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان. ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري اليماني (ت ٨٩٣هـ). إعداد محمد ناجي زعبي العمر. دمشق، دار الخير، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢١٨ ـ غريب الحديث. لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُسْتي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، ٣ مجلدات، دمشق، دار الفكر.

٢١٩ ـ غريب الحديث. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

«ف»

٢٢٠ - الفائق في غريب الحديث. لأبي القاسم جارالله محمودبن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق محمدالبجاوي ومحمدأبوالفضل إبراهيم. الطبعةالثانية، ٤مجلدات، القاهرة، عيسى البابي وشركاه.

٢٢١ - الفتوح. لأبي محمد أحمدبن أعثم الكوفي (ت نحو سنة ٣١٤هـ). الطبعة الأولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٢٢ - فرائد السِمْطَيْن في فضائل المرتضى والبتول والسِبْطَيْن والأئمة من ذريتهم عليهم السلام. لإبراهيم بن محمدبن المؤيدبن عبدالله الجويني (ت ٧٣٠هـ). إعداد محمدباقر المحمودي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٢٣ - الفِرَق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني) لمحمدبن يوسف بن علي الكرماني (ت ٧٨٦هـ). إعداد سليمة عبدالرسول. بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م.

٢٢٤ - الفَرْق بين الفِرَق. لعبدالقاهربن طاهربن محمد البغدادي الإسفرائني (ت ٤٢٩هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت، دار المعرفة.

٢٢٥ - فِرَق الشيعة. لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي (القرن الثالث). تقديم السيد هبةالدين الشهرستاني. الطبعة الثانية، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٢٦ - الفِصَل في الملل والأهواء والنحل. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ٥ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة.

٢٢٧ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام. لعلي بن محمدبن أحمد المالكي المكي المعروف بابن صَبّاغ (ت ٨٥٥هـ). طهران، مؤسسة الأعلمي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، مكتبة دار الكتب التجارية].

٢٢٨ - فضائل الصحابة. لأبي عبدالله أحمدبن محمدبن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق وصيّ الله بن محمد عباس. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٢٩ - فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. لأبي القاسم عبدالله بن أحمدبن محمد الكعبي البلخي (ت ٣١٩هـ) وأبي الحسين القاضي عبدالجبّاربن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ) وأبي سعد المحسّن بن محمدبن كرامة المعروف بالحاكم الجشمي (ت ٤٩٤هـ). إعداد فؤاد سيد. الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.

٢٣٠ - الفهرست. لأبي جعفر محمدبن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمدصادق بحرالعلوم. قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية].

٢٣١ ـ الفهرست. لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٥ هـ). تحقيق رضا تجدد. طهران.
□ الفوائد الرجالية = رجال السيد بحرالعلوم.

«ق»

٢٣٢ ـ القاموس المحيط. لأبي طاهر مجدالدين محمدبن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ). تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٣٣ ـ قاموس الرجال. للعلامة الشيخ محمدتقي التستري. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.
٢٣٤ ـ قرْبُ الإسناد. لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤هـ). طهران، مكتبة نينوى الحديثة.
٢٣٥ ـ قصص الأنبياء. لعبد الوهاب بن الشيخ سيد أحمد النجار. (ت ١٣٦٠هـ). الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة دين و دانش و دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأُفست عن طبعة مصر].

«ك»

٢٣٦ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لأبي عبدالله شمس الدين محمدبن أحمدبن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمدعلي الموشي. الطبعة الأُولى، ٣ مجلدات، [مصر]، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.
٢٣٧ ـ الكافي. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمدبن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١هـ. [بالأُوفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].
٢٣٨ ـ الكامل. لأبي العباس محمدبن يزيد المُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة. ٤ مجلدات، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٢٣٩ ـ الكامل في التاريخ. لأبي الحسن عزّالدين علي بن أبي الكرم محمدبن محمدبن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ١٣ مجلداً، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م (كلّما جاء في التعاليق «الكامل» مطلقاً فهو هذا الكتاب).
٢٤٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال. لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي (ت ٣٦٥هـ). الطبعة الأُولى، ٧ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٤١ ـ كتاب سُلَيْم بن قيس. لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠هـ). تحقيق علاء الدين الموسوي. [الطبعة الأُولى]، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٧هـ.

٢٤٢ ـ كتاب من لايحضره الفقيه. لأبي جعفر محمدبن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٤٣ ـ كَشْفُ المَحَجَّة لِثَمَرةِ المُهْجَة. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني (ت ٦٦٤هـ). قم، مكتبة الداوري. [بالأوفست عن طبعة النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م].

٢٤٤ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للعلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ). تحقيق حسن حسن زاده الآملي. الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٢٤٥ ـ كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ). تحقيق حسين درگاهي. الطبعة الأُولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٤٦ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. لأبي عبدالله محمدبن يوسف بن محمد الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). تحقيق محمدهادي الأميني. الطبعة الثانية، طهران، دار إحياء تراث أهل البيت، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٢هـ ش.

٢٤٧ ـ كنز العرفان في فقه القرآن. لجمال الدين المقدادبن عبدالله السُيُوري (ت ٨٢٦هـ). إعداد محمدباقر البهبودي. جزآن في مجلد واحد، طهران، مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٤هـ/ ١٣٤٣هـ ش.

٢٤٨ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ). إعداد الشيخ بكري حيّاني والشيخ صفوة السقا. الطبعة الخامسة، ١٨ مجلداً، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤٩ ـ كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمدبن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ). إعداد عبدالله نعمة. [الطبعة الأُولى]، مجلدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٥٠ ـ الكُنى والأسماء. لأبي بشر محمدبن أحمدبن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأُوفست عن طبعته السابقة، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٢هـ].

٢٥١ ـ الكُنى والألقاب. للشيخ عباس بن محمدرضا القمي (ت ١٣٥٩هـ) ٣ مجلدات، قم،

انتشارات بيدار. [بالأُوفست عن طبعة طهران].

«ل»

٢٥٢ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). مجلدان، بيروت، دار المعرفة.
٢٥٣ - لُبابُ الأنساب والألقاب والأعقاب. لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. الطبعة الأُولى، مجلدان، قم، مكتبة آية‌الله المرعشي، ١٤١٠هـ.
٢٥٤ - اللُباب في تهذيب الأنساب. لأبي الحسن عزالدين علي بن أبي الكرم محمدبن محمدبن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٣ مجلدات، بغداد، مكتبة المثنى. [بالأُوفست عن طبعة مصر].
٢٥٥ - لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمدبن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ١٥ مجلداً، بيروت، دار صادر. [بالأُوفست عن طبعة البولاق بمصر].
٢٥٦ - لسان الميزان. لأبي الفضل شهاب الدين أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الثانية، ٧ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

«م»

٢٥٧ - ما نَزَلَ من القرآن في علي عليه السلام. لأبي نُعيم أحمدبن عبدالله بن أحمد المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). جمع وإعداد محمدباقر المحمودي. الطبعة الأُولى، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
٢٥٨ - مثالب النواصب. لأبي عبدالله محمدبن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ٣ مجلدات، مصورة مكتبة آية‌الله المرعشي، رقم ٣١١، ٣١٢ و٣١٣، عن النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة السيد ميرحامد حسين في لكنهو الهند.
٢٥٩ - مجالس المؤمنين. (فارسي) للشهيد القاضي السيد نورالله بن شريف الدين المرعشي الشوشتري (ت ١٠١٩هـ). إعداد السيد أحمد عبدمنافي. [الطبعة الأُولى]، مجلدان، طهران، كتابفروشي اسلامية، ١٣٥٤هـ ش.
٢٦٠ - المَجْدِي في أنساب الطالبيّين. لأبي الحسن علي بن أبي الغنائم العمري (القرن الخامس). تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ هـ.
٢٦١ - مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمدبن محمدبن أحمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ). تحقيق نعيم

حسين زرزور. الطبعة الأُولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٦٢ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني. الطبعة الخامسة، ١٠ أجزاء في ٥ مجلدات، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٥هـ.
٢٦٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لنورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). بتحرير العراقي وابن حجر. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٦٤ ـ مُجْمَلُ اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٦٥ ـ مجموعة وَرّام. لأبي الحسين وَرّام بن أبي فراس. (ت ٦٠٥هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٨هـ ش.
٢٦٦ ـ المحاسن والمساوي. لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ). تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. مجلدان، القاهرة، مطبعة نهضة مصر.
٢٦٧ ـ المُحَبَّر. لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أُمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق ايلزه ليختن شتيتر. بيروت، المكتبة التجارية.
٢٦٨ ـ محمد بن الحنفية. للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي (ت١٣٩٥هـ). [الطبعة الأُولى]، طهران، مطبعة سپهر، ١٣٦٨هـ.
٢٦٩ ـ المختار من صحاح اللغة. لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٦٠٦هـ). إعداد محمد محيي الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكي. الطبعة الأُولى، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٣هـ ش. [بالأُوفست عن طبعة مصر].
٢٧٠ ـ مختصر تاريخ دمشق. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأُولى، ٢٩ مجلداً، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢٧١ ـ مختصر المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة.
٢٧٢ ـ مِرْآة الجنان وعِبْرَة اليَقظان في معرفة مايُعتبر من حوادث الزمان. لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، [بالأُوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٣٧هـ].
٢٧٣ ـ المراجعات. لعبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). [بيروت]، دار المرتضى.
٢٧٤ ـ مُرُوجُ الذَهَب ومعادن الجوهر. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الرابعة، ٤ مجلدات، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٧٥ ـ مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات. لأبي العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بالناشئ الأكبر (ت ٢٩٣هـ). تحقيق يوسف فان إس. بيروت، دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت، ١٩٧١م.

□ ـ المسألة الكافية لإبطال توبة الخاطية. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). = بحار الأنوار. (نقلنا عن هذا الكتاب بواسطة بحارالأنوار ج٣٢ وج٨ من الطبعة الحجرية).

٢٧٦ ـ المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ٤ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة.

٢٧٧ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ). الطبعة الأُولى، ١٨ مجلداً، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٧هـ.

٢٧٨ ـ المستقصى في أمثال العرب. لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢٧٩ ـ المَسْلَك في علم الكلام. لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق رضا الأُستادي. الطبعة الأُولى، قم، ١٤١٣هـ/ ١٣٧١هـ ش.

٢٨٠ ـ مُسْنَد أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ). بيروت، دار المعرفة.

٢٨١ ـ مُسْنَد أبي يعلى الموصلي. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ). تحقيق حسين سليم أسد. الطبعة الثانية، ١٣ مجلداً، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٣٩٣هـ/ ١٩٨٩م.

٢٨٢ ـ مُسْنَد أحمد. لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ٦ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر. [بالأُوفست عن طبعة مصر، المطبعة الميمنة، ١٣١٣هـ].

٢٨٣ ـ المُشْتَبِه في الرجال أسمائهم وأنسابهم. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي. الطبعة الأُولى، مجلدان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م.

٢٨٤ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ت ٧٧٠هـ). لأحمد بن محمد بن علي الفَيُّومي (ت ٧٧٠هـ). جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٨٥ ـ المصنف. لأبي بكر عبدالرزاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١١ مجلداً + الفهرس، بيروت، المجلس العلمي.

٢٨٦ ـ المصنف في الأحاديث والآثار. لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شَيْبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ). إعداد كمال يوسف الحوت. الطبعة الأُولى، ٧ مجلدات، بيروت، دار التاج، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٨٧ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ٤ مجلدات، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٢٨٨ ـ معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة. لمحمدبن المحسن بن المرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ). تعليق علي الأحمدي الميانجي. [الطبعة الأولى]، مجلدان، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٢٨٩ ـ معارج نهج البلاغة. لأبي الحسن ظهيرالدين علي بن زيد البيهقي فريد خراسان (ت ٥٦٦هـ). إعداد محمدتقي دانش پژوه. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية‌الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.

٢٩٠ ـ المعارف. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٩١ ـ معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً لأبي جعفر محمدبن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد السيد محمدصادق بحرالعلوم. النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٢٩٢ ـ معاني الأخبار. لأبي جعفر محمدبن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١هـ ش.

٢٩٣ ـ معجم الأُدباء. لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحَمَوي الرومي (ت ٦٢٦هـ). الطبعة الثالثة، ٢٠ جزءً في ١٠ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٩٤ ـ معجم البلدان. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحَمَوي الرومي (ت ٦٢٦هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٩٥ ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. للسيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلداً + الفهرس، بيروت، مدينة العلم، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٩٦ ـ المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ٢٥ جزءً (إلّا ٥ مجلدات ١٣ ـ ١٦ و٢١)، [بيروت]، دار إحياء التراث العربي. [بالأُوفست عن طبعة القاهرة، مكتبة ابن تيمية].

٢٩٧ ـ معجم مااسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع. لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ). تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الثالثة، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٩٨ ـ المعجم الوجيز. لعدة من الأُدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. الطبعة الثانية، مصر، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٩٩ ـ المعجم الوسيط. لعدة من الأُدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. مجلدان، طهران، ناصر

خسرو. [بالأوفست عن طبعته الثانية في مصر].

٣٠٠ ـ معرفة الصحابة. لأبي نعيم أحمدبن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق محمد راضي بن حاج عثمان. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، [المملكة العربية السعودية]، مكتبة الدار المدينة المنورة ومكتبة الحرمين الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٠١ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. لأبي عبدالله شمس الدين محمدبن أحمدبن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٠٢ ـ المعرفة والتاريخ. لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البَسَوي (ت ٢٧٧هـ). تحقيق أكرم ضياء العُمَري. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ.

٣٠٣ ـ المعيار والموازنة في الإمامة. المنسوب [illegible] أبي جعفر محمدبن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠هـ)، والحق أنه لابنه أبي القاسم جعفر [illegible] محمد الإسكافي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٣٠٤ ـ المغازي. لمحمدبن [illegible] الواقدي (ت ٢٠٧هـ). تحقيق مارسدن جونس. مجلدان، [قم]، نشر دانش اسلامى، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة بيروت].

٣٠٥ ـ المُغْني. لأبي محمد عبدالله بن أحمدبن محمدبن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ١٢ مجلداً بيروت، دارالكتاب العربي.

٣٠٦ ـ المُغْني في أبواب التوحيد والعدل. لأبي الحسن القاضي عبدالجبّاربن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ). إعداد عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، الجزء المتمم العشرين القسم الأول والثاني، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة. (كلّما جاء في التعاليق «المغني» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٣٠٧ ـ المُغْني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنى الرواة وألقابهم وأنسابهم. للشيخ محمد طاهربن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ). بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

□ ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير.

٣٠٨ ـ مقاتل الطالبيّين. لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). إعداد كاظم المظفر. قم، منشورات الرضي. ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م].

٣٠٩ ـ مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت ٣٣٠هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الأولى، جزآن في مجلد واحد. مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠.

٣١٠ ـ المقالات والفِرَق. لسعدبن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت ٣٠١هـ). إعداد

محمدجواد مشكور. الطبعة الثانية، طهران، مركز انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٦٠هـش.
٣١١ ـ مَقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمدبن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق عبدالسلام محمدهارون. ٦ مجلدات، قم، إسماعيليان.
□ ـ مقتل الحسين = مقتل الخوارزمي.
٣١٢ ـ مقتل الخوارزمي. الموفّق بن أحمدبن محمد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة المفيد.
٣١٣ ـ الملل والنحل. لأبي الفتح محمدبن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد سيد كيلاني. مجلدان، بيروت، دار المعرفة.
٣١٤ ـ مناقب آل أبي طالب. لأبي جعفر رشيد الدين محمدبن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد محمدحسين دانش الآشتياني والسيدهاشم الرسولي المحلاتي. [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، قم، انتشارات علامه.
٣١٥ ـ مناقب ابن المغازلي. لأبي الحسن علي بن محمدبن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ). إعداد محمدباقر البهبودي. الطبعة الثانية، طهران، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ.
٣١٦ ـ مناقب الخوارزمي. للموفّق بن أحمدبن محمد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). إعداد مالك المحمودي. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.
٣١٧ ـ المُنْتَظَم في تاريخ الملوك والأُمم. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). الطبعة الأُولى، ١٠ مجلدات، حيدرآباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ.
٣١٨ ـ المُنَمَّق في أخبار قريش. لمحمدبن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق خورشيد أحمد فارق. الطبعة الأُولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣١٩ ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. لأبي الحسين سعيدبن هبةالله الراوندي (ت ٥٧٣هـ). إعداد السيد عبداللطيف الكوهكري، ٣ مجلدات، قم، مكتبة آيةالله المرعشي، ١٤٠٦هـ.
٣٢٠ ـ المُنْيَة والأمل في شرح الملل والنحل. للمهدي لدين الله أحمدبن يحيى بن المرتضى اليماني (ت ٨٤٠هـ). إعداد محمدجواد مشكور. [بيروت]، مؤسسة الكتاب والثقافية، ١٩٨٨م.
□ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَطِ والآثار = الخِطَطُ المصرية.
٣٢١ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق. لأبي بكر أحمدبن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). مجلدان، حيدرآباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
٣٢٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبدالله شمس الدين محمدبن أحمدبن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، ٤ مجلدات، [بيروت]، دارالفكر [بالأُوفست عن طبعة مصر].

٣٢٣ - الميزان في تفسير القرآن. للعلامة السيد محمدحسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ). الطبعة الثالثة؛ ٢٠ مجلداً، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

«ن»

٣٢٤ - نَثْرُ الدُرّ. للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، مصر، النهضة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ - ١٩٨٩م.

٣٢٥ - النُجُومُ الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، ١٦ مجلداً، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [تم طبعه في سنة] ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٢٦ - نُزْهَة الألباب في الألقاب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديدي. الطبعة الأُولى، مجلدان، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٢٧ - نَسَبُ قريش. لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ). تحقيق إ. ليفي بروفنسال. الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف،

٣٢٨ - نَسَبُ مَعَدَ واليمن الكبير. لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأُولى، مجلدان، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٢٩ - النصّ والاجتهاد. لعبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). تحقيق أبومجتبى. الطبعة الأُولى، [قم]، ١٤٠٤هـ.

٣٣٠ - نقد الرجال. للسيد مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي (كان حيّاً في سنة ١٠٤٤هـ). الطبعة الأُولى، الحجرية، طهران، ١٣١٨هـ.

٣٣١ - نَكْتُ الهِمْيان في نُكَتِ العُمْيان. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَفَدي (ت ٧٦٤هـ). مصر، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

٣٣٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب. لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأُولى، ٢٧ مجلداً، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، [تم طبعه سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م].

٣٣٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مجدالدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٤هـ ش. [بالأُوفست عن طبعة بيروت].

٣٣٤ - نهج البلاغة. (ما اختاره المؤلف من كلام أميرالمؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين). لأبي

الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ). تحقيق صبحي صالح. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م.

٣٣٥ ـ نهج الحق وكشف الصدق. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق عين الله الحسني الأرموي. الطبعة الأولى، قم، دار الهجرة، ١٤٠٧هـ.

٣٣٦ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله. للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (القرن الثالث عشر). بيروت، دار الجيل، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

□ ـ النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام = ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.

((و))

٣٣٧ ـ الوافي بالوَفَيات. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق عدة من فضلاء العرب والمستشرقين. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٢٢ مجلداً، بيروت، دار صادر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٣٨ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. لنورالدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ٤ أجزاء في مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٣٩ ـ وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعته السابقة]

٣٤٠ ـ وقعة الجَمَل. لمحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (ت ٢٩٨هـ). تحقيق محمدحسن آل ياسين. الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣٤١ ـ وقْعَة صِفِّين. لنصر بن مزاحم المِنْقري (ت ٢١٢هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون. قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٢هـ].

٣٤٢ ـ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلي (ت ٦٦٤هـ). إعداد محمدباقر الأنصاري ومحمدصادق الأنصاري. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٣٤٣ ـ ينابيع المودة. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ). تقديم السيد محمدمهدي السيد حسن الخرسان. قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن طبعته الثامنة في العراق].

٢ ـ فهرس الآيات الكريمة

٣ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

٤ ـ فهرس الخطب

٥ ـ فهرس الرسائل

٦ - فهرس الآثار

٧ ـ فهرس الأشعار والأرجاز

٨ ـ فهرس الأمثال

٩ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

١٠ـ فهرس الأعلام الواردة في المتن

«ب»

«ت»

«غ»

«ف»

١١ ـ فهرس الأعلام الواردة في مقدمة التحقيق والتعاليق

١٢ ـ فهرس القبائل والجماعات

١٣ - فهرس الفرق والمذاهب

١٤ ـ فهرس الأماكن والبلدان

«ق»

«ك»

«م»

«ن»

«و»

«ي»

١٥ ـ فهرس الموضوعات

مقدّمة التحقيق

متن الكتاب
النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة

الجمـــل

حرب الجمل

الفهارس